العهد الثالث

خلاصة الوحي الإلهي من كتاب الوحي المكون من 12 مجلدًا
"كتاب الحياة الحقيقية"

خدمة الكتب من أجل الحياة

العمل المكون من 12 مجلدًا "كتاب الحياة الحقيقية" (Libro de la Vida Verdadera) هو إرث للبشرية جمعاء

وهو مسجل لدى

"المديرية العامة لحقوق المؤلف التابعة لوزارة التعليم العام" في مكسيكو سيتي

تحت الأرقام 26002 و20111 و83848.

مزيد من المعلومات حول الطبعة الأصلية الإسبانية: Asociación de Estudios Espirituales Vida Verdadera Apartado Postal 888, México, D.F., C.P. 06000

الترجمة والتجميع:

تراوغوت غولتينبوث؛ والتر مايرـ؛

تاريخ: أكتوبر 2016

التحرير (القواعد الإملائية الجديدة والتصميم):

خدمة الكتب من أجل الحياة

مانفريد باسي

Kirchweg 5

88521-D إرتينغن

هاتف: +49 (0) 7371 929 66 42

البريد الإلكتروني: manfredbaese@gmx.de

****

يتم ترجمة ***"العهد الثالث"*** إلى لغات أخرى باستخدام *مترجم DeepL*، مع هذه النسخة الألمانية كملف أساسي.

إنها النصوص الأصلية الحقيقية التي ترجمها غوتهولد غولتينبوث ونشرتها دار نشر رايخل، وهي محمية بحقوق النشر. يجب الحفاظ على هذه النصوص في نقاوتها الأصلية ولا يجوز تغييرها. فذلك يعد خطيئة وسيؤدي إلى عقاب إلهي.

المسؤولة عن هذه المبادرة هي آنا ماريا هوستا بتكليف من الرب يسوع المسيح، إلهنا، مالك هذه النصوص.

(البريد الإلكتروني:hoanna64@yahoo.com)

DeepL - *رابط التنزيل:* www.DeepL.com/Translator (الإصدار التجاري)

تترجم ***DeepL*** حاليًا إلى أكثر من 100 لغة ويمكن تنزيلها على سطح المكتب. يلزم اتصال بالإنترنت للترجمة.

... "أريدكم أن تقوموا، تحقيقًا لنبوءاتي، بتجميع مجلدات من هذه الكلمات التي أعطيتكم إياها، ثم إعداد مقتطفات وتفسيرات منها لاحقًا، ونشرها بين إخوانكم." (6، 52 *)

* يشير الرقم قبل الفاصلة إلى رقم التعليمات، ويشير الرقم بعد الفاصلة إلى رقم الآية في المجلدات الاثني عشر لكتاب "كتاب الحياة الحقيقية".

... "بهذا الكتاب، الذي ستعترف به البشرية في النهاية باعتباره العهد الثالث، عليكم أن تدافعوا عن قضيتي. لا تعرف البشرية سوى شريعة "الزمن الأول" وما هو مكتوب في العهدين الأول والثاني. لكن العهد الثالث سيجمع الآن ويصحح ما غيره الناس بسبب نقص الإعداد والفهم." (348، 26)

... "هذا الصوت الذي يناديكم هو صوت المعلم الإلهي. هذه الكلمة هي من الذي خلق كل شيء. جوهر هذا العمل سيصبح حجر الأساس الذي ستقوم عليه جميع الأنظمة في المستقبل. الذي لديه القدرة على فعل كل شيء، سيحول قلوبكم الحجرية إلى مقدس من الحب والارتقاء، وسيشعل النور حيث لم يكن هناك سوى الظلام." (50، 2)

ملاحظة للقارئ:

الإنسان هو أكثر من جسده. إنه كيان روحي في جسد أرضي. يتكون هذا الكيان الروحي من الروح والنفس. الروح تقود الجسد عن طريق النفس.

في اللغة العامية، غالبًا ما يُستخدم مصطلحا "الروح" و"النفس" كمترادفين. ويرجع السبب في ذلك بشكل خاص إلى تعاليم الكنيسة الكاثوليكية.

في النصوص الإسبانية التي استندت إليها الترجمة، يُستخدم مصطلح "espiritu" للدلالة على كلا المفهومين، باستثناء المقاطع التي يُذكر فيها كلا المفهومين معًا ويتم توضيح العلاقة بينهما.

وفي هذه الحالات، يتم التعبير عن "الروح" بالكلمة الإسبانية التي تعني "الضمير" و"الوعي"، وهي "conciencia"، من أجل التمييز الضروري.

ونظرًا لأن الترجمة الموحدة باستخدام مصطلح واحد فقط لـ "espiritu" في الترجمة الألمانية كانت ستؤدي إلى عدم الوضوح، فقد بذل المترجمون قصارى جهدهم، وفقًا لمعرفتهم وضميرهم، لترجمة "espiritu" وفقًا للتفسيرات المذكورة أعلاه، إما بـ "الروح" أو "النفس" أو "الروح والنفس".

يُرجى من القارئ، في حالة الشك، أن يفهم نصوص الوحي وفقًا لمعناها.

مقدمة

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة مختارة وموجزة من المقاطع النصية المأخوذة من المجلدات الاثني عشر التي تضم الوحي الإلهي، والتي صدرت في المكسيك بين عامي 1956 و1962 تحت عنوان «كتاب الحياة الحقيقية». في هذه الوحي أو التعاليم، أظهر الله نفسه كخالق وقاضٍ وأبٍ، والمسيح كـ"كلمته" وكمعلم إلهي للحكمة من الله، في وحدة الروح القدس معه.

لم تكن مهمة سهلة أن نجد ونختار من بين وفرة كبيرة من نصوص التعاليم تلك التي كانت الأنسب من حيث المضمون واللغة لإصدار مختصر مرتب حسب الموضوعات، والتي كانت ضرورية للموضوعات المعنية من أجل عرضها بشكل شامل قدر الإمكان. كما اتضحت الحاجة أحيانًا إلى إدراج عدة آيات ذات صلة بالمعنى في الملخص الألماني من أجل عبارة معينة في آية من النص الأصلي. وفي مقاطع نصية أخرى، كانت هناك حاجة إلى إدراج جزء فقط من آية أصلية أكبر تحتوي على محتويات مواضيعية مختلفة.

عند ترجمة النص الإسباني الأصلي للـ«كوند» إلى الألمانية، كان الترجمة الدقيقة للمعنى هي المبدأ الأسمى، لأنها تمثل جوهر الكلمة الإلهية. وحيثما أمكن، تم أيضًا نقل النص الإسباني بأكبر قدر ممكن من الدقة، بحيث تظهر أحيانًا كلمات ومصطلحات وتعبيرات غريبة وغير مألوفة في هذه النصوص. لذلك، كان من الضروري في بعض الحالات إضافة حاشية لتوضيح الأمر بشكل أكثر تفصيلاً. ولكن بشكل عام، تم التركيز أيضاً على أسلوب ألماني لطيف ومفهوم، ولذلك تم في كثير من الأحيان الاستغناء عن الترجمة الحرفية، إذا كانت هذه الترجمة غير جميلة لغوياً وكان من الممكن التعبير عن المعنى المقصود في المقطع المعني بلغة ألمانية جيدة دون أي تأثير سلبي.

على الرغم من أن الناقلين الصوتيين لم يشاركوا بوعي في صياغة الرسائل في حالة من النشوة، واكتفوا بتوفير قدراتهم اللغوية والمفاهيمية المتطورة إلى حد ما كأداة للتعبير الإلهي، وعلى الرغم من أن قوة الكلمات في الرسائل تجاوزت بكثير قدراتهم التعبيرية العادية، إلا أن الوضوح اللغوي وإمكانية التعبير في الرسائل كانت تعتمد أيضًا على الاستعداد الروحي والنفسي ومخزون المفردات لدى ناقل الكلمة المعني.

شكلت الترجمة الصحيحة من حيث المعنى للمصطلحين "الروح" و"النفس" مشكلة من نوع خاص، حيث أن المصطلحين "alma" أو "anima" لـ"النفس" غائبان تمامًا في الطبعات الإسبانية، ويُستخدم بدلاً منهما الكلمة التي تعني "الروح": "espiritu". لذلك كان من الصعب في بعض الحالات اتخاذ قرار بشأن ما إذا كان يجب ترجمة "espiritu" بمعناها الأصلي كـ "روح" أو كـ "نفس"، وكان لا بد من اتخاذ هذا القرار وفقًا لأفضل ما لدى المرء من معرفة وضمير. لم يكن سبب هذا الخلط الجزئي في استخدام الكلمات هو الوحي الإلهي نفسه، بل عادات اللغة لدى ناقلي الكلمات وقرار خاطئ عند التجميع اللاحق والنشر الأول لـ "كتاب الحياة الحقيقية" في المكسيك.

ويهدف هذا الملخص، المقسم حسب الموضوعات، إلى أن يخدم القارئ المهتم وجميع الأشخاص الساعين إلى المعرفة والحقيقة، ليحصلوا على نظرة عامة شاملة عما كشفه روح الله خلال العديد من الوحي في المكسيك قبل نهاية عام 1950، أي في الفترة من 1884 إلى 1950، كرسالة جديدة وتعليم للبشرية. لكنه يهدف قبل كل شيء إلى تسهيل وتشجيع الدراسة المتعمقة والتعمق في تعاليم الروح، كلمة الله الجديدة.

وبفضل التنظيم الواضح للمواضيع، يمكن من خلال فهرس المحتويات العثور بسرعة على المواضيع والمقاطع النصية التي تشغل القارئ في الوقت الحالي أو التي يحتاجها لمناقشة من يختلفون معه في الرأي أو للتحاور مع إخوة الروح.

وقد أعطى المسيح نفسه في كلمته الجديدة التكليف والشرعية لإعداد هذا الملخص بهذه الصيغة وبهذا العنوان. تتناول فصول الكتاب الفردية موضوعًا واحدًا (باستثناء الفصول من 61 إلى 63) وهي مفهومة لمن يهتم بها بشكل خاص حتى دون معرفة الفصول السابقة. ومع ذلك، فإن الدراسة المنهجية للكتاب من الفصل الأول إلى الفصل الأخير موصى بها وضرورية لفهم تعاليم الروح بشكل كامل.

تعد الفصول 9-11 و16-18 و20-22 و32-36 و43-45 و59-61 و63 و65 مناسبة بشكل خاص للتنوير والتوجيه اليومي، مع الإشارة بشكل خاص إلى التعليمات الكاملة في الطبعات الألمانية المترجمة من "كتاب الحياة الحقيقية" »Libro de la Vida Verdadera«، المتوفرة في المكتبات من خلال دار النشر . ومن خلالها، يمكن للقارئ أو المؤمن المهتم أن يكتسب انطباعًا عن كيفية حدوث الوحي الإلهي ككل، ويمكنه أن يختبر، عند قراءتها وكذلك من هذا العهد الثالث، سعادة عميقة وإلهامًا للروح والقلب. نرجو أن ينال هذا كل الناس ذوي النوايا الحسنة.

الناشر

مقدمة

سيعتبر معظم المسيحيين، أياً كانت طائفتهم أو مجموعتهم الدينية، عنوان هذا الكتاب: "العهد الثالث" تفاخراً، لأن هذا العمل من الوحي الجديد يوضع بذلك على قدم المساواة مع العهدين القديم والجديد من الكتاب المقدس المعروفين لديهم، واللذين يُعتبران كتاباً مقدساً وأساساً لإيمانهم، مكتملين ولا يحتاجان إلى أي تكملة أو توسيع.

لكن من يعرف الكتاب المقدس حق المعرفة سيعلم أن هذا الموقف التقليدي لا يستند إلى تعاليم يسوع الأساسية، كما وردت إلينا في إنجيل العهد الجديد. بل على العكس تماماً! فقد تحدث يسوع في خطبه الوداعية مراراً وتكراراً عن مجيئه الثاني، وفي هذا السياق عن "روح الحق"، و"روح المعزي"، و"الروح القدس"، الذي "سيقودنا إلى كل الحق".

وقد عبر الرسول بولس عن اقتناعه بقدوم إعلان إلهي عظيم في نهاية الزمان بالكلمات التالية: "الآن أعرف جزئياً، ولكن حينئذ سأعرف كما عُرفت." (1 كورنثوس 13: 12)

تهدف هذه المقدمة إلى تزويد المسيحي المؤمن، وكذلك جميع القراء المهتمين بهذا الكتاب، بمعرفة صادقة عن نشأته، وكيف وبأي ظروف خارجية تحققت وعد يسوع بعودته، حيث أنه على الرغم من التصريحات الواردة في الوحي نفسه حول هذا الموضوع، فإن بعض الأسئلة قد تظل مفتوحة وقد تثير الشكوك والأفكار الخاطئة. كما تهدف هذه المقدمة إلى تسهيل فهم ما تركه روح الله للبشرية في وحيه الجديد باعتباره العهد الثالث.

وكما يمكن لكل قارئ لهذه الكلمة الإلهية الجديدة أن يلاحظ بنفسه، فإنها تشع بأعلى درجات السلطة والحكمة والمحبة. إنها تحقيق وعد يسوع بعودته "في السحابة" (لوقا 21: 27)، وهو ما يعني — باللغة الرمزية للروح —: بطريقة روحية. وبالتالي، فإن هذا العهد الثالث لله، باعتباره ملخصًا مقسمًا حسب الموضوعات للرسائل الإلهية في المكسيك، هو شهادة صادقة على عودة المسيح "في الروح"، وهو رسالته وتعاليمه المعاصرة للبشرية في شكل مركّز.

يجب أن تكون هذه الكلمة دليلاً روحياً للإنسان المعاصر، وأن تقوده إلى فهم أفضل وأعمق لله، ولنفسه، وللمعنى من وجوده على الأرض، وللأحداث التي تحدث له في حياته الشخصية، وكذلك للأحداث والتغيرات التي ترافق بالضرورة بزوغ "عصر الروح القدس". وقد تحدث عن هذا العصر بالفعل رئيس الدير في العصور الوسطى يواكيم دي فيوري والعديد غيره من بعده. إنه مملكة سلام المسيح القادمة على الأرض، التي وُعدت بها البشرية منذ زمن الأنبياء.

مع العودة الروحية للمسيح في الكلمة، قد بزغ فجر عصر الروح وترويض الإنسان بالفعل، وقد أرشد المسيح إلى الطريق المؤدي إليه بكلمته الجديدة المليئة بالمحبة.

إن الحدث المركزي في عودة المسيح، خلافاً لجميع توقعات المسيحية، ليس شيئاً مستقبلياً، بل هو بالفعل تاريخ: فقد حدث في الفترة من 1866 إلى 1950 في صمت تام، دون أن يلاحظه أو ينتبه إليه "العالم الكبير" والمسيحية! ليس في قلب المسيحية الغربية، في روما، أو في مركز التقوى الأرثوذكسية على جبل آثوس، أو، كما توقع الكثيرون، في القدس اليهودية-المسيحية القديمة، أو في محيط اللاهوت البروتستانتي وفلسفة الدين، بل في بلد من ما يُسمى بالعالم الثالث، في المكسيك! وليس هناك أيضًا

داخل الكنيسة الكاثوليكية المهيمنة بقوتها وفخامتها، بل في بيئة من الفقر والتفاهة بين الشعب البسيط غير المتعلم في ضواحي أو أطراف مدينة مكسيكو، ومن هناك انتشر وتوسع عبر البلاد. من كان يتوقع ذلك؟

أصبح مجيء المسيح حقيقة واقعة في شكل رسائل استقبلها روحياً أشخاص اختارهم المسيح، وهم في حالة من النشوة، ضمن جماعات أو أخويات مسيحية روحانية كاريزمية حديثة التأسيس.

تم تسجيل جزء كبير من هذه الوحي بالكتابة المختصرة في السنوات الأخيرة قبل عام 1950، ثم نُشرت لاحقًا في 12 مجلدًا بعنوان "Libro de la Vida Verdadera"، أي "كتاب الحياة الحقيقية". في هذه السنوات الأخيرة، تم تكرار جميع التعاليم السابقة بشكل موسع ومتعمق. يحتوي هذا الكتاب على مجموعة مختارة بعناية من النصوص من هذا العمل حول جميع الموضوعات الواردة فيه.

هذه المجموعة من تعاليم المسيح، وكذلك المقتطفات منها المصنفة حسب الموضوع، كان الرب قد قصدها منذ البداية لتكون عهده الثالث للبشرية، ولا سيما للمسيحية. ويهدف هذا التمهيد إلى توضيح حقيقة هذا القول الجاد للقارئ.

إن اختيار المكسيك كبلد محدد لعودة المسيح في الكلمة، وفقًا لكلام الرب، يرجع إلى أن أسلاف السكان الحاليين من الهنود الحمر تعرضوا للتعذيب باسمه و"تم تنصيرهم" بالقوة على يد الغزاة الإسبان. من ناحية أخرى، فقد طورت هذه الشعوب وأحفادها الحاليون، من خلال قرون من القمع والعبودية، روحًا أخوية وإنسانية وتواضعًا قلبيًا وتسامحًا أكثر من الشعوب الأخرى على وجه الأرض، لا سيما الأوروبية. ولذلك، وُلد في الوقت الحاضر العديد من الأرواح الناضجة من "شعب إسرائيل" المختار القديم في الشعب المكسيكي، وكانوا شهوداً على تحقيق الوعود الممنوحة لـ "إسرائيل الروحية".

كما أن ولادة يسوع، أي المجيء الأول للمسيح إلى العالم، لم تحدث في مراكز القوة والحضارة في روما أو اليونان، ولا حتى في مركز الثقافة اليهودية في القدس، بل في مكان نائي، في ظروف بائسة، وكانت موطن يسوع ومجال عمله الرئيسي هو الجليل الذي كان اليهود في القدس يحتقرونه. وقد قال علماء الكتاب المقدس في الماضي، من منطلق شعورهم بالتفوق: "ماذا يمكن أن يأتي من الناصرة من خير؟" ولا ينبغي لعلماء اللاهوت اليوم أن يرتكبوا نفس الخطأ والخطأ، وأن يفكروا سراً، انطلاقاً من شعور بالتفوق الفكري: ماذا يمكن أن يأتي من المكسيك من خير وعظمة؟

ما هي الأسباب التي تدل على أن المظاهر الروحية هناك هي حقاً من أصل إلهي؟ قبل كل شيء، المظاهر نفسها، التي تتخللها بشكل لا لبس فيه روح المسيح وعقليته ومحبة ورحمة الآب السماوي. أي قلب بشري يمكن أن يبقى غير متأثر بذلك؟ كما أن حكمة وعمق الأفكار والوحي والتحذيرات والتعليمات تشهد بشهادة بليغة على منشئها. أي روح خادعة يمكنها أن تزيف كل هذا بنوايا خبيثة؟ وماذا يمكن أن تكون هذه النوايا، بما أن هذه التعليمات لا يمكن إلا أن تخدم تحسين وتطور وتهذيب الجنس البشري؟

ومن الأسباب الأخرى التي تدل على صحة هذه الرسائل باعتبارها كلمة الله الجديدة، حقيقة أنها جاءت على مدى فترة طويلة جدًا ومن خلال العديد من الناقلين وأماكن الإيحاء المختلفة، ومع ذلك فإنها تتميز بطابع موحد من حيث روحها وشخصيتها، وتشير بوضوح إلى مصدر إيحاء واحد. أي قوة مظلمة يمكنها أن تنظم شيئًا كهذا في بلد بأكمله على مدى عقود كخدعة خادعة — استهزاءً بالله؟ هذا ببساطة مستحيل ولن يسمح به الله أبدًا بصفته الأب المحب لأبناء البشر والموجه الأعلى لمصائر الأرض.

هناك أسباب أخرى خطيرة تدل على صحة هذه الإعلانات كشهادة على العودة الروحية للمسيح في الكلمة، وهي التطابق بين وعود يسوع بشأن عودته و"علاماتها" وما حدث في المكسيك خلال فترة من الأحداث التي هزت العالم وغيرته، مع حربين عالميتين. وفي هذا الصدد، يُشار إلى مقدمة المجلد الأول من "كتاب الحياة الحقيقية" بعنوان: "عودة المسيح في مرآة الوعود الكتابية"، وكذلك إلى دراسة إرنستو إنكرلين بعنوان "عمل روح الله"، وكلاهما صدر عن دار نشر رايخل.

في القرن التاسع عشر، قدم "كاتب الله" المسمى جاكوب لوربر شهادة مهمة للمسيحية عن المنطقة العالمية، وبالتالي عن المكسيك كمكان لعودة المسيح الروحية. في أحد مقاطع عمله الكبير "الوحي الجديد"، يتحدث يسوع عن أن عودته الروحية ستحدث في بلد يقع وراء المحيط الكبير، أي المحيط الأطلسي (الإنجيل اليوناني، يوحنا 94، 14-15). ألا ينبغي أن يكون هذا دافعًا للمؤمنين بالوحي الذي قدمه لوربر ولجميع المسيحيين اليقظين روحيًا للتساؤل عما إذا كانت هذه النبوءة قد تحققت بالفعل، وللبحث عما إذا كان قد حدث شيء في إحدى دول القارة الأمريكية يدعي ذلك ويفي به أيضًا؟ ولكن معيار التقييم لذلك لا ينبغي أن يكون فقط حجم المعرفة الخلقية المكشوفة، بل قبل كل شيء المحبة والحكمة الإلهية التي تتجلى فيها.

لقد حدث شيء من هذا القبيل بالفعل، وبدأ في أوائل الستينيات من القرن التاسع عشر في المكسيك. فقد عاش رجل بسيط من عامة الشعب يُدعى روكي روخاس، في ذلك الوقت، في 23 يونيو 1861، تجربة دعوة أولى من خلال رئيس الملائكة جبرائيل ورؤيا أُعلن فيها له عن مهمته كمُهيئ طريق للرب على الأرض.* وبعد أن اقتنع بصحة دعوته الإلهية من خلال رؤية عظيمة أخرى، بدأ يروي للناس الرسائل والرؤى التي أُعطيت له في حالة من النشوة، وهكذا جمع حوله تدريجياً جماعة من المؤمنين بفضل قوة إقناعه ومصداقيته. وبفضل موهبة الشفاء الروحي التي أصبحت متاحة له، اشتهر على نطاق واسع في الفترة التي تلت ذلك، وحظي بتقدير كبير من جميع الباحثين عن المساعدة والمشورة. أسس أول مكان للتجمع، حيث تحدث إلياس من خلاله لأول مرة في 1 سبتمبر 1866، وتم تكريس سبعة رجال ونساء ليكونوا قادة للكنائس التي سيتم تأسيسها حديثًا، والتي كانت ترمز إلى الأختام السبعة للعصور التاريخية ذات الصلة بخلاص البشرية.
** توجد معلومات أكثر تفصيلاً حول هذا الموضوع في مقدمة كتاب "الزمن الثالث"، دار نشر رايخل*

عندما لم يُظهر المشاركون في اجتماع أُقيم في أسبوع الآلام عام 1869 التوقير والخشوع اللذين توقعهما روكي روخاس منهم، غمرته غضب مقدس، فدمر الوحي الإلهي الذي تلقّاه حتى ذلك الحين عن طريق إلياس. وأعلن إغلاق مكان التجمع، وبذلك وضع نهاية مبكرة لعمله المبارك. لكن البذرة الطيبة التي زرعها نبتت وأزهرت في أماكن أخرى، وفي إحدى كنائس "الختم السبع"، تحدث المسيح نفسه لأول مرة بعد سنوات، في عام 1884، من خلال إحدى الناقلات الصوتيات التي بقيت وفية لرسالته. ومنذ ذلك الحين، استمرت الإيحاءات الإلهية دون انقطاع، عبر الأجيال، حتى نهاية عام 1950.

ازداد عدد الكنائس والمؤمنين بشكل متزايد خلال هذه الفترة، حتى أصبحت هذه الحركة المسيحية الروحانية، التي وصفها المسيح بأنها من صنع روحه، تضم في النهاية عدة مئات من الكنائس مع آلاف من الأتباع في جميع أنحاء البلاد.

كان المؤمنون يجتمعون بانتظام صباح يوم الأحد في قاعات أبرشياتهم البسيطة أو في أماكن خاصة، وفي كل مكان يتواجد فيه ناقل أو أكثر للكلمة، كان روح الله يتجلى في الوقت نفسه، حسب احتياجات المستمعين وقدرتهم على الاستيعاب.

كانت تُقام مرة واحدة في الأسبوع خدمات شفاء، حيث كان عالم أرواح الله يتجلى روحياً للتعليم وتقديم المشورة والشفاء. كانت هناك العديد من حالات الشفاء الروحي للجسد والروح، ولكن للأسف لم يتم تسجيلها كتابةً وشهادتها للأجيال القادمة. يبدو أنه كان يُنظر إليها على أنها ليست شيئاً استثنائياً ولا تستحق أن تُروى.

مع انتهاء الوحي الإلهي ووحي عالم أرواح الله في نهاية عام 1950، وهو ما كان الرب قد أعلنه وحدده منذ زمن بعيد ، حدث انقسام عميق داخل «العمل الروحي»، وانفصال بين الكنائس التي التزمت بأمر المسيح هذا وتخلت عن تلقي المزيد من الوحي الروحي، وتلك الكنائس وقادة الكنائس الذين لم يلتزموا بها وسمحوا الآن لمتحدثيهم بالدخول في حالة من الغيبوبة، وبذلك فتحوا الباب على مصراعيه لعالم الأرواح الدنيا والأرواح المضللة من أجل الوحي الكاذب عن المسيح والأرواح.

لسوء الحظ، كانت لهذه الكنائس العاصية جاذبية أكبر بكثير بالنسبة للناس البسطاء مقارنة بتلك التي بقيت مخلصة، حيث انحل معظم أعضائها في مجموعات صغيرة أو انتقلوا إلى المعسكر الآخر، لأن هناك كان يُقدَّم المزيد من "الترفيه" لتلبية رغبة البشر في التسلية والإثارة أكثر مما كان يُقدَّم في الصلوات الهادئة التي تتضمن قراءة مقطع تعليمي ثم تبادل الأفكار حوله.

على الرغم من هذه الظروف غير المواتية، بدأت بعد عام 1950 مجموعة من الرجال والنساء، معظمهم من حاملي الأصوات السابقين، في جمع الرسائل المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، لنشرها في شكل كتب وتعريف البشرية بها. وفي ذلك، اضطروا إلى الاعتماد في الغالب على نسخ من المخطوطات المكتوبة على الآلة الكاتبة، والتي تم إعدادها من قبل الكتبة أنفسهم بناءً على الملاحظات المختصرة للخطب في ذلك الوقت، ثم تم توزيعها كنسخ بناءً على الطلب. تم جمع عدد كبير من مخطوطات الرسائل المختلفة، تم اختيار 366 منها في النهاية لإدراجها في المجلدات المجمعة لـ " Libro de la Vida Verdadera"، والتي تعني باللغة الألمانية: "كتاب الحياة الحقيقية".

وعلى الرغم من أن هذه المخطوطات لا تمثل سوى جزء من جميع الكشفات، خاصة تلك التي تعود إلى السنوات الأخيرة قبل عام 1950 — وهو ما يثبته أيضًا حزمة كبيرة "ظهرت" مؤخرًا من مخطوطات الكشفات التي يبدو أنها لم تنشر بعد، من تركة أحد حاملي الصوت السابقين — فإنه بالنظر إلى هذا العدد الكبير من الكشفات، يمكن الافتراض أنها، إذا ما نُظرت ككل، تحتوي على جميع الموضوعات والمحتويات التعليمية التي أراد روح الله أن يقربها للبشرية وأن يوضحها لها، حتى تجد طريقها إلى مستقبل أكثر إشراقًا.

في عام 1962، صدر في ألمانيا أول مجلد مختار باللغة الألمانية من هذا العمل الكامل تحت عنوان: "الزمن الثالث"، والذي عرّف كلمة الوحي من الرب لأول مرة أيضًا إلى دائرة محدودة من الأشخاص في المنطقة الناطقة باللغة الألمانية. منذ عام 1979، تقوم دار النشر Reichl Verlag أيضًا بإصدار المجلدات الألمانية من "كتاب الحياة الحقيقية"، حيث يمكن الحصول عليها من خلال متاجر الكتب.

ثم تأسست في السبعينيات في مكسيكو سيتي "جمعية الدراسات الروحية"، التي أخذت على عاتقها إدارة وحفظ مخطوطات الوحي وإصدار طبعات جديدة من المجموعات وكذلك من الأدبيات المصاحبة. ولا تزال الجمعية ترى في ذلك مهمتها الأساسية حتى اليوم، وليس في القيادة المركزية لحركة دينية تستند إلى المسؤولية الذاتية للفرد في ضوء الضمير.

أينما فتحنا هذا العمل، نقرأ ونختبر روحياً الكلمات والوحي المقنعة والحكيمة والمحبة التي أطلقها المسيح من خلال أدواته البشرية المُعدّة — أشخاص لم يحصل بعضهم إلا على القليل من التعليم المدرسي الدنيوي، وكثيراً ما لم يكونوا يتقنون اللغة التي تخرج من شفاههم بهذه الطريقة، ناهيك عن المحتوى والحكمة والسلطة الإلهية التي تتجلى فيها.

تحتوي كلمة الله الجديدة هذه، من ناحية، على تأكيدات وتوضيحات للأحداث والوحي في شعب إسرائيل القديم وأثناء حياة يسوع الأرضية وعمله، ومن ناحية أخرى، تجلب وفرة من المعرفة الروحية الجديدة، التي تمثل في بعض الأحيان تصحيحات جذرية للنظرة المسيحية التقليدية للعالم. وينطبق هذا على صورة الله، والطبيعة الإلهية ليسوع ومريم، وجوهر الإنسان بشرارة الله الكامنة فيه والتطور الأبدي للروح، والمفاهيم المتعلقة بالجنة والنار، ويوم القيامة أو الحساب الأخير، وعقيدة الخلاص ومغفرة الخطايا، والقيامة من الموت والحياة الأبدية. كما يتم، فيما يتعلق بممارسة العقيدة المسيحية وأشكال العبادة، وضع معايير وأهداف جديدة في بعض الأحيان، وتُطرح تساؤلات حول المألوف القديم أو يُرفض، وهو ما يتعلق بشكل خاص بأشكال العبادة في الكنيسة والمباني المقدسة.

الرسالة المركزية تتوافق مع تلك التي جاء بها يسوع: بدلاً من ممارسة الدين الخارجية، والتقوى المستعرضة — حياة صلاة داخلية وتصرف فردي وفقاً للضمير الخاص؛ بدلاً من الأعمال الخيرية المحسوبة بدوافع أنانية — العمل التلقائي غير الأناني بدافع محبة الله والإنسان والطبيعة، خليقة الله، حيث يمكن أن تتخذ "المحبة" أشكالاً عديدة للتعبير: الاهتمام، والاعتبار، والاحترام، والتعاطف، والمودة، والراحة، والمساعدة، والدعم؛ بدلاً من الإيمان المريح والأعمى — إيمان حي وبصير نابع من الإدراك والمعرفة الروحية.

في إعلاناته، وجه الرب كلمته في البداية إلى المؤمنين الحاضرين، الذين كان يخاطبهم في كثير من الأحيان بـ "(شعبي)"، "تلاميذ" أو "عمال"، وأحيانًا أيضًا بـ "(إسرائيل الحبيبة)". ولكن بمعنى أوسع، فإن كلمته موجهة، باستثناء بعض الحالات، إلى كل إسرائيل الروحية، وكل شعب الله في جميع أنحاء العالم، وإلى الناس من جميع الشعوب والأعراق والأديان. ولكن هل سيرحب هؤلاء بكلمة الله الجديدة بفرح ويقرون بها؟

لا ينبغي ولا يجوز أن يكون هذا سببًا لتأسيس جماعة دينية جديدة أو كنيسة أو طائفة. إنه نداء الله للتجديد والروحانية للإنسان وجميع مؤسساته الاجتماعية والدينية. من يرفض عهده الثالث للبشرية، يرفضه هو نفسه وروحه القدوس الذي يتجلى فيه. فليتأمل الجميع جيداً هذه الكلمة التحذيرية من رسالة محبة الله الجديدة نفسها وليأخذوها على محمل الجد، وكذلك التحذيرات الواردة في أمثال يسوع عن "العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات" (متى 25: 1-13) وعن "العرس الملكي" (متى 22: 2-14). لأن هذه الكلمة هي الزيت المقدس لمصابيح الروح التي تنطفئ، وهي الخبز والنبيذ من مائدة الرب، والغذاء الأبدي والانتعاش للروح.

****

المحتويات

مقدمة 6

مقدمة 8

أولاً: عودة المسيح - عصر الوحي الثالث 29

الفصل 1 - في انتظار عودة المسيح 29

نظرة عامة تمهيدية على أحداث الخلاص 29

الآمال والتوقعات 30

الوعود الكتابية 31

العلامات التي تحققت 32

الفصل 2 - فجر العصر الثالث 33

الإعلان الأول 33

رسائل وإرشادات من جميع أنحاء العالم 34

عمل إيليا كمبشر للرب 35

الفصل 3 – الشمس الروحية لعودة المسيح 37

مجيء الرب 37

ستنظر إليّ كل العيون 39

الفصل 4 – التوجيه من خلال الوحي الإلهي 40

مصدر الوحي 40

أماكن الوحي ومتلقي الرسائل 41

نقل الوحي الإلهي 43

شكل الإيحاءات 46

الحد الزمني للوحي 47

الفصل 5 – سبب الوحي الإلهي الجديد 47

إرادة الله في الخلاص 47

إزالة الأخطاء وأشكال العبادة المادية 48

توضيح حول الحياة الحقيقية 50

تطور الإنسان وترويحه وخلاصه 51

الفصل 6 – العهد الثالث وكتاب الحياة العظيم.....52
كتاب محبة الله وحقيقته وحكمته.....52
الفصل 7 – تأثير وأهمية تعاليم الروح.....56
تأثير الوحي.....56
المعرفة والأمل من الكلمة الجديدة.....57
الفصل 8 – رعايا المسيح الجديدة، التلاميذ، الرسل ومبعوثو الله.....61
النور والظل في كنائس الوحي.....61
التلمذة الحقيقية، الرسل الجدد.....65
رسل الله في كل أنحاء العالم وفي كل الأزمنة.....66
II. نظرة إلى الوراء على فترة الوحي الأولى والثانية.....68
الفصل 9 – قصص وشخصيات شعب إسرائيل.....68
قصة السقوط.....68
حرية الإرادة والخطيئة الأصلية.....69
الطوفان.....69
استعداد إبراهيم للتضحية.....69
صورة يعقوب في الحلم عن السلم السماوي.....70
يوسف وإخوته.....70
رحلة شعب إسرائيل عبر الصحراء بقيادة موسى.....71
كفاح إيليا من أجل الإله الحقيقي.....71
أسباط إسرائيل الاثني عشر.....72
الأنبياء وأوائل ملوك إسرائيل.....72
الفصل 10 – عندما حان الوقت.....73
النبوءات.....73
ترقب المجيء في الشعب اليهودي.....73
مريم، والدة يسوع الجسدية.....74
عبادة الطفل يسوع.....74
رابطة الحب بين يسوع ومريم.....75
معرفة يسوع وحكمته.....75
عدم تفهم البيئة البشرية في الناصرة.....75

الفصل 11 – عمل يسوع على الأرض 76
المعمودية في نهر الأردن؛ فترة التحضير في البرية 76
وحدة يسوع مع الله 76
عدم الاعتراف بيسوع باعتباره المسيح المنتظر 77
يسوع كضيف مخلص بين عامة الشعب 77
الواعظ الدؤوب يسوع 77
حب يسوع للأطفال والطبيعة 78
تعاليم يسوع 78
"معجزات" يسوع 79
الزانية 80
مريم المجدلية 81
نيقوديموس ومسألة التناسخ 81
تجلي يسوع 81
نقص الشجاعة في الاعتراف 82
العداء ضد يسوع 82
إعلان الوداع 83
دخول يسوع إلى أورشليم 83
العشاء الأخير 84
الفصل 12 – الآلام والموت والقيامة 85
مشقات يسوع ومعاناته طوال حياته 85
خيانة يهوذا 85
آلام يسوع 86
عمل يسوع الخلاصي في العوالم الأخرى 89
ظهور يسوع بعد قيامته 90
الفصل 13 - رسالة وأهمية يسوع ورسله 91
تصحيح الصورة القديمة عن الله وتقاليده 91
مثال يسوع 91
أهمية تعاليم يسوع 92
الدعوة والتلمذة واختبارات تلاميذ يسوع 92

الرسول يوحنا 93
الرسولان بطرس وبولس 94
قدوة الرسل..... 94
انتشار المسيحية 95
IVً: عصر المسيحية الكنسية..... 96
الفصل 14 – المسيحية والكنائس والعبادة..... 96
تطور المسيحية 96
الطقوس الدينية 96
الروحانيات 97
العشاء الرباني والقداس..... 98
المعمودية..... 99
إحياء ذكرى الموتى 100
الرموز المادية والصلبان والآثار 100
عبادة القديسين..... 101
أعياد الكنيسة 102
حضور الله رغم أشكال العبادة الزائفة..... 103
الفصل 15 - المسيحيون المزيفون، والهرطقات الكنسية، والفساد 103
المسيحيون بالاسم فقط..... 103
الكافرون والمتعصبون دينياً 104
تحريفات تعاليم يسوع وعواقبها 105
التطورات الخاطئة والظلم في المسيحية..... 106
IV. القانون – محبة الله ومحبة القريب..... 108
الفصل 16 - القانون الإلهي 108
قوة القانون الإلهي..... 108
قانون محبة الله في العمل الروحي..... 109
تجاهل القوانين الإلهية وعواقبها..... 109
تحقيق الشريعة العليا..... 110
الفصل 17 - الطريقة الجديدة لعبادة الله..... 111
تطور أشكال العبادة..... 111

الصلوات الزائفة التي تفتقر إلى الإخلاص والإيمان 112
الصلاة الحقيقية..... 113
الجوانب الأربعة للصلاة الكاملة 114
الصلاة القلبية العفوية بدون كلمات 115
الصلاة اليومية 116
يوم الراحة كيوم للتأمل الذاتي..... 117
اطلبوا تُعطوا 117
نعمة الشفاعة..... 119
ضرورة الصلاة..... 119
الآثار المفيدة لحياة الصلاة..... 120
قوة الصلاة..... 120
حب الله والجار كعبادة لله..... 121
الحوار بين الله والإنسان 123
الفصل 18 - أعمال الرحمة والأهمية المركزية للمحبة..... 124
البركة الرجعية للأعمال الصالحة 124
الصدقة الحقيقية والزائفة..... 125
أعمال المحبة الروحية والمادية 126
المعنى الشامل للمحبة 127
القوة العظمى للحب..... 128
خامساً: أشكال الوحي وعمل الله..... 129
الفصل 19 – ثالوث الله 129
وحدة الله مع المسيح والروح القدس 129
طرق الوحي الثلاثة لله..... 130
الله كروح خالق وأب..... 132
المسيح، المحبة وكلمة الله..... 132
الروح القدس — حقيقة الله وحكمته..... 133
الفصل 20 - مريم، محبة الله الأمومية 133
حياة مريم الأرضية في التواضع 134
مريم ويسوع 134

عذرية مريم 135
مريم قدوة للمرأة..... 135
مريم كشفيعة ومُعزية ومشاركة في خلاص البشر..... 136
الطبيعة الإلهية لمريم..... 137
إشعاع مريم الشامل..... 138
الفصل 21 – قدرة الله المطلقة، وحضوره في كل مكان، وعدله..... 138
قدرة الله..... 138
حضور الله في كل المخلوقات..... 139
ضربات القدر..... 141
عدالة الله 141
الفصل 22 – محبة الله ورعايته ورحمته 143
محبة الآب السماوي..... 143
رعاية الله ومساعدته 144
تواضع العلي..... 146
تعاطف الله ومشاركته في المعاناة..... 146
غفران الله ورحمته وشفقته 147
الفصل 23 – إلهامات ووحي من الله 147
الإلهام الإلهي..... 148
تكييف الوحي الإلهي مع فهم البشر..... 149
أنواع مختلفة من إعلانات الله 149
ضرورة الوحي الإلهي..... 150
لا حدود للوحي الإلهي 151
ظهور حضور الله في الإنسان..... 152
السادس: الخلق 152
الفصل 24 – الخلق الروحي والمادي..... 152
خلق الكائنات الروحية..... 152
عمل الأرواح العظيمة في عمل الخلق 153
أفكار الله الإلهية 153
خلق العوالم المادية للكائنات الروحية 153

خلق الإنسان 154
ذكرى الجنة 154
طبيعة الإنسان 155
وحدة الخالق مع الخلق 155
الفصل 25 - الطبيعة 155
قوانين الطبيعة 156
حضور الله في الطبيعة 156
الطبيعة، خلق الله ومثال للروحانيات 156
سلطة أبناء الله على الطبيعة 157
الإنسان والطبيعة 157
الفصل 26 - عوالم أخرى 159
نور المسيح الكوني 159
الارتباط الروحي بين العوالم 159
التعرف على عوالم وأشكال حياة أخرى 160
مصير النجوم 160
الفصل 27 - الآخرة 161
المعرفة الضرورية بالحياة الروحية 161
"الجنة" و"الجحيم" 161
موسيقى السماء 163
في بيت أبي "مساكن" كثيرة 164
VII طريق التطور نحو الكمال 164
الفصل 28 - الموت والوفاة والصحوة في الآخرة 164
خلود الروح 165
التحضير للرحيل عن هذا العالم 165
الانتقال إلى العالم الآخر 166
"نوم الموت" 167
اللقاء في الآخرة 167
الحكم على الروح من خلال الضمير 168
الوعي الروحي المستعاد 170

الفصل 29 - تطهير الأرواح وصعودها في الآخرة 171
الندم والذنب وتوبيخ الذات 171
العدالة التعويضية 171
صعود الأرواح إلى ملكوت الله 173
الفصل 30 - تطور الروح عبر التناسخ 174
قانون التطور 174
"قيامة الجسد" — الفهم الصحيح 175
اختلاف مستويات تطور الأرواح 176
المعرفة بالحياة الأرضية السابقة ومستوى التطور الشخصي 176
الحب كضرورة للتطور الروحي والنفسي 177
أسباب مختلفة للتناسخ 177
الطريق إلى الكمال 178
مدرسة الحياة الكونية 179
قوة إقناع عقيدة التناسخ 180
مسارات تناسخ الروح 180
الفصل 31 - الخلاص والإنقاذ والخلود 182
تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الخلاص 182
"السماء" يجب أن تُكتسب 185
أقوى قوة للخلاص 186
الخلاص والإنقاذ لكل روح 187
المستقبل المجيد لأبناء الله 189
VIII. الإنسان 190
الفصل 32 - تجسد الإنسان وطبيعته ومهمته 190
التجسد على الأرض 190
التقييم الصحيح للجسد وتوجيهه بواسطة الروح 191
أهمية ومهمة الروح والروح والضمير في الإنسان 192
هيكل الله في الإنسان 194
الفصل 33 - الرجل والمرأة، الآباء والأبناء، الزواج والأسرة 195
العلاقة بين الرجل والمرأة 195

طبيعة الرجل ومهمته.....196
المرأة، الزوجة والأم 197
تربية الأطفال والشباب.....198
كلمة إلى الأطفال والعذارى 199
الزواج والأسرة 199
الفصل 34 - حرية الإرادة والضمير 201
أهمية الضمير وحرية الإرادة 201
إساءة استخدام حرية الإرادة 203
ضرورة اتباع دوافع الضمير 204
الصراع بين حرية الإرادة والضمير.....204
تنقية الضمير من خلال كلمة الله الجديدة 205
الفصل 35 - قوة الأفكار والمشاعر والإرادة 206
إرسال واستقبال الأفكار وتأثيراتها.....206
قوة المشاعر أو الرغبات أو المخاوف.....207
نقص التغلب على الذات.....208
IX تعاليم الحكمة الإلهية 208
الفصل 36 - الإيمان والحقيقة والمعرفة 208
الإيمان الذي يتغلب على كل شيء.....209
إدراك حقيقة الله 209
إدراك الروحاني والإلهي 210
شروط الإدراك الروحي 211
التوسع الضروري في وعي الإنسان 211
الفصل 37 - الفهم الصحيح للنصوص الكتابية 213
التفسير الكتابي للكلمات والوعود.....213
وحي يسوع من خلال الرسول يوحنا 215
الفصل 38 - أوقات الوحي الثلاثة وعصور الأختام السبعة 216
ترابط تطور إعلانات الله 216
الوصايا الثلاثة لله 217
الزمن الثالث.....218

العصور السبعة في تاريخ الخلاص 219
الفصل 39 - إسرائيل الأرضية وإسرائيل الروحية 221
مهمة إسرائيل التاريخية، وفشلها 221
انقسام الشعب اليهودي إلى ذوي الميول الدنيوية والروحية 222
شعب إسرائيل الروحي 223
الـ 144,000 المختارون والمميزون 225
الفصل 40 – قوى الخير والشر 226
أصل الخير والشر 226
الكبرياء والتواضع 228
الخير، الإنسان ذو النية الحسنة 229
الشر، الإنسان المنحرف إلى الشر 230
الصراع بين الخير والشر 230
الإغراءات والإغواءات 231
الجرائم الأخلاقية 232
عجز الشر وزواله 232
قوة المغفرة 233
الفصل 41 - الصلة بين الدنيا والآخرة 233
الإلهام والمساعدة من العالم الروحي 233
الأرواح المضطربة والحاقدة 235
صراع الأرواح على البشر 237
الارتباط بعالم أرواح الله 238
الفصل 42 - الذنب والتكفير، الاختبارات والمعاناة 239
ضرورة التوبة والتكفير 239
قانون التكفير 240
سبب المحن والمعاناة 240
الإيمان والاستسلام والتواضع في المحن 242
معنى المعاناة والألم 242
الفصل 43 - المرض والشفاء والتجديد 244
أصل المرض ومعناه 244

الشفاء بقوتكم الذاتية 244
تجديد الإنسان 245
الفصل 44 - الحياة بالمعنى الإلهي 245
التوازن الضروري 246
المتعة الجيدة والمتعة المدمرة 246
الثروة المباركة والثروة المشؤومة 247
قانون العطاء 248
الوفاء بالواجبات والمهام 248
الفصل 45 - القدر المسبق والمعنى والوفاء في الحياة 249
القدر الإلهي والتحديد الإلهي في مصير الإنسان 249
في مدرسة الحياة 251
معنى وقيمة الحياة البشرية 251
X المادية والروحانية 253
الفصل 46 - الإنسان المادي الضال 253
كسل العقل والجهل والغطرسة لدى الإنسان 253
عدم الاستعداد للتضحية والجهد وتحمل المسؤولية 255
بؤس الإنسان الروحي 256
السلوكيات الدنيوية الخاطئة وعواقبها 257
الفصل 47 - المادية والروحانية 258
تأثير المادية السائدة 258
جوهر الروحانية 259
من يستحق أن يُطلق عليه لقب روحاني؟ 259
الروحانية في الأديان والطوائف 260
الفصل 48 - المواهب الروحية والترويح 261
القدرات الروحية للإنسان 261
شروط وسمات الروحانية الحقيقية 263
التأثير المبارك للروحانية 264
XI البشرية 265
الفصل 49 - الدين والقضاء 265

لا توجد ديانة أو مذهب واحد هو الصحيح الوحيد 265
عداء الأديان للتطور 266
العلاقة بين الدين والعلم 267
قسوة وظلم القضاء الدنيوي 268
تعجرف الإنسان القاسي القلب 268
العدالة الدنيوية كشر لا بد منه 268
الفصل 50 - التعليم والعلوم 269
الغرور وكبرياء المعرفة 269
عواقب التفكير العقلي المادي 270
إلهام الله والعالم الروحي للمعارف العلمية الجديدة 272
الاعتراف بالعلماء الذين يعملون من أجل خير البشرية 273
الفصل 51 – الحكام وإساءة استخدام السلطة والحروب 274
وهم القوة والعظمة الدنيوية الزائل 274
ممارسة العنف المتعجرف على البشر والشعوب 275
تأملات حول الحرب العالمية الثانية 276
بشاعة الحروب وعبثيتها 277
الفصل 52 - الظلم وانحطاط البشرية 278
قهر واستغلال الضعفاء من قبل الأقوياء 278
فساد البشرية 280
العالم المقلوب لبشرية غير ناضجة 281
XII الدينونة وتطهير البشرية 282
الفصل 53 - لقد حان وقت الدينونة 282
حصاد ثمار البذور البشرية 282
تطهير البشرية في يوم الحساب 283
محبة الله في يوم الحساب 284
الفصل 54 - صراع النظرات العالمية والأديان والكنائس 285
الصراعات الروحية قبل مملكة سلام المسيح على الأرض 285
الصراع على الهيمنة الروحية على الأرض 286
محاربة تعاليم الروح 287

تجاهل أو محاربة الرسائل الروحية والشفاء الروحي 288
الفصل 55 - تطهير الأرض والبشرية في يوم الحساب 288
صوت تحذير من الله والطبيعة قبل يوم الحساب 289
سيتم كسر قوة وسيطرة الشر 290
الحروب المروعة والأوبئة والآفات والدمار 291
الطبيعة والكوارث الأرضية 292
عدالة المحبة ورحمة الله 294
تأثير الدينونة 294
XIII التحول والكمال في العالم والخلق 295
الفصل 56 - انتصار عمل المسيح الروحي والاعتراف به 295
نشر تعاليم الروح من خلال مرسلي الله 295
الكفاح من أجل الاعتراف بالكلمة الجديدة 296
قوة تعاليم الروح القدس 296
إدراك عودة المسيح في جميع أنحاء العالم 297
الفصل 57 - التوبة والتغيير في جميع المجالات 298
رؤى جديدة وأعمق 298
التنوير من خلال أشخاص أرسلهم الله 299
تحول الإنسان 300
التغييرات والانقلابات في جميع مجالات الحياة 302
الفصل 58 - مملكة سلام المسيح واكتمال الخلق 303
القوة الحاكمة في مملكة سلام المسيح 303
الإنسان الجديد 304
الأرض كأرض الميعاد وانعكاس لملكوت السماوات 305
اكتمال الخلق 306
ترنيمة المديح لانسجام الخلق المستعاد 307
XIV المهمة التبشيرية 308
الفصل 59 - مهمة نشر كلمة الله الجديدة 308
تعليمات بشأن إصدار الكتب، والمقتطفات، والترجمات 308
الحق في التعرف على كلمة الله الجديدة 309

تعليمات لنشر التعاليم الروحية.....310
الفصل 60 - العمل بروح المسيح.....311
الصفات والفضائل والقدرات الضرورية للتلاميذ الجدد.....311
السلوك الصحيح عند نشر الكلمة.....313
الطريقة الصحيحة لإعلان الكلمة.....315
مهمة تعزية وشفاء الذين يعانون جسديًا وروحيًا.....317
وقت الانطلاق إلى الرسالة العالمية.....318
الخامس عشر: النصائح والتحذيرات والتعاليم.....319
الفصل 61 - نصائح وتحذيرات الرب.....319
الوصايا والتكليفات.....319
الإيمان، الأمل، المحبة، التواضع، الثقة.....320
الصلاة، الدراسة، اليقظة، التجديد والروحانية.....321
تحذيرات موجهة إلى كنائس الوحي.....322
تحذير من استمرار الوحي بعد عام 1950 و"وحي المسيح" المزيف.....323
الرذائل، النفاق، الفجور.....324
التوبة الزائفة والتوقعات الزائفة.....325
تحذير للشعوب وأصحاب السلطة على الأرض.....326
الفصل 62 – كلمات للمستمعين الحاضرين في المكسيك.....326
كلمات للمستمعين الحاضرين في المكسيك.....327
الفصل 63 - تعاليم للكنائس وجميع تلاميذ المسيح.....337
عمل روح المسيح.....337
إسرائيل الروحية والشعب اليهودي.....343
التلمذة والروحانية.....345
التطور.....352
التطهير والكمال.....355
في الدنيا والآخرة.....357
إيحاءات الإلهي.....359
الإنسان ومصيره.....361
الرذائل، الزلات، الضلال.....365

تطهير البشرية وترويضها روحياً 367
السادس عشر. النبوءات والأمثال، العزاء والوعد 368
الفصل 64 – النبوءات 368
تحقيق النبوءات القديمة والجديدة 368
نبوءة عظيمة للشعوب بتاريخ 10 يناير 1945، قرب نهاية الحرب العالمية الثانية 369
الحروب والكوارث الطبيعية — علامات في السماء 370
نبوءة عن انقسام الكنائس المكسيكية 371
الفصل 65 – الأمثال، العزاء والوعد 371
مثل الوكلاء الأشرار 371
مثال عبور الصحراء إلى المدينة الكبرى 372
مثال عن كرم الملك 374
التطويبات والبركات 375
تشجيعات للتطور الصاعد 376
نداء الله 376
نداء إلى الناس في هذا الزمان: 376
نداء إلى المثقفين: 377
نداء إلى المتعبين والمثقلين: 377
نداء إلى إسرائيل الروحية: 377
التعاليم الإلهية في المكسيك 1866-1950 379

أولاً: عودة المسيح - عصر الوحي الثالث

الفصل 1 - في انتظار عودة المسيح

نظرة عامة تمهيدية على أحداث الخلاص

1. في بداية الزمان، كان العالم يفتقر إلى الحب. كان البشر الأوائل بعيدين كل البعد عن الشعور بتلك القوة الإلهية وفهمها — تلك الجوهر الروحي، أصل كل المخلوقات.

2. كانوا يؤمنون بالله، لكنهم لم ينسبوا إليه سوى القوة والعدالة. كان الناس يعتقدون أنهم يفهمون اللغة الإلهية من خلال عناصر الطبيعة؛ لذلك كانوا يعتقدون، عندما يرونها لطيفة ومسالمة، أن الرب راضٍ عن أعمال البشر؛ ولكن عندما كانت قوى الطبيعة تنطلق، كانوا يعتقدون أنهم يرون فيها غضب الله الذي يتجلى بهذه الصورة.

3. تشكلت في قلوب الناس فكرة عن إله رهيب، يحمل في داخله الغضب والشعور بالانتقام. لذلك، عندما اعتقدوا أنهم أساءوا إلى الله، قدموا له محرقات وقرابين على أمل استرضائه.

4. أقول لكم إن تلك القرابين لم تكن مستوحاة من محبة الله: بل كان الخوف من العدالة الإلهية، والخوف من العقاب، هو ما دفع الشعوب الأولى إلى تقديم الجزية لربها. 5. كانوا يسمون الروح الإلهية ببساطة «الله»، ولكنهم لم يسموها أبدًا «الأب» أو «السيد».

6. كان الآباء الأوائل والأنبياء الأوائل هم الذين بدأوا في توضيح للإنسان أن الله كان عدلاً — نعم، ولكنه كان عدلاً كاملاً؛ وأنه كان قبل كل شيء أباً، وأنه كأب أحب جميع مخلوقاته.

7. خطوة بخطوة، سارت البشرية ببطء على طريق تطورها الروحي وواصلت رحلتها، وانتقلت من عصر إلى آخر، وتعلمت المزيد عن السر الإلهي من خلال الوحي الذي أعطاه الله لأبنائه في جميع الأوقات.

8. ومع ذلك، لم يبلغ الإنسان الإدراك الكامل للحب الإلهي؛ لأنه لم يحب الله حقًا كأب، ولم يستطع أن يشعر في قلبه بالحب الذي كان ربه يمنحه إياه دائمًا.

9. كان من الضروري أن يصبح الحب الكامل إنساناً، وأن يتجسد «الكلمة» ويتخذ جسداً ملموساً ومرئياً للبشر، حتى يدركوا أخيراً مدى حب الله لهم وكيفية هذا الحب.

10. لم يدرك الجميع في يسوع حضور الآب. كيف لهم أن يدركوه، وقد كان يسوع متواضعاً، حنوناً، ومحباً حتى تجاه أولئك الذين أساءوا إليه؟ كانوا يعتبرون الله قوياً وفخوراً تجاه أعدائه، دياناً ومخيفاً تجاه أولئك الذين أساءوا إليه.

11. لكن، مثلما رفض الكثيرون تلك الكلمة، آمن بها الكثيرون أيضاً — تلك الكلمة التي اخترقت أعماق القلوب. تلك الطريقة في شفاء الآلام والأمراض المستعصية بمجرد لمسة حنونة، ونظرة من الرحمة اللامتناهية، وكلمة من الأمل، تلك التعاليم التي كانت وعداً بعالم جديد، بحياة مليئة بالنور والعدل، لم يعد بالإمكان محوها من قلوب الكثيرين الذين فهموا أن ذلك الإنسان الإلهي كان حقيقة الآب، الحب الإلهي للذي لم يعرفه الناس ولذلك لم يستطيعوا أن يحبوه.

12. زُرعت بذرة تلك الحقيقة العليا إلى الأبد في قلب البشرية. كان المسيح هو الزارع، ولا يزال يرعى زرعه. وبعد ذلك سيحصد ثماره ويفرح بها إلى الأبد. عندئذ لن يقول في كلماته بعد الآن: «أنا جائع» أو «أنا عطشان»، لأن أبناءه سيحبونه أخيرًا، كما أحبهم منذ البداية.

13. من يتحدث إليكم عن المسيح، أيها التلاميذ؟ هو نفسه.

14. أنا هو «الكلمة» التي تخاطبكم من جديد، أيها البشر. اعرفوني، ولا تشكوا في وجودي بسبب التواضع الذي أظهر به نفسي. لا مكان للغطرسة عندي.

15. اعرفوني من خلال مسار حياتي آنذاك في العالم، وتذكروا أنني مت بتواضع كما ولدت وعشت. (296، 4-16)

الآمال والتوقعات

16. بعد رحيلي في "الزمن الثاني"، كان الذين حافظوا على إيمانهم بي ينتظرون عودتي من جيل إلى جيل. انتقلت الوعد الإلهي من الآباء إلى الأبناء، وأبقت كلمتي على حية الرغبة في أن يشهدوا عودتي.

17. آمن كل جيل بأنه الجيل المبارك، متوقعاً أن تتحقق فيه كلمة ربه.

18. وهكذا مر الوقت، وذهبت الأجيال، وتلاشت وعدي أكثر فأكثر من القلوب، ونسي الناس السهر والصلاة. (356، 4-5)

19. العالم يخضع للاختبار، والأمم تشعر بثقل عدلي الذي يقع عليها، ونوري وصوتي الذي يناديكم يصبحان محسوسين في البشرية جمعاء.

20. يشعر الناس بوجودي، ويدركون شعاعي الكوني الذي ينزل ويحل عليهم. إنهم يشعرون بي دون أن يعرفوا هذا العمل*، ودون أن يكونوا قد سمعوا كلمتي، ويرفعون أرواحهم إليّ ليسألوني: "يا رب، في أي زمن نعيش؟ ما معنى هذه المحن والمعاناة التي أصابت الناس، أيها الآب؟ ألا تسمع أنين هذا العالم؟ ألم تقل إنك ستعود؟ متى ستأتي يا رب؟" وفي كل جماعة إيمانية ومجتمع ديني، يرتفع روح أبنائي، ويبحثون عني، ويطلبون مني، ويسألونني، وينتظرونني. (222، 29)

** إعلانات المسيح عند عودته في الكلمة، في شكل روحي، والتي بدأت في عام 1866 في المكسيك على يد المبشر إلياس.*

21. يسألني الناس ويقولون لي: "يا رب، إذا كنت موجودًا، فلماذا لا تظهر بيننا، رغم أنك نزلت في أوقات أخرى إلى عالمنا الأرضي؟ لماذا لا تأتي اليوم؟ هل وصلت إثمنا الآن إلى درجة تمنعك من المجيء لمساعدتنا؟ لطالما بحثت عن الضالين، "العميان"، "المصابين بالجذام" — والآن العالم مليء بهم. ألا نثير شفقتك بعد الآن؟

22. لقد قلت لتلاميذك إنك ستعود إلى الناس وإنك ستعطي علامات على مجيئك، والتي نعتقد أننا نراها الآن. لماذا لا تظهر لنا وجهك؟"

23. انظروا، هكذا ينتظرني الناس دون أن يشعروا أنني بينهم. أنا أمام أعينهم، ولا يرونني؛ وأنا أتكلم إليهم، ولا يسمعون صوتي؛ وعندما يرونني أخيرًا للحظة، ينكرونني. لكنني أستمر في الشهادة عن نفسي، وسأظل أنتظر أولئك الذين يرجونني.

24. لكن حقاً، لقد كانت علامات إظهاري في هذا الزمان عظيمة، حتى دم البشر، الذي سُفك في أنهار وروى الأرض، قد أشار إلى زمن وجودي بينكم كروح القدس. (62، 27-29)

25. لا ينبغي أن يفاجأ أحد بوجودي. فقد أظهرت لكم من خلال يسوع الأحداث التي ستعلن ظهوري كروح الحق. كما قلت لكم أن مجيئي سيكون بالروح، حتى لا ينتظر أحد مظاهر مادية لن تأتي أبداً.

26. انظروا إلى الشعب اليهودي، كيف لا يزال ينتظر المسيح، دون أن يأتي في الشكل الذي يتوقعونه، لأن الحقيقي كان معهم بالفعل ولم يتعرفوا عليه.

27. أيتها البشرية، ألا تريدين أن تعترفي بوحي الجديد، لتستمري في انتظاري وفقًا لمعتقداتك الدينية، وليس وفقًا لما وعدتك به؟ (99، 2)

28. لا ينبغي للعالم أن ينتظر مسيحاً جديداً. كما وعدت بالعودة، فقد أبلغتكم أيضاً أن مجيئي سيكون روحياً؛ لكن الناس لم يفهموا أبداً كيف يستعدون لاستقبالي.

29. في ذلك الوقت، شكّ الناس في أن الله قد يكون مختبئًا في يسوع، الذي اعتبروه إنسانًا كغيره، وبائسًا كأي إنسان آخر. ومع ذلك، أدرك الناس لاحقاً، بالنظر إلى أعمال المسيح العظيمة، أن «كلمة» الله كانت في ذلك الإنسان الذي وُلد في العالم ونشأ ومات. لكن في عصرنا الحالي، لن يقبل الكثير من الناس مجيئي إلا إذا جئت كإنسان كما في العصر الثاني.

30. إن الأدلة على أنني آتي بالروح وأعلن نفسي للبشرية بهذه الطريقة لن تُقبل من الجميع على الرغم من الشهادات، لأن المادية ستكون كعصابة سوداء على أعين البعض.
31. كم من الناس يرغبون في رؤية المسيح يعاني مرة أخرى في العالم وتلقي معجزة منه ليؤمنوا بوجوده أو بوجوده. لكن حقاً، أقول لكم، لن يكون هناك على هذه الأرض مذود آخر يرى ولادتي كإنسان، ولا جولجثة أخرى ترى موتي. الآن، سيشعر جميع الذين يبعثون إلى الحياة الحقيقية بأنني ولدت في قلوبهم، كما سيشعر جميع الذين يصرون على البقاء في الخطيئة بأنني أموت في قلوبهم. (88، 27-29)
32. انظروا كم من الناس في هذا الزمان يبحثون في كتب العصور الماضية، ويفكرون في الأنبياء، ويحاولون فهم الوعود التي قطعها المسيح بشأن عودته.
33. اسمعوا كيف يقولون: «السيد قريب» — «الرب موجود بالفعل»، أو: «سيأتي قريبًا»، ويضيفون: «علامات عودته واضحة وجلية».
34. البعض يبحثون عني وينادونني، والبعض الآخر يشعرون بوجودي، والبعض الآخر يتنبأون بمجيئي بالروح.
35. آه، لو كان في الجميع ذلك العطش إلى المعرفة، لو كان لدى الجميع ذلك الشوق إلى معرفة الحقيقة العليا! (239، 68-71)
36. انظروا كيف يبحث الناس في جميع الطوائف والمذاهب في الزمن والحياة والأحداث أملاً في اكتشاف العلامات التي تنبئ بمجيئي. إنهم جاهلون لا يعلمون أنني أعلن عن نفسي منذ زمن طويل وأن هذا النوع من الإعلان سينتهي قريباً.
37. لكنني أقول لكم أيضًا أن الكثيرين ممن ينتظرونني بشوق شديد لن يتعرفوا عليّ إذا شهدوا الطريقة التي أُعلن بها نفسي، بل سيرفضونني رفضًا قاطعًا.
38. لن تصل إليهم سوى الشهادات، ومن خلالها سيؤمنون في النهاية بأنني كنت بين أبنائي.
39. أنتم أيضًا كنتم تنتظرونني في قلوبكم بفارغ الصبر؛ لكنني كنت أعلم أنكم ستتعرفون عليّ وستكونون من بين عمالي في هذا الزمان. (255، 2-4)

الوعود الكتابية

40. في وحيي من خلال يسوع، أعلنت لكم مجيء الروح القدس؛ لكن الناس اعتقدوا أنه إله — غير معروف لهم — موجود في الله، دون أن يدركوا أنني عندما تحدثت عن الروح القدس، كنت أتحدث إليكم عن الإله الواحد الذي أعدّ الوقت الذي سيعلن فيه عن نفسه للبشر عبر قدرات العقل البشري. (8، 4)
41. لماذا ينبغي لأحد أن يتفاجأ إزاء إعلاناتي الجديدة؟ حقاً، أقول لكم، إن آباء العصور القديمة كانوا على علم بمجيء هذا العصر، وقد رآه الرؤاة في عصور أخرى، وأعلنه الأنبياء. لقد كان وعداً إلهياً أُعطي للبشر قبل وقت طويل من مجيئي إلى العالم في يسوع.
42. عندما أعلنت لتلاميذي مجيئي الجديد وأخبرتهم بالطريقة التي سأعلن بها نفسي للناس، كان قد مر وقت طويل منذ أن أعطيتكم الوعد.
43. الآن ترون مسار تلك الفترة أمام أعينكم، وهنا تتحقق تلك النبوءات. من يمكن أن يفاجأ بذلك؟ فقط أولئك الذين ناموا في الظلام*، أو أولئك الذين محوا وعودي من داخلهم. (12، 97-99)
** مصطلح "الظلام" هنا وفي أماكن أخرى له معنى "عدم المعرفة"، "الجهل"، بينما يُستخدم "النور" بالمعنى المعاكس كرمز لـ "المعرفة"، "الاستنارة".*

44. ولأنني كنت أعلم أنكم لن تتعمقوا كثيراً في تعاليمي، ولأنني توقعت الأخطاء التي ستقعون فيها عند تفسير وحيي، فقد أعلنت لكم عودتي، قائلاً إنني سأرسل إليكم روح الحق ليكشف لكم عن أسرار كثيرة ويشرح لكم ما لم تفهموه.

45. ففي جوهر كلمتي النبوية، أعلنت لكم أنني لن آتي في هذا الزمان كما جئت على جبل سيناء وسط البرق والرعد، ولا أنني سأتجسد وأجسد حبي وكلماتي كما في «الزمن الثاني»، بل سأتي إلى أرواحكم في ضوء حكمتي، وأفاجئ عقولكم بنور الإلهام، وأدق على أبواب قلوبكم بصوت تفهمه أرواحكم. تلك التنبؤات والوعود تتحقق الآن بالضبط.

46. يكفي أن تستعدوا قليلاً لتروا نوري وتشعروا بحضور روحي — نفس الروح التي أعلنت لكم أنها ستأتي لتعلمكم وتكشف لكم الحقيقة. (108، 22-23)

47. هناك الكثيرون الذين لم يتطوروا بسبب الخوف أو قلة الاجتهاد، ولا يلتزمون إلا بشريعة موسى، دون أن يعترفوا بمجيء المسيح، وآخرون، على الرغم من إيمانهم بيسوع، لم ينتظروا الروح المعزي الموعود. والآن قد نزلت للمرة الثالثة، ولم ينتظروني.

48. لقد أعلنت الملائكة هذه الوحي، وملأ صوتهم الفضاء. هل تعرفتم عليهم؟ إنه العالم الروحي الذي جاء إليكم ليشهد على وجودي. كل ما هو مكتوب سيتحقق. الدمار الذي اندلع سيهزم غطرسة الإنسان وغروره، وسيبحث عني هذا الإنسان — بعد أن أصبح متواضعاً — ويدعوني أباً. (179، 38-39)

49. قلت لكم في ذلك الوقت ما يلي: "ما قلته لكم ليس كل ما يجب أن أعلمكم إياه. لكي تعرفوا كل شيء، يجب أن أرحل أولاً وأرسل إليكم روح الحق، لكي يفسر كل ما قلتُه وفعلتُه. أعدكم بالمعزي في أوقات المحنة." لكن ذلك المعزي، ذلك المفسر، هو أنا نفسي، الذي أعود لأنيركم وأساعدكم على فهم التعاليم السابقة وهذه التعاليم الجديدة التي أقدمها لكم الآن. (339، 26)

50. في الحكمة يوجد البلسم الشافي والراحة التي يتوق إليها قلبكم. لذلك وعدتكم ذات مرة بروح الحق باعتباره روح الراحة. لكن من الضروري أن يكون لديكم إيمان حتى لا تتوقفوا في الطريق ولا تشعروا بالخوف في مواجهة التجارب. (263، 10-11)

العلامات التي تحققت

51. قليلون هم الناس الذين يدركون العلامات التي تدل على أن عصرًا جديدًا قد بزغ وأنني أُعلن نفسي روحيًا للبشرية في الوقت الحالي. فغالبية الناس يكرسون حياتهم وجهودهم للتقدم المادي، وفي هذه المعركة المتهورة والدموية أحيانًا لتحقيق أهدافهم، يعيشون كالأعمى، ويفقدون الاتجاه، ولا يعودون يعرفون ما يسعون إليه، ولا يستطيعون رؤية بريق الفجر الجديد، ولا يدركون العلامات، وهم بعيدون كل البعد عن اكتساب المعرفة بوحيي.

52. لقد آمنت هذه البشرية بتعاليم وكلمات البشر أكثر مما آمنت بالوحي الذي منحته لها عبر العصور. هل تنتظرون أن يرسل لكم الآب، في عدله، آيات أعظم من تلك التي ترونها في كل خطوة، حتى تشعروا وتؤمنوا بأن هذا هو الوقت الذي تنبأ به لإعلان روحي كروح الحق؟ يا أيها البشر قليلي الإيمان! الآن ستفهمون، أيها التلاميذ، لماذا أقول لكم أحيانًا إن صوتي ينادي في البرية، لأنه لا يوجد أحد يسمعه ويأخذه حقًا على محمل الجد. (93، 27-28)

53. لكي يتمكن جميع الناس على الأرض من الإيمان بحقيقة هذه الرسالة، جعلتُ تلك العلامات التي تنبأ بها الأنبياء في العصور القديمة محسوسة في جميع أنحاء العالم — نبوءات تحدثت عن عودتي.

54. لذلك، عندما تصل هذه البشارة إلى الأمم، سيبحث الناس ويفحصون كل ما قيل لهم في تلك الأزمنة، وسيكتشفون بفرح ودهشة أن كل ما أُعلن ووعد به بشأن عودتي قد تحقق بأمانة، كما يليق بمن ليس له إلا إرادة واحدة وكلمة واحدة وشريعة واحدة. (251، 49)

55. في «الزمن الثاني»* أعلنتُ لتلاميذي وحيي الجديد، ولما سألوني عن الآيات التي ستبشر بذلك الزمن، أعلنتُ لهم واحدة تلو الأخرى، وكذلك الأدلة التي سأعطيهم إياها.

** يقسم المسيح تاريخ الخلاص إلى 3 أقسام كبيرة، أو عصور أو "أزمنة"، حيث يمثل "الزمن الثاني" زمن الوحي الإلهي من خلال يسوع والزمن الذي يليه (لمزيد من التفاصيل انظر الفصل 38)*

56. لقد ظهرت العلامات حتى آخرها، وأعلنت أن هذا هو الزمن الذي تنبأ به يسوع، والآن أسألكم: إذا لم تكن هذه الرسالة الروحية التي أشرككم فيها حقيقة — فلماذا لم يظهر المسيح (بالشكل الذي ينتظره المؤمنون)، رغم أن العلامات قد تحققت؟ أم هل تعتقدون أن المُغري لديه أيضًا سلطة على الخليقة بأسرها وعلى قوى الطبيعة ليخدعكم؟

57. لقد حذرتكم ذات مرة، لئلا تقعوا في إغواء الأنبياء الكذبة، والمسيحين الكذبة، والمخلصين الكذبة. لكنني أقول لكم اليوم، إن الروح المتجسدة قد استيقظت، بفضل تطورها ومعرفتها وخبرتها، إلى درجة أنه ليس من السهل أن يُعرض عليها الظلام على أنه نور، مهما كانت الخدع المتاحة لذلك.

58. لذلك قلت لكم: قبل أن تسلّموا أنفسكم لهذا الطريق بإيمان أعمى، تحققوا بقدر ما تشاؤون! اعلموا أن هذه الكلمة قد أُعطيت للجميع وأنني لم أحتفظ أبدًا بجزء منها لبعض الناس فقط. انظروا أنه لا توجد في هذا العمل كتب أحاول فيها إخفاء أي تعليم عنكم.

59. لكنني قلت لكم أيضًا في «الزمن الثاني» ذلك، على لسان رسولي يوحنا: «فإن سمع أحد صوتي وفتح الباب، سأدخل إليه وأتناول العشاء معه، وهو معي». وبالمثل، علمتكم مثل العذارى، لكي تأخذوه على محمل الجد في هذا الزمن. (63، 79-80)

60. بما أن العلامات والمصائب قد حلت، ولم أظهر لا في الكنيس ولا في أي كنيسة — ألا يشعر العالم أنني يجب أن أظهر في مكان ما في الوقت الحالي، لأنني لا أستطيع أن أخالف كلمتي؟ (81، 41)

الفصل 2 - فجر العصر الثالث

الإعلان الأول

1. هذا يوم للذكرى: في تاريخ مثل اليوم، قمت بتكريس أول ناقلي صوت لي، لكي أعلن من خلالهم تعليماتي الجديدة ووحيي الجديد. أشرق روح إيليا على روكي روخاس*، ليذكركم بالطريق الذي هو شريعة الله.

** يُنطق اسم هذا الناقل الأول "روكي روخاس".*

2. كانت اللحظة مهيبة، وارتجفت أرواح الحاضرين من الخوف والبهجة، كما ارتجف قلب إسرائيل على جبل سيناء عندما أُعلن الشريعة؛ وكما ارتجف التلاميذ الذين شاهدوا تجلي يسوع على جبل طابور، عندما ظهر موسى وإيليا روحياً على يمين المعلم ويساره.

3. كان ذلك اليوم، الأول من سبتمبر عام 1866، ميلاد عصر جديد، فجر يوم جديد: "العصر الثالث" الذي بزغ للبشرية.

4. منذ ذلك الحين، تتحقق باستمرار العديد من النبوءات والوعود التي أعطاها الله للبشر منذ آلاف السنين. لقد تحققت عندكم، أيها الرجال والنساء الذين تسكنون العالم في هذا الزمان. من منكم كان على الأرض عندما نُطقت تلك النبوءات وأُعطيت تلك الوعود؟ أنا وحدي أعلم ذلك؛ لكن المهم هو أن تعلموا أنني وعدتكم بذلك، وأنني أفي به الآن.

5. هل تعلمون عن تلك "السحابة" التي رأني تلاميذي أصعد عليها، عندما أعلنت نفسي لهم للمرة الأخيرة؟ لأنه مكتوب بحق أنني سأعود "على السحابة"، وقد حققت ذلك . في الأول من سبتمبر عام 1866، جاء روحي على السحابة الرمزية ليجهزكم لاستقبال التعليم الجديد. وبعد ذلك، في عام 1884، بدأت أقدم لكم تعليمي.

6. لم آتِ كإنسان، بل روحياً، محصوراً في شعاع من النور، لأجعله يستقر على قدرة العقل البشري. هذه هي الوسيلة التي اخترتها بإرادتي لأتكلم إليكم في هذا الزمان، وسأحسب لكم الإيمان الذي لديكم بهذه الكلمة.

7. فليس موسى هو الذي يقودكم عبر الصحراء إلى أرض الميعاد، ولا المسيح كإنسان الذي يجعلكم تسمعون كلمته الحية كطريق للخلاص والحرية. الآن، إن الصوت البشري لهذه المخلوقات هو الذي يصل إلى آذانكم، ومن الضروري أن تتروّقوا روحياً لاكتشاف الجوهر الإلهي الذي أكون حاضراً فيه. لذلك أقول لكم إن إيمانكم بهذه الكلمة أمر يستحق الثناء، لأنها تُعطى من خلال كائنات غير كاملة. (236، 46-50)

8. في عام 1866 نشأت أول جماعة من الروحانيين، تلاميذ هذا العمل. تحت نور روحي وتوجيه إيليا، بدأ أولئك التلاميذ الأوائل في استقبال أشعة الرسالة التي تستقبلونها الآن، قبل اكتمالها، بوفرة. (255، 10)

رسائل وإرشادات من جميع أنحاء العالم

9. إيليا، الذي كان عليه أن يأتي أولاً لتمهيد طريق الرب، أعلن عن نفسه لأول مرة عام 1866 من خلال العقل البشري. ألا تريدون أن تخصصوا بعض الوقت لاستكشاف العلامات والأحداث التي وقعت في جميع المجالات وتزامنت مع وقت ذلك الإعلان؟ مرة أخرى، سيكون أولئك العلماء الذين يدرسون النجوم، والذين كانوا يُسمّون في العصور القديمة بالمجوس، هم الذين سيشهدون بأن السماء قد أعطت علامات هي نداءات إلهية. (63، 81)

10. لا تظنوا أن هذه النقطة من الأرض، حيث يُسمع هذا الكلام، هي المكان الوحيد الذي أظهر فيه نفسي لأولادي. فحقاً أقول لكم، إن إعلاني بأشكال مختلفة هو عالمي.

11. إيليا، الذي أعلن نفسه بينكم كممهد لإعلاني من خلال العقل البشري، لم يأتِ فقط إلى هذه الأرض التي تسكنونها. بل ذهب من مكان إلى آخر على الأرض وأعلن عن العصر الجديد وبشر بقرب مجيء ملكوت السماوات.

12. ارتفعت من كل جانب صيحات أعلنت لكم مجيئي: الطبيعة المضطربة هزت الأرض، والعلوم اندهشت أمام الكشف الجديد، والعالم الروحي* اندفع نحو البشر، ومع ذلك بقيت البشرية صماء تجاه تلك الصيحات، التي كانت نذيراً لعصر جديد.

** يشير هذا المصطلح إلى سكان المستويات الأعلى في العالم الآخر، أرواح النور في عالم أرواح الله.*

13. انهمر سيل من النور الإلهي لينتشل البشر من ظلمتهم. لكن هؤلاء — الأنانيين والماديين*، البعيدين عن السعي إلى كمال الروح، وإلى تحسين أخلاقِ لحياتهم على الأرض — استخدموا ذلك النور فقط لخلق عروش ومجد، وراحة ومتعة للجسد، و— إذا رأوا ذلك ضروريًا — أسلحة أيضًا لتدمير حياة إخوانهم من البشر. أعمتهم شدة نوري، وأصبحت غرورهم سبب هلاكهم. لكنني أقول لكم إنهم سيجدون الحقيقة ويكتشفون الطريق وينقذون أنفسهم بفضل هذا النور بالذات.

** وهذا يعني عكس "الروحانية"، أي حياة الإنسان وتفكيره المرتبطين فقط بالمادي والجسدي.*

14. أولئك الذين استطاعوا استيعاب هذا النور في عقولهم وقبلوه كرسالة إلهية، تركوا ضمائرهم توجه خطواتهم وتكون مرشدًا لأعمالهم. لأنهم كان لديهم إحساس مسبق بأن الرب قد عاد وأنه بين الناس.

15. لم يرغب ممثلو الطوائف والمذاهب المختلفة في استقبالي، فقد حالت قلوبهم وكرامتهم وعظمتهم الزائفة دون قبولهم لي روحياً. ولذلك تشكلت في جميع أنحاء الأرض مجموعات وأخويات وجمعيات لأولئك الذين يشعرون بوجود العصر الجديد، والذين يبحثون عن العزلة للصلاة وتلقي إلهامات الرب. (37، 76-81)

16. هناك جماعات دينية تسعى إلى الاستعداد لعودتي، دون أن تدرك أنني على وشك الرحيل.

17. لقد دعوت الجميع، وفي الحقيقة وصلت دعوتي والشائعات بأنني أُعلن نفسي للناس حالياً إلى جميع أنحاء الأرض، مع شهادات وأدلة تتحدث عني: خطاة توبوا، وكفار آمنوا، و"أموات" قاموا من الموت، ومرضى ميؤوس منهم شُفوا، وممسوسون تحرروا من شرهم.
18. لكنني وجدت الكثيرين صمّاء، وآخرين أصبحوا مغرورين بمكانتهم الدنيوية، وآخرين خائفين جدًا من أن يعلنوا عن ظهوري كروح الحق. لقد استقبلت وعلمت كل من جاء إليّ ووثق بحبي. (239، 17-19)
19. ستأتي جماهير من الناس من بلدان أخرى إلى هذا الشعب، وسيسألونكم بشغف عن الأحداث الروحية التي شهدتموها في هذا الزمان ، وكذلك عن الوحي والنبوءات التي أعطيتكم إياها.
20. لأن رسائلي قد استُقبلت في أجزاء كثيرة من العالم، والتي تقول إن شعاعي الإلهي قد نزل في مكان ما في الغرب ليتكلم إلى البشرية في هذا الزمان.
21. وعندما يحين الوقت، ستشهدون كيف سيأتون من شعوب وأمم أخرى لزيارتكم. عندئذ سيشعر رجال الطوائف الكبرى بالاستياء لأنني لم أتوجه إليهم. (276، 45)
22. كم هو ضئيل اهتمام العالم بتجلي الجديد! كم هم قليلون أولئك الذين يسهرون وينتظرونني، وكم هم كثيرون أولئك الذين ينامون!
23. أما عن أولئك الذين يعيشون في انتظار ظهوري، فيمكنني أن أقول لكم إنهم لا يدركون جميعًا الشكل الفعلي لوجودي في هذا الزمان. فبينما يعتقد البعض، تحت تأثير المعتقدات القديمة، أنني سأعود إلى العالم كإنسان، يعتقد آخرون أنني يجب أن أظهر في شكل ما يمكن أن تراه كل عين بشرية، وقليلون جدًا فقط هم الذين يخمنون الحقيقة ويستشعرون أن مجيئي روحي.
24. وبينما يتساءل البعض عن الشكل الذي سأتخذه، وفي أي ساعة أو في أي يوم سأظهر على الأرض، وفي أي مكان سأظهر، يقول آخرون، دون التفكير في أشكال أو أوقات محددة: "السيد موجود بالفعل بيننا، ونوره، الذي هو روحه، يغمرنا."
25. عندما تصل هذه الرسالة إلى قلوب الجميع، ستكون لحظة فرح للبعض، لأنهم سيجدون فيها تأكيدًا لجميع توقعاتهم وإيمانهم. أما الآخرون، فسينكرون صحة رسالتي، لأنهم لا يجدونها متوافقة مع ما كانوا يعتقدون أنه سيحدث، ومع الطريقة التي ستتجلى بها. (279، 41-44)

عمل إيليا كمبشر للرب

26. لقد جعلت إيليا يعود في "الزمن الثالث"*، وأنا كمعلم قد أعلنت عنه في ذلك "الزمن الثاني" وقلت: "حقاً، إيليا كان بينكم، ولم تعرفوه. سأعود إلى العالم، ولكن حقاً أقول لكم: إيليا سيكون موجوداً قبلي."
** انظر الفصل 38.*

27. وبما أن كل كلمة للمعلم تتحقق، فقد جاء إيليا في "العصر الثالث" قبلي لإيقاظ النفوس، ليجعلها تدرك أن ساعة الروح القدس قد فتحت أبوابها، ليقول لكل نفس أن تفتح عينيها، وأن تستعد لعبور عتبة العصر الثاني إلى العصر الثالث. ولكي يكون ظهور إيليا في هذا "العصر الثالث" أكثر وضوحًا، جعلته يعلن عن نفسه من خلال رجل بار: روكي روخاس.
28. أضاء إيليا روحياً من العالم الآخر هذا الرجل، وألهمه، وقوّاه، ووجهه في كل طرقه من البداية إلى النهاية.
29. لكنني أقول لكم بحق، إنه لم يختر روكيه روخاس من بين البشر. بل أنا اخترته، وأرسلت روحه التي أعددتها برحمتي. وأعطيته جسداً أعددته أنا أيضاً، وأنتم تعلمون أنه كان متواضعاً، وأن الآب أنجز أعمالاً عظيمة من خلال تواضعه وفضيلته. كان نبياً، وناطقاً، ورائياً، وقائداً. وقد ترك للشعب مثالاً ساطعاً في كل ذلك.
30. سخر منه شعبه واستهزأ به، كما حدث لموسى في الصحراء، واضطُهد مثل النبي إيليا، واضطر إلى الانسحاب إلى قمم الجبال ليصلي هناك من أجل شعبه ويدافع عنه.

31. وقد تعرض، شأن سيده، للسخرية والإدانة من قِبل الكهنة والكتبة. وكما كان الحال مع سيده، لم يؤمن به ويتبعه ويحيط به سوى قلة قليلة. كانت يداه تنبثق منهما قوى شافية، وتصنعان معجزات أثارت الإيمان في قلوب البعض، وأحدثت الحيرة في قلوب آخرين. بالنسبة للبعض، كانت تخرج من شفتيه كلمات نبوية تحققت حرفياً. كان فمه يقدم نصائح مليئة بالراحة للقلوب المريضة. 32. كان عقله قادراً على استيعاب إلهامات عظيمة، وكان قادراً على الانغماس في النشوة مثل عقول الصالحين والرسل والأنبياء. كان روحه قادراً على الانفصال عن هذا العالم وجسده، ليدخل المجال الروحي ويصل بتواضع إلى أبواب خزانة كنوز الرب السرية. وبواسطة هذا الارتقاء، أعلن روح إيلياس نفسه للشهود الأوائل، قبل أن يأتي شعاع المعلم. (345، 57-58)

33. جمع روكي روخاس مجموعة من الرجال والنساء المليئين بالإيمان وحسن النية، وهناك، في حضن اجتماعاته الأولى، أظهر إلياس نفسه من خلال عقل الرسول، قائلاً: "أنا النبي إلياس، صاحب التجلي على جبل طابور." أعطى تلاميذه الأوائل التعاليم الأولى، وفي الوقت نفسه أعلن لهم عصر الروحانية وتنبأ بأن نور المعلم الإلهي سيأتي قريبًا ليتواصل مع شعبه.

34. ذات يوم، عندما كان مكان التجمع المتواضع في روكي روخاس ممتلئاً بأتباع يؤمنون بكلام هذا الرجل، نزل إيليا ليُنير عقل ناطقه، وبإلهام مني، مسح سبعة من هؤلاء المؤمنين، الذين كان من المقرر أن يمثلوا أو يرمزوا إلى الأختام السبعة.

35. لاحقاً، عندما حان اللحظة الموعودة لإعلاني، وجدتُ أن واحداً فقط من أولئك السبعة المختارين كان يسهر في انتظار وصول العريس الطاهر ، وكان هذا القلب هو قلب داميانا أوفييدو، العذراء التي كان عقلها أول من استقبل نور الشعاع الإلهي كمكافأة على مثابرتها واستعدادها.

36. كانت داميانا أوفييدو تمثل الختم السادس*. وكان هذا دليلاً إضافياً على أن نور الختم السادس هو الذي ينير هذه الحقبة. (1، 6-9)

** يشير هذا المصطلح، المستمد من سفر رؤيا يوحنا، إلى قبل الأخير من "الأختام السبعة"، التي يجب فهمها على أنها رموز لسبع حقب ضمن العصور الثلاثة لتاريخ الخلاص (لمزيد من التفاصيل، انظر الفصل 38).*

37. لم يستطع سوى قلة قليلة أن يشعروا حقًا بحضور رسول الله. مرة أخرى كان هو الصوت الذي نادى في البرية، ومرة أخرى أعد قلوب الناس لمجيء الرب الوشيك. وهكذا فُتح الختم السادس، وكشف عن محتواه، وانسكب كنهر من العدل والنور على البشرية. وبهذه الطريقة تحققت العديد من الوعود والنبوءات.

38. أضاء إيليا، مثل يسوع وموسى، عيون أرواحكم، لكي تروا الآب. علّمكم موسى: "أحبب قريبك كنفسك". وقال لكم يسوع: "أحبوا بعضكم بعضاً!" وأمركم إيليا بأن تكونوا أكثر تعاطفاً مع قريبكم، وأضاف على الفور: "وسترون أبي في كل مجده." (81، 36-37)

39. عندما يتلاشى الظلام الذي يلف البشرية وتشرق الأرواح، سيشعرون بوجود عصر جديد، لأن إيليا قد عاد إلى البشر.

40. ولكن بما أن الناس لم يتمكنوا من رؤيته، كان من الضروري أن يتجلى روحه من خلال الفهم البشري، وأن يظهر أمام الرؤاة في ذلك الرمز للنبي إيليا: فوق السحاب في عربته النارية.

41. لقد جاء إيليا في هذا الزمان كممهد ليُعدّ لمجيئي. لقد جاء كنبي ليُعلن لكم العصر الجديد بصراعاته ومحناته، ولكن أيضًا بحكمة وحيه. إنه يأتي بمركبته النورانية ليدعوكم إلى ركوبها، ليحملكم فوق السحاب ويأخذكم إلى الوطن الروحي، حيث يسود السلام. ثقوا به باعتباره الراعي الصالح، واتبعوه روحياً، كما اتبع الشعب موسى في "العصر الأول". صلوا لكي يساعدكم في إنجاز مهمتكم، وإذا أردتم أن تحذوا حذوه، فافعلوا ذلك. (31، 58-59)

42. إيليا، روح ذات قوة عظيمة لم تعرفها البشرية، كان دائمًا ممهّد الطريق لي. وقد جاء اليوم مرة أخرى ليُعدّ المُعَلّمين* الذين خدموني كناقلين لصوتي، وكذلك جميع البشر.
** الموسومون (بالإسبانية: marcados) أو المختومون (رؤيا يوحنا، الفصل 14، 1-5) هم المختارون من قبل المسيح، الذين تلقوا منه علامة الثالوث الأقدس على جباههم. (لمزيد من التفاصيل، انظر الفصل 39، الفقرة الأخيرة)*

43. إذا أعددتم أنفسكم ودرستم تعاليمي لتعرفوا مشيئتي، فسيأتي إلياس لمساعدتكم وسيكون لكم عوناً وصديقاً.
44. إيليا هو شعاع إلهي ينير جميع الكائنات ويوجهها ويقودها إليّ. أحبوه وعبّدوه باعتباره مبدع الطريق وشفيعكم. (53، 42-44)
45. النبي إيليا، المهيئ، مبشر «العصر الثالث»، يشفع في رعيته، ويصلي من أجل أولئك الذين لا يجيدون الصلاة، ويغطي بعباءته عيوب الخاطئ أملاً في تجديده. إيليا يجهز جحافله وجيوشه لمحاربة الظلام الذي نشأ عن جهل البشرية وخطاياها وتعصبها وماديتها. (67، 60)
46. والآن، فإن مهمة جميع الذين استعدوا واستيقظوا بالفعل هي إعلان تحرير العالم. تذكروا أن إيليا، الموعود لهذا الزمان، يُعد حالياً كل شيء لإنقاذ أمم الأرض المستعبدة بالمادية من سلطة فرعون، كما فعل موسى ذات يوم في مصر مع قبائل إسرائيل.
47. أخبروا إخوانكم من البشر أن إيليا قد أعلن عن نفسه بالفعل من خلال العقل البشري، وأن حضوره كان روحياً، وأنه سيستمر في إضاءة طريق جميع الشعوب حتى يتقدموا.
48. إن مهمة راعيكم هي إعادة جميع المخلوقات إلى طريقها الصحيح، سواء كان ذلك في المجال الروحي أو الأخلاقي أو المادي. لذلك أقول لكم إن الأمم التي تتلقى نداء ربها من خلال إيليا ستكون مباركة، لأنها ستبقى متحدة بقانون العدل والمحبة، الذي سيجلب لها السلام كثمرة لفهمها وأخوتها. وبهذه الطريقة، ستُقاد إلى ساحة المعركة، حيث ستحارب الفساد والمادية والكذب.
49. في هذه المعركة، سيشهد الناس في هذا الزمان المعجزات الجديدة ويدركون المعنى الروحي للحياة — ذلك الذي يتحدث عن الخلود والسلام. سيتوقفون عن قتل بعضهم بعضًا، لأنهم سيدركون أن ما يجب عليهم القضاء عليه هو جهلهم وأنانيتهم وشهواتهم المدمرة، التي نشأت منها سقوطاتهم ومصائبهم — المادية منها والروحية على حد سواء. (160، 34-36)
50. إيليا هو شعاع الله، الذي يطرد بنوره ظلمتكم ويحرركم من عبودية هذا الزمان، الذي هو عبودية الخطيئة، والذي سيقود أرواحكم عبر الصحراء حتى تصل إلى "الأرض الموعودة" في حضن الله. (236، 68)

الفصل 3 – الشمس الروحية لعودة المسيح

مجيء الرب
1. أنا حاضر بين البشر في زمن أحدثت فيه الاكتشافات الجديدة تحولاً جذرياً في حياة الناس، وأجعل حضوري بينكم محسوساً بنفس التواضع الذي عرفتموه فيّ من قبل.
2. لم يتجسد "كلمة" الله مرة أخرى، ولم يولد المسيح من جديد في فقر حظيرة — كلا؛ لأنه لم يعد من الضروري أن يشهد جسد ما بقوة الله. إذا اعتقد الناس أن هذا الجسد الموجود هنا هو الله الذي جاء إلى العالم، فإنهم مخطئون. حضور الله روحي، عالمي، لانهائي.

3. لو كان كل ما حققه الناس في هذا الزمان ضمن حدود العدل والمسموح به والخير، لما كان من الضروري أن أنزل إليكم لأتكلم إليكم مرة أخرى. لكن ليست كل الأعمال التي تقدمها لي هذه البشرية صالحة: فهناك الكثير من الزلات، والكثير من الظلم، والكثير من الانحرافات والأعمال الشريرة. لذلك كان من الضروري أن يوقظ حبي الحاني الإنسان، عندما كان منغمساً في عمله بأقصى درجة، ليذكره بالواجبات التي نسيها وبمن يدين بكل ما هو موجود وما سيكون.

4. لكي أجعل نفسي مسموعاً لبشرية مادية لم تستطع سماعي من روح إلى روح، كان عليّ أن أستخدم مواهبها الروحية وقدراتها لأعلن نفسي من خلال قدرات الإنسان العقلية.

5. التفسير لسبب «نزولي» لأتواصل معكم هو التالي: بما أنكم لم تستطيعوا الارتقاء للتحاور مع ربكم من روح إلى روح، فقد اضطررت إلى النزول درجة أدنى، أي من الروحاني، من الإلهي، حيث لا يمكنكم الوصول بعد. فكان عليّ أن أستخدم عضو العقل لديكم، الموجود في دماغ الإنسان، وأن أنقل إلهامي الإلهي إلى كلمات بشرية وأصوات مادية.

6. الإنسان بحاجة إلى معرفة موسعة، والله هو الذي يأتي إلى الإنسان ليوكل إليه الحكمة. إذا كان الوسيلة المختارة لإعلاني القصير من خلال عضو العقل لهذه الأنابيب الصوتية لا تبدو لكم جديرة، فأقول لكم في الحقيقة إن الرسالة التي تُعطى من خلالها عظيمة جدًا. كنتم تفضلون أن يتم إعلاني للناس بفخامة ومراسم تثير الإعجاب، لكنها في الواقع، من منظور الروح، كانت ستكون باطلة لأنها لا تحتوي على نور حقيقي.

7. كان بإمكاني أن آتي وسط البرق والعواصف لأجعل قوتي محسوسة؛ لكن كم كان سيكون من السهل على الإنسان حينئذٍ أن يعترف بأن حضور الرب قد حلّ! ألا تظنون أن الخوف كان سيعود إلى قلوبكم حينئذٍ، وكذلك فكرة وجود شيء لا يُدرك؟ ألا تعتقدون أن كل شعور بالحب تجاه الآب كان سيتحول إلى خوف من عدله؟ لكن عليكم أن تعلموا أن الله، على الرغم من أنه قوة قديرة، لن يهزمكم بهذه القوة، ولن يفرض نفسه من خلالها، بل من خلال قوة أخرى، وهي قوة الحب.

8. إن الروح الإلهي هو الذي يخاطب الكون اليوم. إنه الذي يجلب النور إلى كل ما لم تدركوه بوضوح في أوقات أخرى. إنه فجر يوم جديد لجميع البشر، لأنه سيحرركم من المخاوف الزائفة، ويزيل شكوككم، ليحرر أرواحكم وعقولكم.

9. أقول لكم: بعد أن تعرفتم جوهر تعاليمي وعدالة قوانيني، ستدركون أيضًا الحدود التي فرضتها عليكم تصوراتكم والتي منعتكم من تجاوز إدراك ضئيل للحقيقة.

10. لن يكون الخوف أو الرهبة من العقاب هو ما يمنعكم من البحث والاكتشاف. فقط إذا أردتم حقاً أن تتعرفوا على ما هو غير مفهوم بالنسبة لكم، فإن ضميركم سيمنعكم من السير في هذا الطريق؛ لأن عليكم أن تعلموا أن الإنسان لا يستحق الحقيقة الكاملة، وأنه لا ينبغي له أن يدرك منها سوى الجزء الذي يناسبه.

11. أيها الشعب: إذا أُعلن عن مجيئي على أنه سيكون وسط الحروب وقوى الطبيعة الجامحة والأوبئة والفوضى، فإن هذا لم يحدث لأنني جلبت لكم كل هذا؛ بل حدث لأن وجودي سيكون مفيداً للبشرية في تلك الساعة بالذات من الأزمة.

12. ها هو الآن تحقيق كل ما قيل عن عودتي. أنا آتي إلى البشر، بينما عالم يصارع الموت، والأرض ترتجف وتهتز في أنفاسها الأخيرة، لتفسح الطريق لبشرية جديدة. لذلك فإن نداء الله في "العصر الثالث" هو نداء محبة، محبة تحمل في طياتها العدالة والأخوة والسلام وتلهمها.

13. نبتت كلمة المسيح ذات يوم في تلاميذه، ونمت بذورها في الشعب الذي تبعهم. انتشرت تعاليمه، وامتد معناها إلى جميع أنحاء العالم. وهكذا ستنتشر هذه التعاليم الحالية أيضًا، والتي سيقبلها كل من هو قادر على الشعور بها وفهمها. (296، 17-27، 35)

ستنظر إليّ كل العيون
14. قال يسوع لتلاميذه: «سأبتعد عنكم لفترة قصيرة — سأعود». بعد ذلك أُعلن لهم أن معلمهم سيأتي «على السحابة»، محاطًا بالملائكة، وينزل أشعة النور إلى الأرض.
15. ها أنا ذا «على السحابة»، محاطًا بالملائكة، وهم الكائنات الروحية التي أعلنت عن نفسها بينكم كرسل لإلهيتي وكمستشارين صالحين لكم. وأشعة النور هي كلمتي التي تجلب لكم إيحاءات جديدة، وتفيض بالحكمة على كل عقل.
16. طوبى للذين آمنوا دون أن يروا، لأنهم هم الذين يشعرون بوجودي. (142، 50-52)
17. سيكتشف الإنسان الحقيقة بواسطة روحه، وسيشعر الجميع بوجودي؛ لأنني قلت لكم في ذلك الوقت أن كل عين ستراني عندما يحين الوقت لذلك.
18. والآن، هذا الزمان الذي تعيشون فيه هو بالضبط ذلك الزمان الذي أُعلن عنه في الماضي من خلال كلمتي وأنبيائي، حيث سيشاهدني جميع الناس من خلال أحاسيس وقدرات أرواحهم.
19. لن يكون من الضروري أن يروني في صورة بشرية محدودة ليتمكنوا من القول إنهم رأوني، بل يكفي أن يشعر بي روحهم ويدركني عقلهم ليتمكنوا من القول بكل صدق إنهم رأوني.
20. إن الحب والإيمان وكذلك الذكاء يمكنهما أن يريا إلى ما هو أبعد بكثير مما تستطيع عيونكم أن تراه. لذلك أقول لكم إنه ليس من الضروري أن أحصر حضوري في صورة بشرية أو بواسطة أي رمز، لكي أجعلكم ترونني.
21. كم من الذين رأوني في ذلك «الزمن الثاني» أو ساروا معي لم يعرفوا حتى من كنت. وكم من الذين لم يعرفوا حتى أنني ولدت كإنسان، رأوني في الروح، وتعرفوا عليّ من نوري، وفرحوا بحضوري بسبب إيمانهم.
22. افتحوا أعينكم جميعاً وأثبتوا بإيمانكم أنكم أبناء النور. يمكنكم جميعاً أن تروني، لكن من الضروري لذلك أن تكون لديكم النية الحسنة والإيمان. (340، 45-51)
23. أقول لكم: إذا زادت هذه البشرية عداءً لي بسبب قسوتها، وابتعادها عن العدل والخير، فسأظهر في طريقها بكل مجد، كما فعلت أمام شاول، وسأجعلها تسمع صوتي.
24. عندئذ ستشهدون كيف أن الكثيرين ممن اضطهدوني — دون أن يدركوا ذلك — سيتحولون ويستنيرون، فينطلقون ليتبعوني على دروب الخير والمحبة والعدل.
25. سأقول لهم: توقفوا أيها المسافرون، واشربوا من هذا الينبوع ذي المياه الصافية. استريحوا من رحلة الحياة الشاقة التي فرضتها عليكم. أئتمنوني على همومكم واسمحوا لنظري أن يتغلغل عميقاً في أرواحكم، لأني أريد أن أملأكم بالرحمة وأعزيكم. (82، 46)
26. ستجعل محبتي أوتار قلوبكم الأكثر حساسية ترتجف. لكن التوافق مع ضمائركم هو الذي سيجعلكم تسمعون حفلي الإلهي، وسيشاهدني الكثيرون منكم في الصورة الروحية ليسوع.
27. يجب أن أشير إليكم بأن صورة يسوع ليست الطريقة الأكثر كمالاً التي سترونني بها. عندما قلت لكم في الأزمنة الماضية: «ستراني كل العيون»، كنت أريد أن أوضح لكم أنكم ستدركون الحقيقة جميعًا، على الرغم من أنني يجب أن أقول لكم إنني سأقيد نفسي وفقًا لتطور كل روح. لكن عندما تصعدون سلم الكمال، سترونني بالتأكيد في كل مجد.
28. لا تحاولوا الآن أن تتخيلوني بأي شكل من الأشكال. فكروا: إذا كان روحكم، رغم محدوديتها، جوهرًا ونورًا — فما هي الصورة التي يمكن أن يتخذها الروح الكوني لربكم، الذي لا بداية له ولا نهاية ( )؟ اتركوا ما لا يُدرك في أعماق كتابي للحكمة الإلهية. (314، 69-70)

29. في كلمتي عن "الزمن الثاني" أبلغتكم أنني سأعود إليكم من جديد، وأن جيوشي الروحية ستنزل معي. لكن البشرية لم تفهم معنى كلمتي وتفسرها بشكل صحيح.
30. لذلك تنتظرني كل جماعة دينية في وسطها، ولذلك يتوقعون أن يروني بأعينهم الفانية؛ لكن الذين ينتظرونني الآن بهذه الطريقة هم نفسهم الذين أنكروا ذات مرة أن يسوع هو المسيح، واعتبروه حالمًا.
31. اليوم أقول لكم، يا تلاميذي: ستأتي اللحظة التي سترونني فيها بكل مجد. في ذلك الوقت، ستُطهر الأرض وسكانها، وستُستعاد فضيلة وجمال الروح. سيختفي الألم، وسيصبح كل شيء سعادة، وسيكون «يومًا» لا نهاية له، بلا نهاية بالنسبة لكم. ألا تريدون أن تروا هذه المعجزات؟ ألا تريدون أن يتحاور أطفالكم مع روحي، وأن يتمكنوا من خلق عالم يسوده السلام، خالٍ من الخطيئة؟ (181، 74، 81)
32. لو أن البشرية استطاعت أن تفهم نبوءات «العصر الأول» و«العصر الثاني»، لما شعرت بالحيرة إزاء تحققها. وقد حدث الأمر نفسه في «العصر الثاني»، عندما وُلد المسيح بين البشر، تمامًا كما يحدث الآن، حيث جئتُ بالروح.
33. إن جوهر تعاليمي هو نفسه في كلا العصرين. إنه يهيئكم لتجعلوا من هذه الحياة موطناً محباً، وإن كان زائلاً، حيث ينظر الناس إلى بعضهم البعض كإخوة ويعاملون بعضهم البعض كذلك، ويبادلون بعضهم البعض دفء الأخوة الحقيقية.
34. أعدوا الروح أيضًا لدخول تلك العوالم أو الموطن الذي أعده الرب لأولاده بعد هذه الحياة. رغبتي هي ألا تشعروا بالغربة عندما تصلون إليها، بل أن تسمح لكم روحانيتكم ومعرفتكم الداخلية برؤية كل ما تصادفونه كما لو كنتم قد كنتم هناك من قبل. وسيكون في ذلك الكثير من الحقيقة إذا كنتم هنا بالفعل على اتصال بالروحانيات عن طريق الصلاة. (82، 9-10)
35. أنا المسافر الذي يطرق أبواب قلوبكم. أطرق، ولا تعرفون من هو؛ تفتحون ولا تتعرفون عليّ. أنا مثل المسافر الذي يأتي إلى قرية ولا يعرفه أحد، مثل الأجنبي الذي يدخل بلداً غريباً ولا يُفهم في لغته . هكذا أشعر بينكم. متى ستشعرون بوجودي؟ يا أيها الناس، متى ستتعرفون عليّ، كما عرف يوسف في وقته من قبل إخوته في مصر؟ (90، 1)

الفصل 4 – التوجيه من خلال الوحي الإلهي

مصدر الوحي

1. «الكلمة» التي كانت دائماً في الله، هي نفسها التي كانت في المسيح والتي تعرفونها اليوم من خلال الروح القدس، تتكلم إليكم؛ لأن «الكلمة» هي كلمة، هي شريعة، هي رسالة، هي وحي، هي حكمة. إذا كنتم قد سمعتم "الكلمة" من خلال كلمات المسيح وتلقّيتموها الآن بإلهام من الروح القدس — فحقاً أقول لكم، إنها صوت الله الذي سمعتموه. لأنه لا يوجد إلا إله واحد، وكلمة واحدة، وروح قدس واحد. (13، 19)
2. هل تعلمون ما هو أصل ذلك النور الذي يكمن في الكلمات المنطوقة على شفاه حاملي الصوت؟ أصله في الخير، في المحبة الإلهية، في النور الكوني المنبثق من الله. إنه شعاع أو شرارة من ذلك النور الكوني الذي يمنحكم الحياة — وهو جزء من القوة اللانهائية التي تحرك كل شيء، والتي من خلالها يتأرجح كل شيء وينبض ويسير في مساراته بلا توقف. إنه ما تسمونه الإشعاع الإلهي، إنه نور الروح الإلهي الذي ينير الأرواح ويحييها. (329، 42)

3. في هذه اللحظة، يتحدث إليكم من جاء دائمًا لإنقاذكم: المسيح، الوعد الإلهي، الذي صار إنسانًا في يسوع في "العصر الثاني"، الكلمة الإلهية التي صارت كلمة بشرية؛ روح المحبة، والنور، والحكمة، محصورة في شعاع يلامس الروح والعقل البشريين عبر الروح، ليعلمه أن ينقل أفكاري. (90، 33)
4. أنا المسيح الذي اضطُهد، وُصِف بالسب، وجُعل متهمًا في هذا العالم. بعد كل ما فعلتموه بي في "الزمن الثاني" في يسوع، آتي إليكم لأثبت لكم مرة أخرى أنني قد غفرت لكم وأحبكم.
5. لقد صلبتموني عارياً، وبنفس الطريقة أعود إليكم؛ لأني لا أخفي عن أعينكم روحي وحقيقتي وراء رداء النفاق أو الكذب. لكن لكي تتمكنوا من التعرف عليّ، عليكم أولاً أن تطهروا قلوبكم. (29، 27-28)
6. اليوم أقول لكم: ها هو المعلم — الذي سماه الناس الرابي من الجليل. أعطيكم التعاليم الصالحة إلى الأبد، تعاليم المحبة. الوليمة التي أدعوكم إليها اليوم هي روحية، وكذلك الخبز والنبيذ . لكن اليوم كما في الماضي وكما هو الحال دائماً، أنا هو الطريق والحق والحياة. (68، 33)

أماكن الوحي ومتلقي الرسائل

7. تذكروا أنني "كلمة" الآب؛ وأن الجوهر الإلهي الذي تتلقونه في هذه الكلمة هو نور من روح الخالق؛ وأنني تركت في كل واحد منكم جزءًا من روحي.
8. ولكن عندما ترون الفقر الذي يحيط بالجمهور الذي يستمع إليّ الآن، وتواضع المكان الذي تجتمعون فيه، تسألونني في صمت: "يا معلم، لماذا لم تختر لإعلانك في هذا الزمان أحد تلك المعابد أو الكاتدرائيات الكبيرة، حيث كان يمكن أن تُقدَّم لك مذابح فخمة ومراسم احتفالية تليق بك؟"
9. أقول لتلك القلوب التي تفكر هكذا في سيدها: لم يقودني البشر إلى هذه الفقر. بل أنا نفسي اخترت لنفسي مسكنًا متواضعًا في ضاحية فقيرة من مدينتكم من أجل إعلان رسالتي، لكي أجعلكم تفهمون أنني لا أسعى منكم إلى الجزية المادية أو القرابين الخارجية، بل على العكس: لقد عدتُ بالذات لكي أكرر الوعظ بالتواضع، حتى تجدوا فيه الروحانية. (36، 24-25)
10. لا يؤمن البعض بوجودي، لأنهم يواجهون ذلك بفقر وتواضع أماكن التجمع هذه، وببساطة المتحدثين الذين أُعلن نفسي من خلالهم. لكن لو درس المشككون هؤلاء حياة المسيح، لأدركوا أنه لم يبحث أبدًا عن المظاهر البراقة أو التكريمات أو الثروات.
11. يمكن أن تكون هذه الأماكن فقيرة ومتواضعة مثل الحظيرة والقش الذي ولدت عليه آنذاك. (226، 38-39)
12. لا تظنوا أنني اخترت هذه الأمة في اللحظة الأخيرة لإعلان رسالتي الجديدة. فقد كان كل شيء مقدراً منذ الأزل. هذه الأرض، وهذا العرق، وأرواحكم، قد أعددتها أنا، كما أن وقت حضوري كان مقدراً أيضاً بمشيئتي.
13. قررت أن أبدأ رسالتي بين الأصغر، بين أولئك الذين حافظوا على نقاء العقل والروح. بعد ذلك سمحت للجميع بالقدوم إليّ، لأنه على مائدتي لا توجد فروق ولا تفضيلات. كانت كلمتي التي أنزلتها على هذا الشعب بسيطة ومتواضعة في شكلها، ومتاحة لكم، لكن معناها الواضح كان عميقاً لروحكم، لأنني، على الرغم من أنني ملجأ كل المعرفة، أعبر عن نفسي وأعلن نفسي دائماً ببساطة ووضوح. أنا لست سراً لأحد ؛ السر والغموض هما من بنات جهلكم. (87، 11-12)
14. أول من استمع إليّ تعاملوا مع عملي كشجرة، حيث قطعوا الأغصان الأولى لزرعها في مناطق مختلفة. فالبعض فسّر تعاليمي تفسيرًا جيدًا، بينما أخطأ آخرون الطريق.
15. كانت المجموعات التي تجتمع في ظلال قاعات الاجتماعات المتواضعة صغيرة. ولكن عندما ازداد عددهم وتضخمت الحشود، دعوتهم إلى الاتحاد، حتى يتعرف الجميع على أنفسهم كأتباع لمعلم واحد ويمارسوا التعاليم بنفس الطريقة؛ حتى لا تُزرع البذرة حسب رأي "العمال"*، بل وفقًا للإرادة الإلهية.
** إشارة إلى مثل يسوع عن "العمال في الكرم".*

16. أمام تابوت العهد الجديد الروحي، تعهدت الحشود بالخضوع والطاعة وحسن النية؛ ولكن عندما اندلعت الأعاصير والزوابع بقوة وجلدت أغصان الشجرة، ضعف البعض، بينما بقي آخرون ثابتين لا يتزعزعون وعلموا "العمال" الجدد كيفية زراعة "الحقول".

17. كان البعض، ممن أدركوا عظمة هذا الوحي، ينوون التعمق في أسراري أكثر مما أريد، ليكتسبوا معرفة وقوة تجعلهم متفوقين على الآخرين؛ لكنهم سرعان ما واجهوا عدلي.

18. وآخرون، لم يتمكنوا من اكتشاف عظمة هذا العمل في نقاوته وبساطته، فقد اقتبسوا طقوسًا ورموزًا ومراسم من الطوائف والكنائس، ظنًا منهم أنهم بذلك يضفون طابعًا احتفاليًا على إعلاناتي. (234، 27-30)

19. منذ أن بدأ هذا الإعلان في الظهور، أُنيرت أرواحكم بتعاليمي، على الرغم من ظهور غير مؤمنين — سواء بين أولئك الذين دربوا عقولهم، أو بين غير المتعلمين والجهلاء.

20. كم من الحجج لإنكار هذا الوحي! كم من المحاولات لتدمير هذه الكلمة! لكن لم يوقف شيء مسار رسالتي — بل على العكس: كلما زادت محاربة هذا العمل، كلما اشتعل إيمان الناس، وكلما مر الوقت، زاد عدد أولئك الذين أنقل كلمتي من خلالهم.

21. ما الذي يمكن تعلمه من ذلك؟ أن القوة البشرية لن تكون قادرة أبدًا على منع القوة الإلهية من تنفيذ قراراتها.

22. عندما كان الشعب يجتمع داخل أماكن التجمع هذه، كان يفعل ذلك دائمًا دون خوف من العالم، ودائمًا بثقة تامة في حضوري وحمايتي، وقد أثبتت له أن إيمانه كان قائمًا على الحقيقة. (329، 28-30، 37)

23. نشأت جماعة جديدة من الرسل في هذه الجماعة، تتألف من قلوب بسيطة ومتواضعة، لكنها كانت مليئة بالحب والإيمان لتتبعني. وبالطبع لم يكن بينهم توماس جديد، الذي كان عليه أن يرى ليؤمن بوجودي — وبطرس جديد، الذي على الرغم من إيمانه بي، كان ينكرني خوفاً من الناس، ويهوذا الإسخريوطي الجديد، الذي كان يخونني ببيع كلمتي وحقي مقابل المال والمجاملات.

24. تزايدت الجماهير التي تشكل هذا الشعب باستمرار وتفرعت عبر المدن والمناطق والقرى؛ ومن هذا الشعب نشأ رسل الحقيقة والاستقامة، وعمال متفانون مليئون بالحماس لتعاليم ربهم، وأنبياء ذوو قلوب نقية، يتكلمون بالحقيقة. (213، 72-73)

25. في وحيي الجديد، قمت بتغيير كل شيء: الأماكن ووسائل الإعلان، لإزالة الجهل والخطأ والتفسير الخاطئ الذي أُعطيت له وحيي السابقة. وكما تشرق الشمس في الشرق وترونها في الظهيرة في أعلى نقطة لها، لتشاهدوا بعد ذلك كيف تغرب في الغرب، هكذا انتقل نور روحي بمرور الزمن من الشرق إلى الغرب، حتى لا تقصروا مجدِي وقوتي على أماكن أو أشخاص أو أعراق معينة. (110، 9)

26. يكفيني أن يسمعني قلة قليلة، لأن هؤلاء سيحملون الشهادة غدًا إلى إخوانهم. أعلم أنه لو دعوت جميع الناس، لما جاء معظمهم، لأنهم مشغولون بشؤون الدنيا. كانوا سينكرونني ويمنعون الناس ذوي النوايا الحسنة من المجيء لسماعي.

27. هنا، في عزلة هذه الأماكن غير المهمة التي أُعلن فيها عن نفسي، أُطلق بذري. أجمع القلوب البسيطة في جماعات، وعندما يكونون بعيدين عن ضجيج الحياة المادية، أتحدث إليهم عن الحب، والأبدي، والروح، والقيم الإنسانية والروحية الحقيقية، وبذلك أجعلهم ينظرون إلى الحياة من خلال الروح وليس من خلال الحواس.

28. أسمي قلوب هؤلاء الأطفال تلاميذ، وهؤلاء الذين لم يمتلكوا شيئًا قط، والذين لم يلتفت إليهم أقرباؤهم قط، امتلأوا بالرضا لكوني دعوتهم، ونهضوا إلى حياة جديدة. لقد ارتفعوا بقناعة وبهجة أنهم يمكن أن يكونوا مفيدين لجيرانهم، لأن الرب وضع إيحاءاته فيهم وأرهم طريق الحب.

29. قد ينكرهم البعض ويسخرون منهم لأنهم يسمون أنفسهم تلاميذ يسوع — لكن حقاً، أقول لكم، حتى لو حُرموا من هذه النعمة، فسيظلون تلاميذي. (191، 33-36)

30. العالم ينتظر أن يناديه صوتي؛ وقلب الإنسان، رغم أنه مات عن الإيمان، يتوقع أن يقترب منه صوت المسيح ويقول له: «قم وامش».
31. «الأموات»، «العميان»، المرضى والمنبوذون يشكلون شعباً عظيماً. سأتي إليهم، لأن أولئك الذين يعانون روحياً أو جسدياً هم الأكثر استجابة لوجودي. كبار العالم — أولئك الذين يملكون القوة والثروات والمجد الدنيوي، لا يعتقدون أنهم بحاجة إليّ ولا ينتظرونني: فماذا يمكن أن يعطيهم المسيح، وهم يقولون إنهم يملكون كل شيء بالفعل؟ هل بعض الخيرات الروحية أو مكان في الأبدية؟ هذا لا يهمهم!
32. هذا هو السبب الذي جعلني أبحث عن هذه الحشود من الفقراء والمرضى جسدياً وروحياً، لأعلن تعاليمي بينهم؛ لأنهم كانوا يتوقون إليّ، وكانوا يبحثون عني. لذلك كان من الطبيعي أن يشعروا بوجودي، عندما حان الوقت لأظهر نفسي من جديد للبشرية. (291، 32-34)

نقل الوحي الإلهي

33. من يشك في هذه الرسالة من خلال قدرة العقل البشري، يتصرف كما لو كان ينكر مكانته المتفوقة على المخلوقات الأخرى — كما لو كان ينكر روحه الخاصة ولا يريد أن يدرك المستوى الروحي والعقلي الذي وصل إليه من خلال عدد لا حصر له من الاختبارات والمعاناة والصراعات.
34. إن إنكار أنني أُعلن نفسي من خلال قدراتكم العقلية أو روحكم يعني إنكار الذات ووضع أنفسكم في مكانة المخلوقات الدنيا.
35. من لا يعلم أن الإنسان هو ابن الله؟ من لا يعلم أنه يحمل روحًا في داخله؟ فلماذا لا نؤمن إذن بأن هناك طريقة أو طرقًا عديدة للتواصل بين الأب وأبنائه؟
36. بما أنني ذكاء، فإنني أخاطبكم من خلال قدراتكم العقلية؛ وبما أنني روح، فإنني أخاطب أرواحكم. لكن كيف يمكن لأولئك الذين ينكرون إعلاني أن يفهموا هذه الحقيقة ويقبلوها، إذا لم يرغبوا أبدًا في النظر إليّ كروح والتعرف عليّ؟ لقد طوروا في قلوبهم العديد من المفاهيم الخاطئة، مثل الاعتقاد بأنني كائن إلهي ذو شكل بشري، يجب تجسيده من خلال الرموز والصور للتواصل معي من خلالها.
37. على مر القرون، اعتاد الناس الذين كانوا يبحثون عني بهذه الطريقة على صمت صورهم ومنحوتاتهم التي يصلون أمامها ويؤدون الطقوس، حتى ترسخت في قلوبهم فكرة أن لا أحد يستحق أن يرى الله أو يسمعه أو يشعر به. وبقولهم إنني أسمى بكثير من أن أقترب من البشر، يعتقدون أنهم يقدمون لي تكريمًا معجبًا. لكنهم مخطئون؛ لأن من يدعي أنني أعظم من أن أتعامل مع مخلوقات صغيرة مثل الإنسان، هو جاهل ينكر أجمل ما كشفه لكم روحي: التواضع.
38. إذا كنتم تؤمنون بالمسيح، وإذا كنتم تدّعون أنكم مسيحيون، فلا يجوز لكم أن تكتنزوا أفكاراً سخيفة مثل تلك التي تقول إنكم لا تستحقون أن يقترب منكم ربكم. هل نسيتم أن إيمانكم المسيحي بالذات يقوم على ذلك الدليل على الحب الإلهي، عندما صار «كلمة» الله إنساناً؟ أي اقتراب ملموس وإنساني أكثر من ذلك كان يمكن أن يلائم فهم البشر الخاطئين والجسديين ذوي النفوس المظلمة والعقول الضعيفة أكثر من ذلك الذي جعلتهم يسمعون صوتي الإلهي، الذي أصبح كلمة بشرية؟
39. كان هذا أعظم دليل على الحب والتواضع والرحمة تجاه البشر، وقد ختمته بالدم، لكي يبقى دائمًا أمام أعينكم أن لا أحد غير مستحق لي، لأنني من أجل أولئك الذين كانوا أكثر ضياعًا في الوحل والظلام والرذائل، جعلت كلمتي تتجسد في الإنسان وسكبت دم حياتي.
40. فلماذا ينكرون الآن حضوري ورسالتي أولئك الذين يؤمنون بكل هذا؟ لماذا يحاولون الادعاء بأن هذا غير ممكن، لأن الله لانهائي والإنسان أقل شأناً بكثير، وتافه جداً وغير مستحق؟ حقاً، أقول لكم، من ينكر رسالتي في هذا الزمان، ينكر أيضاً حضوري في العالم في ذلك "الزمن الثاني" وينكر أيضاً حبي وتواضعي.
41. بالنسبة لكم، أيها الخطاة، من الطبيعي أن تشعروا بأنكم بعيدون عني في خطاياكم. أما أنا، فأشعر أنه كلما ارتكبتم المزيد من الذنوب وكلما لطختم أرواحكم، كلما كان من الضروري أن أتوجه إليكم لأعطيكم النور، وأمد يدي إليكم لأشفيكم وأخلصكم.

42. كنت أعلم أنه إذا أعلنت نفسي لأولادي مرة أخرى، فإن الكثيرين سينكروني، ولذلك أعلنت عودتي منذ ذلك الحين؛ لكنني في الوقت نفسه أوضحت أن حضوري سيكون روحياً. لكن إذا كنتم تشكّون في هذا، فتأكدوا من خلال شهادة أولئك التلاميذ الأربعة الذين دوّنوا كلماتي في الأناجيل.

43. ها أنا هنا بالروح، وأرسل إليكم كلمتي من «السحابة» المضيئة، وأجسدها من خلال هؤلاء المتحدثين — كتعليم تمهيدي لتلك الرسالة التي يجب أن تصلوا إليها جميعًا: الحوار من روح إلى روح. (331، 1-10، 13)

44. لقد تم تحويل الأفكار الإلهية، من خلال ناقلات صوتي اللواتي هن في حالة من النشوة، إلى كلمات، والتي، بعد أن جمعت في جمل، شكلت ورسخت تعليماً روحياً، 64 الفصل 4 المليء بالوحي والتعاليم الكاملة.

45. هذا هو المعزي الموعود، هذا هو روح الحق المُعلن الذي سيعلمكم كل شيء. لقد بدأت الاستعدادات بالفعل، وستأتي الأوقات التي ستحتاجون فيها إلى من يمتلك قوة في روحه، ليقودكم بنبل وبساطة قلبه، بحكمة ورحمة. (54، 51-52)

46. تأتي تعاليمي إليكم لتنير عقولكم. لكن لا تتعجبوا من الطريقة التي جئت بها إليكم في هذا الزمان؛ لا ترتبكوا بسبب ذلك، لكن لا تجعلوها روتيناً أيضاً.

47. عندما يصل نوري الإلهي إلى قدرات عقل الإنسان الذي يخدمني كناطق باسمي، يتكثف إلى ذبذبات تتحول إلى كلمات من الحكمة والمحبة. كم من درجات سلم السماء يجب أن ينزلها روحي ليصل إليكم بهذه الصورة! كما كان عليّ أن أرسل إليكم "عالمي الروحي" ليقدم لكم شرحاً مفصلاً لتعاليمي. (168، 48)

48. أُعلن نفسي من خلال جهاز العقل البشري، لأن الدماغ هو "الجهاز" الذي خلقه الخالق بشكل كامل، لكي تتجلى فيه الذكاء الذي هو نور الروح.

49. هذا «الجهاز» هو نموذج لا يمكنكم أبدًا تقليده بكل ما لديكم من علم. ستستخدمون شكله وبنيته كنموذج لإبداعاتكم؛ لكنكم لن تصلوا أبدًا إلى الكمال الذي تتمتع به أعمال أبيكم. فلماذا تشككون إذن في أنني أستطيع استخدام ما خلقتُه؟ (262، 40-41)

50. في جميع الأوقات، كان حبي كمعلم حريصًا على التعليم الذي يحتاجه البشر، ولقد جئت إليهم دائمًا لأتحدث إليهم بما يتناسب مع نضجهم الروحي وتطورهم الفكري.

51. لقد جئت إليكم لأنني رأيت أن الكلمة البشرية والتعاليم التي ابتكرتموها لا تروي العطش الشديد لأرواحكم — العطش إلى النور، العطش إلى الحقيقة، إلى الخلود والمحبة. لذلك استقرتُ بينكم وأستخدم أشخاصاً متواضعين، جاهلين، وغير متعلمين، وأدفعهم إلى الانغماس في نشوة العقل والروح ، حتى تنبثق من أفواههم رسالة "العصر الثالث".

52. لكي يكونوا جديرين بتلقي أفكاري الإلهية ونقلها، كان عليهم أن يقاتلوا ضد المادية وإغراءات العالم. وبهذه الطريقة، من خلال كبح شخصيتهم وتأديب غرورهم، حققوا تسليمًا تامًا لوجودهم في الفترات القصيرة التي قدموا فيها عقلهم للإلهام الإلهي، مما سمح لكلمة مليئة بالحكمة والحنان والعدالة والبلسم والسلام أن تنطلق من شفاههم.

53. سيكون هناك دائمًا من لا يستطيعون فهم كيف يمكن لحاملي الصوت أن يعبروا عن هذا القدر من المعرفة بالكلمات، وأن يصبوا هذا القدر من جوهر الحياة على أرواح جماهير المستمعين، دون أن ينزل روحي إلى هذه العقول، ودون أن ينيرهم سوى شعاع من نوري. وعلى ذلك أقول لكم إن نجم الملك — كما تسمون الشمس — لا يحتاج أيضًا إلى النزول إلى الأرض لإضاءتها، لأن النور الذي يرسله من بعيد إلى كوكبكم يكفي لإغراقه في النور والدفء والحياة.

54. وبالمثل، فإن روح الآب، كشمس ذات إشعاع لا نهائي، تنير وتحيي كل شيء من خلال النور الذي ينزله على جميع المخلوقات — الروحية والمادية على حد سواء.

55. فافهموا إذن أنه حيثما يكون نوري، يكون روحي حاضراً أيضاً. (91، 12-16)

56. إنها شرارة نور من روحي، انعكاس للكلمة الإلهية، هي التي تنزل على روح حامل الصوت الذي من خلاله أجعل رسالتي مسموعة لكم. أي حامل صوت بشري يمكنه أن يستقبل كامل قوة «الكلمة»؟ لا أحد. وحقاً، أقول لكم، إنكم لا تعرفون بعد ما هي «الكلمة».

57. «الكلمة» هي الحياة، هي الحب، هي كلمة الله، لكن حامل الصوت لا يستطيع أن يستقبل سوى ذرة واحدة من كل ذلك. لكن هنا، في ذلك الشعاع النوراني، في تلك الجوهر، ستتمكنون من اكتشاف اللانهائي، المطلق، الأبدي.

58. لكي أتحدث عن نفسي، يمكنني أن أفعل ذلك من خلال الأعمال العظيمة وكذلك من خلال المظاهر الصغيرة والمحدودة. أنا في كل شيء، كل شيء يتحدث عني، الكبير والصغير متساويان في الكمال. على الإنسان فقط أن يفهم كيف يراقب ويفكر ويدرس. (284، 2-3)

59. «كلمتي» لم تتجسد مرة أخرى في الإنسان. أنا في هذا الزمان «على السحابة»، رمز الآخرة، التي ينبثق منها شعاعي الذي ينير عقل حامل الصوت.

60. لقد سررتُ بالتواصل من خلال الإنسان، وقراري كامل. أنا أعرف الإنسان، لأنني خلقتُه. أعتبره جديراً، لأنه ابني، لأنه خرج مني. يمكنني أن أستخدمه، لأنني خلقته لهذا الغرض، ويمكنني أن أظهر مجدي من خلاله ، لأنني خلقته لأمجد نفسي فيه.

61. الإنسان! إنه صورتي، لأنه ذكاء وحياة ووعي وإرادة، لأنه يمتلك شيئاً من كل صفاتي وروحه تنتمي إلى الأبدية.

62. غالبًا ما تكونون أقل أهمية مما كنتم تعتقدون، وفي أحيان أخرى تكونون أعظم مما يمكنكم أن تتخيلوا. (217، 15-18)

63. إذا فكرتم قليلاً ودرستم الكتب المقدسة، ستدركون أن جميع الأنبياء عبروا عن مضمون روحي واحد، نقلوه إلى الناس في كلماتهم. لقد قدموا للناس نصائح ووحيًا ورسائل، دون أخطاء العبادة المادية التي كان يمارسها الناس في تلك الأوقات. لقد علموا الناس اتباع شريعة الله وكلمته، وساعدوا الناس على التواصل مع أبيهم السماوي.

64. أيها الشعب، ألا تجد تشابهاً كبيراً بين أولئك الأنبياء وهؤلاء الناقلين للكلمة الذين أتحدث إليكم من خلالهم حالياً؟ فأنا أضع جوهر شريعتي على شفاه هؤلاء الأخيرين أيضاً، ومن خلال كلماتهم تصل إليكم إلهامي، وتنبثق منهم تعاليم مشرقة تدعو المستمعين إلى البحث عن ربهم بأصدق الطرق. إنهم يتكلمون دون خوف من أن يكون بين المستمعين إليهم جواسيس أو متعصبون. إنهم يؤدون مهمتهم بتفانٍ في خدمة أبيهم، حتى يتكلم من خلالهم إلى البشرية ويمنحها هذه التعاليم التي ستفتح للبشرية طرقاً جديدة نحو النور.

65. أيها الشعب، لا يوجد فقط تشابه كبير بين أولئك الأنبياء وهؤلاء الناقلين للصوت، بل هناك أيضًا علاقة كاملة بينهم. فقد أعلن أولئك عن هؤلاء، وما تنبأ به أولئك منذ زمن بعيد، يعيشه الآن هؤلاء الخدام. (162، 9-11)

66. لم يكن جميع حاملي صوتي قادرين وراغبين في الاستعداد لخدمتي، وكثيرًا ما اضطررت إلى إنزال نوري على عقول غير نقية، كانت مشغولة بأمور عديمة الفائدة، إن لم تكن خطيئة. لقد استدعوا عدلي بسبب إخفاقهم، لأن عقولهم كانت محرومة من أي إلهام، وشفاههم من أي بلاغة للتعبير عن الرسالة الإلهية.

67. في هذه الحالات، أغلقت الجماهير آذانها عن تلك الكلمات البائسة، لكنها فتحت أرواحها لتشعر بحضوري وتستقبل جوهر كياني. تغذى الشعب من الجوهر الذي أرسلته إليهم رحمتي في تلك اللحظة؛ لكن حامل الصوت منع رسالة لم تخرج من شفتيه، وأجبر الحاضرين على إجراء حوار من روح إلى روح مع معلمهم ، على الرغم من أنهم لم يكونوا مستعدين بعد لتلقي إلهامي بهذه الصورة. (294، 49)

شكل الإيحاءات

68. تبدأ تعاليم المعلم دائمًا بنفس الطريقة، لأنها تحتوي على نفس الحب. تبدأ بالحب وتنتهي بالرحمة — كلمتان تحتويان على تعاليمي كلها. هذه المشاعر السامية هي التي تمنح الروح القوة للوصول إلى مناطق النور والحقيقة. (159، 26)

69. يمكنكم أن تقولوا إن الشكل الخارجي للغة التي كنت أتكلم بها في "العصر الثاني" يختلف عن تلك التي أستخدمها الآن، وستكونون محقين جزئيًا. فقد كان يسوع يتحدث إليكم آنذاك بالعبارات والمصطلحات الخاصة بالشعوب التي عاش بينها، تمامًا كما أفعل أنا اليوم، مراعاةً لطبيعة عقول أولئك الذين يستمعون إلى كلمتي. لكن المضمون الروحي الذي تنقله تلك الكلمة، التي قُدمت آنذاك واليوم، هو نفسه، وهو واحد، ولا يتغير. ومع ذلك، فقد غاب هذا عن الكثيرين الذين قست قلوبهم وأغلق عقولهم. (247، 56)

70. أيها الكافرون! تعالوا واستمعوا إليّ كثيرًا، فكلمتي ستتغلب على شكوككم. إذا كان لديكم انطباع بأن أسلوب التعبير في كلمتي ليس هو نفسه الذي كان لديّ من قبل، فأقول لكم: لا تلتزموا بالشكل، بالظاهر، بل ابحثوا عن المعنى، الذي هو نفسه.

71. الجوهر والمعنى واحد دائمًا، لأن الإلهي أبدي وثابت؛ لكن الشكل الذي يصل به الوحي إليكم، أو الذي من خلاله أُعلمكم بجزء آخر من الحقيقة، يظهر دائمًا بما يتوافق مع قدرتكم على الاستيعاب أو التطور الذي وصلتم إليه. (262، 45)

حضور الكيانات من العالم الآخر أثناء تعاليم المسيح

72. حقًا، أقول لكم، في اللحظات التي يضيء فيها كلامي عقل الإنسان، يكون هناك آلاف وآلاف من الكيانات غير المادية حاضرة عند إعلاني وتصغي إلى كلامي؛ وعددها دائمًا أكبر من عدد أولئك الذين يحضرون في المادة. مثلما تفعلون، فإنهم يخرجون ببطء من الظلام ليدخلوا إلى مملكة النور. (213، 16)

73. أنتم تسمعون كلمتي هذه على الأرض من خلال العقل البشري، وفي مستويات حياة أعلى من مستواكم، يسمعها سكان تلك المستويات، أي أرواح أخرى، بالمثل؛ وكذلك يسمعها الكائنات الروحية في مستويات حياة أخرى أعلى، التي تعيش هناك. لأن هذا "الحفل الموسيقي" الذي يقدمه الآب في "العصر الثالث" مع أرواح النور، هو عالمي.

74. لقد قلت: إن شعاعي عالمي، وكلمتي وجوهر روحي (الموجود فيها) عالميان أيضًا، وحتى في أعلى مستوى وصلت إليه الأرواح، فإنها تسمعني. أنتم تسمعونني حاليًا في هذا الإعلان بأكثر الطرق نقصًا، وهي الطريقة البشرية.

75. لذلك أعدكم الآن لإعلانات أعلى، حتى تتمكنوا، عندما تدخلون إلى الروحانيات وتغادرون هذه الأرض تمامًا، من الاتحاد مع مستوى حياة جديد، لتسمعوا "الحفلة الموسيقية" التي يؤديها الآب مع أرواحكم.

76. اليوم أنتم لا تزالون في المادة، فأنعشوا قلوبكم وأرواحكم بهذه الكلمة، وأما تلك الكائنات التي كانت تنتمي إليكم على الأرض، والتي ما زلتم تسمونها أبًا، أو زوجًا، أو زوجة، أو أخًا، أو طفلًا، أو قريبًا، أو صديقًا، فهي في مستويات حياة أخرى وتسمع الكلمة نفسها؛ لكن بالنسبة لهم، فإن معناها وجوهرها مختلفان، حتى لو كانوا يتمتعون بنفس السعادة، ونفس الانتعاش، ونفس التشجيع، ونفس الخبز. (345، 81-82)

77. أرسل إلى كل عالم شعاعاً من نوري. وقد جعلت هذا النور يصل إليكم في شكل كلمات بشرية، كما يصل إلى مساكن أخرى عن طريق الإلهام.

78. في ضوء ذلك الشعاع الإلهي، ستتحد جميع الأرواح، لتصنع منه سلمًا سماويًا يقودها إلى نفس النقطة، إلى المملكة الروحية الموعودة لكم جميعًا، أنتم الذين تشكلون جزيئات روحية من ألوهيتي. (303، 13-14)

الحد الزمني للوحي

79. مملكتي تنزل على البشرية المتألمة، وكلمتي ترن عبر المختارين في هذا الزمان، حتى يصبح أولئك الذين يسمعونني مصدر عزاء لأخوتهم من البشر.

80. في كل الأوقات كان لدي وسطاء بين البشر وألوهيتي؛ كانوا المتواضعين والودعاء من القلب، الذين استخدمتهم. وأنا الآن أعد الرسل الجدد لتعاليمي، حتى تكون هذه البشارة بين البشر إيقاظًا للحياة الروحية.

81. كم من أولئك القادرين على أداء مهمة روحية نبيلة ما زالوا نائمين، منتشرين في أنحاء العالم! سوف يستيقظون، وسيثبتون تقدمهم الروحي عندما يصبحون، بفضل سخاء مشاعرهم، كائنات مفيدة لأخوتهم. سيكونون متواضعين ولن يتباهوا أبدًا بتفوقهم. (230، 61-63)

82. يجب أن يصل عملي إلى البشرية دون تحريف، حتى تنطلق لتنفذ شريعتي، وهي تحتضن صليب خلاصها.

83. لقد وعدت الناس، البشرية جمعاء، وسأفي بوعدي، لأن كلمتي هي كلمة ملك؛ سأرسل إليهم من خلال تلاميذي القمح الذهبي لكلمتي، وسيكون هذا بمثابة تحضير للناس، حتى يتمكنوا قريبًا من الاستمتاع بالحوار من روح إلى روح. لأنه بعد عام 1950، لن أُعلن نفسي مرة أخرى لا هنا ولا في أي مكان آخر من خلال قدرات عقل حامل الصوت. (291، 43-44)

الفصل 5 – سبب الوحي الإلهي الجديد

إرادة الله في الخلاص

1. لو لم يكن هناك جهل في العالم، ولو لم يُسفك الدم، ولو لم يكن هناك ألم وبؤس، لما كان هناك سبب لتجسد روحي بجعلها محسوسة بحواسكم. لكنكم تحتاجون إليّ. أعلم أن حبي وحده هو الذي يمكنه إنقاذكم في هذه الأوقات، ولذلك جئت.

2. لو لم أكن أحبكم — ماذا كان سيعني أنكم تدمرون أنفسكم، وماذا كان سيعني ألمكم؟ لكنني أبوك — أب يشعر بألم الطفل في داخله، لأن كل طفل هو جزء صغير منه. لذلك أعطيكم في كل كلمة من كلماتي وفي كل إلهام نور الحقيقة الذي يعني الحياة للروح. (178، 79-80)

3. ها أنا بينكم وأطرق على قلوبكم. هل تعتقدون أن سلامي كامل، وأنا أراكم متورطين في عداوات مستمرة؟ لذلك جئت كالمحارب العظيم لأحارب الظلام والشر، ومعي جاءت أيضاً أرواح الخير، العالم الروحي، لإكمال عملي. إلى متى ستستمر هذه المعركة؟ حتى يتم إنقاذ جميع أبنائي. لكنني لم أحضر معي الألم، بل أريد فقط أن أغيركم من خلال الحب. (268، 31)

4. ستكون كلمتي مزعجة للناس مرة أخرى كما في الأزمنة الماضية، لكنني سأقول لهم الحقيقة. دون فضح أحد، أسميت المنافق منافقاً، والزاني زانياً، والشرير شريراً. لقد تم تشويه الحقيقة، وكان من الضروري أن تتألق من جديد، كما هو الحال الآن، حيث تم إخفاء الحقيقة، ولذلك يجب أن تظهر مرة أخرى أمام أعين الناس. (142، 31)

5. لم أعلن لأتباعي مجيئي الثاني مرة واحدة فحسب، بل عدة مرات وبطرق مختلفة. أعلنت لكم العلامات التي ستشير إلى مجيئي — علامات في الطبيعة، وأحداث في البشرية، وحروب عالمية، والخطيئة في ذروتها. حتى لا يقع العالم في خطأ ويتوقعني مرة أخرى كإنسان، جعلتهم يعلمون أن المسيح سيأتي "على السحابة"، أي بالروح.

6. وقد تحققت تلك الوعد. ها هو المعلم في الروح يتكلم إلى العالم. ها هو رب السلام وملكوت النور، الذي يبني سفينة هائلة لا حد لها، يجد فيها الناس ملجأً وينقذون أنفسهم كما في "الزمن الأول"، عندما بنى نوح السفينة لإنقاذ نسل البشر. (122، 52-53)

7. الطريقة التي أظهرت بها نفسي في هذا الزمان تختلف عن تلك التي في "الزمن الثاني"، لكن نيتي هي نفسها: إنقاذ البشرية، وإخراجها من تلك العاصفة التي واجهتها في طريقها ولم تستطع الهروب منها.

8. لقد انطلقت الإغراءات بكل قوتها، وسقط الإنسان كطفل صغير وعانى معاناة شديدة. إنه يفرغ كأس معاناته وينادي في حيرته العميقة، وقد كان الآب معه.

9. لا تزال بقايا الخميرة باقية في الكأس، لكنني سأساعدكم على تحمل تلك الآلام التي هي نتيجة لعصيانكم. طوبى لكم أيها الذين يسمعونني، لأنكم ستكونون أقوياء! لكن ماذا سيحل بالآخرين عندما يصيبهم ذلك الألم العظيم؟ هل ستنهار أرواحهم بسبب نقص الإيمان؟ يجب أن تمنحهم صلاة إسرائيل* الدعم. (337، 38)

** يشير هذا الاسم إلى شعب الله الجديد، "إسرائيل الروحية"، وليس إلى سكان دولة إسرائيل أو الشعب اليهودي ككل (لمزيد من التفاصيل انظر الفصل 39)*

10. أنا أبحث عنكم بحب لا حدود له. لقد وضعت في أرواحكم من النعمة والعطايا ما لا حصر له، لدرجة أنني لست مستعداً لفقدان ولو واحد من أطفالي. أنتم جزء من روحي، وأنتم جزء من كياني — فهل يمكن لمن يبحث عنكم بكل هذا الحماس وهذا الحب أن يكون شريراً؟

11. كلما نزلت لأعطيكم كلمتي، أجد "الأخيرين" بين الحشود؛ هم أولئك الذين يسألونني أكثر من غيرهم في قلوبهم. لكنني أرغب في إرضائهم وأجيب دائمًا على أسئلتهم.

12. اليوم يسألني آخر من جاءوا عن الغرض من عودتي، فأجيبهم بأن الغرض هو تمكين الإنسان من العودة بنفسه إلى نقاوته الأصلية. (287، 19-20)

إزالة الأخطاء وأشكال العبادة المادية

13. لقد حل «الزمن الثالث» بالكامل على البشرية. لقد مر حوالي 2000 عام منذ أن أعطيتكم كلمتي؛ لكن تلك التعاليم، على الرغم من مرور الزمن، لم تُدرك بعد من قبل البشرية جمعاء، لأنني لست محبوباً من قبل جميع أبنائي. ومع ذلك، فإن الجميع يقدسونني، والجميع يبحثون عن روح إلهية واحدة، وهي روحي. لكنني لا أرى وحدة بين البشر، ولا أرى بينهم نفس الإيمان، ونفس الارتقاء والمعرفة، ولذلك أتيت كروح قدس لأوحدهم فيّ، لأكملهم بتعاليمي عن الحقيقة، وبكلمتي الثابتة، وبشريعتي المتمثلة في المحبة والعدل. (316، 4)

14. إن ضبابية العقل، ونقص الإيمان، والجهل بالحقيقة هي ظلام للروح، ولهذا السبب تجد البشرية نفسها اليوم على طريق ضلال. كم تكاثر أولئك الناس الذين يعيشون حياتهم دون أن يعرفوا أو يرغبوا في معرفة إلى أين هم ذاهبون!

15. كنت أعلم أن مثل هذا الزمن سيأتي على البشر، زمنًا مليئًا بالألم والارتباك وعدم اليقين والريبة. لقد وعدتكم بأن أنقذكم من هذه الظلمة، وها أنا ذا: أنا روح الحق. لماذا تريدونني مرة أخرى كإنسان؟ ألا تتذكرون أنني مت كإنسان وأخبرتكم أنني سأنتظركم في مملكتي؟ وبذلك جعلتكم تفهمون أن الروح أبدية، خالدة. (99، 7-8)

16. كلمتي في هذا الزمان تذكركم بالماضي، وتكشف لكم الأسرار، وتبشركم بما هو آت. وستصحح كل ما حرفه البشر وأبطلوه؛ لأنني، بصفتي حارس الحقيقة، آتي بسيف غيوري وعدلي لأهدم كل ما هو باطل، ولأحطم النفاق والكذب، ولأطرد مرة أخرى التجار من هيكل الحقيقة.

17. اعلموا أنكم لستم بحاجة إلى البحث عن الحقيقة في الكتب أو النصائح أو وصايا البشر لتحقيق خلاص أرواحكم.

18. يجب أن تخلصوا جميعاً، فأنا لا أجد أحداً يقف على أرض صلبة. أنتم غرق في وسط ليلة عاصفة، حيث يكافح كل واحد من أجل حياته الخاصة، دون أن يفكر في جاره، لأن حياته في خطر.
19. لكن حقاً، أقول لكم، أنا منقذكم الوحيد، الذي يأتي مرة أخرى بحثاً عن أولئك الذين ضلوا الطريق، لأنهم ابتعدوا عن مسار الملاحة، وهو الشريعة. أنا أنير طريقكم، حتى تصلوا إلى البر، إلى تلك الأرض المباركة التي تنتظركم، لأنها تخبئ في أحشائها كنوزاً لا حصر لها للروح. (252، 37-40)
20. وكما أُعطيت التوجيهات الإلهية في الماضي تفسيرات خاطئة، كذلك تم تحريف تعاليمي في هذا الزمان؛ ولذلك كان من الضروري أن يأتي المعلم مرة أخرى لمساعدتكم على التحرر من أخطائكم، لأن قلة قليلة فقط هي التي تستطيع، بمفردها، أن تتحرر من ضلالها.
21. صحيح أنني وعدتكم آنذاك بأنني سأعود؛ لكن يجب أن أقول لكم أيضًا أنني فعلت ذلك لأنني كنت أعلم أن وقتًا سيأتي تكون فيه البشرية، في اعتقادها بأنها تسير على طريق تعاليمي، بعيدة جدًا عنها؛ وهذا هو الوقت الذي أعلنت فيه عودتي. (264، 35-36)
22. في "العصر الثاني" أصبح المسيح — هو نفسه الذي يتحدث إليكم في هذه اللحظة — إنساناً وسكن على الأرض. لكنه الآن معكم بالروح، وبذلك يفي بوعد قطعه على نفسه للبشرية: الوعد بالعودة في عصر جديد ليجلب لكم أعلى درجات العزاء ونور الحقيقة، وليوضح ويشرح كل ما تم الكشف عنه للبشر. (91، 33)
23. البشرية تائهة، لكنني جئت لأرشدها بنور الروح القدس، ولتدرك معنى كلمتي.
24. مع مرور الزمن، تم تغيير تلك الكتابات التي تركها تلاميذي من قبل البشر، ولهذا السبب هناك خلاف بين الطوائف. لكنني سأشرح جميع تعاليمي لتوحيد البشرية في نور واحد وإرادة واحدة. (361، 28-29)
25. اليوم تبدأ مرحلة جديدة للعالم، يسعى فيها الإنسان إلى حرية أكبر في التفكير، ويكافح فيها لكسر قيود العبودية التي حملها روحه. لقد حان الوقت الذي سترون فيه الشعوب، في سعيها وراء الغذاء الروحي والنور الحقيقي، تتجاوز حواجز التعصب، وأقول لكم إن من يختبر ولو للحظة واحدة سعادة الشعور بالحرية في التفكير والبحث والعمل، لن يعود أبداً طواعية إلى سجنه. لأن عينيه قد رأتا النور الآن، وروحه قد انبهرت أمام الوحي الإلهي. (287، 51)
26. كنت أعلم أن الناس سيقومون، جيلاً بعد جيل، بإضفاء المزيد من الغموض على تعاليمي، وتغيير شريعتي، وتشويه الحقيقة. كنت أعلم أن الناس سينسون وعدي بالعودة، وأنهم لن يعتبروا أنفسهم إخوة بعد الآن، بل سيقتلون بعضهم بعضاً بأبشع الأسلحة وأكثرها جبناً ووحشية.
27. لكن الآن حان الوقت واليوم الموعود، وها أنا ذا. لا تحكموا على الطريقة التي اخترتها لأعلن نفسي لكم؛ لأن العالم ليس هو الذي يحكم عليّ، بل أنا الذي أحكم على البشرية، لأن الوقت قد حان لدينونتها.
28. إنني أقيم مملكة في قلوب الناس — ليست مملكة دنيوية، كما يتوقع الكثيرون، بل مملكة روحية — تنبع قوتها من المحبة والعدل، وليس من قوى العالم.
29. أرى أن البعض مندهشون لسماعهم كلامي هذا؛ لكنني أسألكم: لماذا تريدون أن تتخيلوني دائمًا مرتديًا الحرير والذهب والأحجار الكريمة؟ لماذا تريدون في كل الأوقات أن يكون مملكتي من هذا العالم، بينما كشفت لكم العكس؟ (279، 61-64)
30. لقد تنبأت لكم من قبل بأن الصراع سيكون عنيفًا، لأن كل واحد يعتبر دينه كاملاً وطريقته في ممارسته لا تشوبها شائبة. لكنني أقول لكم إنه لو كان الأمر كذلك، لما كان لدي سبب للمجيء في هذا الزمان والتحدث إليكم.
31. أعطيكم، من خلال الإلهام، تعليماً روحياً عميقاً، لأنني أرى أن الوثنية تسود في أشكال عبادتكم، وأن بذرة التعصب الشريرة قد سممتكم بالجهل ومشاعر الكراهية.
32. سيف النور في يدي اليمنى، أنا المحارب والملك الذي يدمر كل ما هو معارض، وكل شر قائم، وكل ما هو زائف. عندما تنتهي معركتي وتتعلم القلوب أن تتحد للصلاة والعيش، ستكتشف عيون أرواحكم

وجودي في النور اللامتناهي والسلام الأبدي. "هذا هو مملكتي"، سأقول لكم، "وأنا ملككم، لأن هذا هو سبب وجودي، ولهذا خلقتكم: لكي أحكم." (279، 72-74)

توضيح حول الحياة الحقيقية

33. يعلم جميع البشر أنني أب كل المخلوقات وأن مصير الكائنات يكمن فيّ. ومع ذلك، لم أحصل منهم لا على اهتمامهم ولا على احترامهم. فهم يخلقون هم أيضًا، وهم سادة أيضًا، ويعتقدون أن لهم سلطة على مصير جيرانهم — فلماذا إذن ينحنون أمامي؟

34. بهذه الطريقة، اختبر الإنسان صبري وتحدى عدلي. لقد منحته الوقت ليجد الحقيقة، لكنه لم يرغب في قبول أي شيء مني. جئت كأب ولم أحظَ بالحب؛ ثم جئت كمعلم ولم يُفهمني أحد؛ لكن بما أنه من الضروري إنقاذ البشرية، فأنا آتي الآن كقاضٍ. أعلم أن الإنسان سوف يثور على عدلي، لأنه لن يفهمني حتى كقاضٍ وسيقول إن الله قد انتقم.

35. كنت أود أن يدرك الجميع أن الله لا يمكن أن يضمر مشاعر الانتقام، لأن محبته كاملة. كما أنه لا يمكنه أن يرسل الألم؛ فأنتم أنتم من تجذبونه بخطاياكم. إن عدالتي الإلهية تعلو على معاناتكم وحتى على موتكم. الألم والعقبات والفشل هي الاختبارات التي يفرضها الإنسان على نفسه باستمرار ، وثمار بذوره هي ما يحصده شيئًا فشيئًا. يكفيني أن أرسل نوري إلى أرواحكم في كل أزمة من أزمات الحياة هذه، حتى تنال خلاصها. (90، 5-7)

36. إنه روح الحق الذي ينزل ليكشف الأسرار ويكشف لكم المعرفة الضرورية، حتى تتمتعوا بالحياة الحقيقية. إنه العزاء الإلهي الذي ينهمر على آلامكم ليشهد لكم بأن الدينونة الإلهية ليست عقاباً ولا انتقاماً، بل هي دينونة محبة لتقودكم إلى النور والسلام والسعادة. (107، 24)

37. اعلموا أن من يفهم ويدرك شيئًا مما هو مخصص للذين يرتقون، لا يمكنه بعد ذلك أن ينتزع روحه من ذلك النور الذي أُعلن له. سواء دخل عوالم مجهولة أو عاد إلى الأرض مرارًا وتكرارًا: ما استقبله ذات مرة كشرارة نور إلهية، سوف ينبثق مرارًا وتكرارًا من أنقى جوهر كيانه كإلهام، كإلهام إلهي. في بعض الأحيان سينبض كإيقاظ حلو أو كغناء سماوي يغمر القلب بالبهجة، كشوق للعودة إلى الوطن الروحي. هذا هو ما تعنيه تعاليمي للأرواح التي تعود إلى هذه الحياة. ظاهريًا، ينسى الروح ماضيه، لكنه في الحقيقة لا يفقد معرفة تعاليمي.

38. لأولئك الذين يشككون في أن الكلمة الإلهية هي التي تخاطبهم في هذه اللحظة وبهذه الصورة، أقول لهم: إن لم يرغبوا في أن يطلقوا عليّ ذلك الاسم، وإن لم يرغبوا في أن ينسبوا هذه الكلمة إلى المعلم الإلهي، فعليهم أن يتعمقوا في مضمون هذه التعاليم، وأن يتفحصوا كل فكرة فيها؛ وإذا توصلوا، عند التفكير فيما سمعوا، إلى استنتاج أنه يحتوي على نور وحقيقة للبشرية، فعليهم أن يستخدموه كمقياس لخطواتهم على الأرض، وأن يغيروا حياتهم به.

39. أعلم أنني أنقل إليكم الحكمة الحقيقية؛ وما يؤمن به الناس لا يغير شيئًا من حقيقتي. لكن من الضروري أن يكون للإنسان اليقين بما يؤمن به، وما يعرفه، وما يحبه. ولهذا السبب فقط أضع نفسي أحيانًا في كلماتي على مستوى البشرية، حتى أتمكن من جعلها تتعرف عليّ. (143، 54-56)

40. إن الصورة التي لدى الناس عني محدودة للغاية، ومعرفتهم بالروحانيات ضئيلة للغاية، وإيمانهم ضعيف للغاية.

41. الأديان غارقة في نوم دام قرون، دون أن تتقدم خطوة واحدة، وعندما تستيقظ، فإنها تنشط فقط في داخلها ولا تجرؤ على كسر الدائرة التي خلقتها لنفسها من خلال تقاليدها.

42. سيكونون المهمشون، والفقراء، والبسطاء، والجهلاء، هم الذين سيغادرون تلك الدائرة في رغبتهم في النور، وفي بيئة روحية نقية، وفي الحقيقة والتقدم. هم الذين سيقرعون الجرس ويدقون ناقوس الاستيقاظ، عندما يشعرون بقدوم زمن إيحاءاتي الجديدة في عصر الروحانية.

43. يرغب الناس في اكتشاف سر الحياة الروحية — تلك الوجود الذي لا مفر من الدخول فيه، والذي يهمهم التعرف عليه لهذا السبب بالذات.
44. يسأل الناس، ويتوسلون، ويطلبون النور من الرحمة، لأنهم يشعرون بضرورة الاستعداد؛ لكن رداً على كل شيء يُقال لهم إن الحياة الروحية سر، وإن الرغبة في رفع الحجاب الذي يغطيها هي تجاوز وتجديف.
45. حقًا، أقول لكم، أولئك الذين يعطشون للحق والنور لن يجدوا في هذا العالم الينبوع الذي يروي عطشهم. أنا سأكون من ينزل من السماء ماء الحكمة الذي تتوق الأرواح إلى شربه. سأجعل ينبوع الحقيقة الخاص بي يفيض على كل روح وكل عقل، حتى تزول "الأسرار". لأني أقول لكم مرة أخرى، إنني لست أنا من يكتسي بالأسرار أمام الناس، بل أنتم من تخلقونها.
46. صحيح أنه سيظل هناك دائمًا شيء في أباكم لن تعرفوه أبدًا، إذا ما أخذتم في الاعتبار أن الله لانهائي وأنكم مجرد ذرات صغيرة. لكن أن لا تعرفوا من أنتم في الأبدية، وأن تكونوا لغزًا لا يُفكّك بالنسبة لأنفسكم، وأن تضطروا إلى الانتظار حتى تدخلوا الحياة الروحية لتتعرفوا عليها — هذا ليس ما أمليه عليكم.
47. صحيح أنه في الأزمنة الماضية لم يُخاطبكم أحد بهذه الطريقة، ولم تصدر أي دعوة واسعة النطاق للتوغل في نور المعرفة الروحية؛ ولكن هذا لم يحدث إلا لأن البشرية في الماضي لم تشعر بالحاجة الملحة للمعرفة التي تشعر بها اليوم، ولم تكن قادرة روحياً وعقلياً على الفهم. وحتى لو كانت تبحث وتجرب، فقد كان ذلك بدافع الفضول أكثر منه رغبة حقيقية في النور.
48. لكي يجد الناس الطريق الذي يقودهم إلى ذلك النور، وليكونوا قادرين على تلقي ماء ينبوع الحياة والحكمة، يجب عليهم أولاً التخلي عن كل عبادة خارجية وإزالة كل تعصب من قلوبهم. وعندما يبدأون عندئذٍ في الشعور بحضور الله الحي والقدير في قلوبهم، سيشعرون بأن تقوى جديدة ومجهولة تتصاعد من أعماق كيانهم، مليئة بالإحساس والصدق، مليئة بالارتقاء والود، والتي ستكون الصلاة الحقيقية، المكشوفة بواسطة الروح.
49. سيكون هذا بداية صعوده نحو النور، والخطوة الأولى على طريق الروحانية. عندما يتمكن الروح من أن يكشف للإنسان الصلاة الحقيقية، سيتمكن أيضًا من أن يكشف له كل القدرات التي يمتلكها، وكذلك الطريقة التي ينميها بها ويوجهه بها على طريق المحبة. (315، 66 75)
50. يمكنكم أن تجدوا في إعلاني نفس التعاليم الموجودة في "العصر الثاني"؛ لكن في هذا العصر كشفت لكم، من خلال نور روحي القدوس، ما هو غامض، وسأستمر في الكشف لكم عن تعاليم جديدة وعظيمة جدًا في الحوار من روح إلى روح. سأطلعكم على محتوى الختم السادس بأكمله في عصر الوحي هذا، الذي سيجهزكم للوقت الذي سأفتح فيه الختم السابع. وهكذا ستدركون "الغامض" أكثر فأكثر؛ وهكذا ستكتشفون أن العالم الروحي هو موطن جميع الأرواح، بيت الآب اللامتناهي والرائع الذي ينتظركم في الآخرة السامية، حيث ستنالون مكافأة الأعمال التي قمتم بها بحب ورحمة تجاه إخوانكم من البشر. (316، 16)

تطور الإنسان وترويحه وخلاصه

51. إنني لا أعطيكم تعاليمي فقط ككبح أخلاقي لطبيعتكم المادية؛ بل يمكنكم بها أن تصعدوا إلى المرتفعات الأعلى من كمالكم الروحي.
52. أنا لا أؤسس دينًا جديدًا بينكم، فهذه التعاليم لا تنكر الأديان الموجودة، إذا كانت مبنية على حقيقتي. هذه رسالة من الحب الإلهي للجميع، نداء إلى جميع المؤسسات الاجتماعية. من يفهم القصد الإلهي ويحقق وصاياي، سيشعر بأنه يقاد نحو التقدم والتطور الأعلى لروحه.

53. ما دام الإنسان لا يدرك الروحانية التي يجب أن تكون في حياته، فلن يصبح السلام حقيقة واقعة في العالم لفترة طويلة. أما من يلتزم بقانون محبتي، فلن يخاف الموت ولا الدينونة التي تنتظر روحه. (23، 12-13)

54. لا أريد أن أجلب لكم من خلال هذه الوحي سوى السلام للعالم وأن أخفف عنكم المعاناة من خلال التخفيف الجسدي. بل أقدم لكم من خلال هذا الإعلان التعاليم العظيمة التي تخاطبكم بشأن تطوركم الروحي. لأنه لو كنت أريد أن أجلب لكم فقط خيرات العالم — حقاً، أقول لكم، لكان يكفي أن أوكل إلى العلماء الذين أنيرهم بالحدس وأكشف لهم أسرار الطبيعة، ليأخذوا منها البلسم الشافي ليشفيكم من آلامكم الجسدية.

55. إن عملي يهدف إلى أن يريكم آفاقاً أبعد، وراء كوكبكم، مع ذلك العدد اللامتناهي من العوالم التي تحيط بكم — آفاق لا نهاية لها، ترشدكم إلى طريق الخلود الذي هو لكم. (311، 13-14)

56. لتعاليمي الروحية أهداف أو مهام مختلفة: أحدها هو مواساة الروح في منفاها وجعلها تدرك أن الله الذي خلقها ينتظرها إلى الأبد في مملكته السلمية. وآخر هو إعلامها بالعديد من المواهب والقدرات التي يمكنها أن تمتلكها لتحقيق خلاصها وارتقائها أو كمالها.

57. هذه الكلمة تحمل رسالة الروحانية التي تفتح أعين الناس ليروا الحقيقة وجهاً لوجه، التي يعتقدون أنهم يجدونها فقط في ما يرونه، وفي ما يلمسونه، أو في ما يثبتونه بعلمهم البشري، دون أن يدركوا أنهم بذلك يسمون الزائل «واقعاً» ويجهلون وينكرون الأبدي، حيث توجد الحقيقة الحقيقية.

58. فلتنتشر هذه الرسالة من أمة إلى أمة، ومن بيت إلى بيت، وتزرع بذور النور والراحة والسلام، حتى يتوقف الناس لحظات قليلة ويمنحوا أرواحهم فترة راحة، وهي أمر لا غنى عنه حتى يتذكروا ويتذكروا أن كل لحظة يمكن أن تكون لحظة عودتهم إلى العالم الروحي، وأن الثمرة التي سيحصدونها عند وصولهم إلى الحياة الروحية تعتمد على أعمالهم وبذورهم في العالم. (322، 44-46).

الفصل 6 – العهد الثالث وكتاب الحياة العظيم

كتاب محبة الله وحقيقته وحكمته

1. كتاب كلمتي هو كتاب الحب الإلهي والحقيقي؛ ستجدون فيه الحقيقة الثابتة. التقطوه، وستجدون الحكمة التي تساعدكم على التطور ونيل السلام في الأبدية. سيزول من يحرف معناه أو يغيره، وسيخالف شريعتي بشكل جسيم من يحذف كلمة واحدة أو يضيف كلمة واحدة لا تتوافق مع تعاليمي الكاملة.

2. حافظوا على هذه الكلمة في نقاوتها الأصلية، فهي أجمل ميراث سأتركه للبشرية. اكتبوا تعاليمي وانشرواها بين إخوانكم؛ واحفظوها بأمانة، فأنتم مسؤولون عن هذا الميراث.

3. غدًا سيجد الإنسان فيها جوهر وحيي، الذي سيقوده بنور تعاليمها إلى طريق الحق.

4. ستُورث هذه الكتابات من الآباء إلى الأبناء كمصدر ماء حي، يتدفق تياره بلا نضوب وينتقل من قلب إلى قلب. ادرسوا في كتاب الحياة الكبير، كتاب الروحانية، الذي سيشرح لكم الوحي الإلهي الذي تلقيتموه عبر العصور.

5. ألم أعدكم بأن كل معرفة ستُستعاد في حقيقتها الأصلية؟ فهذا هو الوقت الذي أُعلن لكم.

6. الحق أقول لكم: من يتأمل تعاليم كتابي ويستكشفها برغبة صادقة في رفع مستوى معرفته، سيكسب النور لروحه ويشعر بقربي منه.

7. ستسقط أساطير الماضي والحاضر؛ وسيسقط كل ما هو متوسط ومزيف؛ لأن الوقت سيأتي الذي لن تتمكنوا فيه من التغذي بالنواقص، وعندها ستنطلق الروح بحثًا عن الحقيقة لتكون غذاءها الوحيد.

8. في هذه التعاليم ستجد البشرية جوهر كيان وحيي، الذي لم تفهمه حتى اليوم بسبب نقص الروحانية. منذ العصور القديمة، عهدت به إليكم من خلال رسلي ومبعوثي و"مترجمي"، لكنه لم يخدمكم إلا في تشكيل الأساطير والتقاليد منه. فكروا في هذه التعاليم وادرسوها بخشوع ومحبة، إن أردتم أن تجنبوا أنفسكم قروناً من الارتباك والمعاناة. لكن ضعوا في اعتباركم أنكم لن تفيوا بمهمتكم إذا اكتفيتم بمجرد امتلاك الكتاب؛ كلا، بل يجب أن يوقظكم ويعلمكم، إذا أردتم أن تكونوا تلاميذي حقًا. علموا بالقدوة والمحبة والاستعداد للمساعدة التي أظهرتها لكم. (20، 1-8)

9. يتألف كتاب تعاليمي من التعاليم التي أمليتها عليكم في هذا الزمان بواسطة العقل البشري. بهذا الكتاب، الذي ستعترف به البشرية في النهاية باعتباره العهد الثالث، عليكم أن تدافعوا عن قضيتي الإلهية.

10. لا تعرف البشرية سوى قانون "العصر الأول"، وما هو مكتوب في العهدين الأول والثاني؛ لكن العهد الثالث سيجمع الآن ويصحح ما شوهه الناس بسبب نقص الإعداد والفهم. سيتعين على البشرية أن تدرس رسالتي، حتى تكتشف، من خلال التعمق في جوهر كل كلمة، مثالاً واحداً، وحقيقة واحدة، ونوراً واحداً، سيقودها إلى الروحانية. (348، 26)

11. أُكشف لكم ما لا يستطيع العالم أن يعلمكم إياه، لأنه لا يعرفه. لقد غفو في عظمته الدنيوية ولم يرتقِ إليّ في التوق إلى حكمتي.

12. لقد انغلقت قلوب رجال الدين الذين كان ينبغي عليهم أن يعلموا، في مختلف الطوائف والمجتمعات الدينية، المعرفة الروحية التي هي عظمة وثروة للروح.

13. لقد رأيت أن الشريعة والتعاليم التي ورثتها للبشرية في الأزمنة الماضية قد أُخفيت واستُبدلت بالطقوس والعبادات الخارجية والتقاليد.

14. لكنكم، أيها الذين تدركون في أعماقكم أن جوهر هذه الكلمة هو نفسه الذي تلقاه بنو إسرائيل على جبل سيناء والذي سمعه جموع البشر في "الزمن الثاني" من شفاه يسوع، يجب أن تعلموا بعبادتكم لله وأعمالكم أنه لا يجوز نسيان الشريعة الإلهية من أجل اتباع تقاليد حمقاء لا تفيد الروح. (93، 10-13)

15. لقد ذكّرتكم بأسماء رسلي الذين تلقيتم منهم الرسائل والوصايا والنبوءات والتعاليم.

16. وبهذه الطريقة جمعت محتوى جميع التعاليم السابقة في تعليم واحد.

17. الروحانية هي الإرث الذي تتحد فيه العهود الثلاثة في كتاب روحي واحد. (265، 62-64)

18. هذه العقيدة، التي تسمى روحانية لأنها تكشف عن الروحانيات، هي الطريق المرسوم للإنسان، الذي سيتعرف من خلاله على خالقه ويخدمه ويحبه. إنه الكتاب الذي يعلم الناس أن يحبوا أباهم في قريبهم. الروحانية هي قانون يأمر بالخير والنقاء والكمال.

19. واجب اتباع هذا القانون ينطبق على الجميع؛ ومع ذلك، فهو لا يجبر أحداً على الامتثال له، لأن كل روح تتمتع بحرية الإرادة، حتى تُحسب كفاحها وجميع أفعالها كأعمالها الخاصة عندما تُحاكم.

20. فاعلموا إذن أن هذه العقيدة هي شعلة الحب الإلهي التي أنارت جميع أبنائي من الأول إلى الأخير وأعطتهم الدفء. (236، 20-22)

العلاقة بين تعاليم الروح وتعاليم يسوع

21. تعاليم الروح ليست نظرية، بل هي تعليم عملي للحياة البشرية ولحياة الروح على حد سواء. لا يوجد تعليم آخر أكثر شمولاً وكمالاً منها. إنها ترافقكم حتى قبل مجيئكم إلى الأرض، وتلازمكم طوال مسيرتكم في هذا العالم ، وتندمج مع روحكم عندما تعود إلى موطنها الأصلي.

22. لن أكون أنا من يزيل الليتورجيا والتقاليد من عباداتكم — بل سيكون روح الإنسان الذي يرتقي تلقائيًا فوق تصوراته القديمة في مواجهة الحاجة إلى نور أعظم ينير مسار تطوره. قريبًا سيدرك الإنسان أن الشيء الوحيد الذي يمكنه أن يقدمه لله هو ممارسة الحب، لأن الحب يعني الخير والرحمة والحكمة والعدالة.

23. الروحانية لا تمحو أي كلمة من الكلمات التي أعلنها المسيح ذات يوم. ولو لم يكن الأمر كذلك، لما جاز لها أن تطلق على نفسها هذا الاسم، لأنها ستكون بذلك معارضة للحقيقة. كيف يمكن أن تكون هذه الكلمة ضد تلك، وهو نفسه المعلم الذي ينطق بها؟ لو أنكم فهمتم حقاً معنى هذه التعاليم، لرأيتم أن كلمتي اليوم هي تفسير أو شرح لكل ما قلته من قبل. ولذلك فإن البشرية اليوم وبشرية المستقبل قادرة على فهم أكثر من الأجيال السابقة، وبالتالي على إتمام الشريعة بطريقة أنقى وأسمى وأصدق.

24. إذا راقبتم إخوانكم في ممارستهم الدينية عن كثب، فسترون أنهم ينظرون الآن إلى ما كان موضوع عبادتهم في الماضي دون أي تعاطف داخلي. والسبب في ذلك هو أن الروح تستيقظ من تلقاء نفسها وتطلب ما يمكن أن يغذيها حقًا. لذلك أقول لكم إن ممارسة العبادة الخارجية لهذه البشرية مقدر لها أن تختفي. (283، 27-30)

25. في هذا الكتاب المتواضع والبسيط، ولكن المليء بالنور الإلهي، سيجد الناس توضيحاً لجميع شكوكهم، وسيكتشفون استكمالاً للتعاليم التي لم تُكشف في الأزمنة الماضية إلا جزئياً، وسيجدون الطريقة الواضحة والبسيطة لتفسير كل ما هو مخفي في النصوص القديمة في صورة رمزية.

26. من يقتنع بحقيقة محتوى هذه الرسالة الروحية بعد تلقيها، ويشرع في محاربة رغبته في الانطباعات الحسية، وعبادته للأصنام، وتعصبه، وتطهير عقله وقلبه من كل تلك الشوائب، فسيحرر روحه ويمنحها الفرح والسلام، لأنها ستتمكن الآن من الكفاح من أجل نيل الخلود الذي ينتظرها. أما أولئك الذين يواصلون ممارسة طقوسهم الخارجية، والذين يصرون على حب ما ينتمي إلى العالم، والذين لا يؤمنون بتطور الروح أو نموها — فحقاً، أقول لكم، إنهم سيتخلفون عن الركب وسيذرفون الدموع عندما يدركون تخلفهم وجهلهم. (305، 4-5)

الخلافات حول الكلمة الجديدة

27. إذا بدت تعاليمي غريبة عليكم لدرجة أنكم تظنون أنكم لم تسمعوا مثل هذه الكلمات من قبل، رغم أنكم تعرفونني، فأقول لكم إن دهشتكم هي نتيجة إخفاقكم في استكشاف جوهر ما كشفتُه لكم في الأزمنة الماضية. لهذا السبب قد تبدو لكم هذه التعاليم غريبة أو جديدة، على الرغم من أن هذا النور كان في الواقع حاضراً دائماً في حياتكم. (336، 36)

28. تعاليمي في هذا «الزمن الثاني» كما في «الزمن الأول» ستهز البشرية. سيتعين على المنافقين أن يواجهوا الصدق. ستسقط الكذبة قناعها، وستتألق الحقيقة. ستتغلب الحقيقة على الكذبة التي تحيط بهذا العالم.

29. سيكون الإنسان قادراً على فهم وإدراك كل ما يحتويه العقل والحقيقة؛ لكنه سيرفض بنفسه كل ما أُجبر على تصديقه، حتى لو لم يفهمه. ولذلك ستنتشر تعاليمي، لأنها تنبعث منها النور الذي يحتاجه الناس. يقع على عاتقكم جزء كبير من هذا العمل، من خلال إعلان بدايته وأهدافه لأخوتكم في الإنسانية. (237، 28-29)

30. البشرية تتوق إلى كلمتي، إلى حقيقتي. الناس يطالبون ويتوقون إلى النور لعقولهم، ويصرخون من أجل العدالة ويتوقعون العزاء. هذه لحظة حاسمة. حقاً، أقول لكم، إن العديد من المفاهيم والنظريات وحتى العقائد، التي اعتُبرت حقائق لقرون، ستنهار وتُرفض باعتبارها خاطئة. سيتم محاربة التعصب والوثنية والقضاء عليهما من قبل أولئك الذين كانوا أكثر انغماساً فيهما وارتباطاً بهما. سيتم فهم تعاليم الله، وسيتم إدراك وإحساس نورها ومضمونها وجوهرها.

31. عندما يضيء عقل العلماء بعد فترة من الاختبارات، التي سيعانون خلالها من ارتباك شديد، ويسمعون صوت روحهم، سيكتشفون ما لم يخطر ببالهم قط.

32. أقول لكم مرة أخرى: كونوا يقظين! ففي زمن الصراعات بين المذاهب والعقائد، وبين الأديان والعلوم، سيعتقد الكثيرون أن المعرفة التي اكتسبوها من كتبهم ستكون السلاح الذي يستطيعون به هزيمة تلاميذي الجدد، وهم يعلمون جيدًا أنكم لا تحملون معكم أي كتب. (150، 11 13)

33. لقد قلت لكم، أيها التلاميذ، أنكم ستواجهون الكنائس الكبرى والطوائف الصغيرة؛ لكن لا تخافوا من هذه ولا من تلك. الحقيقة التي عهدت بها إليكم واضحة، والكلمة التي علمتكم إياها واضحة وبسيطة من الناحية الخارجية، ولكنها عميقة إلى ما لا نهاية من حيث معناها، وهي أسلحة قوية ستقاتلون بها وتنتصرون.

34. لكنني أقول لكم: إن شعباً على الأرض، مليئاً بالمادية والكفر، سينهض لينكر عليكم الحق في أن تسموا أنفسكم إسرائيل، وليكذب شهادتكم بأنكم شهدتم المجيء الثاني للمسيح، وهذا الشعب هو الشعب اليهودي. ألم تفكروا في ذلك؟ ذلك الشعب ينتظر في وسطه مجيء مسيحه، مخلصه، الذي سيحقق له العدالة ويجعله مرة أخرى فوق جميع شعوب الأرض. يعلم ذلك الشعب أنني جئت إليه دائمًا، وفي هذا "الزمن الثالث" سيقول: "لماذا يأتي الله إلى شعب آخر؟" — لكن انظروا، ها هي تعاليمي! (332، 10)

35. هذه الجماعة الروحية هنا تعيش مجهولة. العالم لا يعلم شيئاً عن وجودكم، والأقوياء لا ينتبهون إليكم، لكن المعركة تقترب بين الروحانيين و"المسيحيين"، بين الروحانيين واليهود. تلك المعركة ضرورية لإدخال تعاليمي إلى البشرية جمعاء. عندئذ سيُوحَّد العهد القديم مع العهدين الثاني والثالث في جوهر واحد.

36. قد يبدو هذا مستحيلاً لكثيرين منكم؛ أما بالنسبة لي فهو الأمر الأكثر طبيعية وصواباً وكمالاً. (235، 64-63)

كتاب الحياة الحقيقية العظيم

37. ستبقى كلمتي مكتوبة إلى الأبد، ومنها ستجمعون كتاب العصر الثالث، العهد الثالث، الرسالة الأخيرة من الآب؛ لأن الله كان له في العصور الثلاثة "أقلامه الذهبية"* ليورث البشرية حكمته. * يشير هذا المصطلح إلى تسمية المشاركين في الوحي الإلهي، الذين كانت مهمتهم تدوين كلمة الرب بالاختزال.

38. كان موسى أول «ريشة ذهبية» استخدمها الآب لكتابة أحداث «العصر الأول» بأحرف لا تمحى على لفيفة. كان موسى «الريشة الذهبية» ليهوه.

39. كان لدى يسوع، بين رسله وخلفائه في «العصر الثاني»، أربعة «أقلام»، وهم متى ومرقس ولوقا ويوحنا. هؤلاء كانوا «الأقلام الذهبية» للسيد الإلهي. ولكن عندما حان الوقت الذي كان فيه على العهد الأول أن يتحد مع العهد الثاني برباطات الحب والمعرفة والتقدم الروحي، نشأ منهما كتاب واحد.

40. والآن في "العصر الثالث"، الذي لديكم فيه كلمتي من جديد، قمتُ أنا أيضًا بتعيين "أقلام ذهبية" حتى تبقى مكتوبة.

41. عندما يحين الوقت، ستجمعون كتابًا واحدًا، وهذا الكتاب، الذي يخص "العصر الثالث"، سيُدمج — عندما يحين الوقت لذلك — أيضًا مع كتاب العصر الثاني والعصر الأول، وعندئذٍ سينشأ من الوحي والنبوءات وكلمات "الأعصر الثلاثة" كتاب الحياة العظيم* لتنوير جميع الأرواح.

** نص توضيحي من التعليم 85، الآية 24، من كتاب الحياة الحقيقية: "لا داعي لأن تبذلوا جهدًا لكي يتم دمج هذا العهد أو الكتاب (الذي يتم إعداده حاليًا) مع ما سبقه، لأنني أنا الذي جمعت في هذا الكتاب الوحي والتعاليم الخاصة بـ "الأزمنة الثلاثة"، حيث استخلصت جوهرها لإنشاء رسالة واحدة."*

42. عندئذ ستدركون أن جميع الكلمات — من الأولى إلى الأخيرة — قد تحققت في الحقيقة والروح، وأن جميع النبوءات كانت مسار التاريخ المتوقع الذي كشفه أب البشرية. لأن الله وحده هو الذي يمكنه أن يكتب الأحداث التي ستحدث. عندما تكلم الأنبياء، لم يكونوا هم من تكلموا، بل الله هو الذي تكلم من خلالهم.

43. لقد منحت مختاري الجديد ما يكفي من الإعداد، كما حصل لموسى والتلاميذ الأربعة في "الزمن الثاني"، حتى تُدوّن كلمتي بنزاهة تامة، وبكل وضوح وحقيقة، لأنها موجهة لأجيال الغد؛ ولكن إذا نوى أحد أن يضيف شيئًا أو يحذف شيئًا من ذلك الكتاب، فسأحاسبكم.
44. والآن، يا أطفالي الأحباء: من يولي أهمية للكتاب الذي تبدأون في تجميعه؟ في الحقيقة — لا أحد! لكن سيأتي الوقت الذي تطلب فيه البشرية منكم كتابكم بشغف وفضول، وعندها ستستيقظ وتبحث في كلمتي وتناقشها. في ذلك الصراع الفكري، ستظهر الأطراف — العلماء واللاهوتيون والفلاسفة. سيُحمل شهادة كلمتكم وكتاب الحكمة إلى الأمم، وسيتحدث الجميع عن تعاليمي. سيكون هذا بداية المعركة الجديدة، حرب الكلمات والأفكار والأيديولوجيات؛ لكن في النهاية، عندما يدرك الجميع في الحقيقة والروح أن كتاب الحياة العظيم قد كُتب من قبل الرب، سيتعانقون أخويًا ويحبون بعضهم البعض، كما هي مشيئتي.
45. لماذا لم تكف كلمة يهوه في "الزمن الأول" لتوحيد العالم، ولم تستطع تعاليم يسوع في الزمن الثاني ذلك أيضًا؟ لماذا لم يكف في هذا الزمن أنني أسلّم كلمتي منذ عام 1866، حتى تحب الأمم بعضها بعضًا وتعيش في سلام؟ من الضروري أن تشكل الكتب الثلاثة كتابًا واحدًا، حتى تنير هذه الكلمة العالم بأسره. عندئذ ستتبع البشرية ذلك النور، وستُرفع لعنة بابل، لأن جميع الناس سيقرؤون الكتاب العظيم للحياة الحقيقية ، وسيتبعون جميعًا نفس التعاليم، وسيحبون بعضهم بعضًا في الروح والحق كأبناء الله. (358، 58-66).

الفصل 7 – تأثير وأهمية تعاليم الروح

تأثير الوحي

1. هنا، أمام هذه الكلمة، لا يوجد إنسان لا يرتجف في باطنه وخارج كيانه، أي في الروح والجسد. وبينما يستمع إليّ هنا، يفكر في الحياة، والموت، والعدالة الإلهية، والخلود، والحياة الروحية، والخير والشر.
2. وبينما يستمع إلى صوتي، يشعر بوجود روحه في داخله، ويتذكر من أين أتى.
3. في الفترة القصيرة التي يستمع فيها إليّ، يشعر بأنه واحد مع جميع قريبيه، ويدركهم في أعماق كيانه كإخوة وأخوات حقيقيين له، كإخوة وأخوات في الخلود الروحي، الذين هم أقرب إليه حتى من أولئك الذين هم أقرب إليه جسدياً فقط، لأن هذا الجسد مؤقت على الأرض.
4. لا يوجد رجل ولا امرأة، عندما يسمعونني، لا يشعرون بأنني أنظر إليهم. لذلك لا يجرؤ أحد على إخفاء عيوبه أو تجميلها أمامي. وأنا أُعيهم بها، لكن دون فضح أحد علنًا، لأني قاضٍ لا أفضح أبدًا.
5. أقول لكم إنني أكتشف بينكم الزناة، وقاتلي الأطفال، واللصوص، والرذائل والعيوب، التي هي كالبرص على أرواح الذين أخطأوا. لكنني لا أثبت لكم حقيقة كلامي فحسب، بأن أريكم أنني قادر على كشف آثام قلوبكم. بل أريد أن أثبت لكم قوة تعاليمي، بأن أعطيكم الأسلحة للتغلب على الشر والإغراءات، وبأن أعلمكم كيف تحققون التجديد، وبأن أوقظ في كيانكم الرغبة في الخير والسمو والنقاء، وكراهية مطلقة لكل ما هو دنيء، وكل ما هو زائف، وكل ما يضر الروح. (145، 93 65-68)
6. اليوم ما زلتم تعيشون في الأيام القاتمة التي تسبق النور. ومع ذلك — من خلال استغلال ذلك النور للفترات القصيرة من الصفاء في سمائكم الضبابية، فإنه يخترقها بأشعة ضوئية عابرة تصل إلى بعض نقاط الأرض وتلمس القلوب وتجعل الأرواح ترتجف وتستيقظ.
7. كل من فاجأهم هذا النور توقفوا في طريقهم وسألوا: "من أنت؟" وأجبتهم: "أنا نور العالم، أنا نور الأبدية، أنا الحقيقة والمحبة. أنا الذي وعدت بالعودة لأتكلم إليكم، أنا الذي قيل عنه إنه "كلمة" الله."

8. وكما فعل شاول في طريقه إلى دمشق، فقد أذلوا كل كبريائهم، وقهروا غطرستهم، وأطأطأوا وجوههم بتواضع ليقولوا لي من قلوبهم: "أبي وربي، اغفر لي، فأنا أدرك الآن أنني قد اضطهدتك دون علم!"
9. منذ تلك اللحظة، أصبحت هذه القلوب تلاميذ صغار؛ لأنه في هذا "الزمن الثالث" لم يظهر حتى اليوم بين تلاميذي الجدد رسول بتفاني ذلك الذي اضطهدني بشدة في تلاميذي، ثم أحبني بعد ذلك بحماس شديد. (279، 21-24)
10. لقد غرقت الكنائس في نوم دام قرون من الروتين والجمود، بينما بقيت الحقيقة مخفية. لكن أولئك الذين يعرفون وصايا يهوه وكلمة المعلم الإلهي، يجب أن يتعرفوا في هذا الصوت الذي يخاطبكم حالياً، على صوت روح الحق الذي وُعد به لهذه الأزمنة. (92، 71)
11. أعلم أن الكثيرين سيشعرون بالغضب عندما يتعرفون على هذه الكلمة؛ ولكنهم سيكونون أولئك الذين، في ضياعهم الفكري، لا يريدون أن يدركوا أن في الإنسان، إلى جانب الطبيعة البشرية، يوجد أيضاً الجزء الروحي من الكيان — أو أولئك الذين يؤمنون بالروح البشرية، ولكنهم، مقيدين بعادات تقاليدهم ومعتقداتهم الدينية، ينكرون أن هناك مسار تطور لا نهائي للروح. (305، 65)
12. سأترك هذه الكلمات مكتوبة، وستصل إلى تلاميذي في المستقبل، وعندما يدرسونها، سيجدونها حية وجديدة، وسترتجف أرواحهم من البهجة، لأنهم سيشعرون أن معلمهم هو الذي يتحدث إليهم في تلك اللحظة.
13. هل تعتقدون أن كل ما قلته لكم مخصص فقط لأولئك الذين استمعوا إليّ؟ كلا، أيها الشعب المحبوب، بكلماتي أتحدث إلى الحاضرين والغائبين، إلى اليوم، إلى الغد وإلى كل زمان؛ إلى الذين يموتون، إلى الأحياء وإلى الذين سيولدون. (97، 45-46)

المعرفة والأمل من الكلمة الجديدة

14. أنا كلمة المحبة التي تجلب العزاء لمن يعاني — للمنزعج، للباكي، للخاطئ، ولمن بحث عني. كلمتي هي نهر الحياة في تلك القلوب، حيث يروون عطشهم ويغسلون نجاساتهم. وهي أيضًا الطريق الذي يؤدي إلى الموطن الأبدي للراحة والسلام.
15. كيف يمكنكم أن تصلوا إلى الاعتقاد بأن صراع الحياة — بتضحياته ومصاعبه ومحناته — ينتهي بالموت، دون أن تجدوا مكافأة عادلة في الأبدية؟ لذلك فإن شريعتي وتعاليمي، بآياتها ووعودها، هي في قلوبكم الحافز والمداعبة والبلسم في عملكم اليومي. فقط عندما تبتعدون عن تعاليمي، تشعرون بالجوع والضعف. (229، 3-4)
16. في حبي الإلهي للمخلوقات البشرية، أسمح لهم باستكشاف أعمالي والاستفادة من كل المخلوقات، حتى لا يكون لديهم أبدًا سبب للادعاء بأن الله غير عادل لأنه يخفي حكمته عن أبنائه.
17. لقد خلقتكم ومنحتكم نعمة حرية الإرادة، وقد احترمتها، على الرغم من أن الإنسان أساء استخدام هذه الحرية، وبذلك جرحني ودنس شريعتي.
18. لكنني اليوم أجعله يشعر بمداعبة غفراني وأضيء روحه بنور حكمتي، حتى يعود أبنائي واحداً تلو الآخر إلى طريق الحق.
19. روح الحق، الذي هو نوري، يضيء في الروح، لأنكم تعيشون في الأزمنة الموعودة، التي سيُبيّن لكم فيها كل سر، لكي تفهموا ما لم يُفسر بشكل صحيح حتى الآن. (104، 9-10)
20. لقد أعلنت نفسي في هذا المكان من الأرض وسأترك كلمتي كهدية لجميع البشر. هذه الهبة ستقضي على الفقر الروحي للبشرية. (95، 58)
21. سأغرس فيكم جميعًا الطريقة الحقيقية لعبادة الله، وكذلك الطريقة الصحيحة للعيش وفقًا للقانون الإلهي، الذي إنجازه هو الشيء الوحيد الذي سيحسبه الرب على كل واحد منكم.
22. في النهاية، ستدركون مضمون كلمتي أو معناها، أيها البشر. عندئذ ستكتشفون أن تعاليمي ليست فقط الصوت الإلهي الذي يخاطب البشر، بل هي أيضًا تعبير عن جميع الأرواح.

23. كلمتي هي الصوت الذي يشجع، وهي الصرخة من أجل الحرية، وهي مرساة الخلاص. (281، 13-15)

قوة كلمة الله

24. تعزز تعاليمي الإنسان في جميع جوانب كيانه: فهي توقظ القلب* وتصقله، وتوقظ العقل وتعمقه، وتكمل الروح وترفعها.

** للمصطلحين "القلب" و"الروح" معانٍ مختلفة في رسائل المسيح: "القلب" (بالإسبانية "corazón") يرمز إلى الحياة الروحية الدنيوية- ، التي تعتمد أيضًا على الجسد، والتي تهتم بها علم النفس، بينما "الروح" (هنا "espíritu") تشير إلى الجانب الروحي الأعلى والأبدي، الذي يقوده شرارة الله الكامنة فيه، أي الروح، من خلال "صوتها"، أي الضمير.*

25. اجعلوا تعاليمي موضوع دراسة متعمقة، تمكنكم من فهم الطريقة الصحيحة لتطبيق تعاليمي، حتى يكون نموك متناغماً؛ حتى لا تنموا العقل فحسب، دون أن تبذلوا جهداً من أجل المثل العليا للروح التي يجب أن تحفزوها.

26. يمكن لجميع قدرات كيانكم أن تجد في كلمتي الطريق المضيء الذي تنمو عليه وتكمل فيه إلى ما لا نهاية. (176، 25-27)

27. تعاليمي روحية في جوهرها، هي نور وقوة تنهمر وتخترق أرواحكم لتجعلها تنتصر في صراعها مع الشر. كلمتي لا تهدف فقط إلى إرضاء الأذنين، بل هي نور الروح.

28. هل تريدون أن تسمعوني بروحكم، حتى تتغذى وتستفيد من مغزى هذا التعليم؟ إذن طهروا قلوبكم، وصقلوا عقولكم، واسمحوا لضميركم أن يقودكم. عندئذ ستختبرون كيف يبدأ تحول في كيانكم — ليس روحيًا فحسب، بل أخلاقيًا وجسديًا أيضًا. ذلك الارتقاء الذي تحققه الروح تدريجيًا من خلال المعرفة — تلك النقاء الذي تصل إليه تدريجيًا، سينعكس في مشاعر القلب وصحة الجسد.

29. ستضعف الشهوات أكثر فأكثر، وستختفي الرذائل تدريجياً، وسيتلاشى التعصب والجهل أكثر فأكثر ليحل محلهما الإيمان الحقيقي والمعرفة العميقة في شريعتي. (284، 21-23)

30. هذه التعاليم، التي لا يعرفها سوى قلة قليلة ولا تنتبه لها البشرية، ستصل قريبًا كبلسم شافٍ إلى جميع المتألمين لتمنحهم العزاء، وتشعل الإيمان، وتبدد الظلام، وتبث الأمل. إنها ترفعكم فوق الخطيئة والبؤس والألم والموت.

31. ولا يمكن أن يكون الأمر غير ذلك، لأنني أنا، الطبيب الإلهي، المعزي الموعود، الذي كشف لكم ذلك. (295، 30-31)

32. عندما تصبحون روحيين وتلتقون بأشخاص يعانون ويشعرون باليأس لأنهم لا يستطيعون امتلاك ما يسعون إليه في الدنيا، ستشهدون كيف يتناقض ماديّتكم مع ارتقاء تلاميذي، الذين سيكون رضاهم عظيمًا لأن مساعيهم ورغباتهم ستكون نبيلة، قائمة على الاقتناع الراسخ بأن كل شيء في هذه الحياة زائل.

33. سيتحدث تلاميذي إلى العالم من خلال أمثلة الروحانية — من خلال حياة تسعى إلى تقريب الروح من الألوهية، بدلاً من تقييدها بالكنوز الزائفة للعالم.

34. أعلم أن الماديين سوف يثورون في الأزمنة القادمة عندما يتعرفون على هذه التعاليم؛ لكن ضمائرهم ستقول لهم إن كلمتي وحدها هي التي تتكلم بالحقيقة. (275، 5-7)

35. في العمل العظيم الذي ينتظركم، سأكون عونكم. ستحدث تعاليمي ثورات كبيرة في العالم. ستكون هناك تغييرات كبيرة في العادات والمفاهيم، وستحدث تحولات حتى في الطبيعة. كل هذا سيشير إلى بداية عصر جديد للبشرية، والأرواح التي سأرسلها قريبًا إلى الأرض ستتحدث عن كل هذه النبوءات للمساهمة في إعادة إحياء هذا العالم وتطوره. سوف يشرحون كلمتي ويفسرون الأحداث. (216، 27)

36. إن «العصر الثالث» هو عصر القيامة. كانت الأرواح أشبه بالموتى، وأجسادهم أشبه بأكواخ القبور. لكن المعلم قد أتى إليهم، وكلمته الحية قالت لهم: «اخرجوا وارتفعوا نحو النور، نحو الحرية!»
37. من منهم يفتح عينيه على الحقيقة، ثم يستطيع أن يرفع حياته وأعماله ومشاعره في محبة لأخيه الإنسان، فلن ينظر إلى هذا العالم بعد ذلك كمكان للنفي أو وادي دموع وتكفير، لأنه سيشعر أكثر فأكثر بنعيم السلام الحقيقي الذي يمنحه سلام الروح.
38. ستكون حالة النشوة تلك في هذه الحياة انعكاساً للسلام والنور الكاملين اللذين ستتمتع بهما الروح في عوالم أفضل، حيث سأستقبلها بنفسي لأمنحها موطناً يليق بفضائلها. (286، 13)

ردود فعل اللاهوتيين والماديين

39. لا ترتعبوا إذا قيل لكم إن الذي خاطبكم في هذا الزمان هو المُغري، وإنه قد تنبأ بأنه سيصنع معجزات يزعج بها المختارين ويشوش عليهم. حقاً، أقول لكم، إن الكثيرين ممن يحكمون على رسالتي بهذه الطريقة سيكونون من أولئك الذين يخدمون الشر والظلام فعلاً، حتى لو حاولت شفاههم التأكيد على أنهم ينشرون الحقيقة دائماً.
40. لا تنسوا أن الشجرة تُعرف بثمارها، وأقول لكم: إن الثمرة هي هذه الكلمة التي أصبحت مسموعة فوق قدرة فهم هؤلاء الناقلين للصوت — رجال ونساء ذوي قلوب بسيطة. ومن الثمرة ومن التقدم الروحي لأولئك الذين استمتعوا بها، ستتعرف البشرية على الشجرة التي هي أنا.
41. سيبدأ العمل الروحي الثالوثي-المريمي في الانتشار، مما سيثير قلقًا حقيقيًا لدى الكثيرين ممن أصبحوا متكبرين بفهمهم وفهمهم للعقيدة التي تلقوها سابقًا من الآب، وافتخروا بمعرفتهم بالفلسفات والعلوم، دون أن يدركوا التطور الروحي الذي وصلت إليه البشرية.
42. وعندما يستيقظون من كسلهم الروحي، سيلاحظون الطريقة التي يفكر بها روح الإنسان ويشعر بها اليوم، وسيطلقون اللعنات على ما سيسمونه «أفكارًا جديدة»، وسيشيعون أن هذه الحركة قد أحدثها المسيح الدجال.
43. عندئذٍ سيلجأون إلى الكتب المقدسة والنبوءات وكلمتي التي أعطيتكم إياها في "الزمن الثاني"، لمحاولة محاربة إعلاني الجديد وتعاليمي الجديدة وكل ما وعدتكم به وأحققه اليوم.
44. ستصل كلمتي على شفاه تلاميذي ومن خلال الكتب حتى إلى أولئك الذين لا يقبلون بأي شيء يتجاوز المادي أو يقع خارج نطاق معارفهم ومفاهيمهم التي تبنوها ذات يوم، وسوف يسمونني إلهًا زائفًا لأنني جئتكم بهذه الكلمة.
45. لكن عندما تسمعون هذا، لن يغرق إيمانكم — على الرغم من أن قلوبكم ستشعر بالجرح — لأنكم ستتذكرون بانفعال داخلي أن معلمكم قد أعلن لكم ذلك مسبقاً وشجعكم بكلمته على الصمود في وجه هذه الاختبارات.
46. لكنني أقول لكم: على الرغم من أنكم ستواجهون في طريقكم الخداع والنفاق والخرافات والتعصب الديني والوثنية، فلا يحق لكم أن تحكموا على أحد بسبب أخطائه. علّموه بكلماتي واتركوا الأمر لي، فأنا الوحيد الذي يحق له أن يحكم عليكم، وأنا أعلم من هو الإله الزائف، والمسيح الزائف، والرسول الشرير، والفريسي المنافق. (27، 32-35)
47. ستندلع حرب الأفكار، والعقائد، والأديان، والتعاليم، والفلسفات، والنظريات، والعلوم، وسيكون اسمي وتعاليمي على كل لسان. سيتم مناقشة عودتي ورفضها، وعندها سيقوم المؤمنون العظماء ويعلنون أن المسيح قد كان بين البشر مرة أخرى. في ذلك الوقت، سأشجع تلك القلوب من اللانهاية وأصنع المعجزات في طرقهم لتقوية إيمانهم. (146، 8)

تأثير تعاليم الروح

48. لقد أدى انتشار نوري في جميع أنحاء العالم إلى البحث عن حقيقتي في كل تعاليم. وهذا هو سبب سلوك الناس في معتقداتهم الدينية المختلفة.
49. هذا هو تحقيق ما تم التنبؤ به. من منهم يمثل الحقيقة؟ من يخفي الذئب الجائع في ثوب الحمل؟ من يؤكد بلباسه النقي على نقاءه الداخلي المطلق؟
50. عليكم أن تطبقوا الروحانية لاكتشاف حقيقتي؛ لأن البشرية انقسمت إلى العديد من المذاهب الدينية والنظرات الفلسفية، بما يتناسب مع تطور الفكر البشري.
51. وهكذا تشكلت المزيد والمزيد من الطوائف والمذاهب، وسيكون من الصعب جدًا عليكم الحكم على مدى صحة ما تحتويه كل منها.
52. تعلّم تعاليمي أفكار الناس وتصوراتهم، وسيفهم كل واحد تدريجياً الأسس اللازمة لإكمال أعماله وتوجيهها نحو مسار أكثر كمالاً وسموّاً.
53. سيأتي الوقت الذي تبحث فيه كل طائفة وكنيسة في ذاتها، بحثًا عما ينتمي إلى عملي. ولكن للعثور على ذلك الكنز، سيكون من الضروري أن ترفع أرواحها وتصغي إلى صوت الروح. (363، 4-8، 29)
54. هناك العديد من الطوائف الدينية على هذه الأرض، لكن لا واحدة منها ستوحد الناس أو تجعلهم يحبون بعضهم بعضاً. سيكون تعاليمي الروحية هي التي تنجز هذا العمل. سيقاوم العالم عبثاً توغل هذا النور.
55. عندما تبلغ اضطهادات تلاميذي ذروتها، ستنطلق قوى الطبيعة؛ لكنها ستهدأ بفضل صلاة هؤلاء العمال الذين أعمل معهم، حتى يشهد العالم دليلاً على السلطة التي منحتهم إياها. (243، 30)
56. ستصاب العالم بالاضطراب عندما تُسمع كلمتي في الأمم، لأن روح الإنسان المُعدّ لهذا الوحي ستتحرك بالفرح والخوف في آن واحد. عندئذ، على من يرغب في معرفة الحقيقة أن يحرر نفسه من عبودية تصوراته المادية، وأن ينعش نفسه بالأفق المضيء الذي يظهر أمام عينيه. لكن من يصر على ظلام روحه ويقاوم هذا النور، فله الحرية في الاستمرار في ذلك.
57. سيؤدي التحول نحو الروحانية إلى الصداقة والأخوة بين الأمم. لكن من الضروري أن تستعدوا، لأن الصراع سيكون كبيراً. عندما يثور الناس في حروب ضد بعضهم البعض، لا يحدث ذلك لأنه إرادتي، بل لأنهم لم يفهموا قانون الله. (249، 47-48)
58. لقد حان وقت الدينونة الشاملة، وسأدين جميع الأعمال وجميع الطوائف الدينية. ستنطلق صرخة حزن من روح الإنسان، لأن كل ما هو خطأ سيُكشف؛ والحقيقة وحدها ستشرق. سيكون هناك صحوة في البشرية، وعندها سيقول لي الناس: "أيها الآب، أعطنا عونك، أعطنا نوراً حقيقياً يرشدنا." وسيكون ذلك النور وذلك العون هو تعليم الروح القدس، وسيكون هو التعليم الذي أعطيتكم إياه والذي يخصهم جميعاً أيضاً، لأنني أنا أب الجميع. (347، 27)

أهمية كلمة الوحي الجديدة

59. يبدو أن هذا الوحي لا يحتوي على شيء عظيم، لكنكم ستشهدون في المستقبل الأهمية التي سيكون لها بين البشر.
60. يوجد بين هذا الشعب تلاميذ من كل نوع؛ فبعضهم يلمحون عظمة هذا العمل ويشعرون بالفعل بالهزة التي سيحدثها ظهوره في العالم؛ والبعض الآخر يكتفي بالاعتقاد بأن هذا طريق جيد، وهناك أيضًا من لا يستطيعون اكتشاف عظمة هذه التعاليم ويشككون في انتصارها ودخولها إلى قلوب الناس. أقول لكم، إنها جوهرة عهدت بها إليكم، ولم ترغبوا في إدراك أشعة نورها الإلهي لأنكم لم تتعمقوا في تعليمي. لقد قلت لكم إن النور يضيء بأقوى ما يكون في الظلام، وبالمثل سترون في هذا العصر المادي والخطيئة الحقيقة التي جئت بها إليكم تتألق بكامل قوتها.
61. لا تنسوا أنه في زمنه أيضًا شكك الناس في كلام المسيح، لأنهم حكموا على يسوع بناءً على أصله وملابسه، وعندما علموا أنه ابن نجار من الناصرة وامرأة فقيرة — والذي كان سيخرج لاحقًا برفقة صيادي

السمك الفقراء من الجليل ليبشر بتعاليم بدت لهم غريبة — لم يستطيعوا أن يصدقوا أن ذلك الواعظ المتجول، الذي كان ينتقل من قرية إلى قرية ويظهر فقر ملابسه، هو الملك الذي وعد به الرب لشعب إسرائيل.

62. أعطيكم هذه الإشارات لأن الناس يبحثون عن البريق الخارجي الذي يبهر الحواس، ليتمكنوا من الإيمان بعظمة ما لا يُرى ويُحس إلا بالروح.

63. كان عليّ أن أريق دمي، وأبذل حياتي، وأقوم من الموت، حتى تفتح عيون الناس. أي كأس يجب أن يشربه روحي الآن، حتى تؤمنوا بي؟ أيتها البشرية: ما الذي لن أفعله لأراكِ منقذة؟ (89، 68-69؛ 71، 73)

64. من يدعي أن تعاليمي تشكل خطراً على التقدم المادي للبشرية، يرتكب خطأً فادحاً. أنا، سيد السادة، أرشد البشرية إلى طريق تطورها الصاعد وإلى التقدم الحقيقي. كلمتي لا تخاطب الروح فحسب، بل تخاطب العقل والعقلانية وحتى الحواس. تعاليمي لا تلهمكم وتعلمكم الحياة الروحية فحسب، بل تضيء كل علم وكل مسار. فتعليمي لا يقتصر على توجيه جميع الأرواح إلى الطريق المؤدي إلى الموطن الذي يقع وراء هذه الحياة، بل إنه يصل أيضًا إلى قلب الإنسان ويلهمه ليعيش حياة مريحة وكريمة ومفيدة على هذا الكوكب. (173، 44)

65. «الزمن الثالث» الذي تعيشون فيه الآن هو زمن كشف الأسرار العظيمة. سيتعين على العلماء واللاهوتيين تصحيح معارفهم في ضوء الحقيقة التي أكشفها لكم حالياً.

66. هذا هو الزمن الذي يجب أن يفتح فيه الناس أعينهم على نور حكمتي — نور قمت بتحويله إلى تعاليم، لكي تقوموا روحياً من خلالها إلى الحياة الحقيقية. (290، 51-52)

67. سيحاول الناس إنكار حقيقة وحيي، لكن الحقائق والأدلة والأحداث ستتحدث لصالح هذه الحقيقة وتشهد لها، والتي ستخرج من شفاه شعبي باعتبارها الرسالة العظيمة لـ "العصر الثالث". وستنتشر تعاليمي في العالم أيضًا من خلال الكتب، لأن هذه وسيلة مقبولة أوحيت بها إلى رسلي منذ أقدم العصور. أريد فقط أن تحرسوا حقيقتي وأن تنقلوها إلى القلوب بأبسط وأطهر طريقة. (258، 6)

68. في ذلك «العصر الثاني»، لم يؤمن بمجيئي كإنسان سوى قلة قليلة من القلوب. ومع ذلك، حددت البشرية لاحقًا ولادة المخلص باعتبارها بداية عصر جديد. وبالمثل، في هذا العصر، سيُحدد غدًا بداية إعلاني لكم، أي مجيئي كروح القدس، كبداية لعصر آخر. 69. استمعوا إلى ما يقوله لكم المسيح، تجسيد الحب الإلهي: السلام للناس ذوي النوايا الحسنة، لأولئك الذين يحبون الحقيقة ويزرعون بذور الحب. (258، 41-43).

الفصل 8 – رعايا المسيح الجديدة، التلاميذ، الرسل ومبعوثو الله

النور والظل في كنائس الوحي

1. لو أنني أعلنت كلمتي في جميع الأمم، لرفضتها الغالبية، لأن غرور البشر وماديتهم وعظمتهم الزائفة ما كانت لتقبل تعاليم تتحدث عن الروحانية والتواضع والأخوة. العالم ما هو مستعد بعد لفهم الحب، ولهذا ما كان الجميع مستعدين لتقبل حضوري بهذه الصورة.

2. كما اختار المسيح في ذلك الوقت كهفاً صخرياً ليولد فيه كإنسان، كذلك اكتشفتُ اليوم هذا الركن من الأرض الذي كان مستعداً لسماعي، والذي يشبه الكهف والمذود اللذين استقبلا ابن الله في تلك الليلة المباركة. (124، 13-14)

3. إن مثال هذا الشعب البسيط هنا، الذي يسير في طريقه دون رجال دين يرشدونه، ويقدم لي العبادة دون مراسم ورموز، يجب أن يكون نداءً يوقظ أولئك الذين ما زالوا نائمين في ليلهم الذي دام قروناً، ويجب أن يكون حافزاً للتجديد والتطهير لكثير من أبنائي. (94، 39)

4. لن تُقام تحت ظل تعاليمي عروش يمكن من خلالها لأشخاص مُعظمين أن يسيطروا على أرواح إخوانهم. لن يتوج أحد ولا يلبس رداءً أرجوانياً في سعيه لاحتلال مكان الرب، ولن يظهر آباء اعتراف يحكمون أو يغفرون أو يدينون أو يصدرون أحكاماً على أفعال البشر. أنا وحدي قادر على الحكم على الروح من كرسي قاضٍ عادل وكامل.

5. يمكنني أن أُرسل أشخاصاً يصححون ويعلّمون ويقودون، لكنني لن أرسل أحداً ليحكم ويعاقب. لقد أرسلت أشخاصاً كانوا رعاة للناس، لكنهم لم يكونوا سادة أو آباء. أنا الأب الوحيد بالروح. (243، 13-14)

6. سأقوم في هذا الزمان بتكوين شعب يتبع شريعتي حقاً، ويحب الحقيقة ومحبة القريب الفعالة. سيكون هذا الشعب كمرآة، يمكن للآخرين أن يروا فيها انعكاس الأخطاء التي ارتكبوها. لا يجب أن يكون قاضيًا لأحد، لكن فضائله وأعماله وأداء واجباته الروحية يجب أن تلامس أرواح جميع الذين يلتقون به، ويجب أن يوضحوا للجميع أخطاءهم التي تخالف شريعتي.

7. وعندما يصبح هذا الشعب قوياً وكثيراً، سيجذب انتباه جيرانه، لأن نقاء أعماله و صدق عبادته لله سيذهلان الناس. عندئذٍ سيسأل الناس: "من هم هؤلاء الذين، دون أن يكون لديهم معبد، يعرفون كيف يصلون بهذه الطريقة؟ من الذي علم هذه الجماهير أن تعبد إلهها بالصلاة، دون أن تشعر بالحاجة إلى إقامة مذابح لعبادتها؟ من أين جاء هؤلاء الوعاظ المتجولون والمبشرون، الذين مثل الطيور لا يزرعون ولا يحصدون ولا يغزلون، ومع ذلك يستمرون في الوجود؟"

8. عندئذ سأقول لهم: هذا الشعب الفقير والمتواضع، الذي يعيش مع ذلك بحماس وفق شريعتي ويقف بقوة في وجه شهوات الدنيا، لم يربّيه أي إنسان. هذه الجماهير، التي تجد متعتها في فعل الخير، والمستنيرة بالإلهام، والتي تجلب إلى القلوب رسالة السلام وقطرة من بلسم الشفاء، لم يتعلموها من معلمين أو رجال دين من أي طائفة دينية على وجه الأرض. لأنني أقول لكم بحق، إنه لا يوجد في عالمكم في هذا الزمان إنسان واحد قادر على تعليم عبادة الله بروحانية حقيقية. فالحقيقة لا تضرب بجذورها في بريق الطقوس أو الاحتفالات، ولا في الثروة أو القوة الدنيوية، بل هي، لكونها متواضعة، تبحث عن القلوب النقية، النبيلة، الصادقة، المحبة للحق لتكون معبدها. أين تلك القلوب؟ (154، 12-14)

9. لقد دعوت العديد من أبنائي لأعطيهم مهام مختلفة ومهام متنوعة ضمن هذا العمل، وقد أعطيتهم لكم وفقًا لتقدمكم ومواهبكم. ومنهم جميعًا شكلت شعبي، جماعة رسلتي الجديدة.

10. لقد عهدت إلى البعض بمهمة القيادة، وحتى لا تكون مهمتهم ثقيلة وشاقة، قسمت الشعب إلى رعايا.

11. وقد عهدت إلى آخرين بموهبة المتحدث، لكي ينقلوا إلهامي الذي أصبح كلمة بشرية إلى هذه الجماهير التي تجتمع لتلقي هذه المعجزة.

12. وقد منحت البعض امتياز البصيرة، لأجعلهم أنبياء ويعلنوا من خلالهم ما سيأتي.

13. وقد أُعطيت مهمة "الأعمدة" لأولئك الذين يجب أن يدعموا الشعب في رحلته، وأن يكونوا عوناً لرؤساء الجماعات، الذين يساعدون في حمل عبء الصليب مع حشود المستمعين.

14. وقد نال آخرون موهبة الوساطة، وقد تم تدريبهم كأدوات للعالم الروحي لنقل رسائله، وشرح عملي، وأيضًا كحاملي بلسم الشفاء، ومصدر العزاء للمرضى، حتى يمنحوا معًا الرحمة للمحتاجين من خلال إشعاعاتهم الروحية الشافية.

15. لقد أطلقتُ لقب «الريشة الذهبية» على من يكتب في الكتاب الذي سأتركه لكم، إيحاءاتي وتعاليمي ونبوءاتي في هذا الزمان.

16. وقد منحتُ منصب «حجر الأساس» لأولئك الذين يجب أن يكونوا مثالاً للثبات والاستقرار والقوة بين الشعب. يجب أن تكون كلماتهم ونصائحهم ومثالهم بين الشعب ثابتة، كما هي الصخرة.

17. ولكن الآن، بما أن هذه المرحلة من إعلاني تقترب من نهايتها، فإنني أعدل جميع المناصب، وأوجه نداءً إلى جميع الذين تم اختيارهم لتولي مهام عظيمة كهذه، لكي يفحصوا أنفسهم بدقة ويدركوا نتيجة أعمالهم. في ساعة التأمل هذه، أقف إلى جانب الجميع. (335، 27-28)

18. كما في كل الأوقات، كان هناك الكثير من المدعوين والقليل من المختارين، لأني لا أختار إلا أولئك الذين يكونون مستعدين في الوقت المناسب لأداء مهمتهم؛ وأعطي الباقين نوراً ليفهموا كيف ينتظرون الوقت الذي سيُختارون فيه هم أيضاً.

19. كم من الذين دُعوا فقط، دون أن يكون الوقت قد حان لاختيارهم لمهمة، انضموا إلى صفوف تلاميذي وعمالي، دون أن تكون أرواحهم قد بلغت التطور الضروري لحمل عبء هذا الصليب، ولا عقولهم قد حصلت على النور اللازم لاستقبال إلهامي! ماذا فعل الكثيرون منهم بعد أن أصبحوا في صفوف المختارين؟ لقد دنسوا، وسمموا الأجواء، وأصابوا الآخرين بميولهم السيئة، وكذبوا، وزرعوا الشقاق، واستغلوا اسمي والمواهب الروحية التي وضعتها في تلاميذي.

20. لا يحاول أحد أن يكتشف من هم، لأنكم لن تستطيعوا ذلك. فقط نظري القاضي الثاقب لا يغفل عنهم، وأنا أسمح لكلمتي أن تصل إلى ضمائرهم، لتقول لهم: احترسوا وصلوا، حتى تتمكنوا من التوبة عن ذنوبكم في الوقت المناسب؛ لأنكم إذا فعلتم ذلك، أعدكم بأنني سأجلسكم روحياً بسرعة إلى مائدتي وأحتفل بعيد المصالحة والمغفرة. (306، 53-55)

21. هذه هي الحقيقة: لا يحب الجميع بعضهم بعضاً في عملي، حتى وإن كانوا ينتمون إليه، ولا قد فهمه الجميع. لذلك أستطيع أن أقول لكم إن البعض ينتمون إلى عملي والآخرون يقومون بعملهم.

22. أولئك الذين يتبعونني بدافع الحب، يحبون كلمتي، لأنهم يعلمون أنها تصححهم دون أن تجرحهم، وتبين لهم أخطاءهم دون أن تفضحهم. وهذا يدفعهم إلى المثابرة في إتقان أفعالهم.

23. أما أولئك الذين، بدلاً من السعي إلى هذا الكمال، لا يبحثون إلا عن المديح، والشعور بالتفوق، والتملق، أو كسب رزقهم، بدلاً من السعي إلى كمال الروح، فلا يتحملون كلمتي عندما تضع أخطاءهم أمام أعينهم. عندئذٍ عليهم أن يبدعوا عملاً يختلف عن عملي ، حيث يكونون أحراراً في فعل مشيئتهم. لم يدركوا بعد أن الشيء الوحيد الذي على المستمعين فعله خلال فترة إعلاناتي هو أن يستمعوا إليّ بأقصى درجات الارتقاء، ليتمكنوا بعد ذلك من تفسير رسالتي. (140، 72-74)

24. لقد قلت إن زمن الارتباك والانحراف سيأتي، حيث سيقوم ذلك «العامل» ويدعي أن إعلاني لن يكتمل بواسطة العقل البشري. لكن سيأتي الوقت الذي تتحقق فيه كلمتي، حتى لو أراد الإنسان أن يعصي إرادتي.

25. كم من الأخطاء ارتكبها على الطريق الكثيرون ممن عهدت إليهم بمهمة ونعمة. كم من عدم الفهم أرى ينتشر بين أبنائي بعد عام 1950.

26. بسبب عدم الفهم والغباء، يعيق الإنسان حبي المساعد وسلطاني ونعمتي، ويقف بعيداً عن الطريق الحقيقي للشريعة والانسجام والحقيقة.

27. مرة أخرى سينقسم إسرائيل من سبط إلى سبط، وسينقسم مرة أخرى ويريد أن يدوس بقدميه على الشريعة النقية والصافية التي سلمتها بين يديه؛ ومرة أخرى سيسلك إسرائيل الطرق القديمة ويقع في الوثنية والتعصب. سوف يتجه إلى الطوائف ويقع في الارتباك والظلام، ويسعد بالكلمات الرنانة والكاذبة التي سيقدمها له الإنسان.

28. عندما يرى رجال الكنائس والطوائف أن إسرائيل تنقسم، وأن إسرائيل تنكر بعضها بعضاً وتكون ضعيفة، سيبحثون عن أسباب للاستيلاء على الجوهرة التي لا تقدر بثمن، للاستيلاء على تابوت العهد الجديد، ليقولوا غداً إنهم هم المرسلون الحقيقيون من الله بين البشر وممثلو ألوهيتي. (363، 47-49، 51، 57)

كلمات تحذير موجهة إلى المستمعين بشأن العمل الروحي

29. أريدكم، بعد انتهاء إعلاني، أن تكون لديكم فكرة واضحة المعالم عن ماهية هذه التعاليم، حتى تتبعوها بالطريقة الصحيحة؛ فحتى اليوم، لم يظهر بعد الروحانيون الحقيقيون بين الجماهير التي

استمعت إلى كلمتي. فما مارستموه حتى الآن لم يكن روحانية، بل مجرد تصوركم لماهية عملي، وهو ما يبعد كل البعد عن الروحانية الحقيقية.

30. عليكم أن تكونوا أقوياء لتعترفوا بأنكم ضللتم الطريق؛ عليكم أن تحشدوا قواكم لتحسين عاداتكم، وأن تسعوا بحماس إلى أن تتألق الحقيقة ونقاء هذه العقيدة بينكم.

31. لا تخافوا من تغيير الشكل الخارجي لأشكال عبادتكم وطقوسكم، طالما أنكم لا تشوهون جوهر تعاليمي. (252، 28-30)

32. استغلوا الوقت المتبقي لكم للاستماع إلى تعاليمي، حتى تملأكم بالنور والنعمة، لتخطوا خطوة ثابتة نحو الروحانية — خطوة لم تخطوها لأنكم واصلتم ممارسة طقوس مليئة بالمادية والضلال.

33. حتى اليوم، افتقرتم إلى الإيمان اللازم للتخلص من شخصياتكم وطقوسكم ورموزكم، والبحث عني روحياً في اللانهاية. افتقرتم إلى الشجاعة لتكونوا روحانيين، وابتكرتم نوعاً من الروحانية الزائفة، تخفون وراءها عقليتكم المادية وأخطاءكم.

34. لا أريدكم أن تكونوا منافقين، بل صادقين ومحبين للحق. لذلك أتحدث إليكم بأقصى قدر من الوضوح، حتى تنظفوا حياتكم تمامًا وتظهروا للعالم حقيقة هذا العمل. هل تسمون أنفسكم روحانيين؟ فكونوا كذلك حقًا. لا تتحدثوا عن تعاليمي، طالما أنكم تفعلون عكسها تمامًا، لأنكم بذلك لن تؤدوا إلا إلى إرباك الناس بأعمالكم.

35. اعلموا قبل كل شيء ما هو عملي — ما يعنيه شريعتي، وما هي مهمتكم وكيف عليكم القيام بها، حتى — إذا لم يكن لديكم في طريقكم مرشد جدير بتوجيه خطواتكم — تسترشدوا بضميركم وبالمعرفة التي اكتسبتموها من تعاليمي. وهكذا لن تتمكنوا من إلقاء اللوم على أحد بسبب أي زلة أو خطأ. (271، 27-30)

36. منذ بداية إعلاني من خلال العقل البشري، كانت مشيئتي أن تطبقوا مواهبكم الروحية عملياً وتبدأوا مهمتكم الروحية، حتى تكونوا، عندما يحين يوم رحيلي، قد قطعتم جزءاً من الطريق بالفعل ولا تشعروا بالضعف الشديد الذي يمنعكم من البدء في إنجاز مهمة صعبة كهذه.

37. لقد فهم البعض الفكرة الإلهية وسعوا إلى تحقيقها. ولكن هناك أيضًا من — وهؤلاء هم الأغلبية — أساؤوا فهم معنى هذا العمل.

38. هذه هي الأخطاء التي أنتقدها في هذا الشعب هنا، لأنني لا أريد أن تسخر البشرية ممن تلقوا التعليم طوال هذه المدة الطويلة. (267، 65-67)

39. في حين أن البعض لم يهتموا إلا بمضمون كلمتي وكانوا يتوقون دائمًا إلى تقدم وتطور أرواحهم، كان الآخرون يفضلون الطقوس الخارجية. وبالمثل — في حين أن الأولين كانوا يفرحون عندما يتلقون تعاليم عن الروحانية — كان الآخرون ينزعجون من ذكر أخطائهم.

40. أنا وحدي أعلم من سيحاسب أمامي على كل ما كان يجب أن يُعرف من خلال ناقلي كلمتي وما تم حجبه. (270، 8-9)

41. فكروا، وستدركون أن الوئام الذي تحتاجونه هو وئام روحي، وأنكم ستحققونه إذا تجاوزتم شهواتكم وعنادكم.

42. كيف يمكنكم إحلال السلام، إذا كان كل واحد يعلن أن ما عنده هو الحقيقة الوحيدة، وفي الوقت نفسه يحارب ما عند الآخرين باعتباره خطأً؟

43. التعصب هو ظلام، هو عمى، هو جهل، وثماره لا يمكن أن تكون مضيئة أبدًا. (289، 8-10)

44. حقاً، أقول لكم، إن لم تتحدوا كما أريد، فإن البشرية ستشتتكم، وستطردكم من وسطها عندما ترى أن حياتكم تنحرف عما تبشرون به.

45. ماذا سيحدث إذا اكتشف الناس أن في كل جماعة شكلاً مختلفاً من أشكال العبادة وطريقة مختلفة لممارسة تعاليمي؟

46. أُعهد إليكم بالسنوات الثلاث الأخيرة من إعلاني، لكي تعملوا من أجل توحيد هذا الشعب — توحيد يشمل الروحاني والمادي، حتى تكون أعمالكم، المليئة بالانسجام والوئام، أكبر دليل على أنكم جميعاً، في أماكن التجمع المختلفة وفي أنحاء البلاد المختلفة، تعلمتم على يد معلم واحد: الله. (252، 69-71)

التلمذة الحقيقية، الرسل الجدد

47. لا تحاولوا تقييد هذا العمل، الذي هو عالمي ولا نهائي، ولا تضعوا حدودًا لتطوركم الروحي، لأنكم كلما تعمقتم في طريق الأعمال الصالحة والدراسة، كلما تلقيتم إيحاءات أعظم. سترون العمل الإلهي ينبثق من أكثر الأشياء بساطة، وسترونه يتجلى في كل المخلوقات، وستشعرون به ينبض في كيانكم.

48. هذه هي البساطة التي أعلم بها التلميذ الروحاني، حتى يكون هو أيضًا بسيطًا مثل معلمه. يجب على التلميذ أن يقنع ويهدي من خلال صدق كلماته وقوة أعماله، دون أن يسعى لإثارة إعجاب أحد بقوى غامضة أو قدرات استثنائية.

49. التلميذ الحقيقي سيكون عظيماً ببساطته. سيفهم معلمه وسيجعل نفسه مفهومًا لأخيه الإنسان في الوقت نفسه. (297، 15-17)

50. تلميذ يسوع هو الذي يغلب بالكلمة، الذي يقنع ويواسي، الذي يرفع ويوقظ، الذي يجعل من المقهور منتصراً على نفسه وعلى الصعوبات.

51. لا يمكن لرسول المسيح أن يحمل الأنانية في قلبه، بحيث لا يفكر إلا في آلامه أو همومه الخاصة. فهو لا يهتم بأموره الخاصة، بل يفكر في الآخرين، مع الثقة المطلقة بأنه لم يهمل شيئاً، لأن الآب يساعد على الفور من ترك أموره الخاصة ليكرس نفسه لطفل الرب الذي يحتاج إلى العون الروحي. والذي نسي نفسه ليجلب لجاره ابتسامة أمل، وعزاء لحزنه، وقطرة بلسم لألمه، يجد منزله عند عودته مضاءً بنور هو بركة وفرح وسلام. (293، 32-33)

52. على مائدتي في هذا الزمان، سيكون كل من الرجل والمرأة رسولين؛ وعلى هذه المائدة سأجلس أرواحكم الروحية.

53. لقد كانت النساء هن اللواتي رفعن راية الروحانية في هذا الزمان، وتركن على الطريق أثر الرسول الذي يلتزم بحماس بشريعة الرب.

54. في جماعة رسلِي الجديدة، ستقف المرأة بجانب الرجل، ولن يكون هناك عمر محدد لخدمتي: فكل من البالغ والطفل أو المسن سيفعل ذلك، الفتاة الصغيرة مثل الأم. لأني أقول لكم مرة أخرى، إن ما أبحث عنه هو أرواحكم الروحية، وأنها قد تجاوزت طفولتها منذ زمن بعيد. (69، 16-17)

55. إذا كنت قد قلت لكم في "الزمن الثاني" أن مملكتي ليست من هذا العالم، فإنني أقول لكم اليوم إن مملكتكم ليست هنا أيضًا، لأن هذا العالم، كما تعلمون بالفعل، ليس سوى مرحلة انتقالية للإنسان.

56. أنا أعلمكم الحياة الحقيقية التي لم تكن أبدًا قائمة على المادية. لذلك سوف يثور أقوياء الأرض مرة أخرى ضد تعاليمي. أنا آتي إليكم بتعاليمي الأبدية، بتعليمي الصالح إلى الأبد، الذي يتكون من الحب والحكمة والعدل. ومع ذلك، لن يُفهم على الفور، وسوف تدينني البشرية مرة أخرى، وسوف تصلبني مرة أخرى. لكنني أعلم أن تعاليمي يجب أن تمر بكل هذا لتُعترف بها وتُحب. أعلم أن أشد مضطهدي سيصبحون بعد ذلك زرعي الأكثر إخلاصاً واستعداداً للتضحية، لأنني سأعطيهم أدلة عظيمة جداً على حقيقتي.

57. ذلك نيقوديموس من "الزمن الثاني"، وهو أمير بين الكهنة، الذي ذهب إلى يسوع ليتحدث معه عن تعاليم حكيمة وعميقة، سيظهر مرة أخرى في هذا الزمن ليدرس عملي بضمير حي ويتحول إليه.

58. ذلك شاول، الملقب بولس، الذي — بعد أن اضطهدني بضراوة — أصبح أحد أعظم رسلِي، سيظهر من جديد على طريقي، وسيظهر تلاميذي الجدد في كل مكان — بعضهم متحمسون، والبعض الآخر ينكرون أنفسهم. الساعة الحالية ذات أهمية كبيرة، والوقت الذي أتحدث عنه يقترب منكم أكثر فأكثر. (173، 45-48)

59. يحتاج الناس إلى أولئك القادرين على الثبات في المحن، أولئك الملمين بالصراعات الكبرى في العالم والروح. هم الذين يمكنهم أن يرشدوا البشرية ويقودوها، لأن في قلوبهم لن يكون الرغبة في قمع أحد أو السيطرة عليه. لا يمكنهم أن يمنحوا الأنانية مأوى، لأنهم في لحظات ارتقائهم شعروا برحمة الرب الذي يغمرهم بالحب، حتى ينقلوا هذه الرحمة إلى إخوانهم. (54، 53)

رسل الله في كل أنحاء العالم وفي كل الأزمنة

60. لم تفتقر شعوب الأرض قط إلى النور الروحي. حقاً، أقول لكم، لم يكن لهذا الشعب وحده أنبياء ورسل، بل أرسلت إلى الجميع رسلاً لإيقاظهم.

61. وبفضل نور وحقيقة تعاليمهم، وكذلك تشابهها مع ما كشفتُه لكم، يمكنكم أن تحكموا على كلماتهم.

62. عاش بعضهم قبل مجيء المسيح، وعمل آخرون بعد وجودي كإنسان، لكنهم جميعًا جلبوا رسالة روحية للبشر.

63. وقد تعرضت تلك التعاليم — شأنها شأن تعاليمي — للتحريف؛ فإما أن يكونوا قد غيروا مضمونها، أو شوهوها، أو أخفوها عن الناس المتعطشين للحقيقة.

64. إن الحقيقة الواحدة والأخلاق الواحدة هي التي أُعلنت للبشر من خلال الرسل والأنبياء والعبيد. فلماذا إذن لدى الشعوب تصورات مختلفة عن الحقيقة والأخلاق والحياة؟

65. هذه الحقيقة، التي شوهتها البشرية في جميع الأوقات، ستُستعاد، وسيشرق نورها بقوة تجعلها تبدو للناس وكأنها شيء جديد، على الرغم من أنها نفس النور الذي أضاء دائمًا طريق تطور أبناء ألوهيتي.

66. كثيرون هم الذين ماتوا لأنهم قالوا الحقيقة؛ وكثيرون أيضًا هم الذين تعرضوا للتعذيب لأنهم لم يرغبوا في إسكات الصوت الذي كان يتكلم في داخلهم.

67. لا تظنوا أن السماء لم ترسل إليكم إلا أولئك الذين تحدثوا إليكم عن الروح، وعن الحب، وعن الأخلاق — كلا، بل أرسلت أيضًا أولئك الذين قدموا لكم ثمار العلم الجيدة ، تلك المعارف التي تجلب النور إلى حياة البشر، والتي تخفف أعباءهم وتخفف من محنتهم. لقد كانوا جميعًا رسلًا لي.

68. وهناك آخرون، وإن لم يأتوا بتعاليم الأخلاق الروحية أو الاكتشافات العلمية، إلا أنهم يأتون بالرسالة التي تعلمنا أن نشعر بجمال الخلق ونعجب به. إنهم رسل مني، مهمتهم أن يجلبوا الفرح والبلسم إلى قلوب الحزينين.

69. لقد شربوا جميعًا كأسًا مرًا عندما أدركوا عدم تفهم عالم أعمى عن الحقيقة، وبشرية عديمة الإحساس بالجمال والخير. ومع ذلك — إذا قلت لكم أن كل شيء سيُستعاد في هذا العصر — إذا أعلنت لكم أن كل شيء سيعود إلى مساره الصحيح وأن كل تعاليمي ستستعيد معناها الأصلي، فيمكنكم أن تؤمنوا بأن زمنًا من التألق الروحي قريب بالنسبة لهذا العالم، على الرغم من أنه لا يجب أن تنسوا أنه — قبل أن يحدث هذا — سيتم الحكم على كل شيء وتطهيره. (121، 9-16)

70. كلما كان هناك وحي إلهي على وشك أن ينير البشر، أرسلت إليهم مبشرين أو أنبياء لإعدادهم، حتى يتمكنوا من التعرف على ذلك النور. لكن لا تعتقدوا أن رسلي هم فقط أولئك الذين يجلبون رسائل للروح. لا، أيها التلاميذ، كل من يزرع الخير بين الناس بأي شكل من أشكاله هو رسول من عندي.

71. يمكنكم أن تلتقوا بهؤلاء المرسلين في كل مسارات حياتكم، سواء في الجماعات الدينية أو في العلوم — بين الناس الذين يحكمون، أو بين أولئك الذين يقدمون تعاليم صالحة.

72. خادمي الصالح لا يحيد أبدًا عن الطريق الذي عليه أن يقطعه؛ فهو يفضل الموت في طريقه على أن يتراجع. إن قدوته هي بذرة نور في حياة جيرانه، وأعماله هي أمثلة للآخرين. آه، لو أن البشرية تستطيع أن تفهم الرسائل التي أرسلها إليها من خلالهم! لكن الأمر ليس كذلك، لأن هناك الكثير من الناس الذين لديهم مهام حساسة في العالم، لكنهم يحولون أنظارهم عن تلك القدوات العظيمة، ليتخذوا طريقًا يرضيهم أكثر. (105، 13-15)

73. لكن ماذا فعلتِ بهؤلاء الناس، أيتها البشرية، الذين أرسلتهم إليكِ ليذكروكِ بطريقي، طريق الإيمان، الذي هو طريق الحكمة والمحبة والسلام؟

74. لم تردوا أن تعرفوا شيئاً عن مهامهم، وحاربتموهم بالإيمان المنافق الذي لديكم بسبب نظرياتكم ومذاهبكم. (263، 18-19)

75. عليّ أن أقول لكم مرة أخرى إن هذا الشعب الذي يتشكل حول وحيي ليس شعبًا يفضله الآب في محبته على شعوب الأرض الأخرى. إن الرب لم يوجه نظره إليه إلا لأنه شكله من أرواح كانت موجودة في العالم منذ الأزل، كلما نزلت وحي إلهي جديد. إنهم أبناء روحيون لشعب إسرائيل، شعب الأنبياء والرسل والرؤى والآباء.

76. من يستطيع أن يستقبلني في هذا الزمان أفضل منهم، ويفهم الشكل الجديد لوحي، ويشهد على تحقيق وعودي؟ (159، 51-52)

77. لقد نزلت إلى حضن شعب إسرائيل، الذي يقيم غالبيته في هذه الأمة. أما الباقون فهم منتشرون في جميع الأمم، وقد أرسلتهم، وأعلنت نفسي لهم روحياً. هؤلاء هم مختاري الذين بقوا أوفياء لي. لم تتلوث قلوبهم، وروحهم قادرة على استقبال إلهامي. من خلالهم، أقدم للعالم حالياً كنزاً عظيماً من الحكمة. (269، 2)

78. أيها الأبناء الأحباء، الذين جئتم بعدد قليل، حقاً أقول لكم: إن نظري الثاقب يكتشف في كل مكان مختاريّ، الذين يشعرون في أرواحهم بأن وقت حضوري قد حان. لم يسمعوا كلمتي كما سمعتم أنتم؛ لكنهم يسمعون في أرواحهم صوتاً يقول لهم إنني بين البشر من جديد، وإنني جئت روحياً "على السحابة". سأمنح البعض أن يروني بأعين الروح، والبعض الآخر بواسطة الحدس، أما الباقين فسأجعلهم يشعرون بحبي بقوة، حتى يشعروا بحضور روحي. (346، 13)

79. قريباً سينهض أصحاب الحدس، والمُلهمون، وذوو الحساسية الروحية، ويشهدون في الأمم بما يرونه بالروح، وما يشعرون به، وما يسمعونه ويتلقونه. أقول لكم مرة أخرى إن شعبي لا يقتصر على أولئك الذين سمعوني من خلال هؤلاء المتحدثين، بل إنني أرسلت خدامي إلى نقاط مختلفة من الأرض لتمهيد الطرق وتهيئة الحقول التي سيتوجه إليها الزارعون لاحقًا.

80. أنا أقويهم وأباركهم، لأن عملهم اليومي شاق، ومسارهم مليء بالأشواك. السخرية والاستهزاء والافتراء والخبث تلاحقهم أينما ذهبوا. لكنهم — بحدسهم وإلهامهم — يعلمون أنهم مرسَلون مني، وهم مستعدون للوصول إلى نهاية الطريق في سبيل إنجاز مهمتهم. (284، 50-51)

81. أدعوكم لدخول مملكتي. أنادي جميع شعوب الأرض دون أي تفضيل؛ لكنني أعلم أن الجميع لن يستمعوا إليّ.

82. لقد أطفأت البشرية مصباحها وتسير في الظلام. لكن حيثما يظهر الخطأ، سيظهر شخص مستنير مني، ينشر النور في محيطه — حارس روحي يراقب وينتظر إشارتي ليطلق صيحة الإنذار التي توقظ وتهز.

83. فليكن حب هؤلاء الرسل بذرة مثمرة في قلوبكم. لا ترفضوهم إذا ظهروا أمامكم في فقر ظاهري. استمعوا إليهم، لأنهم يأتون باسمي ليمنحوكم قدرة لا تعرفونها حالياً. سيعلمونكم الصلاة الكاملة، وسيحررونكم من قيود المادية التي تقيدكم، وسيساعدونكم على بلوغ الحرية الروحية التي ترفعكم إليّ. (281، 33)

84. إذا ظهر أحد وادعى أنه المسيح الذي تجسد من جديد، فلا تصدقوه. لأنني عندما أعلنت لكم أنني سأعود، أخبرتكم أن ذلك سيكون بالروح. إذا قال لكم أحد: «أنا رسول الله» — فلا تثقوا به، لأن الرسل الحقيقيين لا يتباهون ولا يعلنون المهمة الموكلة إليهم. إنهم يثبتون أنفسهم فقط من خلال أعمالهم. والأمر متروك للناس ليقولوا إن كان ذلك الشخص رسولاً للرب. هل تتذكرون أنني قلت لكم إن الشجرة تُعرف من ثمارها؟

85. أنا لا أمنعكم من تذوق «ثمار الأشجار»، لكن عليكم أن تكونوا مستعدين حتى تتمكنوا من تمييز الثمرة الجيدة من السيئة.

86. أما أولئك الذين يحبون الحقيقة، فسأجعلهم مصابيح ليضيئوا طريق إخوانهم. (131، 5-7)
87. لقد ولت الأوقات التي كنتم فيها بحاجة إلى مرشد روحي في العالم. من الآن فصاعداً، لن يكون لكل من يسلك هذا الطريق طريق آخر سوى شريعتي، ولا مرشد آخر سوى ضميره.
88. ومع ذلك، سيظل هناك دائماً رجال ونساء ذوو نور عظيم وقوة روحية عظيمة، يساعدون جماهير البشر من خلال قدوتهم وإلهامهم. 89. لو كان الأمر خلاف ذلك، لكان قد أرسلت إليكم بالفعل أرواحاً مثل موسى أو إيليا إلى الأرض، ليرسموا لكم الطريق ويذكروكم دائماً بالشريعة. إنهم يساعدونكم أيضًا، ويحمونكم ويرافقونكم، ولكن ليس في صورة بشرية، بل من العالم الروحي. 90. من يراهم؟ لا أحد. ولكن إذا أعددتم أنفسكم، فستشعرون فوقكم بحضور أرواح عظيمة، كانت دائمًا على اتصال بالبشرية وكان عليها أن تؤدي مهام عظيمة فيها. (255، 40-41)

II. نظرة إلى الوراء على فترة الوحي الأولى والثانية

الفصل 9 – قصص وشخصيات شعب إسرائيل

قصة السقوط

1. توارثت الأجيال المتعاقبة الرواية التاريخية عن أول البشر الذين سكنوا الأرض، حتى تم تدوينها في كتاب "العصر الأول". إنها قصة حية عن أول البشر الذين عاشوا على الأرض. وقد مكنتهم نزاهتهم وبراءتهم من الشعور بحنان الطبيعة الأم. كانت هناك علاقة ودية بين جميع الكائنات وأخوة غير محدودة بين جميع المخلوقات. (105، 42)
2. في حكاية إلهية، ألهمتُ البشر الأوائل ليكتسبوا معرفة أولية بمصيرهم، لكن معنى وحيي أسيء تفسيره.
3. عندما قيل لكم عن شجرة الحياة التي أكل منها الإنسان، معرفة الخير والشر، كان المقصود فقط أن يُفهم لكم أن الإنسان — عندما امتلك معرفة كافية لتمييز الصواب من الخطأ، وأصبح بذلك مسؤولاً عن أفعاله — بدأ منذ ذلك الحين يجني ثمار أعماله. (150، 42)
4. أنتم تعلمون أن الله قال للناس: "تكاثروا وامتلئوا الأرض". كان هذا هو القانون الأولي الذي أعطي لكم، أيها الشعب. في وقت لاحق، لم يطلب الآب من البشر فقط أن يتكاثروا وأن يستمر الجنس البشري في النمو، بل أن تصبح مشاعرهم أكثر كرمًا وأن تتطور أرواحهم وتزدهر دون عوائق. ولكن إذا كان الهدف من القانون الأول هو انتشار الجنس البشري — فكيف يمكنكم أن تفترضوا أن الآب نفسه سيعاقبكم لأنكم اتبعتم وصية منه وأتممتموها؟ هل من الممكن، أيها الشعب، أن يوجد مثل هذا التناقض في إلهكم؟
5. انظروا إلى التفسير المادي الذي أعطاه الناس لمثل، لم يتحدث إليكم فيه سوى عن إيقاظ الروح في الإنسان. لذا، استوعبوا تعليمي ولا تقولوا بعد الآن إنكم تدفعون ثمن الذنب الذي تحمله سكان الأرض الأوائل بسبب عصيانهم لأبيهم. كونوا لديكم تصور أسمى عن العدالة الإلهية. (150، 45-46)
6. الآن هو الوقت الذي يمكنكم فيه فهم كلماتي: "تكاثروا واكثروا"، أي أن هذا يجب أن يتم روحياً أيضاً، وأن عليكم أن تملأوا الكون بأعمالكم الصالحة وأفكاركم المضيئة. أرحب بجميع الذين يريدون الاقتراب مني — جميع الذين يسعون إلى الكمال. (150، 48-49)

حرية الإرادة والخطيئة الأصلية

7. تقولون لي إنكم وقعتم في الأخطاء والضلال بسبب حرية إرادتكم. وأجيبكم بأن هذه الموهبة تمكنكم من الارتقاء إلى ما هو أبعد بكثير من النقطة التي انطلقتم منها في بداية تطوركم.

8. إلى جانب حرية الإرادة، أعطيت كل روح نوري في روحها، حتى لا يضل أحد؛ لكن أولئك الذين لم يرغبوا في سماع صوتي، أو لم يرغبوا في التوجه إلى داخلهم بحثًا عن النور الروحي، سرعان ما أوقعهم إغراء الجمال اللامتناهي للحياة البشرية، وفقدوا دعامة شريعتي لأرواحهم، واضطروا إلى التعثر والسقوط.

9. تسببت مخالفة واحدة في عواقب مؤلمة كثيرة، وذلك لأن النقص لا يتوافق مع الحب الإلهي.

10. أما أولئك الذين عادوا إلى الآب على الفور بخضوع وتوبة، وطلبوا منه بوداعة أن يطهرهم ويبرئهم من الذنوب التي ارتكبوها للتو، فقد استقبلهم الرب بحب ورحمة لا حدود لهما، وعزّى أرواحهم، وأرسلهم لتعويض أخطائهم، وأكّد لهم مهمتهم.

11. لا تظنوا أن الجميع عادوا بوداعة وندم بعد عصيانهم الأول. لا، فقد جاء الكثيرون مليئين بالكبرياء والحقد. أراد آخرون، وهم يشعرون بالخجل وإدراكاً لذنبهم، تبرير ذنوبهم أمامي، وبعيداً عن تطهير أنفسهم بالندم والتوبة — وهما دليلان على التواضع — قرروا أن يخلقوا لأنفسهم حياة على طريقتهم، خارج القوانين التي تمليها محبتي.

12. عندئذ دخلت عدالتي حيز التنفيذ — ليس لمعاقبتهم، بل لتقويمهم — ليس لتدميرهم، بل للحفاظ عليهم إلى الأبد، من خلال منحهم فرصة شاملة للتكامل.

13. كم من أولئك الخطاة الأوائل ما زالوا عاجزين عن التخلص من آثامهم؛ لأنهم، من سقوط إلى آخر، سقطوا أعمق فأعمق في الهاوية، التي لن ينقذهم منها سوى ممارسة شريعتي. (20، 40-46)

الطوفان

14. في الأزمنة الأولى للبشرية، سادت البراءة والبساطة بين الناس؛ ولكن كلما ازداد عددهم، وبسبب تطورهم وحرية إرادتهم، ازدادت خطاياهم أيضًا وتكاثرت بسرعة متزايدة — ليس فضائلهم، بل انتهاكاتهم لقانوني.

15. عندئذ أعددت نوحًا، الذي أعلنت له نفسي من روح إلى روح، لأنني بدأت هذا الحوار مع البشر منذ بداية البشرية.

16. قلت لنوح: «سأطهر أرواح البشر من كل خطاياهم؛ ولهذا الغرض سأرسل طوفاناً عظيماً. ابني سفينة وأدخل إليها أولادك ونساءهم وأولاد أولادك وزوجاً من كل نوع من الحيوانات».

17. أطاع نوح أمري، وجاءت الكارثة تحقيقاً لكلمتي. فاقتلعت البذرة الرديئة من جذورها، وحفظت البذرة الصالحة في مخازني، ومنها خلقت إنسانية جديدة، تحمل في داخلها نور عدلي، وتفهم كيف تفي بشريعتي وتعيش في التزام بالأخلاق الحميدة.

18. هل تعتقدون أن أولئك الناس الذين لقيوا موتًا مؤلمًا قد هلكوا جسديًا وروحيًا؟ حقاً، أقول لكم: لا، يا أولادي. فقد حُفظت أرواحهم بواسطتي، واستيقظت أمام القاضي، وهو ضميرهم، وأُعدت للعودة من جديد إلى طريق الحياة، حتى يحققوا التقدم الروحي عليه. (302، 14-16)

استعداد إبراهيم للتضحية

19. لن يكون من الضروري دائمًا أن تفرغوا كأس المعاناة حتى آخره. لأنه يكفيني أن أرى إيمانكم وطاعتكم وعزمكم ونيتكم في اتباع وصيتي، حتى أجنبكم أصعب لحظة في اختباركم.

20. تذكروا أنه طُلب من إبراهيم حياة ابنه إسحاق، الذي كان يحبه كثيرًا، وكان البطريرك على وشك التضحية به، متغلبًا على ألمه وحبه لابنه، في اختبار للطاعة والإيمان والمحبة والتواضع، لا يمكنكم فهمه بعد. لكن لم يُسمح له بإتمام التضحية بابنه، لأنه كان قد أثبت في أعماق قلبه طاعته للإرادة الإلهية، وكان

ذلك كافياً. كم كان فرح إبراهيم الداخلي عظيماً، عندما أوقفت قوة أعلى يده ومنعته من التضحية بإسحاق! كم بارك اسم ربه وأعجب بحكمته! (308، 11)
21. في إبراهيم وابنه إسحاق، أعطيتكم مثالاً على ما سيعنيه موت المخلص كذبيحة، عندما اختبرت الحب الذي أبداه إبراهيم لي، بأن طلبت منه أن يذبح ابنه، إسحاق الحبيب.
22. إذا تأملتم الأمر بعمق، ستدركون في ذلك الفعل تشابهاً مع ما سيعنيه لاحقاً ذبيحة "الابن الوحيد" *من أجل خلاص العالم. * هذا التعبير الكتابي يعني: ابن الله المولود (أو المتجسد) في العالم.*

23. كان إبراهيم هنا تجسيدًا لله، وكان إسحاق صورةً ليسوع. في تلك اللحظة، اعتقد البطريرك أن الرب طلب منه حياة ابنه حتى يغسل دم البريء خطايا الشعب، وعلى الرغم من أنه كان يحب بشدة من كان لحمًا من لحمه، إلا أن طاعته لله وكذلك رحمته ومحبته لشعبه كانت أثقل عليه من حياة ابنه الحبيب.
24. كان إبراهيم المطيع على وشك توجيه الضربة القاتلة لابنه. في اللحظة التي رفع فيها ذراعه، غارقاً في الألم، ليضحي به، أوقفته قوتي وأمرته أن يذبح خروفاً بدلاً من ابنه، حتى يبقى ذلك الرمز شاهداً على الحب والطاعة. (119، 18-19)

صورة يعقوب في الحلم عن السلم السماوي

25. هل تعلمون ما هي أهمية تلك السلم التي رآها يعقوب في الحلم؟ تلك السلم ترمز إلى حياة الأرواح وتطورها.
26. كان جسد يعقوب نائمًا وقت الظهور، لكن روحه كانت يقظة. فقد ارتفعت إلى الآب عن طريق الصلاة، ولما وصلت روحه إلى مناطق النور، تلقت رسالة سماوية كان من المقرر أن تبقى كوصية من الوحي الروحي والحقائق لشعبه، وهو البشرية جمعاء؛ لأن «إسرائيل» ليس اسمًا دنيويًا، بل اسمًا روحيًا.
27. رأى يعقوب أن تلك السلم يقف على الأرض ورأسه يلامس السماء. وهذا يشير إلى مسار التطور الروحي الصاعد، الذي يبدأ على الأرض بالجسد المادي وينتهي عندما توحد الروح نورها وجوهرها مع نور وجوهر أبيها، بعيداً عن أي تأثير مادي.
28. رأى البطريرك أن الملائكة تصعد وتنزل على تلك السلم. كان هذا يرمز إلى الولادة والموت المتواصلين، والذهاب والإياب المستمر للأرواح في سعيها وراء النور أو بمهمة التكفير والتطهير، لترتقي قليلاً عند عودتها إلى العالم الروحي. إنه طريق التطور الروحي الذي يؤدي إلى الكمال.
29. لذلك رأى يعقوب على قمة السلم الصورة الرمزية ليهوه، التي أشارت إلى أن الله هو هدف كمالكم، وسعيكم، وأعلى مكافأة من النعيم اللامتناهي — كمكافأة على الصراعات الشاقة ، والمعاناة الطويلة، والمثابرة للوصول إلى حضن الآب.
30. لطالما وجدت الروح في ضربات القدر والامتحانات فرصة لاكتساب حسنات من أجل الصعود. وفي كل امتحان، كان سلم يعقوب يُرمز إليه دائمًا، وهو الذي كان يدعوكم إلى تسلق درجة أخرى.
31. كان هذا وحيًا عظيمًا، أيها التلاميذ، لأنه تحدث إليكم عن الحياة الروحية في وقت كان فيه إيقاظ الروح لعبادة الإلهي، والسمو، والنقاء، والخير، والحق قد بدأ للتو.
32. لم تكن تلك الرسالة موجهة لعائلة واحدة فقط، ولا حتى لشعب واحد؛ فقد كان جوهرها روحياً، ولذلك كان لها معنى عالمي. ولهذا السبب قال صوت الآب ليعقوب: «أنا يهوه، إله إبراهيم وإله إسحاق. سأعطيك أنت ونسلك الأرض التي أنت فيها، وسيكون هذا النسل كثيراً كغبار الأرض. ستنتشرون غربًا وشرقًا، شمالًا وجنوبًا، وستتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض." (315، 45-50)

يوسف وإخوته

33. كان يوسف، ابن يعقوب، قد بيع من قبل إخوته إلى بعض التجار الذين كانوا في طريقهم إلى مصر. كان يوسف صغيراً، لكنه كان قد أظهر بالفعل علامات موهبة نبوية عظيمة. استحوذ الحسد على إخوته،

فتخلصوا منه ظانين أنهم لن يرونه مرة أخرى. لكن الرب، الذي كان يحرس خادمه، حماه وجعله عظيماً عند فرعون مصر.

34. بعد سنوات عديدة، عندما أصابت الجفاف والمجاعة العالم، كانت مصر، بتوجيهات ونصائح يوسف، قد خزنت ما يكفي من المؤن لمواجهة هذه المحنة.

35. وحدث أن جاء أبناء يعقوب إلى مصر بحثًا عن الطعام. وكان ذعرهم شديداً عندما أدركوا أن أخاهم يوسف قد أصبح وزيراً ومستشاراً للفرعون. ولما رأوه، سجدوا على ركبهم عند قدميه، نادمين على ذنبهم، وأدركوا أن نبوءات أخيهم قد تحققت. فالذي ظنوا أنه مات، كان أمامهم هنا، مملوءاً بالقوة والفضيلة والحكمة. أثبت لهم النبي الذي باعوه صحة النبوءة التي وضعها الرب على شفتيه وهو طفل. وغفر لهم الأخ الذي عذبوه وباعوه. هل تفهمون أيها الشعب؟ الآن تعلمون لماذا قلت لكم في هذا اليوم: متى ستعرفونني كما عرف يوسف إخوته؟ (90، 2)

رحلة شعب إسرائيل عبر الصحراء بقيادة موسى

36. في "العصر الأول" وقف موسى على رأس إسرائيل ليقودها خلال أربعين عامًا عبر الصحراء إلى أرض كنعان. لكن بسبب العصيان والكفر والمادية، تجرأ البعض، وانشق آخرون، وتمرد آخرون. لكن موسى خاطبهم في هذه الحالة بحكمة وصبر، حتى لا يخالفوا إرادة العلي، بل يكونوا متواضعين ومطيعين لذلك الأب الذي — دون أن ينظر إلى عصيانهم — جعل المن ينزل من السماء والماء ينبثق من الصخر. (343، 53)

37. كان موسى قد قدم أدلة كافية على أن الإله الحقيقي كان معه؛ لكن الشعب أراد المزيد من الشهادات، وعندما قاد الرسول الحشود إلى سفح جبل سيناء، دعا قوة يهوه، فكرمه الرب ومنحه أدلة وعجائب عظيمة.

38. أراد الشعب أن يسمع ويرى من سمعه موسى ورأه بإيمانه، وهكذا أظهرت نفسي للشعب في السحابة وجعلتهم يسمعون صوتي لساعات طويلة. لكن الصوت كان عظيمًا لدرجة أن الناس ظنوا أنهم سيموتون من الخوف؛ كانت أجسادهم ترتجف، وأرواحهم ترتعد من صوت العدالة ذاك. فناشد الشعب موسى أن يطلب من يهوه ألا يتكلم مع شعبه بعد الآن، لأنهم لم يعودوا قادرين على سماعه. أدركوا أنهم ما زالوا غير ناضجين بما يكفي للتواصل مباشرة مع الأبدي. (29، 32، 34)

39. قووا أرواحكم في معارك الحياة الكبرى، كما قوّت شعب إسرائيل نفسه في الصحراء. هل تعلمون مدى اتساع الصحراء التي لا نهاية لها، بشمسها القاسية ورملها الحارق؟ هل تعلمون ما هي الوحدة والصمت وضرورة السهر ليلاً، لأن الأعداء يتربصون؟ حقاً، أقول لكم، هناك في الصحراء كان ذلك الشعب قد أدرك العظمة التي تكمن في الإيمان بالله، وهناك تعلم أن يحبه. ماذا كان يمكن لذلك الشعب أن يتوقع من الصحراء؟ ومع ذلك، كان لديه كل شيء: الخبز، والماء، ومأوى للراحة، وواحة، وملاذ ليرفع روحه في شكر لوالده وخالقه. (107، 28)

كفاح إيليا من أجل الإله الحقيقي

40. في "العصر الأول" جاء إيليا إلى الأرض، واقترب من قلوب الناس ووجدها قد سقطت في الوثنية والعبادة. كان العالم يحكمه الملوك والكهنة، وكلاهما قد ابتعد عن إتمام الشرائع الإلهية وقاد شعوبه إلى طرق الضلال والكذب. وقد أقاموا مذابح لآلهة مختلفة وعبدوها.

41. ظهر إيليا في ذلك الوقت وتكلم معهم بكلمات مليئة بالعدل: "افتحوا أعينكم وأدركوا أنكم قد دنستم شريعة الرب. لقد نسيتم مثال رسله وانحرفتم إلى عبادة لا تليق بالله الحي القوي. من الضروري أن تستيقظوا، وأن تنظروا إليه وتعترفوا به. تخلصوا من عبادة الأصنام وارفعوا أعينكم عن كل صورة صورتموه بها."

42. سمع إيليا صوتي الذي قال له: «ابتعد عن هذا الشعب الشرير. قل له إنه لن تمطر لفترة طويلة حتى تأمر بذلك باسمي».
43. فقال إيليا: «لن تمطر بعد الآن حتى يحدد سيدي الساعة ويأمر صوتي بذلك»، وبقوله هذا، ابتعد.
44. ومنذ ذلك اليوم جفت الأرض، ومرت مواسم المطر دون أن يهطل. ولم تظهر في السماء أي علامات على المطر، وشعرت الحقول بالجفاف، وذبلت الماشية تدريجياً، وحفر الناس في الأرض بحثاً عن الماء ليرووا عطشهم دون أن يجدوه؛ جفت الأنهار، وذبل العشب لأنه استسلم لأشعة الشمس الحارقة، وناشد الناس آلهتهم وطلبوا منها أن تعود إليهم تلك العنصر، لكي يزرعوا ويحصدوا البذور التي ستغذيهم.
45. كان إيليا قد انسحب بناءً على أمر إلهي، يصلي وينتظر مشيئة ربه. وبدأ الرجال والنساء في الهجرة من وطنهم بحثًا عن أراضٍ جديدة، حيث لا يحرمون من الماء. كانت القوافل تُرى في كل مكان، وكانت الأرض جافة في كل مكان.
46. مرت السنوات، وفي أحد الأيام، عندما رفع إيلياس روحه إلى الآب، سمع صوته يقول له: «اذهب إلى الملك، وعندما أعطيك الإشارة، ستنهمر الأمطار مرة أخرى على هذه الأرض».
47. ذهب إلياس، متواضعاً ومطيعاً، إلى ملك ذلك الشعب وأظهر قوته أمام عبدة الإله الزائف. بعد ذلك تحدث عن الآب وعن قوته، فظهرت الآيات: شوهدت البرق والرعد والنار في السماء؛ وعندها هطل المطر المحيي بغزارة. مرة أخرى، اكتست الحقول بالخضرة، وامتلأت الأشجار بالثمار، وساد الرخاء.
48. استيقظ الشعب أمام هذا الدليل وتذكر أباه الذي دعاه ونبهه من خلال إيليا. كانت معجزات إيليا في ذلك الوقت عديدة وكبيرة جدًا لإيقاظ البشرية. (53، 34-40)

أسباط إسرائيل الاثني عشر

49. لا تظنوا أن الأنبياء والمبشرين وأرواح النور كانوا موجودين فقط في أحضان شعب إسرائيل. فقد أرسلتُ بعضهم إلى شعوب أخرى أيضًا؛ لكن الناس اعتبروهم آلهةً وليسوا رسلًا، وابتكروا أديانًا وعبادات حول تعاليمهم.
50. لم يدرك شعب إسرائيل المهمة التي كانت عليه تجاه الشعوب الأخرى، وغطّ في سبات عميق على فراش مليء بالبركات والرفاهية.
51. كان الآب قد شكّلها كأسرة كاملة، حيث كُلفت إحدى القبائل بمهمة الدفاع عن الشعب والحفاظ على السلام؛ وأخرى بزراعة الأرض، بينما كانت قبيلة ثالثة تتألف من صيادين وبحارة. وأُوكِل إلى قبيلة أخرى عبادة الله الروحية، وهكذا كان لكل من الأسباط الاثني عشر التي يتألف منها الشعب مهمة مختلفة، مما شكل معًا مثالاً للانسجام. لكن حقًا، أقول لكم، إن القدرات الروحية التي كنتم تمتلكونها في تلك الأزمنة الغابرة، ما زلتم تمتلكونها. (135، 15-16)

الأنبياء وأوائل ملوك إسرائيل

52. تحدث الأنبياء بصدق كبير، وكادوا دائمًا يأتون إلى الأرض في أوقات الاضطراب والضلال. حذروا الشعوب ودعوها إلى التوبة والرجوع، مع إعلانهم عن مصائب كبيرة من العدالة إذا لم يتجهوا نحو الخير. وفي مناسبات أخرى، تنبأوا بالبركات لمن يتبعون القانون الإلهي ويطيعونه.
53. لكن ما قاله هؤلاء الأنبياء كان تحذيراً لممارسة الخير والعدل والاحترام المتبادل. لم يكشفوا عن حياة الروح ومصيرها وتطورها. حتى موسى، الذي اخترته لأجعله نائبي، والذي من خلاله سلمت الشريعة لكل الأوقات، لم يتحدث إليكم عن الحياة الروحية.
54. إن شريعة الآب تنطوي على الحكمة والعدل. إنها تعلم البشر أن يعيشوا في سلام، وأن يحبوا ويحترموا بعضهم بعضاً، وأن يثبتوا أنهم جديرون في عيني كبشر. لكن موسى لم يُظهر للبشرية ما يوجد

وراء عتبة الموت الجسدي، ولا كيف يكون تكفير الأرواح العاصية، أو مكافأة الحكماء والمجتهدين في مهمة حياتهم.
55. بعد ذلك حكم داود، المليء بالمواهب الروحية والإلهام، وفي لحظات ارتقائه، وفي نشوته، سمع ترانيم وأغاني روحية، صنع منها المزامير. كان عليه أن يدعو بها شعب إسرائيل إلى الصلاة وتقديم أفضل قربان من قلوبهم لربهم. لكن داود، بكل حبه وإلهامه، لم يستطع أن يكشف للشعب عن الوجود العجيب للأرواح وتطورها وهدفها.
56. وسليمان، الذي خلفه في الحكم وأظهر هو أيضًا مواهب الحكمة والقوة العظيمة التي أُعطيت له، والتي كان محبوبًا ومحط إعجاب بسببها، ولا يزال يُذكر حتى اليوم بنصائحه وأحكامه وأمثاله — لو أن شعبه التفت إليه وسأله: "يا سيدي، كيف هي طبيعة الحياة الروحية؟ ماذا يوجد بعد الموت؟ ما هي الروح؟" — لما استطاع سليمان بكل حكمته أن يجيب على ذلك. (339، 12-15)

الفصل 10 – عندما حان الوقت

النبوءات

1. أعدّ أباكم كل شيء لكي يسكن «كلمة» الله بين البشر ويُريهم طريق تكفيرهم من خلال الأمثلة السامية لمحبته.
2. أولاً، ألهم الأنبياء الذين كان عليهم أن يعلنوا الشكل الذي سيأتي به المسيح إلى العالم، وما ستكون عليه أعماله وآلامه وموته كإنسان، حتى إذا ظهر المسيح على الأرض، فإن من يعرف النبوءات سيعرفه على الفور.
3. قبل قرون من وجودي في يسوع، قال النبي إشعياء: "لذلك سيعطيكم الرب هذه العلامة: ها العذراء ستحبل وتلد ابناً، ويدعى اسمه عمانوئيل". (ما يعني: الله معنا). بهذه النبوءة من بين نبوءات أخرى، أعلن مجيئي.
4. قبل مجيئي بقرون عديدة، غنى داود في مزامير مليئة بالألم والمعنى النبوي آلام المسيح أثناء الصلب. في تلك المزامير، يتحدث عن إحدى كلماتي السبع على الصليب، ويشير إلى الازدراء الذي ستقودني به الجماهير إلى الصلب، وتعبيرات السخرية من الناس عندما يسمعونني أقول إن الآب فيّ؛ والوحدة التي سيشعر بها جسدي في مواجهة جحود البشر، وجميع العذاب الذي سأتعرض له، وحتى الطريقة التي سيقترعون بها على ثوبي.
5. كل واحد من أنبيائي أعلن مجيئي، ومهد الطريق، وقدم علامات دقيقة، حتى لا يخطئ أحد عندما يحين اليوم. (40، 1-5)

ترقب المجيء في الشعب اليهودي

6. لم يكن العالم في الوقت الحاضر مستعداً لانتظاري كما انتظرني شعب إسرائيل في ذلك «الزمن الثاني». فقد أعلن أنبيائي العظماء عن مسيح، مخلص، ابن الله، سيأتي لتحرير المظلومين وإضاءة العالم بنور «الكلمة». كلما زاد معاناة ذلك الشعب، كلما اشتد توقه إلى مجيء الموعود؛ وكلما شرب من كأس الذل والقهر، كلما اشتد توقه إلى حضور المسيح، وبحث في كل مكان عن دلائل وعلامات تشير إلى قرب مجيء مخلصهم.
7. من جيل إلى جيل ومن الآباء إلى الأبناء، انتقلت الوعد الإلهي الذي دفع شعب الرب المختار إلى السهر والصلاة لفترة طويلة.

8. وأخيرًا جئت إلى شعبي، لكن لم يتمكن الجميع من التعرف عليّ، على الرغم من أن الجميع كانوا ينتظرونني: فالبعض فعل ذلك بطريقة روحية، والبعض الآخر بتفسير مادي.
9. لكن كفايتي كانت في صدق ومحبة أولئك الذين شعروا بوجودي ورأوا ملكوت السماوات في نور كلمتي وآمنوا بإعلاني. كفايتي كانت في أولئك الذين اتبعوني بإخلاص ورأوا فيّ مخلصهم الروحي، لأنهم هم الذين شهدوا لحقي بعد أن رحلت عن هذا العالم.
10. على الرغم من أن رسالتي كانت موجهة إلى جميع شعوب الأرض، إلا أن ندائي كان موجهاً إلى قلب الشعب المختار، ليصبح بعد ذلك لسان ناطق بكلمتي. ومع ذلك — لم يكن ذلك الشعب وحده هو الذي شعر بوجودي، بل استطاع الناس في الأمم الأخرى أيضاً اكتشاف علامات مجيئي وتوقعوا وقت وجودي على الأرض. (315، 17-19)
11. في كل عصر ومع كل وحي إلهي، يظهر إيليا بين البشر.
12. لم يكن المسيح قد جاء بعد إلى الأرض، ولم يبقَ سوى القليل حتى يولد كإنسان، وكانت روح النبي قد تجسدت بالفعل في يوحنا، الذي سُمي لاحقًا «المعمدان»، ليعلن قرب ملكوت السماوات، الذي سيكون حضور «الكلمة» بين البشر. (31، 61-62)

مريم، والدة يسوع الجسدية

13. منذ "الزمن الأول" بدأ الآباء والأنبياء يتحدثون عن مجيء المسيح. لكن المسيح لم يأتِ بالروح فحسب — بل جاء ليولد من امرأة، ليصبح إنسانًا، ليحصل على جسد من امرأة.
14. كان على روح الله الأم أن تصبح إنسانة هي الأخرى، أن تصبح امرأة، كزهرة نقاء، حتى ينبعث من تاج أزهارها عطر «كلمة» الله، التي كانت هي يسوع. (360، 26)
15. في الناصرة عاشت زهرة الطهارة والحنان، عذراء مخطوبة اسمها مريم، وهي بالذات التي أعلن عنها النبي إشعياء، لأن من رحمها كان سيخرج ثمرة الحياة الحقيقية.
16. جاء إليها رسول الرب الروحي ليعلن لها المهمة التي جلبتها معها إلى الأرض، قائلاً: «سلام عليكِ أيتها المباركة، الرب معكِ أنتِ مباركة بين النساء».
17. لقد حانت الساعة التي كان من المقرر أن يُكشف فيها السر الإلهي، وكان كل ما قيل عن حضور المسيح، المخلص، الفادي، على وشك أن يتحقق. ولكن كم كانت قلوب قليلة هي التي شعرت بحضوري، وكم كانت أرواح قليلة هي التي كانت مستعدة لتمييز ملكوت السماوات في نور حقيقتي. (40، 6-7)

عبادة الطفل يسوع

18. تذكر البشرية اليوم ذلك اليوم الذي جاء فيه بعض الحكماء من الشرق إلى مذود بيت لحم ليعبدوا الطفل الإلهي. واليوم يسألني بعض القلوب: "يا رب، هل صحيح أن أولئك السادة الأقوياء والحكماء انحنوا أمامك واعترفوا بألوهيتك؟"
19. نعم، يا أولادي، لقد كانت العلم والقوة والثروة هي التي ركعت أمام حضوري.
20. وكان هناك أيضًا الرعاة ونساؤهم وأطفالهم مع هداياهم المتواضعة والصحية والبسيطة، التي استقبلوا بها مخلص العالم ورحبوا به، وكذلك مريم باعتبارها تجسيدًا للحنان السماوي. كانوا يمثلون التواضع والبراءة والبساطة. لكن أولئك الذين كانوا يمتلكون في مخطوطاتهم النبوءات والوعود التي تحدثت عن المسيح، كانوا نائمين نومًا عميقًا، دون أن يدركوا حتى من الذي جاء إلى العالم. (146، 9-11)

رابطة الحب بين يسوع ومريم

21. قضى يسوع طفولته وشبابه إلى جانب مريم، وتمتع بالحب الأمومي في حضنها وإلى جانبها. الحنان الإلهي الذي تجسد في امرأة حلى للمنقذ السنوات الأولى من حياته في العالم، لأنه عندما حانت الساعة، كان عليه أن يشرب مرارة عظيمة.

22. كيف يمكن لأحد أن يعتقد أن مريم، التي تشكل جسد يسوع في حضنها وعاش السيد بجانبها، يمكن أن تكون قد افتقرت إلى الارتقاء الروحي والنقاء والقداسة؟

23. من يحبني، عليه أن يحب أولاً كل ما هو لي — كل ما أحبه. (39، 52-54)

معرفة يسوع وحكمته

24. يزعم الناس في كتبهم أن يسوع كان مع الإسينيين ليكتسب معرفته. لكن الذي كان يعلم كل شيء ويعيش قبل أن تخلق العوالم، لم يكن لديه ما يتعلمه من البشر. لم يكن بإمكان الإلهي أن يتعلم شيئاً من البشري. أينما كنت، كان ذلك للتعليم. هل يمكن أن يكون هناك على الأرض من هو أذكى من الله؟ جاء المسيح من الآب ليجلب الحكمة الإلهية للبشر. ألم يقدم لكم معلمكم دليلاً على ذلك، عندما أذهل اللاهوتيين والفلاسفة ومعلمي الشريعة في ذلك الوقت وهو في الثانية عشرة من عمره؟

25. لقد نسب البعض إلى يسوع نقاط ضعف جميع البشر، ويستمتعون برمي ذلك الإنسان، الذي هو إلهي وخالٍ من العيب، بالقذارة التي يحملونها في قلوبهم. هؤلاء لا يعرفونني.

26. إذا كانت كل عجائب الطبيعة التي تنظرون إليها ليست سوى تجسيد مادي لأفكار إلهية — ألا تعتقدون إذن أن جسد المسيح كان تجسيدًا لفكرة سامية من أفكار محبة أبيكم؟ لذلك أحبكم المسيح بالروح فقط، وليس بالجسد. لن يمكن أبدًا تشويه حقيقتي، لأنها تحمل في طياتها نورًا مطلقًا وقوة مطلقة. (146، 35-36)

27. لقد أعطيتكم في "الزمن الثاني" مثالاً على كيفية انتظاركم للساعة المناسبة لإنجاز المهمة التي جلبتكم إلى الأرض.

28. انتظرت حتى يبلغ جسدي — ذلك يسوع الذي كان أمام أعين الناس — سنه الذهبي، لأتم من خلاله المهمة الإلهية المتمثلة في تعليمكم الحب.

29. وعندما بلغ ذلك الجسد — القلب والعقل — كامل نضجه، تكلم روحي من خلال شفتيه، وغمرت حكمتي عقله، واستقر حبي في قلبه، وكانت الانسجام بين ذلك الجسد والنور الإلهي الذي أناره كاملاً لدرجة أنني كنت أقول في كثير من الأحيان للجماهير: "من يعرف الابن يعرف الآب."

30. استخدم المسيح الحقيقة في الله لتعليم الناس. لم يستمدها من العالم. لم يستمد النور لا من اليونانيين، ولا من الكلدانيين، ولا من الإسينيين، ولا من الفينيقيين، ولا من أي أحد آخر. لم يكونوا يعرفون الطريق إلى ملكوت السماوات بعد، وأنا علمت ما كان مجهولاً على الأرض.

31. كرس يسوع طفولته وشبابه لمحبة القريب الفعالة والصلاة، حتى جاءت الساعة لإعلان ملكوت السماوات، وشريعة المحبة والعدل، وتعاليم النور والحياة.

32. ابحثوا عن المعنى الحقيقي لكلمتي التي بشرت بها في ذلك الوقت، وأخبروني ما إذا كان من الممكن أن يكون مستمدًا من أي تعاليم بشرية أو أي علم معروف في ذلك الوقت.

33. أقول لكم، لو كنت قد اعتمدت حقاً على علم أولئك الناس، لبحثت عن تلاميذي بينهم، وليس بين الناس غير المتعلمين والجهلاء الذين شكلت منهم جماعة رسلي. (169، 62-68)

عدم تفهم البيئة البشرية في الناصرة

34. اضطررت إلى اللجوء إلى أحضان شعب مثل مصر، لأن الشعب الذي جئت إليه لم يستطع أن يوفر لي مأوىً آمنًا. لكن لم يكن هذا هو الألم الوحيد الذي عانى منه قلبي.

35. عندما عدت من مصر وعشت بعد ذلك في الناصرة، تعرضت باستمرار للسخرية وأُصبت بجروح من جراء عبارات الكفر والحسد.
36. لقد صنعت المعجزات هناك، وأظهرت محبتي للآخرين وقوتي — لكنني أُسيء فهمي. لم يؤمن بي أحد ممن عرفوا حياتي وأعمالي عن قرب.
37. ولذلك، عندما حانت ساعة الوعظ، اضطررتُ عند مغادرتي الناصرة إلى القول: «الحق أقول لكم، لا يلقى نبي قبولاً في وطنه. عليه أن يغادره حتى يُسمع كلامه.» (299، 70-72)

الفصل 11 – عمل يسوع على الأرض

المعمودية في نهر الأردن؛ فترة التحضير في البرية

1. يسوع، الناصري المحب والمتواضع، الذي كان ينتظر الساعة التي ستخرج فيها الكلمة الإلهية من فمه، ذهب إلى يوحنا على ضفاف نهر الأردن ليتلقى مياه المعمودية. هل ذهب يسوع رغبةً في التطهير؟ كلا، يا شعبي. هل ذهب ليؤدي طقساً ما؟ كلا أيضاً. كان يسوع يعلم أن الساعة قد حانت، الساعة التي يتوقف فيها هو نفسه عن الوجود، التي يختفي فيها الإنسان ليتكلم الروح، وأراد أن يميز تلك الساعة بفعل يبقى محفوراً في ذاكرة الناس.
2. لم يكن للمياه الرمزية أن تغسل أي عيب، بل جعلت ذلك الجسد — كمثال للبشرية — حراً من أي ارتباط بالعالم، لكي يتسنى له أن يتحد بإرادته مع الروح . حدث هذا عندما سمع الحاضرون صوتًا إلهيًا يتكلم بكلمات بشرية: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. اسمعوا له."
3. منذ تلك اللحظة، أصبح كلام الله كلام الحياة الأبدية على شفاه يسوع، لأن المسيح أعلن نفسه بالكامل من خلاله. أطلق عليه الناس أسماء: رابي، ومعلم، ورسول، ومسيح، وابن الله. (308، 25-27)
4. بعد ذلك انسحبت إلى الصحراء للتأمل ولتعليمكم كيفية الدخول في حوار مع الخالق، وللتأمل في صمت الصحراء في العمل الذي كان ينتظرني، ولتعليمكم أنه يجب عليكم أن تطهروا أنفسكم أولاً قبل الشروع في إنجاز العمل الذي عهدت به إليكم. فابحثوا بعد ذلك، في صمت كيانكم، عن الحوار المباشر مع أبيكم، وبهذه الاستعدادات — نقيين، أقوياء، وعازمين — انطلقوا بثبات لإنجاز مهمتكم الصعبة. (113، 9)

وحدة يسوع مع الله

5. لمدة ثلاث سنوات كنتُ أتحدث إلى العالم من خلال فم يسوع، دون أن يشوه ذلك العقل أيًا من كلماتي أو أفكاري، ودون أن تتعارض أي من أفعاله مع إرادتي. والسبب في ذلك هو أن يسوع والمسيح، الإنسان والروح، كانا واحدًا، تمامًا كما أن المسيح واحد مع الآب. (308، 28)
6. اعرفوا فيّ الآب؛ لأنني أقول لكم حقاً، إن المسيح واحد مع الآب منذ الأزل، حتى قبل أن تكون العوالم.
7. في "العصر الثاني" أصبح هذا المسيح، الذي هو واحد مع الله، إنساناً على الأرض في جسد يسوع المبارك، وأصبح بذلك ابن الله، ولكن فقط من حيث إنسانيته. لأني أقول لكم مرة أخرى أنه لا يوجد إلا إله واحد. (9، 48)
8. عندما أصبحت إنساناً في يسوع، لم يكن ذلك لكي أجعلكم تفهمون أن الله له شكل بشري، بل لكي أجعل نفسي مرئياً ومسموعاً لأولئك الذين كانوا عمياناً وصمّاً تجاه كل ما هو إلهي.
9. حقاً، أقول لكم، لو كان جسد يسوع هو صورة يهوه، لما نزف دماً، ولا مات. كان جسداً كاملاً، لكنه بشري وحساس، حتى يراه الناس ويسمعوا صوت أبيهم السماوي من خلاله. (3، 82)

10. كان في يسوع طبيعتان: طبيعة مادية، بشرية، خلقتها إرادتي في رحم مريم العذراء، والتي سميتها «ابن الإنسان»، والطبيعة الأخرى، الإلهية — الروح الذي سمي «ابن الله». في هذه الطبيعة كان «الكلمة الإلهية» للآب، التي كانت تتكلم في يسوع؛ أما الطبيعة الأخرى فكانت مادية ومرئية فحسب. (21، 29)
11. كان المسيح، «كلمة» الله، هو الذي تكلم من خلال فم يسوع، الإنسان الطاهر والنقي.
12. وُلد الإنسان يسوع وعاش ومات؛ أما المسيح فلم يولد، ولم ينشأ في العالم، ولم يمت، لأنه صوت المحبة، وروح المحبة، والكلمة الإلهية، وتعبير حكمة الخالق، الذي كان دائمًا في الآب. (91، 28-29)

عدم الاعتراف بيسوع باعتباره المسيح المنتظر

13. لم يعترف بي الجميع في "الزمن الثاني". عندما ظهرت في أحشاء الشعب اليهودي، الذي كان ينتظرني بالفعل لأنه رأى أن النبوءات التي أعطاها الأنبياء قد تحققت، أربكت حضوري الكثيرين الذين لم يفهموا تفسير الأنبياء بشكل صحيح وتوقعوا أن يروا مسيحهم كأمير قوي يهزم أعداءه، ويذل الملوك والمضطهدين، ويمنح أولئك الذين ينتظرونه ممتلكات وكنوز دنيوية.
14. عندما رأى ذلك الشعب يسوع — فقيراً وبدون سروال، جسده مغطى بثوب بسيط فقط؛ مولوداً في حظيرة ويعمل لاحقاً كحرفي بسيط، لم يستطع أن يصدق أنه هو المرسل من الآب، الموعود. كان على المعلم أن يصنع معجزات وأعمالاً مرئية حتى يؤمنوا به ويفهموا رسالته الإلهية. (227، 12-13)
15. لطالما كان المتواضعون والفقراء هم من يكتشفون حضوري، لأن قدراتهم العقلية لا تشغلها النظريات البشرية التي تعتم على قدرتهم على الحكم الصافي.
16. وفي "العصر الثاني" حدث الأمر نفسه، فبرغم إعلان مجيء المسيح، لم يتعرف عليه إلا أصحاب القلوب البسيطة، والروح المتواضعة، والعقل غير المثقل، عندما جاء.
17. كان اللاهوتيون يحملون في أيديهم كتاب الأنبياء، وكانوا يرددون يومياً الكلمات التي تنبأت بعلامات مجيء المسيح ووقته وطريقته، ومع ذلك — رأوني ولم يتعرفوا عليّ، واستمعوا إليّ وأنكروا أنني المخلص الموعود. لقد رأوا أعمالي، لكن الشيء الوحيد الذي عرفوا كيف يفعلونه هو أن يثوروا عليها، على الرغم من أنها كانت جميعها قد تنبأ بها في الحقيقة. (150، 21-23)
18. اليوم لم يعد أحد يشك في يسوع، لكن الكثيرين يناقشون بل وينكرون ألوهيتي. فالبعض يعترفون لي بارتفاع روحي عظيم؛ والبعض الآخر يدعي أنني أنا أيضًا أمر بمسار تطور الروح حتى أتمكن من الوصول إلى الآب. لكن لو كان الأمر كذلك، لما قلت لكم: "أنا هو الطريق والحق والحياة." (170، 7)

يسوع كضيف مخلص بين عامة الشعب

19. مهمتكم هي أن تحذوا حذو معلمكم الإلهي في مسيرته على الأرض. تذكروا: كلما ظهرت في البيوت، تركت في كل منها رسالة سلام، وشفأت المرضى، وعزيت الحزانى بالسلطة الإلهية التي يمتلكها الحب.
20. لم أتردد أبدًا في دخول بيت ما لأنهم لن يؤمنوا بي فيه؛ كنت أعلم أن قلوب سكانه ستكون مليئة بفرح يفيض عند مغادرتي ذلك المكان، لأن أرواحهم، دون أن تدرك، كانت قد أطلعت على ملكوت السماوات من خلال تعاليمي.
21. أحياناً كنت أبحث عن القلوب، وأحياناً كانوا يبحثون عني؛ لكن في جميع الأحوال كان حبي هو خبز الحياة الأبدية الذي أعطيتهم إياه في معنى كلمتي. (28، 3-5)

الواعظ الدؤوب يسوع

22. في بعض المناسبات التي كنت أنسحب فيها إلى عزلة وادي ما، لم أبقَ وحيداً إلا لبرهة، لأن الحشود، متلهفة لسماعي، كانت تقترب من معلمها شوقاً إلى اللطف اللامتناهي في نظراته. استقبلتهم وأغدقت على هؤلاء الرجال والنساء والأطفال بحرارة رحمتي اللامحدودة، لأنني كنت أعلم أن في كل

مخلوق روحًا من أجلها جئت إلى العالم. ثم تحدثت إليهم عن ملكوت السماوات، الذي هو الموطن الحقيقي للروح، حتى يهدئوا قلقهم الداخلي بكلمتي ويقووا أنفسهم بالأمل في نيل الحياة الأبدية.
23. وحدث أن كان بين الحشد شخص مختبئ، كان ينوي أن ينكر حقي بصراخ ويؤكد أنني نبي كاذب؛ لكن كلمتي سبقته قبل أن يتسنى له فتح شفتيه. وفي مناسبات أخرى، سمحت لأحد المجدفين بأن يسبني، لأثبت أمام الحشد أن المعلم لم يغضب في وجه الإهانات، وبذلك أعطيتهم مثالاً على التواضع والمحبة.
24. كان هناك من خجلوا من لطفي، فابتعدوا على الفور وندموا على إيذاء من أعلن الحقيقة بأعماله بشكوكهم. وبمجرد أن سنحت الفرصة، جاءوا إليّ، وتبعوني في الطرقات — باكين، متأثرين بكلماتي، دون أن يجرؤوا حتى على مخاطبتي، لطلب المغفرة عن الإهانات التي ألحقوها بي من قبل. فدعوتهم إليّ، وأرحمتهم بكلماتي، ومنحتهم بعض النعمة. (28، 6-7)
25. اسمعوا: عندما كنت معكم على الأرض، جاء إليّ الناس بأعداد كبيرة — أناس في مناصب رفيعة، مليئون بالغرور، حكام، كانوا يزورونني سراً لسماعي. كان البعض معجبين بي، لكنهم لم يعترفوا بذلك علانية خوفاً؛ ورفضني آخرون.
26. جاءت إليّ حشود من الناس، تتألف من رجال ونساء وأطفال، واستمعوا إليّ في الصباح وبعد الظهر وفي الليل، ووجدوا دائماً المعلم مستعداً لإعطائهم كلمة الله. رأوا أن المعلم نسي نفسه، ولم يستطيعوا أن يفسروا في أي ساعة كان يتناول طعامه، حتى لا يضعف جسده ولا تضعف صوته. والسبب هو أنهم لم يعرفوا أن يسوع كان يستمد قوته من روحه ويجد غذاءه في ذاته. (241، 23)

حب يسوع للأطفال والطبيعة

27. أحيانًا، عندما كنت وحدي، كان الأطفال يكتشفونني، فيأتون إليّ ليقدموا لي أزهارًا صغيرة، ويخبروني بأي حزن صغير، ويقبلونني.
28. كانت الأمهات يشعرن بالقلق الشديد عندما يجدن أطفالهن الصغار بين ذراعيّ، وهم يستمعون إلى كلماتي. أما التلاميذ، الذين اعتقدوا أن هذا يعني عدم احترام للمعلم، فقد حاولوا إبعادهم عني.
فاضطررت إلى أن أقول لهم: "دعوا الأطفال يأتون إليّ؛ لأنكم لكي تدخلوا ملكوت السماوات، يجب أن تكونوا نقيين وبسطاء كالأطفال."
29. كنتُ أفرح بتلك البراءة والطبيعية، كما يفرح المرء عند رؤية برعم زهرة يفتح للتو. (262، 62-64)
30. كم مرة وجد تلاميذ يسوع يتحدث مع مختلف مخلوقات الأرض. كم مرة فوجئ المعلم وهو يتحدث مع الطيور، ومع الحقول، ومع البحر! لكنهم كانوا يعلمون أن معلمهم لم يكن شارد الذهن، كانوا يعلمون أن روح الخالق، روح الآب، كانت تعيش في معلمهم، الذي أعطى لغة لكل الكائنات، والذي كان يفهم جميع «أولاده»، والذي كان يتلقى التسبيح والمحبة من كل ما خلقه.
31. كم مرة رأى التلاميذ والناس يسوع وهو يداعب طائراً أو زهرة ويبارك كل شيء، واكتشفوا في عينيه نظرات حب لا متناهٍ لجميع المخلوقات! كان التلاميذ يستشعرون البهجة الإلهية للرب، عندما كان يرى نفسه محاطًا بكل هذا العظمة، بكل هذه العجائب التي انبثقت من حكمته، وكانوا يرون أيضًا في كثير من الأحيان دموعًا في عيني المعلم، عندما كان يرى لامبالاة الناس في مواجهة مثل هذه العظمة، وبلادة وعمى المخلوقات البشرية تجاه كل هذا الفخامة. كانوا يرون المعلم يبكي في كثير من الأحيان عندما يرى مصابًا بالجذام يذرف الدموع بسبب مرضه، أو رجالًا ونساءً يتحسرون على مصيرهم، رغم أنهم محاطون بجو من الحب الكامل! (332، 25-26)

تعاليم يسوع

32. علّمكم يسوع الرحمة والوداعة والمحبة. علّمكم أن تغفروا لأعدائكم من قلوبكم، وقال لكم أن ترفضوا الكذب وتحبوا الحقيقة. أعلن لكم أن تردوا على الشر بالخير، تمامًا كما تردون على الخير الذي

تتلقونه. لقد علمكم احترام كل واحد من إخوتكم، وكشف لكم الطريقة التي تجدون بها صحة الجسد والروح؛ وكيف تكرمون اسم والديكم بحياتكم، حتى تتمكنوا في الوقت نفسه من أن تُكرموا من قبل أطفالكم.

33. هذه بعض الوصايا التي يجب على كل من يريد أن يكون مسيحياً حقاً أن يتبعها. (151، 35-36)

34. عندما لاحظ الكتبة والفريسيون أعمال يسوع واكتشفوا أنها تختلف عن تقاليدهم، ادعوا أن التعاليم التي كان يبشر بها تتعارض مع شريعة موسى. والسبب في ذلك هو أنهم خلطوا بين الشريعة والتقاليد. لكنني أثبتت لهم أنني لم أخرق الشريعة التي كشفها الآب لموسى، بل أتممتها بالقول والفعل.

35. لقد تجاوزتُ بالتأكيد العديد من تقاليد ذلك الشعب، لأن الوقت قد حان بالفعل لتزول، حتى تبدأ حقبة جديدة بتعاليم أسمى. (149، 42-43)

36. تذكروا أنني قلت في الوصية الأولى من الشريعة التي أعطيتها للبشرية عن طريق موسى: «لا تصنعوا لكم تمثالاً ولا صورة لأي شيء سماوي، لتسجدوا له وتعبدوه». منذ ذلك الحين، أصبح الطريق للإنسان والطريق للروح محددًا بوضوح.

37. لم يقتصر موسى على نقل الوصايا العشر إلى البشر، بل وضع أيضًا قوانين ثانوية للحياة البشرية، وأدخل تقاليد وطقوس ورموزًا في إطار العبادة الروحية لله، كل ذلك وفقًا لمراحل التطور التي كان يمر بها الروح البشري في ذلك الوقت.

38. لكن المسيح الموعود جاء وأزال التقاليد والطقوس والرموز والذبائح، ولم يترك سوى الشريعة دون مساس. ولذلك، عندما قال الفريسيون للشعب إن يسوع يعارض شرائع موسى، أجبتهم بأنني لست ضد الشريعة، بل جئت لأكملها. وإذا كانت تعاليمي ستلغي التقاليد، فسيكون ذلك لأن الشعب، في سعيه إلى إتمامها، قد نسي اتباع الشريعة. (254، 17-18)

39. كلمتي في الحاضر لن تمحو الكلمات التي أعطيتكم إياها في "الزمن الثاني". ستزول العصور والقرون والأزمنة، لكن كلمات يسوع لن تزول. اليوم أشرح لكم وأكشف لكم معنى ما قلته لكم آنذاك ولم تفهموه. (114، 47)

"معجزات" يسوع

40. ولكي تشعل تلك التعاليم الإيمان في القلوب، قمت في الوقت نفسه بأعمال معجزية، حتى تحظى بحبهم؛ ولكي تكون هذه "المعجزات" ملموسة قدر الإمكان، قمت بها على أجساد المرضى، وشفأت المكفوفين، والصم، والأخرس، والعرج، والممسوسين، والبرص، وأحييت الموتى أيضًا.

41. كم من معجزات الحب صنع المسيح بين البشر! وقد حفظت التاريخ أسماءها كمثال للأجيال القادمة. (151، 37-38)

42. كائنات النور في خدمة العمل الإلهي وآخرون كانوا متمردين وجهلاء، ظهروا في كل مكان، وظهر بين تلك البشرية الممسوسون الذين لم تستطع العلم تحريرهم والذين نبذهم الشعب. لم يستطع لا معلمو الشريعة ولا العلماء إعادة الصحة إلى أولئك المرضى.

43. لكن كل هذا كان مقدراً مني لأعلمكم وأقدم لكم أدلة على حبي. لقد منحتكم من خلال يسوع شفاء مخلوقاته، مما أثار دهشة الكثيرين.

44. الكافرون الذين سمعوا عن قوة يسوع وعرفوا معجزاته، طالبوا بأصعب الأدلة ليجعلوه يتردد للحظة ويثبتوا أنه ليس معصومًا. لكن تحرير الممسوسين هؤلاء، وحقيقة أنني أعدتهم إلى حالة البشر العاديين بمجرد لمسي لهم أو النظر إليهم أو توجيه كلمة أمر إليهم، حتى تخرج تلك الأرواح من عقولهم ويُحرر كلاهما من عبئهما الثقيل، أربكهم.

45. في مواجهة هذه القوة، أبدى الفريسيون والعلماء والكتبة والعشارون ردود فعل مختلفة. فالبعض اعترف بسلطة يسوع، والبعض الآخر عزا قوته إلى تأثيرات مجهولة، والبعض الآخر لم يستطع أن يقول شيئاً. لكن المرضى الذين شُفيوا باركوا اسمه.

46. كان البعض ممسوسين بروح واحدة، والبعض الآخر بسبعة أرواح، مثل مريم المجدلية، والبعض بعدد كبير لدرجة أنهم قالوا عن أنفسهم إنهم جيش.
47. طوال حياة المعلم، توالت الظواهر الروحية واحدة تلو الأخرى. شهد بعضها التلاميذ الاثني عشر، وشهد البعض الآخر الشعب — في العراء وفي المنازل. كانت فترة من الأعمال الخارقة، من "المعجزات". (339، 20-22)
48. المعجزة، كما تفهمونها، لا وجود لها؛ فلا يوجد تناقض بين الإلهي والمادي.
49. تنسبون إلى يسوع العديد من المعجزات؛ لكنني أقول لكم بحق، إن أفعاله كانت النتيجة الطبيعية للحب، تلك القوة الإلهية التي لا تعرفون كيف تستخدمونها بعد، على الرغم من أنها موجودة في كل روح دون أن تُستغل. لأنكم لم ترغبوا في التعرف على قوة الحب.
50. ما الذي كان فعالاً في جميع المعجزات التي صنعها يسوع، سوى الحب؟
51. اسمعوا أيها التلاميذ: لكي يتجلى حب الله للبشرية، كان من الضروري تواضع الأداة، وكان يسوع متواضعًا دائمًا؛ ولأنه قدم مثالاً على ذلك للناس، قال لكم في إحدى المناسبات إنه لا يستطيع أن يفعل شيئًا بدون إرادة أبيه السماوي. من لا يتعمق في تواضع هذه الكلمات، سيظن أن يسوع كان إنسانًا كأي إنسان آخر؛ لكن الحقيقة هي أنه أراد أن يعلمكم درسًا في التواضع.
52. كان يعلم أن هذا التواضع، هذه الوحدة مع الآب، جعلته كلي القدرة أمام البشرية.
53. يا لها من تجلي عظيم وجميل للغاية، يمنح الحب والتواضع والحكمة!
54. الآن تعلمون لماذا كان يسوع، رغم أنه قال إنه لا يستطيع أن يفعل شيئاً ما لم يكن ذلك حسب مشيئة أبيه، قادراً في الواقع على كل شيء؛ لأنه كان مطيعاً، لأنه كان متواضعاً، لأنه جعل نفسه خادماً للشريعة وللبشر، ولأنه عرف كيف يحب.
55. فاعلموا إذن أنه — على الرغم من أنكم تعرفون بعض قدرات الحب الروحي — إلا أنكم لا تشعرون بها، ولذلك لا يمكنكم فهم سبب كل ما تسمونه معجزة أو سرًا، وهي الأعمال التي يصنعها الحب الإلهي.
56. ما هي التعاليم التي أعطاكم إياها يسوع والتي لم تكن مبنية على الحب؟ ما هي العلوم أو التمارين أو المعارف الغامضة التي استخدمها ليقدم لكم أمثلة قوته وحكمته؟ فقط الحب المُبهج الذي به يمكن للمرء أن يفعل كل شيء.
57. لا يوجد أي تناقض في قوانين الآب، فهي بسيطة لأنها حكيمة، وحكيمة لأنها مشبعة بالحب.
58. افهموا المعلم، فهو كتابكم المدرسي. (17، 11-21)
59. الروح التي أحيت يسوع كانت روحي أنا، إلهكم، الذي صار إنساناً ليعيش بينكم ويُرى، لأن ذلك كان ضرورياً. شعرت كإنسان بكل الآلام البشرية. جاء إليّ العلماء الذين درسوا جوهر الطبيعة واكتشفوا أنهم لا يعرفون شيئاً عن تعاليمي. الكبار والصغار، الفاضلون والخطاة، الأبرياء والمذنبون، استقبلوا جوهر كلمتي ، وكرمتهم جميعًا بحضوري. لكن على الرغم من أن الكثيرين دُعوا، لم يكن هناك سوى قلة مختارة، وأقل منهم ممن كانوا حولي. (44، 10)

الزانية

60. لقد دافعت عن الخطاة. ألا تتذكرون الزانية؟ عندما أُحضرت إليّ، مطاردة ومدانة من قبل الحشد، جاء الفريسيون وسألوني: "ماذا نفعل بها؟" — كان الكهنة يتوقعون أن أقول: "لتُنفذ العدالة"، ليردوا بعد ذلك: "كيف لك أن تبشر بالمحبة وتسمح بمعاقبة هذه الخاطئة؟" ولو قلت: أطلقوا سراحها، لردوا: "في شريعة موسى، التي تؤيدها — كما تقول —، هناك نص ينص على أن كل امرأة تُضبط وهي تزني يجب رجمها."
61. ولما أدركت نيتهم، لم أرد على كلامهم، بل انحنيت وكتبت في تراب الأرض خطايا الذين حكموا عليها. فسألوني مرة أخرى ماذا يفعلون بتلك المرأة، فقلت لهم: «من كان منكم بلا خطيئة، فليرمها أولاً بحجر». عندها أدركوا أخطاءهم وابتعدوا، وهم يغطون وجوههم. لم يكن أحد منهم طاهراً، ولأنهم

شعروا أنني أرى ما في قلوبهم، لم يعودوا يتهمون تلك المرأة، لأنهم جميعاً قد أخطأوا. لكن المرأة، ومعها آخرون كانوا قد زنوا أيضاً، تابوا ولم يعودوا يخطئون. أقول لكم، إن إرشاد الخاطئ بالحب أسهل من إرشاده بالصرامة. (44، 11)

مريم المجدلية

62. مريم المجدلية — الخاطئة، كما سماها العالم — كانت تستحق حبي ومغفرتي.
63. سرعان ما نالت خلاصها، وهو ما لا يحدث للآخرين الذين يطلبون المغفرة لخطاياهم بإيمان ضعيف. وبينما وجدت سريعاً ما كانت تبحث عنه، لا يناله الآخرون.
64. غُفِر لمريم المجدلية دون أن تتباهى بتوبتها. لقد أخطأت، كما تخطئون أنتم؛ لكنها أحبت كثيرًا.
65. من يحب قد يظهر انحرافات في سلوكه البشري؛ لكن الحب هو الحنان الذي يفيض من القلب. إذا أردتم أن تُغفر لكم — كما تغفرون أنتم — فوجهوا أنظاركم إليّ بحب وثقة، وستُبرأون من كل ذنب.
66. لم تخطئ تلك المرأة بعد ذلك؛ فقد كرست الحب الذي كان يفيض من قلبها لتعاليم المعلم.
67. غُفِر لها، رغم أنها ارتكبت أخطاء. لكن في قلبها كان يشتعل النار المطهرة، وبسبب الغفران الذي نالته الخاطئة، لم تفترق عن يسوع لحظة واحدة؛ أما تلاميذي، فقد تركوني وحيداً في الساعات الأكثر دموية. لكن تلك مريم المُحتقرة لم تفترق عني، ولم تنكرني، ولم تخف، ولم تخجل.
68. لذلك أُعطي لها أن تذرف الدموع عند أقدام صليبي وفوق قبر. وسرعان ما وجدت روحها الخلاص لأنها أحبت كثيراً.
69. كان في قلبها هي الأخرى روح الرسول. إن توبتها تشع كنور الحقيقة. لقد سجدت عند قدمي لتقول لي: "يا رب، إن شئت، سأكون خالية من الخطيئة".
70. أما أنتم، فكم مرة تريدون إقناعي ببراءتكم، بينما تخفون ذنوبكم بصلاة طويلة.
71. كلا، أيها التلاميذ، تعلموا منها، أحبوا ربكم حقًّا في كل إنسان من بني البشر. أحبوا كثيرًا، وستُغفر لكم خطاياكم. ستكونون عظماء إذا أزهرت هذه الحقيقة في قلوبكم. (212، 68-75)

نيقوديموس ومسألة التناسخ

72. في ذلك الوقت قلت لنيقوديموس، الذي جاء إليّ بنية حسنة ليتحدث معي: "ما وُلد من الجسد هو جسد، وما وُلد من الروح هو روح. لا تتعجب إذا قلت لك إنه يجب أن يولد المرء من جديد." من فهم تلك الكلمات؟
73. أردت أن أقول لكم بها إن حياة الإنسان الواحدة لا تكفي لفهم تعاليمي، وأنكم تحتاجون إلى العديد من الحيوات الأرضية لفهم الكتاب المدرسي الذي تحمله هذه الحياة في طياتها. ولذلك فإن مهمة الجسد هي فقط أن يكون دعامة للروح في مسيرتها على الأرض. (151، 59)

تجلي يسوع

74. في "العصر الثاني"، قام يسوع ذات مرة برحلة، تبعها بعض تلاميذه. كانوا قد تسلقوا جبلاً، وبينما كان المعلم يملأ قلوب أولئك الرجال بالإعجاب بكلماته، رأوا فجأة جسد ربهم متجلياً، وهو يحوم في الفضاء، وإلى يمينه روح موسى وإلى يساره إيليا.
75. عند رؤية ذلك المنظر الخارق للطبيعة، سقط التلاميذ على الأرض، مبهورين بالنور الإلهي. لكنهم هدأوا على الفور واقترحوا على معلمهم أن يضع رداء الملوك الأرجواني على كتفيه، وكذلك على موسى وإيليا. عندها سمعوا صوتاً ينزل من اللانهاية ، يقول: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت؛ اسمعوا له!"
76. أصاب التلاميذ خوف شديد عندما سمعوا ذلك الصوت، ولما رفعوا رؤوسهم لم يروا سوى المعلم الذي قال لهم: «لا تخافوا ولا تخبروا أحداً بهذا المنظر حتى أقوم من بين الأموات». فسألوا سيدهم:

«لماذا يقول الكتبة إن إيليا يجب أن يأتي أولاً؟» فأجابهم يسوع: «حقاً، سيأتي إيليا أولاً ويصحح كل الأمور. لكنني أقول لكم إن إيليا قد جاء بالفعل، ولم يتعرفوا عليه؛ بل فعلوا به ما شاءوا». عندئذ فهم التلاميذ أنه كان يتحدث إليهم عن يوحنا المعمدان.

77. كم مرة جعلتُ الجسد الذي أتواصل من خلاله غير مرئي أمام أعينكم في هذا الزمان، لكي أسمح لكم بعد ذلك برؤيتي في الصورة البشرية التي عرف بها البشر يسوع، ومع ذلك لم تسجدوا أمام التجلي الجديد* (29، 15-18)

** تُعرف هذه الظاهرة في علم ما وراء الطبيعة أيضًا باسم "التجلي"، وهي الظهور المتزايد لكيان روحي كائن روحي يتجلى.*

نقص الشجاعة في الاعتراف

78. عندما كنت أعيش بينكم بعد أن تجسدت في ذلك الوقت، كان يحدث في كثير من الأحيان أن يأتي إليّ في الليل، عندما يكون الجميع نائمين، أناس يبحثون عني سراً، خوفاً من أن يُكتشفوا. كانوا يأتون إليّ لأنهم شعروا بوخز الضمير، حيث كانوا قد صرخوا في وجهي وأثاروا غضبي، بينما كنت أتحدث إلى الحشد. وكان شعورهم بالندم أكثر حدة عندما أدركوا أن كلمتي قد تركت في قلوبهم هبة من السلام والنور، وأنني قد سكبت بلسمي الشافي في أجسادهم.

79. ظهروا أمامي ورؤوسهم منخفضة وقالوا لي: "يا معلم، اغفر لنا، لقد أدركنا أن كلمتك تحتوي على الحقيقة." فأجبتهم: "إذا كنتم قد اكتشفتم أنني لا أقول إلا الحقيقة — فلماذا تختبئون؟ ألا تخرجون إلى العراء لتستقبلوا أشعة الشمس عندما تظهر — لكن متى خجلتم من ذلك؟ من يحب الحقيقة لا يخفيها أبدًا، ولا ينكرها، ولا يخجل منها."

80. أقول لكم هذا، لأنني أرى أن الكثيرين يستمعون إليّ سراً فقط وينكرون أين ذهبوا — يخفون ما سمعوا، وأحياناً ينكرون أنهم كانوا معي. فمن الذي تخجلون منه إذن؟ (133، 23-26)

العداء ضد يسوع

81. عندما كنت أتحدث إلى حشود الناس في "الزمن الثاني"، كان الجميع يسمعون كلمتي — كاملة في المعنى والشكل. كانت نظراتي التي تخترق القلوب تكتشف كل ما يخفيه كل شخص في داخله. كان في بعضهم شك، وفي آخرين إيمان، وفي آخرين كان صوت مليء بالخوف يتحدث إليّ: كانوا المرضى الذين جعلتهم آلامهم يأملون في معجزة مني. وكان هناك من حاولوا إخفاء سخريتهم عندما سمعوني أقول إنني جئت من الآب لأحمل للناس ملكوت السماوات، وكان هناك أيضًا قلوب اكتشفت فيها كراهية لي ونية لإسكاتي أو القضاء عليّ.

82. كانوا المتكبرين، الفريسيين، الذين شعروا بأن حقيقتي قد أصابتهم. لأنه على الرغم من أن كلمتي كانت واضحة جدًا، ومليئة بالحب ومليئة بالراحة — على الرغم من أنها كانت تؤكدها دائمًا أعمال قوية، أراد الكثير من الناس أن يكتشفوا حقيقة وجودي من خلال الحكم عليّ كإنسان، من خلال استكشاف حياتي وتركيز انتباههم على تواضع ملابسي وفقري المطلق في الممتلكات المادية.

83. لكنهم لم يكتفوا بإدانتي، بل أدانوا تلاميذي أيضًا، وراقبوهم عن كثب، سواء كانوا يتكلمون، أو يتبعونني في الطرقات، أو يجلسون إلى المائدة. كم غضب الفريسيون عندما رأوا في مناسبة معينة أن تلاميذي لم يغسلوا أيديهم قبل أن يجلسوا إلى المائدة! يا لهم من عقول بائسة، خلطوا بين نظافة الجسد ونقاء الروح! لم يكونوا يدركون أنه عندما يلمسون الخبز المقدس في الهيكل، تكون أيديهم نظيفة، لكن قلوبهم مليئة بالفساد. (356، 37-38)

84. كانوا يستجوبونني في كل خطوة. كانت جميع أفعالي وأقوالي تُحكم عليها بنية سيئة، وغالبًا ما كانوا في حيرة من أمرهم أمام أعمالي وأدلتي، لأن عقولهم لم تكن قادرة على فهم ما لا يستطيع إلا الروح أن يدركه.

85. عندما كنت أصلي، كانوا يقولون: «لماذا يصلي، وهو يقول إنه مليء بالقوة والحكمة؟ ما الذي يمكن أن يحتاجه أو يطلبه؟» وعندما لم أكن أصلي، كانوا يقولون إنني لا ألتزم بوصاياهم الدينية.
86. وعندما رأوا أنني لا أتناول الطعام بينما يأكل تلاميذي، حكموا بأنني خارج القوانين التي وضعها الله؛ وعندما رأوني أتناول الطعام، تساءلوا: لماذا عليه أن يأكل ليعيش — هو الذي ادعى أنه الحياة؟ لم يفهموا أنني جئت إلى العالم لأكشف للناس كيف ستعيش البشرية بعد فترة طويلة من التطهير، حتى ينبثق منها جيل روحاني يتجاوز بؤس البشر، واحتياجات الجسد الضرورية، وشغف الحواس الجسدية. (40، 11-13)

إعلان الوداع

87. عاش يسوع مع تلاميذه لمدة ثلاث سنوات. كان محاطًا بحشود كبيرة من الناس الذين أحبوه حبًا عميقًا. لم يكن لتلك التلاميذ ما يشغلهم سوى الاستماع إلى معلمهم وهو يكرز بتعاليمه الإلهية. وهم يتبعون خطاه، لم يشعروا بالجوع ولا بالعطش، ولم يكن هناك أي عثرة أو عائق، وكان كل شيء سلاماً وسعادة في الجو الذي أحاط بتلك المجموعة، ومع ذلك — عندما كانوا منشغلين بشكل خاص بالتأمل في يسوع الحبيب، قال لهم: "سيأتي الآن وقت آخر؛ سأرحل عنكم، وستبقون كخراف بين الذئاب. تقترب هذه الساعة، ومن الضروري أن أعود إلى حيث أتيت. ستبقون وحدكم لفترة من الوقت، وستنقلون شهادة ما رأيتم وسمعتم إلى الجياع والعطشى للحب والعدل. اعملوا باسمي، وبعد ذلك سآخذكم إليّ إلى الوطن الأبدي."
88. أحزنت تلك الكلمات التلاميذ، وكلما اقتربت الساعة، كرر يسوع ذلك الإعلان بتأكيد أكبر، متحدثاً عن رحيله. لكنه في الوقت نفسه كان يواسي قلوب الذين كانوا يستمعون إليه، قائلاً لهم إن روحه لن تفارقهم وستظل تحرس العالم. فإذا ما استعدوا لتقديم كلمته إلى الناس في ذلك الزمان كرسالة تعزية وأمل، فإنه سيتكلم من خلال أفواههم ويصنع المعجزات. (354، 26-27)

دخول يسوع إلى أورشليم

89. استقبلتني الجماهير بالابتهاج عندما دخلت مدينة القدس. جاءوا بأعداد كبيرة من القرى والأزقة — رجال ونساء وأطفال — ليشهدوا دخول السيد إلى المدينة. كانوا أولئك الذين نالوا المعجزة والدليل على قوة ابن الله. — المكفوفون الذين أصبحوا يبصرون، والأخرسون الذين أصبحوا قادرين على الترانيم، والعرج الذين تركوا أسرتهم وجاءوا مسرعين ليروا السيد في عيد الفصح.
90. كنت أعلم أن هذا الانتصار كان عابراً، فقد كنت قد تنبأت لتلاميذي بما سيحدث بعد ذلك. لم يكن هذا سوى بداية كفاحي، واليوم، من مسافة بعيدة عن تلك الأحداث، أقول لكم إن نور حقي لا يزال يحارب ظلام الجهل والخطيئة والخداع، ولذلك لا بد لي من أن أضيف أن انتصاري النهائي لم يأتِ بعد.
91. كيف يمكنكم أن تعتقدوا أن دخول القدس ذاك كان يعني انتصار قضيتي، في حين أن القلة فقط هم الذين آمنوا، وكان الكثيرون ممن لم يدركوا من أنا؟
92. وحتى لو كان أولئك الناس قد آمنوا جميعًا بكلمتي — ألم يكن لا بد أن تتبعهم أجيال عديدة؟
93. تلك اللحظة من الفرح، ذلك الدخول الانتصاري القصير الأمد، لم يكن سوى رمزاً لانتصار النور، والخير، والحقيقة، والمحبة، والعدالة — لليوم الذي لا بد أن يأتي، والذي أنتم جميعاً مدعوون إليه.
94. اعلموا أنه لو كان هناك طفل واحد من أطفالي خارج أورشليم الجديدة، لما كان هناك احتفال، لأن الله عندئذٍ ما كان ليتمكن من الحديث عن الانتصار، وما كان ليحتفل بالنصر، لو أن قوته ما كانت قادرة على إنقاذ آخر أطفاله. (268، 17-21)
95. أنتم نفسكم الذين رددتم «هوشعنا» في «الزمن الثاني» عندما دخل يسوع أورشليم. واليوم، حيث أُعلن نفسي لكم بالروح، لم تعودوا تنشرون عباءاتكم على طريقي، بل قلوبكم هي التي تقدمونها مسكناً

لربكم. اليوم لم يعد هوسيانا يخرج من حناجركم، بل ينبع هذا الهوسيانا من أرواحكم كترنيمة للتواضع والمحبة ومعرفة الآب، كترنيمة للإيمان بهذا الإعلان الذي جلبه لكم ربكم في "الزمن الثالث".

96. في الماضي كما في الحاضر، أنتم نفسكم الذين تبعتموني عند دخولي إلى أورشليم. أحاطت بي حشود كبيرة، مفتونة بكلماتي المليئة بالمحبة. هز الرجال والنساء، كبار السن والأطفال المدينة بهتافاتهم، وحتى الكهنة والفريسيون، الذين خشوا أن يثور الشعب، قالوا لي: "يا معلم، إذا كنت تعلم السلام — فلماذا تسمح لأتباعك بإثارة مثل هذه الضجة؟" لكنني أجبتهم: "الحق أقول لكم، لو سكت هؤلاء، لكلمت الحجارة." فقد كانت لحظات ابتهاج، كانت ذروة تمجيد المسيح بين الجياع والعطشى إلى العدل — تلك النفوس التي انتظرت طويلاً مجيء الرب تحقيقاً للنبوءات.

97. وبهذا الفرح والابتهاج احتفل شعبي أيضًا بالخلاص من مصر. أردت أن أجعل ذكرى عيد الفصح تلك لا تُنسى لشعبي. ولكن، حقاً، أقول لكم، إنني لم أكن أتبع مجرد تقليداً عندما ضحيت بحمل — كلا، بل قدمت نفسي في يسوع، حمل الذبيحة، كطريق سيجد من خلاله جميع أبنائي الخلاص. (318، 57-59)

العشاء الأخير

98. عندما احتفل يسوع مع تلاميذه بعشاء الفصح ذلك، وفقاً لتقاليد ذلك الشعب، قال لهم: «أكشف لكم الآن شيئاً جديداً: خذوا من هذا الخمر وكُلوا من هذا الخبز، اللذين يمثلان دمي وجسدي، وافعلوا هذا تذكاراً لي».

99. بعد وفاة المعلم، تذكر التلاميذ تضحية ربهم بشرب الخمر وأكل الخبز، اللذين كانا رمزين لمن بذل كل شيء حبًا للبشرية.

100. على مر القرون، أعطت الشعوب المنقسمة إلى طوائف تفسيرات مختلفة لكلماتي.

101. اليوم أريد أن أقول لكم ما شعرت به في تلك الساعة، في العشاء الأخير، حيث كانت كل كلمة وكل فعل من يسوع درساً من كتاب الحكمة العميقة والحب اللامتناهي. عندما استخدمت الخبز والنبيذ لهذا الغرض، كان ذلك لكي أجعلكم تفهمون أنهما يشبهان الحب، الذي هو غذاء الروح وحياتها؛ وعندما قلت لكم: "افعلوا هذا لذكري"، أراد المعلم أن يقول بذلك إن عليكم أن تحبوا إخوانكم بحب مشابه لحب يسوع، وأن تكرسوا أنفسكم للبشر كغذاء حقيقي.

102. كل طقس تقومون به من هذه التعاليم سيكون عقيمًا إذا لم تطبقوا تعاليمي وأمثالي في حياتكم. هذا بالذات هو الصعب عليكم، ولكن فيه يكمن الفضل. (151، 29-32؛ 34)

103. كما أنتم الآن حولي، هكذا كان الحال في تلك الأمسية الأخيرة في "العصر الثاني". كانت الشمس تغرب للتو، عندما تحدث يسوع مع تلاميذه للمرة الأخيرة في تلك الغرفة. كانت كلمات أب يحتضر لأولاده الأحباء. كان الحزن يملأ يسوع وكذلك التلاميذ، الذين لم يكونوا يعلمون بعد ما ينتظر بعد بضع ساعات ذلك الذي علمهم وأحبهم كثيراً. كان سيدهم على وشك أن يرحل، لكنهم لم يعرفوا بعد كيف. بكى بطرس وهو يضم الكأس إلى صدره، وبلل يوحنا صدر المعلم بدموعه، وكان متى وبرثولماوس في حالة من الذهول عند سماع كلماتي. أخفى فيليبوس وتوماس حزنهما في قلوبهما بينما كانوا يأكلون. كان يعقوب الأصغر والأكبر، وتداوس، وأندراوس، وسمعان صامتين من شدة الألم؛ ومع ذلك، كان هناك الكثير مما قالوه لي بقلوبهم. كان يهوذا الإسخريوطي يحمل الألم في قلبه أيضًا، ولكن أيضًا الخوف وندم الضمير. لكنه لم يعد بإمكانه التراجع، لأن الظلام كان قد استحوذ عليه.

104. عندما نطق يسوع بكلماته الأخيرة ونصائحه، غمرت الدموع أولئك التلاميذ. لكن أحدهم لم يعد موجوداً، فلم تستطع روحه أن تستوعب كل هذا الحب ولا أن ترى كل هذا النور، فذهب لأنه أحرق تلك الكلمة قلبه. (94، 56-58)

105. كان شوق يسوع الإلهي أن يصبح تلاميذه زارعين لتعاليمه المخلصة.

106. في ذروة خطابه الأخير إلى التلاميذ، الذي كان في الوقت نفسه المحادثة الأخيرة بين الأب والأبناء، قال لهم بنبرة محبة: "أعطيكم الآن وصية جديدة: أحبوا بعضكم بعضاً."
107. وبنور تلك الوصية العليا، أشعل بذلك أكبر أمل للبشرية. (254، 59)

الفصل 12 – الآلام والموت والقيامة

مشقات يسوع ومعاناته طوال حياته

1. عشت بين البشر وجعلت من حياتي قدوة وكتاباً تعليمياً. عرفت كل الآلام، والإغراءات والصراعات، والفقر، والعمل، والاضطهاد. عانيت من رفض الأقارب، والنكران، والخيانة؛ وأعمال النهار الطويلة، والجوع والعطش، والسخرية، والوحدة، والموت. سمحت بأن يقع عليّ كل عبء خطيئة البشر. سمحت للإنسان بأن يستكشف روحي في كلماتي وفي جسدي المثقوب، حيث كان بإمكانه أن يرى حتى آخر ضلوعي. على الرغم من كوني الله، فقد جُعلت ملكاً للسخرية، ومُجرداً من كل شيء، واضطررت أيضاً إلى حمل صليب العار والصعود به إلى التل حيث مات اللصوص. هناك انتهت حياتي البشرية كدليل على أنني لست فقط إله الكلمة، بل إله الأفعال. (217، 11)

2. عندما اقتربت الساعة وانتهت العشاء الرباني، أعطى يسوع تلاميذه التعليمات الأخيرة. وانطلق إلى بستان الزيتون، حيث كان يتعود على الصلاة، وقال للآب: "يا رب، إن كان ذلك ممكناً، فخذ هذا الكأس عني. ولكن لا تكون مشيئتي، بل مشيئتك." ثم اقترب مني ذلك التلميذ الذي كان سيُسلّمني، مصحوباً بحشد سيقبض عليّ. وعندما سألوا: «من هو يسوع الناصري؟»، اقترب يهوذا من سيده وقبّله. كان الخوف والذهول يملآن قلوب أولئك الرجال عندما رأوا رباطة جأش يسوع، فسألوا مرة أخرى: «من هو يسوع؟» فاقتربت منهم وقلت لهم: «ها أنا ذا، أنا هو». وهكذا بدأت آلامي.

3. لقد قدموني إلى الكهنة والقضاة وحكام البلاد. استجوبوني وحكموا عليّ واتهموني بانتهاك شريعة موسى وبالسعي إلى إقامة مملكة من شأنها أن تدمر مملكة الإمبراطور. (152، 6-7)

خيانة يهوذا

4. ألا تتذكرون كم مرة أظهرت حبي، ليس فقط لمن آمنوا بي، بل أيضاً لمن خانني، ولمن اضطهدوني وحاكموني؟ قد تسألونني الآن: ما هو السبب الذي دفعني إلى السماح بكل تلك الاستهزاءات؟ وأجيبكم: كان من الضروري أن أترك لهم حرية كاملة في الفكر والتصرف، لخلق الفرص المناسبة لإظهار نفسي، حتى يختبر الجميع الرحمة والمحبة اللتين علمتهما للعالم.

5. لم أحرك قلب يهوذا ليخونني؛ فقد كان أداة لفكرة شريرة، عندما كان قلبه مملوءاً بالظلمة. لكن في مواجهة خيانة ذلك التلميذ، أظهرت له مغفرتي.

6. لم يكن من الضروري أن يخونني أحد من أتباعي لأعطيكم ذلك المثال على التواضع. كان المعلم سيُظهره في أي فرصة أتيحت له من الناس. وقع على ذلك التلميذ أن يكون الأداة التي أظهر من خلالها المعلم للعالم تواضعه الإلهي. وحتى لو كنتم تعتقدون أن ضعف ذلك الإنسان هو الذي تسبب في موت يسوع، فأقول لكم إنكم مخطئون؛ لأنني جئت لأكرس نفسي لكم بالكامل، ولو لم يكن الأمر بهذه الطريقة، فكونوا على يقين من أنه كان سيحدث بطريقة أخرى. لذلك ليس لكم الحق في أن تلعنوا أو تحكموا على ذلك الذي هو أخوكم، والذي افتقر في لحظة من الظلمة إلى الحب والوفاء اللذين كان مديناً بهما لمعلمه. إذا كنتم تلقيون عليه اللوم في موتي — فلماذا لا تباركوه، وأنتم تعلمون أن دمي قد سُفك من أجل خلاص جميع البشر؟ من الأفضل لكم أن تصلوا وتطلبوا ألا يقع أحد منكم في التجربة، لأن نفاق الكتبة والفريسيين لا يزال موجودًا في هذا العالم. (90، 37-39)

7. عندما استجوبني رئيس الكهنة قيافا وقال لي: "أقسم عليك أن تخبرني إن كنت أنت المسيح، ابن الله"، أجبتُه: "أنت قلت ذلك." (21، 30)
8. كم من القلوب التي كانت قبل أيام قليلة تعجب بأعمالي وتباركها، نسيت ذلك، وأظهرت نكران الجميل، وانضمت إلى أولئك الذين شتموني. لكن كان من الضروري أن تكون تلك التضحية عظيمة جدًا، حتى لا تمحى أبدًا من ذاكرة البشر.
9. لقد شتمتني الدنيا وأنتم كجزء منها، وسخرتم مني وأذللتوني، كما لم يكن أي إنسان ليُذلّ هكذا. لكنني بصبر أفرغت الكأس التي أعطيتموني إياها لأشربها. خطوة بخطوة، أتممت مصيري المحب بين البشر وأهديت نفسي بالكامل لأولادي.
10. طوبى للذين آمنوا بإلههم، رغم أنهم رأوه غارقاً في الدماء ويكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة.
11. لكن شيئاً أصعب كان ينتظرني: أن أموت مصلوباً على خشبة بين لصين. لكن ذلك كان مكتوباً، ولذلك كان لا بد أن يتحقق، حتى أُعرف بصفتي المسيح الحقيقي. (152، 8-11)
12. بالنسبة لهذا التعليم الذي أقدمه لكم الآن، فقد أعطيتكم مثالاً عليه بالفعل في "الزمن الثاني". كان يسوع معلّقاً على الصليب، وكان المخلّص يصارع الموت أمام حشود البشر الذين أحبهم كثيراً. كان كل قلب باباً طرق عليه. وكان بين الحشود الإنسان الذي حكم الجماهير، وأمير الكنيسة، والعشار، والفريسي، والغني، والفقير، والمنحط، وصاحب القلب البسيط. لكن بينما كان البعض يعرفون من هو الذي مات في تلك الساعة، لأنهم رأوا أعماله وتلقوا إحساناته، كان آخرون، متعطشين لدماء الأبرياء وطامعين في الانتقام، يسرعون بموت ذلك الذي أطلقوا عليه بسخرية لقب "ملك اليهود" دون أن يعلموا أنه لم يكن ملكًا لشعب واحد فحسب، بل كان ملكًا لجميع شعوب الأرض وجميع عوالم الكون. وبينما كان يسوع يوجه إحدى نظراته الأخيرة إلى تلك الحشود، رفع طلبه إلى الآب مليئًا بالحب الرحيم والشفقة وقال: "أبي، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون."
13. شملت تلك النظرة أولئك الذين كانوا يبكون عليه، وكذلك أولئك الذين كانوا يستمتعون بمعاناته، لأن محبة المعلم، التي كانت محبة الآب، كانت تشمل الجميع على حد سواء. (103، 26-27)
14. عندما جاء اليوم الذي أذته فيه الجماهير، التي حرضها أولئك الذين شعروا بالقلق من وجود يسوع، وجلدته، ورأته ينزف كبشر عادي نتيجة للضربات، ثم يصارع الموت ويموت كأي إنسان آخر، صرخ الفريسيون وكبار الشعب والكهنة بارتياح قائلين: "انظروا إليه، الذي يدعو نفسه ابن الله، واعتبر نفسه ملكاً، وادعى أنه المسيح!"
15. من أجلهم بالذات، أكثر من غيرهم، طلب يسوع من أبيه أن يغفر لهم — هم الذين — رغم معرفتهم بالكتاب المقدس — أنكروا عليه الآن ووصفوه أمام الحشد بأنه محتال. فهم الذين، على الرغم من ادعائهم بأنهم معلمو الشريعة، لم يكونوا في الواقع يعلمون ماذا يفعلون عند إدانة يسوع، في حين كان هناك بين الحشود قلوب ممزقة من الألم إزاء الظلم الذي كانوا يشهدونه، ووجوه تغمرها الدموع إزاء موت البار كذبيحة. كانوا الرجال والنساء ذوي القلوب البسيطة وال المتواضع والروح السخية، الذين عرفوا من كان بين الناس في العالم، وفهموا ما خسره هؤلاء عند رحيل المعلم. (150، 24-25)
16. يتكلم إليكم ذلك الذي، وهو يتصارع مع الموت على الصليب، ويتعرض لسوء المعاملة والتعذيب على يد أتباع الجلاد، رفع عينيه إلى اللانهاية وقال: «أبي، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون».
17. لقد شملت في تلك المغفرة الإلهية جميع البشر في كل العصور، لأنني كنت أرى ماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها. أستطيع أن أقول لكم في الحقيقة وبالروح أنني رأيتكم أنتم أيضًا في تلك الساعة المباركة، وأنتم الذين تسمعون كلمتي الجديدة في هذا الزمان. (268، 38-39)
18. عندما وجهتُ نظراتي الأخيرة من على ارتفاع الصليب نحو حشد الناس، رأيتُ مريم، وقلتُ لها في إشارة إلى يوحنا: «يا امرأة، هذا هو ابنك»، وقلتُ ليوحنا: «يا ابني، هذه هي أمك».

19. كان يوحنا الوحيد في تلك الساعة الذي استطاع أن يفهم معنى الجملة التالية، لأن الحشد كان أعمى لدرجة أنه عندما قلت: «أنا عطشان»، اعتقدوا أنه عطش جسدي، فقدموا لي المرارة والخل، في حين أن ما شعر به روحي كان عطشاً إلى الحب.

20. كان المجرمان أيضاً يتصارعان مع الموت بجانبي؛ لكن بينما كان أحدهما يجدف ويهوي في الهلاك، استنار الآخر بنور الإيمان؛ ورغم أنه رأى إلهه مصلوباً على عارضة الصليب المشينة وقريباً من الموت، فقد آمن بألوهيته وقال له: "إذا كنت في ملكوت السماوات، فتذكرني"، فرددت عليه، متأثراً بهذا الإيمان الكبير: "الحق أقول لك، اليوم ستكون معي في الفردوس."

21. لا أحد يعرف العواصف التي كانت تهب في قلب يسوع في تلك الساعة. كانت قوى الطبيعة الجامحة مجرد انعكاس ضعيف لما كان يجري في عزلة ذلك الإنسان، وكان ألم الروح الإلهي عظيماً وحقيقياً لدرجة أن الجسد، الذي شعر بالضعف للحظة، صرخ: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟"

22. كما علمت الناس كيف يعيشون، علمتهم أيضًا كيف يموتون، حيث غفرت بنفسي وأبارك أولئك الذين شتموني وعذبوني، عندما قلت للآب: "اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون."

23. وعندما غادر الروح هذا العالم، قال: «أبي، في يديك أضع روحي». وقد اكتمل المثال التعليمي الكامل، فقد تكلمت بصفتي إلهًا وإنسانًا. (152، 12 161 17)

24. كفا ديماس لحظة واحدة ليجد الخلاص، وكانت تلك هي اللحظة الأخيرة في حياته. تكلم معي من على الصليب، ورغم أنه رأى أن يسوع، الذي كان يُدعى ابن الله، كان في صراع الموت، إلا أنه شعر أنه هو المسيح، المخلص؛ فسلّم نفسه له بكل توبة قلبه وكل تواضع روحه. لذلك وعدته بالجنة في ذلك اليوم نفسه.

25. أقول لكم، سأجعل كل من يخطئ دون وعي، ولكنه يتكلم معي في نهاية حياته بقلب مليء بالتواضع والإيمان، يشعر بحنان حبي الرحيم الذي يرفعه من ضيقات الأرض، ليتعرف على سعادة حياة نبيلة وراقية. (94، 71-72)

26. نعم، يا عزيزي ديماس، كنت معي في جنة النور والسلام الروحي، حيث حملت روحك مكافأةً لإيمانك. من كان يستطيع أن يقول لأولئك الذين شكوا في أن الله يسكن في يسوع — وهو يموت وينزف كما كان — أن روحاً نورانية كانت تختبئ في اللص الذي كان يرقد على يمينه في صراع الموت؟ 27. مر الوقت، وعندما عادت السكينة إلى النفوس، دخل الكثيرون ممن رفضوني وسخروا مني في نور حقيقتي، ولذلك كان ندمهم عظيماً وحبهم في اتباعي غير قابل للتدمير. (320، 67)

28. عندما دخل الجسد الذي كان غلافاً لي في العصر الثاني في صراع الموت، وأنا أقول الكلمات الأخيرة من على الصليب، كانت من بين جملتي الأخيرة جملة لم تُفهم لا في تلك اللحظات ولا لفترة طويلة بعدها: "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟"

29. بسبب تلك الكلمات، شكّ الكثيرون؛ بينما شعر آخرون بالحيرة، ظنّوا أنها كانت جبانة، أو ترددًا، أو لحظة ضعف. لكنهم لم يضعوا في اعتبارهم أن هذه لم تكن الجملة الأخيرة، بل أنني قلت بعدها جملًا أخرى كشفت عن القوة والوضوح الكاملين: «أبي، في يديك أضع روحي»؛ و«قد أُكمل».

30. والآن، بعد أن عدتُ لألقي الضوء على أخطائكم وأوضح ما كنتم تسمونه أسرارًا، أقول لكم: عندما كنتُ معلقًا على الصليب، كانت معاناة الموت طويلة ودموية، وجسد يسوع، الأكثر حساسية من جسد أي إنسان آخر، عانى من عذاب طويل الأمد، ولم يأتِ الموت. كان يسوع قد أتم مهمته في العالم، وكان قد نطق بالكلمة الأخيرة وأعطى التعاليم الأخيرة. عندئذ سأل ذلك الجسد المعذب، ذلك اللحم الممزق، عندما شعر بالانفصال عن الروح، الرب بألم: "أبي، أبي، لماذا تركتني؟" — كانت تلك صرخة الحزن الرقيقة والمتألمة للحمل الجريح الذي يبحث عن راعيه. كان ذلك دليلاً على أن المسيح، «الكلمة»، قد صار حقاً إنساناً في يسوع، وأن آلامه كانت حقيقية.

31. هل يمكنكم أن تنسبوا هذه الكلمات إلى المسيح، الذي هو واحد مع الآب إلى الأبد؟ — الآن تعلمون أنه كان أنين جسد يسوع، الذي أُهين بسبب عمى الناس. ولكن عندما حلّت عناق الرب على ذلك الجسد المعذب، واصل يسوع الكلام، وكانت كلماته: "أبي، في يديك أضع روحي." — "قد أُكمل." (34، 27-30)

32. عندما كان يسوع معلّقاً على الصليب، لم يكن هناك روح لم تهتز عند سماع صوت المحبة والعدالة للذي مات — عارياً كالحقيقة نفسها التي جلبها في كلماته. أولئك الذين بحثوا في حياة يسوع أدركوا أنه لم يكن قبله ولا بعده أحد قام بعمل مثل عمله، لأنه كان عملاً إلهياً سيخلص البشرية من خلال مثاله.

33. جئت إلى التضحية بوداعة، لأني كنت أعلم أن دمي سيغيركم ويخلصكم. حتى اللحظة الأخيرة كنت أتكلم بالمحبة وأغفر لكم، لأني جئت لأقدم لكم تعاليم سامية وأرسم لكم الطريق إلى الخلود بأمثلة كاملة.

34. أرادت البشرية أن تثني عن عزمي، فبحثت عن ضعف الجسد؛ لكنني لم أتراجع عن ذلك. أراد الناس أن يغروني بالتجديف؛ لكنني لم أجدف. كلما أهانتني الجماهير، زاد شفقتي وحبي تجاههم، وكلما جرحوا جسدي، زاد الدم الذي ينبثق منه، ليعطي الحياة للموتى من أجل الإيمان.

35. ذلك الدم هو رمز المحبة التي رسمت بها الطريق للروح البشرية. تركت كلمتي عن الإيمان والأمل للجياع إلى العدل، وكنز وحيي للفقراء روحياً.

36. لم تدرك البشرية إلا بعد ذلك الوقت من كان في العالم. عندئذ اعتُبر عمل يسوع كاملاً وإلهياً، وأُدرك أنه فوق البشري — كم من دموع الندم! كم من ندم في النفوس! (29، 37-41)

37. عندما أنهى يسوع، الذي كان «الطريق والحق والحياة»، مهمته بتلك الصلاة المكونة من سبع كلمات، وتحدث أخيرًا إلى أبيه قائلاً: "في يديك أضع روحي"، فكروا، أيها التلاميذ وأتباع ذلك المعلم، هل يمكنكم أن تغادروا هذه الحياة دون أن تقدموها للآب كجزية من الطاعة والتواضع؛ وهل يمكنكم أن تغلقوا أعينكم عن هذا العالم دون أن تطلبوا من الرب حمايته، لأنكم لن تفتحوها مرة أخرى إلا في عوالم أخرى.

38. كانت حياة يسوع كلها تضحية محبة للآب. وكانت الساعات التي استغرقتها معاناته حتى الموت على الصليب صلاة محبة وشفاعة ومغفرة.

39. هذا هو الطريق الذي أرشدتكم إليه، أيها البشر. عيشوا في اتباع معلمكم، وأعدكم بأن أقودكم إلى حضني، الذي هو مصدر كل السعادة. (94، 78، 80)

40. أنا، المسيح، كشفت من خلال الإنسان يسوع مجد الآب وحكمته وقدرته. استُخدمت تلك القدرة لإجراء المعجزات من أجل خير أولئك الذين كانوا بحاجة إلى الإيمان في أرواحهم، والنور في عقولهم، والسلام في قلوبهم. تلك القوة، التي هي قوة الحب ذاتها، انسكبت على المحتاجين للتفاني لهم تمامًا، إلى درجة أنني لم أستخدمها لجسدي الذي كان بحاجة إليها أيضًا في ساعة الموت.

41. لم أرغب في استخدام قوتي لتجنب الألم الشديد الذي كان ينتاب جسدي. لأنني عندما أصبحت إنساناً، كان ذلك بنية أن أعاني من أجلكم، وأن أقدم لكم دليلاً ملموساً، إلهياً وإنسانياً، على حبي اللامتناهي ورحمتي تجاه غير الناضجين، والمحتاجين، والخطاة.

42. كل القوة التي أظهرتها للآخرين — سواء كان ذلك بشفائي لمصاب بالجذام، أو بإعادة البصر لأعمى، أو بإعطاء القدرة على الحركة لأعرج، أو بتوبتي للخطاة وإحيائي للموتى — كل السلطة التي أظهرتها أمام الجماهير، لأعطيهم أدلة على صدقي، من خلال إثبات سلطتي على ممالك الطبيعة وقوتي على الحياة والموت، لم أرغب في استخدامها لنفسي، وبذلك سمحت لجسدي بأن يمر بتلك الآلام ويتحمل ذلك الألم.

43. صحيح أن قوتي كانت قادرة على تجنيب جسدي كل ألم، ولكن ماذا كان سيكون لي من فضل في أعينكم؟ ما هو المثال الذي يمكن للإنسان أن يفهمه الذي كنت سأتركه لو استخدمت قوتي لتجنيبي الألم؟ كان من الضروري أن أتخلى عن قوتي في تلك اللحظات، وأن أرفض القوة الإلهية، لأشعر وأختبر ألم الجسد، والحزن في مواجهة الجحود، والوحدة، وصراع الموت، والموت.

44. لذلك طلبت شفاه يسوع المساعدة في ساعة الموت، لأن ألمه كان حقيقياً. ولكن لم يكن الألم الجسدي وحده هو الذي غمر جسد يسوع المحموم والمنهك — بل كان أيضًا الإحساس الروحي لإله تعرض للتعذيب والاستهزاء من خلال ذلك الجسد على يد أبنائه الأعمى والناكرين للجميل والمتكبرين، الذين سفك دمه من أجلهم.
45. كان يسوع قوياً بالروح التي كانت تحييه، وهي الروح الإلهية، وكان بإمكانه أن يكون غير حساس للألم ومنيعاً أمام هجمات مضطهديه؛ ولكن كان من الضروري أن يذرف الدموع، وأن يشعر بأنه يسقط مرارًا وتكرارًا أمام أعين الحشد، وأن قوى جسده قد استنفدت، وأن يموت بعد أن فقد جسده آخر قطرة دم.
46. هكذا تم إنجاز مهمتي على الأرض؛ هكذا انتهت حياة ذلك الشخص في العالم، الذي كان الشعب قد ناداه ملكًا قبل أيام قليلة، عندما دخل أورشليم. (320، 56-61)

عمل يسوع الخلاصي في العوالم الأخرى

47. في العصور الأولى للبشرية، كان تطورها الروحي ضئيلاً لدرجة أن (نقص) إدراكها الداخلي لحياة الروح بعد الموت الجسدي و(عدم) معرفتها بمصيرها النهائي أدى إلى أن الروح، عند مغادرتها الغلاف الجسدي، سقطت في نوم عميق لم تستيقظ منه إلا ببطء. ولكن عندما تجسد المسيح في يسوع ليقدم تعاليمه لجميع الأرواح، أرسل، بمجرد أن أكمل مهمته بين البشر، نوره إلى حشود كبيرة من الكائنات التي كانت تنتظر مجيئه منذ بداية العالم، لتتحرر من حيرتها وتتمكن من الارتقاء إلى الخالق.
48. لم يستطع سوى المسيح أن ينير تلك الظلمة، ولم يستطع سوى صوته أن يوقظ تلك الأرواح النائمة من أجل تطورها. وعندما مات المسيح كإنسان، أضاء الروح الإلهي العوالم الروحية وحتى القبور التي خرجت منها الأرواح التي كانت تغفو في نوم الموت بجانب أجسادها. تجولت هذه الكائنات في تلك الليلة عبر العالم، ظاهرة للعين البشرية كدليل على أن المخلص كان الحياة لجميع الكائنات وأن الروح خالدة. (41، 5-6)
49. تلقى الرجال والنساء إشارات ونداءات من العالم الآخر. وكان كبار السن والأطفال شهوداً على هذه الظواهر أيضاً، وفي الأيام التي سبقت موت المخلص على الصليب، اخترق النور السماوي قلوب البشر؛ نادت كائنات الوادي الروحي قلوب البشر؛ وفي اليوم الذي أطلق فيه المعلم أنفاسه الأخيرة كإنسان وتغلغل نوره في جميع الكهوف وفي جميع الزوايا، في المساكن المادية والروحية، في شوق إلى الكائنات التي كانت تنتظره منذ زمن طويل — كائنات مادية ومضطربة ومريضة ضلت طريقها، مقيدة بسلاسل الندم، تحمل أعباء الظلم، وأرواح أخرى كانت تعتقد أنها ميتة ومقيدة بأجسادها — عندها استيقظ الجميع من نومهم العميق ونهضوا إلى الحياة.
50. ولكن قبل أن يغادروا هذه الأرض، قدموا لأولئك الذين كانوا أقاربهم شهادة على قيامتهم ووجودهم. ومن خلال كل هذا، شهد العالم هذه المظاهر في تلك الليلة من الحزن والألم.
51. اهتزت قلوب الناس، وبكى الأطفال أمام أولئك الذين ماتوا منذ زمن طويل وعادوا في ذلك اليوم للحظة واحدة فقط ليشهدوا على ذلك المعلم الذي نزل إلى الأرض لينثر بذور محبته، والذي في الوقت نفسه كان يزرع الحقول الروحية التي كانت تسكنها أرواح لا حصر لها، كانت هي أيضًا أبناءه، وقد شفاهم وحررهم من جهلهم. (339، 22)
52. عندما غادرت جسدي، دخل روحي عالم الكائنات الروحية ليتحدث إليهم بكلمة الحقيقة. كما فعلت معكم، تحدثت إليهم عن الحب الإلهي، لأن هذا هو المعرفة الحقيقية للحياة.
53. حقًا، أقول لكم، إن روح يسوع لم تكن في القبر ولو للحظة واحدة؛ فقد كان عليها أن تقوم بالعديد من الأعمال الخيرة في عوالم حياة أخرى. كان على روحي اللامتناهية أن تكشف لهم — كما فعلت معكم من قبل — العديد من الوحي.

54. هناك أيضًا عوالم لا تفهم فيها الكائنات الروحية معنى الحب؛ فهي تعيش في الظلام وتتوق إلى النور. واليوم يعرف الناس أنه حيثما يسود القسوة والأنانية، تسود الظلمة، وأن الحرب والشهوات هي المفاتيح التي تغلق باب الطريق المؤدي إلى ملكوت الله.
55. أما الحب فهو المفتاح الذي يفتح به باب مملكة النور، وهي الحقيقة.
56. هنا على الأرض، أعلنت عن نفسي بوسائل مادية، وفي الآخرة، تواصلت مباشرة مع الكائنات الروحية السامية، حتى تقوم بتعليم أولئك الذين ليسوا قادرين على تلقي إلهامي مباشرة. تلك الكائنات السامية المضيئة هي — كما هي الحال هنا بالنسبة لكم — ناقلات الصوت. (213، 6 11)

ظهور يسوع بعد قيامته

57. بعد أيام قليلة من صلبي، عندما كان تلاميذي مجتمعين حول مريم، جعلتهم يشعرون بوجودي الذي تجسد في الرؤية الروحية على شكل حمامة. في تلك الساعة المباركة، لم يجرؤ أحد على التحرك أو نطق أي كلمة. سادت حالة من النشوة الحقيقية عند تأمل تلك الصورة الروحية، وكانت القلوب تنبض بالقوة والثقة، لأنهم كانوا يعلمون أن المعلم، الذي غادرهم ظاهريًا، سيظل حاضرًا معهم دائمًا بالروح. (8، 15)
58. لماذا تعتقدون أن مجيئي بالروح لا معنى له؟ تذكروا أنني بعد موتي كإنسان، واصلت التحدث إلى تلاميذي وأظهرت نفسي لهم ككائن روحي.
59. ماذا كان سيحل بهم لولا تلك الظهورات التي منحتهم إياها، والتي عززت إيمانهم وبثت فيهم شجاعة جديدة لمهمتهم التبشيرية؟
60. كانت الصورة التي قدموها بعد رحيلي حزينة: كانت الدموع تنهمر بلا توقف على وجوههم، وفي كل لحظة كان تنهد يخرج من صدورهم، وكانوا يصلون كثيرًا، وكان الخوف وندم الضمير يثقلان عليهم. كانوا يعلمون: أن أحدهم قد باعني، وآخر أنكرني، وأنهم جميعًا تقريبًا قد هجروني في ساعة الموت.
61. كيف يمكنهم أن يكونوا شهوداً لذلك المعلم الكامل الكمال؟ كيف يمكنهم أن يمتلكوا الشجاعة والقوة لمواجهة أناس ذوي معتقدات وأساليب تفكير وحياة مختلفة جداً؟
62. في تلك اللحظة بالذات ظهر روحي بينهم لتخفيف آلامهم، وإشعال إيمانهم، وإشعال قلوبهم بمثل تعاليمي.
63. أعطيت روحي شكلاً بشرياً، لأجعلها مرئية وملموسة عند التلاميذ، لكن حضوري كان مع ذلك روحياً، وانظروا أي تأثير وأي أهمية كان لتلك الظهور بين رسلي. (279، 47-52)
64. لقد تمّ تضحيتي؛ لكنّني، لعلمي بأنّ تلك القلوب كانت بحاجة إليّ أكثر من أي وقت مضى، لأنّ عاصفة من الشكوك والمعاناة والارتباك والمخاوف كانت قد هبت في أعماقها، اقتربت منهم على الفور لأعطيهم دليلاً آخر على رحمتي اللامتناهية. في حبي وتعاطفي مع أولئك أبناء كلمتي، تجسدت، متخذًا شكل أو صورة ذلك الجسد الذي كان لي في العالم، وأظهرت نفسي وجعلت صوتي مسموعًا، وبكلماتي أشعلت الإيمان من جديد في تلك النفوس المكتئبة. كانت درساً جديداً، وطريقة جديدة للتواصل مع أولئك الذين رافقوني على الأرض؛ وشعروا بالقوة والإلهام والتحول من خلال الإيمان وإدراك حقيقتي.
65. على الرغم من تلك الأدلة التي شهدوها جميعًا، كان هناك من أنكر بعناد الإعلانات والأدلة التي قدمتها روحيًا لتلاميذي، ولذلك كان من الضروري السماح له بأن يلمس حضوري الروحي حتى بحواسه الجسدية، حتى يتمكن من الإيمان.
66. لكن هذا الشك لم يقتصر على التلاميذ المقربين مني — بل نعم، حتى بين جماهير الأتباع، في البلدات والمدن والقرى، وبين أولئك الذين تلقوا أدلة على قوتي وتبعوني بسبب هذه الأعمال، نشأت حيرة، وتساؤلات خائفة، وذهول؛ لم يستطع الناس تفسير سبب انتهاء كل شيء بهذه الطريقة.
67. كان لدي تعاطف مع الجميع، ولذلك أعطيتهم، تمامًا مثل تلاميذي المقربين، أدلة على أنني لم أبتعد عنهم، حتى وإن لم أكن أساعدهم بعد الآن كإنسان على الأرض. في كل بيت، وكل عائلة، وفي كل

شعب، أعلنت نفسي للقلوب التي آمنت بي، بجعلهم يشعرون بوجودي الروحي بطرق متنوعة. هناك بدأ كفاح ذلك الشعب من المسيحيين الذين اضطروا إلى فقدان معلمهم على الأرض، لكي ينهضوا ويعلنوا الحقيقة التي كشفها لهم. أنتم جميعًا تعرفون أعمالهم العظيمة. (333، 38-41)

68. عندما ظهرتُ لتلاميذي للمرة الأخيرة بين السحاب في "الزمن الثاني"، كان الحزن يغمرهم عندما اختفيتُ عن أنظارهم، لأنهم شعروا في تلك اللحظة بأنهم تُركوا وحدهم؛ لكنهم سمعوا بعد ذلك صوت ملاك الرب الذي خاطبهم قائلاً: "يا رجال الجليل، ما الذي تنظرون إليه؟ هذا يسوع الذي رأيتموه اليوم يصعد إلى السماء، سترونه ينزل بنفس الطريقة."

69. عندئذ فهموا أن المعلم، إذا عاد إلى الناس، فسيفعل ذلك روحياً. (8، 13-14)

الفصل 13 - رسالة وأهمية يسوع ورسله

تصحيح الصورة القديمة عن الله وتقاليده

1. كان يسوع، المسيح، أوضح مثال تعليمي قدمته لكم في العالم لأريكم مدى عظمة محبة وحكمة الآب. كان يسوع الرسالة الحية التي أرسلها الخالق إلى الأرض لتدركوا الصفات السامية لمن خلقكم. رأى الناس في يهوه إلهًا غاضبًا لا يرحم، وقاضيًا مخيفًا وانتقاميًا؛ لكنه حرركم من ضلالكم من خلال يسوع.

2. انظروا في المعلم إلى الحب الإلهي المتجسد. لقد حكم على جميع أعمالكم من خلال حياته المتسمة بالتواضع والتضحية والرحمة. لكن بدلاً من معاقبتكم بالموت، قدم لكم دمه ليُريكم الحياة الحقيقية، حياة الحب. لقد أضاءت تلك الرسالة الإلهية حياة البشرية، وأصبحت الكلمة التي سلمها المعلم الإلهي للبشر أصل الكنائس والطوائف، التي من خلالها بحثوا عني وما زالوا يبحثون. لكن حقاً، أقول لكم، إنهم لم يفهموا بعد مضمون تلك الرسالة.

3. صحيح أن البشرية تؤمن بأن محبة الله لأبنائه لا حدود لها، لأنه مات في يسوع من أجل محبته للبشر. بل إنها تتأثر في أعماقها ( ) بمعاناة يسوع أمام قضاته وجلاديه، وتدرك تدريجياً الآب في الابن أيضاً، لكن معنى ومدى كل ما أراد الرب أن يقوله للبشر من خلال ذلك الوحي، الذي بدأ في عذراء وانتهى في "السحابة" في بيت عنيا، لم يُفسر بشكل صحيح حتى اليوم.

4. كان عليّ أن أعود على نفس "السحابة" التي ارتفع فيها "الكلمة" إلى الآب، لأقدم لكم التفسير لذلك وأبين معنى كل ما أُعلن لكم من خلال ولادة يسوع وحياته وأعماله وموته.

5. روح الحق، الذي وعد به المسيح آنذاك، هو هذا الإعلان الإلهي الذي جاء ليضيء الظلام ويشرح الأسرار التي لم يستطع عقل الإنسان أو قلبه فهمها. (81، 46-49)

6. لقد بشرت بحقيقتي في "الزمن الثاني" كإنسان من خلال قدوتي. ألغيت التضحية العديمة الفائدة بالكائنات البريئة والغير واعية، عندما ضحيت بنفسي من أجل تعليم محبة كامل. لقد أطلقتم عليّ لقب "حمل الله"، لأن ذلك الشعب كان يضحي بي في أعياده التقليدية.

7. في الواقع، سُفك دمي ليرشد البشر إلى طريق الخلاص. انسكب حبي الإلهي من على الصليب على البشرية في ذلك الزمان وفي كل الأزمنة، لكي تستلهم البشرية من ذلك المثال، ومن تلك الكلمات، ومن تلك الحياة الكاملة، وتجد الخلاص، وتطهير الخطايا، وارتقاء الروح. (276، 15)

مثال يسوع

8. كان من الضروري أن يوضح لكم يسوع المبادئ التي يجب أن تتبعوها والتي ابتعدتم عنها.

9. لقد أظهرت لكم كل لطفي وحبي وحكمتي ورحمتي، وشربت معكم كأس المعاناة، حتى تتحرك قلوبكم ويستيقظ عقولكم. كان لا بد أن تولد القلوب للخير، وكان الألم الذي شعرت به لرؤيتي مصلوباً من أجل حبكم بمثابة شوكة تذكركم بأن عليكم جميعاً أن تعانوا من أجل الحب لتصلوا إلى الآب. كان وعدي لكل من يريد أن يحمل صليبه ويتبعني هو السلام الأبدي، السعادة القصوى التي لا نهاية لها في الروح. (240، 24 23)

10. المسيح هو وقدوة لكم؛ ولهذا السبب تجسدتُ في ذلك الوقت. ما هو الوحي الذي جلبه يسوع للبشرية؟ حبه اللامتناهي، وحكمته الإلهية، ورحمته التي لا حدود لها، وقوته.

11. قلت لكم: خذوني قدوة، وستقومون بالأعمال نفسها التي أقوم بها. بما أنني جئت كمعلم، عليكم أن تدركوا أن ذلك لم يحدث لإعطائكم تعاليم لا يمكن تحقيقها أو تعاليم تتجاوز نطاق فهم الإنسان.

12. فافهموا إذن أنه إذا قمتم بأعمال تشبه تلك التي علمكم إياها يسوع، فستكونون قد نلتم ملء الحياة الذي تحدثت عنه إليكم من قبل. (156، 25-27)

أهمية تعاليم يسوع

13. تعاليم يسوع — التي أعطيت كدليل، ككتاب مفتوح، لكي تدرسه البشرية — لا يمكن مقارنتها بأي شيء آخر في أي شعب آخر على الأرض، في أي جيل، في أي عرق. فأولئك الذين انطلقوا لنقل وصايا العدل أو تعاليم محبة القريب، قد أرسلتهم أنا إلى الأرض كرواد، كرسل، ولكن ليس كآلهة. المسيح وحده جاء إليكم كإله. لقد قدم لكم أوضح وأعظم تعليم تلقّاه قلب الإنسان. (219، 33)

الدعوة والتلمذة واختبارات تلاميذ يسوع

14. لقد تذكرتم في هذا الوقت سنوات عملي في الوعظ — تلك السنوات الثلاث التي أعددت فيها تلاميذي، والتي عشت فيها معهم. لقد رأوا جميع أعمالي، وأثناء إعدادهم تمكنوا من اختراق قلبي ورؤية النقاء، والجلال الكامل، والحكمة التي كانت في المعلم.

15. لم تكن أفعالي آنذاك من أجل إثارة الانتباه، فقد كانت حياتي على الأرض متواضعة؛ لكن من كان مستعداً، أدرك عظمة حضوري والزمن الذي يعيش فيه.

16. وهكذا اخترت تلاميذي، الذين التقيت ببعضهم على ضفة النهر ودعوتهم قائلاً: «اتبعوني». وعندما وجهوا أنظارهم إليّ، أدركوا من هو الذي كان يتكلم معهم، وهكذا اخترتهم واحداً تلو الآخر. (342، 21)

17. طوال فترة وعظي في العالم، لم أقل أبدًا إن تلاميذي قد أصبحوا معلمين بالفعل أو إنه ينبغي الاستماع إليهم. كانوا لا يزالون تلاميذًا، يتبعونني طواعيةً — مفتونين بنور كلمتي — لكنهم كانوا لا يزالون يرتكبون أخطاءً؛ لأن الأمر استغرق وقتًا حتى يتغيروا ويصبحوا بعد ذلك قدوةً للبشر. كانوا صخوراً لا تزال تُصقل بإزميل الحب الإلهي، حتى يتمكنوا هم أيضاً لاحقاً من تحويل الحجارة إلى ألماس. (356، 39)

18. لقد اختبرت تلاميذي في كل الأوقات. كم مرة أخضعت بطرس للاختبار، ولم يتردد إلا مرة واحدة فقط. لكن لا تحكموا عليه بالسوء بسبب هذا الفعل، لأنه عندما اشتعل إيمانه، كان بين الناس كشعلة عندما كان يكرز ويشهد للحق.

19. لا تحكموا على توماس؛ فكروا كم مرة تمكنتم من لمس أعمالي بأيديكم، ومع ذلك ظللتم تشكّون. لا تنظروا بازدراء إلى يهوذا الإسخريوطي، ذلك التلميذ المحبوب الذي باع سيده مقابل ثلاثين قطعة فضية؛ لأنه لم يكن هناك ندم أكبر من ندمه.

20. لقد استخدمت كل واحد منهم لأترك لكم تعاليم تكون لكم قدوة وتبقى خالدة في ذاكرة البشرية. بعد جبنهم، ندموا وتغيروا وكرسوا أنفسهم بلا حدود لإنجاز مهمتهم. كانوا رسلًا حقيقيين وتركوا قدوة لجميع الأجيال. (9، 22-23)

21. تذكروا: عندما أُخذ جسدي من على الصليب ودُفن بعد ذلك، اعتقد التلاميذ، الذين كانوا في حيرة من أمرهم ولم يستطيعوا فهم ما حدث، أن كل شيء قد انتهى بموت المعلم. كان من الضروري أن تراني عيونهم مرة أخرى وتسمعني آذانهم من جديد، حتى يشتعل إيمانهم وتقوى معرفتهم بكلماتي.
22. والآن أستطيع أن أقول لكم إنه كان بين أولئك التلاميذ واحد لم يشك بي قط، ولم يتردد أبدًا في وجه المحن، ولم يتركني للحظة واحدة. كان يوحنا، التلميذ الأمين والشجاع والمتحمس والأكثر حبًا.
23. ومن أجل هذه المحبة، عهدتُ إليه بمريم، عندما وقفوا عند أقدام الصليب، لكي يجد في ذلك القلب الطاهر المحبة أيضًا في المستقبل، وليتقوى أكثر إلى جانبها من أجل المعركة التي كانت تنتظره.
24. بينما سقط إخوته، التلاميذ الآخرون، واحداً تلو الآخر تحت ضربة الموت التي وجهها الجلاد، وختموا بدمائهم وحياتهم الحقيقة الكاملة التي كانوا يبشرون بها واسم سيدهم، انتصر يوحنا على الموت ونجا من الاستشهاد.
25. ولما نُفي إلى البرية، لم يخطر ببال مضطهديه أن هناك، على تلك الجزيرة التي طردوه إليها، ستنزل من السماوات إلى ذلك الإنسان الوحي العظيم للعصور الذي يعيشه شيئًا فشيئًا — النبوءة التي تخاطب الناس عن كل ما سيحدث ويتحقق.
26. بعد أن منح يوحنا إخوته الكثير من الحب وكرس حياته لمهمة خدمتهم باسم سيده، اضطر إلى العيش منفصلاً عنهم، وحيداً؛ لكنه كان يصلي دائماً من أجل البشرية، وكان يفكر دائماً في أولئك الذين سفك يسوع دمه من أجلهم.
27. الصلاة، والهدوء، والتأمل الذاتي، ونقاء وجوده، وطيب أفكاره، أحدثت المعجزة التي جعلت ذلك الإنسان، تلك الروح، تتطور في وقت قصير، وهو ما تحتاج أرواح أخرى آلاف السنين لتتمكن من بلوغه. (309، 41-45)
28. عندما أنظر إلى سكان هذا العالم، أرى أن جميع الشعوب تعرف اسمي، وأن ملايين الناس يرددون كلماتي؛ لكن حقاً، أقول لكم، مع ذلك لا أرى أي محبة بين الناس!
29. كل ما أعلمكم إياه في هذا الزمان وما يحدث في العالم هو تفسير وتحقيق الوحي الذي أعطيته للبشرية من خلال رسولي يوحنا، عندما حملته، في الوقت الذي كان يعيش فيه على جزيرة باتموس، حملته بالروح إلى أعالي السماء، إلى المستوى الإلهي، إلى اللامتناهي، لأريه من خلال الرموز الأصل والهدف، الألف والياء؛ ورأى الأحداث التي حدثت — تلك التي كانت تجري في ذلك الوقت، وتلك التي كانت ستأتي.
30. لم يفهم شيئًا من ذلك في ذلك الوقت، لكن صوتي قال له: "اكتب ما ستراه وتسمعه"، فكتب.
31. كان ليوحنا تلاميذ عبروا البحر بالسفن لزيارتَه في ملاذه. سأل أولئك الرجال بشغف من كان تلميذاً ليسوع عن كيف كان المعلم وكيف كانت كلمته ومعجزاته؛ وأذهلهم يوحنا، الذي كان يقتدي بمعلمه في الحب والحكمة، بكلماته. وحتى مع اقتراب الشيخوخة، عندما كان جسده قد انحنى بالفعل بفعل الزمن، كان لا يزال لديه ما يكفي من القوة ليشهد لمعلمه ويقول لتلاميذه: "أحبوا بعضكم بعضاً".
32. وعندما رأى الذين جاءوا إليه أن يوم وفاة يوحنا يقترب، طلبوا منه، رغبةً منهم في امتلاك كل الحكمة التي جمعها ذلك الرسول، أن يكشف لهم كل ما تعلمه من معلمه؛ لكن بدلاً من أي إجابة، لم يسمعوا سوى تلك العبارة: «أحبوا بعضكم بعضاً».
33. أولئك الذين سألوا بكل هذا الحماس والاهتمام شعروا بالخديعة واعتقدوا أن الشيخوخة قد محيت كلمات المسيح من ذاكرته.
34. أقول لكم إن يوحنا لم ينسَ كلمة واحدة من كلماتي، بل إنه استخلص من جميع تعاليمي جوهرًا واحدًا، وهو التعاليم التي تلخص الشريعة بأكملها: المحبة المتبادلة.
35. كيف يمكن لتعاليم المعلم الذي أحبه كثيراً أن تختفي من ذاكرة ذلك التلميذ المحبوب؟ (167، 32-37)

36. في "الزمن الثاني"، بعد رحيلي، واصلت أمكم السماوية تقوية تلاميذي ووقفت إلى جانبهم. بعد الألم والامتحان، وجدوا الملاذ في قلب مريم المحب، وكلمتها كانت تغذيهم يومًا بعد يوم. وشجعهم مريم، التي واصلت تعليمهم نيابة عن المعلم الإلهي ، فواصلوا مسيرتهم. وعندما رحلت، بدأ كفاحهم، واتبع كل واحد الطريق الذي أُشير إليه. (183، 15)

الرسولان بطرس وبولس

37. لا تنسوا ما حدث مع بطرس، تلميذي، عندما كان يُطارد حتى الموت من قبل شاول. لقد أثبتُ للرسول الأمين أنه لم يكن وحده في محنته، وأنه إذا وثق بقدرتي، فسأحميه من مضطهديه.

38. فوجئ شاول بنوري الإلهي، وهو يبحث عن بطرس ليقبض عليه. وصل نوري إلى أعماق قلب شاول، الذي — بعد أن ألقى به حضوري أرضًا، وهزمه حبي، وعجز عن إتمام المهمة التي كان ينوي القيام بها ضد تلميذي، وشعر في أعماقه بتحول كيانه كله، وتحوّل الآن إلى الإيمان بالمسيح — سارع للبحث عن بطرس؛ ولكن ليس لقتله، بل ليطلب منه أن يعلمه كلمة الرب ويشركه في عمله.

39. ومنذ ذلك الحين أصبح شاول بولس، وكان هذا التغيير في الاسم دلالة على التحول الروحي الكامل لذلك الإنسان، وعلى توبته التامة. (308، 46-47)

40. لم يكن بولس من بين الرسل الاثني عشر، ولم يتناول الطعام على مائدتي، ولم يتبعني في طريقي ليستمع إلى تعاليمي. بل إنه لم يؤمن بي، ولم ينظر بعين العطف إلى الذين تبعوني. كانت في قلبه فكرة تدمير البذرة التي عهدت بها إلى تلاميذي، والتي كانت قد بدأت للتو في الانتشار. لكن بولس لم يكن يعلم أنه كان من أتباعي. كان يعلم أن المسيح يجب أن يأتي، وكان يؤمن بذلك. لكنه لم يستطع أن يتصور أن يسوع المتواضع هو المخلص الموعود. كان قلبه مليئاً بكبرياء العالم، ولذلك لم يشعر بحضور ربه.

41. كان شاول قد تمرد على مخلصه. كان يضطهد تلاميذي وكذلك الناس الذين كانوا يتوجهون إليهم لسماع رسالتي من شفاه هؤلاء الرسل. وهكذا فاجأته وهو في طريقه لاضطهاد أتباعي. لمستُه في أعمق مكان في قلبه، وعلى الفور عرَفني، لأن روحه كانت تنتظرني. ولذلك سمع صوتي.

42. كانت مشيئتي أن يتوب ذلك الرجل المشهور بهذه الطريقة، حتى يشهد العالم في كل مساراته تلك الأعمال المذهلة التي كانت لتكون حافزاً للإيمان والفهم.

43. لماذا نستعرض بالتفصيل حياة هذا الرجل الذي كرس حياته منذ ذلك الحين لمحبة جيرانه، مستلهمًا من محبته لمعلمه وتعاليمه الإلهية؟

44. كان بولس أحد أعظم رسل كلمتي، وكان شهادته دائماً مشبعة بالمحبة والصدق والأمانة والنور. تحولت ماديته السابقة إلى روحانية عالية جدًا، وتحولت قسوته إلى حنان لا حدود له؛ وهكذا أصبح مضطهد رسلي أكثر زارع متحمس لكلمتي، وواعظًا متجولًا لا يكل، حمل الرسالة الإلهية لربه، الذي عاش من أجله وكرس حياته له، إلى مختلف الأمم والمقاطعات والقرى.

45. ها هو ذا، أيها الشعب المحبوب، مثال جميل على التوبة ودليل على أن البشر، حتى لو لم يسمعوا بي بعد، يمكن أن يصبحوا رسلًا عظماء لي. (157، 42-47)

قدوة الرسل

46. من غيري شجع التلاميذ في تلك "الزمن الثاني"، عندما جابوا العالم بدون معلمهم؟ ألا يبدو لكم عمل كل واحد منهم مثيرًا للإعجاب؟ لكنني أقول لكم إنهم كانوا يعانون من نقاط ضعف مثل أي إنسان آخر. لاحقًا، امتلأوا بالحب والإيمان، ولم يثبطهم أن يكونوا في العالم كخراف بين الذئاب، وأن يسلكوا طريقهم دائمًا وسط اضطهاد الناس وسخريتهم.

47. كان لديهم القدرة على صنع المعجزات، وعرفوا كيف يستفيدون من تلك النعمة لتحويل القلوب إلى الحقيقة.

48. طوبى لجميع الذين سمعوا كلمة يسوع من أفواه رسلِي، لأن تعاليمِي لم تتغير عندهم، بل قُدمت بكل صدقها وحقيقتها. لذلك، عندما استمع الناس إليهم، شعروا في أرواحهم بحضور الرب، وشعروا في كيانهم بشعور غير مألوف بالقوة والحكمة والجلال.
49. في أولئك الصيادين الفقراء والمتواضعين من الجليل، لديكم قدوة جديرة بالاحترام: فقد تحولوا، بواسطة المحبة، إلى صيادين روحيين، وهزوا الشعوب والممالك بالكلمة التي تعلموها من يسوع، وأعدوا، بمثابرتهم وتضحياتهم، لتوبة الشعوب وتحقيق السلام الروحي. من الملوك إلى المتسولين — جميعهم اختبروا سلامي في تلك الأيام من المسيحية الحقيقية.
50. لم تدم تلك الحقبة من الروحانية بين البشر طويلاً؛ لكنني، أنا الذي أعلم كل شيء، أعلنت لكم عودتي ووعدتكم بها، لأنني كنت أعلم أنكم ستحتاجون إليّ مرة أخرى. (279، 56-60)

انتشار المسيحية

51. كانت تعاليمي، على شفاه تلاميذي وفي أعمالهم، سيفًا من الحب والنور، حارب الجهل والوثنية والمادية. ارتفعت صرخة غضب من أولئك الذين رأوا الانهيار الوشيك لأساطيرهم وتقاليدهم، بينما انطلق في الوقت نفسه ترنيمة ابتهاج من قلوب أخرى إزاء الطريق المضيء الذي انفتح أمام الأمل والإيمان لمن يعطشون للحق ومن يثقلهم الذنب.
52. غضب أولئك الذين أنكروا الحياة الروحية عندما سمعوا الوحي عن ملكوت السماوات، بينما شكر الآباء الذين استشعروا تلك الوجود وتمنوا منه العدل والخلاص، الآب لأنه أرسل ابنه الوحيد إلى العالم.
53. أما الناس الذين احتفظوا في قلوبهم بالشوق المبارك لخدمة إلههم بصدق ومحبته، فقد رأوا طريقهم ينير وعقولهم تتضح عندما انغمسوا في كلمتي، وشعروا بانتعاش في أرواحهم وقلوبهم. لقد ملأت تعاليم المسيح، باعتبارها الخبز الروحي الحقيقي، الفراغ اللامحدود الذي كان فيهم، وأشبعت بكمالها ومعناها كل توق أرواحهم بوفرة.
54. بدأ عصر جديد، وفتح طريق أكثر إشراقاً يؤدي إلى الأبدية.
55. يا لها من مشاعر جميلة من الارتقاء الروحي، من الحب والحنان، استيقظت في أولئك الذين أنارهم الإيمان لتلقي كلمتي! يا له من شجاعة وثبات رافقا تلك القلوب التي عرفت كيف تتحمل كل شيء وتتغلب عليه، دون أن تيأس للحظة واحدة!
56. هل لأن دم المعلم كان لا يزال طازجًا؟ كلا، أيها الشعب: الجوهر الروحي لذلك الدم، الذي كان التجسيد المادي للحب الإلهي، لا يجف ولا ينطفئ أبدًا؛ إنه حاضر اليوم كما كان آنذاك، حي ودافئ بالحياة.
57. والسبب في ذلك هو أن الحب للحق كان حاضراً أيضاً في تلك القلوب، التي كرست حياتها له، بل وبذلت دماءها من أجله، لتثبت بذلك أنها قد تعلمت درس معلمها.
58. ذلك الدم الذي أُريق بسخاء تغلب على العقبات والمحن.
59. يا له من تباين ظهر بين روحانية تلاميذ كلمتي وبين الوثنية والمادية والأنانية والجهل لدى المتعصبين للتقاليد القديمة أو الوثنيين الذين لم يعيشوا إلا لعبادة ملذات الجسد! (316، 34-42)
60. زرعوا طريق الحياة بأعمال حسنة نموذجية، ولا تحرفوا تعاليمي. خذوا قدوةً في ذلك رسل «الزمن الثاني» ، الذين لم ينحرفوا أبدًا إلى طقوس مادية لتعليم وتوضيح تعاليمي. لا يمكن أن يُنسب إليهم اللوم على عبادة الأصنام التي وقعت فيها البشرية بعد ذلك. لم تقم أيديهم أبدًا ببناء مذابح، ولا أقاموا قصورًا لعبادة الله الروحية. لكنهم جلبوا للبشرية تعاليم المسيح، وجلبوا الصحة للمرضى، والأمل والسلوان للفقراء والحزانى، وكما فعل سيدهم، أرشدوا الضالين إلى طريق الخلاص.
61. إن الدين المسيحي الذي تعرفونه اليوم ليس حتى انعكاساً للتعاليم التي مارسها وعلّمها رسلُي!
62. أقول لكم مرة أخرى، إنكم تستطيعون أن تجدوا في أولئك التلاميذ نماذج كاملة للتواضع والمحبة والرحمة والسمو. لقد ختموا بالدم الحقيقة التي نطق بها فمهم.

63. لن تطلب البشرية منكم المزيد من الدماء لتصديق شهادتكم؛ لكنها ستطلب منكم الصدق. (256، 30-33)

IV: عصر المسيحية الكنسية

الفصل 14 – المسيحية والكنائس والعبادة

تطور المسيحية

1. بعد رحيلي في "العصر الثاني"، واصل رسلُي عملي، وواصل من تبعوا رسلُي عملهم. كانوا هم العمال الجدد، فلاحو تلك الأرض التي أعدها الرب، وجعلها خصبة بدمه ودموعه وكلمته، وأعدها عمل الاثني عشر الأوائل وأيضًا أولئك الذين تبعوهم. لكن مع مرور الوقت ومن جيل إلى جيل، أضفى الناس المزيد والمزيد من الغموض والتحريف على عملي وتعاليمي.

2. من قال للإنسان أنه يجوز له أن يصنع صورة لي؟ من قال له أنه يجب عليه أن يصورني معلّقاً على الصليب؟ من قال له أنه يجوز له أن يصنع صورة لمريم، أو شكل الملائكة، أو وجه الآب؟ آه، أيها الناس قليلي الإيمان، الذين اضطررتم إلى تجسيد الروحي مادياً لتشعروا بوجودي!

3. كان يسوع صورة الأب، وكان تلاميذ المعلم صورة المعلم. قلت في "العصر الثاني": "من يعرف الابن يعرف الأب." وهذا يعني أن المسيح، الذي تكلم في يسوع، هو الأب نفسه. الأب وحده كان قادراً على صنع صورته الخاصة.

4. بعد موتي كإنسان، أظهرت نفسي لتلاميذي كحَيّ، لكي يدركوا أنني أنا الحياة والخلود، وأنني — سواء في الجسد أو خارجه — حاضر بينكم. لم يفهم جميع الناس هذا، ولذلك وقعوا في الشرك والتطرف. (113، 13-17)

5. قلت للمرأة السامرية: «من يشرب من هذا الماء الذي أعطيه لن يعطش أبداً». واليوم أقول لكم: لو شربت البشرية من ذلك الماء الحي، لما كان فيها هذا البؤس العظيم.

6. لم يلتزم الناس بتعاليمي بثبات، وفضلوا استخدام اسمي لتأسيس كنائس وفقاً لتفسيراتهم وراحتهم. لقد رفضتُ التقاليد وعلمتهم تعاليم المحبة، لكنكم تأتون إليّ اليوم لتقدموا لي طقوساً ومراسم فارغة لا تفيد أرواحكم بأدنى فائدة. إذا لم تكن هناك روحانية في أعمالكم، فلا يمكن أن تكون فيها حقيقة، وما لا يحمل الحقيقة في ذاته لا يصل إلى أبيكم.

7. عندما شعرت تلك المرأة السامرية بأن نور عيني يخترق أعماق قلبها، قالت لي: "يا سيد، أنتم أيها اليهود تقولون إن أورشليم هي المكان الذي يجب أن نعبد فيه إلهنا." فقلت لها: "يا امرأة، الحق أقول لك، سيأتي الوقت الذي لن تعبدوا فيه الآب لا على هذا الجبل ولا في أورشليم، كما تفعلون الآن. يقترب الوقت الذي يُعبد فيه الآب "بالروح والحق"؛ لأن الله روح."

8. هذا هو تعليمي في كل الأوقات. انظروا، الحقيقة كانت أمام أعينكم، ولم تريدوا أن تروا. كيف ستعيشونها إذا كنتم لا تعرفونها؟ (151، 2-5)

الطقوس الدينية

9. إذا أحببتم، فلن تحتاجوا إلى طقوس أو شعائر ظاهرة، لأنكم ستحصلون على النور الذي ينير معبدكم الداخلي، الذي ستنكسر عليه أمواج كل العواصف التي قد تضريكم، والذي يبدد الضباب المظلم للبشرية.

10. لا تدنسوا الإلهي بعد الآن، لأنني أقول لكم حقاً، إن الجحود الذي تظهرونه أمام الله كبير، عندما تؤدون طقوس العبادة الخارجية هذه التي ورثتموها عن أسلافكم والتي أصبحتم متعصبين لها. (21، 13-14)

11. انظروا إلى البشرية الضالة — الضالة لأن الكنائس الكبرى التي تسمي نفسها مسيحية تولي أهمية أكبر للطقوس والشكليات أكثر من تعاليمي نفسها. كلمة الحياة تلك، التي ختمتها بأعمال المحبة وبالدم على الصليب، لم تعد حية في قلوب الناس ، بل هي محبوسة وصامتة في الكتب القديمة والمغبرة. وهكذا، هناك إنسانية "مسيحية" لا تفهم ولا تعرف كيف تتبع المسيح.

12. لذلك ليس لدي سوى عدد قليل من التلاميذ في هذا الزمان — أولئك الذين يحبون إخوتهم المتألمين، والذين يخففون الألم — أولئك الذين يعيشون في الفضيلة ويبشرون بها من خلال مثالهم: هؤلاء هم تلاميذ المسيح.

13. من يعرف تعاليمي ويخفيها، أو يعلنها بالشفاه فقط وليس بالقلب، فليس تلميذي.

14. لم آتِ في هذا الزمان لأبحث عن معابد من حجر وأعلن نفسي فيها. أنا أبحث عن أرواح وقلوب، لا عن بهرجة مادية. (72، 47-50)

15. طالما ظلت الجماعات الدينية غارقة في نوم عميق ولم تخرج عن مساراتها المعتادة، فلن يكون هناك صحوة روحية ولا إدراك للمثل الروحية؛ ولذلك لن يكون هناك سلام بين الناس ولا مجال لمحبة القريب الفعالة. ولن يستطيع النور الذي يحل الصراعات البشرية الشديدة أن يشرق. (100، 38)

الروحانيات

16. بما أنكم لا تعرفون ما هو السلام الحقيقي، فإنكم تكتفون بالتوق إليه، وتحاولون بكل الوسائل الممكنة وبكل الطرق التي يمكن تصورها الحصول على القليل من سلام الروح والراحة والرضا، ولكنكم لا تحصلون أبداً على ما هو السلام الحقيقي للروح. أقول لكم إن طاعة الطفل لإرادة الرب هي وحدها التي تحقق ذلك.

17. تفتقر الدنيا إلى مفسرين جيدين لكلمتي، ومفسرين جيدين لتعاليمي. ولذلك تعيش البشرية، حتى تلك التي تسمي نفسها مسيحية، في تخلف روحي، لأنه لا يوجد من يهزها بتعاليمي الحقيقية، ولا يوجد من يرعى القلوب بالحب الذي علمت به الناس.

18. يومًا بعد يوم — في قاعات الكنائس والكنائس الكاتدرائية — يُنطق اسمي وتُكرر كلماتي، لكن لا أحد يتأثر داخليًا، ولا أحد يرتجف من نورها، وذلك لأن الناس أخطأوا في فهم معناها. يعتقد معظم الناس أن قوة كلمة المسيح تكمن في تكرارها مرارًا وتكرارًا بشكل آلي، دون أن يدركوا أنه ليس من الضروري حفظها عن ظهر قلب، بل دراستها والتفكير فيها وممارستها والعيش بها.

19. لو بحث الناس عن المعنى في كلمة المسيح، لكانت بالنسبة لهم دائماً جديدة، نضرة، حية وقريبة من الحياة. لكنهم لا يعرفونها إلا بشكل سطحي، ولذلك لا يمكنهم أن يتغذوا منها، ولن يتمكنوا من ذلك أبداً بهذه الطريقة.

20. أيتها البشرية المسكينة — تتجول في الظلام، رغم أن النور قريب منها جدًا، وتشتكي بخوف، رغم أن السلام في متناول اليد! لكن الناس لا يستطيعون رؤية ذلك النور الإلهي، لأن هناك من عصب أعينهم بلا رحمة. أنا، الذي أحبكم حقًا، آتي لمساعدتكم، بأن أحرركم من الظلام وأثبت لكم أن كل ما قلته لكم في ذلك الوقت كان مخصصًا لكل الأوقات، وأنه لا يجوز لكم أن تعتبروا تلك الكلمة الإلهية تعاليم قديمة من عصر مضى. لأن الحب، الذي كان جوهر تعاليمي كلها، هو أبدي، وفيه يكمن سر خلاصكم في هذا الزمان الذي يسوده الضلال والمعاناة التي لا حد لها والعواطف الجامحة. (307، 4-8)

21. أنا أوبخ أولئك الذين يبشرون بإيمان أعمى، إيمان بلا معرفة، إيمان مكتسب من خلال المخاوف والخرافات.

22. لا تصغوا إلى كلام أولئك الذين ينسبون كل الشرور التي تعذب البشرية، وكل الآفات والمجاعات والأوبئة، إلى الله، واصفين إياها بأنها عقاب أو غضب من الله. هؤلاء هم الأنبياء الكذبة.
23. ابتعدوا عنهم، لأنهم لا يعرفونني، ومع ذلك يريدون تعليم الناس كيف هو الله.
24. هذه هي ثمرة التفسير الخاطئ الذي أُعطيت به نصوص العصور الماضية، التي لم يُكتشف بعد جوهر لغتها الإلهية في جوهر اللغة البشرية التي كُتبت بها الوحي والنبوءات. يتحدث الكثيرون عن نهاية العالم، وعن يوم الحساب، وعن الموت والجحيم دون أدنى معرفة بالحقيقة. (290، 16-19)
25. أنتم تعيشون بالفعل في "العصر الثالث"، وما زالت البشرية متخلفة روحياً. إن رعاة أرواحها، وعلماء اللاهوت، ورعاة الروحانيين، يكشفون لها القليل جداً، وأحياناً لا شيء على الإطلاق، عن الحياة الأبدية. وأنا أكشف لهم أيضًا أسرار كتاب حكمتي، ولذا أسألكم: لماذا يصمتون؟ لماذا يخشون إيقاظ أرواح البشر النائمة؟ (245، 5)
26. تعلّمكم تعاليمي عبادةً كاملةً وروحيةً ونقيةً للآب، لأن روح الإنسان قد وصلت — دون أن تدرك — إلى عتبة هيكل الرب، حيث ستدخل لتشعر بحضوري، لتسمع صوتي بروحها، وتراني في النور الذي ينزل على عقلها.
27. إن الفراغ الذي يشعر به الناس في هذا الزمان داخل طوائفهم الدينية المختلفة، يعود إلى أن الروح جائعة وعطشى إلى الروحانية. لم تعد الطقوس والتقاليد تكفيها، بل هي تتوق إلى معرفة حقيقتي. (138، 43-44)

العشاء الرباني والقداس

28. لم آتِ إلى الناس أبدًا محاطًا بالأسرار. إذا كنت قد تحدثت إليكم بشكل مجازي لأكشف لكم عن الإلهي أو لأصور الأبدي في أي شكل مادي، فقد كان ذلك لكي تفهموني. ولكن إذا أصر الناس على عبادة الأشكال أو الأشياء أو الرموز، بدلاً من البحث عن المعنى الحقيقي لتلك التعاليم، فمن الطبيعي أن يعانوا من جمود على مدى قرون ويروا الأسرار في كل شيء.
29. منذ أيام إقامة إسرائيل في مصر، حيث تجسد دمي في دم الحمل، كان هناك أناس يعيشون فقط على التقاليد والطقوس، دون أن يدركوا أن تلك الذبيحة كانت صورة للدم الذي كان على المسيح أن يسفكه ليمنحكم الحياة الروحية. وآخرون، الذين يعتقدون أنهم يتغذون من جسدي، يأكلون الخبز المادي، دون أن يريدوا أن يدركوا أنه — عندما أعطيت تلاميذي الخبز في العشاء الرباني — كان ذلك لكي أجعلهم يدركون أن من يتناول معنى كلمتي كغذاء، يتغذى مني.
30. قليلون هم الذين يستطيعون في الحقيقة فهم تعاليمي الإلهية، وهؤلاء القليلون هم الذين يفسرونها بالروح. لكن ضعوا في اعتباركم أنني لم أسلمكم الوحي الإلهي دفعة واحدة، بل إنني أشرحه لكم تدريجياً في كل تعاليمي. (36، 7-9)
31. تملأ السعادة قلوب هذه الحشود من المستمعين، لأنهم يعلمون أن المأدبة السماوية تنتظرهم في أذهانهم، حيث ينتظرهم المعلم ليقدم لهم خبز الحياة الحقيقية ونبيذها ليأكلوا ويشربوا.
32. كانت المائدة التي اجتمع حولها يسوع مع رسله آنذاك رمزاً لملكوت السماوات. هناك كان الآب محاطاً بأبنائه، وهناك كانت الأطعمة التي تمثل الحياة والمحبة؛ وارتفع الصوت الإلهي، وكان جوهره هو الانسجام الشامل للعالم، والسلام الذي ساد هناك هو السلام السائد في ملكوت الله.
33. لقد حاولتم أن تطهروا أنفسكم في ساعات الصباح هذه، لأنكم ظننتم أن المعلم سيأتيكم بعهد جديد في كلماته، وهذا هو الحال: اليوم أسمح لكم أن تتذكروا الخبز والنبيذ اللذين رمزت بهما بجسدي ودمي. لكنني أقول لكم أيضًا أنكم في هذا العصر الجديد لن تجدوا ذلك الغذاء إلا بالمعنى الإلهي لكلمتي. إذا كنتم تبحثون عن جسدي ودمي، فعليكم أن تبحثوا عنهما في الإلهي للخلق، لأني روح فقط. كلوا من ذلك الخبز واشربوا من ذلك النبيذ، لكن املأوا كأسي أيضًا، فأنا أريد أن أشرب معكم: أنا عطشان لمحبتكم.

34. انقلوا هذه الرسالة إلى إخوتكم وتعلموا أن الدم، بما أنه حياة، ليس سوى رمز للحياة الأبدية، وهي الحب الحقيقي. من خلالكم أبدأ في تنوير البشرية بوحيي الجديد. (48، 22-25)
35. أنا أحمل لكم السلام وتعاليم جديدة. إذا كان ذبيحتي في «الزمن الثاني» قد ألغت ذبح الحيوانات البريئة التي كنتم تضحون بها على مذبح يهوه، فإن غذاء كلمتي الإلهية قد أدى اليوم إلى أنكم لم تعدوا ترمزون بجسدي ودمي بالخبز والنبيذ في هذا العالم.
36. كل نفس تريد أن تعيش يجب أن تتغذى من الروح الإلهي. من يسمع كلمتي ويشعر بها في قلبه، فقد تغذى حقاً. هذا لم يأكل جسدي ويشرب دمي فحسب، بل أخذ من روحي ليتغذى.
37. من الذي، بعد أن تذوق هذا الغذاء السماوي، سيبحث عني مرة أخرى في صور وأشكال صنعتها يد الإنسان؟
38. من وقت لآخر آتي وأزيل التقاليد والطقوس والعادات، ولا أترك في أرواحكم سوى الشريعة والجوهر الروحي لتعاليمي. (68، 27)

المعمودية

39. أيها الشعب، في وقته، عمد يوحنا، الملقب بالمعمدان، بالماء أولئك الذين آمنوا بنبوئته. وكان هذا الفعل رمزاً للتطهير من الخطيئة الأصلية. قال للجماهير التي جاءت إلى نهر الأردن لسماع كلمات المهيئ: "انظروا، أنا أعمدكم بالماء، لكن الذي سيعمدكم بنار الروح القدس هو في طريقه إليكم."
40. من هذا النار الإلهية وُلدت جميع الأرواح، وخرجت منها نقية وصافية. ولكن إذا لطختها الخطيئة في طريقها، التي جلبها العصيان، فإن نار روحي تنهمر عليها من جديد، لتمحو خطاياها، وتمسح بقعها، وتعيد إليها نقاوتها الأصلية.
41. إذا حولتم هذا المعمودية الروحية، بدلاً من فهمها على أنها تطهير يكتسبه الإنسان من خلال فعل توبة صادقة تجاه خالقه، إلى طقس واكتفيتم بالمعنى الرمزي لفعل ما — فحقاً، أقول لكم، عندئذٍ لن تكتسب أرواحكم شيئاً.
42. من يتصرف هكذا، فهو لا يزال يعيش في زمن المعمدان، وكأنه لم يؤمن بنبوءاته وكلماته التي تحدثت عن المعمودية الروحية، وعن النار الإلهية التي يطهر الله بها أبناءه ويجعلهم خالدين في النور.
43. دعا يوحنا الناس إليه كبالغين ليصب عليهم ذلك الماء كرمز للتطهير. جاءوا إليه عندما كانوا واعين بالفعل بأفعالهم وكان بإمكانهم أن يكون لديهم الإرادة القوية للبقاء على طريق الخير والاستقامة والعدل. انظروا كيف فضلت البشرية القيام بالفعل الرمزي للتطهير بالماء، بدلاً من التجديد الحقيقي من خلال التوبة والعزم الراسخ على الإصلاح، اللذين يولدان من محبة الله. لا يتطلب الفعل الطقسي أي جهد؛ في المقابل، فإن تطهير القلب والسعي للبقاء طاهراً يعني للإنسان جهداً كبيراً وتضحية وتكفيراً عن الذات. لذلك فضّل الناس إخفاء خطاياهم ظاهريًا، واكتفوا بالالتزام بالطقوس والأفعال والطقوس المحددة التي لا تحسّن حالتهم الأخلاقية أو الروحية في أدنى درجة، ما لم تشاركهم الضمير.
44. أيها التلاميذ، هذا هو السبب في أنني لا أريد أن تتم بينكم أعمال طقسية، حتى لا تنسوا، من خلال أدائها، ما يؤثر فعلاً على الروح. (99، 56-61)
45. أنا هو الذي أرسل الأرواح إلى التجسد وفقًا لقانون التطور، وحقًا أقول لكم، إن تأثيرات هذا العالم لن تغير خططي الإلهية. لأن إرادتي ستتم فوق كل طموح طموح للسلطة.
46. كل كائن بشري يأتي إلى الأرض بمهمة، وقد حدد الآب مصيره، وروحه ممسوحة بحب الآب. عبثاً يقيم الناس الاحتفالات ويباركون الصغار. حقاً، أقول لكم، في أي عمر مادي لن يطهر الماء الروح من مخالفاتها لقانوني. وإذا أرسلت روحاً نقية من كل خطيئة — فمن أي تلوث يطهرها رجال الدين من الطوائف بالمعموديةٍ؟
47. حان الوقت لتدركوا أن أصل الإنسان ليس خطيئة، بل أن ولادته هي نتيجة لتحقيق قانون طبيعي، قانون لا يفي به الإنسان فحسب، بل جميع المخلوقات التي تشكل الطبيعة. لاحظوا أنني قلت

«الإنسان» ولم أقل «روحه». الإنسان لديه سلطتي لخلق كائنات شبيهة به؛ أما الأرواح فهي تنبثق مني أنا فقط.

48. النمو والتكاثر قانون عالمي. فقد انبثقت النجوم من نجوم أخرى أكبر، تمامًا كما تكاثرت البذرة، ولم أقل أبدًا إنها أخطأت أو أساءت إلى الخالق بسبب ذلك. فلماذا تُعتبرون إذن خطاة في تنفيذ هذا الأمر الإلهي؟ افهموا أن تنفيذ القانون لا يمكن أن يلطخ الإنسان أبدًا.

49. ما يلطخ الإنسان ويبعد الروح عن طريق التطور هو الشهوات الدنيئة: الفجور، والرذيلة، والزنا، لأن كل هذا مخالف للقانون.

50. ادرسوا وابحثوا حتى تجدوا الحقيقة. عندئذ لن تسموا وصايا خالق الحياة خطيئة بعد الآن، وستقدسون وجود أطفالكم من خلال مثال أعمالكم الصالحة. (37، 18-23)

إحياء ذكرى الموتى

51. يتمسك الناس بتقاليدهم وعاداتهم. ومن المفهوم أن يكون لديهم ذكرى لا تمحى عن الأشخاص الذين دفنوا جثثهم، وأن ينجذبوا إلى المكان الذي دفنوا فيه رفاتهم. ولكن لو تعمقوا في المعنى الحقيقي للحياة المادية، لأدركوا أن ذلك الجسد، عند تحلله ذرة ذرة، يعود إلى العوالم الطبيعية التي تشكل منها، وأن الحياة تستمر في التطور.

52. لكن الإنسان، نتيجة لعدم دراسة الروحانيات، قد خلق في جميع الأوقات سلسلة من الطقوس المتعصبة للجسد. إنه يحاول جعل الحياة المادية خالدة، وينسى الروح، التي هي في الحقيقة ما يمتلك الحياة الأبدية. كم هم بعيدون عن فهم الحياة الروحية!

53. الآن تفهمون أنه من غير الضروري تقديم الهدايا إلى تلك الأماكن حيث يجب أن تعبر شاهدة القبر، التي تعبر عن "الموت"، عن "الانحلال والحياة"؛ لأن الطبيعة هناك في أزهارها الكاملة، وهناك التربة، التي هي رحم أكثر خصوبة ولا ينضب للمخلوقات وأشكال الحياة.

54. عندما تُفهم هذه التعاليم، ستفهم البشرية كيف تمنح المادي مكانته والمقدس مكانته. عندئذ سيختفي العبادة الوثنية للراحلين.

55. على الإنسان أن يتعرف على خالقه من روح إلى روح ويحبه.

56. المذابح هي أعلام حداد، والضريح دليل على الجهل والوثنية. أنا أغفر لكم جميع ذنوبكم، لكن عليّ حقاً أن أوقظكم. سيتم فهم تعاليمي، وسيأتي الوقت الذي يستبدل فيه الناس الهدايا المادية بأفكار سامية. (245، 16-21)

الرموز المادية والصلبان والآثار

57. في "الزمن الأول" كنتم تعرفون الرموز: الخيمة أو المقدس الذي كان يحمي تابوت العهد، حيث كانت تُحفظ ألواح الشريعة. وعندما أدت تلك الرموز مهمتها، أزالتها إرادتي من على وجه الأرض، وأخفتها عن أنظار الناس، لئلا يقع العالم في الشرك؛ لكنني تركت المعنى أو جوهر تلك الرموز التعليمية مكتوبًا في أذهان خدامي.

58. في «العصر الثاني»، بعد أن أُتمت ذبيحة المسيح، أزلتُ الرمز الأسمى للمسيحية، وهو الصليب، إلى جانب تاج الشوك والكأس وكل ما كان من الممكن أن يصبح، من جانب البشرية، موضع عبادة متحمسة. (138، 36)

59. لقد رأت البشرية يسوع وهو يعاني، وأنتم تؤمنون بتعاليمه وشهادته. فلماذا تستمرون في صلبه في منحوتاتكم؟ ألا تكفيكم القرون التي قضيتموها في عرضه كضحية لشروركم؟

60. بدلاً من أن تذكروني في عذاب يسوع وصراعه مع الموت — لماذا لا تذكرون قيامتي المليئة بالنور والمجد؟

61. هناك من يعتقد أحياناً، عند رؤية صوركم التي تصورني في هيئة يسوع على الصليب، أنه كان إنساناً ضعيفاً أو جباناً أو خائفاً، دون أن يفكروا في أنني روح، وأنني تحملت، كقدوة للبشرية جمعاء، ما تسمونه تضحية وما أسميه واجب المحبة.

62. عندما تفكرون في أنني كنت واحداً مع الآب، تذكروا أنه لم تكن هناك أسلحة ولا قوى ولا تعذيب يمكن أن تذلني؛ لكن عندما عانيت كإنسان ونزفت وماتت، كان ذلك لكي أعطيكم قدوتي السامية في التواضع.

63. لم يدرك الناس عظمة تلك الدرس، وأقاموا في كل مكان صورة المصلوب، التي تمثل عاراً على هذه البشرية، التي — دون حب واحترام لمن تدعي أنها تحبه — تصلبه مراراً وتكراراً وتجرحه يومياً، حيث يجرح الناس قلوب إخوانهم الذين بذل المعلم حياته من أجلهم. (21، 192 15-19)

64. لن أحكم عليكم لو أزلتم من على وجه الأرض الصليب الأخير الذي ترمزون به إلى إيمانكم المسيحي، واستبدلتم ذلك الرمز بالمحبة الحقيقية فيما بينكم؛ لأن إيمانكم وعبادتكم الخارجية لله ستصبحان عندئذ عبادة وإيماناً روحيين، وهو ما يتوافق مع ما أتوقعه منكم.

65. لو أن عباداتكم ورموزكم كانت تمتلك على الأقل القوة لمنع حروبكم، ولعدم السماح لكم بالغرق في الرذيلة، وللحفاظ عليكم في سلام. لكن انظروا كيف تتجاوزون كل ما هو مقدس حسب أقوالكم؛ انظروا كيف تدوسون بأقدامكم ما كنتم تعتبرونه إلهياً.

66. أقول لكم مرة أخرى: لكان من الأفضل لكم لو لم يكن لديكم كنيسة واحدة، ولا مذبح، ولا رمز واحد أو صورة واحدة على وجه الأرض، لكن أن تفهموا كيفية الصلاة بالروح وأن تحبوا أباكم وتؤمنوا به دون الحاجة إلى وكلاء، وأن تحبوا بعضكم بعضاً، كما علمتكم في تعاليمي. عندئذٍ ستنجون، وستسيرون على الطريق الذي تميزته آثار دمي — آثار ختمت بها صحة تعاليمي. (280، 69-70)

عبادة القديسين

67. أعطيكم هذه التعاليم لأنكم أعلنتم قداسة أرواح العديد من الصالحين، الذين تطلبونهم وتبجلونهم كما لو كانوا آلهة. يا لها من جهل، أيها البشر! كيف يمكن للبشر أن يحكموا على قداسة وكمال روح ما، فقط بناءً على أعمالها البشرية؟

68. أنا أول من يقول لكم إن عليكم أن تتخذوا قدوةً من الأمثلة الحسنة التي كتبها إخوانكم بأعمالهم، بحياتهم، بفضائلهم؛ وأقول لكم أيضًا إنكم، عندما تفكرون فيهم، يجوز لكم أن تأملوا في عونهم الروحي وتأثيرهم. لكن لماذا تقيمون لهم مذابح لا تخدم سوى إهانة تواضع تلك الأرواح؟ لماذا تُقام طقوس حول ذكراهم، وكأنهم آلهة، وتضعونهم مكان الآب الذي يُنسى بسبب عبادة الإخوة أنفسهم؟ كم كانت الشهرة التي منحتموها لهم هنا مؤلمة لهم!

69. ماذا يعرف الناس عن حكمي على أولئك الذين يسمونهم قديسين؟ ماذا يعرفون عن الحياة الروحية لتلك الكيانات أو عن المكانة التي حصل عليها كل واحد عند الرب؟

70. لا يظن أحد أنني أريد بهذه الوحي من قلوبكم أن أمحو الاستحقاقات التي حققها خدامي بين البشر — بل على العكس، أريدكم أن تعلموا أن النعمة التي وجدوها عندي عظيمة، وأنني أمنحكم الكثير من خلال صلواتهم؛ ولكن من الضروري أن تتخلصوا من جهلكم الذي ينبع منه التعصب الديني والوثنية والخرافات.

71. إذا شعرتم أن أرواح تلك الكائنات تحكم عالم حياتكم، فثقوا بأولئك الذين هم جزء من العالم الروحي، حتى تتمكنوا أنتم وهم، متحدين في طريق الرب، من إنجاز عمل الأخوة الروحية — ذلك العمل الذي أتوقعه كنتيجة لجميع تعاليمي. (115، 52-56)

72. في هذا اليوم، الذي تهرع فيه جماهير البشر بصيحات عالية إلى كنائسهم للاحتفال باللحظة التي انفتحت فيها السماء لاستقبالي، أقول لكم إن كل هذا ليس سوى تقليد لإثارة إعجاب قلوب الناس. إنها مجرد طقوس تجسد اليوم آلامي الإلهية.

73. لا تتبعوا هذه النزعة بإقامة مذابح ورموز. لا تصوروا الأحداث المقدسة، ولا ترتدوا أثواباً خاصة لتلفتوا الأنظار، لأن كل هذا عبادة وثنية.

74. نادوني من قلوبكم، وتذكروا تعاليمي واتبعوا أمثالي. قدموا لي تكريمًا بتوبتكم، وستشعرون كيف تفتح أبواب السماء لاستقبالكم.

75. تجنبوا التمثيلات الزائفة والدنيئة التي تُصنع عني وعن آلامي، لأن لا أحد يستطيع أن يجسدني. عيشوا قدوتي وتعاليمي. من يفعل ذلك، سيكون قد جسد سيده على الأرض. (131، 11-13، 16)

76. أيها البشر: في هذه الأيام التي تحتفلون فيها بميلاد يسوع، دعوا السلام يدخل قلوبكم وابدوا كعائلة متحدة وسعيدة.

77. أعلم أن القلوب لا تشعر جميعها بفرح صادق عندما تذكر مجيئي إلى العالم في ذلك الوقت. قلة قليلة هي التي تخصص وقتاً للتأمل والتركيز وتسمح للفرح بأن يكون داخلياً وأن يتم الاحتفال بالذكرى في الروح.

78. اليوم كما في كل الأوقات، حوّل الناس أيام الذكرى إلى احتفالات دنيوية خالية من المعنى، بحثًا عن ملذات الحواس، بعيدًا كل البعد عما ينبغي أن تكون عليه أفراح الروح.

79. لو استغل الناس هذا اليوم لتكريسه للروح، بالتفكير في الحب الإلهي، الذي كان الدليل القاطع عليه هو حقيقة أنني أصبحت إنسانًا لأعيش معكم — حقًا، أقول لكم، لكان إيمانكم يتألق في أسمى ما في كيانكم، ولكان هو النجم الذي يرشدكم إلى الطريق المؤدي إليّ. ستكون أرواحكم مشبعة بالخير لدرجة أنكم ستغمرون المحتاجين في مسار حياتكم بالخير والراحة والود. ستشعرون بأنكم أكثر من إخوة، وستغفرون من قلوبكم لمن أساء إليكم. ستشعرون بالحنان عند رؤية المنبوذين، أولئك الأطفال الذين لا آباء لهم، ولا مأوى، ولا حب. ستفكرون في الشعوب التي لا تنعم بالسلام، حيث دمرت الحرب كل ما هو خير ونبيل ومقدس في الحياة البشرية. عندئذ ستصعد صلاتكم إليّ نقية وتقول لي: "يا رب، ما حقنا في السلام، ما دام هناك الكثير من إخوتنا وأخواتنا يعانون معاناة رهيبة؟"

80. سيكون جوابي على ذلك هو: بما أنكم شعرتم بألم إخوانكم وصليتم وأظهرتم التعاطف، فاجتمعوا في بيوتكم، واجلسوا إلى المائدة، وافرحوا في تلك الساعة المباركة، لأني سأكون حاضراً هناك. لا تترددوا في أن تكونوا سعداء، رغم علمكم بأن هناك الكثيرين يعانون في تلك اللحظة؛ لأنني أقول لكم حقاً، إن كانت فرحتكم صادقة، فسوف ينبعث منها نفحة من السلام والأمل، ستلمس المتألمين كنفسة حب.

81. لا يظن أحد أنني أريد أن أمحو من قلوبكم أقدس احتفال تحتفلون به على مدار العام، عندما تذكرون ميلاد يسوع. أريد فقط أن أعلمكم أن تعطوا للعالم ما يستحقه، وللروح ما تستحقه؛ لأنه إذا كنتم تحتفلون بالعديد من الأعياد للاحتفال بالأحداث البشرية — فلماذا لا تتركوا هذا العيد للروح، حتى تأتي، وقد أصبحت طفلاً، لتقدم لي هدية حبها، حتى تكتسب بساطة الرعاة لتسجد لي، وتتواضع مثل المجوس، لتنحني رقابها وتقدم معرفتها أمام رب الحكمة الحقيقية؟

82. لا أريد أن أطفئ الفرح الذي يحيط بحياة الناس في هذه الأيام. إنها ليست مجرد قوة التقاليد — بل لأن رحمتي تلمسكم، ونوري ينيركم، وحبي يلفكم كعباءة. عندئذ تشعرون بأن القلب مليء بالأمل والفرح والحنان، ممتلئ بالحاجة إلى العطاء والتجربة والحب. لكنكم لا تدعون تلك المشاعر والإلهامات تتجلى دائمًا في كرمها وصدقها الحقيقيين؛ لأنكم تهدرون تلك الفرحة في ملذات الدنيا، دون أن تسمحوا للروح، التي من أجلها جاء المخلص إلى العالم، أن تعيش تلك اللحظة، وأن تدخل في ذلك النور، وأن تتطهر وتخلص. لأن ذلك الحب الإلهي، الذي صار إنساناً، حاضر أبداً على مسار حياة كل إنسان، لكي يجد فيه الحياة. (299، 43-48)

حضور الله رغم أشكال العبادة الزائفة

83. بما أن الإنسان مادي، فإنه يضطر إلى البحث عني من خلال العبادة الحسية، وبما أن عيون روحه ليست مفتوحة، فإنه يضطر إلى صنع صورة لي ليراني. وبما أنه لم يجعل نفسه حساساً روحياً، فإنه يطلب دائماً معجزات وأدلة مادية ليؤمن بوجودي، ويضع لي شروطاً لخدمتي، وللاتباع، ولحبّي، ولرد الجميل لي مقابل ما أعطيه إياه. هكذا أرى جميع الكنائس، وجميع الطوائف الدينية، وجميع المذاهب التي أنشأها الناس في جميع أنحاء الأرض. إنها مشبعة بالمادية، والتعصب، وعبادة الأصنام، والغموض، والخداع، والتدنيس.

84. ماذا أقبل من ذلك؟ النية فقط. ما الذي يصل إليّ من كل هذا؟ حاجة أطفالي الروحية أو الجسدية، وقليل حبهم، ورغبتهم في النور. هذا هو ما يصل إليّ، وأنا مع الجميع. لا أنظر إلى الكنائس ولا إلى الأشكال ولا إلى الطقوس. آتي إلى جميع أطفالي على حد سواء. أستقبل أرواحهم في الصلاة. أضمهم إلى صدري لأعانقهم، حتى يشعروا بدفئي، ويكون هذا الدفء حافزاً ومحفزاً لهم في طريقهم المليء بالمحن وال . ولكن، لأنني أقبل النية الحسنة للبشرية، لا يجب أن أسمح لها بالبقاء إلى الأبد في الظلام، محاطة بعبادة الأصنام والتعصب.

85. أريد أن يستيقظ الإنسان، وأن ترتفع الروح إليّ، وأن ترى في ارتقائها المجد الحقيقي لأبيها، وتنسى البريق الزائف للطقوس والطقوس الدينية. أريدها، عندما تصل إلى صعودها الحقيقي، أن تتجدد، وأن تتحرر من الضيقات البشرية، وتتغلب على التعلق بالحواس، والهواة، والرذائل، وتجد ذاتها؛ حتى لا تقول أبداً للأب إنها دودة أرضية؛ حتى تعلم أن الأب خلقها على صورته ومثاله. (360، 14-16)

86. هناك العديد من الطوائف الدينية على الأرض، ومعظمها قائم على الإيمان بالمسيح. ومع ذلك، فهم لا يحبون بعضهم بعضاً، ولا يعترفون ببعضهم البعض كتلاميذ للمعلم الإلهي.

87. ألا تعتقدون أنه لو فهموا جميعًا تعاليمي، لكانوا قد طبقوها، موجهين الطوائف نحو المصالحة والسلام؟ لكن الأمر لم يكن كذلك. لقد تصرفوا جميعًا ببرودة تجاه بعضهم البعض، مما أدى إلى الفصل الروحي بين الناس وإثارة الشقاق بينهم، فيعتبرون أنفسهم أعداءً أو غرباءً. يبحث كل واحد عن الوسائل والحجج ليثبت للآخر أنه صاحب الحقيقة وأن الآخرين مخطئون. لكن لا أحد لديه القوة والشجاعة للقتال من أجل توحيد الجميع، ولا أحد لديه النية الحسنة لاكتشاف أن في كل عقيدة دينية وفي كل عبادة لله شيئاً من الحقيقة. (326، 19-20)

الفصل 15 - المسيحيون المزيفون، والهرطقات الكنسية، والفساد

المسيحيون بالاسم فقط

1. يطلق معظم البشر على أنفسهم اسم "مسيحيين"؛ لكن المعلم يقول لكم: لو كانوا مسيحيين حقًا، لكانوا قد غلبوا بقية البشر بحبهم وتواضعهم وسلامهم. لكن تعاليمي التي تركتها كوصية في "العصر الثاني" ليست في قلوب البشر، ولا تعيش ولا تزدهر في أعمالهم. إنها محفوظة في كتب مغبرة، وأنا لم آتِ لأتحدث إلى البشر عن الكتب.

2. بدلاً من كتاب، جئت إليكم بحياتي وكلمتي وأعمالي وآلامي وموتي كإنسان. السبب في أن غالبية البشرية، التي تسمي نفسها مسيحية، لا تتمتع بسلام المسيح ولا بنعمته هو أن الناس لا يتخذونه قدوة، لأنهم لا يعيشون وفق تعاليمه. (316، 5)

3. اسمعوني أيها التلاميذ، حتى تمحوا المعتقدات القديمة من عقولكم. انقسمت المسيحية إلى مجموعات دينية لا تحب بعضها بعضاً، وتذل إخوتها وتحتقرهم وتهددهم بأحكام خاطئة. أقول لكم، إنهم مسيحيون بلا محبة، ولذلك فهم ليسوا مسيحيين، لأن المسيح هو المحبة.
4. يصور البعض يهوه على أنه رجل عجوز مليء بالعيوب البشرية، انتقامي، قاسي، وأكثر رعبًا من أسوأ قضاةكم على الأرض.
5. لا أقول لكم هذا لتسخروا من أحد، بل لتتطهر فكرتكم عن المحبة الإلهية. أنتم لا تعرفون الآن بأي طريقة كنتم تعبدونني في ماضيكم. (22، 33-35)
6. كيف يمكن للشعوب التي تسمي نفسها مسيحية أن تدمر بعضها البعض بالحرب، بل وتصلي قبل أن تذهب لقتل إخوتها، وتطلب مني أن أمنحها النصر على أعدائها؟ هل يمكن لنسلي أن يوجد حيث يسود الكراهية بدلاً من الحب، والانتقام بدلاً من الغفران؟ (67، 28)
7. أقول لجميع الناس من مختلف المذاهب والأديان إنهم لم يفهموا كيف يضعون الثروات المادية في مكانها الصحيح، ليضعوا بعد ذلك الثروات الروحية في المكان الذي تستحقه. لو أن الناس أوفوا بشرائعي، لرأوا من هنا انعكاس الأرض الموعودة وسمعوا أصوات سكانها.
8. أنتم تدّعون أنكم تؤمنون بوجودي وبألوهيتي؛ كما تقولون: «لتكن مشيئتي». لكنني أقول لكم حقاً: ما أضعف إيمانكم وخضوعكم لما أمر به! لكنني أُحيي فيكم الإيمان الحقيقي، لتكونوا أقوياء على الطريق الذي مهدته لكم. (70، 12-13)
9. اليوم لا أطلب منكم دماءكم، ولا أن تضحوا بحياتكم. ما أطلبه منكم هو الحب، والصدق، والأمانة، ونكران الذات.
10. هكذا أعلمكم، وأرشدكم في ذلك، وأربّي بذلك تلاميذ ألوهيتي في هذا العصر الثالث؛ لأني أراكم تنظرون إلى مسار العالم بلا مبالاة، وذلك لأنكم لا تجيدون أن تضعوا أنفسكم في قلوب الناس، حيث يوجد الكثير من البؤس والكثير من الألم.
11. هناك تفاوت كبير؛ لأني أرى سادة لا ينقصهم سوى التاج ليطلقوا على أنفسهم لقب ملوك، وأرى تابعين هم في الحقيقة عبيد. ومن هنا اندلعت معركة. ومن بين أولئك السادة الذين أصبحوا أثرياء في العالم، هناك الكثيرون الذين يطلقون على أنفسهم اسم مسيحيين، لكنني أقول لكم إنهم بالكاد يعرفون اسمي.
12. أولئك الذين لا يرون في إخوانهم من البشر قريبهم، والذين يكدسون الثروات ويستولون على ما يخص الآخرين، ليسوا مسيحيين، لأنهم لا يعرفون التعاطف.
13. ستندلع المعركة بين الروحاني والمادي، وستقع البشرية في خضم هذا الصراع. لكن كم من المعاناة سيتعين عليها أن تتحمل حتى يتحقق انتصار العدالة! (222، 43-45)

الكافرون والمتعصبون دينياً

14. أقول لكم إنه من الأفضل لكم أن تكونوا مليئين بالشكوك والإنكار، بدلاً من أن تكونوا مليئين بالمعتقدات الخاطئة أو الأكاذيب التي تعتبرونها حقائق. إن الإنكار الصادق، الذي ينبع من الشك أو الجهل، يضر بكم أقل من الموافقة غير الصادقة على شيء خاطئ. الشك الصادق، المتعطش للفهم، أفضل من الإيمان الراسخ بأي أسطورة. الشك اليائس، الذي يصرخ طالباً النور، أفضل من اليقين المتعصب أو الوثني.
15. اليوم، يغلب في كل مكان غير المؤمنون والمحبطون والمريرون. إنهم متمردون، غالبًا ما يرون بوضوح أكثر من الآخرين، ولا يعتبرون التظاهرات الطقسية على أنها كذلك. كما أن التأكيدات التي سمعوها من أولئك الذين يقودون الناس روحياً لا تقنعهم. لأن كل تلك النظريات المعقدة لا تملأ قلوبهم التي تتعطش إلى ماء نقي يهدئ خوفهم.

16. أولئك الذين تعتبرونهم متمردين، غالبًا ما يظهرون في أسئلتهم نورًا من المعرفة أكثر من أولئك الذين يجيبون عليها، معتقدين أنهم علماء وعظماء. إنهم يشعرون ويرون ويستشعرون ويسمعون ويفهمون بوضوح أكثر من كثيرين ممن يطلقون على أنفسهم لقب سادة التعاليم الإلهية. (248، 12)

17. يا لها من حقيقة واضحة وبسيطة! يا لها من روحانية واضحة وبسيطة! ومع ذلك — كم هي صعبة الفهم لمن يصر على البقاء في ظلام تعصبه وتقاليده. لا يستطيع عقله أن يدرك أن هناك ما هو أكثر مما يفهمه؛ وقلبه يرفض أن يتخلى عما كان بالنسبة له إلهه وشريعته: التقاليد والطقوس.

18. هل تعتقدون أنني أكره أولئك الذين لا يريدون على الإطلاق أن يدركوا حقيقتي؟ كلا، يا أولادي، فرحمتي لا حدود لها، وهؤلاء بالذات هم الذين أتوجه إليهم لمساعدتهم على الخروج من سجنهم، حتى يستمتعوا بالتأمل في النور. لهم محفوظة الاختبارات اللازمة لإيقاظهم إلى الإيمان. لن تكون هذه الاختبارات فوق طاقتهم، بل ستكون دروساً ملائمة بحكمة لكل روح، لكل حياة، لكل إنسان.

19. من هناك، من بين تلك العقول المظلمة، ومن بين تلك القلوب المريضة بالتعصب الديني والجهل، سترون ظهور جنود الحقيقة العظماء والمتحمسين. لأنه في اليوم الذي يتحررون فيه من قيودهم وظلامهم ويرون النور، لن يستطيعوا كبت فرحتهم وسيصرخون بأعلى أصواتهم أنني عدت لإنقاذ العالم، برفعهم على سلم الروحانية إلى المملكة الحقيقية. (318، 48-50)

تحريفات تعاليم يسوع وعواقبها

20. إنني أعطيكم كلمتي بنفس المضمون الروحي الذي تحدثت به إليكم في "الزمن الثاني"، وقد ذكّرتكم بالعديد من تعاليمي التي نسيتموها أو ابتعدتم عنها بسبب التفسيرات الخاطئة لأسلافكم.

21. لقد خالفتم تعاليمي إلى درجة أنني أستطيع أن أقول لكم: لقد خلقتم طريقاً يختلف تماماً عن طريقي، لكنكم أطلقتم عليه نفس الاسم. لم يستطع أحد سواي أن يحرركم من خطأكم — بكلمات الحياة والمحبة والحقيقة.

22. لذا، استوعبوا وفهموا كلمتي الآن، وأنتم تستمعون إليّ، فسيكون فيكم نور. هذا هو الوقت الذي أقول لكم فيه بوضوح تام أن تناسخ الروح حقيقة، وأنه موجود منذ بداية البشرية كنور للعدالة والمحبة الإلهية، وبدونه ما كنتم لتتمكنوا من المضي قدماً على الطريق الطويل لتكميل الروح. (66، 63-65)

23. إن ما كشفت عنه الكنائس للناس عن الروح قليل جدًا. لكنها ستستيقظ الآن من سباتها، وسيُبارك أولئك الذين يتغلبون على مخاوفهم وترددهم ويكشفون للبشرية الحقيقة التي أخفوها. سأضيء عليهم بنور مغفرتي ورحمتي وحكمتي.

24. وعندما تدرك البشرية أن الكنائس ليست موجودة فقط لكي يعيش الناس على الأرض حياة أخلاقية، بل أن مهمتها هي أن تقود الروح إلى موطنها الأبدي، ستكون البشرية قد خطت خطوة إلى الأمام في مسار تطورها الروحي. (109، 15-16)

25. بعد وجودي كيسوع بين البشر، كنت أرسل دائماً من جاءوا كـ"جنود" أو رسل لتأكيد تعاليمي من خلال أعمالهم ولمنع البشرية من تحريف تعاليمي. لكن العديد من "الصم" و"العمي"، الذين فسّروا كلمتي بشكل ناقص، اختلفوا في الآراء، مما أدى إلى ظهور الطوائف المختلفة. لكن إذا كان الناس منفصلين روحياً — فكيف يمكنهم أن يحبوا بعضهم بعضاً وفقاً لأسمى وصايا شريعتي؟

26. لذلك أقول لكم إن هذه الحضارة ليست سوى مظهر زائف، لأن البشر أنفسهم هم من يدمرونها. ما لم تقم البشرية بعالم على أسس شريعتي للعدالة والمحبة، فلن تتمكن من الحصول على السلام ونور الروح، اللذين ستبني عليهما وتصوغ عالمًا حقيقيًا من التطور الصاعد — سواء في الروحانيات أو في العلوم أو في الأخلاق. (192، 17)

27. إن التجديد ومثل الكمال هما وحدهما اللذان سيعيدانكم إلى طريق الحق.

28. أولئك الذين يعتبرون أنفسهم مفسرين للشريعة الإلهية يقولون لكم إن عذاب الجحيم ينتظركم بسبب فسادكم وعصيانكم، وأنه فقط إذا أظهرتم توبتكم، وعذبتوا أجسادكم وجرحتموها، وقدمتم لله قرابين مادية، فسوف يغفر لكم ويأخذكم إلى ملكوته — حقاً، أقول لكم، إنهم مخطئون.
29. إلى أين ستصلون، أيها الناس، بقيادة أولئك الذين تعجبون بهم باعتبارهم معلمين عظماء للوحي المقدس، والذين أعتبرهم ضالين؟ لذلك أتيت لأخلصكم بنور هذه التعاليم، التي ستجعلكم تمضون قدماً على طريق حبي. (24، 46-47)
30. لقد أخفى الناس المعنى الحقيقي لتعاليمي، ليُظهروا لكم بدلاً من ذلك مسيحاً ليس حتى انعكاساً لمن مات ليعطيكم الحياة.
31. اليوم تعيشون عواقب ابتعادكم عن المعلم الذي علمكم. أنتم محاطون بالألم، مثقلون بفقركم، تعذبكم الجهل. لكن الوقت قد حان لتستيقظ القدرات والمواهب الكامنة في الإنسان وتعلن كالمبشرين أن عصرًا جديدًا قد بزغ.
32. ستسعى الكنائس والعلوم والقضاء البشري إلى منع تقدم ما يعتبرونه تأثيرًا غريبًا وضارًا. لكن لن تكون هناك قوة قادرة على إيقاف صحوة الروح وتقدمها. يوم التحرير قريب. (114، 5-8)
33. لقد أساء تمثيلي على الأرض أولئك الذين يدّعون معرفتي، وهذا هو السبب في أن الكثيرين أداروا لي ظهورهم.
34. لن أحاسب أولئك الذين يطلقون على أنفسهم اسم الملحدين، لأنهم نفيوني من قلوبهم، بل سأحاسب أولئك الذين — بتحريفهم للحقيقة — قدموا إلهًا لم يستطع الكثيرون قبوله.
35. كل ما هو عادل وصحي وصالح يحتوي على الحقيقة التي أعلنتها في كل الأوقات.
36. لقد حانت الساعة التي يجب أن تحبوا فيها الحقيقة من جديد، أي التي ستدركون فيها العدل والخير من جديد. بما أنكم ولدتم مني، يجب أن تصلوا إلى السعي وراء السامي والأبدي والنقي. (125، 22-25)
37. نعم، يا إسرائيل، لقد سعى قلب الإنسان دائمًا إلى عبادة الأشياء المادية، واستمتعت الأذن بالكلمات الرنانة. ولذلك فقد غيّر الإنسان ما جئت به في "الزمن الثاني" كتعليم مسيحي، عندما حوّله إلى "دين".
38. لطالما استيقظت في قلب الإنسان الأنانية والجشع والغرور، وجعلوا أنفسهم ملوكاً وأسياداً، لكي ينحني لهم الشعب، وليجعلوه تابعاً وعبداً، ويقيدوه بالخطيئة ويقودوه إلى الظلام والضياع والارتباك. (363، 36)
39. سوف يبحث اللاهوتيون في هذا العصر في كلامي والكتابات الجديدة، وسوف يسألون: "من أنت الذي تكلمت بهذه الطريقة؟" كما تمرد عليّ الكتبة والفريسيون في الماضي وقالوا لي: "من أنت حتى تتجاهل شريعة موسى وتستبدلها؟" عندئذ سأجعلهم يفهمون أن الوحي الثلاثة هي الشريعة الوحيدة التي لطالما علمتها واتبعتها.
40. كثيرون ممن يدينونني في هذه الحقبة ينتمون إلى أولئك الذين شكوا في "الزمن الثاني". لكنني حفظتهم وأرسلتهم مرة أخرى إلى الأرض، لكي يشهدوا انتصار شريعتي ويفتحوا أعينهم للنور. (234، 46-47)

التطورات الخاطئة والظلم في المسيحية

41. يصف جزء كبير من البشرية نفسه بـ"المسيحي" دون أن يعرف حتى معنى كلمة "المسيح" أو تعاليمه.
42. ماذا فعلتم بكلماتي ومثالي وتعاليمي التي أعطيتكم إياها ذات يوم؟
43. هل أنتم حقاً أناس أكثر تطوراً من أناس تلك الحقبة؟ لماذا لا تثبتون ذلك بأعمال أرواحكم؟ هل تعتقدون أن هذه الحياة أبدية، أم أنكم تظنون أنه عليكم أن تتطوروا فقط من خلال العلم البشري؟

44. لقد علمتكم الإتمام الحقيقي للشريعة، لكي تحولوا هذا العالم إلى معبد عظيم يُعبد فيه الإله الحقيقي، حيث تكون حياة الإنسان هبة محبة دائمة للآب، الذي يجب أن يحبه في كل قريب له، وبهذه الطريقة يقدم التقدير لخالقه وسيده.

45. لكن اليوم، بعد أن عدت إلى البشر — ماذا أجد هناك؟ لقد حلت الكذبة والأنانية محل الحقيقة ومحبة القريب؛ والكبرياء والغرور محل الوداعة والتواضع؛ والوثنية والتعصب والجهل ( ) محل النور والارتقاء والروحانية؛ تسود جشع الربح وتدنيس المقدسات، حيث كان ينبغي أن يسود فقط الحماس للواجب والاستقامة؛ وقد حل الكراهية والنزاع الجامح بين الإخوة محل الأخوة والسلام والمحبة.

46. لكنني سآتي إلى هيكلي لأطرد التجار منه، كما فعلت في "الزمن الثاني" في هيكل أورشليم، وسأقول لهم مرة أخرى: "لا تجعلوا بيت الصلاة محلاً للتجارة". سأعلم الناس، حتى يخدم كل واحد أمام المذبح الحقيقي، حتى لا يظلوا عالقين في الضلال ولا يضلوا بسبب الجهل بسبب التفسيرات السيئة التي يقدمونها لشريعتي. (154، 15-20)

47. لم يتخذ الجميع مثالي ومثال رسلِي قدوةً لهم في محاولتهم اتباعي. فقد تحول الكثيرون إلى أسياد بدلاً من أن يكونوا خداماً، وملأوا قلوبهم بشعور بالتفوق والغطرسة، ولم يهتموا إلا بالثروة والرفاهية والتكريم. ونسيوا في ذلك محنة الفقراء وأصبحوا غير مبالين وعديمي المشاعر تجاه بؤس ومعاناة الآخرين. ولذلك ينتقل الناس بحثًا عن الحقيقة من طائفة إلى أخرى، ومن هنا تأتي حاجتهم الروحية إلى إنشاء طوائف جديدة ليبحثوا عني بحرية.

48. أولئك الذين كانوا يُعتبرون في الماضي قديسين وأنصاف آلهة، أصبحوا اليوم مرفوضين من قبل البشرية المحبطة.

49. لم يعد الناس يزورون كاهن الاعتراف ليغفر لهم زلاتهم، لأنهم يجدون ذلك غير لائق. ولم يعد التهديد بنار جهنم الأبدية يؤثر على قلب الخاطئ أو يخيفه.

50. مستغلاً هذا الضياع الروحي، يتربص الذئب خلف السياج.

51. كل خادم لإلهيتي وكل ممثل لي عليه مهمة إحلال السلام بين الناس، لكن هذا عكس ما يفعلونه في هذا الزمان. كل واحد يعتبر نفسه الأول، وكل واحد يريد أن يكون الأقوى، وينسى في ذلك أن القوي الوحيد، وهو أنا، موجود في الجميع.

52. الآن يمكنكم أن تفهموا لماذا وعدتكم بالعودة في «الزمن الثاني»؛ والآن أصبح من الواضح لكم لماذا أُعلمكم من جديد. فكلمتي وحدها هي التي يمكنها أن تزيل غشاوة الظلام عن الروح، وحبي وحده هو القادر على تخليصكم من خطاياكم. (230، 23-28)

53. سيحل حكمي على الجرائم الخطيرة والخطايا التي ارتكبت ضد شريعتي. لن يكون هناك خطأ واحد لا يصححه المعلم الكامل. لا تدعوا أنفسكم تضل: صححوا أخطاءكم ولا تحكموا. افهموا أنني لا أعاقبكم أبدًا — أنتم أنتم من يعاقبون أنفسكم.

54. أنا أنير عقل من أخطأ عن جهل، وأحرك من أخطأ عن علم إلى التوبة، حتى يشرع كلاهما بثقة تامة في مغفرتي لتعويض الخطأ الذي ارتكباه. هذا هو الطريق الوحيد للوصول إليّ.

55. فكروا في كل هذا، أيها الرجال الدينيون، أنتم الذين تقودون الناس على طرق المذاهب المختلفة. صلوا وادخلوا أتباعكم في الروحانية. لقد حان الوقت الآن لتتوبوا عن ضلالكم وتبدأوا معركة ضد المادية البشرية، التي هي الموت والظلام للروح. ولهذا عليكم أن تستخدموا حقيقتي، وأن تتخذوا كلمتي سلاحاً، وأن تعيشوا في تعاليمي.

56. ليس لديّ تفضيل لطائفة على أخرى. لست أنا من سيقف إلى جانبكم، بل عليكم أن تقفوا إلى جانبي. لأنكم إذا فعلتم ذلك، فستكونون قد نجحتم في توحيدكم جميعًا روحيًا. (162، 27-30)

57. ستنبت تعاليمي المليئة بالروحانية في قلب هذا الشعب، لتؤتي ثمار الحقيقة والحياة في المستقبل. ستنتشر كلمتي على الأرض ولن تترك مكاناً لا تطهره وتُنيره وتُحكم فيه.

58. عندئذ ستبدأ الشعوب في الاستيقاظ للحياة الروحية، الحقيقية والأبدية، وستتخلص من الجانب الخارجي والمادي لأشكال عبادتها المختلفة، لتقتصر على التوجه إلى جوهر شريعتي.
59. ستدرك البشرية القوة التي تمنحها الروحانية، وستصرف نظرها عن كل ما أعاقها طوال قرون عديدة.
60. ما الفائدة من وجود رمز المسيحية، أي الصليب، بملايين النسخ على الأرض، إذا لم يكن الناس ذوي نية حسنة ولم يحبوا بعضهم بعضًا؟
61. لم يعد للظاهر سلطة على الناس، ولم يعد هناك احترام ولا حسن نية، ولا ندم على الإساءة. لذلك أقول لكم إن الرموز وأشكال العبادة ستختفي، لأن وقتها قد انقضى، وسيكون العبادة الداخلية هي التي ترفع الإنسان إلى النور، وترتقي به وتقوده إليّ. (280، 63-67)

IV. القانون – محبة الله ومحبة القريب

الفصل 16 - القانون الإلهي

قوة القانون الإلهي

1. هناك الكثير من الناس الذين يعتبرون تعاليمي غير مناسبة للعصر؛ لكن السبب في ذلك هو أن مادية تفكيرهم لا تسمح لهم باكتشاف المعنى الأبدي لتعاليمي.
2. شريعتي ثابتة لا تتغير. أما البشر بثقافاتهم وحضاراتهم وقوانينهم فهم زائلون، ولا يبقى من كل ذلك سوى ما بنى الروح بأعماله المليئة بالمحبة والرحمة. إنه هو الذي، بعد كل يوم عمل، وبعد كل اختبار، عندما يستفسر من ينبوع الحكمة الإلهية، يرى الصخرة الثابتة لشريعتي والكتاب المفتوح دائمًا الذي يحتوي على تعاليم الروح. (104، 31-32)
3. لقد أشرقت بنوري على جميع البشر وكشفت لهم بذلك الحقيقة الوحيدة الموجودة؛ لكنكم ترون كيف أن كل إنسان وكل شعب يشعرون ويفكرون ويؤمنون ويفسرون بطرق مختلفة.
4. وقد تسببت طرق التفكير المتنوعة هذه في انقسامات بين البشر، حيث يتبع كل شعب وكل عرق طرقًا مختلفة ويرفع راية مُثُل مختلفة.
5. لقد ابتعدت الأغلبية عن الطريق المضيء والحقيقي، معتقدة أن إتمام القانون الإلهي يعني تضحيات وتنازلات وجهودًا فوق طاقة البشر، وفضلت أن تؤسس لنفسها طوائف دينية ومذاهب، يكون إتمام قوانينها وممارساتها العبادية أسهل عليها. وبهذه الطريقة، يعتقد الناس أنهم قادرون على تهدئة الرغبة في النور والارتقاء التي يشعرون بها في أرواحهم.
6. لقد مرت قرون عديدة وعصور عديدة دون أن يدرك الناس أن إتمام شريعتي ليس تضحية بشرية، وأنهم، على العكس، يضحون بجسد العالم وروحه عندما يتجاهلون وصاياي. لم يدركوا، ولم يرغبوا في أن يفهموا، أن من يعيش وفقاً لكلماتي سيجد السعادة الحقيقية والسلام والحكمة والمجد، التي يتخيلها البشر الماديون بطرق مختلفة جداً.
7. إن العالم الأخلاقي والعلمي الذي يحيط بكم هو من صنع أناس ذوي مُثُل مادية — أناس لم يسعوا إلا إلى التحسين المادي للبشرية، وقد سمحت لهم بأن يقوموا بعملهم، وأن ينفذوه حتى أقصى حدوده، وأن يتعرفوا على عواقبه، وأن يجنوا ثماره، حتى يستخلصوا منه نور التجربة. في ذلك النور ستتجلى عدالتي، وفي تلك العدالة سيكون شريعتي حاضراً، وهي المحبة. (313، 60-64)

8. لو سمحت لكم بتطبيق تعاليمي على حياتكم حسب إرادتكم وليس حسب إرادتي — حقاً، أقول لكم، أيها ، إنكم لن تخرجوا أبداً من جمودكم الروحي ولن تسمحوا أبداً لأرواحكم بالتطور والازدهار والكمال.
9. ها أنتم ترون الناس الذين أصبحوا كسالى في أديانهم، والذين لم يعودوا يخطون خطوة واحدة نحو النور، لأنهم لم يخضعوا لما يأمر به القانون الإلهي، بل حاولوا إخضاع القانون لإرادتهم، بملئه بالأساطير والمذاهب الضالة.
10. كان من الضروري أن يتحرر الكثير من الناس في هذا العصر من كل دين، ليتمكنوا من البحث عني بالروح، ومن تنمية كل تلك الصفات والمواهب والقدرات التي يشعرون بها في أعماق كيانهم. (205، 6-8)

قانون محبة الله في العمل الروحي

11. إن إلهكم هو الذي يتكلم إليكم، وصوتي هو القانون. اليوم تسمعونه من جديد، دون الحاجة إلى نحته في الحجر، أو أن أرسل كلمتي المتجسدة بينكم. إن صوتي الإلهي هو الذي يأتي إلى أرواحكم ويكشف لها بداية عصر يصبح فيه الإنسان بارًا، ويتصالح مع خالقه، ويتطهر، كما هو مكتوب. (15، 8)
12. من خلال يسوع أعطيتكم التعليم الكامل. تأملوا مسار حياتي كإنسان من الميلاد حتى الموت، عندئذ ستتكشف لكم المحبة بطريقة حية وكاملة.
13. لا أطلب منكم أن تكونوا مثل يسوع، لأن فيه شيئًا لا يمكنكم بلوغه: أن تكونوا كاملين كبشر، لأن الذي كان فيه كان الله نفسه في صورة محدودة. لكنني أقول لكم مع ذلك أن تحذوا حذوه.
14. لقد تحدثت إليكم شريعتي الأبدية دائماً عن هذا الحب. قلت لكم في الأزمنة الأولى: «تحب الله من كل قلبك ومن كل روحك»، و«تحب قريبك كنفسك».
15. وفيما بعد أعطيتكم هذه الكلمات الملهمة: «أحبوا إخوتكم كما أحبكم الآب»؛ «أحبوا بعضكم بعضاً».
16. في هذا الزمان، كشفت لكم أن تحبوا الله أكثر من كل المخلوقات، وأن تحبوا الله في كل ما هو موجود، وأن تحبوا كل ما هو موجود في الله، وأن تمارسوا الرحمة والرحمة مرة أخرى تجاه إخوانكم، حتى تروا الآب في كل مجده؛ لأن الرحمة هي المحبة. (167، 15-19)
17. أنا لا أقول لكم حتى أن هذه التعاليم الروحية ستكون الدين العالمي؛ لأنني لم أنقل أبداً ديناً، بل قانوناً. أقتصر على أن أقول لكم إن الشريعة التي ستنتصر على الأرض وستكون لها صلاحية دائمة عليها، لتنير وجود البشر، ستكون شريعة المحبة التي شرحتها لكم في تعاليمي، حتى تدركوها تمامًا.
18. ستقوم البشرية بعد ذلك بأعمال كثيرة زائفة من الحب والإحسان، حتى تتعلم أن تحب وتمارس أعمال الحب الحقيقية، وسيضطر الكثيرون إلى التنقل من مذهب إلى آخر، حتى يرتقي روحهم إلى إدراك أعلى ويدركوا أخيرًا أن القانون الوحيد، التعاليم الروحية العالمية والأبدية، هو قانون الحب الذي سيصل إليه الجميع.
19. ستختفي جميع الأديان، ولن يبقى سوى نور هيكل الله الذي يضيء داخل الإنسان وخارجه — الهيكل الذي ستقدمون فيه جميعًا عبادة واحدة من الطاعة والمحبة والإيمان وحسن النية. (12، 63-65)

تجاهل القوانين الإلهية وعواقبها

20. في صباح هذا اليوم التذكاري، أسألكم: ماذا فعلتم بالقانون الذي أرسلته إلى البشرية عن طريق موسى؟ هل أعطيت هذه الوصايا فقط لأناس ذلك الزمان؟
21. في الحقيقة أقول لكم إن تلك البذرة المباركة ليست في قلوب الناس، لأنهم لا يحبونني ولا يحبون بعضهم بعضاً؛ فهم لا يكرمون آباءهم، ولا يحترمون ملكية الغير؛ بل على العكس، يقتلون بعضهم بعضاً، ويخالفون الزواج، ويجلبون العار على أنفسهم.

22. ألا تسمعون الكذب من كل شفاه؟ ألم تدركوا كيف يسلب شعب آخر السلام من شعب آخر؟ ومع ذلك تقول البشرية إنها تعرف شريعتي. ماذا سيحل بالبشر إذا نسوا وصاياي تماماً؟ (15، 1-3)
23. في "الزمن الثاني"، عندما دخل يسوع إلى أورشليم، وجد أن الهيكل، المكان المكرس للصلاة وعبادة الله، قد تحول إلى سوق، فطرد المعلم بحماس أولئك الذين دنسوه بهذه الطريقة، قائلاً لهم: "بيت أبي ليس سوقاً". كان هؤلاء أقل ذنبًا من المكلفين بتوجيه أرواح الناس نحو إتمام شريعة الله. فقد حوّل الكهنة الهيكل إلى مكان تسوده الطموحات وحب الفخامة، وتم تدمير هذه السيطرة.
24. اليوم لم أستخدم سوطاً لمعاقبة أولئك الذين دنسوا شريعتي. لكنني سمحت بأن تظهر عواقب أخطائهم في نفوس الناس، حتى يعرفوا كيف يفسرون معناها ويدركوا أن شريعتي صلبة ولا تتغير. لقد أرشدت الإنسان إلى الطريق، الطريق المستقيم، وإذا ابتعد عنه، فإنه يعرض نفسه لمصاعب قانون عادل، لأن حبي يتجلى فيه. (41، 55-56)
25. سأعيد بناء هيكلي — هيكلاً بلا جدران ولا أبراج، لأنه في قلوب البشر.
26. لا تزال برج بابل تفرق البشرية، لكن أساساتها ستُدمَّر في قلوب الناس.
27. وقد أقام الوثنية والتطرف الديني أبراجاً عالية أيضاً، لكنها هشة وستنهار لا محالة.
28. حقاً، أقول لكم، إن شرائعي — الإلهية منها والبشرية — مقدسة، وهي نفسها ستدين العالم.
29. لا تعتبر البشرية نفسها وثنية، لكن حقاً، أقول لكم، إنها لا تزال تعبد العجل الذهبي! (122، 57)
30. لقد عاد الفوضى، لأنه لا توجد فضيلة، وحيث لا توجد فضيلة، لا يمكن أن تكون هناك حقيقة. والسبب في ذلك ليس أن الشريعة التي سلمها الآب لموسى لا قوة لها، ولا أن تعاليم يسوع لا تنطبق إلا على الأزمنة الماضية. كلاهما، في مضمونهما الروحي، شريعتان أبديتان. لكن اعلموا أنهما مثل نبع لا يُجبر أحد على شرب مياهه، بل كل من يقترب من هذا النبع من الحب يفعل ذلك بمحض إرادته. (144، 56)
31. فسروا تعاليمي تفسيرًا صحيحًا؛ ولا تظنوا أن روحي يمكن أن تفرح عندما ترى معاناتكم على الأرض، أو أنني آتي لأسلبكم كل ما يسعدكم، لأستمتع بذلك. أنا آتي لكي تعترفوا بقوانيني وتحترموها، فهي تستحق احترامكم واهتمامكم، لأنها تمنحكم السعادة إذا أطعتموها.
32. لقد علمتكم أن تعطوا الله ما هو لله، وللـ«إمبراطور» ما هو للـ«إمبراطور»؛ لكن بالنسبة لأهل اليوم، لا يوجد سوى الـ«إمبراطور»، وليس لديهم ما يقدمونه لربهم. لو أنكم على الأقل أعطيتم العالم الضروريات فقط، لكان معاناتكم أقل. لكن "الإمبراطور"، الذي تجعلونه يحدد أفعالكم، قد فرض عليكم قوانين معكوسة، وجعلكم عبيداً، ويأخذ حياتكم دون أن يعطيكم شيئاً في المقابل.
33. فكروا في مدى اختلاف شريعتي، التي لا تقيد الجسد ولا الروح. إنها تقنعكم فقط بحب وتقودكم برحمة. إنها تعطيكم كل شيء دون أنانية أو مصلحة شخصية، وتكافئكم وتجازيكم على كل شيء بمرور الوقت. (155، 14-16)

تحقيق الشريعة العليا

34. إذا قال لكم الرب: "عليك أن تحب الله من كل قلبك ومن كل روحك، وأن تحب قريبك كنفسك"، وإذا كان المعلم قد بشركم بتعاليم المحبة، فإن هذا الصوت الروحي، الذي ينبع من نفس المصدر، يقول لكم أن تتمسكوا بقانون المحبة، لأنه يمتلك قوة لا تمتلكها حتى أعظم جيوش العالم، وأن غزواته ستكون آمنة ودائمة، لأن كل ما تبنيونه على أسس المحبة سيكون له حياة أبدية. (293، 214 67)
35. أُريكم الحياة الحقيقية للروح، حتى لا تعيشوا تحت تهديدات لا مبرر لها، ولا تلتزموا بشريعتي فقط خوفاً من العقاب الذي تحدث عنه أولئك الذين لم يفهموا كيف يفسرون كلمتي بشكل صحيح.
36. افهموا شريعتي، فهي ليست معقدة ولا صعبة الفهم. لا يخزى أحد ممن يعرفها ويتبعها، ولا يفسح مجالاً للكلمات أو التنبؤات الكاذبة، أو التصورات الخاطئة، أو التفسيرات السيئة.

37. شريعتي بسيطة، فهي ترشدكم دائماً إلى الطريق الذي عليكم اتباعه. ثقوا بي، فأنا الطريق الذي سيقودكم إلى المدينة البيضاء المتلألئة، إلى أرض الميعاد التي تبقي أبوابها مفتوحة انتظاراً لوصولكم. (32، 9)

38. متى ستقتنعون أخيرًا بأنكم لن تجدوا الصحة والسعادة والحياة إلا في إتمام شريعتي؟

39. أنتم تقرون بأن هناك مبادئ في الحياة المادية يجب أن تتكيفوا معها لتتمكنوا من البقاء. لكنكم نسيتم أنه توجد أيضًا مبادئ روحية يجب احترامها حتى يتمكن الإنسان من المشاركة في مصدر الحياة الأبدية الموجود في الإلهي. (188، 62)

40. تذكروا أنني وحدي خلاصكم. في الأزمنة الماضية، وفي الحاضر، وفي المستقبل، كان شريعتي، ولا يزال، وسيظل الطريق والمرشد لأرواحكم.

41. مبارك من يعتمد على شريعتي، لأنه لن يضل أبدًا عند مفترق الطرق. سيصل إلى الأرض الموعودة ويغني ترنيمة النصر. (225، 31-32)

42. أعلم أنه كلما زادت معرفتكم، زاد حبكم لي.

43. عندما أقول لكم: "أحبوني" — هل تعلمون ما أريد أن أقول لكم بذلك؟ أحبوا الحقيقة، أحبوا الخير، أحبوا النور، أحبوا بعضكم بعضاً، أحبوا الحياة الحقيقية. (297، 57-58)

44. أريدكم أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحبكم، وأن تحبوا أنفسكم أيضاً. لأني لم أعهد إليكم فقط بقيادة وتوجيه عدد معين من الناس، بل إن أول واجب عليكم تجاهي هو الاهتمام بأنفسكم. عليكم أن تحبوا أنفسكم، مدركين أنكم الصورة الحية لخالقكم. (133، 72)

45. إن المهمة التي عهدت بها إلى شعبي على الأرض عظيمة وحساسة للغاية. ولذلك فقد زرتهم في كل عصر لألهمهم بكلمتي وأكشف لهم المزيد من مضمون الشريعة.

46. كان قانون المحبة والخير والعدل هو الإرث الروحي الذي جلبته لهم في كل زمان. من درس إلى درس قادت البشرية إلى فهم أن القانون يمكن تلخيصه في وصية واحدة: وصية المحبة. أحبوا الآب، الذي هو منشئ الحياة، أحبوا أخوكم الإنسان، الذي هو جزء من الآب، أحبوا كل ما خلقه الرب ورتبه.

47. الحب هو أساس الحكمة والعظمة والقوة والارتقاء والحياة، ومنبعها وبذرة. هذا هو الطريق الحقيقي الذي رسمه الخالق للروح، حتى تشعر، من درجة إلى درجة ومن موطن إلى موطن، بقربها المتزايد مني.

48. لو أن الإنسان، منذ بدء الزمان، جعل من الحب الروحي عبادة لله، بدلاً من الانغماس في الطقوس الوثنية والتعصب الديني، لكان هذا العالم، الذي أصبح اليوم وادي دموع بسبب خوف البشر وبؤسهم، وادي سلام، تكتسب فيه الأرواح حسنات، لتصل بعد هذه الحياة إلى تلك الموطن الروحية التي يجب أن تدخلها الروح في طريقها نحو التطور الصاعد. (184، 35-38)

الفصل 17 - الطريقة الجديدة لعبادة الله

تطور أشكال العبادة

1. يا لبطء تقدم البشرية نحو الكمال في عبادة الله!

2. كلما أتيت إليكم بدرس جديد، يبدو لكم أنه يتجاوز مرحلة تطوركم بكثير. لكن اعلموا أنني أتيح لكم عصرًا كي تتمكنوا، طوال مدته، من استيعابه ودمجه في حياتكم. (99، 30-31)

3. لقد قبل الرب الذبائح التي قدمتموها على مذبح يهوه. لكنها لم تكن أفضل وسيلة لرفع أرواحكم إلى الرب. فجئت إليكم بصفتي يسوع لأعلمكم الوصية الإلهية التي تقول لكم: «أحبوا بعضكم بعضاً».

4. والآن أقول لكم إن التعاليم التي أعلنتها لكم في "الزمن الثاني" من خلال أعمال يسوع، قد تم تغييرها في بعض الأحيان وتفسيرها بشكل خاطئ في أحيان أخرى. لذلك جئت، كما أعلنت لكم، لإلقاء الضوء على حقيقتي. لقد منعت ذبيحتي آنذاك العديد من الذبائح الحيوانية، وعلمتكم عبادة أكثر كمالاً لله.
5. إن وحيي الجديد في هذا الزمان سيجعل البشرية تدرك أنه لا يجوز لها استخدام أشكال العبادة الرمزية دون تفسير معناها أولاً، لأنها ليست سوى تمثيل رمزي لتعاليمي. (74، 28)
6. الصلاة هي الوسيلة الروحية التي ألهمتها للإنسان للتواصل مع ألوهيتي. ولذلك، فقد تجلت فيكم منذ البداية كشوق، وكحاجة للروح، وكملاذ في ساعات المحنة.
7. من لا يعرف الصلاة الحقيقية، لا يعرف النعم التي تجلبها، ولا يعرف مصدر الصحة والخير الذي تحتويه. صحيح أنه يشعر بالدافع للاقتراب مني، والتحدث معي، وعرض شؤونه أمامي؛ ولكن نظراً لافتقاره إلى الروحانية، تبدو له التضحية المتمثلة في رفع أفكاره فقط أمراً باهتاً للغاية، لدرجة أنه يبحث على الفور عن شيء مادي ليقدمه لي، لأنه يعتقد أنه بذلك يكرمني بشكل أفضل.
8. وبهذه الطريقة، انحدر الناس إلى الوثنية والتعصب والطقوس والعبادة الخارجية، مما خنق أرواحهم وحرمها من تلك الحرية المباركة المتمثلة في الصلاة مباشرة إلى أبيهم. فقط عندما يكون الألم شديداً للغاية، وعندما تصل المعاناة إلى حدود القوى البشرية، تتحرر الروح، وتنسى الشكليات، وتهدم أصنامها، لترتفع وتصرخ من أعماق قلبها: "أبي، إلهي!"
9. ألا ترون كيف أن الشعوب في عصر المادية هذا منشغلة بخوض الحروب ضد بعضها البعض؟ لكنني أقول لكم إن الكثير من الناس هناك، وسط أحداث تلك الحروب، اكتشفوا سر الصلاة — تلك الصلاة التي تنبع من القلب وتصل إليّ كنداء استغاثة ملحّ، كشكوى، كطلب توسل.
10. وعندما شهدوا المعجزة التي طلبوها في طريقهم، أدركوا أنه لا توجد طريقة أخرى للتحدث إلى الله سوى لغة الروح. (261، 22-24، 27)

الصلوات الزائفة التي تفتقر إلى الإخلاص والإيمان

11. يا أطفالي من جميع المذاهب الدينية، لا تقتلوا أرقى مشاعر الروح ولا تحاولوا إرضاءها بالعادات والطقوس الخارجية.
12. انظروا: إذا لم يكن لدى أم ما تقدمه لطفلها الصغير المحبوب من أشياء مادية، فإنها تحضنه إلى صدرها، وتباركه بكل حبها، وتغمره بالقبلات، وتنظر إليه بعطف، وتغمره بدموعها؛ لكنها لا تحاول أبداً أن تخدعه بإيماءات حب فارغة.
13. كيف يخطر ببالكم أنني، المعلم الإلهي، أوافق على أن تكتفوا بأعمال العبادة التي تخلو من أي قيمة روحية، ومن أي حقيقة ومحبة، والتي تحاولون بها خداع أرواحكم، بجعلها تعتقد أنها قد تغذت، في حين أنها في الواقع تزداد جهلًا بالحقيقة؟ (21، 20-21)
14. الصلاة هي نعمة منحها الله للإنسان لتكون له دليلاً للارتقاء (روحياً)، وسلاحاً للدفاع عن نفسه، وكتاباً لتعليم نفسه، وبلسماً لشفائه وتخليصه من كل مرض.
15. لقد اختفت الصلاة الحقيقية من على وجه الأرض؛ لم يعد الناس يصلون، وعندما يحاولون ذلك، فإنهم يفعلون ذلك بشفاههم بدلاً من التحدث إليّ بروحهم، ويستخدمون كلمات فارغة وطقوساً وفنون التظاهر. كيف يريد الناس أن يشهدوا المعجزات، وهم يستخدمون أشكالاً وممارسات لم يعلمها يسوع؟
16. من الضروري أن تعود الصلاة الحقيقية إلى الناس، وأنا هو الذي أعلمكم إياها من جديد. (39، 12-14)
17. علموا الصلاة، واجعلوا إخوانكم يدركون أن روحهم هي التي يجب أن تتحاور مع خالقها، حتى يدركوا أن صلواتهم هي في الغالب صرخة الجسد، وتعبير عن الخوف، ودليل على نقص إيمانهم، أو تمردهم، أو عدم ثقتهم بي.

18. اجعلوا إخوانكم يدركون أنه ليس عليهم أن يعذبوا أجسادهم أو يمزقوها إرباً لإثارة روحي، أو لإيقاظ تعاطفي أو رحمتي. أولئك الذين يفرضون على أنفسهم المعاناة الجسدية والتكفير عن الذنوب، يفعلون ذلك لأنهم لا يملكون أدنى معرفة بما هي القرابين الأكثر إرضاءً لي، ولا يملكون أي فكرة عن حبي ورحمة أبيكم.

19. هل تعتقدون أنني أحتاج إلى الدموع في عيونكم والألم في قلوبكم لأرحمكم؟ هذا يعني أن تنسبوا إليّ القسوة واللامبالاة والأنانية. هل يمكنكم أن تتخيلوا هذه العيوب في الإله الذي تحبونه؟

20. كم كنتم قليلين في سعيكم للتعرف عليّ! والسبب في ذلك هو أنكم لم تدربوا عقولكم على التفكير بما يتوافق مع الروح. (278، 17-20)

21. اتركوا الأرض اليوم لبرهة من الزمن وتعالوا إليّ بالروح.

22. لقرون عديدة أخطأ الناس في الطريقة الصحيحة للصلاة، ولهذا لم يتقووا ولم ينيروا مسار حياتهم بحبي، لأنهم صلوا بحواسهم وليس بروحهم.

23. إن عبادة الأصنام، التي يميل إليها الإنسان بشدة، كانت بمثابة سمٍّ لم يسمح له بالتمتع بمتع الروحانية التي يجلبها الصلاة الداخلية.

24. كم من البؤس حمله الناس معهم، لمجرد أنهم لم يفهموا كيفية الصلاة! وهذا أمر طبيعي، أيها التلاميذ. فما هي القوة الروحية التي يمكن أن يمتلكها كائن بشري ليتغلب على إغراءات الحياة، إذا لم يكن لديه ما يقربه من ينبوع الحياة، الموجود في روحي ؟ إنه يبحث عني في الأعماق، في الظلال، رغم أنه يمكنه أن يرتفع ليجدني على القمم، في النور.

25. آه، لو أن الناس في هذا الزمان أدركوا قوة الصلاة — كم من الأعمال الخارقة للطبيعة كانوا سيحققونها! لكنهم يعيشون في عصر المادية، حيث يحاولون حتى إضفاء الطابع المادي على الإلهي، ليتمكنوا من لمسه ورؤيته. (282، 61-64)

الصلاة الحقيقية

26. أبارك أولئك الذين يصلون. فكلما كانت صلاتهم أكثر روحانية، زاد السلام الذي أشعرهم به.

27. يمكنكم تفسير ذلك بسهولة؛ لأن من يعتمد، من أجل الصلاة، على الركوع أمام الصور أو الأشياء ليشعر بحضور الإلهي، لن يتمكن من اختبار الإحساس الروحي بحضور الآب في قلبه.

28. «طوبى للذين يؤمنون دون أن يروا»، قلتُ ذات مرة، والآن أقولها مرة أخرى؛ لأن من يغلق عينيه عن أمور الدنيا، يفتحهما على الروحانيات، ومن يؤمن بحضوري الروحي، لا بد أن يشعر به ويفرح به.

29. متى سيتوقف أبناء الأرض عن حرمان أرواحهم من النعيم المتمثل في الشعور بي في قلوبهم عن طريق الصلاة المباشرة أو — وهو ما يعني الشيء نفسه — عن طريق الصلاة من روح إلى روح؟ عندئذ، عندما ينير نوري حياة البشر، ويعرفون الحقيقة ويدركون أخطاءهم.

30. الآن هو الوقت المناسب للصلاة والتأمل؛ ولكن بصلاة خالية من التعصب والتأليه، وبتفكير هادئ وعميق في كلمتي الإلهية.

31. كل الأوقات وكل الأماكن يمكن أن تكون مناسبة للصلاة والتأمل. لم أقل لكم قط في تعاليمي أن هناك أماكن أو لحظات مخصصة لذلك بشكل خاص. لماذا تبحثون في العالم عن أماكن معينة للصلاة، في حين أن روحكم أكبر من العالم الذي تسكنونه؟ لماذا تحصرونني في صور وأماكن محدودة كهذه، في حين أنني لامتناهي؟

32. إن السبب الأهم لفقر الناس الروحي ومصائبهم الدنيوية هو طريقتهم غير الكاملة في الصلاة، ولهذا أقول لكم إن هذه المعرفة يجب أن تصل إلى البشرية جمعاء. (279، 2-7)

33. أنتم لا تصلون دائمًا بنفس التركيز الداخلي، ولذلك لا تشعرون دائمًا بنفس السلام أو نفس الإلهام.

34. هناك مناسبات تكونون فيها ملهمين وترتفع فيها أفكاركم؛ وهناك مناسبات أخرى تظلون فيها غير مبالين تمامًا. كيف تريدون أن تستقبلوا رسائلي دائمًا بنفس الطريقة؟ عليكم أن تدرّبوا عقولكم وحتى أجسادكم على التعاون مع الروح في لحظات الصلاة.
35. الروح مستعدة دائمًا للتواصل معي؛ لكنها تحتاج إلى حالة جيدة للجسد لتتمكن في تلك اللحظات من الارتقاء والتحرر من كل ما يحيط بها في حياتها الدنيوية.
36. اجتهدوا في بلوغ الصلاة الحقيقية؛ فمن يفهم كيفية الصلاة يحمل في داخله مفتاح السلام والصحة والأمل والقوة الروحية والحياة الأبدية.
37. الدرع غير المرئي لشريعتي سيحميه من المضايقات والمخاطر. وسيحمل في فمه سيفًا غير مرئي ليقهر كل الأعداء الذين يعترضون طريقه. ومنارة ستنير طريقه وسط العواصف. وستكون المعجزة في متناول يده دائماً، كلما احتاج إليها، سواء كان ذلك لنفسه أو لخير إخوانه من البشر.
38. صلوا، ومارسوا هذه الموهبة السامية للروح، لأن هذه القوة هي التي ستحرك حياة الناس في المستقبل — أولئك الناس الذين سيحققون بالفعل في الجسد الاتصال بين أرواحهم وروحي.
39. سيحصل آباء الأسر من خلال الصلاة على الإلهام اللازم لتوجيه أطفالهم.
40. سيحصل المرضى على الصحة عن طريق الصلاة. وسيحل الحكام مشاكلهم الكبيرة بالبحث عن النور في الصلاة، وسيتلقى العالم أيضًا الإلهام من خلال نعمة الصلاة. (40، 40-47)
41. أيها التلاميذ: في "الزمن الثاني" سألني رسلُي كيف يصليون، فعلمتهم الصلاة الكاملة التي تسمونها "الصلاة الربانية".
42. والآن أقول لكم: استلهموا من هذه الصلاة، ومن معناها، ومن تواضعها، ومن إيمانها، حتى يتحاور روحكم مع روحي. لأنه عندئذٍ لن تكون الشفاه الجسدية هي التي تنطق بتلك الكلمات المباركة، بل الروح التي تتحدث إليّ بلغتها الخاصة. (136، 64)
43. احرصوا على ألا تكون شفاهكم وحدها هي التي تدعوني «أبانا»، لأن الكثيرين منكم يفعلون ذلك بشكل آلي. أريد أن تأتي هذه الصلاة من أعماق قلوبكم عندما تقولون: "أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك"، وأن تتأملوا في كل جملة، حتى تكونوا بعد ذلك ملهمين وفي شركة كاملة معي.
44. لقد علمتكم الصلاة القوية والكاملة التي تقرب الابن حقًا من الأب. عندما تنطقون بكلمة "أبانا" بحماس وإجلال، بارتفاع ومحبة، بإيمان وأمل، تتلاشى المسافات، ويختفي الفضاء، لأنه في هذه اللحظة من الحوار من روح إلى روح، لا يكون الله بعيدًا عنكم، ولا تكونون بعيدين عنه. صلوا هكذا، وستتلقون في قلوبكم بوفرة نعمة حبي. (166، 52-53)

الجوانب الأربعة للصلاة الكاملة

45. اجتهدوا، اجتهدوا من أجل بلوغ الكمال الروحي. لقد أريتكم الطريق لتحقيق هذا الهدف. لقد عهدت إليكم بالصلاة باعتبارها «السلاح» الأفضل من كل سلاح مادي، لتدافعوا بها عن أنفسكم ضد الخداع في مسار الحياة. لكنكم ستحصلون على أفضل سلاح إذا أوفيتم بشريعتي.
46. ما هي مكونات الصلاة؟ الصلاة هي طلب، وشفاعة، وعبادة، وتأمل روحي. جميع أجزائها ضرورية، وواحد منها ينبثق من الآخر. لأني أقول لكم في الحقيقة: إن الطلب هو أن يطلب الإنسان مني أن أحقق له رغباته، وأشبع توقاته — ما يعتبره الأهم والأكثر نفعاً في حياته. وحقاً، أقول لكم، يا أولادي، إن الآب يسمع الطلب ويعطي كل واحد ما هو في أمس الحاجة إليه، كلما كان ذلك لمصلحته. لكن احذروا من أن تطلبوا شيئاً يتعارض مع خلاص أرواحكم. لأن أولئك الذين يطلبون فقط الخيرات المادية، والمتع الجسدية والسلطة الزائلة، يطلبون بذلك تقييد أرواحهم.
47. إن الملذات الجسدية لا تجلب سوى المعاناة — ليس فقط في هذا العالم، بل أيضًا بعد الانتقال إلى العالم الروحي؛ لأن تأثير تلك الرغبات الجسدية يمكن أن يصل حتى إلى هناك؛ ولأن الروح لا تستطيع

التحرر منها، فإنها ستظل تعذبها تلك التوقعات، وسترغب في العودة مرارًا وتكرارًا إلى الأرض لتتجسد وتستمر في العيش ماديًا. لذلك، يا أطفالي، اطلبوا فقط ما تحتاجونه حقًا لخير أرواحكم.

48. النوع الثاني من الصلاة، وهو الشفاعة، ينبع من محبة القريب، تلك المحبة التي علمتكم إياها كمعلم عندما جئت إلى هذا العالم. صلوا من أجل إخوتكم القريبين والبعيدين، ومن أجل أولئك الذين يعانون في مختلف الأمم من عواقب الحرب، والذين يتحملون طغيان حكام هذا العالم الزائلين.

49. استعدوا، يا أولادي، وادعوا لأخوتكم في الإنسانية، ولكن عليكم أن تعرفوا كيف تدعون في هذه الشفاعة أيضًا، لأن الروح هي المهمة. إذا مرض أخ أو والداكم أو أطفالكم، فادعوا لهم، ولكن لا تصروا على بقائهم في هذه الحياة، إذا لم يكن ذلك ما تحتاجه الروح. بل صلوا أن تتحرر هذه الروح، وأن تتطهر في آلامها، وأن يعزز الألم تطورها الروحي. لذلك علمكم المعلم في "الزمن الثاني" أن تقولوا: "أبانا، لتكن مشيئتك". لأن الآب يعلم أفضل من أي من أبنائه ما تحتاجه الروح.

50. النوع الثالث من الصلاة، وهو عبادة الروح الإلهية، يعني عبادة كل ما هو كامل؛ لأنكم من خلال هذا النوع من الصلاة يمكنكم أن تتحدوا مع الكمال، مع الحب الذي يحيط بالكون بأسره. في العبادة يمكنكم أن تجدوا درجة الكمال التي يجب أن تصلوا إليها جميعًا، والعبادة تقودكم إلى التأمل الروحي الذي، مع العبادة، يقودكم إلى الاتحاد مع الروح الإلهي، مصدر الحياة الأبدية — المصدر الذي يمنحكم القوة يومًا بعد يوم للوصول إلى ملكوت الآب.

51. هكذا يجب أن تصلوا: بدءًا من الدعاء وحتى التأمل الروحي. هذا سيمنحكم القوة.

52. وعندما تكونون مستعدين جيدًا، لا يجب أن تكافحوا من أجل أنفسكم فحسب، بل أيضًا من أجل مساعدة إخوانكم في السير على هذا الطريق. لأنكم لا تستطيعون تحقيق خلاص أرواحكم لأنفسكم وحدكم، بل يجب أن تكافحوا من أجل تحقيق خلاص البشرية جمعاء. (358، 10-17)

الصلاة القلبية العفوية بدون كلمات

53. أيها الشعب، ها هو صوت الروح القدس، إعلان الله الروحي من خلال قدراتكم العقلية، الذي لا يكشف لكم قانوناً جديداً ولا تعليماً جديداً، بل طريقة جديدة وأكثر تقدماً وروحانية وكمالاً للتواصل مع الآب، واستقباله وعبادته. (293، 66)

54. كم من الذين يسمعون كلمتي، الذين أصبحوا مفسرين عظماء لها، ومع ذلك فهم ليسوا أفضل تلاميذ تعاليمي في العمل، ولا يوفون بالوصية الإلهية التي تقول لكم: "أحبوا بعضكم بعضاً".

55. انظروا، في المقابل، إلى السهولة التي يتغير بها من يطبق عملياً ولو ذرة واحدة من تعاليمي. هل تريدون مثالاً على ذلك؟

56. كان هناك شخص ظل طوال حياته يقول لي في صلواته الكلامية إنه يحبني — صلوات صاغها آخرون، ولم يكن يفهمها حتى، لأنها كانت تتألف من كلمات لم يكن يعرف معناها. لكنه سرعان ما أدرك الطريقة الحقيقية للصلاة، وبترك عاداته القديمة جانباً، ركز على أعماق روحه، وأرسل أفكاره إلى الله، ولأول مرة شعر بحضوره.

57. لم يكن يعرف ماذا يقول لربه، فبدأت صدره تنتحب وعيناه تذرف الدموع. ولم يتشكل في ذهنه سوى جملة واحدة، وهي: "أبي، ماذا أقول لك، وأنا لا أفهم كيف أتحدث إليك؟"

58. لكن تلك الدموع، وتلك النحيب، وتلك البهجة الداخلية، وحتى ارتباكه، كلها كانت تتحدث إلى الأب بلغة جميلة، لن تجدوها أبداً في لغاتكم البشرية ولا في كتبكم.

59. إن ذلك التلعثم الذي يصدر عن الإنسان الذي يبدأ بالصلاة روحياً مع ربه يشبه الكلمات الأولى للأطفال الصغار، التي هي مصدر سعادة وبهجة لوالديهم، لأنهم يسمعون أول تعبيرات كائن يبدأ في النهوض إلى الحياة. (281، 22-24)

60. الروح الأكثر تطوراً تعلم أن الكلمة البشرية تفقّر وتقلل من تعبير الفكر الروحي. لذلك، فإنها تجعل الشفاه المادية تصمت، لترتقي وتعبّر، باللغة التي لا يعرفها إلا الله، عن السر الذي تحمله مخبأة في أعماق كيانها. (11، 69)

61. كم تفرحون روحي عندما أرى أنكم ترفعون أفكاركم بحثاً عن أبيكم. أجعلكم تشعرون بحضوري وأغمركم بالسلام.

62. ابحثوا عني، تحدثوا معي، ولا تهتموا بأن أفكاركم غير ملائمة للتعبير عن طلبكم؛ سأفهمها. تحدثوا معي بالثقة التي يتحدث بها المرء مع أبيه. ائتمنوني على شكاواكم، كما تفعلون مع أفضل أصدقائكم. اسألوني عما لا تعرفونه، عن كل ما هو مجهول لكم، وسأكلمكم بكلمات المعلم. لكن صلوا، لكي تتلقوا في تلك اللحظة المباركة، التي ترتفع فيها أرواحكم إليّ، النور والقوة والبركة والسلام الذي يمنحكم إياه أبوك. (36، 15)

63. أخبروني في صمت عن آلامكم، واعهدوا إليّ بأمانيكم. على الرغم من أنني أعلم كل شيء، إلا أنني أريدكم أن تتعلموا تدريجياً صياغة صلاتكم الخاصة، حتى تصبحوا مستعدين لممارسة الحوار الكامل بين أرواحكم والأب. (110، 31)

64. يمكن أن تكون الصلاة طويلة أو قصيرة، حسب الحاجة. يمكنكم، إن شئتم، أن تقضوا ساعات كاملة في تلك النعيم الروحي، ما دام جسدكم لا يكل أو ما دامت لا توجد واجبات أخرى تستلزم انتباهكم. ويمكن أن تكون قصيرة لدرجة أنها تقتصر على ثانية واحدة، إذا كنتم تواجهون أي محنة فاجأتكم فجأة.

65. ليست الكلمات التي يحاول عقلكم صياغة الصلاة بها هي التي تصل إليّ، بل الحب أو الإيمان أو الحاجة التي تظهرون بها أمامي. لذلك أقول لكم إنه ستكون هناك حالات تستغرق فيها صلاتكم ثانية واحدة فقط، لأنه لن يكون هناك وقت لصياغة الأفكار أو الجمل أو الأفكار كما اعتدتم.

66. يمكنكم مناداتي في كل مكان، لأن المكان لا يهمني، فما أبحث عنه هو روحكم. (40، 36-38)

67. عندما سألت امرأة يسوع في "الزمن الثاني" عما إذا كانت أورشليم هي المكان الذي يجب أن تعبد فيه الله، أجابها المعلم: "سيأتي الزمان الذي لن تكون فيه أورشليم ولا أي مكان آخر هو المكان الصحيح لعبادة الله، لأنه سيُعبد بالروح والحق"، أي من روح إلى روح.

68. عندما طلب مني تلاميذي أن أعلمهم الصلاة، أعطيتهم نموذجاً للصلاة التي تسمونها «الصلاة الربانية»، وبذلك أوضحت لهم أن الصلاة الحقيقية الكاملة هي تلك التي، مثل صلاة يسوع، تنبع تلقائياً من القلب وتصعد إلى الآب. يجب أن تحتوي على الطاعة والتواضع والاعتراف بالذنب والشكر والإيمان والرجاء والتبجيل. (162، 23-24)

الصلاة اليومية

69. أيها التلاميذ الأحباء: مارسوا الصلاة الروحية يومياً ووضعوا فيها كل إرادتكم الصالحة لتكملوا أنفسكم.

70. تذكروا: بالإضافة إلى أنكم تدخلون في شركة حميمة مع معلمكم وتختبرون سلامًا لا نهائيًا في تلك اللحظات، فهي أفضل فرصة لكم لتلقي إلهاماتي الإلهية. ستجدون فيها تفسيرًا لكل ما لم تفهموه أو أسئتم فهمه. ستجدون الطريق لتجنب أي خطر، لحل مشكلة، لإزالة أي غموض. في تلك الساعة من الحوار الروحي المبارك، ستنير جميع حواسكم، وستشعرون بأنكم أكثر استعدادًا وميلًا لفعل الخير. (308، 1)

71. لا تتركوا الصلاة، حتى لو كانت قصيرة بحيث لا تستغرق أكثر من خمس دقائق؛ لكن خضعوا فيها لفحص دقيق بنور ضميركم، حتى تراقبوا أفعالكم وتعرفوا ما الذي عليكم تحسينه.

72. إذا فقدتم الإحساس بالزمن أثناء ارتقائكم في الصلاة، فسيكون ذلك علامة على الروحانية، لأنكم تمكنتم، ولو للحظات قليلة، من الخروج من الزمن — ذلك الزمن الذي لا يرغب فيه عبيد المادية إلا من أجل ملذاتهم أو من أجل زيادة أموالهم.

73. من يختبر نفسه يومياً، سيحسن طريقة تفكيره وحياته وكلامه ومشاعره. (12، 30-32)

74. لقد علمتكم أن الحكمة تُكتسب بالصلاة؛ لكنني لا أريدكم أن تطيلوا صلواتكم. لقد طلبت منكم صلاة مدتها خمس دقائق، وأريد أن أقول بذلك إن عليكم أن تصلوا لفترة قصيرة، حتى تكرسوا أنفسكم حقًا لأبيكم في تلك اللحظات؛ لكن عليكم أن تكرسوا بقية وقتكم لواجباتكم الروحية والمادية تجاه إخوانكم في الإنسانية. (78، 52)

75. أُعلّمُكم الآن طريقة معينة للتحضير، حتى تكون أعمالكم اليومية كلها مستوحاة من مشاعر نبيلة، وحتى لا تعيقكم المحن والصعوبات ولا تجعلكم تتراجعون: عندما تفتحون أعينكم لنور يوم جديد، صلوا، واقتربوا مني بأفكاركم، ثم ضعوا خطة يومكم، مستلهمين من نوري، وانطلقوا الآن إلى صراع الحياة. عزموا على أن تكونوا أقوياء وألا تخالفوا الطاعة والإيمان ولو للحظة واحدة.

76. حقاً، أقول لكم، قريباً ستدهشكم ثباتكم ونتائج أعمالكم. (262، 7-8)

يوم الراحة كيوم للتأمل الذاتي

77. لقد علمتكم منذ "الزمن الأول" أن تكرسوا اليوم السابع لي. وبما أن الإنسان كرس ستة أيام لأداء واجباته الدنيوية، فكان من العدل والمنصف أن يكرس يومًا واحدًا على الأقل لخدمة ربه. لم أطلب منه أن يكرس لي اليوم الأول، بل اليوم الأخير، حتى يستريح فيه من تعبه ويكرس نفسه للتأمل الروحي، حتى يتيح لروحه فرصة الاقتراب من أبيها والتحدث إليه من خلال الصلاة.

78. أُقيم يوم الراحة لكي يمنح الإنسان، في نسيان صراع الحياة الدنيوية الشاق — ولو لفترة قصيرة — ضميره الفرصة للتحدث إليه، وتذكيره بالشريعة، وليفحص نفسه، ويتوب عن ذنوبه، ويضع في قلبه نوايا نبيلة للتوبة.

79. كان السبت هو اليوم الذي كان مخصصًا في الماضي للراحة والصلاة ودراسة الشريعة. لكن الشعب نسي، في اتباعه للتقاليد، المشاعر الأخوية تجاه إخوانه في الإنسانية والواجبات الروحية التي كانت عليه تجاه جيرانه.

80. مرت الأزمنة، وتطورت البشرية روحياً، وجاء المسيح ليعلّمكم أنه عليكم ممارسة محبة القريب الفعالة والقيام بجميع الأعمال الصالحة حتى في أيام الراحة.

81. أراد يسوع أن يقول لكم بذلك إنه على الرغم من أن هناك يومًا مخصصًا للتأمل والراحة الجسدية، إلا أن عليكم أن تدركوا أنه لا يمكن تحديد يوم أو ساعة مسبقًا لإنجاز مهمة الروح.

82. على الرغم من أن المعلم قد تحدث إليكم بأقصى قدر من الوضوح، إلا أن الناس انحرفوا عن ذلك، واختار كل واحد اليوم الذي كان الأنسب له. ولذلك، بينما استمر البعض في الاحتفاظ بالسبت كيوم مكرس للراحة، اختار آخرون يوم الأحد للاحتفال بعبادتهم.

83. اليوم أخاطبكم مرة أخرى، وتقدم لكم تعاليمي معارف جديدة. لقد مررتم بالعديد من التجارب وتطورتم . اليوم، لا يهم أي يوم تخصصونه للراحة من مشقات الحياة الدنيوية، بل المهم أن تعلموا أن عليكم السير كل الأيام على الطريق الذي رسمته لكم. افهموا أنه لا توجد ساعة محددة للصلاة، لأن كل وقت من أوقات النهار مناسب للصلاة وممارسة تعاليمي من أجل خير إخوانكم. (166، 31-35)

اطلبوا تُعطوا

84. جميعكم تحملون جرحًا في قلوبكم. من يستطيع أن يخترق أعماقكم مثلي؟ أنا أعرف معاناتكم وحزنكم وإحباطكم في مواجهة الظلم الكبير والنكران السائدين في عالمكم. أنا أعلم إرهاق أولئك الذين عاشوا طويلاً على الأرض وكدحوا، والذين أصبحت حياتهم بالنسبة لهم عبئاً ثقيلاً. أعرف الفراغ الذي يشعر به أولئك الذين تُركوا وحدهم في هذه الحياة. أقول لكم جميعًا: "اطلبوا تُعطوا"؛ لأني جئت لأعطيكم ما تحتاجونه مني، سواء كان ذلك رفقة، أو سلامًا للروح، أو شفاءً، أو مهامًا، أو نورًا. (262، 72)

85. لا تخافوا من البؤس، فهو مؤقت فقط، وعليكم أن تصلوا فيه وأن تتخذوا صبر أيوب قدوة لكم. ستعود الوفرة، وعندها لن تكفيكم الكلمات لتشكروني.

86. إذا أثقلتكم المرض ذات مرة، أيها المرضى المباركون، فلا تيأسوا؛ فروحكم ليست مريضة. ارتقوا إليّ بالصلاة، وإيمانكم وترويحكم الروحي سيعيدان لكم صحة الجسد. صلوا بالشكل الذي علمتكم إياه: روحياً. (81، 43-44)

87. صلوا في لحظات المحنة صلاة قصيرة، لكنها صادقة ومخلصة، وستشعرون بالراحة؛ وعندما تصلون إلى الانسجام مع ربكم، سأستطيع أن أقول لكم إن مشيئتي هي مشيئتكم ومشيئتكم هي مشيئتي. (35، 7)

88. صلوا، لكن لتكن صلاتكم محددة بأعمالكم ومشاريعكم اليومية، فهذه ستكون أفضل صلاة لكم. ولكن إذا أردتم أن توجهوا إليّ فكرة لتعبّروا بها عن طلب، فقولوا لي فقط: "أبي، لتكن مشيئتك فيّ". وبذلك ستطلبون أكثر مما يمكنكم أن تفهموا أو تأملوا، وهذه الجملة البسيطة، هذه الفكرة، ستبسط "صلاة الأبانا" التي طلبتموها مني في وقت آخر، أكثر فأكثر.

89. وبذلك يكون لديكم الصلاة التي تطلب كل شيء والتي ستتحدث عنكم بأفضل صورة. لكن لا ينبغي أن تنطق بها شفاهكم، بل يجب أن يشعر بها قلبكم؛ لأن القول ليس هو الشعور، وإذا كنتم تشعرون بها، فلا داعي لأن تقولوها لي. أنا أعرف كيف أسمع صوت الروح وأفهم لغته. هل هناك فرح أكبر لكم من معرفة هذا؟ أم هل تعتقدون أنني بحاجة إلى أن تخبروني بما يجب أن أفعله؟ (247، 52-54)

90. لقد علمتكم أن تصليوا من أجل الآخرين وتطلبوا لهم؛ لكنني أستمع إليكم أيضًا عندما تطلبون لأنفسكم. وأنا أقبل هذه الصلاة. لكنني أقول لكم إن الوقت الذي كنت أعطيكم فيه ما تطلبونه، لأنكم كنتم غير ناضجين بعد، قد ولّى. الآن، مشيئتي هي أن تتصرفوا كتلاميذ وأن تقدموا لي أرواحكم وقلوبكم في الصلاة، مع السماح لي بقراءة ما بداخلها والقيام بمشيئتي. (296، 69)

91. عندما تسألونني أو تطلبون مني شيئًا، فلا تجهدوا أنفسكم في محاولة شرح مشكلتكم لي بوضوح، ولا تحاولوا البحث في أذهانكم عن أفضل العبارات التي يمكن صياغتها. يكفيني أن تنفصل أرواحكم عن العالم في تلك اللحظة، وأن تكون قلوبكم وعقولكم نقية، حتى تتمكن من استقبال إلهامي. ما الفائدة من أن تقولوا لي كلمات رائعة، إذا كنتم غير قادرين على الشعور بوجودي في داخلكم؟ أنا أعلم كل شيء، ولا تحتاجون إلى شرح أي شيء لي حتى أتمكن من فهمكم. (286، 9-10)

92. إذا تمكنتم من فهم تعاليمي، فستمنحكم الكثير من الرضا، وستوفر لكم العديد من الفرص لتتمكنوا من التطور نحو الأفضل. تعلموا الصلاة قبل اتخاذ أي قرار، لأن الصلاة هي الطريقة المثلى لطلب المساعدة من أبيكم، حيث تطلبون منه النور والقوة لتتمكنوا من الصمود في صراع الحياة.

93. عند الصلاة، ستأتي قريباً إلى عقولكم الإلهام الذي يميز لكم الخير بوضوح عن الشر، وما هو مستصوب عن ما لا يجب أن تفعلوه، وسيكون هذا الدليل الأوضح على أنكم عرفتم كيف تستعدون داخلياً لسماع صوت الروح.

94. تحملوا متاعبكم بصبر، وإذا لم تستطيعوا فهم معنى تجاربكم، فصلوا، وسأكشف لكم معناها، لتقبلوها في داخلكم. (333، 61، 62، 75)

95. في كل مرة تقول شفاهكم أو أفكاركم لي: "يا رب، ارحمني، ارحم ألمي — يا رب، لا تحرمني من مغفرتك"، فإنكم تثبتون جهلكم، وحيرتكم، وقلة معرفتكم بي.

96. تقولون لي أن أتعاطف مع ألمكم؟ تطلبون مني أن أرحم أبنائي؟ تتوسلون إليّ أن أغفر خطاياكم — أنا الذي أنا الحب، والنعمة، والرحمة، والغفران، والشفقة؟

97. من الجيد أن تحاولوا التأثير على أولئك الذين قسوا قلوبهم على الأرض، وأن تحاولوا إثارة الشفقة بالدموع والرجاء لدى أولئك الذين لا يملكون ذرة من التعاطف مع إخوانهم؛ لكن لا تستخدموا تلك العبارات أو الأفكار للتأثير على من خلقكم من محبته، وليحبكم إلى الأبد. (336، 41-43)

98. اكتفوا بالنعم العظيمة التي أنعم بها عليكم الآب فيما يتعلق بكل ما يتعلق بالحياة البشرية على الأرض. لا تطلبوا ما قد يؤدي إلى هلاك أرواحكم وأجسادكم. لدي ما أعطيكم أكثر مما يمكن أن تطلبوه

مني. لكنني أنا الذي أعرف ما ينقصكم حقًا في مسيرة الحياة. لقد قلت لكم: إذا عرفتم كيف تلتزمون بشريعتي، فسترونني في كل مجد. (337، 21)

نعمة الشفاعة

99. لا تعتادوا على الصلاة بالكلمات فقط، بل صلوا بالروح. وأقول لكم أيضًا: باركوا بالصلاة، أرسلوا أفكار النور إلى إخوانكم، ولا تطلبوا شيئًا لأنفسكم؛ تذكروا: من يشغل نفسه بأموري، سيكون لي دائمًا حارسًا عليه.

100. البذرة التي تزرعونها بالحب، ستحصلون عليها بأضعاف. (21، 3-4)

101. لا تصلوا فقط عندما تمرون بتجربة مؤلمة، بل صلوا أيضًا عندما تكونون في سلام، لأن قلوبكم وأفكاركم ستتمكن حينئذٍ من الاهتمام بالآخرين. ولا تصلوا فقط من أجل أولئك الذين أسدوا إليكم معروفاً، أو من أجل أولئك الذين لم يلحقوا بكم أي أذى؛ لأنه على الرغم من أن هذا أمر يستحق الثناء، إلا أنه ليس بنفس قدر ما لو كنتم تشفعون لأولئك الذين ألحقوا بكم أذىً بأي شكل من الأشكال. (35، 8)

102. ماذا أعلمكم حالياً؟ أن تباركوا كل شيء وكل شخص بقلبكم وروحكم؛ لأن من يبارك هكذا يشبه أباه، عندما يمنح دفئه للجميع. لذلك أقول لكم: تعلموا أن تباركوا بالروح، بالأفكار، بالقلب، وسوف يصل سلامكم وقوتكم ودفء قلوبكم إلى من ترسلونه إليه، مهما كان بعيداً عنكم.

103. ماذا سيحدث لو بارك جميع الناس بعضهم بعضاً، حتى دون أن يعرفوا بعضهم البعض، أو حتى دون أن يكونوا قد رأوا بعضهم البعض من قبل؟ سيسود السلام التام على الأرض، وستكون الحرب أمراً لا يمكن تصوره!

104. لكي تصبح هذه المعجزة حقيقة، عليكم أن ترفعوا أرواحكم من خلال المثابرة في الفضيلة. هل تعتقدون أن هذا مستحيل؟ (142، 31)

105. اطلبوا، فيُعطى لكم. كل ما تتمنونه من أجل خير إخوانكم — اطلبوه مني. اطلبوا، وادمجوا طلبكم مع طلب المحتاج، وسأمنحكم ما تطلبونه. (137، 54)

ضرورة الصلاة

106. «اسهروا وصلوا»، أقول لكم مرارًا وتكرارًا؛ لكنني لا أريدكم أن تعتادوا على هذه النصيحة الطيبة، بل أن تفكروا فيها وتتصرفوا وفقًا لها.

107. أنا آمركم بالصلاة، لأن من لا يصلي ينغمس في أفكار زائدة عن الحاجة، مادية، وأحيانًا لا معنى لها، وبذلك، دون أن يدرك، يشجع الحروب التي تقتل الإخوة ويغذيها. ولكن عندما تصلي، فإن تفكيرك يمزق، كما لو كان سيفاً من نور، حجاب الظلام وشراك الإغواء التي تحبس اليوم العديد من الكائنات؛ إنه يملأ محيطك بالقوة الروحية ويقاوم قوى الشر. (9، 25-26)

108. لطالما كان البشر منشغلين جدًا بمجد الدنيا، لدرجة أنهم لم يفكروا في أهمية الصلاة والتأمل الروحي لما وراء هذه الحياة، حتى يتمكنوا من اكتشاف جوهر كيانهم. من يصلي يتحدث مع الآب، وعندما يسأل، يحصل على إجابة فورية. جهل البشر بالأمور الروحية هو نتيجة لقلة الصلاة. (106، 33)

109. أنتم تتجهون نحو زمن تفهمون فيه أن تعطوا أرواحكم ما تستحقه، والعالم ما يخصه، بطريقة عادلة. سيكون زمن الصلاة الحقيقية، عبادة الله الخالية من التعصب، حيث تصليون قبل كل عمل، وحيث تعرفون كيف تحافظون على ما عُهد إليكم.

110. كيف يمكن للإنسان أن يرتكب خطأً إذا كان، بدلاً من أن يفعل مشيئته، يسأل أباه أولاً في الصلاة؟ من يصلي يعيش في اتصال مع الله، ويعرف قيمة النعم التي يتلقاها من أبيه، وفي الوقت نفسه يدرك معنى أو غرض التجارب التي يمر بها. (174، 2 3)

الآثار المفيدة لحياة الصلاة

111. لقد قلت لكم في كل الأوقات: صلوا. واليوم أقول لكم إنكم تستطيعون أن تكتسبوا الحكمة من خلال الصلاة. لو صلّى جميع الناس، لما ضلوا أبداً عن طريق النور الذي رسمته لهم. ومن خلال الصلاة، سيشفى المرضى، ولن يكون هناك كافرون بعد الآن، وسيعود السلام إلى النفوس.

112. كيف يمكن للإنسان أن يكون سعيداً إذا رفض نعمتي؟ هل يعتقد أن الحب والرحمة والوداعة ليست من صفات الحياة البشرية؟ (69، 7-8)

113. اعلموا أن الكلمة التي لا تحمل الحب في طياتها لا تمتلك حياة ولا قوة. تسألونني كيف يمكنكم أن تبدأوا في المحبة وماذا عليكم أن تفعلوا حتى يستيقظ هذا الشعور في قلوبكم، وأنا أقول لكم: ما عليكم أن تبدأوا به هو أن تتمكنوا من الصلاة بشكل صحيح. فهذا سيقربكم من المعلم، وأنا هو هذا المعلم.

114. في الصلاة ستجدون العزاء والإلهام والقوة، وستمنحكم الرضا اللذيذ بأن تتمكنوا من التحدث مع الله بثقة، دون شهود أو وسطاء. الله وروحكم متحدان في هذه اللحظة الحلوة من الثقة والحوار الروحي والبركات. (166، 43-44)

115. كلما احتجتم إلى شخص مقرب، صديق طيب، لجأوا إليّ وألقوا عليّ الآلام التي قد تكون في قلوبكم، وسأنصحكم بأفضل طريق — الحل الذي تبحثون عنه.

116. إذا كانت أرواحكم مثقلة بالأعباء، فذلك لأنكم أخطأتم. سأستقبلكم وأكون رحيماً في حكمي، وسأقوي عزمكم على الإصلاح وأعيد إليكم القوى المفقودة.

117. إن اتباع تعاليمي وحده هو الذي سيحفظكم في النعمة ويحافظ على صحتكم الروحية والجسدية. إن الخبرة التي تكتسبونها ستكون نورًا تتراكمونه تدريجيًا في أرواحكم. (262، 20-21)

118. الروح التي تعرف كيف تعيش يقظة لا تحيد أبداً عن المسار الذي رسمه لها ربها، وهي قادرة على استخدام ميراثها ومواهبها حتى تصل إلى تطورها الأعلى.

119. يجب أن يتقدم هذا الكائن في الاختبارات، لأنه يعيش يقظًا ولا يسمح أبدًا للمادة أن تسيطر عليه. من يبقظ ويصلي سيخرج دائمًا منتصرًا من أزمات الحياة وسيقطع مسار الحياة بخطى ثابتة.

120. كم يختلف سلوك من ينسى الصلاة واليقظة! إنه يتخلى طواعية عن الدفاع عن نفسه بأفضل الأسلحة التي وضعتها في البشر، وهي الإيمان والمحبة ونور المعرفة. إنه هو الذي لا يسمع الصوت الداخلي الذي يخاطبه من خلال الحدس والضمير والأحلام. لكن قلبه وعقله لا يفهمان تلك اللغة ولا يصدقان رسالة روحه. (278، 2-3)

121. الصلاة هي الوسيلة التي أُوحِيت إلى أرواحكم لتصلوا إليّ بأسئلتكم وقلقكم وتوقكم إلى النور. ومن خلال هذا الحوار يمكنكم تبديد شكوككم ورفع الحجاب الذي يخفي أي سر.

122. الصلاة هي بداية الحوار من روح إلى روح، الذي سيزدهر في الأزمنة القادمة ويؤتي ثماره بين البشر.

123. اليوم كشفت كل هذا لهذا الشعب الذي يستمع إليّ، ليكون ممهداً لعصر الروحانية. (276، 18-19)

قوة الصلاة

124. عندما يصلي أحدكم، فإنه لا يدرك ما يحققه بأفكاره في العالم الروحي. لذا عليكم أن تعلموا أنه عندما تصلي من أجل إخوانكم في الإنسانية — من أجل تلك الشعوب التي تدمر بعضها البعض في الحرب — فإن روحكم في تلك اللحظات تخوض بدورها معركة فكرية ضد الشر، وأن سيفكم، الذي يمثل السلام، والعقل والعدالة والرغبة في الخير لهم، تصطدم بأسلحة الكراهية والانتقام والغطرسة.

125. لقد حان الوقت الآن الذي يدرك فيه الناس قوة الصلاة. ولكي تكون للصلاة قوة ونور حقاً، من الضروري أن ترفعوها إليّ بمحبة. (139، 7-8)

126. العقل والروح، متحدان في الصلاة، يخلقان في الإنسان قوة تفوق كل قوة بشرية.

127. في الصلاة، يقوى الضعيف، ويملأ الشجاعة الجبان، وينير الجاهل، ويصبح الخجول طليقًا.

128. عندما يتمكن الروح من العمل بانسجام مع العقل لتحقيق الصلاة الحقيقية، يصبح جندياً غير مرئي، ينأى بنفسه مؤقتاً عن جوهره، وينتقل إلى أماكن أخرى، ويحرر نفسه من تأثير الجسد، ويكرس نفسه لمعركته من أجل فعل الخير، وإبعاد الشر والمخاطر، وإحضار شرارة من النور، أو قطرة من البلسم، أو نفحة من السلام للمحتاجين.

129. افهموا، بناءً على كل ما أقوله لكم، كم يمكنكم أن تفعلوا بالروح والعقل وسط الفوضى التي اجتاحت البشرية. أنتم في عالم من الأفكار والمفاهيم المتناقضة، حيث تعصف العواطف وتتصادم مشاعر الكراهية، وحيث يربك المادية التفكير وتحيط الظلمة بالأرواح.

130. فقط من تعلم، عن طريق الصلاة، أن يرتقي فكرياً وروحياً إلى مناطق النور، إلى عوالم السلام، سيتمكن من دخول عالم الصراعات، الذي تنعكس فيه جميع العواطف البشرية، دون أن يُهزم، بل على العكس، سيترك شيئاً مفيداً لأولئك الذين يحتاجون إلى نور الروح. (288، 18-22)

131. تعلموا الصلاة، لأنكم تستطيعون أن تفعلوا الكثير من الخير بالصلاة، كما تستطيعون أن تدافعوا عن أنفسكم ضد الخداع. الصلاة هي درع وسلاح؛ إذا كان لديكم أعداء، فدافعوا عن أنفسكم بالصلاة. لكن اعلموا أن هذا السلاح لا يجوز أن يجرح أو يؤذي أحداً، لأن مهمته الوحيدة هي أن يجلب النور إلى الظلام. (280، 56)

132. قوى الطبيعة مستعرة ضد الإنسان. لا تخافوا، لأنكم تعلمون أنني أعطيتكم سلطة لهزيمة الشر وحماية إخوانكم. يمكنكم أن تأمروا عناصر الدمار تلك بالتوقف، وسوف تطيعكم. إذا بقيتم في الصلاة واليقظة، فستتمكنون من صنع المعجزات وإبهار العالم.

133. صلوا بصدق، وكونوا شركة مع روحي، ولا تبحثوا عن مكان معين لذلك. صلوا تحت شجرة، أو في الطريق، أو على قمة جبل، أو في زاوية مكان نومكم، وسأنزل لأتكلم معكم، وأنيركم، وأعطيكم القوة. (250، 24-25)

134. حقاً، أقول لكم، لو كنتم متحدين بالفعل في الروح، في الفكر والإرادة، لكانت صلاتكم وحدها كافية لوقف الأمم التي تعيش في استعداد للساعة التي تريد أن تنقض فيها بعضها على بعض. لكم أنتم تزيلون العداوات، وتكونون حاجزاً أمام كل تلك المخططات الشريرة لأبناء جنسك، وتكونون كسيف غير مرئي يهزم الأقوياء، وكدرع قوي يحمي الضعفاء.

135. أمام هذه الأدلة الواضحة على وجود قوة أعلى، كانت البشرية لتتوقف لحظة للتفكير، وكان هذا التفكير ليجنبها العديد من الصدمات والمحن الشديدة التي ستتعرض لها بخلاف ذلك من الطبيعة وعناصرها. (288، 27)

136. لو كان لديكم إيمان عظيم ومعرفة أكبر بقوة الصلاة — فكم من أعمال الرحمة كنتم ستقومون بها بفضل قدراتكم الفكرية. لكنكم لم تمنحوها كل القوة التي تمتلكها، ولذلك غالبًا ما لا تدركون ما الذي تمنعونه بلحظة من الصلاة الصادقة والحقيقية.

137. ألا تلاحظون أن هناك قوة أعلى تمنع اندلاع أكثر حروبكم لاإنسانية في عالمكم؟ ألا تدركون أن ملايين الصلوات من الرجال والنساء والأطفال تؤثر على هذه المعجزة، حيث يحاربون قوى الظلام بأرواحهم ويقاومون نزعة الحرب؟ استمروا في الصلاة، وابقوا يقظين، ولكن ضعوا في هذا العمل كل إيمانكم الذي تستطيعونه.

138. صلوا أيها الناس، وافردوا على الحرب والألم والبؤس عباءة السلام من أفكاركم، التي ستشكلون بها درعاً، يجد تحت حمايته إخوانكم في الإنسانية النور والملاذ. (323، 24-26)

حب الله والجار كعبادة لله

139. اعلموا، يا تلاميذي الجدد، أن عبادة الرب وتقديسه يجب أن يكونا مستمرين، دون انتظار أوقات أو أيام معينة لتقديمهما، تمامًا كما أن حب أبيكم لكم ثابت. ولكن إذا أردتم أن تعرفوا كيف تتذكرون

أعمال محبتي يومياً، دون الوقوع في التطرف، فسأقول لكم: يجب أن تكون حياتكم عبادة دائمة للذي خلق كل شيء، من خلال محبتكم لبعضكم البعض.

140. افعلوا ذلك، وسأمنحكم ما تطلبونه مني بتواضع: أن تُغفر لكم ذنوبكم. أنا أواسيكم وأمنحكم الراحة؛ لكنني أقول لكم: إذا اكتشفتم أخطاءكم ووجهتكم ضمائركم، فصلوا، وصححوا أخطاءكم، وتسلحوا بالقوة، حتى لا ترتكبوا نفس الخطيئة مرة أخرى ولا تضطروا إلى أن تطلبوا مني مرارًا وتكرارًا أن أغفر لكم. كلمتي تعلمكم، حتى ترتقوا وتفتحوا أبوابكم للنور والروحانية. (49، 32-33)

141. «أنا عطشان»، قلتُ لتلك الحشود التي لم تفهم كلماتي وتلذذت بمعاناتي حتى الموت. ماذا يمكنني أن أقول اليوم، وأنا أرى أنه ليس مجرد حشد من الناس، بل العالم بأسره، الذي يجرح روحي دون أن يدرك ألمي؟

142. عطشي لا حدود له، لا يُدرك عظمته، ولن يرويه سوى حبكم. لماذا تقدمون لي عبادة خارجية بدلاً من الحب؟ ألا تعلمون أنه بينما أطلب منكم الماء، تقدمون لي المرارة والخل؟ (94، 74-75)

143. حقاً، أقول لكم، إن الذين عانوا كثيراً وجرحوني مراراً وتكراراً هم بالذات الذين سيحبونني حباً شديداً، وستتدفق من قلوبهم باستمرار قربان لألوهيتي. لن تكون هذه القرابين مادية ولا مزامير ولا مذابح دنيوية. فهم يعلمون أن القرابين والعبادة الأكثر إرضاءً لي هي أعمال المحبة التي يقومون بها تجاه إخوتهم. (82، 5)

144. يومًا بعد يوم تصل إليّ صلاتكم الروحية، التي لا تعرف طبيعتكم الأرضية لغتها، لأنها ليست كلمات تنطق بها شفاهكم ولا أفكارًا يصوغها عقلكم. صلاة الروح عميقة لدرجة أنها تتجاوز قدرات الإنسان وحواسه.

145. في تلك الصلاة، يصل الروح إلى مناطق النور والسلام، حيث تسكن الأرواح السامية، وهناك يشبع من تلك الجوهر ثم يعود إلى جسده الفاني ليمنحه القوة. (256، 63-64)

146. أيها الشعب: لقد حان الوقت الذي يجب أن تفهموا فيه كيفية الصلاة. اليوم لا أقول لكم أن تسجدوا على الأرض، ولا أعلمكم أن تصليوا بشفاهكم أو أن تنادوني بكلمات مختارة في صلوات جميلة. اليوم أقول لكم: توجهوا إليّ بخواطركم، ارفعوا أرواحكم، وسأنزل إليكم دائماً لأجعلكم تشعرون بوجودي. إذا كنتم لا تعرفون كيف تتحدثون مع إلهكم، فسيكفيني ندمكم، وأفكاركم، وألمكم، وسيكفيني حبكم.

147. هذه هي اللغة التي أسمعها، التي أفهمها، لغة بلا كلمات، لغة الصدق والإخلاص. هذه هي الصلاة التي علمتكم إياها في هذا الزمان الثالث.

148. كلما قمتم بعمل صالح، شعرتم بسلامي وراحتي وأملي، لأن الآب يكون قريبًا جدًا منكم حينئذٍ. (358، 53-55)

149. أنا أرفض كل ما هو غرور بشري وتفاخر بشري، لأن ما يصل إلى روحي هو فقط ما هو روحي، ما هو نبيل وسخي، ما هو نقي وأبدي. تذكروا أنني قلت للمرأة السامرية: "الله روح، والذين يعبدونه يجب أن يعبدوه بالروح والحق." ابحثوا عني في اللانهائي، في النقي، وهناك ستجدونني.

150. لماذا تقدمون لي ما خلقتُه لكم؟ لماذا تهدونني الزهور، وهي ليست من صنع أيديكم؟ أما إذا قدمتم لي أعمال المحبة والرحمة والمغفرة والعدل ومساعدة الجار، فسيكون هذا التقدير روحياً بالتأكيد، وسيصعد إلى الآب كعناق، كقبلة يرسلها الأبناء إلى ربهم من الأرض. (36، 26، 29)

151. ولا أريدكم أن تقصروا عبادتكم لله على أماكن التجمع المادية، لأنكم بذلك تحبسون أرواحكم ولا تدعونها تنشر أجنحتها لتبلغ الخلود.

152. المذبح الذي أتركم عليه لتقيموا عليه العبادة التي أتوقعها هو الحياة نفسها بلا أي حدود، متجاوزًا كل الأديان، وكل الكنائس والطوائف، لأنه يرتكز على الروحاني، والأبدي، والإلهي. (194، 27-28)

153. أتيت إليكم اليوم بتعاليم، إذا ما فُهمت، ستكون أسهل ما يمكن تحقيقه، حتى وإن بدا للعالم أنها مستحيلة التحقيق. أعلمكم عبادة الله من خلال حب الله في حياتكم وأعمالكم والصلاة الروحية التي لا تُنطق في مكان معين، ولا تحتاج إلى طقوس أو صور لتكون ملهمة. (72، 21)
154. بينما أراد الناس أن يروا فيّ إلهًا بعيدًا لا يمكن الاقتراب منه، فقد عزمْتُ على أن أُثبت لهم أنني أقرب إليهم من رموش عيونهم.
155. إنهم يصلون بشكل آلي، وإذا لم يروا على الفور تحقيق كل ما طلبوه بإلحاح، فإنهم يصرخون بإحباط: "لم يستجب الله لنا".
156. لو كانوا يفهمون كيفية الصلاة، ولو وحدوا قلوبهم وعقولهم مع أرواحهم، لكان بإمكانهم سماع الصوت الإلهي للرب في أرواحهم، والشعور بأن حضوره قريب جدًا منهم. ولكن كيف لهم أن يشعروا بحضوري، إذا كانوا يطلبونني من خلال طقوس خارجية؟ كيف يمكنهم أن يجعلوا أرواحهم حساسة، إذا كانوا يعبدون ربهم حتى في صور صنعتها أيديهم؟
157. أريدكم أن تدركوا أنني قريب جدًا منكم، وأنه يمكنكم بسهولة أن تتصلوا بي، وتشعروا بي، وتستقبلوا إلهاماتي. (162، 17-20)
158. تدربوا على الصمت الذي يساعد الروح على إيجاد إلهها. هذا الصمت هو بمثابة ينبوع للمعرفة، وكل من يدخله يمتلئ بوضوح حكمتي. الصمت هو بمثابة مكان محاط بجدران غير قابلة للتدمير، لا يدخله سوى الروح. يحمل الإنسان دائمًا في داخله معرفة المكان السري الذي يمكنه فيه الاتصال بالله.
159. لا يهم المكان الذي تتواجدون فيه، ففي كل مكان يمكنكم الاتصال بربكم، سواء كنتم على قمة جبل أو في أعماق وادٍ، في صخب مدينة، أو في سلام المنزل، أو في خضم معركة. عندما تبحثون عني في أعماق مقدسكم، في صمت عميق من الارتقاء، ستفتح أبواب المعبد الكوني غير المرئي على الفور، لتشعروا حقًا أنكم في بيت أبيكم، الموجود في كل روح.
160. عندما يثقل عليكم ألم التجارب وتدمر آلام الحياة مشاعركم، وعندما تشعرون برغبة شديدة في الحصول على القليل من السلام، انسحبوا إلى غرفة نومكم أو ابحثوا عن الصمت وعزلة الحقول؛ هناك، ارفعوا أرواحكم، بقيادة الروح، وانغمسوا في التأمل. الهدوء هو مملكة الروح، مملكة غير مرئية للعين الجسدية.
161. في لحظة الدخول في النشوة الروحية، يتحقق إيقاظ الحواس العليا، وتظهر البديهة، وتشرق الإلهام، ويصبح من الممكن استشراف المستقبل، وتدرك الحياة الروحية البعيد بوضوح وتجعل ممكناً ما كان يبدو من قبل بعيد المنال.
162. إذا أردتم الدخول إلى صمت هذا الملجأ، هذا الخزانة، فعليكم أن تمهدوا الطريق بأنفسكم، لأنكم لن تتمكنوا من الدخول إليها إلا بالنقاء الحقيقي. (22، 36-40)
163. من الضروري أن ينهض أنبيائي من جديد لتنبيه البشرية. لأنه بينما هناك شعوب تدمر نفسها، مبهورة بالطموح والعنف، فإن أولئك الذين تلقوا نوري ويحكمون على البشرية بحياد، يخشون من القيام بمهمتهم ونقل البشارة.
164. لو عرف الناس كيف يصلون بالروح، لسمعوا صوتي، ولتلقوا إلهامي. لكن في كل مرة يصلون فيها، يغطي حجاب عيونهم الروحية، فيخفي عنهم نور حضوري . يجب أن آتي إلى الناس في اللحظات التي ترتاح فيها أجسادهم، لأوقظ أرواحهم، وأناديهم وأتحدث معهم. إنه المسيح الذي يخترق قلوبكم كاللص في جوف الليل، ليزرع فيها بذرة محبته. (67، 29)
165. تعلموا الصلاة والتأمل في آن واحد، حتى يظهر في كل واحد منكم الإدراك والفهم. (333، 7)
166. الروحانية هي الحرية. لذلك، فإن أولئك الذين يسمعونني حالياً والذين فهموا مغزى هذه التعاليم المحررة، يرون أمامهم وادياً واسعاً ينفتح، حيث سيكافحون ويشهدون بأن الوقت قد حان، حيث جاء الله، الخالق القدير، ليؤسس الحوار بينه وبين الإنسان. (239، 8)

167. كانت تعاليم المسيح روحية، لكن الإنسان أحاطها بالطقوس والأشكال ليجعلها في متناول النفوس ذات المستوى المتدني.
168. لقد دخلتم عصر الروح، عصر الكشف العظيم، الذي ستختفي فيه المادية والخداع والنقص من كل عبادة، والذي سيعرف فيه كل إنسان بواسطة روحه إلهه، الذي هو روح بحت. وبهذه الطريقة سيكتشف شكل الحوار الكامل. (195، 77-78)
169. عندما يتعلم الناس التفاعل مع روحي، لن يعودوا بحاجة إلى الرجوع إلى الكتب أو طرح الأسئلة.
170. اليوم ما زالوا يسألون أولئك الذين يعتقدون أنهم أعلم منهم، أو يبحثون عن النصوص والكتب — في رغبة منهم في العثور على الحقيقة. (118، 37)
171. إذا تعلمتم التأمل لفترة قصيرة يوميًا، وإذا كان تأملكم يتعلق بالحياة الروحية، فستكتشفون عددًا لا حصر له من التفسيرات وستتلقون إيحاءات لا يمكنكم الحصول عليها بأي طريقة أخرى.
172. تمتلك أرواحكم بالفعل ما يكفي من النور لتسألوني وتستقبلوا إجابتي. لقد بلغت روح الإنسان بالفعل مستوى عالٍ من التطور. راقبوا إخوانكم من الطبقات المتواضعة، الذين يفاجئونكم، على الرغم من نقص معارفهم، بملاحظاتهم العميقة وبالطريقة الواضحة التي يشرحون بها ما هو غير مفهوم بالنسبة للكثيرين. هل يستمدون ذلك من الكتب أو المدارس؟ كلا. لكنهم اكتشفوا، بدافع الحدس أو الضرورة، موهبة التأمل التي هي جزء من الصلاة الروحية. في عزلتهم، بعيدين عن التأثيرات والأحكام المسبقة، اكتشفوا الطريق للتواصل مع الأبدي والروحي والحقيقي؛ وبعضهم أكثر وبعضهم أقل ، فقد تلقى جميع الذين تأملوا في الجوهر الحقيقي للحياة نورًا روحيًا في قدراتهم العقلية. (340، 43-44)
173. تسألونني ما هي الصلاة، وأجيبكم: أن تسمحوا لروحكم بأن ترتفع بحرية إلى الآب؛ وأن تسلموا أنفسكم لهذا الفعل بثقة وإيمان تامين؛ وأن تستقبلوا في القلب والعقل الانطباعات التي استقبلها الروح؛ وأن تقبلوا إرادة الآب بتواضع حقيقي. من يصلي بهذه الطريقة، يستمتع بحضوري في كل لحظة من حياته ولا يشعر أبدًا بالحرمان. (286، 11)
174. في أنقى جوهر كينونته، في الروح، سأكتب شريعتي في هذا الزمان، وسأجعل صوتي مسموعًا، وسأبني هيكلي؛ لأن ما ليس في داخل الإنسان، ما ليس في روحه، هو كأنه غير موجود.
175. سواء أقيمت كنائس مادية ضخمة تكريماً لي، أو قدمت لي احتفالات ومراسم مليئة بالفخامة — فإن هذه القرابين لن تصل إليّ، لأنها ليست روحية. كل عبادة خارجية تحمل في طياتها دائمًا الغرور والتباهي؛ أما القربان السري — ذلك الذي لا يراه العالم والذي تقدمونه لي من روح إلى روح — فيصل إليّ بسبب تواضعه، وصدقه، وأمانته، باختصار: لأنه انبثق من الروح.
176. تذكروا تلك المثل التي قدمتها لكم في "الزمن الثاني" والمعروفة بمثل الفريسي والعشار، وستدركون أن تعاليمي كانت واحدة في كل الأوقات. (280، 68)
177. هل تعلمون أن البعض يُحبون دون أن يستحقوا ذلك؟ هكذا أحبكم. أعطوني صليبكم، أعطوني أحزانكم، أعطوني آمالكم المجهضة، أعطوني الحمل الثقيل الذي تحملونه: سأتكفل بكل الآلام. تحرروا من أعبائكم لتكونوا سعداء؛ ادخلوا إلى مقدس حبي وابقوا صامتين أمام مذبح الكون، حتى يتسنى لروحكم أن تتحدث مع الآب بأجمل لغة: لغة الحب. (228، 73)

الفصل 18 - أعمال الرحمة والأهمية المركزية للمحبة

البركة الرجعية للأعمال الصالحة

1. راقبوا كل أنواع البؤس البشري، والألم، والحاجة، ودعوا قلوبكم تصبح أكثر تعاطفاً عند رؤية الألم الذي يحيط بكم في كل مكان.

2. إذا شعرت في أعماق كيانك بدافع نبيل وسخي لفعل الخير، فدع هذا الدافع يسيطر عليك ويتجلى. إنها الروح التي تنقل رسالتها، لأنها وجدت جسدها راغبًا ومستعدًا. (334، 3-4)

3. احرصوا على أن تكون أعمال المحبة في مقدمة مساعيكم، ولا تندموا أبداً على كونكم محبين للخير؛ لأنكم من خلال هذه الفضيلة ستحصلون على أكبر قدر من الرضا والشعور بالسعادة في حياتكم، وفي الوقت نفسه ستبلغون كل الحكمة والقوة والارتقاء التي تتوق إليها كل روح نبيلة.

4. من خلال الرحمة تجاه إخوانكم في الإنسانية، ستطهرون أرواحكم وبهذه الطريقة تسددون ديونكم القديمة. ستُكرمون حياتكم البشرية وترفعون حياتكم الروحية.

5. وعندما تصلون يوماً ما إلى البوابة التي ستطرقونها جميعاً يوماً ما، ستكون سعادتكم عظيمة جداً، لأنكم ستسمعون نداء الترحيب الذي ستوجهه إليكم العالم الروحي، الذي سيبارككم ويدعوكم إلى عمل التجديد والروحانية. (308، 55-56)

6. أقول لكم: مبارك أولئك من عمالي الذين يستطيعون أن يتعاطفوا في قلوبهم مع معاناة أولئك الذين فقدوا حريتهم أو صحتهم، والذين يزورونهم ويواسونهم. لأنهم في يوم من الأيام سيلتقون مرة أخرى — سواء في هذه الحياة أو في حياة أخرى —، ولا تعلمون ما إذا كانوا حينئذٍ سيتمتعون بصحة أفضل، وحرية أكبر، ونور أكثر من أولئك الذين حملوا إليهم رسالة الحب في السجن أو المستشفى. عندئذٍ سيُظهرون امتنانهم ويمدون أيديهم إلى من مدّ إليهم يده في وقت آخر.

7. تلك اللحظة التي قربتم فيها كلمتي من قلوبهم — تلك اللحظة التي مررتم فيها بيدكم على جبينهم وجعلتموهم يفكرون بي ويشعرون بي — لن تمحى أبدًا من أرواحهم، كما لن ينسى عقلهم وجهكم وصوتكم الأخوي، ولهذا سيعرفونكم أينما كنتم. (149، 54-55)

8. كما تداعبكم نسمة الريح والشمس، هكذا، يا شعبي، عليكم أن تداعبوا جيرانكم. هذا هو الوقت الذي يكثر فيه المحتاجون والمتألمون. افهموا أن من يطلب منكم معروفاً يمنحكم نعمة أن تكونوا نافعين للآخرين وأن تعملوا من أجل خلاصكم. إنه يمنحكم الفرصة لتكونوا رحيمين، وبذلك تصبحون على شبه أبيكم. لأن الإنسان وُلد ليبذر بذور الخير في العالم. فافهموا إذن أن من يطلب منكم شيئاً، فإنه يسدي لكم معروفاً. (27، 62)

الصدقة الحقيقية والزائفة

9. أيها التلاميذ، ستكون مهمتكم الأسمى هي عمل المحبة! غالبًا ما ستقومون به في الخفاء دون تفاخر، دون أن تعلم اليد اليسرى ما فعلته اليد اليمنى. ولكن ستكون هناك مناسبات يجب أن يرى فيها إخوانكم أعمال محبتكم، حتى يتعلموا المشاركة فيها.

10. لا تقلقوا بشأن الأجر! أنا الأب الذي يكافئ أعمال أبنائه بعدل، دون أن أنسى أحداً منهم.

11. لقد قلت لكم إنكم إذا أعطيتم كوباً من الماء بحب حقيقي، فلن يبقى ذلك دون مكافأة.

12. طوبى لمن يقولون لي عندما يصلون إليّ: "يا رب، لا أتوقع شيئاً مكافأة على أعمالي؛ يكفيني الوجود ومعرفة أنني ابنك، وبذلك يمتلئ روحي بالسعادة." (4، 78-81)

13. لا تكنوا رغبات أنانية، فلا تفكروا إلا في خلاص أرواحكم ومكافأتكم؛ لأن خيبة أملكم ستكون مؤلمة جدًا عندما تصلون إلى العالم الروحي، لأنكم ستكتشفون أنكم في الواقع لم تكسبوا أي أجر.

14. لكي تفهموا بشكل أفضل ما أريد أن أقوله لكم، أقدم لكم المثال التالي: هناك، ولطالما كان هناك، رجال ونساء حرصوا على القيام بأعمال خيرية بين إخوانهم من البشر، ومع ذلك، عندما جاءوا إليّ، لم يتمكنوا من إظهار أي استحقاقات من أجل سعادتهم الروحية. ما السبب في ذلك؟ هل يمكنكم أن تتخيلوا أنهم كانوا ضحايا لظلم من جانب أبيهم؟ الجواب بسيط، أيها التلاميذ: لم يتمكنوا من جني أي خير لأن أعمالهم لم تكن صادقة. فحين مدوا أيديهم لتقديم شيء ما، لم يفعلوا ذلك أبدًا بدافع شعور حقيقي بالرحمة تجاه من يعاني، بل كانوا يفكرون في أنفسهم، وفي خلاص أرواحهم، وفي مكافأتهم. دفع المصلحة الذاتية البعض إلى ذلك، والغرور دفع آخرين، وهذا ليس رحمة حقيقية، لأنها لم تكن نابعة من

القلب ولا غير أنانية. أقول لكم إن من لا يملك الصدق والمحبة في نفسه، لا يزرع الحقيقة ولا يكسب مكافأة.

15. قد تجلب لكم الأعمال الخيرية الظاهرة بعض الرضا على الأرض، نابعاً من الإعجاب الذي تثيرونه، ومن الإطراء الذي تتلقونه؛ لكن الظاهر لا يدخل ملكوتي، بل لا يدخله إلا الصادق. ستصلون جميعاً إلى هناك، دون أن تتمكنوا من إخفاء أدنى شائبة أو نفاق. لأنه قبل أن تتمكنوا من المثول أمام الله، ستكونون قد خلعتم عباءات الاحتفال، والتيجان، والشارات، والألقاب، وكل ما ينتمي إلى العالم، لتظهروا أمام القاضي الأعلى كأرواح بسيطة، تقدم حساباً أمام الخالق عن المهمة التي عُهد بها إليهم. (75، 22-24)

16. من يرغب في أن يكون مفيداً لجاره بدافع الحب، يكرس نفسه للخير بأي طريقة من الطرق المتعددة التي توفرها الحياة. إنه يعلم أنه كائن بشري يجب أن يكون مستعداً لأن يستخدمه الإرادة الإلهية لأهداف سامية للغاية. أريدكم، أيها التلاميذ، أن تكتسبوا المعرفة، حتى تحرروا من أخطائهم أولئك الذين ضلوا طريق التطور الصاعد.

17. الحب الحقيقي — ذلك الذي يتجاوز المشاعر الإنسانية للقلب — هو ثمرة الحكمة. انظروا كيف أزرع الحكمة في عالم خيالكم بكلماتي، وبعد ذلك أنتظر ثمرة حبكم.

18. هناك طرق عديدة لفعل الخير، وطرق عديدة للتعزية والخدمة. كلها تعبير عن الحب، الذي هو واحد — الحب الذي هو حكمة الروح.

19. قد يسير البعض على طريق العلم، والبعض الآخر على طريق الروح، والبعض الآخر يتحكم فيه الشعور، لكن مجموع كل ذلك سيؤدي إلى الانسجام الروحي. (282، 23-26)

أعمال المحبة الروحية والمادية

20. إذا كنتم فقراء مادياً ولا تستطيعون مساعدة جيرانكم لهذا السبب، فلا تحزنوا. صلوا، وسأعمل على أن يشرق النور ويسود السلام حيث لا يوجد شيء.

21. إن محبة القريب الحقيقية، التي يولد منها التعاطف، هي أفضل هدية يمكنكم أن تمنحوها للمحتاجين. إذا لم تشعروا بالحب تجاه أخيكم الإنسان عند إعطاء قطعة نقود أو رغيف خبز أو كوب ماء — فحقاً أقول لكم، إنكم لم تعطوا شيئاً، ومن الأفضل لكم ألا تفترقوا عما تعطونه.

22. متى تريدين، أيتها البشرية، أن تتعرفي على قوة الحب؟ حتى اليوم لم تستخدمي قط تلك القوة التي هي أصل الحياة. (306، 32-33)

23. لا تروا أعداءً، بل إخوةً في كل من يحيط بكم. لا تطلبوا العقاب لأحد؛ كونوا متسامحين، لتكونوا قدوةً في الغفران ولا تنشأ في أرواحكم أي ندم. أغلقوا شفاهكم ودعوني أحكم في أمركم.

24. اشفوا المرضى، وأعيدوا العقل إلى المضطربين. طردوا الأرواح التي تعتم العقل، واحرصوا على أن يستعيد كلاهما النور الذي فقداه. (33، 58-59)

25. أيها التلاميذ: إن المبدأ الذي علمتكم إياه في "الزمن الثاني"، وهو أن تحبوا بعضكم بعضاً، ينطبق على جميع أفعال حياتكم.

26. يقول لي البعض: "يا معلم، كيف يمكنني أن أحب جيراني، وأنا كائن تافه، حياته مليئة بالعمل الجسدي؟"

27. أقول لهؤلاء تلاميذي الصغار: حتى في هذا العمل الجسدي الذي يبدو بلا معنى، يمكنكم أن تحبوا جيرانكم إذا قمتم بأعمالكم برغبة في خدمة إخوانكم.

28. تخيلوا كم ستكون حياتكم جميلة لو عمل كل إنسان بفكرة فعل الخير ودمج جهده الصغير مع جهود الآخرين. حقاً، أقول لكم، لن يكون هناك بؤس بعد ذلك. لكن الحقيقة هي أن كل واحد يعمل لنفسه، ويفكر في نفسه، وفي أحبائه على الأكثر.

29. عليكم جميعاً أن تعلموا أنه لا يمكن لأحد أن يكون كافياً لنفسه وأنه يحتاج إلى الآخرين. عليكم جميعاً أن تعلموا أنكم مرتبطون ارتباطاً عميقاً بمهمة عالمية عليكم أن تؤدوها متحدين — ولكن ليس

متحدين من خلال التزامات دنيوية، بل من خلال العقلية، والإلهام والمثل العليا، بكلمة واحدة: من خلال المحبة المتبادلة. وستكون الثمرة عندئذٍ لصالح الجميع. (334، 35-37)

30. أقول لكم أيها التلاميذ في شريعتي المحبة: إذا لم تستطيعوا أن تقوموا بأعمال كاملة مثل تلك التي قمت بها في يسوع، فعليكم على الأقل أن تبذلوا جهدكم في حياتكم لتقتربوا منها. يكفيني أن أرى القليل من النية الحسنة لتقليدي، والقليل من المحبة تجاه قريبكم، وسأقف إلى جانبكم وأكشف نعمتي وقدرتي على طريقكم.

31. لن تكونوا أبدًا وحدكم في المعركة. بما أنني لا أترككم وحدكم عندما تثقل عليكم أعباء خطاياكم — فهل تعتقدون أنني سأترككم عندما تسيرون في طريقكم تحت عبء صليب هذه المهمة المحبة؟ (103، 28-29)

المعنى الشامل للمحبة

32. لقد أوضحت لكم تعاليمي في جميع الأوقات أن جوهركم الأعمق هو الحب.

33. الحب هو جوهر الله. من هذه القوة تستمد جميع الكائنات قوتها للحياة؛ ومنها انبثقت الحياة والخلق بأسره. الحب هو الأصل والغاية في مصير كل ما خلقه الآب.

34. في مواجهة تلك القوة التي تحرك كل شيء وتضيئه وتحييه، يختفي الموت، ويتلاشى الخطيئة، وتزول الشهوات، وتُغسل النجاسات، ويكتمل كل ما هو ناقص. (295، 32)

35. لقد كشفت لكم عن وجودي وعن سبب وجودكم. لقد كشفت لكم أن النار التي تمنح الحياة وتحيي كل شيء هي الحب. إنه الأصل الذي انبثقت منه جميع أشكال الحياة.

36. انظروا: أنتم مولودون من الحب، وتعيشون من الحب، وتجدون الغفران من الحب، وستكونون في الأبدية من الحب. (135، 19-20)

37. الحب هو الأصل والسبب لوجودكم، يا أيها البشر. كيف يمكنكم أن تعيشوا بدون هذه العطية؟ صدقوني، هناك الكثيرون الذين يحملون الموت في داخلهم، وآخرون مرضى، فقط لأنهم لا يحبون أحداً. لقد كان الحب هو البلسم الشافي الذي أنقذ الكثيرين، والهبة الإلهية التي توقظ إلى الحياة الحقيقية، وتخلص وترفع، هي الحب أيضًا. (166، 41)

38. أحبوا! من لا يحب، يحمل في داخله حزناً عميقاً: حزناً لعدم امتلاك أجمل وأسمى ما في الحياة، ولعدم الشعور به.

39. هذا ما علمكم إياه المسيح بحياته وموته، وما ورثكم إياه في كلماته الإلهية، ملخصًا في الجملة: "أحبوا بعضكم بعضًا بالمحبة التي أظهرتها لكم."

40. سيأتي اليوم الذي يتحرر فيه أولئك الذين لم يحبوا من مرارة قلوبهم وتحيزاتهم، ويأتون ويستريحون عندي، حيث سيعودون إلى الحياة عندما يسمعون كلمتي المحبة ذات الحنان اللامتناهي.

41. حقاً، أقول لكم، في المحبة تكمن قوتي وحكمتي وحقيقتي. إنها كسلم طويل لا حد له، يظهر بأشكال مختلفة من الكائنات البشرية الأدنى إلى الأرواح العليا التي بلغت الكمال.

42. أحبوا، حتى لو كان ذلك بطريقتكم الخاصة، لكن أحبوا دائماً. لا تكرهوا، لأن الكراهية تترك وراءها أثر الموت، بينما من خلال الحب يُغفر ويختفي كل ضغينة. (224، 34-36)

43. أقول لكم: من لا يظهر حبه في أسمى صوره وبصدق مطلق، فهو لا يحب. لن يكون لديه معرفة حقيقية ولن يمتلك سوى القليل جدًا. أما من يحب بكل روحه وبكل القوى الممنوحة له، فسيحمل في داخله نور الحكمة ويشعر أنه في الواقع مالك كل ما يحيط به؛ لأن ما يملكه الأب هو أيضاً ملك لأبنائه. (168، 11)

44. الحب سيمنحكم الحكمة لفهم الحقيقة التي يبحث عنها الآخرون عبثاً على دروب العلم الوعرة.

45. اسمحوا للمعلم أن يرشدكم في جميع أفعالكم وأقوالكم وأفكاركم. استعدوا على غراره الطيب والمحب، عندئذ ستكشفون عن الحب الإلهي. هكذا ستشعرون بقربكم من الله، لأنكم ستكونون في انسجام معه.
46. إذا أحببتم، فستنجحون في أن تكونوا لطفاء، كما كان يسوع. (21، 10-12)
47. من يحب، يفهم؛ ومن يتعلم، يمتلك الإرادة؛ ومن لديه الإرادة، يستطيع أن يفعل الكثير. أقول لكم، من لا يحب بكل قوة روحه، لن يحظى بالارتقاء الروحي ولا بالحكمة، ولن ينجز أعمالاً عظيمة. (24، 41)
48. لا تدعوا قلوبكم تتكبر، لأنها تجسد نار الأبدية التي انبثق منها كل شيء وحيث يُبعث كل شيء من جديد.
49. الروح تستخدم القلب لتحب من خلال الجسد. إذا أحببتم فقط وفقًا لقانون المادة، فسيكون حبكم زائلًا، لأنه محدود. ولكن إذا أحببتم روحيًا، فإن هذا الشعور يشبه شعور الآب، الذي هو أبدي وكامل وثابت.
50. كل حياة وكل مخلوق له علاقة بالروح، لأنها تمتلك الحياة الأبدية. لا تحدوا أنفسكم، أحبوني وأحبوا بعضكم البعض، لأنكم تمتلكون شرارة الله تلك من "الوجود" التي لا تعرف حدوداً في الحب، والتي هي الله نفسه. (180، 24-26)
51. اصعدوا على الطريق الذي يقودكم إلى قمة الجبل، ومع كل خطوة من خطواتكم ستفهمون تعليماتي بشكل أفضل وستتقنون تفسير الرسالة الإلهية أكثر فأكثر.
52. ما هي لغة الروح؟ إنها الحب. الحب هو اللغة العالمية لجميع الأرواح. ألا ترون أن الحب البشري يتكلم أيضًا؟ غالبًا ما لا يحتاج إلى كلمات، بل يتكلم بشكل أفضل من خلال الأفعال والأفكار. إذا كان الحب البشري يتجلى بهذه الطريقة — فكيف ستكون لغته إذا ما كملتم في شرائعي؟ (316، 59-60)
53. إذا فكرتم في أنني أنا الحكمة — فإن تلك الحكمة تنبع من الحب. إذا أدركتموني كقاضٍ — فإن ذلك القضاء يقوم على الحب. إذا اعتبرتموني قويًا — فإن قوتي تقوم على الحب. إذا كنتم تعلمون أنني أبدي — فإن أبديتي تنبع من الحب، لأن الحب هو الحياة، والحياة تجعل الأرواح خالدة.
54. الحب هو النور، هو الحياة والمعرفة. وقد أعطيتكم هذه البذرة منذ بدء الزمان — البذرة الوحيدة التي زرعتها، بصفتي فلاحًا بارعًا، في حقول قلوبكم. (222. 23)

القوة العظمى للحب

55. يا رجال ونساء العالم، الذين نسيتم في علومكم الشيء الوحيد الذي يمكن أن يجعلكم حكماء وسعداء: لقد نسيتم الحب الذي يلهم كل شيء — الحب الذي يستطيع كل شيء ويغير كل شيء! أنتم تعيشون وسط الألم والظلام؛ لأنكم لا تمارسون الحب الذي أعلمكم إياه، فأنتم تتسببون في معاناتكم الجسدية أو الروحية.
56. لكي تكتشفوا رسائلي وتفهموها، عليكم أولاً أن تكونوا طيبين ولطفاء من القلب — وهي فضائل موجودة في كل روح منذ لحظة خلقها؛ ولكن لكي تشعروا بالمشاعر الحقيقية السامية للحب ، عليكم أن تتروحوا من خلال رعاية مشاعركم الطيبة؛ لكنكم أردتم كل شيء في الحياة، إلا الحب الروحي. (16، 31-32)
57. كان لكم في كل الأوقات قادة علموكم قوة الحب. كانوا إخوانكم الأكثر تقدماً، الذين يتمتعون بمعرفة أكبر بشريعتي ونقاء أكبر في أعمالهم. لقد قدموا لكم مثالاً على القوة والحب والتواضع، عندما استبدلوا حياتهم المليئة بالضلال والخطايا بحياة مكرسة للخير والتضحية ومحبة الجار الفعالة.
58. منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، لديكم أمثلة واضحة على كل ما يمكن تحقيقه بالمحبة، وعلى المعاناة التي يسببها الافتقار إلى المحبة؛ لكنكم — أنتم الذين أنتم أقل إحساسًا من الصخور — لم تفهموا كيف تتعلمون من التعاليم والأمثلة التي يقدمها لكم الحياة اليومية.

59. هل لاحظتم يوماً كيف تستجيب حتى الحيوانات المفترسة برفق لنداء الحب؟ وبنفس الطريقة يمكن للعناصر وقوى الطبيعة أن تستجيب — كل ما هو موجود في العالم المادي والروحي.
60. لذلك أقول لكم: عليكم أن تباركوا كل شيء بالمحبة، باسم الآب وخالق الكون.
61. البركة تعني الإشباع. البركة هي الشعور بالخير، والتعبير عنه، ونقله. البركة تعني تشريب كل ما يحيط بكم بأفكار الحب. (14، 56-60)
62. حقاً، أقول لكم، إن الحب هو القوة الثابتة التي تحرك الكون. الحب هو أصل الحياة ومعناها.
63. إنني أستهل الآن زمنًا للبعث الروحي للجميع — زمن سأجعل فيه بذرة الحب المباركة تلك تزهر، التي أنثرتُها على العالم من أعلى الصليب، وأعلنتُ لكم بها أنه إذا أحب الناس بعضهم بعضًا كما علمتُكم، فسيُزال "الموت" من العالم، وستسود الحياة على الناس بدلاً منه، وستتجلى في جميع أعمالهم. (282، 13-14)

خامساً: أشكال الوحي وعمل الله

الفصل 19 – ثالوث الله

وحدة الله مع المسيح والروح القدس

1. نور كلمتي سيوحد الناس في هذا العصر الثالث. ستشرق حقيقتي في كل عقل، وبذلك ستزول الاختلافات في المذاهب والعبادة.
2. فبينما يحبني البعض اليوم في يهوه وينكرون المسيح، يحبني آخرون في المسيح ولا يعرفون يهوه؛ وبينما يعترف البعض بوجودي كروح القدس، يتنازع الآخرون ويتفرقون بسبب ثالوثي.
3. والآن أسأل هذه البشرية ومن يقودونها روحياً: لماذا تنأون عن بعضكم البعض، في حين أنكم جميعاً تعترفون بالإله الحقيقي؟ إذا أحببتموني في يهوه، فأنتم في الحقيقة. إذا أحببتموني من خلال المسيح — فهو الطريق والحق والحياة. إذا أحببتموني كروح القدس، فأنتم تقتربون من النور.
4. ليس لكم إلا إله واحد، وأب واحد. لا توجد ثلاثة أقانيم إلهية موجودة في الله، بل روح إلهي واحد فقط، الذي أظهر نفسه للبشرية خلال ثلاث مراحل تطور مختلفة. وعند التعمق في هذه الأعماق، اعتقدت البشرية في طفولتها أنها ترى ثلاثة أقانيم، في حين لا يوجد سوى روح إلهي واحد. لذا، عندما تسمعون اسم يهوه، فكروا في الله كأب وقاضٍ. عندما تفكرون في المسيح، اعرفوا فيه الله كمعلم، كمحبة؛ وعندما تحاولون استكشاف أصل الروح القدس، اعلموا أنه ليس سوى الله، عندما يكشف عن حكمته التي لا حدود لها لتلاميذ أكثر تقدماً.
5. لو أنني وجدت البشرية في "العصر الأول" متطورة روحياً كما هي اليوم، لكنت قد أعلنت نفسي لها كأب، وكمعلم، وكروح قدس؛ عندئذٍ لما رأى الناس ثلاثة آلهة حيث لا يوجد سوى إله واحد. لكنهم لم يكونوا قادرين على تفسير تعاليمي بشكل صحيح، وكانوا سيشعرون بالحيرة ويبتعدون عن طريقي، ليواصلوا خلق آلهة صغيرة ومتاحة تتوافق مع تصوراتهم.
6. بمجرد أن يدرك الناس هذه الحقيقة ويقبلوها، سيشعرون بالأسف لأنهم أخطأوا في فهم بعضهم البعض بسبب خطأ كان بإمكانهم تجنبه بقليل من الحب.
7. إذا كان المسيح هو المحبة، فهل يمكنكم أن تصدقوا أنه مستقل عن يهوه، في حين أنني أنا المحبة؟

8. إذا كان الروح القدس هو الحكمة، فهل تعتقدون أن هذا الروح موجود بشكل مستقل عن المسيح، في حين أنني أنا الحكمة؟ هل تعتقدون أن "الكلمة" والروح القدس هما شيئان مختلفان؟
9. يكفي أن تعرفوا القليل من الكلمة التي علمها يسوع للبشرية لتدركوا أنه لم يكن هناك سوى إله واحد وسيظل هناك إله واحد إلى الأبد. لذلك قلت من خلاله: "من يعرف الابن يعرف الآب، لأنه هو فيّ وأنا فيه." لاحقًا، عندما أعلن أنه سيعود إلى الناس في وقت آخر، لم يقل فقط: "سأعود"، بل وعد بإرسال الروح القدس، روح المعزي، روح الحق.
10. لماذا يأتي المسيح منفصلاً عن الروح القدس؟ ألا يستطيع أن يجلب معه في روحه الحقيقة والنور والتعزية؟ (1، 66-70، 73-76)
11. أنا معلمكم؛ لكن لا تنظروا إليّ منفصلاً عن الآب، لأني أنا الآب.
12. لا فرق بين الابن والروح القدس، لأن الروح القدس والابن روح واحد، وأنا هو.
13. انظروا في وحيي عبر جميع الأزمنة إلى إله واحد، علّمكم من خلال دروس متعددة ومتنوعة: كتاب واحد ذو صفحات عديدة. (256، 4)

طرق الوحي الثلاثة لله

14. الآن تعرفون السبب الذي جعل الآب يتجلى على مراحل، وتفهمون أيضًا خطأ البشر فيما يتعلق بمفهوم الثالوث.
15. لا تحاولوا بعد الآن أن تعطوني شكلاً جسدياً في خيالكم، لأنه لا يوجد شكل في روحي، تماماً كما لا شكل للذكاء أو الحب أو الحكمة.
16. أقول لكم هذا لأن الكثيرين يتخيلونني في صورة رجل مسن عندما يفكرون في الآب؛ لكنني لست رجلاً مسنًا، لأنني خارج الزمن، وروحي لا تشيخ.
17. عندما تفكرون في المسيح، تتشكل في أذهانكم على الفور صورة جسدية ليسوع. لكنني أقول لكم إن المسيح، الحب الإلهي المولود في الجسد، كلمتي التي صارت إنساناً، عندما ترك الغلاف الجسدي، اندمج مع روحي التي انبثق منها.
18. لكن عندما تتحدثون عن الروح القدس، تستخدمون رمز الحمامة في محاولة لتصوره في شكل ما. لكنني أقول لكم إن زمن الرموز قد ولّى، ولهذا السبب، عندما تشعرون بتأثير الروح القدس، فإنكم تستقبلونه كإلهام، كنور في أرواحكم، كوضوح يبدد الشكوك والأسرار والظلام. (39، 42، 44-47)
19. من عصر إلى عصر، أصبح لدى الناس تصور أوضح عني. أولئك الذين عرفوني من خلال المسيح، لديهم تصور أقرب إلى الحقيقة من أولئك الذين يعرفونني فقط من خلال شريعة موسى. ذلك الإله الذي اتبعته جماهير البشر وأطاعته خوفاً من عدالته، أصبح فيما بعد مطلوباً كأب ومعلم ، عندما نبتت بذرة محبة المسيح في قلوبهم. (112، 3)
20. أنا فوق الأزمنة، وفوق كل المخلوقات، وروحي الإلهية لا تخضع للتطور. أنا أبدي وكامل — ليس مثلكم، أنتم الذين لديكم بداية، وأنتم الذين تخضعون تمامًا لقوانين التطور، وتشعرون أيضًا بمرور الزمن فوق وجودكم.
21. فلا تقولوا إذن إن الآب ينتمي إلى عصر واحد، والمسيح إلى عصر آخر، والروح القدس إلى عصر ثالث. لأن الآب أبدي ولا ينتمي إلى أي عصر، بل الأزمنة هي له، والمسيح، عندما اختفى كإنسان، هو الله نفسه، تمامًا مثل الروح القدس، الذي ليس سوى الآب نفسه، الذي يُعد بينكم أعلى أشكال إظهاره، أي بدون مساعدة أي وسيط أرضي. (66، 43)
22. لقد أوضحت لكم أن ما تسمونه الآب هو القوة المطلقة لله، الخالق الكوني، الوحيد غير المخلوق؛ وأن الذي تسمونه "الابن" هو المسيح، أي إعلان محبة الآب الكاملة لمخلوقاته، وأن ما تسمونه "الروح القدس" هو الحكمة التي يرسلها الله إليكم كنور في هذا الزمان، حيث أصبح روحكم قادراً على فهم إعلاناتي بشكل أفضل.

23. إن نور الروح القدس هذا، وحكمة الله هذه، سيحكمان قريباً في هذا العصر الثالث الذي ترونه ينشأ، وسيضيئان فكر البشرية التي تحتاج إلى الروحانية، والتي تتعطش إلى الحقيقة وتجوع إلى الحب.
24. ومن الصحيح أيضًا، أيها الشعب، أن إلهًا واحدًا قد أظهر نفسه للبشر، وإن كان ذلك من ثلاثة جوانب مختلفة: إذا بحثتم عن الحب في أعمال الآب في ذلك العصر الأول، فستجدونه؛ وإذا بحثتم عن نور الحكمة، فستكتشفونه أيضًا، تمامًا كما أنكم لن تجدوا الحب فحسب في أعمال وكلمات المسيح، بل ستجدون أيضًا القوة والحكمة. فما الغريب في أن تكتشفوا في أعمال الروح القدس في هذا العصر القوة والشريعة والسلطان، وكذلك الحب والحنان وبلسم الشفاء؟ (293، 20-21، 259 25-26)
25. القانون، والمحبة، والحكمة — هذه هي أشكال الوحي الثلاثة التي أظهرت بها نفسي للإنسان، حتى يكون له، في مسار تطوره، اقتناع راسخ ومعرفة كاملة بخالقه. تختلف مراحل الوحي الثلاث هذه عن بعضها البعض، لكنها جميعًا لها أصل واحد، وهي في مجملها الكمال المطلق. (165، 56)
26. فيّ القاضي، والأب، والمعلم — ثلاث مراحل مختلفة من الظهور في كيان واحد، وثلاثة مراكز قوة، وجوهر واحد: الحب. (109، 40)
27. أنا يهوه، الذي حرركم من الموت في كل الأوقات. أنا الإله الواحد الذي خاطبكم في كل الأوقات. المسيح هو «كلمتي» التي خاطبتكم من خلال يسوع. قال لكم: «من يعرف الابن يعرف الآب». والروح القدس الذي يخاطبكم اليوم هو أنا أيضًا؛ لأنه لا يوجد سوى روح قدس واحد، و«كلمة» واحدة، وهذه هي كلمتي.
28. اسمعوا، يا تلاميذي: في «العصر الأول» أعطيتكم الشريعة، وفي العصر الثاني علمتكم المحبة التي يجب أن تفسروا بها تلك الوصايا، والآن في هذا العصر الثالث أرسل إليكم النور، لتتعمقوا في معنى كل ما أُعلن لكم.
29. فلماذا إذن تريدون أن تكتشفوا ثلاثة آلهة هناك، حيث لا يوجد سوى روح إلهية واحدة، وهي روحي؟
30. لقد أعطيت الإنسان الأول الشريعة، ومع ذلك أعلنت لموسى أنني سأرسل المسيح. والمسيح، الذي من خلاله أعطيتكم «كلمتي»، قال لكم، عندما كانت مهمته على وشك الانتهاء: «أنا أعود إلى الآب الذي خرجت منه». وقال لكم أيضًا: «أنا والآب واحد». لكنه وعدكم بعد ذلك بأن يرسل إليكم روح الحق، الذي سيُضيء سر إعلاناتي وفقًا لإرادتي ووفقًا لتطوركم.
31. لكن من يستطيع أن يسلط الضوء على أسراري ويشرح هذه الألغاز؟ من يستطيع أن يفتح أختام كتاب حكمتي سواي؟
32. حقاً، أقول لكم، إن الروح القدس، الذي تعتبرونه حالياً شيئاً مختلفاً عن يهوه والمسيح، ليس سوى الحكمة التي أُعلنها لروحكم، لكي تفهموا الحقيقة وتروها وتشعروا بها. (32، 22-27)
33. اجمعوا في عقولكم وأرواحكم إيحاءاتي كإله، التي تعلن لكم الشريعة؛ وإيحاءاتي كأب، التي تكشف لكم حبي اللامتناهي، وتعاليمي كمعلم، التي تكشف لكم حكمتي، عندئذ ستحصلون من كل ذلك على جوهر، على قصد إلهي: أن تأتوا إليّ على درب النور الروحي — وهو أكثر من مجرد إعلان لكم. أريد أن أقودكم إلى مملكتي الخاصة، حيث أكون حاضراً دائماً، وأبقى فيكم إلى الأبد. (324، 58)
34. لن تكون هذه هي المرة الأولى التي يكافح فيها الناس لتفسير وحي إلهي أو للحصول على الوضوح في أمر يبدو لأعينهم كسرّ. ففي "العصر الثاني" نفسه، بعد أن قمت بالتبشير في العالم، تشاور الناس حول شخصية يسوع وأرادوا أن يعرفوا ما إذا كان إلهياً أم لا، وما إذا كان واحداً مع الآب أم شخصاً مختلفاً عنه. وقد قاموا بتقييم تعاليمي واستكشافها بكل الطرق.
35. والآن سأكون مرة أخرى موضوعاً للتفسيرات والمناقشات والخلافات والتحقيقات.
36. سيتحقق الناس مما إذا كان روح المسيح، عندما أعلن نفسه، مستقلاً عن روح الآب؛ وسيكون هناك آخرون يقولون إن الروح القدس هو الذي تكلم، وليس الآب ولا الابن.

37. لكن ما تسمونه «الروح القدس» هو نور الله، وما تسمونه «الابن» هو «كلمته». لذا، عندما تسمعون هذه الكلمة هنا، أو عندما تستفيدون من تعاليمي عن "الزمن الثاني"، أو عندما تفكرون في شريعة ووحي "الزمن الأول"، فاعلموا أنكم في حضرة الإله الواحد، وأنكم تسمعون كلمته وتستقبلون نور روحه. (216، 39-42)

الله كروح خالق وأب

38. أنا جوهر كل المخلوقات. كل شيء يعيش بفضل قوتي اللامتناهية. أنا موجود في كل جسد وفي كل شكل. أنا موجود في كل واحد منكم، لكن عليكم أن تستعدوا وتصبحوا حساسين حتى تتمكنوا من الشعور بي واكتشافي.

39. أنا نسمة الحياة لجميع الكائنات، لأنني الحياة. لذلك أوضحت لكم أنه بما أنني حاضر في جميع أعمالكم، فليس من الضروري صنع تمثالي من الطين أو الرخام لعبادتي أو لتشعروا بقربي منكم. لم يخدم هذا عدم الفهم سوى إغواء البشرية بالوثنية.

40. بفضل كلمتي، تستشعرون الانسجام الموجود بين الآب وجميع المخلوقات، وتدركون أنني الجوهر الذي يغذي جميع الكائنات، وأنكم جزء مني. (185، 26-28)

41. روح الآب غير مرئية، لكنها تتجلى في أشكال لا حصر لها. الكون بأسره ليس سوى تجسيد مادي للألوهية. كل المخلوقات هي انعكاس للحقيقة.

42. لقد أحطتُ وجود الأرواح، التي هي أبناء ألوهيتي، بسلسلة من أشكال الحياة، حسب المكان الذي تسكن فيه، وضعتُ فيها الحكمة والجمال وقوة الحياة والمعنى، لأعطي كل واحد من هذه المساكن الدليل الأكثر وضوحًا على وجودي وفكرة عن قوتي. أشير إليكم بأن معنى الحياة يكمن في الحب، وفي المعرفة، وفي إدراك الحقيقة. (168، 9-10)

43. أيها التلاميذ، مني انبثقت الطبيعات الثلاث: الإلهية، والروحية، والمادية. بصفتي خالق ومالك كل المخلوقات، يمكنني أن أتحدث إليكم بطريقة إلهية ومفهومة في آن واحد. وبما أن الطبيعة المادية انبثقت مني، يمكنني أن أجعل صوتي وكلمتي مسموعين جسديًا أيضًا، لأجعل نفسي مفهومًا للإنسان.

44. أنا العلم الكامل، أصل كل شيء، سبب الأسباب، والنور الذي ينير كل شيء. أنا فوق كل المخلوقات، وفوق كل العلم. (161، 35-36)

45. الآن هو وقت الفهم، وتنوير الروح والعقل، الذي سيبحث فيه الإنسان عني أخيرًا روحيًا، لأنه سيدرك أن الله ليس شخصًا ولا خيالًا، بل هو روح كونية مطلقة وغير محدودة. (295، 29)

المسيح، المحبة وكلمة الله

46. قبل أن يعلن الآب نفسه للبشرية في يسوع، أرسل إليكم إيحاءاته، مستخدماً أشكالاً وأحداثاً مادية. تحت اسم "المسيح" تعرفتم على الذي أعلن محبة الله بين البشر؛ لكن عندما جاء إلى الأرض، كان قد أعلن نفسه من قبل كأب، ولذلك لا يجب أن تقولوا إن المسيح وُلد في العالم — بل يسوع هو الذي وُلد، الجسد الذي سكن فيه المسيح.

47. فكروا، وستفهمونني في النهاية وستعترفون بأن المسيح كان موجودًا قبل يسوع، لأن المسيح هو محبة الله. (16، 6-7)

48. ها أنا معكم وأمنحكم القوة لتكافحوا من أجل السلام الأبدي لأرواحكم. لكن حقاً، أقول لكم، حتى قبل أن تتعرف عليّ البشرية، كنتُ أنيركم بالفعل من اللانهاية وكنتُ أتحدث إلى قلوبكم. لأنني، بما أنني واحد مع الآب، فقد كنتُ دائماً فيه. كان لا بد أن تمر عصور على البشرية حتى استقبلتني العالم في يسوع وسمعت كلمة الله، على الرغم من أنني يجب أن أقول لكم إن ليس كل من سمع تعاليمي في ذلك الوقت كان لديه التطور الروحي اللازم ليشعر بحضور الله في المسيح. (300، 30)

49. كنتم تعتقدون أنكم ترون في يهوه إلهًا قاسيًا ومروعًا وانتقاميًا. عندئذ أرسل لكم الرب، ليحرركم من خطأكم، المسيح، محبته الإلهية، حتى «تعرفوا الآب من خلال معرفة الابن»؛ ومع ذلك، تعتقد البشرية الجاهلة والمتورطة من جديد في خطاياها أنها ترى يسوع غاضبًا ومهانًا، لا ينتظر سوى وصول أولئك الذين آذوه إلى "الوادي الروحي" ليقول لهم: "ابتعدوا عني، إني لا أعرفكم"؛ وليجعلهم يعانون على الفور أشد العذاب في الأبدية.

50. حان الوقت لكي تفهموا معنى تعاليمي، حتى لا تقعوا في الأخطاء. الحب الإلهي لن يمنعكم من المجيء إليّ؛ ولكن إذا لم تعوضوا عن أخطائكم، فسيكون القاضي الذي لا يرحم لضميركم هو الذي سيقول لكم إنكم لستم مستحقين لدخول ملكوت النور. (16، 46-47)

51. أريدكم أن تكونوا مثل معلمكم، لتستحقوا أن تسموا أنفسكم تلاميذي. إرثي يتكون من الحب والحكمة. المسيح هو الذي جاء إليكم، والمسيح هو الذي يتكلم إليكم في هذه اللحظة؛ لكن لا تحاولوا فصلي عن الله أو رؤيتي خارجاً عنه، لأني أنا واحد مع الآب، ولطالما كنت كذلك.

52. لقد قلت لكم إن المسيح هو الحب الإلهي؛ لذلك لا تحاولوا فصلي عن الآب. هل تعتقدون أنه أب بلا حب لأولاده؟ كيف خطر لكم هذا الفكر؟ لقد حان الوقت لتدركوا هذا.

53. لا ينبغي لأحد أن يخجل من تسمية الله، الخالق، بالأب، لأن هذا هو اسمه الحقيقي. (19، 57-58)

54. في يسوع، رأى العالم إلهه المتجسد. لم يتلق الناس منه سوى دروس في المحبة، وتعاليم من الحكمة اللامتناهية، وأدلة على العدل الكامل، ولكن لم يتلقوا منه أبدًا كلمة عن العنف، أو فعلًا، أو علامة على الحقد. انظروا بدلاً من ذلك إلى مدى الإهانة والسخرية التي تعرض لها. كان لديه السلطة وكل القوة في يده، كما لا يملكها العالم بأسره، لكن كان من الضروري أن يتعرف العالم على أبيه في جوهره الحقيقي، وعدله الحقيقي ورحمته.

55. في يسوع، رأى العالم أبًا يضحي بكل شيء من أجل أبنائه، دون أن يطلب أي شيء لنفسه؛ أبًا يغفر أشد الإهانات بحب لا متناهٍ، دون أن ينتقم أبدًا، وأبًا، بدلاً من أن يسلب حياة أبنائه الذين يهينونه، يغفر لهم ويخطط لهم بدمه الطريق إلى خلاص أرواحهم. (160، 46-47)

56. كان يسوع، كإنسان، مثالكم الأعلى وتجسيد الكمال؛ ولكي يكون لكم فيه قدوة جديرة بالاقتداء، أردت أن أعلمكم ما يجب أن يكون عليه الإنسان ليصبح شبيهاً بإلهه.

57. هناك إله واحد، والمسيح واحد معه، لأنه «كلمة» الألوهية، والطريق الوحيد الذي يمكنكم من خلاله الوصول إلى أب كل المخلوقات. (21، 33-34)

58. أيها التلاميذ، المسيح هو أعلى مظهر من مظاهر الحب الإلهي، هو النور الذي هو الحياة في عوالم الروح؛ النور الذي يخترق الظلام ويكشف الحقيقة أمام كل نظرة روحية، ويحل الأسرار، ويفتح الباب، ويُظهر الطريق إلى الحكمة والخلود والكمال للأرواح. (91، 32)

الروح القدس — حقيقة الله وحكمته

59. في الحكمة تكمن قوة الشفاء والسلوان التي يتوق إليها قلبكم. ولذلك وعدتكم ذات مرة بروح الحق باعتباره روح التعزية.

60. ولكن من الضروري للغاية أن يكون لديكم إيمان حتى لا تتوقفوا في طريق التطور ولا تشعروا بالخوف من الاختبارات. (263، 10-11)

61. هذا هو عصر النور، الذي ستنير فيه الحكمة الإلهية، التي هي نور الروح القدس، حتى أعمق زوايا القلب والروح. (277، 38) (انظر أيضًا آيات الفصل 8-10، 12، 18، 21-24، 27، 32، 36-37)

الفصل 20 - مريم، محبة الله الأمومية

حياة مريم الأرضية في التواضع

1. مريم هي زهرة حديقتي السماوية، التي كانت جوهرها دائمًا في روحي.
2. هل ترون هذه الأزهار هنا، التي تخفي جمالها في تواضع؟ هكذا كانت مريم وما زالت: ينبوع لا ينضب من الجمال لمن يستطيع أن ينظر إليها بنقاء وإجلال، وكنز من اللطف والحنان لجميع الكائنات.
3. سارت مريم في العالم وأخفت جوهرها الإلهي؛ كانت تعلم من هي ومن هو ابنها، لكن بدلاً من التباهي بتلك النعمة، أعلنت نفسها مجرد خادمة للسامي، وأداة لمشيئة الرب. (8، 42-43، 46)
4. كانت مريم تعلم أنها ستحمل ملكاً أعظم وأقوى من جميع ملوك الأرض. لكن هل توجت نفسها ملكة بين البشر بسبب ذلك؟ هل أعلنت شفتاها في الساحات والشوارع، في الأكواخ البسيطة أو في القصور، أنها ستصبح أم المسيح، وأن "الابن الوحيد" للآب سيخرج من رحمها؟
5. بالتأكيد لا، يا شعبي: كانت فيها أعظم التواضع والوداعة والرحمة، وتحققت الوعد. سعد قلبها كأم بشرية، وحتى قبل أن تلد — في ذلك الوقت وبعده طوال حياة ابنها — كانت أمًا محبة للغاية، كانت تعرف روحيًا مصير يسوع، والرسالة التي كان عليه أن ينجزها بين البشر، والغرض الذي جاء من أجله. لم تعارض هذا المصير أبدًا، لأنها كانت شريكة في نفس العمل.
6. وعندما كانت تذرف الدموع أحياناً، كان ذلك بكاء أم بشرية، وكانت الطبيعة الجسدية هي التي تشعر بالألم في ابنها، لحمها ودمها.
7. لكن هل كانت تلميذة للسيد، ابنها؟ كلا. لم تكن مريم بحاجة إلى أن تتعلم شيئًا من يسوع. كانت في الآب نفسه ولم تتجسد إلا لتؤدي تلك المهمة الجميلة والصعبة.
8. هل اقتصر قلب الأم الفذّ ذلك على حب ابنها الحبيب فقط؟ بالتأكيد لا؛ فمن خلال ذلك القلب البشري الصغير، تجلّى القلب الأمومي في العزاء والكلمات السامية، وفي النصائح والإحسان، وفي المعجزات، وفي النور والحق.
9. لم تتباهَ أبدًا، ولم تسيء فهم كلمة المعلم أبدًا. ولكن كما كانت عند أقدام المذود الذي كان مهدًا لها، كانت أيضًا عند أقدام الصليب الذي مات عليه الابن، المعلم، أب الخلق كله، وأخذ أنفاسه الأخيرة كإنسان.
10. وهكذا حققت مصيرها كأم بشرية، وقدمت مثالاً سامياً لجميع الأمهات ولجميع البشر. (360، 28-31)

مريم ويسوع

11. كثيراً ما تساءل الناس لماذا سمح يسوع، حتى بعد صلبه، للخاطئة مريم المجدلية برؤيته، ثم ذهب بعد ذلك لزيارة تلاميذه، في حين لا يُعرف عنه أنه زار أمه. فأقول لكم إنه لم يكن من الضروري أن أُظهر نفسي لمريم بنفس الطريقة التي ظهرت بها لأولئك. لأن العلاقة بين المسيح ومريم كانت موجودة منذ الأزل، حتى قبل أن يكون العالم.
12. لقد أعلنت نفسي للبشرية من خلال يسوع لإنقاذ الخطاة، وسمحت لهم برؤيتي بعد الصلب لإحياء إيمان أولئك الذين كانوا في حاجة إليّ. لكن حقاً، أقول لكم، مريم — بصفتها إنسانة، أمي الحبيبة — لم تكن بحاجة إلى أن تطهر نفسها من أي دنس، ولم يكن من الممكن أن يكون لديها أي نقص في الإيمان، لأنها كانت تعرف من هو المسيح، حتى قبل أن تقدم له رحمها الأمومي.
13. لم يكن من الضروري أن أجسد روحي لزيارة تلك التي أعادتني إلى الملكوت الذي جئت منه بنفس الطهارة والوداعة التي استقبلتني بها في رحمها. لكن من كان يستطيع أن يعرف الطريقة التي تحدثت بها إليها في عزلتها، والمداعبة الإلهية التي أحاط بها روحي؟
14. هكذا أجيب أولئك الذين طرحوا عليّ هذا السؤال، لأنهم كانوا يعتقدون في كثير من الأحيان أن الزيارة الأولى ليسوع كان ينبغي أن تكون لأمه.

15. كم كان يجب أن تختلف الطريقة التي أعلنت بها نفسي لمريم عن تلك التي استخدمتها لأجعل نفسي محسوسة لمريم المجدلية وتلاميذي. (30، 17-21)

عذرية مريم

16. على قمة الجبل الذي يقف عليه المعلم، توجد أيضًا مريم، الأم الكونية — تلك التي أصبحت امرأة في "الزمن الثاني" حتى تتحقق معجزة تجسد "الكلمة الإلهية".
17. لقد حكم الإنسان مرارًا وتكرارًا على مريم وعلى الطريقة التي جاء بها يسوع إلى العالم، وفتش فيها، وقد مزقت هذه الأحكام رداء نقاء الروح الأمومية، التي أفرزت قلبها دمه على العالم.
18. لقد رفعت في هذا الزمان حجاب المجهول، لأزيل شك الكافر وأمنحه معرفة التعاليم الروحية.
19. لقد صنع الناس من حقيقتي، التي هي كطريق، العديد من الطرق الفرعية التي يضلون فيها في أغلب الأحيان. وبينما يبحث البعض عن شفاعة الأم السماوية ويجهلها آخرون، فإن رداء حبها وحنانها يغلف الجميع إلى الأبد.
20. منذ بدء الزمان، كشفت عن وجود الأم الروحية التي تحدث عنها الأنبياء، حتى قبل أن تأتي إلى العالم. (228، 1-5)
21. أُرسلت مريم لتكشف عن فضيلتها، ومثالها، وألوهيتها الكاملة. لم تكن امرأة كغيرها من البشر. كانت امرأة ذات طبيعة مختلفة، وراقب العالم حياتها، وتعرف على طريقة تفكيرها وشعورها، وعرف نقاء وجمال روحها وجسدها.
22. إنها مثال على البساطة والتواضع ونكران الذات والمحبة. لكن على الرغم من أن حياتها كانت معروفة للعالم آنذاك وللأجيال اللاحقة، هناك الكثيرون الذين لا يعترفون بفضيلتها وعذريتها. لا يستطيعون تفسير حقيقة أنها كانت عذراء وأمًا في آن واحد. والسبب في ذلك هو أن الإنسان كافر بطبيعته ولا يعرف كيف يحكم على الأعمال الإلهية بروح مستيقظة. لو درس الكتب المقدسة وتعمق في تجسد مريم وحياة أسلافها، لعرف في النهاية من هي. (221، 3)
23. إن حب الله الأكثر حنانًا لمخلوقاته لا شكل له*. ومع ذلك، فقد اتخذ في العصر الثاني شكل امرأة في مريم، أم يسوع.
** لذلك، فإن صورة مريم المعروفة من الظهورات المريمية يجب أن تُعتبر مجرد صورة إلهية روحية اتُخذت لفترة قصيرة.*
24. افهموا أن مريم كانت موجودة دائمًا، لأن جوهرها وحبها وحنانها كانوا دائمًا في الألوهية.
25. كم من النظريات والأخطاء ابتكرها الناس حول مريم! حول أمومتها وحملها وطهارتها. وكم تجادلوا في ذلك!
26. في اليوم الذي يدركون فيه تلك الطهارة حقًا، سيقولون لأنفسهم: "كان من الأفضل لنا لو لم نولد أبدًا." ستشتعل دموع من نار في أرواحهم. عندئذ ستغمرهم مريم برحمتها، وستحميهم الأم الإلهية بردائها، وسيغفر لهم الآب ويقول لهم بحب لا متناهي: "اسهروا وصلوا، لأني أغفر لكم، وفيكم أغفر للعالم وأباركه." (171، 69-72)

مريم قدوة للمرأة

27. إن حياة معلمكم هي قدوة للبشر جميعًا. ولكن بما أن المرأة كانت تفتقر إلى التوجيه بشأن دورها كأم، فقد أُرسلت إليها مريم باعتبارها تجسيدًا للحنان الإلهي، التي ظهرت كامرأة بين البشر لتمنحكم أيضًا قدوتها الإلهية في التواضع. (101، 58)
28. أيتها النساء المباركات: أنتن أيضًا تنتمين إلى جماعة رسلي. لا يوجد فرق بين روح الرجل وروحكن، حتى وإن كنتم مختلفين جسديًا وحتى وإن كانت المهام المتبادلة مختلفة.

29. خذوا يسوع سيداً لروحكم واتبعوه على الطريق الذي رسمه حبه. اجعلوا كلمته جزءاً منكم واحتضنوا صليبه.
30. أنا أخاطب أرواحكن بنفس الكلمات التي أخاطب بها الرجال، لأنكن متساويات روحياً. ومع ذلك — إذا كان قلبكن الأنثوي يبحث عن قدوة ليقتدي بها؛ إذا كنتن بحاجة إلى أمثلة كاملة كدعامة لتكملن أنفسكن في الحياة، فتذكرن مريم، وراقبنها طوال حياتها على الأرض.
31. كانت مشيئة الآب أن يُدوّن تلاميذي حياة مريم المتواضعة، الذين عرفوها طوال فترة عملها وتحدثوا معها.
32. تلك الحياة — المتواضعة لمن يعرفها — كانت مشرقة من ولادتها حتى نهايتها في العالم. كتبت مريم صفحات عديدة من التعليم المحب بفضل تواضع روحها، وحنانها اللامتناهي، ونقاء قلبها، وحبها للبشرية، وهو ما عبرت عنه بالصمت أكثر من الكلمات، لأنها كانت تعلم أن الذي سيتكلم إلى الناس هو المسيح.
33. كان روح مريم هو الحب الأمومي نفسه المنبثق من الآب، ليعطي البشرية المثال الكامل للتواضع والطاعة والوداعة . كانت مسيرتها في العالم أثرًا من نور. كانت حياتها بسيطة ومهيبة ونقية. فيها تحققت النبوءات التي أعلنت أن المسيح سيولد من عذراء.
34. هي وحدها التي استطاعت أن تحمل بذرة الله في رحمها، وهي وحدها التي كانت جديرة بأن تبقى، بعد إنجاز مهمتها تجاه يسوع، كأم روحية للبشرية.
35. لذلك، يا نساء، مريم هي قدوتكن المثالية. لكن توجهن إليها واتخذنها قدوة في صمتها، وفي أعمالها المتسمة بالتواضع، وفي إنكار الذات اللامتناهي بدافع الحب للمحتاجين، وفي ألمها الصامت، وفي تعاطفها الذي يغفر كل شيء، وفي حبها الذي هو شفاعة وعزاء ومساعدة حلوة.
36. أيتها العذارى، والزوجات، والأمهات، والفتيات اليتيمات أو الأرامل، والنساء الوحيدات اللواتي لديهن قلوب مليئة بالألم — ادعوا مريم أمكم المحبة والرعاية، نادوها في أفكاركم، استقبلوها في أرواحكم، واشعروا بها في قلوبكم. (225، 46-54)

مريم كشفيعة ومُعزية ومشاركة في خلاص البشر

37. سارت مريم بصمت في العالم، لكنها ملأت القلوب بالسلام، وتوسلت من أجل المحتاجين، وصليت من أجل الجميع، وأخيرًا ذرفت دموع المغفرة والرحمة على جهل البشر وشرهم. لماذا لا تلجأون إلى مريم إذا كنتم تريدون أن تأتوا إلى الرب، بما أنكم استقبلتم يسوع من خلالها؟ ألم يتحد الابن والأم في ساعة موت المخلص؟ ألم يختلط دم الابن بدموع الأم في تلك اللحظة؟ (8، 47)
38. لقد ورثت للعالم من على الصليب كتاب الحياة والحكمة الروحية — كتابًا كان على البشر أن يفسروه ويفهموه على مر القرون والعصور والحقبات. لذلك قلت لمريم التي كانت تهتز من الألم عند أقدام الصليب: "يا امرأة، هذا هو ابنك"، مشيراً بنظري إلى يوحنا الذي كان يجسد البشرية في تلك اللحظة، ولكن البشرية التي تحولت إلى تلميذ صالح للمسيح، البشرية الروحية.
39. كما خاطبتُ يوحنا قائلاً: «يا بني، هذه أمك» — وهي كلمات سأشرحها لكم الآن.
40. جسدت مريم الطهارة والطاعة والإيمان والحنان والتواضع. كل واحدة من هذه الفضائل هي درجة من السلم الذي نزلت عليه إلى العالم لأصبح إنساناً في رحم تلك المرأة المقدسة والطاهرة.
41. تلك الحنان، تلك الطهارة، وذلك الحب هي الرحم الإلهي الذي يُخصب فيه بذرة الحياة.
42. ذلك السلم الذي نزلت عليه إليكم لأصبح إنساناً وأسكن بين أولادي هو نفسه الذي أقدمه لكم، حتى تصعدوا عليه إليّ ، متحولين من بشر إلى أرواح نورانية.
43. مريم هي السلم، مريم هي الحضن الأمومي. التفتوا إليها، وستلتقون بي. (320، 68-73)
44. تركتُكم مع مريم عند أقدام الصليب، على تلك التلة التي استقبلت دمي ودموع الأم. هناك بقيت في انتظار أطفالها، لأنها هي التي سترفع الصليب عن أكتافهم وترشدهم إلى طريق السماء. (94، 73)

45. كانت رسالة مريم رسالة تعزية، ورعاية حنونة، وتواضع، وأمل. كان عليها أن تأتي إلى الأرض لتُعرف بطبيعتها الأمومية وتقدم رحمها العذري، حتى يصير فيه «الكلمة» إنساناً.
46. لكن مهمتها لم تنتهِ على الأرض. فوراء هذا العالم كان موطنها الحقيقي، الذي يمكنها منه أن تنشر رداءً من التعاطف والرعاية على جميع أبنائها، ومنه يمكنها أن تتتبع خطوات الضالين وتسكب تعزيتها السماوية على المتألمين.
47. قبل عدة قرون من ولادة مريم، لتتحقق — بعد أن أصبحت إنسانة في جسد امرأة — مصيرها الإلهي، أعلنها نبي من أنبياء الله. من خلاله علمتم أن عذراء ستحبل وتلد ابناً يُدعى «إيمانويل»، وهو ما يعني: «الله معنا».
48. في مريم، المرأة الطاهرة التي حل عليها روح محبة الأم السماوية، تحققت الوعد الإلهي الذي أعلنه النبي.
49. منذ ذلك الحين، يعرفها العالم، وينطق الناس والشعوب باسمها بحب، وفي ألمهم يتوقون إليها كأم.
50. أنتم تسمونها أم الألم، لأنكم تعلمون أن العالم طعن قلبها بسيف الألم، ولا يغيب عن خيالكم ذلك الوجه الحزين وتلك النظرة التي تعبر عن حزن لا نهاية له.
51. اليوم أريد أن أقول لكم إن عليكم أن تزيلوا من قلوبكم تلك الصورة الدائمة للألم، وأن تفكروا بدلاً من ذلك في مريم كأم طيبة ومبتسمة ومحبة، تعمل روحياً وتساعد جميع أبنائها على التطور صعوداً على الطريق الذي رسمه المعلم.
52. هل تدركون الآن أن مهمة مريم لم تقتصر على الأمومة على الأرض؟ كما أن ظهورها في "العصر الثاني" لم يكن الوحيد، بل إن هناك عصرًا جديدًا مخصصًا لها، ستتحدث فيه من روح إلى روح إلى البشر.
53. تلميذي يوحنا، النبي والرائي، رأى في نشوته امرأة مكسوة بالشمس، عذراء، متألقة بالنور.
54. هذه المرأة، هذه العذراء هي مريم، التي لن تحمل في رحمها مخلصاً جديداً بعد الآن، بل عالماً كاملاً من البشر، الذين يتغذون فيها من الحب والإيمان والتواضع، ليتبعوا الآثار الإلهية للمسيح، سيد كل الكمال.
55. رأى النبي كيف كانت تلك المرأة تعاني، كما لو كانت تلد؛ لكن ذلك الألم كان ألم تطهير البشر، وتكفير الأرواح. وعندما يزول الألم، سيشرق النور في الأرواح، وستملأ الفرحة روح أمكم الكونية. (140، 44-52)

الطبيعة الإلهية لمريم

56. لقد ظلّ رداء أمكم السماوية العالم منذ الأزل، ويحمي بحب أبنائي الذين هم أبناؤها أيضًا. لم تولد مريم كروح في هذا العالم؛ فقد كان جوهر كيانها الأمومي دائمًا جزءًا مني.
57. إنها زوجة طهارتي وقدسيتي. كانت ابنتي عندما أصبحت امرأة، وأمي عندما حملت «الكلمة المتجسد». (141، 63-64)
58. مريم إلهية في جوهرها، وروحها واحدة مع الآب والابن. فلماذا يحكمون عليها بشريًا، وهي التي كانت الابنة المختارة، التي أُعلن للبشرية منذ بدء الزمان أنها المخلوقة الطاهرة التي سيتجسد فيها «الكلمة الإلهي»؟
59. فلماذا إذن يجدف الإنسان ويشك في قدرتي ويستقصي أعمالي دون احترام؟ السبب في ذلك هو أنه لم يتعمق في تعليمي الإلهي، ولم يتأمل في ما تقوله الكتب المقدسة، ولم يخضع لإرادتي.
60. واليوم، في «العصر الثالث»، يشكّ أيضاً في أن مريم تعلن نفسها للبشر. لكنني أقول لكم إنها تشترك في جميع أعمالي، لأنها تجسيد الحب الأكثر حناناً الذي يسكن في روحي الإلهية. (221، 4-6)
61. مريم هي الروح التي اندمجت مع الألوهية اندماجًا تامًا، لدرجة أنها تشكل أحد جوانبها، كما تظهرها أشكال الوحي الثلاثة: الآب، والكلمة، ونور الروح القدس. وبهذا المعنى، فإن مريم هي روح الله التي تكشف عن العناية الإلهية وتجسدها. (352، 76)

62. كم من الناس يأملون في الوصول إلى السماء العليا للتعرف على مريم، التي يتصورونها دائماً في صورة بشرية كامرأة، كما كانت في العالم، كأم للمسيح المتجسد، ويتصورونها كملكة على عرش، جميلة وقوية.
63. لكنني أقول لكم: لا يجب أن تعطوا الإلهي شكلاً في أذهانكم بعد الآن. مريم، أمكم الروحية، موجودة؛ لكنها لا تتخذ شكل امرأة ولا أي شكل آخر . إنها الحنان المقدس والمحب، الذي تمتد رحمته إلى ما لا نهاية. إنها تحكم في النفوس، لكن حكمها هو حكم التواضع والرحمة والنقاء. لكنها لا تملك عرشاً، كما يتخيله البشر.
64. إنها جميلة، لكن بجمال لا يمكنكم حتى أن تتخيلوه بأجمل الوجوه. جمالها سماوي، ولن تتمكنوا أبدًا من فهم السماوي. (263، 30)

إشعاع مريم الشامل

65. مريم، أمكم الكونية، تعيش فيّ، وهي تمنح أطفالها المحبوبين أرق المداعبات. لقد كانت في قلوبكم لتترك فيها سلامها وتجهزها لتكون ملاذاً. مريم تحرس العالم وتبسط جناحيها عليه كطائر الحجل، لتحميه من قطب إلى آخر. (145، 10)
66. في ألوهيتي يعيش الحب الشفيع؛ إنه مريم. كم من قلوب كانت مغلقة أمام الإيمان، فتحت بفضلها على التوبة والمحبة! إن جوهرها الأمومي حاضر في الخليقة كلها، ويشعر به الجميع، ومع ذلك ينكره البعض بأعينهم الباصرة. (110، 62)
67. أولئك الذين ينكرون الأمومة الإلهية لمريم، ينكرون أحد أجمل الإيحاءات التي أعطتها الألوهية للبشر.
68. أولئك الذين يعترفون بألوهية المسيح وينكرون مريم، لا يدركون أنهم يتخلون عن أكثر السمات رقة وجمالاً الموجودة في ألوهيتي.
69. كم من الناس يعتقدون أنهم يعرفون الكتب المقدسة، لكنهم في الحقيقة لا يعرفون شيئًا، لأنهم لم يفهموا شيئًا. وكم من الناس يعيشون في ضلال، رغم اعتقادهم بأنهم اكتشفوا لغة الخلق.
70. الروح الأمومية تعمل بمحبة في جميع الكائنات، ويمكنكم أن تروا صورتها في كل مكان. لقد سقط حبها الأمومي الإلهي كبذرة مباركة في قلوب جميع المخلوقات، وكل مملكة من ممالك الطبيعة هي شهادة حية عليه، وكل قلب أمومي هو مذبح أقيم أمام ذلك الحب العظيم. كانت مريم زهرة إلهية، وكان الثمر هو يسوع. (115، 15-18)

الفصل 21 – قدرة الله المطلقة، وحضوره في كل مكان، وعدله

قدرة الله

1. إذا كان الإنسان المعاصر، بكل ما لديه من علم، غير قادر على إخضاع عناصر الطبيعة لإرادته — فكيف يمكنه أن يفرض قوته على القوى الروحية؟
2. وكما تتبع الأجرام السماوية في الكون نظامها الثابت، دون أن تتمكن إرادة الإنسان من تغيير مسارها أو مصيرها، كذلك لا يمكن لأحد أن يغير النظام الموجود في العالم الروحي.
3. أنا خلقت النهار والليل، أي أنني أنا النور، ولا أحد سواي يستطيع أن يمنعه. وينطبق الأمر نفسه على الروحانيات. (329، 31-33)
4. إذا آمنتم بي، فيجب أن تثقوا بأن قوتي أكبر بكثير من خطيئة البشر، وبالتالي فإن الإنسان وحياته يجب أن يتغيرا بمجرد أن تتراجع الخطيئة أمام نور الحقيقة والعدالة.

5. هل يمكنكم أن تتخيلوا الحياة في هذا العالم، إذا ما قام الناس ذات يوم بتنفيذ إرادة الله؟ (88، 59-60)

6. بالنسبة لي، لا يمكن أن يكون توبة الإنسان وتجديده وخلاصه مستحيلين. فلن أكون عندئذٍ كلي القدرة، وسيكون الإنسان أقوى مني. هل تعتبرون قوتي أقل من القوة التي يمتلكها الشر في الإنسان؟ هل تعتبرون الظلام في الإنسان أعلى من النور الإلهي؟ أبداً! هكذا يقول لي قلبكم.

7. تذكروا: مهمتي، بعد أن منحتكم الوجود، هي أن أقودكم إلى الكمال وأن أجمعكم جميعاً في عائلة روحية واحدة؛ ولا تنسوا أن مشيئتي تتحقق فوق كل شيء.

8. أنا، الزارع الإلهي، أزرع بذور حبي في كل روح دون أن يشعر أحد. أنا وحدي أعلم متى ستنبت هذه البذور في البشرية جمعاء، وأنا وحدي قادر على انتظار ثمار أعمالي بصبر لا حدود له. (272، 17-19)

9. لا أريد أن أذلّكم بعظمتي ولا أن أتباهى بها، لكنني أريكم إياها مع ذلك، بقدر ما تشاء إرادتي، لتشعروا بأسمى البهجة لكونكم أبناء إله كل قوة وحكمة وكمال.

10. ابتهجوا بفكرة أنكم لن تشهدوا أبدًا نهاية قوتي، وأنه كلما ارتفع مستوى تطور أرواحكم، كلما عرفتموني بشكل أفضل. من الذي لا يوافق على معرفة أنه لن يصل أبدًا إلى عظمة ربه؟ ألم تقبلوا على الأرض أن تكونوا أصغر سناً من أبيكم الأرضي؟ ألم تمنحوه طواعية الخبرة والسلطة؟ ألم تفرحوا لرؤية أن لكم أباً أقوى منكم بكثير — فخوراً وشجاعاً ومليئاً بالفضائل؟ (73، 41-42)

11. ماذا تعني قوة البشر مقابل قوتي؟ ماذا يمكن أن تفعل معارضة الشعوب المادية في مواجهة القوة اللانهائية للروحانية؟ لا شيء!

12. لقد سمحت للإنسان بأن يصل إلى أقصى حدود سعيه وراء القوة وإلى قمة غطرسته، حتى يدرك بنفسه أن نعمة حرية الإرادة التي منحه إياها الآب هي حقيقة.

13. ولكن عندما يصل إلى الحد الأقصى، سيفتح عينيه على النور والمحبة وينحني أمام حضوري، مقهورًا بالقوة المطلقة الوحيدة والحكمة الكونية الوحيدة التي هي لإلهكم. (192، 53)

حضور الله في كل المخلوقات

14. ليس لي مكان محدد أو محدود أسكن فيه في اللانهاية، لأن حضوري موجود في كل ما هو موجود، سواء في الإلهي أو الروحي أو المادي. لا يمكنكم أن تقولوا عني في أي اتجاه يقع مملكتي؛ وإذا رفعتم أنظاركم إلى الأعالي ووجهتموها نحو السماء، فافعلوا ذلك كرمز فقط. لأن كوكبكم يدور بلا توقف ويقدم لكم مع كل حركة أجزاء جديدة من السماء وارتفاعات جديدة.

15. بكل هذا أريد أن أقول لكم إنه لا توجد مسافة بينكم وبيني، وأن الشيء الوحيد الذي يفصلكم عني هو أعمالكم غير المسموح بها، التي تضعونها بين شريعتي الكاملة وروحكم.

16. كلما زادت نقاوتكم، وارتفعت أعمالكم، وثبت إيمانكم، كلما شعرتم بي أقرب إليكم، وأكثر حميمية، وأكثر استجابة لصلواتكم.

17. وبالمثل: كلما ابتعدتم عن الخير، وعن العدل، وعن المسموح به، وانغمستم في مادية حياة مظلمة وأنانية، كلما اضطررتم إلى الشعور بأنني أبعد عنكم. وكلما ابتعد قلبكم عن إتمام شريعتي، كلما أصبح أقل حساسية لوجودي الإلهي.

18. افهموا لماذا أعلن كلمتي بهذه الطريقة في هذا الزمان وأعدكم للحوار من روح إلى روح.

19. بما أنكم كنتم تعتقدون أنني بعيد عنكم بشكل لا نهائي، لم تفهموا كيف تأتون إليّ. لقد جئت إليكم لأجعلكم تشعرون بحضوري الإلهي وأثبت لكم أنه لا توجد مساحات أو مسافات تفصل بين الآب وأبنائه. (37، 27-32)

20. إذا كنتم تعتقدون أنني تركت عرشي لأعلن نفسي لكم، فأنتم مخطئون؛ لأن ذلك العرش الذي تتخيلونه لا وجود له. العروش هي شيء للناس المتكبرين والمتعجرفين.

21. بما أن روحي لامتناهية وقاهرة، فهي لا تسكن في مكان معين: إنها في كل مكان، في كل الأماكن، في الروحاني والمادي. فأين يكون ذلك العرش الذي تنسبونه إليّ؟
22. كفوا عن إعطائي صورة جسدية مادية على عرش شبيه بعرشات الأرض، وحرروني من الصورة البشرية التي تمنحونني إياها دائمًا، وكفوا عن الحلم بسماء لا يستطيع عقلكم البشري استيعابها. إذا تحررتم من كل هذا، فسيكون الأمر كما لو أنكم كسرتم القيود التي كانت تقيدكم، وكأن جداراً عالياً انهار أمام أعينكم، وكأن ضباباً كثيفاً انقشع وسمح لكم برؤية أفق بلا حدود وسماء متلألئة لا نهاية لها، لكنها في متناول أذهانكم.
23. يقول البعض: الله في السماء، ويقول آخرون: الله يسكن في الآخرة. لكنهم لا يعرفون ما يقولون، ولا يفهمون ما يؤمنون به. صحيح أنني «أسكن» في السماء؛ لكن ليس في المكان المحدد الذي تخيلتموه: أنا أسكن في سماء النور، والقوة، والمحبة، والحكمة، والعدل، والسعادة، والكمال. (130، 30، 35-36)
24. حضوري الكوني يملأ كل شيء، ولا يوجد فراغ في أي مكان أو مساحة في الكون، فكل شيء مشبع بي. (309، 3)
25. لقد قلت لكم إنني قريب منكم لدرجة أنني أعرف حتى أعمق أسرار أفكاركم، وإنني موجود في كل مكان تكونون فيه، لأنني كلي الوجود. أنا النور الذي ينير عقولكم بالإلهام أو بالأفكار المضيئة.
26. أنا فيكم، لأني الروح التي تحييكم، والضمير الذي يحكم عليكم. أنا في حواسكم وجسدكم، لأني في الخليقة كلها.
27. اشعروا بي أكثر فأكثر فيكم وفي كل ما يحيط بكم، حتى عندما يحين الوقت لمغادرة هذا العالم، تدخلوا الحياة الروحية بالكامل، ولا يكون هناك اضطراب في أرواحكم بسبب الانطباعات التي قد يتركها عالم الحواس؛ وتقتربوا مني خطوة أخرى، أنا الذي أنا مصدر النقاء اللامتناهي، الذي ستشربون منه إلى الأبد. (180، 50-52)
28. هل تعلمون ما هو أصل ذلك النور الموجود في الكلمات التي تنطق بها شفاه الناطقين؟ أصله في الخير، في الحب الإلهي، في النور الكوني المنبثق من الله. إنه شعاع أو شرارة من ذلك الكل المضيء الذي يمنحكم الحياة؛ إنه جزء من القوة اللانهائية التي تحرك كل شيء، والتي تحت تأثيرها كل شيء يتأرجح ويتحرك ويدور بلا توقف. إنه ما تسمونه الإشعاع الإلهي ، إنه نور الروح الإلهية الذي ينير الأرواح ويحييها.
29. هذا الإشعاع له تأثير على الروح والجسد على حد سواء، وعلى العوالم وكذلك على البشر والنباتات وجميع كائنات الخلق. إنه روحي بالنسبة للروح، ومادي بالنسبة للمادة، وذكاء بالنسبة للقدرة العقلية، ومحبة في القلوب. إنه معرفة، وموهبة، وتأمل ذاتي، وغريزة، وحدس، وهو فوق حواس جميع الكائنات وفقًا لترتيبها، وطبيعتها، ونوعها، ودرجة تطورها. لكن الأصل واحد: الله؛ وجوهرها واحد: الحب. فما الذي يمكن أن يكون مستحيلاً في أن أنير عقول هذه المخلوقات لأرسل إليكم رسالة من نور روحي؟
30. تستقبل النباتات إشعاع الحياة الذي يرسله روحنا إليها لتؤتي ثمارها. وتستقبل النجوم القوة التي يشعها روحنا عليها لتتمكن من الدوران في مداراتها. الأرض، التي هي الشهادة الحية الحاضرة، المتاحة لجميع حواسكم، تتلقى بلا توقف إشعاع الحياة الذي يخرج من رحمها العديد من المعجزات. فلماذا إذن يكون من المستحيل أن يتلقى الإنسان، الذي يشع في كيانه كجوهرة حضور روح، وهو ما يكمن فيه تشابهه معي، الإشعاع الإلهي مباشرة من روحي إلى روحه، وهو البذرة الروحية التي ستؤتي ثمارها فيه؟ (329، 42-44)
31. لن يبقى أي تنهيدة من تنهداتكم دون أن تسمع في السماء، كل صلاة تجد صدى لها فيّ، ولا تبقى أي من أحزانكم أو أزمات حياتكم دون أن يلاحظها حب أبي. 280 الفصل 21 أنا أعلم كل شيء، وأسمع، وأرى، وأنا حاضر في كل شيء.
32. لأن الناس يعتقدون أنني قد ابتعدت عنهم بسبب خطاياهم، فإنهم يشعرون في النهاية بالبعد عني. يا لجهل البشر الذي جلب كل هذه المرارة إلى شفاههم! اعلموا أنه لو ابتعدت عن أي من مخلوقاتي،

لانتهى وجوده في الحال. لكن هذا لم يحدث، ولن يحدث، لأنني عندما أعطيتكم الروح، منحتكم جميعًا الحياة الأبدية. (108، 44-45)

ضربات القدر

33. لا تلعنوا المحن التي تثقل كاهلكم وكاهل البشرية جمعاء، ولا تقولوا إنها عقاب أو غضب أو انتقام من الله، لأنكم بذلك تجرؤون على التجديف. أقول لكم إن هذه المحن بالذات هي التي تقرب البشرية أكثر فأكثر من ميناء الخلاص.

34. أطلقوا عليها اسم العدالة أو التكفير أو الدروس، فسيكون ذلك دقيقاً وصحيحاً. الغضب والانتقام هما عواطف بشرية، ، خاصة بأولئك الذين ما زالوا بعيدين عن سلام الروح والانسجام والكمال. ليس من العدل أن تطلقوا على حبي لكم، الذي يحدد كل أعمالي، الاسم المبتذل "عقاب" أو الاسم غير اللائق "انتقام".

35. تذكروا أنكم سلكتم طواعية طرقًا شائكة أو انزلتم إلى هاويات مظلمة، وأنكم لم تستمعوا إلى ندائي المحب ولا إلى صوت ضميركم، ولذلك أصبح من الضروري أن يأتيكم الألم عونًا ليوقظكم، ويوقفكم، ويعيدكم إلى رشدكم، ويجعلكم تعودون إلى الطريق الصحيح. (181، 6-8)

36. أنا لا أعاقبكم؛ لكنني أنا العدل، وبهذه الصفة أجعل كل من يخالف وصاياي يشعر به. لأن الأبدي قد أعلن لكم شريعته التي لا يستطيع أحد تغييرها.

37. انظروا كيف يشتكي الإنسان في محنة شديدة، عندما يسقط في هاوية لا قعر لها، عندما يرى زوجته تبكي على فقدان أحبائها، والأطفال يُحرمون من رزقهم، والبيوت تغرق في البؤس والكرب. إنه مذهول أمام مصيبته، ويشعر باليأس؛ لكن بدلاً من الصلاة والتوبة عن خطاياه، يتمرد عليّ ويقول: "كيف يمكن أن يعاقبني الله بهذه الطريقة؟"، في حين أن الروح الإلهي في الحقيقة يذرف الدموع أيضاً بسبب ألم أبنائه، ودموعه هي دم الحب والغفران والحياة.

38. حقاً، أقول لكم: نظراً للتطور الذي وصلت إليه البشرية، فإن تحسين وضعها في هذا الزمان لا يعتمد فقط على رحمتي. إنها ضحية لنفسها، ولكنها ليست ضحية لعقابي. لأن شريعتي ونوري يضيئان في كل ضمير.

39. تنزل عدالتي لتقتلع كل حشيشة* من جذورها، وحتى قوى الطبيعة تظهر كمنفذة لهذه العدالة. عندئذ يبدو وكأن كل شيء يتحد للقضاء على الإنسان، رغم أنه يهدف إلى تطهيره. لكن البعض يضلون في هذا الأمر ويقولون: "إذا كان علينا أن نتحمل ألمًا كبيرًا هكذا — فلماذا نأتي إلى هذا العالم أصلاً؟"، دون أن يدركوا أن الألم والخطيئة لا ينبعان مني.

** يتضح من كلمات أخرى مشابهة للمسيح أن هذه "الأعشاب الضارة" لا تشير إلى البشر، بل إلى نزعاتهم وميولهم الشريرة والفاسدة.*

40. الإنسان مسؤول عن بقائه في جهل بماهية العدل والتكفير. ومن هنا يأتي تمرده أولاً ثم تجديفه بعد ذلك. فقط من بحث في تعاليمي واعتنى بشريعتي، لم يعد قادراً على اتهام أبيه. (242، 19-21)

عدالة الله

41. أنتم مثل الشجيرات التي تكون أحياناً ذات أغصان جافة ومريضة لدرجة أنها تحتاج إلى تقليم مؤلم لإزالة أجزائها المريضة، حتى تتمكن من التعافي مرة أخرى.

42. عندما تزيل عدالة محبتي من الشجرة البشرية الأغصان المريضة التي تضر بقلبه، فإنها تقوّمه.

43. عندما يُقطع أحد أطراف جسد الإنسان، فإنه يئن ويهتز ويصبح جبانًا، حتى لو كان يعلم أن ذلك يحدث لإزالة ما هو مريض وما هو ميت وما يهدد ما لا يزال قادرًا على الحياة.

44. وكذلك الورود، عندما تُقلم، تذرف عصارتها كدموع الألم؛ ولكن بعد ذلك تغطي نفسها بأجمل الأزهار.

45. حبي يقطع الشر في قلوب أبنائي بطريقة أعلى بكثير، وأحياناً أضحي بنفسي من أجل ذلك.
46. عندما صلبني الناس، غمرت جلادي بكرمي ومغفرتي وأعطيتهم الحياة. بكلماتي وبصمتي ملأتهم بالنور، ودافعت عنهم وأنقذتهم. هكذا أقطع الشر، وأصدّه بحبي، وأدافع عن الفاعل وأنقذه. تلك المغفرات كانت، ولا تزال، وستظل إلى الأبد ينابيع الخلاص. (248، 5)
47. لا أستطيع أن أحكم عليكم بحكم أشد من ثقل ذنوبكم. لذلك أقول لكم: ليس عليكم أن تخافوا مني، بل من أنفسكم.
48. أنا وحدي أعرف ثقل خطاياكم وعظمها وأهميتها. الناس يتأثرون دائمًا بالمظاهر الخارجية، لأنهم لا يستطيعون اختراق قلوب إخوانهم. أما أنا فأرى ما في القلوب، وأستطيع أن أقول لكم إن أناسًا قد أتوا إليّ، واعترفوا بخطايا جسيمة، وكانوا مليئين بالندم لأنهم أساءوا إليّ، لكنني وجدتهم طاهرين. على النقيض من ذلك، جاء آخرون وقالوا لي إنهم لم يؤذوا أحداً قط، لكنني كنت أعلم أنهم يكذبون. فمع أن أيديهم لم تتلطخ بدماء جيرانهم، إلا أن دماء ضحاياهم، الذين أمروا بقتلهم، قد انهمرت على أرواحهم. هؤلاء هم الذين يرمون الحجر ويخفون أيديهم. عندما نطقت في رسالتي بكلمات مثل "جبان" أو "كاذب" أو "خائن"، اهتز كيانهم كله، وكثيراً ما ابتعدوا عن درسي لأنهم شعروا بنظرة موجهة إليهم. (159، 42-43)
49. لو لم تكن محبة الآب العظمى حاضرة في العدل الإلهي، ولو لم يكن لعدله هذا الأصل، لما كانت هذه البشرية موجودة بعد، ولقد استنفدت خطاياها ومخالفاتها المتواصلة صبر الله؛ لكن هذا لم يحدث. لا تزال البشرية تعيش، ولا تزال الأرواح تتجسد، وفي كل خطوة، وفي كل عمل بشري، تتجلى عدالتي، التي هي محبة ورحمة لا متناهية. (258، 3)
50. فكروا في كلامي، لئلا تضلوا، كالكثيرين، بسبب أعمال عدلي الإلهي، عندما أعاقب بقوة أولئك الذين يرتكبون خطيئة بسيطة، بينما أغفر، على ما يبدو، لأولئك الذين ارتكبوا خطيئة جسيمة.
51. يقول لكم السيد: إذا عاقبت بقوة من يبدو أنه ارتكب خطأً بسيطاً، فذلك لأنني أعرف ضعف النفوس، وإذا انحرفت هذه عن طريق إتمام الشريعة، فقد تكون هذه هي الخطوة الأولى التي تقودها إلى الهلاك. ولكن عندما أتغاضى عن خطيئة جسيمة ارتكبها آخرون، فإن ذلك يحدث لأنني أعلم أن الخطأ الكبير هو سبب لندم كبير بالنسبة للروح.
52. لا تحكموا، ولا تدينوا، ولا تتمنوا حتى في خيالكم أن تنزل عدالتي على أولئك الذين يتسببون في إراقة الدماء بين الشعوب. فكروا فقط في أنهم، مثلكم، هم أيضًا أبنائي، ومخلوقاتي، وأنهم سيضطرون إلى التكفير عن جرائمهم الكبيرة بتكفير كبير. حقاً، أقول لكم: إن أولئك الذين تشيرون إليهم بأصابعكم على أنهم من دمروا السلام بلا رحمة وألقوا بكم في الفوضى، سيصبحون في الأزمنة القادمة صانعي السلام العظماء، ومحسنو البشرية العظماء.
53. دماء ملايين الضحايا تصرخ من الأرض طالبةً عدالتي الإلهية، لكن فوق القضاء البشري، ستكون عدالتي هي التي تصل إلى كل روح، وكل قلب.
54. القضاء البشري لا يغفر، ولا يخلص، ولا يحب. أما قضائي فهو يحب، ويغفر، ويخلص، ويبعث على حياة جديدة، ويرفع، وينير؛ وأولئك بالذات الذين تسببوا في الكثير من الألم للبشرية، سأخلصهم وأنقذهم، بجعلهم يمرون بتكفيرهم العظيم، الذي سيكون البوتقة التي يتطهرون فيها ويستيقظون تمامًا على صوت ضميرهم، ليتمكنوا من النظر إلى أعمق أعماق أعمالهم. سأجعلهم يسلكون نفس الطريق الذي جعلوا ضحاياهم وشعوبهم يسلكونه. لكنهم سيصلون في النهاية إلى النقاء الروحي ليتمكنوا من العودة إلى الأرض، لإعادة بناء كل ما دمر، ولإصلاح كل ما خرب. (309، 16-18)
55. عليكم أن تعلموا أن أباكم لا يحكم عليكم فقط عندما يأتيكم الموت، بل أن هذا الحكم يبدأ حالما تصبحون واعين بأعمالكم وتشعرون بنداء ضميركم.
56. إن حكمي دائمًا عليكم. في كل خطوة، سواء في الحياة البشرية أو في حياتكم الروحية، أنتم خاضعون لحكمي؛ ولكن هنا في العالم، داخل الجسد، تصبح الروح غير حساسة وصماء تجاه نداءات الضمير.
57. أنا أحكم عليكم لمساعدتكم على فتح أعينكم للنور، لتحريركم من الخطيئة وتخليصكم من الألم.

58. في حكمي، لا أحسب أبداً الإهانات التي قد تكونون قد ألحقتموها بي، لأن في حكمي لا يظهر أبداً الحقد، ولا الانتقام، ولا حتى العقاب.
59. عندما يخترق الألم قلوبكم ويصيبكم في أضعف نقاطكم، فإن ذلك يحدث ليلفت انتباهكم إلى خطأ ما ترتكبونه، وليجعلكم تفهمون تعليمي، وليمنحكم تعليماً جديداً وحكيماً. ففي أساس كل واحدة من هذه التجارب، يكون حبي حاضراً دائماً.
60. في بعض المناسبات سمحت لكم بفهم سبب الاختبار، وفي مناسبات أخرى لا تستطيعون إيجاد معنى ذلك التحذير من عدلي، وذلك لأن هناك أسرارًا عميقة في عمل الآب وفي حياة أرواحكم لا يستطيع العقل البشري أن يفك رموزها. (23، 13-17)
61. لقد ولّى الزمن الذي قيل لكم فيه: «بالمكيال الذي تقيسون به تُقاسون». كم مرة استُخدم ذلك القانون للانتقام هنا على الأرض ولتجاهل أي شعور بالمحبة!
62. والآن أقول لكم إنني قد أخذت مقياس العدالة هذا وسأقيسكم به، حسبما قمتم بالقياس، وإن كان عليّ أن أضيف توضيحاً بأن الآب، الذي يحبكم حباً جماً، والمخلص، الذي جاء لخلاصكم، سيكونان حاضرين في كل أحكامي.
63. الإنسان هو الذي يصدر حكمه بأعماله، أحكاماً رهيبة أحياناً، وربكم هو الذي يقدم لكم العون لتجدوا الطريقة التي يمكنكم بها تحمل تكفيركم.
64. حقاً، أقول لكم، إذا أردتم تجنب تكفير مؤلم للغاية، فتوبوا في الوقت المناسب، واعطوا حياتكم اتجاهاً جديداً من خلال تجديد صادق بأعمال المحبة والرحمة تجاه إخوتكم.
65. افهموا أنني البوابة المنقذة — البوابة التي لن تُغلق أبداً أمام كل من يبحث عني بإيمان حقيقي. (23، 19-23)
66. الآن ترون أن العدالة الإلهية تتكون من المحبة، وليس من العقاب كما في عدالتكم. ماذا سيحل بكم لو أنني طبقت قوانينكم الخاصة لأحكم عليكم — أمامي، الذي لا يعتد أمامه أي مظهر خارجي ولا حجج زائفة؟
67. لو أنني حكمت عليكم وفقًا لشروركم وطبقت قوانينكم القاسية الرهيبة — ماذا كان سيحل بكم؟ عندئذ كنتم ستطلبون مني، بحق، أن أرحمكم.
68. لكن لا داعي للخوف، لأن حبي لا يذبل أبدًا، ولا يتغير، ولا يزول. أما أنتم فسترزولون بالتأكيد، ستموتون وتولدون من جديد، ترحلون ثم تعودون، وهكذا تسيرون في رحلة حياتكم، حتى يأتي اليوم الذي تتعرفون فيه على أبيكم وتخضعون لقوانينه الإلهية. (17، 53)

الفصل 22 – محبة الله ورعايته ورحمته

محبة الآب السماوي

1. لا تتعجبوا من أن حبي يتبعكم في كل مكان رغم خطاياكم. فأنتم جميعاً أبنائي. في هذا العالم، كان لديكم صورة للحب الإلهي في حب والديكم. يمكنكم أن تديروا لهم ظهركم، وألا تعترفوا بسلطتهم، وألا تطيعوا أوامرهم، وألا تصغوا لنصائحهم؛ يمكنكم أن تسببوا جرحًا في قلوبهم بأفعالكم الشريرة، ويمكنكم أن تجعلوا عيونهم تجف من كثرة البكاء، وأن تظهر الشيب على جباههم، وأن تتجلى آثار الألم على وجوههم؛ لكنهم لن يتوقفوا أبدًا عن حبكم، ولن يكون لديهم لكم سوى البركة والمغفرة.
2. لكن إذا كان هؤلاء الآباء الذين كان لديكم على الأرض، والذين ليسوا كاملين، قد قدموا لكم دلائل عظيمة على حب نقي وسامي — فلماذا تتعجبون إذن من أن الذي خلق هذه القلوب وأوكل إليهم مهمة

الأبوة، يحبكم بحب كامل؟ — الحب هو الحقيقة العليا. من أجل الحقيقة أصبحت إنساناً، ومن أجل الحقيقة متُّ كإنسان. (52، 27)

3. لا ينبغي أن يثير حبي دهشتكم، ولكن لا تشكوا فيه أيضًا عندما تختبرون أنكم كثيرًا ما تشربون كأسًا مرًا جدًا في هذا العالم.

4. يمكن للإنسان أن ينحدر إلى أعماق، أو أن يمتلئ بالظلمة، أو أن يتردد في العودة إليّ. لكن سيأتي الوقت للجميع الذي يشعرون فيه بي في كيانهم الخاص، ولا يشعرون بي بعيداً بعد الآن، ولا يمكنهم أن ينظروا إليّ كغريب أو ينكروا وجودي وحبي وعدلي. (52، 30)

5. لا أريد أن أراكم متهمين أمامي، بل أريد أن أعتبركم دائماً أبنائي، الذين يكون حبي الأبوي دائماً مستعداً لمساعدتهم. لقد خلقتكم لمجد روحي، ولكي تكونوا سعداء فيّ. (127، 41)

6. تعلموا أن تحبوني، وأدركوا كيف أن حبي يتبعكم في كل مكان على الرغم من مخالفاتكم وخطاياكم، دون أن تتمكنوا من التخلص من تأثيره أو التهرب منه. أدركوا: كلما كانت مخالفاتكم أشد، كلما كان رحمتي بكم أكبر.

7. تريد شرور البشر أن تصد حبي، لكنها لا تستطيع أن تقاومه، لأن الحب هو القوة الكونية، القوة الإلهية التي تخلق كل شيء وتحرك كل شيء.

8. والدليل على كل ما أقوله لكم هو ما أعطيتكم إياه عندما أعلنت نفسي بينكم في هذا الزمان الذي ضلت فيه البشرية في هاوية خطاياها. لا يمكن لحبي أن يشعر بالاشمئزاز من خطايا البشر، بل بالشفقة.

9. اعرفوني، تعالوا إليّ لتغسلوا ذنوبكم في ينبوع رحمتي الصافي كالبلور. اطلبوا، اطلبوا، فيُعطى لكم. (297، 59-62)

10. للحظات، يعتقد الناس أنهم غير مستحقين لي لدرجة أنهم لا يدركون أنني أستطيع أن أحبهم إلى هذا الحد. وعندما يتصالحون مع فكرة العيش بعيدًا عن أبيهم، يبنون حياة وفقًا لتصوراتهم الخاصة، ويضعون قوانينهم، ويؤسسون طوائفهم الدينية. ولذلك، تكون دهشتهم كبيرة عندما يرونني قادمًا. عندئذ يسألون: "هل يحبنا أبونا حقًا إلى هذا الحد، لدرجة أنه يبحث عن طريقة كهذه للتواصل معنا؟"

11. أيها الناس، لا يسعني إلا أن أقول لكم إنني لن أدع ما هو لي يهلك، وأنتم لي. لقد أحببتكم قبل أن تكونوا، وسأحبكم إلى الأبد. (112، 14-15)

رعاية الله ومساعدته

12. أيها التلاميذ، لقد أعطيتكم جميع التعاليم التي تحتاجها الروح في تطورها.

13. طوبى لمن يدركون الحقيقة، لأنهم سيجدون "الطريق" بسرعة. أما الآخرون فيرفضون دائمًا التعاليم الإلهية، لأن أعمالهم تبدو لهم أعلى من أعمالي.

14. أنا أحبكم جميعاً. أنا الراعي الذي ينادي خرافه، الذي يجمعها ويعدها ويريد أن يزداد عددها يومياً — الذي يطعمها ويلاطفها، ويعتني بها ويفرح عندما يرى أنها كثيرة، رغم أنه يبكي أحياناً عندما يرى أنها ليست كلها مطيعة.

15. هذه هي قلوبكم: كثيرون منكم يأتون إليّ، لكن قليلون هم الذين يتبعونني حقًا. (266، 23-26)

16. خذوا صليبكم واتبعوني بتواضع. ثقوا بأنني — بينما تقدمون العزاء لشخص ما، أو تجلبون السلام لقلب، أو النور لروح — سأعتني بكل ما يتعلق بحياتكم المادية، ولن أهمل شيئًا.

17. آمنوا بأنني عندما أتحدث إلى أرواحكم، فإنني ألقي نظرة على قلوبكم أيضاً لأكتشف فيها همومها واحتياجاتها ورغباتها. (89، 6-7)

18. لا توجد أعراق أو قبائل، مهما بدت لكم غير متحضرة — حتى تلك التي لا تعرفونها لأنها تعيش في غابات يصعب الوصول إليها — لم تشهد مظاهر حبي. فقد سمعوا في لحظة الخطر أصواتًا سماوية تحميهم وترعاهم وتقدم لهم المشورة.

19. لم تعيشوا أبدًا في عزلة. منذ البداية، منذ أن وُلدتم للحياة، كنتم تحت درع حبي.

20. أيها الآباء والأمهات البشر الذين تحبون أطفالكم حباً حنوناً: هل كنتم قادرين على تركهم لمصيرهم، عندما وُلدوا للتو في هذه الحياة، عندما كانوا في أمس الحاجة إلى رعايتكم وتفانيكم وحبكم؟
21. لقد رأيتكم قلقين على أطفالكم، حتى بعد أن بلغوا سن الرشد؛ حتى أولئك الذين أخطأوا، والذين جرحوا مشاعركم، تهتمون بهم بأعظم حب.
22. ولكن إذا كنتم تستجيبون لمصاعب أطفالكم بهذه الطريقة — فكيف سيكون حب أبكم السماوي الذي أحبكم حتى قبل أن تكونوا موجودين؟
23. لطالما جئت لمساعدتكم؛ وفي هذا الزمن الذي أجدكم فيه قد تطورتم روحياً بشكل أكبر، علمتكم كيف يجب أن تقاتلوا لتدمير القوى الشريرة، وكيفية زيادة ترددات الخير. (345، 39-42)
24. أنتم تدخلون الآن مرحلة جديدة من حياتكم؛ الطريق ممهد. احملوا صليبكم واتبعوني. لا أقول لكم إنه لا توجد اختبارات على هذا الطريق؛ ولكن كلما عبرتم مرحلة صعبة أو شريتم كأس المعاناة، ستسمعون صوتًا يشجعكم وينصحكم، وسيكون حبي معكم، يساندكم ويرفعكم، وستشعرون بمداعبة بلسمي الشافي. (280، 34)
25. عندما أرى أنكم تسمحون للألم أن يهزمكم، وأنكم، بدلاً من أن تستخلصوا منه الدروس التي تحتوي عليها كل محنة، تكتفون بالبكاء أو الشتم أو ببساطة انتظار الموت كنهاية لمعاناتكم، فإني أقترب منكم لأخاطب قلوبكم بحب، وأمنحها العزاء والأمل، وأقويها، حتى تتغلب على نفسها، وعلى ضعفها، وعلى نقص إيمانها، وتتمكن من الانتصار على المحن؛ لأن في هذا الانتصار يكمن السلام، والنور، والسعادة الروحية، التي هي السعادة الحقيقية. (181، 10)
26. إذا فكرتم في أنني موجود حتى في أصغر كائنات الطبيعة — فكيف يمكنني أن أنكركم وأفصل نفسي عنكم، لمجرد أن لديكم عيوباً في أنفسكم ، في حين أنكم تحتاجونني أكثر من أي وقت مضى في تلك اللحظة بالذات؟
27. أنا الحياة وأنا في كل شيء، لذلك لا شيء يمكن أن يموت. فكروا بعمق حتى لا تظلوا مقيدين بأسلوب التعبير. هدئوا حواسكم واكتشفوني في جوهر الكلمة. (158، 43-44)
28. ادخلوا إلى أعماقكم، وستجدون هناك الملجأ، تابوت العهد. ستكتشفون ينبوعاً، نبعاً من النعم والبركات.
29. لا توجد روح عاجزة، ولا أحد محروم. في ضوء رحمتي الإلهية، لا يوجد في الكون كله أحد يمكنه أن يصف نفسه بالفقير، أو المنبوذ من أبيه؛ ولا أحد يمكنه أن يصف نفسه بأنه منفي من أراضي الرب.
30. من يشعر بأنه محروم، يفعل ذلك لأنه لم يكتشف في نفسه مواهب النعمة، أو لأنه ضلّ في الخطيئة، أو لأنه أعمى البصيرة، أو لأنه يشعر بأنه غير مستحق.
31. عليكم أن تكتشفوا دائمًا هبات النعمة هذه في أنفسكم؛ عندئذ ستختبرون أن حضوري لن يغيب عنكم أبدًا، وأن «الخبز» و«البلسم الشافي» و«الأسلحة» و«المفاتيح» وكل ما تحتاجونه سيكون موجودًا فيكم، لأنكم ورثة مملكتي ومجدي. (345، 87)
32. بين الآب والأبناء رابطة لا يمكن أن تنقطع أبدًا، وهذه الرابطة هي السبب في حدوث حوار بين الروح الإلهية وروحكم جميعًا. (262، 35)
33. البشرية بحاجة إلى حبي، وكلمتي التي يجب أن تصل إلى أعماق قلوبكم. المعلم يكافح بلا كلل من أجل أن تنير أرواحكم يومياً أكثر فأكثر، حتى تتمكن، بعد أن تتحرر من الجهل، من الارتقاء إلى مناطق أعلى.
34. أبواب مملكتي مفتوحة، و"كلمة" الآب تأتي إليكم بحب لا متناهٍ لترشدكم إلى الطريق من جديد.
35. لقد جئت مرة أخرى إلى البشرية، لكنها لم تشعر بي، لأنني ظهرت روحياً ومادية البشرية كبيرة. بما أن أرواحكم انبثقت من روحي الإلهية — فلماذا لم يشعر بي الناس؟ لأنهم ربطوا أرواحهم بالمادية، وبالشهوات الدنيئة.
36. لكن ها هو حمل الله الذي يأتي إليكم كنور لينيركم ويحمل إليكم الحقيقة. (340، 13-15)

تواضع العلي

37. اعلموا أن كلمتي لا تملأ عقولكم بفلسفات باطلة، بل هي جوهر الحياة. أنا لست غنياً يعرض عليكم الثروة الدنيوية. أنا الإله الوحيد الذي يعدكم بمملكة الحياة الحقيقية . أنا الإله المتواضع الذي يقترب من أبنائه دون بهرجة، ليرفعهم على طريق التكفير بمداعبته وكلمته العجيبة. (85، 55)

38. كونوا خدامي، ولن أُذلّكم أبداً.

39. انظروا: لم آتِ كملك، ولا أحمل صولجاناً ولا تاجاً. أنا بينكم كمثال للتواضع، بل وأكثر من ذلك: كخادم لكم.

40. اطلبوا مني، وسأعطيكم؛ وأمروني، وسأطيعكم، لأعطيكم دليلاً آخر على حبي وتواضعي. لا أطلب منكم سوى أن تعرفوني وتنفذوا مشيئتي؛ وإذا واجهتكم عقبات في أداء واجباتكم، فصلوا وتغلبوا عليها باسمي، وستكون حسناتكم أكبر. (111، 46)

41. الأب يتكلم إليكم — ذلك الذي ليس له أحد ينحني أمامه في الصلاة. لكن حقاً، أقول لكم، لو كان هناك من هو أعظم مني، لانحنيت أمامه، لأن التواضع يسكن في روحي.

42. فكروا كيف أنكم — رغم أنكم أطفالي الصغار — تدفعونني إلى النزول لأتكلم معكم، وأستمع إليكم، وأعزيكم، بدلاً من أن تسعوا إلى الصعود إليّ. (125، 19)

43. اشعروا في قلوبكم بالسعادة لكونكم محبوبين من قبل أبيكم، الذي لم يهينكم أبدًا بعظمته، بل أظهرها في تواضعه الكامل ليجعلكم عظماء ويقودكم إلى التمتع بالحياة الحقيقية في ملكوته، الذي لا بداية له ولا نهاية. (101، 63)

تعاطف الله ومشاركته في المعاناة

44. إذا كنتم تعتقدون أن يسوع، لأنه كان ابن الله، لم يشعر بأي ألم، فأنتم مخطئون. وإذا كنتم تعتقدون أنني خالٍ من الألم، لأنني آتي اليوم بالروح، فأنتم أيضاً مخطئون. وإذا كنتم تعتقدون أنني — لأنني أعلم أنكم ستكونون جميعاً معي في النهاية — لا أعاني اليوم، فأنتم مخطئون في ذلك أيضاً. حقاً، أقول لكم، لا يوجد كائن آخر أكثر حساسية من الروح الإلهية.

45. أسألكم: من أعطى جميع الكائنات الحساسية؟ ماذا يمكنكم أن تفعلوا من خير لا يثير الفرح في نفسي؟ وماذا يمكنكم أن تفعلوا من شر لا يكون كجرح لحساسيتي؟ انظروا، هذا هو السبب الذي يجعلني أقول لكم إن البشرية قد صلبتني من جديد. متى سأُنزل عن صليبي وأُحرر من تاج الشوك؟ (69، 34)

46. عندما يثور البعض كأعداء لي، لا أعتبرهم كذلك، بل أعتبرهم فقط محتاجين. أما أولئك الذين يعتبرون أنفسهم علماء وينكرون وجودي، فأنا أنظر إليهم بشفقة. وأعتبر أولئك الذين يحاولون تدمير في قلوب الناس جاهلين، لأنهم يعتقدون أن لديهم القوة والأسلحة لتدمير من هو مصدر الحياة. (73، 33)

47. أُظهر نفسي لكم كأب محب، وكمعلم متواضع، لا أكون أبداً غير مبالٍ بمعاناتكم، وأكون دائماً متسامحاً ورحيمًا تجاه نواقصكم، لأنكم ستظلون في عينيّ أطفالاً دائماً.

48. لا بد لي من أن أحكم عليكم عندما أرى كيف أن الأطفال، الذين خُلقوا بكل هذا الحب ووُضعوا للحياة الأبدية، يبحثون بإصرار عن الموت على الأرض، دون أن يهتموا بالحياة الروحية، ولا يرغبون في التعرف على الكمال الذي يخبئه لهم ذلك الوجود. (125، 59-60)

49. بما أنني أبوك، فلا بد لي بالضرورة من أن أتعاطف مع ما يشعر به الأطفال. بهذه الطريقة فقط ستدركون أنه — بينما يعاني كل واحد منكم ويشعر بألمه الخاص — فإن الروح الإلهية تتألم مع ألم جميع أطفالها.

50. ودليلاً على هذه الحقيقة، جئت إلى العالم لأصبح إنساناً وأحمل صليباً يمثل كل ألم وخطيئة في العالم. ولكن إذا كنتُ، كإنسان، أحمل عبء نواقصكم على كتفي وأشعر بكل ألمكم — فهل يمكنني، كإله، أن أظهر بلا مشاعر إزاء محن أبنائي؟ (219، 11-12)

غفران الله ورحمته وشفقته

51. أنا الوحيد الذي يعرف مصير الجميع، الوحيد الذي يعرف الطريق الذي قطعتموه والذي لا يزال عليكم قطعه. أنا الذي أفهم آلامكم وأفراحكم. أعلم كم سرتم لتجدوا الحقيقة والعدالة. إن رحمتي هي التي تستجيب للنداء المليء بالخوف لمن يطلب مني في أعماقه المغفرة لخطاياه.

52. وبصفتي أباً، أستجيب لكل طلب ملح، وأجمع دموعكم، وأشفي أمراضكم، وأجعلكم تشعرون بأنكم قد غُفِر لكم وأنكم قد بُرئتم من عيوبكم، لكي تعيدوا تشكيل حياتكم.

53. وأنا أيضًا الوحيد القادر على أن أغفر لكم الإهانات التي توجهونها إليّ، أنتم يا أبنائي. (245، 39-41)

54. في هذا الزمان، تنيركم كلمتي من جديد. أريد أن أسكب نعمتي بغزارة، لتكونوا طاهرين ورشيقين. ولكن إذا وقعتم في الخطيئة مرة أخرى، فاعلموا أيها الشعب، أنني لست أنا من يبعدكم عن حضني، بل أنتم من تبتعدون عني، على الرغم من أن هذه ليست مشيئتي. لكن غفراني ومحبتي هما كأبواب مفتوحة لاستقبال كل من يرغب في العودة إليّ تائباً. (283، 69)

55. في المحبة التي أغفر بها لكم وأصححكم، أُعلن نفسي لكم. عندما عشتم حسب مشيئتكم وأذيتوا الآب باستمرار، لم أقطع خيط تلك الحياة الخاطئة، ولم أحرمكم من الهواء ولا من الخبز؛ لم أتركك في الألم، ولم أتجاهل شكواكم. وظلت الطبيعة تحيطكم بخصوبتها ونورها وبركاتها. هكذا أُظهر نفسي للبشر وأكشف عن نفسي لهم. لا أحد على الأرض يستطيع أن يحبكم بهذا الحب، ولا أحد يستطيع أن يغفر لكم كما أفعل أنا.

56. إن أرواحكم بذرة أعتني بها وأكملها منذ الأزل، حتى تثمر أجمل الأزهار وأكمل الثمار. كيف يمكنني أن أتركك تموتون أو أتركك تحت رحمة العواصف؟ كيف يمكنني أن أتخلى عنكم في طريقكم، وأنا الوحيد الذي يعرف مصير جميع المخلوقات؟ (242، 31-33)

57. أيها الذين تسيرون في طرق ضالة: أنا مستعد لاستقبالكم ومنحكم قوتي ونوري، إذا ناديتوني. لا يهم إن كنتم تحملون على أجسادكم وأرواحكم آثار كبار الخطاة. سأجعلكم تباركون أولئك الذين أساءوا إليكم، وتباركون الله لأنه اعتبر تلك المعجزة ممكنة فيكم. عندئذ ستبدأون تشعرون بمحبة المسيح في قلوبكم.

58. سيقول البعض عند سماع هذه الكلمات: كيف يمكن أن ينال الكبار في الخطيئة هذه النعمة مثلما ينالها الصالحون الذين يستحقونها بفضل أعمالهم؟

59. يا أيها الناس، أيها الناس الذين لا ترون أبعد من أعينكم! لقد منحتكم نعمي دائمًا من رحمتي، حتى قبل أن تستحقوها.

60. أنا أستجيب لكل فكرة نقية، وكذلك للشكوى الحزينة لمن يقترب مني وهو ملوث، كلما انطلقت منه شرارة من التواضع أو الإدراك، مهما كانت صغيرة، بسبب افتقاره إلى محبة إخوانه.

61. أنا المدافع عن الضعفاء الذين يذرفون الدموع في عجزهم وجهلهم الكبيرين. أنا الأمل الإلهي الذي ينادي الباكين ويعزّيهم؛ أنا يسوع الرحيم الذي يداعب بلطف من يئن في ألمه وتكفيره.

62. أنا مخلصكم، فاديكم؛ أنا الحقيقة المفهومة للإنسان. (248، 18-21)

الفصل 23 – إلهامات ووحي من الله

الإلهام الإلهي

1. أيها التلاميذ: عندما تأتيكم كلمتي ولا تفهمونها، تشككون فيها. لكنني أقول لكم: إذا عذبتكم الشكوك، فانسحبوا إلى عزلة الحقول، وهناك، وسط الطبيعة، حيث لا تشهد عليكم سوى السهول المفتوحة والجبال والسماء، اسألوا معلمكم مرة أخرى. تعمقوا في كلمته، وسرعان ما ستصل إليكم إجابته المحبة. عندئذ ستشعرون بأنكم مدعومون، ملهمون، وممتلئون بنعيم روحي غير معروف.

2. بهذه الطريقة لن تكونوا بعد الآن أناساً قليلين الإيمان، لأنكم تعلمون أن كل كلمة من كلمات الله تحتوي على الحقيقة، ولكن لكي تفهموها، يجب أن تتعمقوا فيها بخشوع وعقل صافٍ، لأنها مقدسة.

3. كلما كنتم مستعدين وأردتم معرفة شيء ما، فإن رغبتكم في النور ستجذب النور الإلهي. كم مرة قلت لكم: اذهبوا إلى عزلة الجبال وأخبروني هناك بهمومكم وآلامكم ومصاعبكم.

4. لقد علمكم يسوع هذه الدروس في "الزمن الثاني" بمثاله. تذكروا مثالي، عندما انسحبت إلى الصحراء للصلاة قبل أن أبدأ خدمتي في الوعظ. تذكروا أنني في الأيام الأخيرة من وجودي بين البشر، وقبل أن أذهب إلى الكنيس للصلاة، كنت أذهب إلى عزلة بستان جبل الزيتون لأتحدث مع الآب.

5. الطبيعة هي معبد للخالق، حيث يرتفع كل شيء إليه لعبادته. هناك يمكنكم أن تستقبلوا إشعاع أبيكم بشكل مباشر وصافٍ. هناك، بعيدًا عن الأنانية البشرية والمادية، ستشعرون كيف تتسلل الإلهامات الحكيمة إلى قلوبكم، والتي تحثكم على فعل الخير في طريقكم. (169، 28-31)

6. عليكم أن تكونوا يقظين، أيها التلاميذ، لأنني لن أتحدث إليكم فقط من خلال هذا الناقل، بل سأعلن نفسي لأرواحكم أيضًا في اللحظات التي ينام فيها جسدكم. سأعلمكم أن تناموا وأنت مستعدون، وأن تفصلوا أرواحكم عن الدنيوية، حتى ترتفع إلى مناطق النور، حيث ستتلقى الوحي الذي ينير طريقها، لتنقل رسالتها بعد ذلك إلى العقل. (100، 30)

7. لم أكن أبداً بعيداً عنكم، كما كنتم تعتقدون أحياناً، ولم تكن معاناتكم أبداً غير مبالية بالنسبة لي، ولم أكن أصمّاً تجاه نداءاتكم. ما حدث هو: أنكم لم تبذلوا جهداً لتنقية حواسكم العليا، وتوقعتم أن تدركوني بحواس الجسد. لكنني أقول لكم إن الوقت الذي منحت فيه البشر هذا قد مضى منذ زمن بعيد.

8. لو كنتم قد بذلتم القليل من الجهد لتنمية بعض قدراتكم الروحية، مثل الارتقاء الداخلي من خلال التأمل الروحي، والصلاة، والحدس، والحلم النبوي، أو الرؤية الروحية — فأؤكد لكم أنكم من خلال كل واحدة منها كنتم ستتصلون بي، وبالتالي ستحصلون على إجابات لأسئلتكم وإلهام إلهي في أفكاركم.

9. أنا دائمًا على استعداد للتحدث إليكم، وأنتظر دائمًا ارتقائكم واستعدادكم الروحي، لكي أرضيكم وأمنحكم السعادة بأن أُعلن نفسي لروحكم. وما عليكم سوى أن تستعدوا بأقصى درجات الصدق لنيل هذه النعمة. (324، 52-54)

10. اسألوا علماءكم، وإذا كانوا صادقين، فسيقولون لكم إنهم طلبوا من الله الإلهام. كنت سأمنحهم المزيد من الإلهام لو طلبوا ذلك مني بمزيد من الحب لأخوتهم البشر وبقليل من الغرور لأنفسهم.

11. حقاً، أقول لكم: كل ما جمعتموه من معرفة حقيقية يأتي مني. كل ما لدى البشر من نقاء وعظمة، سأستخدمه في هذا الزمان لمصلحتكم، لأنني منحتكم إياه لهذا الغرض. (17، 59-60)

12. الآن هو وقت يتحدث فيه روحي بلا توقف إلى روح الإنسان وروحه وعقله وقلبه. تصل صوتي إلى الناس عن طريق الأفكار والامتحانات، التي من خلالها يستيقظ الكثيرون من تلقاء أنفسهم إلى الحقيقة، لأن أولئك الذين يقودونهم أو يعلمونهم نائمون ويريدون ألا يستيقظ العالم أبداً. (306، 63)

13. في "الزمن الثالث" حققت بوضوح رسائلي ما كان مستحيلاً بالنسبة للبشر: أن أعبّر عن نفسي من خلال قدرات العقل البشري.

14. افهموني أيها التلاميذ، لأنكم في الحوار من روح إلى روح الذي ينتظركم، ستشعرون بوجودي إلى الأبد. إذا عرفتم كيف تستعدون، فلن تقولوا لي بعد الآن: "يا رب، لماذا لا تأتي؟ لماذا لا ترى ألمي؟" لن تتكلموا معي هكذا بعد الآن. حقاً، أيها التلاميذ، أقول لكم، من يتكلم معي هكذا، سيقدم دليلاً ملموساً على جهله وعدم استعداده.

15. لا أريد أن أرى تلاميذي منفصلين عني، أريدكم أن تقولوا لي في أرواحكم: "يا معلم، أنت بيننا، أرواحنا تشعر بك، حكمتك هي مصدر إلهامي." هذا هو الاعتراف الحقيقي الذي أريد أن أسمعه منكم. (316، 54)

تكييف الوحي الإلهي مع فهم البشر

16. إن لغاتكم محدودة جدًا لكي تكشفوا عن الإلهي؛ لذلك كان عليّ أن أتحدث إليكم في جميع الأوقات بأمثال، وبصور مجازية ؛ لكنكم ترون الآن أنه — حتى عندما كنت أتحدث إليكم بهذه الطريقة — لم تفهموني كثيرًا، لأنكم كنتم تفتقرون إلى الإرادة اللازمة لاستكشاف وحيي. (14، 50)

17. في كل عصر كنتم تنتظرونني، ومع ذلك — كلما كنت معكم، لم تعرفوني بسبب افتقاركم إلى الاستعداد والروحانية. أقول لكم: أياً كانت الصورة التي تكتسيها حضوري، فستحتوي دائماً على الحقيقة وجوهر الحياة الإلهي.

18. لقد قلت لكم إنني استخدمت أشكالاً مختلفة لأعلن نفسي للعالم. لكن هذه الأشكال لم تكن قناعاً لإخفاء روحي عنكم، بل كانت تهدف إلى إضفاء الطابع الإنساني عليّ، وتقييدي، وجعلي مسموعاً ومحسوساً للبشر.

19. والآن أقول لكم: قبل أن تصدروا حكمكم، عليكم أن تستمعوا إلى هذا الصوت أولاً، حتى تأتي لحظة اقتناعكم أو استنارتكم، عندما ينير النور الروح. (97، 11-12)

20. طالما بقي الناس في عمههم وجهلهم، فسيكونون سبباً في أن الله، الذي هو أب قبل كل شيء، يضطر إلى أن يتجسد ويحد نفسه ويصغر أمام أبنائه، لكي يُفهم. متى ستسمحون لي أن أظهر أمامكم بالمجد الذي يجب أن تروني فيه؟

21. يجب أن تكونوا عظماء لتتمكنوا من تصور عظمتي، ولهذا السبب أعود مرارًا وتكرارًا لأمنحكم العظمة الروحية، حتى تتمكنوا من اختبار النعيم اللامتناهي المتمثل في التعرف على أبكم، والشعور بحبه، والاستماع إلى الحفلة الموسيقية الإلهية التي ترن فوقكم. (99، 26-27)

22. كان الجزء الخارجي من إعلان الآب على جبل سيناء هو الحجر الذي استُخدم كوسيلة لنسخ الشريعة الإلهية عليه.

23. كان الجزء الخارجي في إعلان الله للبشر من خلال يسوع هو الغلاف الجسدي، أي الصورة البشرية للمسيح.

24. في عصرنا هذا، كان الجزء الخارجي من إعلاني هو الناقل الصوتي، ولهذا السبب يجب أن تنتهي هذه الشكل من أشكال الوحي، كما انتهت أشكال العصور الماضية.

25. افهموا أنكم أبناء الشعب الروحاني الذي لا يجب أن يتغذى على الأشكال، بل على الجوهر. إذا فهمتم كلمتي فهمًا صحيحًا، فلن تقعوا أبدًا في عبادة الأصنام، ولن تتشبثوا بالطقوس الخارجية، بالطقوس، بالزائل، لأنكم ستتوقون دائمًا إلى الجوهر، إلى الأبدي. (224، 69-71)

أنواع مختلفة من إعلانات الله

26. تود البشرية أن يزورها مسيح جديد ينقذها من الهاوية، أو تود على الأقل أن تسمع صوت الله كصوت إنسان يرن في الأجواء. لكنني أقول لكم، يكفي أن تراقبوا قليلاً أو أن تجمعوا أرواحكم في التأمل لتمنحوها حساسية، وستسمعون كيف يتحدث إليكم كل شيء. إذا بدا لكم مستحيلاً أن تتكلم الحجارة، فأقول لكم إن ليس الحجارة فحسب، بل كل ما يحيط بكم، يتكلم إليكم من خالقكم، لكي تستيقظوا من أحلامكم بالعظمة والغطرسة والمادية. (61، 49)

27. كان المستنيرون في العصور الماضية يرون دائماً وهجاً من النور، وكانوا يسمعون كلمتي دائماً. الأنبياء، والمُلهمون، والرواد، ومؤسسو التعاليم ذات الروحانية العالية، شهدوا بأنهم سمعوا أصواتًا بدت وكأنها قادمة من السحاب، أو الجبال، أو الريح، أو أي مكان لم يتمكنوا من تحديده بدقة؛ وأنهم سمعوا صوت

الله، كما لو كان ينبثق من ألسنة من نار وأصداء غامضة. سمع الكثيرون ورأوا وشعروا بحواسهم، وآخرون بصفاتهم الروحية؛ وينطبق الأمر نفسه في هذا الزمان.

28. حقاً، أقول لكم: أولئك الذين تلقوا رسائلي بحواسهم الجسدية، فسّروا الإلهام الإلهي روحياً، وفعلوا ذلك وفقاً لإعدادهم الجسدي والروحي، وفقاً للزمن الذي عاشوا فيه في العالم، تماماً كما يحدث الآن مع الأدوات البشرية التي تسمونها "حاملات الصوت" أو "حاملات الموهبة". لكن يجب أن أقول لكم إنهم في الأزمنة الماضية، كما في الحاضر، أضافوا إلى نقاء الوحي الإلهي تصوراتهم الخاصة أو تلك التي سادت في محيطهم، وقاموا عن علم أو عن غير علم بتغيير نقاء الحقيقة وجوهرها اللامحدود، الذي هو في الحقيقة الحب في أعلى مظاهره.

29. كانت الاهتزازات الروحية والإلهامات فيهم، وقد شهد «الأوائل» و«الأخيرون» وسيشهدون على هذا الإلهام الذي وصل إلى أرواحهم، غالبًا دون أن يعرفوا كيف، بنفس الطريقة التي يحدث بها اليوم لدى الكثيرين، وكما سيحدث غدًا لدى آخرين.

30. الكلمات والتفسيرات وطريقة التصرف تعود إلى البشر والأزمنة التي يعيشون فيها، لكن فوق كل ذلك تقف الحقيقة العليا. (16، 11-14)

31. من الضروري من وقت لآخر أن يتجلى روحي بطريقة ما تكون في متناول فهمكم ومفهومة لكم. هذه الضرورة للتحدث إليكم ترجع إلى عصيانكم لشريعتي، وإلى انحرافكم عن الطريق الصحيح.

32. الإنسان، بسبب حرية الإرادة التي يتمتع بها، هو أكثر المخلوقات تمرداً في الخليقة. حتى اليوم، لم يرغب في الخضوع لتوجيهات الضمير.

33. كلمتي تهدف إلى كبح جماح البعض، وتوجيه البعض الآخر، وتقوية الجميع في الحق، وإنقاذكم من الهاوية.

34. لا تتعثروا في الطريقة التي أُعلن بها نفسي الآن، والتي تختلف كثيرًا عن تلك التي كانت في "الزمن الثاني". اعلموا أنني لم أستخدم أبداً الشكل نفسه مرتين، لأن ذلك يعني إبقاءكم عالقين في نفس التعليم، وأنا آتي دائماً لأعلمكم دروساً جديدة وأساعدكم على اتخاذ خطوات جديدة. (283، 39-42)

35. كلمتي تُنقل بطرق عديدة: من خلال الضمير، ومن خلال التجارب التي تتحدث عني، ومن خلال قوى الطبيعة، أو من خلال أبنائي الروحيين. كلمتي عالمية. كل من يستعد سيسمع صوتي. (264، 48)

ضرورة الوحي الإلهي

36. تعليمي الإلهي ليس مخصصًا للروح فحسب — كلا، بل يجب أن يصل أيضًا إلى قلب الإنسان، حتى يتناغم الجانب الروحي والجانب الجسدي.

37. الكلمة الإلهية موجهة لتنوير العقل وتهذيب قلب الإنسان، وجوهر الحياة الموجود في هذه الكلمة موجه لتغذية الروح ورفعها.

38. لكي تكون حياة الإنسان كاملة، فإنه يحتاج بالضرورة إلى الخبز الروحي، تمامًا كما يعمل ويكافح من أجل الغذاء المادي.

39. «لا يعيش الإنسان بالخبز وحده»، هكذا قلت لكم في «العصر الثاني»، وكلمتي لا تزال سارية، لأن البشر لن يستطيعوا أبدًا الاستغناء عن الغذاء الروحي دون أن تصيبهم على الأرض الأمراض والألم والظلام والمصائب والبؤس والموت.

40. قد يرد الماديون بأن البشر يعيشون بالفعل على ما تمنحه لهم الأرض والطبيعة وحدها، دون الحاجة إلى السعي وراء شيء روحي يغذّيهم ويقويهم خلال رحلة حياتهم. لكن عليّ أن أقول لكم إن هذه ليست حياة كاملة ومُرضية، بل هي وجود يفتقر إلى الجوهر، وهو الروحانية. (326، 58-62)

41. لقد أظهرت نفسي للإنسان في جميع الأوقات بطريقة بسيطة حتى يتمكن من فهمي، ولقد فعلت ذلك دائمًا في نطاق إدراك عقولكم وقلوبكم. لقد نزلت إليكم لأعطيكم مثالاً على التواضع، عندما انحنيت إلى حياتكم البائسة لأرفعكم إلى حياة أفضل. (226، 54)

42. هنا تتحقق الكلمة التي أعطيتكم إياها، عندما شكر يسوع في "الزمن الثاني" أباه لأنه أخفى حكمته عن العلماء والمثقفين، لكنه أعطاها وكشفها للمتواضعين.
43. نعم، يا شعبي، لأن أولئك الذين تسمونهم علماء يتكبرون ويريدون إخضاع عامة الشعب، بأن يعلموهم فقط ما يعتبرونه فتات الخبز الذي تلقوه مني.
44. أما الفقراء، «الناس الصغار»، الذين يعرفون تماماً المصاعب التي تجلبها الحياة وما يرتبط بها من حرمان — فإذا استطاعوا أن يمتلكوا شيئاً، يشعرون أنه أكثر مما يستحقونه، ولذلك يشاركونه مع الآخرين.
45. وأضيف الآن: إذا أصبح الجشع شخصًا كريمًا، والمتكبر شخصًا متواضعًا، فسيشاركون على الفور في كل ما أعددته لمن يعرف كيف يعيش حياة فاضلة. لأن حبي ليس متحيزًا، إنه شامل، وهو لجميع أبنائي. (250، 17)

لا حدود للوحي الإلهي

46. هذه التعاليم، التي من المفترض أن تنير العصر الثالث، ليست الأخيرة مني. فالروحانيات لا نهاية لها. إن شريعتي تشرق كشمس إلهية في كل ضمير. فالركود والانحطاط من سمات البشر وحدهم، وهما دائمًا نتيجة للرذائل والضعف أو انحلال الشهوات.
47. عندما تبني البشرية حياتها على أسس روحية وتحمل في داخلها المثل الأعلى للخلود الذي تلهمكم به تعاليمي، ستكون قد وجدت طريق التقدم والكمال، ولن تبتعد أبدًا عن طريق تطورها الصاعد. (112، 18)
48. إذا كنتم تعتقدون أنني لم أكشف لكم شيئًا عن الحياة الروحية إلا الآن، فأنتم في خطأ كبير؛ لأني أقول لكم مرة أخرى: بدأ التعليم الإلهي عندما وُلد الإنسان الأول، وأنا لا أبالغ إذا قلت لكم إن تعليمي بدأ مع خلق الأرواح، حتى قبل أن يكون العالم. (289، 18)
49. عندما كان الناس لا يزالون يعتقدون أن ما يكتشفونه بأعينهم هو كل ما يوجد، ولم يكونوا يعرفون حتى شكل العالم الذي يسكنونه، كانوا يتصورون إلهًا يقتصر على ما تعرفه أعينهم.
50. ولكن بقدر ما كان عقلهم يحل لغزًا تلو الآخر، كان الكون يتوسع أكثر فأكثر أمام أعينهم، وكانت عظمة الله وقدرته المطلقة تزدادان أكثر فأكثر في عقل الإنسان المذهول.
51. ولذلك كان عليّ أن أقدم لكم في هذا الزمان تعليماً يتناسب مع تطوركم.
52. لكنني أسألكم: هل المعرفة المادية هي ما تحتويه وحيي؟ كلا، فالمعرفة التي أعلمكم إياها تتعلق بوجود يتجاوز الطبيعة التي ترونها وتستكشفونها منذ زمن طويل. وحيي يرشد إلى الطريق الذي يرفع الروح إلى مستوى من الحياة يمكنها منه اكتشاف كل شيء وإدراكه وفهمه.
53. هل يبدو لكم مستحيلاً أو على الأقل غريباً أن يعلن الله عن نفسه للبشر روحياً — أن يعلن العالم الروحي عن نفسه ويتجلى في حياتكم — أن تبلغكم عوالم ومجالات مجهولة؟ هل تريدون أن يتوقف إدراككم وأن لا يكشف لكم الآب أبداً أكثر مما كشف لكم بالفعل؟
54. لا تكونوا مؤمنين بالعادة ولا تضعوا حدودًا لمعرفة أرواحكم!
55. قد تنكرون اليوم تعاليم الروح وتقاومونها وتضطهدونها؛ لكنني أعلم أنكم ستخضعون للحقيقة غدًا.
56. كل وحي إلهي قد قُتل ورفض عند ظهوره؛ لكن في النهاية، انتصر ذلك النور.
57. وبالنسبة لاكتشافات العلم، أظهرت البشرية أيضًا عدم تصديقها؛ لكنها اضطرت في النهاية إلى الخضوع للواقع. (275، 64-70)
58. عندما يرتفع معبد الروح القدس من قلب البشرية إلى ما لا نهاية، ستظهر في وسطها وحيّات جديدة، ستكون أعظم كلما تطورت الأرواح صعودًا. (242، 62)
59. كيف يمكنكم أن تفترضوا أنني — بينما نزلت إليكم — يمكن أن أهمل الأمم الأخرى، وأنتم جميعًا أبنائي؟ هل تعتقدون أن هناك من هو بعيد أو خارج نطاقي، رغم أن روحي عالمية وتشمل كل المخلوقات؟

60. كل شيء يعيش ويتغذى مني. لذلك نزل شعاعي الشامل على الكرة الأرضية بأسرها، وتلقى الروح تأثيري في هذا العالم وفي عوالم أخرى، لأني جئت لإنقاذ جميع أبنائي. (176، 21)
61. إن إعلاني من خلال الناقلين الصوتيين يجب أن يكون، حسب مشيئتي، مؤقتًا فقط، مرحلة قصيرة من الإعداد، لتكون معيارًا وقانونًا وأساسًا لهذا الشعب، ليشهدوا بهذه الحقيقة وينشرواها، ويعلنوا للعالم حضور «الزمن الثالث».
62. وكما كان من المقرر أن يكون إعلاني من خلال العقل البشري عابراً كالبرق، كذلك كان من المقرر أن تُدعى مجموعات قليلة من الناس فقط لتكون حاضرة في هذا الوحي وتستقبل هذه الرسالة.
63. أما الحوار من روح إلى روح فسيصل إلى الجنس البشري بأسره، دون حدود زمنية، لأن هذه الطريقة في البحث عني، واستقبالي، والصلاة إليّ، وسماعي، والشعور بي، ستسري إلى الأبد. (284، 41-43)

ظهور حضور الله في الإنسان

64. أريد أن أجعلكم تلاميذي، حتى تتعلموا أن تشعروا بي كأطفال لروحي. لماذا لا تشعرون بحضوري فيكم، وأنتم تتكونون من جوهر كياني، وأنتم جزء مني؟
65. أنتم لا تشعرون بي لأنكم لستم واعين بذلك، ولأنكم تفتقرون إلى الروحانية والاستعداد، ومهما تلقيتم من علامات وانطباعات حسية، فإنكم تنسبونها إلى أسباب مادية. لذلك أقول لكم إنكم، على الرغم من أنني معكم، لا تدركون حضوري.
66. والآن أقول لكم: أليس من الطبيعي أن تشعروا بي في كيانكم، بما أنكم جزء مني؟ أليس من الصحيح — في ضوء ذلك — أن تندمج أرواحكم في النهاية مع روحي؟ إنني أكشف لكم العظمة الحقيقية التي يجب أن تكون موجودة في كل إنسان؛ لأنكم ضللتم الطريق، وأصبحتم أصغر روحياً في رغبتكم في أن تكونوا عظماء على الأرض! (331، 25-26)
67. لا أريدكم أن تقولوا لي بعد الآن: "يا رب، لماذا أنت بعيد عني، لماذا لا تسمعني، لماذا أشعر بالوحدة في مسيرة الحياة؟"
68. أيها الشعب المحبوب: أنا لا أبتعد أبداً عن أولادي، بل أنتم من تبتعدون عني، لأنكم افتقرتم إلى الإيمان، وأنتم أنفسكم رفضتموني وأغلقتم أبواب قلوبكم في وجهي. (336، 60)
69. لا أريدكم أن تشعروا بأنني بعيد؛ لأني قلت لكم أنكم جميعاً ستشعرون بي، وستدركونني مباشرةً، بفضل روحانيتكم. سيسمع روحكم صوتي، وسترون حضوري روحياً. هكذا أريد أن أرى روحكم متحدين مع روحي إلى الأبد؛ لأن هذه هي مشيئتي. (342، 57)

السادس: الخلق

الفصل 24 – الخلق الروحي والمادي

خلق الكائنات الروحية

1. قبل أن توجد العوالم، وقبل أن تنبض جميع المخلوقات والمادة بالحياة، كان روحي الإلهي موجودًا بالفعل. لكن بصفتي الوحدة المطلقة، شعرت في داخلي بفراغ لا حدود له، لأني كنت كالملك بلا رعايا، كالمعلم بلا تلاميذ. لهذا السبب، وضعت خطة لخلق كائنات تشبهني، أكرس لها حياتي كلها، وأحبها حباً عميقاً وصادقاً، لدرجة أنني — عندما يحين الوقت — لن أتردد في التضحية بدمي من أجلها على الصليب.

2. لا تتضايقوا إذا قلت لكم إنني كنت أحبكم حتى قبل أن تكونوا موجودين. نعم، أيها الأبناء الأحباء! (345، 20-21)
3. كان الروح الإلهي مليئًا بالحب، على الرغم من أنه كان موجودًا وحده. لم يكن قد خُلق شيء بعد، ولم يكن هناك شيء حول الكيان الإلهي، ومع ذلك كان يحب ويشعر بأنه أب.
4. من أحب؟ كأب لمن شعر؟ كانت جميع الكائنات وجميع المخلوقات التي ستنبثق منه والتي كانت قوتها كامنة في روحه. في تلك الروح كانت جميع العلوم، وجميع قوى الطبيعة، وجميع الكيانات، وجميع أسس الخلق. كان هو الأبدية والزمن. فيه كان الماضي والحاضر والمستقبل، حتى قبل أن تنبض العوالم والكائنات بالحياة.
5. أصبح ذلك الإلهام الإلهي حقيقة واقعة بفضل القوة اللامتناهية للحب الإلهي، وبدأت الحياة. (150، 76 79) 6. لكي يتمكن الله من أن يُدعى أباً، أخرج من رحمه أرواحاً — مخلوقات تشبهه في صفاته الإلهية. كان هذا أصلكم، وهكذا نشأتم للحياة الروحية. (345، 22)
7. كان سبب خلقكم هو الحب، الشوق الإلهي لمشاركة قوتي مع أحد؛ وكان سبب منحيكم حرية الإرادة هو الحب أيضًا. أردت أن أشعر بأن أطفالي يحبونني — ليس بموجب قانون، بل انطلاقًا من شعور عفوي ينبثق بحرية من أرواحكم. (31، 53)
8. نشأ كل روح من فكرة نقية من الإله؛ ولذلك فإن الأرواح هي عمل كامل للخالق. (236، 16)

عمل الأرواح العظيمة في عمل الخلق

9. إيليا هو الروح العظيمة التي تجلس عن يمين الله، والتي تدعو نفسها في تواضعها خادمة الله؛ ومن خلال وساطته ووساطة أرواح عظيمة أخرى، أحرك الكون الروحي وأنفذ قرارات عظيمة وسامية. نعم، يا تلاميذي، لدي جحافل من الأرواح العظيمة في خدمتي، تحكم الخلق. (345، 9)

أفكار الله الإلهية

10. اسمعوا، أيها التلاميذ: قبل أن تدخلوا الحياة، كنتُ موجودًا بالفعل، وفي روحي كانت أرواحكم مخبأة. لكنني لم أرغب في أن أجعلكم ورثة مملكتي دون أن تكونوا قد اكتسبتم استحقاقات، ولا أن تمتلكوا ما هو موجود دون أن تعرفوا من خلقكم؛ كما لم أرغب في أن تبتعدوا عني بلا اتجاه، ولا هدف، ولا مُثُل.
11. لذلك أعطيتكم الروح لتكون لكم مرشدًا. ومنحتكم الإرادة الحرة حتى تكون لأعمالكم قيمة حقيقية أمامي. أعطيتكم الروح، لكي تتوق دائماً إلى الارتقاء إلى النور والنقاء. أعطيتكم الجسد، لكي يكون لكم، عن طريق القلب، إحساس بالخير والجمال، ولكي يكون لكم محكاً، واختباراً مستمراً، وأيضاً أداة للعيش في العالم المادي. (35، 48-49)

خلق العوالم المادية للكائنات الروحية

12. عندما أضاء الفضاء لأول مرة بوجود الأرواح، شعرت هذه الأرواح — لأنها كانت لا تزال مترددة ومتلعثمة كالأطفال الصغار ولم تكن لديها لا النضج ولا القوة للبقاء في أماكن الروحانية العالية — بالحاجة إلى مسند، إلى نقطة ارتكاز، لتشعر بالقوة؛ وهكذا أُعطيت لهم المادة وعالم مادي، وفي حالتهم الجديدة اكتسبوا الخبرة والمعرفة. (35، 50)
13. امتلأ الكون بالكائنات، وتجلت فيهم جميعًا محبة الآب وقوته وحكمته. كان حضن الرب بمثابة ينبوع لا ينضب للحياة منذ تلك اللحظة التي أمر فيها الذرات بأن تتحد لتشكل كائنات وأجسادًا وتمنحها شكلًا.

14. في البداية كان هناك الحياة الروحية، وفي البداية كانت هناك الكائنات الروحية، وبعد ذلك فقط الطبيعة المادية.
15. وبما أنه تقرر أن تتخذ العديد من المخلوقات الروحية شكلاً جسدياً لتعيش في عوالم مادية، فقد تم تجهيز كل شيء مسبقاً حتى يجد أبناء الرب كل شيء جاهزاً لهم.
16. أغدق على الطريق الذي سيسلكه أبناؤه بالبركات، وأغرق الكون بالحياة، وملأ طريق الإنسان بالجمال، الذي وضع فيه شرارة إلهية: الروح، والنفس، وخلقه هكذا من الحب، والذكاء، والقوة، والإرادة، والوعي. لكنه غلف كل ما هو موجود بقوته وأظهر له مصيره. (150، 80-84)
17. عندما خلق الآب العالم وأعطاه مصيره ليكون مكاناً للتكفير، كان يعلم بالفعل أن أبناءه سيقعون في الضعف والخطأ في طريقهم، وأنه سيكون من الضروري وجود موطن لاتخاذ الخطوة الأولى نحو التجديد والكمال. (250، 37)

خلق الإنسان

18. اسمعوا: الله، الكائن الأسمى، خلقكم «على صورته ومثاله» — ليس من حيث الشكل المادي الذي تتمتعون به، بل من حيث القدرات التي زُود بها روحكم، على غرار قدرات الآب.
19. كم كان من دواعي غروركم أن تعتبروا أنفسكم صورة الخالق. أنتم تعتبرون أنفسكم المخلوقات الأكثر تطوراً التي خلقها الله. لكنكم تقعون في خطأ فادح إذا افترضتم أن الكون خُلق من أجلكم وحدكم. بأي جهل تسمون أنفسكم تاج الخلق!
20. أدركوا أن الأرض نفسها لم تُخلق للبشر وحدهم. على سلم الخلق الإلهي اللامتناهي، هناك عدد لا حصر له من الأرواح التي تتطور في تحقيق القانون الإلهي.
21. إن الأهداف التي تشمل كل شيء، والتي لا يمكنكم كبشر فهمها حتى لو أردتم، هي عظيمة وكاملة مثل كل مقاصد الآب. لكن حقاً، أقول لكم، إنكم لستم أكبر مخلوقات الرب ولا أصغرها.
22. لقد خُلقتم، وفي تلك اللحظة أخذ روحكم الحياة من القدير، التي حملت في طياتها كل الصفات التي كنتم بحاجة إليها لأداء مهمة صعبة في الأبدية. (17، 24-28)
23. لقد وضعت نوري الإلهي في روح الإنسان، التي هي تحفتي الفنية. لقد رعيتها بحب لا متناهٍ، كما يرعى البستاني نبتة مدللة في حديقته. لقد وضعتكم في هذا المكان الذي لا ينقصكم فيه شيء للحياة، حتى تعرفوني وتعرفوا أنفسكم. لقد منحت أرواحكم القدرة على الشعور بحياة الآخرة، ومنحت أجسادكم الحواس، حتى تنعشوا أنفسكم وتكملوا. لقد سلمتكم هذا العالم، لتبدأوا فيه خطواتكم الأولى، وتختبروا على طريق التقدم والكمال هذا كمال شريعتي، حتى تتعرفوا عليّ وتحبوني أكثر فأكثر خلال حياتكم، وتصلوا إليّ بفضل استحقاقاتكم.
24. لقد منحتكم نعمة حرية الإرادة وزودتكم بالضمير. الأولى، لكي تتطوروا بحرية في إطار شرائعي، والثانية، لكي تفهموا كيف تميزون بين الخير والشر، حتى يخبركم كقاضٍ كامل متى تلتزمون بشريعتي أو تنتهكونها.
25. الضمير هو نور من روحي الإلهي، لا يفارقكم في أي لحظة.
26. أنا الطريق والحق والحياة، أنا السلام والسعادة، الوعد الأبدي بأنكم ستكونون معي، وأيضًا تحقيق كل كلماتي. (22، 7-10)

ذكرى الجنة

27. احتفظ أول البشر — أولئك الذين كانوا أسلاف البشرية — لفترة من الزمن بالانطباع الذي أخذته أرواحهم من "الوادي الروحي" — انطباع بالجمال والسلام والبهجة، استمر فيهم طالما لم تظهر في حياتهم شهوات الجسد وكذلك الصراع من أجل البقاء.

28. لكن يجب أن أقول لكم إن روح أولئك البشر، على الرغم من أنها جاءت من عالم النور، لم تكن تنحدر من أعلى المقامات — تلك التي لا يمكنكم الوصول إليها إلا من خلال الاستحقاق.
29. ومع ذلك، فإن حالة البراءة والسلام والرفاهية والصحة التي حافظت عليها تلك الأرواح في خطواتها الأولى كانت فترة نور لا تُنسى، وقد نقلت شهادتها إلى أبنائها، ونقلها هؤلاء بدورهم إلى ذريتهم.
30. العقل المادي للبشر، الذي أساء فهم المعنى الحقيقي لتلك الشهادة، اعتقد في النهاية أن الجنة التي عاش فيها البشر الأوائل كانت جنة أرضية، دون أن يدرك أنها كانت حالة روحية لتلك المخلوقات. (287، 12-13)

طبيعة الإنسان

31. الروح والجسد مختلفان في طبيعتهما، وكيانكم يتكون منهما، والروح تعلو على كليهما. الأولى هي ابنة النور، والثانية تنبع من الأرض، وهي مادة. كلاهما متحدان في كيان واحد ويتصارعان، يقودهما الروح، الذي فيه تحظون بحضور الله. استمر هذا الصراع حتى اليوم؛ لكن في النهاية ستؤدي الروح والجسد في وئام المهمة التي يخصصها قانوني لكل منهما.
32. يمكنكم أيضًا أن تتخيلوا الروح وكأنها نبتة، والجسد كأنه الأرض. الروح، التي زُرعت في المادة، تنمو وترتفع، متغذيةً من التجارب والدروس التي تتلقاها خلال حياتها البشرية. (21، 40-41)

وحدة الخالق مع الخلق

33. روح الله كشجرة لا متناهية، أغصانها هي العوالم وأوراقها هي الكائنات. وبما أن العصارة النباتية نفسها هي التي تتدفق عبر الجذع إلى جميع الأغصان ومنها إلى الأوراق — ألا تعتقدون أن هناك شيئًا أبديًا ومقدسًا يربطكم جميعًا ببعضكم البعض ويوحدكم مع الخالق؟ (21، 38)
34. روحي، التي هي شاملة لكل شيء، موجودة في كل ما خلقتُه، سواء في الطبيعة الروحية أو المادية. إن عملي حاضر في كل شيء ويشهد على كمالي في جميع مستويات الحياة.
35. يشمل عملي الإلهي كل شيء — من الكائنات الأكبر والأكمل التي تسكن عن يميني، إلى الكائنات الدقيقة التي بالكاد يمكن إدراكها ، والنبات أو المعدن، والذرة أو الخلية، التي تعطي شكلاً لجميع المخلوقات.
36. وبذلك أُشير إليكم مرة أخرى إلى كمال كل ما خلقتُه — من الكائنات المادية إلى الأرواح التي بلغت الكمال بالفعل. هذا هو عملي. (302، 39)
37. من يحيد عن القانون الروحي، وهو القانون الأسمى، يقع تحت سيطرة القوانين الثانوية أو المادية، التي لا يعرف عنها البشر سوى القليل. أما من يطيع القانون الأسمى ويبقى متوافقاً معه، فيقف فوق جميع الأنظمة التي تسمونها طبيعية، ويشعر ويفهم أكثر ممن لا يمتلك سوى المعرفة التي وجدها في العلم أو في الأديان.
38. لهذا السبب أذهلكم يسوع بالأعمال التي تسمونها معجزات؛ لكن اعرفوا التعاليم التي أعطاكم إياها بدافع الحب. أدركوا أنه لا يوجد شيء خارق للطبيعة ولا متناقض في الإلهي الذي يتردد صداه في الخليقة بأسرها. (24، 42-43)

الفصل 25 - الطبيعة

قوانين الطبيعة

1. لقد علمتكم أن تنظروا إلى الله على أنه الواحد المطلق، وعلى أنه المعجزة التي لا حدود لها بالنسبة لخيالكم الروحي، وعلى أنه القوة التي تسبب الحركة والعمل في الكون بأسره — وعلى أنه الحياة التي تتجلى في أبسط نبات وكذلك في تلك العوالم التي تدور بالملايين في الفضاء، دون أن يخالف أي منها القانون الذي يحكمها.

2. أنا، إلهكم، هو ذلك القانون، وهو قانون التطور المستمر الذي يدهش الإنسان ويفتح له مجالات واسعة من البحث، مما يمكّنه من التعمق أكثر فأكثر في أسرار الطبيعة. (359، 74-75)

3. افهموا أن القانون هو الطريق الذي شقه حب الخالق الأعلى لقيادة كل مخلوقاته. فكروا في الحياة التي تحيط بكم، والتي تتكون من مواد أولية وكائنات حية لا حصر لها، وستكتشفون في النهاية أن كل جسد وكل كائن يتحرك في مسار أو مسار يبدو أنه موجه بقوة غريبة وغامضة. هذه القوة هي القانون الذي سنّه الله لكل مخلوق من مخلوقاته.

4. إذا بحثتم في هذه العمليات الهامة، فستصلون في النهاية إلى إدراك أن كل شيء في الواقع يعيش ويتحرك وينمو تحت أمر أعلى. (15، 4)

حضور الله في الطبيعة

5. ابحثوا عني في جميع الأعمال التي أنجزتها، وستجدونني في كل مكان. حاولوا سماعي، وستسمعونني في الصوت القوي الذي ينبعث من كل المخلوقات؛ لأنه ليس من الصعب عليّ التعبير عن نفسي من خلال كائنات الخلق.

6. أُعلن نفسي في النجم، وفي هبوب العاصفة، وكذلك في ضوء الفجر العذب. أُسمع صوتي في غناء الطيور العذب، كما أعبر عنه من خلال عطر الأزهار. وكل شكل من أشكال تعبيري، وكل جانب، وكل عمل، يتحدث إليكم عن الحب، وعن إتمام قوانين العدل والحكمة والخلود في الروحانيات. (170، 64)

الطبيعة، خلق الله ومثال للروحانيات

7. لقد جعل الكثيرون الطبيعة إلههم، بإضفاء الصفة الإلهية عليها باعتبارها المصدر الخالق لكل ما هو موجود. لكن حقاً، أقول لكم، هذه الطبيعة التي انبثقت منها جميع الكائنات — القوى المادية وممالك الطبيعة التي تحيط بكم — ليست خالقة؛ بل سبق أن خطط لها الخالق الإلهي وخلقها. فهي ليست سبب الحياة ولا أساسها. أنا وحدي، ربكم، أنا البداية والنهاية، الألف والياء. (26، 26)

8. كل ما يحيط بكم ويغلفكم في هذه الحياة هو صورة للحياة الأبدية، هو تعليم عميق يُفسَّر من خلال الأشكال والأشياء المادية حتى يمكن فهمه.

9. لم تصلوا بعد إلى جوهر هذا التعليم العجيب، وقد أخطأ الإنسان مرة أخرى لأنه فهم الحياة التي يعيشها على الأرض كما لو كانت الأبدية. لقد اكتفى بالاهتمام بالأشكال الظاهرية، وازدرى كل ما تحتويه من وحي إلهي — أي الجوهر والحقيقة الموجودين في كل الخليقة. (184، 31-32)

10. لا أريد أن أحجب عنكم شيئًا مما وضعتُه في الطبيعة من أجل بقاء أطفالي وصحتهم وتغذيتهم ورفاههم وسعادتهم.

11. بل على العكس، أقول لكم: كما أقدم لكم خبز الروح وأدعوكم لاستنشاق الجوهر الإلهي والانتعاش بعبير الروح، كذلك لا يجب أن تتجاهلوا أو تبتعدوا عما تمنحكم إياه الطبيعة؛ لأنكم بذلك ستحصلون على الانسجام، الصحة، والطاقة، وبالتالي تحقيق قوانين الحياة على النحو الصحيح. (210، 22)

12. الكائن غير العقلاني يقوده الغريزة، التي هي صوته الداخلي، وسيده، وقائده. إنها كنور ينبع من أمه، الطبيعة، ويضيء له الطريق الذي عليه أن يقطعه في حياته — وهو طريق مليء بالمخاطر والمجازفات.

13. خذوا مثالاً من الانسجام الذي تعيش به كل فصيلة، ومن نشاط أولئك الذين يعملون بجد. خذوا أمثلة الإخلاص أو الامتنان على محمل الجد. إنها أمثلة تحتوي على الحكمة الإلهية، لأنها تنبع من مخلوقاتي، التي انبثقت مني أيضًا، لتحيط بكم وترافقكم في عالمكم، لتشارككم ما وضعتُه في الأرض. (320، 34؛ 37)

سلطة أبناء الله على الطبيعة

14. ستطيعكم قوى الطبيعة إذا أوفيتم بشريعتي وطلبتم مني ذلك من أجل خير إخوانكم في الإنسانية. (18، 47)

15. ألم أعلمكم أن قوى الطبيعة الجامحة نفسها تستطيع سماع صلاتكم وتهدأ؟ إذا كانت تطيع صوتي — فلماذا لا تطيع صوت أبناء الرب أيضاً، إذا ما استعدوا لذلك؟ (39، 10)

16. لقد أعطيت الروح سلطة على المادة، لكي تخرج منتصرة من التجارب وتصل إلى الهدف النهائي للطريق. لكن المعركة ستكون كبيرة؛ لأنه منذ أن خلق الإنسان في العالم المملكة الوحيدة التي يؤمن بها، دمر الانسجام الذي يجب أن يسود بينه وبين كل ما يحيط به. من عرشه المتكبر، يريد أن يخضع كل شيء لقوة علمه ويفرض إرادته على عناصر وقوى الطبيعة. لكنه لم ينجح في ذلك؛ لأنه منذ زمن بعيد قطع أواصر الصداقة مع القوانين الروحية.

17. عندما قلتُ الآن لهذا الشعب هنا أن قوى الطبيعة يمكن أن تطيعه، كان هناك من لم يصدقوا ذلك، وأقول لكم إن لديهم سببًا للشك؛ لأن الطبيعة لن تطيع أبدًا أولئك الذين يزدرونها أو يهينونها أو يسخرون منها. أما من يعرف كيف يعيش في انسجام مع قوانين الروح والمادة — أي من يعيش في وئام مع كل ما يحيط به — فسيكون في حياته في انسجام مع خالقه ويكتسب الحق في أن تخدمه عناصر الطبيعة وتطيعه، كما هو حق كل طفل يطيع أباه، خالق كل الأشياء. (105، 39)

18. أنا لا أكذب ولا أبالغ عندما أقول لكم إن ممالك الطبيعة تستطيع سماع صوتكم وتطيعكم وتحترمكم.

19. لقد كُتبت تاريخ إسرائيل كشهادة على صدقي، ويمكنكم أن تكتشفوا فيه كيف أن شعب الله قد حظي مرارًا وتكرارًا بالاعتراف والاحترام من قوى وعناصر الطبيعة. فلماذا لا ينطبق هذا عليكم؟

20. هل تعتقدون أن قوتي أو حبي للبشرية قد تغير مع مرور الزمن؟ كلا، أيها الحشود التي تسمعون هذه الكلمة، إن نور روحي يغمركم، وقوتي وحبي أبديان وثابتان. (353، 64)

الإنسان والطبيعة

21. لكن عليكم أن تحذروا، يا شعوب الأرض، لأنكم إذا واصلتم استخدام إلهاماتي الإلهية لتحدي قوى الطبيعة — إذا واصلتم استخدام المعرفة الضئيلة التي لديكم في الشر، فستتلقون الرد المؤلم والقاسي عندما لا تتوقعونه على الإطلاق. أنتم تتحدون الهواء والنار والأرض والماء وجميع القوى، وأنتم تعلمون بالفعل ما سيكون حصادكم إذا لم تصححوا سلوككم في الوقت المناسب، لتتمكنوا من وقف قوى الطبيعة التي أطلقتموها بسبب عدم عقلانيتكم.

22. أُلفت انتباهكم إلى أنكم على وشك أن تملأوا الكيل الذي تسمح به عدالتي لإرادتكم الحرة؛ فأنتم تتحدون الطبيعة أكثر من اللازم. وبما أنكم الصغار الذين يشعرون بأنهم كبار، تأتي هذه الكلمة لتحذيركم من الخطر الذي تقعون فيه. (17، 60)

23. قلت لكم إن ورقة واحدة من الشجرة لا تتحرك دون مشيئتي، والآن أقول لكم إن عنصرًا من عناصر الطبيعة لا يطيع إرادةً غير إرادتي.

24. وأقول لكم أيضًا أن الطبيعة يمكن أن تكون للبشر ما يريدون: أمًا سخية بالبركات والمداعبات والغذاء، أو صحراء قاحلة يسودها الجوع والعطش؛ معلم حكيم ومصدر لا نهائي للوحي عن الحياة والخير والحب والخلود، أو قاضٍ لا يرحم في مواجهة عصيان البشر وضلالهم. الانتهاكات،

25. قالت صوت أبي للإنسان الأول، وهو يباركه: «كونوا مثمرين وتكاثروا واملأوا الأرض، واجعلوها تخضع لكم، وكونوا سادة على أسماك البحر، وعلى طيور السماء، وعلى جميع المخلوقات التي تتحرك على الأرض».
26. نعم، أيها البشر، لقد خلقت الإنسان ليكون سيداً وله سلطة في الفضاء الجوي، وفي المياه، وعلى كل اليابسة، وفي ممالك الطبيعة للخلق. لكنني قلت: «تسيطروا»؛ لأن البشر — الذين يعتقدون أنهم يسيطرون على الأرض بعلمهم — هم عبيد. على الرغم من أنهم يعتقدون أنهم يتحكمون في عناصر الطبيعة، فإنهم يقعون ضحية لعدم نضجهم، وتكبرهم، وجهلهم.
27. لقد غزت القوة البشرية والعلم الأرض والبحار والمجال الجوي؛ لكن قوتها وسلطتها لا تتوافقان مع قوة وسلطة الطبيعة، التي — باعتبارها تعبيرًا عن الحب الإلهي — هي الحياة والحكمة والانسجام والكمال. إن أعمال البشر وعلومهم وقوتهم لا تعبر إلا عن الغطرسة والأنانية والغرور والشر. (40، 26-30)
28. هل تدركون اختلال توازن قوى الطبيعة والتغير العميق الذي طرأ عليها؟ هل تدركون سبب تعرضكم لقوى الطبيعة الجامحة؟ والسبب في ذلك هو أنكم كسرتم التناغم القائم بين الحياة الروحية والمادية، مما تسبب في الفوضى التي تغرقون فيها الآن. ولكن بمجرد أن تطيع البشرية القوانين التي تحكم الحياة، سيعود كل شيء إلى السلام والوفرة والسعادة. (108، 56)
29. كيف يمكن لأعمالكم على الأرض أن تكون كاملة، وأنا أراكم أعداء لعناصر الطبيعة، التي هي بالذات ما تعيشون منه؟
30. تعاليمي لا تهدف إلى منعكم من الاستفادة من عناصر وقوى الطبيعة، بل تدعوكم وتعلمكم أن تستخدموها لأغراض خيرة.
31. قوى الطبيعة التي بين أيديكم يمكن أن تتحول من أصدقاء وإخوة إلى قضاة يعاقبونكم بشدة.
32. لقد حان الوقت منذ زمن طويل لكي يحصد البشر ثمار التجربة، حتى لا يستمروا في تحدي قوى الطبيعة. لأنهم لن يتمكنوا، بكل ما لديهم من علم، من إيقافها. (210، 43-46)
33. سوف تهتز شجرة العلم في مواجهة هياج الإعصار وتسقط ثمارها على البشرية. لكن من الذي حرر قيود تلك القوى العنصرية، إن لم يكن الإنسان؟
34. صحيح أن البشر في الماضي قد عرفوا الألم أيضًا، حتى يستيقظوا إلى الواقع، وإلى نور الضمير، ويخضعوا لقانون ما. لكن الإنسان المتطور والواعي والمثقف في هذا العصر — كيف يجرؤ على تدنيس شجرة الحياة! (288، 28)
35. لأولئك الذين يعتقدون أنني أعاقب البشر بإطلاق قوى الطبيعة عليهم، أقول لهم إنهم يقعون في خطأ كبير إذا فكروا هكذا. فالطبيعة تتطور وتتغير، وعند تغيراتها أو انتقالاتها تنشأ اضطرابات تسبب لكم معاناة إذا لم تلتزموا بقانوني؛ لكنكم تنسبونها إلى عقاب إلهي.
36. صحيح أن عدلي يعمل فيهم؛ لكن لو كنتم — أيها الكائنات المفضلة التي تنير أرواحكم بالشرارة الإلهية — تعيشون في انسجام مع الطبيعة المحيطة بكم، لكان روحكم قد رفعكم فوق التغيرات وقوة قوى الطبيعة، ولما كنتم تعانون. (280، 16)
37. ما هي الطبيعة سوى مخلوق عظيم؟ نعم، أيها التلاميذ، مخلوق يتطور هو الآخر، ويتطهر، وينمو، ويكتمل، ليتمكن من إيواء بشر الغد في أحشائه.
38. كم مرة تشعرون بالاستياء من مظاهرها الطبيعية الانتقالية لتحقيق تلك الكمال، وتعتبرونها عقابًا من الله، دون أن تدركوا أنكم أنتم أيضًا، جنبًا إلى جنب مع الطبيعة والخلق، تتطهرون وتتطورون وتسيرون نحو الكمال. (283، 57-58)

نور المسيح الكوني

1. قلت لكم ذات مرة: "أنا نور العالم"، لأنني كنت أتكلم كإنسان ولأن الناس لم يكونوا يعرفون شيئًا عما وراء عالمهم الصغير. والآن أقول لكم بالروح: أنا النور الكوني الذي ينير حياة جميع العوالم والسماوات والمنازل، الذي ينير جميع الكائنات والمخلوقات ويمنحها الحياة. (308، 4)

2. أنا الزارع الأبدي. حتى قبل أن آتي إلى الأرض ويطلق عليّ الناس اسم يسوع، كنتُ بالفعل الزارع، وكان يعرفني أولئك الذين كانوا وراء المادية والضلال والجهل — أولئك الذين سكنوا مناطق ومنازل روحية لا تعرفونها بعد ولا تستطيعون تخيلها.

3. من بين أولئك الذين عرفوني قبل مجيئي إلى الأرض، أرسلت إليكم الكثيرين ليشهدوا عني في العالم، وليعلنوا مجيء المسيح، محبة و"كلمة" الآب. ومن بينهم كان بعضهم أنبياء، وآخرون مبدعين، وآخرون رسلًا.

4. هذا العالم ليس الوحيد الذي تركت فيه خطواتي آثاراً. أينما كان هناك حاجة إلى مخلص، كنت حاضراً.

5. لكن يجب أن أقول لكم إن صليبي وكأسي قد أُزيلوا في عوالم أخرى بفضل تجديد وإخوة أخوتكم ومحبتهم، بينما أنا هنا، في هذا العالم، بعد قرون عديدة، ما زلت متوجاً بالأشواك ، وأُعذب على صليب نواقصكم، وما زلت أشرب الكأس المملوءة بالمرارة والخل.

6. وبما أن عمل محبتي يشمل خلاص البشرية جمعاء، فإنني أنتظركم بصبر لا حدود له، وقد منحت كل كائن بشري ليس فرصة واحدة فحسب، بل فرصًا عديدة للارتقاء، وظللت أنتظر عبر العصور الطويلة استيقاظ كل أولئك الذين غرقوا في سبات عميق. (211، 26-29)

7. هناك العديد من الدرجات على سلم الكمال؛ وفي "الوادي الروحي" وفي الفضاءات الكونية اللامتناهية، هناك عوالم كثيرة. لكن حقاً، أقول لكم، لقد أعلنت نفسي دائماً للجميع، ووفقاً للمستوى الروحي للعالم الذي يعيشون فيه، كان إعلاني بينهم. (219، 34)

8. بينما يناقش المخلوقات البشرية ألوهيتي ووجودي وتعاليمي، هناك عوالم أحب فيها بالكمال.

9. في الوقت نفسه الذي بلغ فيه البعض أقصى درجات النقاء الروحي، يمر كوكبكم بفترة من الفساد الأخلاقي والروحي الشديد. (217، 65-66)

الارتباط الروحي بين العوالم

10. نوري الإلهي يضيء في كل مكان؛ أينما تبحثون عني، ستجدون حضوري.

11. أنا الأب الذي يعمل على أن تسود الوئام بين جميع أبنائه — سواء بين الذين يسكنون الأرض أو الذين يعيشون في عوالم أخرى.

12. سيتكشف للجميع، بفضل الانسجام الروحي بين جميع الكائنات، معرفة عظيمة، وسيحقق لهم حواراً من روح إلى روح، يقصر المسافات، ويقرب الغائبين، ويزيل الجبهات والحدود. (286، 1-3)

13. سيخطو الإنسان خطوات كبيرة نحو الروحانية؛ وسيتجاوز روحه الحدود البشرية ويصل إلى عوالم حياة أعلى، ليتواصل مع إخوته ويتلقى النور الذي يقدمونه له.

14. وسيتمكن أيضًا من النزول إلى مستويات الحياة التي يقيم فيها كائنات ذات مستوى تطور أقل، كائنات متخلفة، لمساعدتهم على تجاوز وجودهم البائس، ونقلهم إلى مستوى حياة أفضل.

15. السلم الذي تصعد عليه الروح نحو كمالها طويل جدًا؛ ستقابلون عليه كائنات من مستويات تطور لا حصر لها، وستقدمون لهم شيئًا مما تملكون، وسيمنحونكم هم أيضًا شيئًا من ثروتهم الروحية.

16. عندئذ ستكتشفون أن هذا ليس العالم الوحيد الذي يكافح من أجل تحسين نفسه. ستكتشفون أن الروح تتطور على جميع الكواكب، وأنها تنشط وتنمو في كل مكان لتحقيق مصيرها، وأريدكم أن تستعدوا لتعقدوا عهدًا مع جميع إخوانكم، وأن تتبادلوا معهم ذلك الرغبة المقدسة في التعرف على بعضكم البعض، ومحبة بعضكم البعض، ومساعدة بعضكم البعض.
17. افعلوا ذلك باسمي وبطاعة مطلقة، من خلال أفكاركم. عندما تبدأون بهذا التمرين، ستفهمون تدريجياً طلباتهم وتعاليمهم وفضائلهم بشكل صحيح.
18. أتوق إلى أن تكونوا في وئام مع إخوانكم على هذا الكوكب وخارجه، الذي هو موطنكم حالياً. أقموا روابط الصداقة، واطلبوا المساعدة عندما تحتاجون إليها، وسارعوا أيضاً إلى مساعدة أولئك الذين يطلبون منكم ما تملكون. (320، 44-46)

التعرف على عوالم وأشكال حياة أخرى

19. لقد سألتموني مرارًا وتكرارًا عما يوجد وراء هذا العالم، وعما إذا كانت تلك النجوم التي تدور في الفضاء عوالم مثل عالمكم.
20. لم ترفع إجابتي على فضولكم حجاب السر تمامًا، لأنني أرى أنكم لم تصلوا بعد إلى مستوى التطور اللازم للفهم، ولا إلى الروحانية الضرورية للتناغم مع العوالم الأخرى.
21. لم تدركوا بعد ولم تفهموا التعاليم التي يقدمها لكم الكوكب الذي تعيشون عليه، ومع ذلك تريدون البحث عن عوالم أخرى. لم تكونوا قادرين على أن تصبحوا إخوة فيما بينكم، أنتم سكان العالم الواحد نفسه، وتريدون اكتشاف وجود كائنات في عوالم أخرى.
22. يكفيكم في الوقت الحالي أن تتذكروا أنني قلت لكم في "الزمن الثاني": "في بيت الآب مساكن كثيرة"، وأنني أقول لكم الآن، تأكيداً لتلك الكلمات، أنكم لستم السكان الوحيدين في الكون وأن كوكبكم ليس الوحيد المأهول.
23. سيكون لأجيال الغد أن ترى الأبواب المفتوحة التي تقربهم من عوالم أخرى، وسوف يعجبون بالآب عن حق.
24. الخير والمحبة، اللذان يزدهران بالخير والسلام، سيكونان المفتاحين اللذين يفتحان أبواب السر، وبذلك سيخطو البشر خطوة نحو الانسجام الكوني.
25. اليوم أنتم لا تزالون معزولين ومحدودين ومعاقين، لأن أنانيتكم لم تسمح لكم بالعيش إلا من أجل "العالم"، دون السعي إلى حرية الروح وارتقائها.
26. ماذا سيحل بكم، أيها البشر المتكبرون — الكائنات التي صغرت بسبب ماديتها — إذا سُمح لكم بالوصول إلى عوالم أخرى قبل أن تتحرروا من أخطائكم البشرية؟ ماذا ستكون البذرة التي ستزرعونها؟ الشقاق، والطموح المفرط، والغرور.
27. حقاً، أقول لكم: لكي يكتسب الإنسان تلك المعرفة التي يتوق إليها كل إنسان، وذلك الوحي الذي يحرر تفكيره من الأسئلة التي تعذبه وتثير فضوله، سيتعين عليه أن يتطهر كثيراً وأن يسهر ويصلي.
28. لن تكون العلم وحده هو الذي يكشف له أسراري؛ بل من الضروري أن يكون ذلك الشغف بالمعرفة مستوحى من الحب الروحي.
29. عندما تعكس حياة البشر الروحانية — أقول لكم، عندئذٍ لن يضطروا حتى إلى بذل جهد للبحث فيما وراء عالمهم؛ لأنه في نفس اللحظة سيزورهم أولئك الذين يسكنون في مساكن أعلى. (292، 3-11)

مصير النجوم

30. في بيت أبيكم توجد «مساكن» كثيرة، وهي الدرجات اللانهائية للسلم الذي يؤدي إلى الكمال. ومن هناك ينزل «العالم الروحي» ليعلن نفسه بينكم.

31. لقد سألتموني مرات عديدة من روح إلى روح عن سبب وجود ذلك العدد الهائل من النجوم وتلك الكواكب التي تضيء فوق عالمكم، وقلتم لي: "يا معلم، هل تلك العوالم فارغة؟"
32. لكنني أقول لكم: لم يحن بعد الوقت الذي أكشف فيه لكم ذلك بالكامل. عندما يبلغ الإنسان الروحانية، عندها فقط ستُمنح له إيحاءات عظيمة، وسيتمكن من التحاور روحاً بروح مع تلك الكائنات المحبوبة من ألوهيتي، وعندها سيحدث تبادل الأفكار بين جميع الإخوة.
33. لكن عليكم أن تعلموا اليوم: جميع العوالم مأهولة بمخلوقاتي، لا شيء فارغ، فجميعها حقول وحدائق مباركة، ترعاها مريم، تجسيد الحنان الإلهي.
34. سوف ينقل الروح القدس من جديد، عبر أفواهكم، تعاليم سامية غير معروفة لكم وللبشرية. متى، أيها الشعب المحبوب؟ عندما يسود فيكم الروحانية والتفاني في مهمتكم. (312، 10-12)
35. انظر يا شعبي، انظر إلى السماء، انظر إليها عن كثب، وسترى أن في كل نجم وعداً، عالماً ينتظرك؛ إنها عوالم حياة موعودة لأبناء الله، وسوف تسكنونها جميعاً. لأنكم جميعاً ستتعرفون على مملكتي، التي لم تُخلق فقط لكائنات معينة: بل خُلقت لتكون الموطن الشامل، الذي سيتحد فيه جميع أبناء الرب. (12، 24)

الفصل 27 - الآخرة

المعرفة الضرورية بالحياة الروحية

1. كم أجد الناس اليوم جاهلين بالتعاليم الروحية. والسبب في ذلك هو أن شريعتي وتعاليمي لم تُعرض عليهم إلا كتعليم أخلاقي يساعدهم، وليس كطريق يقود أرواحهم إلى الموطن الكامل.
2. لقد زرعت الطوائف المختلفة في قلوب الناس خوفًا زائفًا من المعرفة الروحية، مما دفعهم إلى تجنب وحيي والغرق أكثر فأكثر في ظلام الجهل، متذرعين بأن الحياة الروحية سر لا يمكن اختراقه.
3. أولئك الذين يدّعون ذلك يكذبون. فجميع الوحي الذي أعطاه الله للإنسان منذ بداية البشرية قد تحدث إليه عن الحياة الروحية. صحيح أنني لم أعطكم تعاليمي كاملة، لأنكم لم تكونوا قادرين بعد على معرفة كل شيء، بل فقط عندما يحين الوقت لذلك. لكن ما أعلنه الآب حتى اليوم كافٍ لكم لتكون لديكم معرفة كاملة بالحياة الروحية. (25، 38-40)
4. الحياة الروحية التي يتوق إليها البعض، يخشاها آخرون، وينكرونها، بل ويسخرون منها؛ لكنها تنتظركم جميعاً حتماً. إنه الحضن الذي يستقبل الجميع — الذراع التي تمتد إليكم — وطن الروح: سر لا يسبر غوره حتى بالنسبة للعلماء. لكن يمكن اختراق أسراري متى ما كان المفتاح الذي تستخدمونه لفتح هذا الباب هو مفتاح الحب. (80، 40)

"الجنة" و"الجحيم"

5. لقد تصور الناس الجحيم كمكان للعذاب الأبدي، حيث يذهب، في رأيهم، كل من خالف وصاياي. وكما خلقوا هذا الجحيم للخطايا الجسيمة، فقد تصوروا مكانًا آخر للخطايا الأقل خطورة، ومكانًا آخر أيضًا لأولئك الذين لم يفعلوا خيرًا ولا شرًا.
6. من يقول إنه لا فرح ولا ألم في الآخرة، فهو لا يقول الحقيقة؛ فلا أحد يخلو من الألم، ولا يخلو من الفرح. وستظل الآلام والأفراح مختلطة ما لم تصل الروح إلى السلام الأسمى.
7. اسمعوا يا أولادي: الجحيم موجود في المتجسدين وغير المتجسدين، في سكان هذا العالم والوادي الروحي. الجحيم هو رمز للمعاناة الشديدة، ولسوء الضمير الرهيب، واليأس، والألم، والمرارة التي يعانيها

أولئك الذين أخطأوا خطأً جسيماً. لكنهم سيتحررون من هذه العواقب من خلال تطور أرواحهم نحو الحب.

8. أما الجنة، التي ترمز إلى السعادة الحقيقية والسلام الحقيقي، فهي لأولئك الذين ابتعدوا عن شهوات الدنيا ليعيشوا في شركة مع الله.

9. اسألوا ضمائركم، فستعرفون ما إذا كنتم تعيشون في الجحيم، أو تكفرون عن ذنوبكم، أو إنكم مغمورون بسلام السماء.

10. ما يسميه الناس الجنة أو الجحيم ليس أماكن محددة، بل هو جوهر أعمالكم الذي يحصده روحكم عندما يصل إلى "الوادي الروحي". كل شخص يعيش جحيمه الخاص، أو يسكن عالم التكفير الخاص به، أو ينعم بالسعادة التي يمنحها الارتقاء والانسجام مع الروح الإلهية. (11، 51-56)

11. وكما يمكن للإنسان أن يخلق لنفسه على الأرض عالماً من السلام الروحي، شبيهاً بسلام مملكتي، يمكنه أيضاً، من خلال فساده، أن يعيش حياة تشبه الجحيم من الرذائل والشرور وندم الضمير.

12. وفي الآخرة أيضًا، يمكن للروح أن تجد عوالم من الظلام والفساد والكراهية والانتقام، حسب ميول الروح وضلالها وشهواتها. لكن حقاً، أقول لكم، إن الجنة والجحيم، اللتين لا يتصورهما الناس إلا من خلال أشكال وصور دنيوية، ليستا سوى مراحل تطور مختلفة للروح: إحداهما على قمة الكمال بسبب فضيلتها وتطورها، والأخرى في هاوية ظلامها وشرورها وضلالها.

13. بالنسبة للروح الصالحة، لا يهم المكان الذي توجد فيه، لأنها ستحمل في كل مكان السلام وسماء الخالق في داخلها. أما الروح النجسة والمضطربة، فيمكن أن تكون في أفضل العوالم، وستشعر في داخلها بلا توقف بجحيم ندمها الذي سيحترق فيها حتى يطهرها.

14. هل تعتقدون أنني، أنا أباكم، قد خلقت أماكن مخصصة خصيصاً لمعاقبتكم، وبذلك أنتقم منكم إلى الأبد على إهاناتكم؟

15. يا لمدى ضيق أفق الناس الذين يعلمون هذه النظريات!

16. كيف يمكن أن تعتقدوا أن الظلام الأبدي والألم الأبدي هما النهاية التي تنتظر بعض الأرواح؟ حتى لو أخطأوا، فسيظلون إلى الأبد أبناء الله. إذا احتاجوا إلى التوجيه — ها هو المعلم. إذا احتاجوا إلى الحب — ها هو الأب. إذا توقوا إلى المغفرة — ها هو القاضي الكامل.

17. من لا يحاول أبداً أن يبحث عني ويصحح أخطاءه، فلن يأتي إليّ. لكن لا يوجد أحد يقاوم عدلي أو اختباراتي. لا يمكنكم أن تأتوا إليّ إلا بعد أن تتطهروا. (52، 31-37)

18. من بين المساكن الكثيرة التي يمتلكها بيت الآب، لا يوجد عالم واحد من الظلام، ففي كل منها نوره؛ لكن إذا دخلت الأرواح إليها وعيناها معصوبة بسبب جهلها — فكيف يمكنها أن ترى تلك المجد؟

19. إذا سألتم أعمى هنا في هذا العالم عما يرى، فسيجيبكم: الظلام فقط. ليس لأن نور الشمس غير موجود، بل لأنه لا يستطيع رؤيته. (82، 12-13)

20. لقد قلت لكم في هذا الزمان: لا تتشبثوا بالفكرة السائدة بين الناس عن الجحيم، لأنه لا يوجد في هذا العالم جحيم أكبر من الحياة التي خلقتموها بحروبكم وعداواتكم، وفي الآخرة لا يوجد نار سوى عذاب الضمير الذي تعانيه الروح عندما يذكرها ضميرها بخطاياها. (182، 45)

21. طالما أن أولئك الذين، في تعصبهم الديني، لا يتوقعون في الآخرة سوى عقاب الجحيم، يصرون على هذا الرأي، فإنهم سيخلقون جحيمهم بأنفسهم، لأن ارتباك الروح يشبه ارتباك العقل البشري، وإن كان أقوى بكثير.

22. أنتم تسألون الآن: "يا معلم، هل هناك خلاص لهؤلاء؟" أقول لكم: هناك خلاص للجميع، لكن السلام والنور لن يصلان إلى تلك الأرواح إلا عندما تتلاشى ظلمة الضلال.

23. هل شعرتم يوماً بالشفقة على إنسان يجعل عقله المضطرب يراه أشياءً لا وجود لها؟ فكم سيكون ألمكم أكبر لو رأيتم في الآخرة تلك الكائنات المضللة التي ترى جحيمها المتخيل! (227، 71)

24. لا ترتعدوا أمام هذه الكشفات؛ بل على العكس، ابتهجوا بفكرة أن هذه الكلمة ستدمر الصورة التي كانت لديكم عن العقاب الأبدي، وجميع التفسيرات التي قُدمت لكم في الأزمنة الماضية عن النار الأبدية.
25. «النار» هي رمز الألم، واللوم الذاتي، والندم، التي ستعذب الروح وتطهرها، كما يُطهر الذهب في البوتقة. في هذا الألم تكمن مشيئتي، وفي مشيئتي تكمن محبتي لكم.
26. لو كان صحيحاً أن النار هي التي تقضي على خطايا البشر، لكان لا بد من إلقاء أجساد جميع الذين أخطأوا في النار هنا في الحياة الدنيوية، في الحياة، لأنهم لن يشعروا بها بعد الموت. لأن الأجساد لا ترتفع أبدًا إلى الفضاء الروحي — بل على العكس، بمجرد أن تنتهي مهمتها، تغوص في باطن الأرض، حيث تندمج مع الطبيعة التي أخذت منها الحياة.
27. لكن إذا كنتم تعتقدون أن ما تسمونه «النار الأبدية» ليس مخصصاً للجسد بل للروح، فهذا خطأ جسيم آخر، لأنه لا توجد عناصر مادية في العالم الروحي، ولا تؤثر النار على الروح. ما يولد من المادة هو مادة، وما يولد من الروح هو روح.
28. كلمتي لا تنزل لتهاجم أي عقيدة دينية. ومن يعتقد ذلك، فهو مخطئ جداً. كلمتي ستوضح مضمون كل ما لم يُفسر بشكل صحيح، وما أدى بالتالي إلى أخطاء انتقلت بين البشر من جيل إلى جيل.
29. ما هي قيمة شريعتي وتعاليمي إن لم تكن قادرة على إنقاذ النفوس من الضلال والخطيئة؟ وما هو معنى وجودي كإنسان في العالم، لو كان هناك الكثيرون ممن سيهلكون إلى الأبد، في تكفير لا نهاية له؟ (352، 44-48)
30. يشعر البعض بالدافع للقيام بالأعمال الصالحة لأنهم يخشون أن يفاجئهم الموت، ولا يكون لديهم عندئذٍ أي حسنات يقدمونها لربهم. ويبتعد آخرون عن الشر، ولكن فقط خوفاً من الموت في حالة خطيئة، ومن تحمل عذاب الجحيم الأبدي بعد هذه الحياة.
31. كم هو مشوه وغير كامل هذا الإله في الصورة التي يتخيله بها الكثيرون! يا له من إله ظالم ووحشي وقاسي! إذا جمعنا كل الذنوب والجرائم التي ارتكبها البشر، فلن يمكن مقارنة ذلك بالبشاعة التي سيمثلها عذاب الجحيم إلى الأبد، الذي — في رأيهم — يحكم الله به على الأبناء الذين يخطئون. ألم أوضح لكم أن أعلى صفة لله هي المحبة؟ ألا تعتقدون إذن أن العذاب الأبدي هو إنكار مطلق للصفة الإلهية المتمثلة في المحبة الأبدية؟ (164، 33-34)
32. أنتم تؤمنون بأن الجنة هي منطقة في الأبدية، وأنه بإمكانكم دخولها من خلال التوبة الصادقة عن ذنوبكم في ساعة موتك الجسدي، لأنكم تثقون بأنكم ستجدون المغفرة في تلك اللحظة، وأنني سأقودكم إلى ملكوت السماوات. هذا هو ما تؤمنون به.
33. أما أنا فأقول لكم إن السماء ليست مكانًا محددًا ولا منطقةً ولا موطنًا. إن سماء الروح هي عالم مشاعرها السامي وكمالها، وحالة طهارتها. فمن الذي يملك أن يسمح لكم بالدخول إلى ملكوت السماوات — أنا الذي دعوتكم دائمًا، أم أنتم الذين كنتم دائمًا صمّاء؟
34. لا تحدوا بعد الآن اللانهائي، الإلهي. ألا تفهمون أنه لو كان السماء كما تعتقدون — موطنًا محددًا، أو منطقة أو مكانًا معينًا — لما كانت بعد ذلك لانهائية؟ لقد حان الوقت لكي تفهموا الروحانيات بطريقة أسمى، حتى لو لم تكن خيالكم قادرة على استيعاب الحقيقة بأكملها. لكن عليها على الأقل أن تقترب منها. (146، 68-69)

موسيقى السماء

35. لقد سمعتم أن الملائكة في السماء تستمع إلى الحفل الإلهي إلى الأبد. إذا فكرتم في هذا الرمز، فاحذروا من الاعتقاد بأنكم تستمعون في السماء إلى مقطوعات موسيقية مشابهة لتلك التي اعتدتم سماعها على الأرض. من يفكر هكذا، فقد وقع في خطأ مادي كامل. أما من يفكر — عندما يسمع الحديث عن موسيقى السماء وسعادة الملائكة عند سماعها — في الانسجام مع الله في هذا الحفل الإلهي، فسيكون في الحقيقة.

36. لكن كيف يحدث أن البعض لا يفهمون ذلك، رغم أن نغمة من الحفل الموسيقي الكوني تكمن في روح كل واحد منكم؟ كيف يحدث أن البعض ممن يسمعون هذه الكلمة لا يفهمونها، ولا يشعرون بها، أو يفسرونها تفسيرًا خاطئًا؟

37. يا أطفالي الأحباء، أنتم الضعفاء في إدراككم — اطلبوا النور في الصلاة. اسألوني في تأملاتكم؛ فمهما كانت أسئلتكم واسعة النطاق، سأعرف كيف أجيبكم من الأبدية. وسأطرح عليكم بدوري أسئلة أيضًا، حتى يشرق نور الحقيقة بين المعلم والتلاميذ.

38. الموسيقى السماوية هي حضور الله فيكم، ووسط ذلك الحفل الموسيقي سترن نغماتكم، عندما تصلون إلى الارتقاء الحقيقي، وهو الجمال الروحي. هذه هي موسيقى السماء وترانيم الملائكة. عندما تعيشونها وتشعرون بها، ستتألق الحقيقة في كيانكم، وستشعرون أن الله فيكم. ستقدم لكم الحياة حفلاً موسيقياً أبدياً وإلهياً، وستكتشفون في كل نغمة منه وحيًا.

39. لم تسمعوا بعد النغمات الجميلة في تناغمها الكامل — نغمات عذبة أحيانًا، وأخرى قوية. إذا تصادف أن أدركتموها ذات مرة، فستبدو لكم كنغمات غير محددة لا يمكنكم توحيدها. لم تدركوا تمامًا الجمال الذي تحتويه. عليكم أن تتركوا الحواس والعواطف وظلال المادية وراءكم لتتمكنوا من سماع حفل الله في أرواحكم. (199، 53-56)

في بيت أبي "مساكن" كثيرة

40. إن عملي ينمو أكثر فأكثر، حتى تتحد في النهاية جميع الأرواح في إتمام شريعتي، ويصبح هذا الموطن الأرضي عالماً من الكمال . أولئك الذين يسكنونها في ذلك الوقت سيشعرون بحبي في كل المخلوقات ويستعدون للعيش في عالم أفضل. هذه الأرض ستكون مؤقتة لروحكم، وستنطلق في سعيها نحو الكمال إلى مناطق أخرى، ومستويات أخرى من الآخرة.

41. تذكروا أنني قلت لكم: «في بيت أبي منازل كثيرة». وفي هذا الزمن من التطور الأكبر، الذي تفهمون فيه تعاليمي بشكل أفضل، أريد أن أقول لكم: «في بيت الآب عدد لا حصر له من المنازل». فلا تظنوا أنكم، عند مغادرتكم هذا العالم، قد وصلتم بالفعل إلى أعلى مرتبة روحية. لا، أيها التلاميذ. عندما تنتهي إقامتكم على هذا الكوكب، سأقودكم إلى مساكن جديدة، وهكذا سأرشدكم دائماً على سلم الكمال اللامتناهي. ثقوا بي، أحبوني، وستخلصون. (317، 30)

42. من المستحيل أن تتمكنوا في هذا العالم من تكوين فكرة عما هي طبيعة مملكتي، والسماء، والمجد، أو كيف هي. أريدكم أن تكتفوا بمعرفة أنها حالة من كمال الروح، تنطلق منها لتعيش الحياة الروحية الرائعة، وتشعر بها، وتدركها، وهي حياة لا يمكنكم في الوقت الحالي فهمها ولا تخيلها.

43. أقول لكم إن حتى الأرواح التي تعيش في مستويات أعلى من تلك التي أنتم فيها لا تعرف حقيقة تلك الحياة. هل تعرفون ما يعنيه أن تعيشوا "في حضن الآب"؟ لن تعرفوا ذلك إلا عندما تعيشون هناك. فقط إحساس غامض، أو فكرة ضعيفة عن ذلك السر، تمر بسرعة في قلوبكم كحافز على طريق تطوركم. (76، 28-29)

VII طريق التطور نحو الكمال

الفصل 28 - الموت والوفاة والصحوة في الآخرة

خلود الروح

1. هذا هو الوقت الذي يستيقظ فيه الناس على جمال الروح، ويهتمون بالأبدية، ويسألون أنفسهم: "كيف ستكون الحياة التي تنتظرنا بعد الموت؟"

2. من منا لم يتساءل من قبل — مهما كان غير مؤمن — عما إذا كان هناك شيء بداخله يبقى بعد زوال الجسد المادي؟ حقاً، أقول لكم، لا يوجد أحد لا يشعر بهذا السر ولا يفكر ولو للحظة في هذا الأمر الغامض.

3. البعض يطرح أسئلة بشأن سر الحياة الروحية، التي تبدو بعيدة، لكنها في الواقع أمام أعينكم مباشرة؛ والبعض الآخر يشعر بالارتباك تجاهها، والبعض الآخر ينكرها. البعض يتكلمون لأنهم يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء، والبعض الآخر يصمتون وينتظرون؛ لكن قليلون هم الذين يعرفون حقًّا شيئًا عن الآخرة. (107، 1)

4. في العصر الثالث، خرجت من قبر النسيان الذي أودعتني فيه البشرية، لأوقظها إلى حياة جديدة؛ لأني أنا الحياة. لا أحد يستطيع أن يموت. حتى من ينتحر بيده، سيسمع ضميره يوبخه على قلة إيمانه. (52، 63)

5. تعاليمي ليست موجودة فقط لتمنحكم القوة والثقة خلال مسيرتكم في الحياة على الأرض؛ بل لتعلمكم كيف تغادرون هذا العالم، وتخطون عتبة الآخرة، وتدخلون الموطن الأبدي.

6. جميع الطوائف تدعم الروح في مسيرتها عبر هذا العالم؛ لكنها تكشف لها القليل وتعدها للرحلة الكبرى إلى الآخرة. هذا هو السبب في أن الكثيرين ينظرون إلى الموت على أنه نهاية، دون أن يعلموا أنه من هناك يمكن رؤية الأفق اللامتناهي للحياة الحقيقية. (261، 52-53)

7. «الموت» مجرد رمز، و«الموت» لا يوجد إلا لمن لا يستطيعون إدراك الحقيقة بعد. بالنسبة لهم، يظل «الموت» صورة مرعبة، وراءها ما لا يمكن فهمه أو العدم. أقول لكم: افتحوا أعينكم وأدركوا أنكم أنتم أيضًا لن تموتوا. ستنفصلون عن الجسد، لكن هذا لا يعني أنكم ستموتون. لديكم، مثل معلمكم، حياة أبدية. (213، 5)

التحضير للرحيل عن هذا العالم

8. عليكم أن تدركوا أنكم — بفضل ما أنعم الله عليكم من روح — تمثلون في الخلق أعز أعمال الآب، لأنه وضع فيكم الجوهر الروحي والصفات الروحية والخلود.

9. لا يوجد موت للروح — موت كما تفهمونه، أي التوقف عن الوجود. لا يمكن أن يكون موت الجسد هو الموت أو النهاية للروح. في تلك اللحظة بالذات تفتح عينيها على حياة أسمى، بينما يغلق غلافها الجسدي عينيها إلى الأبد فيما يتعلق بالعالم. إنها مجرد لحظة انتقال على الطريق المؤدي إلى الكمال.

10. إذا لم تفهموا ذلك بعد، فذلك لأنكم ما زلتم تحبون هذا العالم كثيرًا وتشعرون بارتباط وثيق به. يثقل عليكم ترك هذا الموطن، لأنكم تعتبرون أنفسكم مالكي ما تمتلكونه في ؛ وبعضكم لديه أيضًا حدس غامض بخصوص عدلي الإلهي ويخشى دخول العالم الروحي.

11. لقد أحبت البشرية هذا العالم أكثر من اللازم — أكثر من اللازم لأن حبها كان في غير محله. كم من الناس هلكوا في هذا العالم لهذا السبب! وكم من الأرواح أصبحت مادية لهذا السبب نفسه!

12. فقط عندما تشعرون بقرب خطوات الموت، عندما تكونون مرضى بشدة، عندما تعانون، عندها فقط تفكرون في أنكم على بعد خطوة واحدة من الآخرة، من تلك العدالة التي لا تخشونها إلا في مثل هذه اللحظات الحرجة؛ وعندها تقطعون عهودًا للآب وتقسمون بأن تحبوه على الأرض، وأن تخدموه وتطيعوه. (146، 46-49)

13. لقد أحب الناس هذه الحياة لدرجة أنهم — عندما تقترب ساعة مغادرتها — يتمردون على إرادتي ولا يريدون سماع النداء الذي أطلقه إليهم. إنهم يرفضون سلام مملكتي ويطلبون من الآب فترة زمنية أخرى على الأرض ليواصلوا امتلاك ممتلكاتهم الدنيوية.

14. كونوا حساسين، حتى تستشعروا الحياة الروحية ولا تكتفوا ببداية تطوركم — لأن هذه هي هذه الحياة —، لأن هناك أعمال خلق أعلى منها.
15. لا تحاولوا رفض الموت عندما يقترب منكم حسب مشيئتي، ولا تطلبوا من العالم أن يصنع لكم المعجزة بمقاومة قراراتي وإطالة أمد وجودكم، لأنكم ستندمون على هذا الخطأ مرارةً. استعدوا في هذه الحياة، ولن يكون لديكم سبب للخوف من دخولكم إلى الآخرة. (52، 55-57)
16. أحبوا ما ينتمي إلى الدنيا، ما دمتم تعيشون عليها، إلى حد معين، حتى تفهموا كيفية الامتثال لقوانينها؛ ولكن احرصوا دائمًا على الهدف السامي المتمثل في السكنى في العوالم الروحية السامية، حتى لا تضطرب أرواحكم عندما تتخلص من غلافها الجسدي، ولا تنجذب إلى ما أحبته على هذا الكوكب، لأنها عندئذٍ ستبقى مقيدة ومكبلة بعالم لم تعد تنتمي إليه ولا يمكنها الاستمتاع به بأي شكل من الأشكال. (284، 5)
17. ارحموا أنفسكم! لا أحد يعرف متى سيأتي اللحظة التي تنفصل فيها روحه عن الجسد. لا أحد يعرف ما إذا كانت عيناه ستفتحان على النور في اليوم التالي. أنتم جميعاً ملك للمالك الوحيد لكل المخلوقات ولا تعرفون متى ستُستدعون.
18. تذكروا أن حتى الشعر الذي على رؤوسكم لا يخصكم، ولا الغبار الذي تدوسون عليه؛ وأنكم أنتم أنفسكم لا تخصون أنفسكم، وأنكم لا تحتاجون إلى ممتلكات زائلة، لأن مملكتكم ليست من هذا العالم.
19. روحوا أنفسكم، وستمتلكون كل شيء بعدل واعتدال، طالما كنتم في حاجة إليه. وعندما يحين لحظة التخلي عن هذه الحياة، ستصعدون ممتلئين بالنور لتستحوذوا على ما يستحقونه في العالم الآخر. (5، 95-97)

الانتقال إلى العالم الآخر

20. في كل ساعة يدعوكم صوتي إلى الطريق الصالح الذي يسود فيه السلام؛ لكن أذنيكم الصماء لا تستجيبان لتلك الصوت إلا للحظة واحدة من الحساسية، وهذه اللحظة هي الأخيرة في حياتكم، عندما يعلن لكم صراع الموت اقتراب الموت الجسدي. عندها ترغبون في بدء الحياة من جديد، لتعويض الأخطاء، ولتهدئة أرواحكم في مواجهة حكم ضميركم، ولتقديم شيء ذي قيمة ومستحق للرب. (64، 60)
21. إذا كنتم تسعون إلى خلود الروح، فلا تخافوا من مجيء الموت الذي يضع حداً للحياة البشرية. انتظروا قدومه وأنت مستعدون، فهو خاضع لأمري، ولذلك يأتي دائماً في الوقت المناسب وبحق، حتى وإن كان الناس يعتقدون عكس ذلك في كثير من الأحيان.
22. الصعوبة ليست في أن الإنسان يموت، بل في أن روحه تفتقر إلى النور عند مغادرتها الجسد، ولا تستطيع رؤية الحقيقة. أنا لا أريد موت الآثم، بل توبته. ولكن عندما يصبح الموت ضرورياً — سواء كان ذلك لتحرير روح أو لمنع سقوط إنسان في الهلاك — فإن عدالتي الإلهية تقطع خيط الحياة لتلك الوجود البشري. (102، 49-50)
23. اعلموا أن في كتاب قدركم مسجلاً اليوم والساعة التي ستفتح فيها أبواب الآخرة لتسمح لأرواحكم بالدخول. ومن هناك سترون كل أعمالكم على الأرض، وكل ماضيكم. فأنتم لا تريدون أن تسمعوا أصواتاً تتألف من اتهامات أو شكاوى ضدكم، أو أن تروا أولئك الذين يصفونكم بأنكم مصدر شرورهم! (53، 49)
24. لأنكم ترون أمامكم طريقاً طويلاً، فلا تقفوا وتظنوا أنكم لن تصلوا أبداً إلى الهدف. تقدموا، لأن أرواحكم ستبكي لاحقاً حتى على لحظة ضائعة. من قال لكم أن الهدف هو في هذه الدنيا؟ من علمكم أن الموت هو النهاية وأنكم في تلك اللحظة ستصلون إلى مملكتي؟
25. الموت كأنه نوم قصير، تستيقظ بعده الروح تحت مداعبة نوري بقوى متجددة، كأنه يوم جديد يبدأ لها.
26. الموت هو المفتاح الذي يفتح لكم أبواب السجن الذي كنتم فيه طالما كنتم مرتبطين بالجسد المادي، وهو في الوقت نفسه المفتاح الذي يفتح لكم أبواب الخلود.

27. هذا الكوكب، الذي تحول إلى وادي تكفير بسبب نواقص البشر، كان سجنًا ونفيًا للروح.
28. حقاً، أقول لكم، إن الحياة على الأرض هي درجة أخرى على سلم الحياة. لماذا لا تفهمونها على هذا النحو، حتى تستفيدوا من جميع دروسها؟ السبب الذي يجعل الكثيرين يضطرون للعودة إليها مراراً وتكراراً هو: لأنهم لم يفهموها ولم يستفيدوا من حياتهم السابقة. (167، 22-26)
29. عليكم أن تعلموا أن الروح تتلقى إعدادًا شاملاً قبل تجسدها على الأرض، لأنها على وشك أن تخضع لاختبار طويل وقاسٍ أحيانًا. ولكن بفضل هذا الإعداد، لا تشعر بالاضطراب عند دخولها هذه الحياة. تغلق عينيها عن الماضي لتفتحهما على وجود جديد، وهكذا تتكيف منذ اللحظة الأولى مع العالم الذي جاءت إليه.
30. كم تختلف الطريقة التي تستعد بها أرواحكم على عتبة الحياة الروحية، بمجرد أن تغادر جسدها والعالم. وبما أنها لم تحظَ بإعداد حقيقي للعودة إلى وطنها، فإنها تكون في حيرة، ولا تزال مشاعر الجسد المادي تسيطر عليها، ولا تعرف ماذا تفعل، ولا إلى أين تتجه.
31. ويرجع ذلك إلى أنها لم تتعلم أنه يجب عليها في اللحظة الأخيرة أن تغلق عينيها عن هذا العالم أيضًا؛ لأنها بهذه الطريقة فقط ستتمكن من فتحهما مرة أخرى على العالم الروحي الذي تركته، حيث ينتظرها كل ماضيها ليتحد مع تجربتها الجديدة، وتُضاف جميع حسناتها السابقة إلى الجديدة.
32. حجاب كثيف يغلف قدرتها على التفكير، بينما تستعيد النور؛ وتأثير عنيد من كل ما تركته وراءها يمنعها من الشعور بتردد روحها؛ لكن بينما تتلاشى ظلالها لتتحد مع جوهر كيانها الحقيقي — يا له من اضطراب، يا له من ألم!
33. هل هناك من يرفض هذه الرسالة، بعد سماعها أو قراءتها، باعتبارها تعليماً عديم الفائدة أو خاطئاً؟ أقول لكم إن من يرفض هذا النور دون أن تتأثر روحه به تأثراً عميقاً هو فقط من يقع في درجة قصوى من المادية أو العناد الأعمى. (257، 20-22)

"نوم الموت"

34. لا يوجد ما يسمى بالهدوء الروحي، كما تفهمه وتصوره طبيعتكم الأرضية. الراحة التي تنتظر الروح هي النشاط، هي مضاعفة فعل الخير، هي الاستفادة من كل لحظة. عندئذ تستريح الروح ، وتتخلص من لوم الذات والمعاناة، وتنتعش بفعل الخير، وتستريح بحب خالقها وإخوتها.
35. حقاً، أقول لكم، لو تركت أرواحكم خاملة لترتاح، كما تتصورون الراحة على الأرض، لسيطر عليها ظلام اليأس والخوف؛ لأن حياة الروح ونورها، وكذلك سعادتها الأكبر، هي العمل، والنضال، والنشاط الدؤوب.
36. إن الروح التي تعود من الأرض إلى «الوادي الروحي»، حاملة في داخلها أثر تعب الجسد، وتبحث عن الآخرة كمكان للراحة، لتستريح، لتنسى، لتمحو آثار صراع الحياة — ستشعر بأنها الكائن الأكثر تعاسة ولن تجد سلامًا ولا سعادة حتى تستيقظ من سباتها، وتدرك خطأها، وترتقي إلى الحياة الروحية، التي هي كما أخبرتكم للتو — الحب، النشاط، النضال الدؤوب على الطريق المؤدي إلى الكمال. (317، 12-14)

اللقاء في الآخرة

37. أريدكم أن تكونوا مؤمنين، وأن تؤمنوا بالحياة الروحية. إذا رأيتم إخوتكم وأخواتكم يغادرون إلى الآخرة، فلا تعتبروهم بعيدين عنكم ولا تظنوا أنكم فقدتموهم إلى الأبد. إذا أردتم أن تتحدوا بهم مرة أخرى، فاعملوا واكتسبوا الحسنات، وعندما تصلون إلى الآخرة، ستجدونهم هناك في انتظاركم ليعلموكم كيف تعيشون في "الوادي الروحي". (9، 20)
38. من منا لم يشعر بالقلق إزاء الحياة في الآخرة؟ من من الذين فقدوا أحد أحبائهم في هذا العالم لم يشعر بالشوق لرؤيته مرة أخرى أو على الأقل لمعرفة مكانه؟ ستختبرون كل هذا، وسترونهم مرة أخرى.

39. لكن اكسبوا الآن حسنات، حتى إذا غادرتم هذه الأرض وسألتم في «الوادي الروحي» عن مكان وجود من تأملون في العثور عليهم، لا يُقال لكم إنكم لا تستطيعون رؤيتهم لأنهم في مرتبة أعلى. لا تنسوا أنني قلت لكم منذ زمن بعيد إن في بيت الآب مساكن كثيرة. (61، 31)

الحكم على الروح من خلال الضمير

40. عندما تنفصل روح أي آثم كبير عن هذه الحياة المادية لتدخل "الوادي الروحي"، فإنها تندهش عندما تكتشف أن الجحيم، كما كانت تتخيله، غير موجود، وأن النار التي قيل لها عنها في الماضي ليست سوى التأثير الروحي لأعمالها، عندما تقف أمام القاضي الذي لا يرحم، وهو ضميرها.

41. هذا الحكم في الآخرة، هذا النور الذي يشرق وسط الظلام الذي يحيط بذلك المذنب، يحترق أقوى من أشد نار يمكنكم تخيلها. لكنها ليست عذابًا أُعد مسبقًا كعقاب لمن أذاقني الألم، كلا، هذا العذاب ينبع من إدراك الذنوب المرتكبة، ومن الألم الناجم عن إيذاء من منحه الحياة، ومن سوء استغلال الوقت وجميع النعم التي نالها من ربه.

42. هل تعتقدون أنني يجب أن أعاقب من أذاني بخطاياه، حتى وإن كنت أعلم أن الخطيئة تؤذي أكثر من يرتكبها؟ ألا ترون أن المذنب نفسه هو الذي يسيء إلى نفسه، وأنني لا أريد بعقابه أن أزيد من الشقاء الذي أوقعه على نفسه؟ أنا لا أسمح إلا بأن يرى نفسه، وأن يسمع صوت ضميره الذي لا يرحم، وأن يسأل نفسه ويجيب نفسه، وأن يستعيد ذاكرته الروحية التي فقدها بسبب المادة، ويتذكر أصله ومصيره وعهوده؛ وهناك، في هذا المحك، عليه أن يختبر تأثير «النار» التي تقضي على شره، التي تذوبه من جديد كالذهب في البوتقة، لتزيل منه الضار والعديم الفائدة وكل ما هو غير روحي.

43. عندما تتوقف الروح لتستمع إلى صوت ضميرها وحكمه — حقاً، أقول لكم، إنها في تلك الساعة تكون في حضوري.

44. لحظة الهدوء هذه، والسكينة والوضوح، لا تأتي لجميع النفوس في الوقت نفسه. فبعضها يدخل بسرعة في تلك المحنة الذاتية، وبذلك يوفر على نفسه الكثير من المعاناة. لأنه بمجرد أن يستيقظ إلى الواقع ويدرك أخطاءه، يستعد ويشرع في التكفير عن أعماله الشريرة حتى آخرها.

45. أما الآخرون الذين أعمى بصيرتهم — سواء بسبب الرذيلة، أو بسبب أي ضغينة، أو لأنهم عاشوا حياة مليئة بالخطايا — فيستغرقون وقتًا طويلاً حتى يخرجوا من ضلالهم.

46. وهناك آخرون غير راضين، لأنهم يعتقدون أنهم أُخذوا من الأرض قبل الأوان، عندما كان كل شيء يبتسم لهم، فيلعنون ويجدفون، وبذلك يؤخرون إمكانية تحرير أنفسهم من اضطرابهم؛ ومثل هؤلاء، هناك عدد كبير من الحالات التي لا يعلمها إلا حكمتي. (36، 47-51)

47. عليكم أن تتحملوا المسؤولية عن كل شيء، ووفقاً لطبيعة أعمالكم السيئة، ستتلقون أحكاماً قاسية من أنفسكم. لأني لا أحكم عليكم، فهذا خطأ. إن روحكم الخاصة في حالة صفائها هي التي تكون مدعيكم الرهيب وقاضيكم المخيف. أما أنا فأدافع عنكم ضد الاتهامات الشرسة، وأبرئكم وأخلصكم، ، لأنني المحبة التي تطهر وتغفر. (32، 65)

48. تذكروا أنكم ستكونون قريبًا جدًا في العالم الروحي، وأن عليكم أن تحصدوا ما زرعتموه على هذه الأرض. يظل الانتقال من هذه الحياة إلى الحياة الأخرى محاكمة جادة وصارمة للروح. لا أحد يفلت من هذه المحاكمة، حتى لو اعتبر نفسه أكرم خدامي.

49. إن إرادتي هي ألا تعودوا تشعرون بمخاوف الأرض منذ اللحظة التي تدخلون فيها تلك الموطن اللامتناهي، وأن تبدأوا تشعرون بالسعادة والبهجة لكونكم قد صعدتم درجة أخرى. (99، 49-50)

50. إن يوم الحساب، كما فسرته البشرية، هو خطأ. فحكمي ليس حكماً يستغرق ساعة أو يوماً. إنه يثقل كاهلكم منذ زمن طويل.

51. لكن حقاً، أقول لكم، إن الأجساد الميتة مقدرة على ذلك، وقد اتبعت قدرها في الاندماج مع عالم الطبيعة الذي يناسبها؛ لأن ما هو من الأرض يجب أن يعود إلى الأرض، تماماً كما يجب أن يسعى الروحاني إلى وطنه، الذي هو حضني.
52. لكنني أقول لكم أيضًا أنكم ستكونون قضاة أنفسكم في يوم دينونتكم؛ لأن ضميركم، ومعرفتكم الذاتية، وحدسكم سيخبرونكم إلى أي مدى أنتم جديرون بالثناء، وفي أي موطن روحي يجب أن تسكنوا. سترون بوضوح الطريق الذي يجب أن تسلكوه، لأنكم عندما تتلقون نور ألوهيتي، ستدركون أفعالكم وتقيّمون استحقاقاتكم.
53. في "الوادي الروحي" يوجد العديد من الكائنات المرتبكة والمضطربة. احملوا إليهم رسالتي ونوري، عندما تدخلونه يوماً ما.
54. يمكنكم ممارسة هذا النوع من الرحمة الآن من خلال الصلاة، التي يمكنكم من خلالها التواصل معهم. ستصدح أصواتكم حيث يسكنون، وتوقظهم من نومهم العميق. سيبكون ويطهرون أنفسهم بدموع الندم. في تلك اللحظة سيكونون قد تلقوا شعاعاً من النور، لأنهم عندئذ سيدركون غرورهم الماضي، وأخطاءهم، وخطاياهم.
55. ما أعظم ألم الروح عندما يوقظها الضمير! كيف تتواضع عندئذ أمام نظر القاضي الأعلى! كم تنبع من أعماق كيانها بتواضع طلبات المغفرة، والنذور، وبركات اسمي!
56. الآن تدرك الروح أنها لا تستطيع الاقتراب من كمال الآب، ولذا توجه نظرها إلى الأرض، حيث لم تستطع الاستفادة من الوقت والامتحانات التي أتيحت لها كفرصة للاقتراب من الهدف، وتطلب جسداً آخر لتكفير الذنوب والوفاء بالمهام غير المنجزة.
57. فمن الذي حرص على العدالة؟ ألم يكن الروح نفسه هو الذي حكم على نفسه؟ 58. روحي هي مرآة يجب أن تنظروا فيها إلى أنفسكم، وستكشف لكم درجة النقاء التي تتمتعون بها. (240، 345 41-46)
59. عندما تتخلص روحكم من الغلاف البشري وتنسحب إلى أعماقها في مقدس الحياة الروحية لتخضع ماضيها وحصادها للاختبار، ستبدو لها العديد من أعمالها، التي بدت لكم هنا في العالم كاملة وجديرة بأن تُعرض أمام الرب وتستحق مكافأة، بائسة في لحظات تلك التأمل الذاتي. ستدرك الروح أن معنى العديد من الأفعال التي بدت لها جيدة في العالم لم يكن سوى تعبير عن الغرور، والحب الزائف، والإحسان الذي لم ينبع من القلب.
60. من، في رأيكم، أعطى الروح إيحاء قاضٍ كامل لتقاضي نفسها؟ الروح التي ستترك فيكم، في ساعة العدالة تلك، انطباعًا بأنها تتألق بوضوح لم يسبق له مثيل — وستكون هي التي تقول لكل واحد ما هو الخير، والعدل، والصواب، والحق الذي فعله على الأرض، وما هو الشر، والخطأ، والنجاسة التي زرعها في طريقه.
61. المقدس الذي تحدثت عنه للتو هو روحكم — ذلك المعبد الذي لا يستطيع أحد أن يدنس، ذلك المعبد الذي يسكن فيه الله ومنه تنطلق صوته وينبثق النور.
62. في العالم لم تكونوا مستعدين أبدًا لدخول ذلك المقدس الداخلي، لأن شخصيتكم البشرية دائمًا ما تبحث عن سبل ووسائل لتجنب الصوت الحكيم الذي يتكلم في كل إنسان.
63. أقول لكم: عندما تتخلص روحكم من غلافها، ستتوقف في النهاية عند عتبة ذلك المقدس وتستجمع قواها لدخوله والركوع أمام مذبح الروح، لتسمع نفسها، وتفحص أعمالها في ذلك النور الذي هو الضمير، لتسمع في داخلها صوت الله كأب، وكمعلم، وكقاضٍ.
64. لا يستطيع أي بشر أن يتخيل تلك اللحظة بكل جلالتها، التي عليكم جميعاً أن تعيشوها لتدركوا ما لديكم من خير في أنفسكم، لتحتفظوا به، وكذلك ما عليكم أن تتخلصوا منه، لأنكم لا يجوز لكم أن تحتفظوا به في الروح بعد الآن.

65. وعندما تشعر الروح أنها تواجه ضميرها، ويذكرها هذا بوضوح الحقيقة، تشعر تلك الكائنة بأنها أضعف من أن تستمع إلى نفسها، وتتمنى لو أنها لم تكن موجودة أبدًا؛ لأن حياته كلها تمر أمام وعيه في لحظة واحدة — تلك التي تركها وراءه، والتي امتلكها وكانت ملكه، والتي عليه الآن أن يقدم حساباً عنها.
66. أيها التلاميذ، أيها الناس، استعدوا في هذه الحياة لتلك اللحظة، حتى لا تحولوا ذلك المعبد إلى محكمة عندما تظهر أرواحكم على عتبة معبد الروح؛ لأن الألم الروحي سيكون عندئذٍ عظيماً لدرجة أنه لا يوجد ألم جسدي يمكن مقارنته به.
67. أريدكم أن تفكروا في كل ما قلته لكم في هذا التعليم، حتى تفهموا كيف يتم دينونتكم في العالم الروحي. لذا عليكم أن تمحو من خيالكم تلك الصورة التي تتخيلون فيها محكمة يرأسها الله في صورة رجل مسن، يمرر الأطفال الصالحين إلى يمينه لينعموا بالسماء، ويضع الأشرار إلى يساره ليحكم عليهم بالعذاب الأبدي.
68. لقد حان الوقت الآن لكي يصل النور إلى أعمق أعماق أرواحكم وعقولكم، حتى تتألق الحقيقة في كل إنسان ويستعد لدخول الحياة الروحية بجدارة. (334، 5-11؛ 14-15)

الوعي الروحي المستعاد

69. لا يوجد في خليقتي ما هو مناسب مثل الموت الجسدي لإظهار مستوى التطور الذي وصلت إليه كل روح خلال الحياة، ولا شيء مفيد مثل كلمتي للارتقاء إلى الكمال. هذا هو السبب في أن شريعتي وتعاليمي تسعى دائمًا وبلا هوادة إلى اختراق القلوب، ولهذا السبب ينصح الألم والمعاناة البشر بالابتعاد عن تلك الطرق التي، بدلاً من رفع الروح، تقودها إلى الهاوية.
70. كم ستشعر أرواحكم بالسعادة في الآخرة، عندما تخبرها ضمائركم أنها زرعت بذور الحب على الأرض! سيظهر الماضي بأكمله أمام أعينكم، وستمنحكم كل نظرة إلى ما كانت عليه أعمالكم بهجة لا حدود لها.
71. وستمر على أرواحكم، بكل وضوح ونور، وصايا شريعتي التي لم تستطع ذاكرتكم حفظها دائمًا. اكسبوا حسنات تسمح لكم بالتوغل في المجهول بأعين مفتوحة على الحقيقة.
72. هناك العديد من الأسرار التي حاول الإنسان عبثاً كشفها؛ فلم تنجح لا البديهة البشرية ولا العلم في الإجابة على الأسئلة الكثيرة التي طرحها الناس، وذلك لأن هناك معارف مخصصة للروح فقط، عندما تدخل «الوادي الروحي». هذه المفاجآت التي تنتظرها، هذه المعجزات، هذه الكشوفات ستكون جزءًا من مكافأتها. لكن حقًا، أقول لكم، إذا دخلت الروح إلى العالم الروحي وعيناها معصوبتان بضمادة ، فلن ترى شيئًا، بل ستظل ترى أسرارًا حولها — هناك حيث ينبغي أن يكون كل شيء واضحًا.
73. هذا التعليم السماوي الذي أقدمه لكم اليوم يكشف لكم الكثير من الجمال ويجهزكم، حتى إذا وقفتم يوماً ما روحياً أمام عدالة الأبدي، تكونوا قادرين على تحمل الواقع العجيب الذي سيحيط بكم من هذه اللحظة فصاعداً. (85، 42؛ 63-66)
74. استقبلوا نوري لينير مسار حياتكم، ولتتحرروا من غموض الوعي في ساعة الموت. عندئذ، في اللحظة التي تعبرون فيها عتبة الآخرة، ستعرفون من أنتم، ومن كنتم، ومن ستكونون. (100، 60)
75. بينما تُدفن أجسادكم في الأرض، حيث تمتزج في رحمها لتجعلها خصبة — لأنها ستظل مصدر قوة وحياة حتى بعد الموت — فإن روحكم، التي تعلو كيانكم، لن تبقى في الأرض، بل ستنتقل مع الروح لتظهر لها ككتاب تدرس الروح تعاليمه العميقة والحكيمة.
76. عندئذ ستنفتح عيون أرواحكم على الحقيقة، وفي لحظة واحدة ستعرفون كيف تفسرون ما لم تستطيعوا فهمه طوال حياة كاملة. هناك ستفهمون ما يعنيه أن تكونوا أبناء الله وإخوة لأخوتكم. هناك ستدركون قيمة كل ما كنتم تمتلكونه، وستشعرون بالندم والتوبة على الأخطاء التي ارتكبتموها والوقت الضائع، وستولد فيكم أجمل النوايا للتحسين والتعويض. (62، 5)

77. اسعوا جميعًا الآن نحو نفس الهدف، مع مصالحة وتناغم حياتكم الروحية. لا ينبغي لأحد أن يظن أنه يسير على طريق أفضل من أخيه، ولا أن يعتقد أنه يقف على درجة أعلى من الآخرين. أقول لكم، في ساعة الموت، سيكون صوتي هو الذي يخبركم بالحقيقة عن مستوى تطوركم.
78. هناك، في تلك اللحظات القصيرة من الاستنارة أمام الضمير، ينال الكثيرون مكافأتهم؛ لكن الكثيرين يرون أيضًا عظمتهم تتلاشى.
79. هل تريدون أن تنقذوا أنفسكم؟ إذاً تعالوا إليّ على طريق الأخوة. إنه الطريق الوحيد، لا يوجد غيره، إنه الطريق المكتوب في وصيتي العليا التي تقول لكم: "أحبوا بعضكم بعضاً." (299، 40-4)

الفصل 29 - تطهير الأرواح وصعودها في الآخرة

الندم والذنب وتوبيخ الذات

1. لا أريد أن تتلوث أرواحكم، ولا أن تموت فيما يتعلق بالحياة الحقيقية. لذلك أعاقبكم بعدلي عندما أجدكم منغمسين في الملذات والمتع الضارة. يجب أن تصل أرواحكم إلى حضني نقية، كما خرجت منه.
2. جميع الذين يتركون أجسادهم في الأرض وينفصلون عن هذا العالم في حالة من الاضطراب، يستيقظون — عندما يرون حضوري الذي يتجلى في نور الأبدية الذي ينير الروح — من نومهم العميق وسط دموع مريرة ويأس من لوم الذات. وطالما استمر الألم في الطفل، ليتحرر من معاناته، فإن الأب يعاني أيضًا. (228، 7-8)
3. الندم والعذاب الناجمان عن نقص المعرفة — المعاناة بسبب الافتقار إلى الروحانية اللازمة للاستمتاع بتلك الحياة، هذا وأكثر منه موجود في تكفير الأرواح التي تصل إلى عتبة الحياة الروحية وهي ملوثة أو غير مستعدة.
4. اعلموا أنني لا أستطيع أن أعتبر الخطيئة أو النواقص أو فساد البشر إهانة موجهة إلى الآب، لأنني أعلم أن البشر يسببون الشر لأنفسهم. (36، 56)
5. كم ستكون حياتكم مضيئة وكم ستكون علمكم رائعاً ورائداً، لو أحببتم جيرانكم وعملتم بإرادة أبيكم — لو ضحّيتم بشيء من حرية إرادتكم وعملتم وفقاً لما تأمركم به الضمير. عندئذٍ ستلامس علومكم ما هو فوق الأرضي عند تجاوزها حدود المادي؛ لأنها حتى الآن لم تقترب حتى من تلك الحدود.
6. يا لها من دهشة تشعر بها روح العالم عندما تغادر هذا العالم وتواجه الحقيقة الإلهية في النهاية! هناك، تخفض وجهها خجلة وتطلب أن يُغفر لها غطرستها. كانت تعتقد أنها تعرف كل شيء وتستطيع كل شيء، وأنكرت وجود أي شيء يتجاوز معرفتها أو فهمها. ولكن الآن، وهي تقف أمام كتاب الحياة، أمام العمل اللامتناهي للخالق، عليها أن تدرك ضعفها وأن تكتسي بالتواضع أمام من هو الحكمة المطلقة. (283، 48-49)
7. لا تخافوا من أن تضطروا، عند وصولكم إلى العالم الروحي، إلى التفكير في ما أخطأتم فيه على الأرض. إذا سمحتم للألم أن يطهركم وانفجر الندم من قلوبكم، وإذا كافحتم لتعويض أخطائكم، فستصلون إلى حضوري مستحقين وطاهرين، ولن يجرؤ أحد، ولا حتى ضميركم، على ذكر عيوبكم الماضية.
8. في الوطن الكامل، هناك مكان لكل روح، ينتظر وصول صاحبه في الزمن أو في الأبدية. على سلم الحب والرحمة والإيمان والفضائل ، ستدخلون واحدًا تلو الآخر إلى مملكتي. (81، 60-61)

العدالة التعويضية

9. لم يكن لي سوى عدد قليل من التلاميذ في هذا العالم، وعدد أقل من أولئك الذين كانوا صورة للمعلم الإلهي. أما في الوادي الروحي، فلديّ تلاميذ كثيرون، لأنهم هناك يحققون أكبر تقدم في فهم تعاليمي.

هناك يتلقى أطفالي، الجائعون والعطشى إلى الحب، من معلمهم ما حرمتهم منه البشرية. هناك يتألقون بفضائلهم أولئك الذين لم يلقوا اهتمامًا على الأرض بسبب تواضعهم، وهناك يبكون بحزن وندم أولئك الذين تألقوا في هذا العالم بنور زائف.

10. في الآخرة أستقبلكم كما لم تأملوا على الأرض، عندما كنتم تكفرون عن ذنوبكم بالدموع، ولكنكم كنتم تباركونني. لا يهم أنكم مررتم بلحظة من التمرد العنيف خلال رحلة حياتكم. سأراعي أنكم مررتم بأيام من الألم الشديد وأظهرتم فيها الاستسلام وباركتم اسمي. أنتم أيضًا، في حدود صغركم، عشتم بعض الجلجثات، حتى لو كانت ناجمة عن عصيانكم.

11. انظروا، من خلال لحظات قليلة من الإخلاص والمحبة لله، تكتسبون أوقات حياة ونعمة في الآخرة. هكذا يرد حبي الأبدي على حب الإنسان المؤقت. (22، 27-29)

12. كل عمل صالح يجد مكافأته، التي لا تُستلم على الأرض، بل في الآخرة. لكن كم من الناس يرغبون في التمتع بهذه السعادة هنا على الأرض، دون أن يعلموا أن من لا يفعل شيئاً من أجل حياته الروحية، سيقف عند دخوله إليها دون أي استحقاق، وستكون ندمه عظيماً حينئذٍ. (1، 21)

13. من يشتهي تكريمات ومدائح الدنيا، فليحصل عليها هنا؛ لكنها ستكون قصيرة الأمد ولن تنفعه شيئاً في يوم دخوله إلى العالم الروحي. من يسعى وراء المال، فليحصل على أجره هنا، لأن ذلك هو ما سعى إليه. ولكن عندما تحين الساعة التي عليه فيها أن يترك كل شيء هنا ليدخل في الآخرة، فلن يكون له أدنى حق في المطالبة بأي مكافأة لروحه، حتى لو كان يعتقد أنه قد فعل الكثير من أجل الأعمال الخيرية.

14. وعلى النقيض من ذلك، فإن من رفض دائمًا المداهنة والمحاباة، ومن أحب إخوانه بقلب نقي وبلا أنانية ورفض أي مكافأة مادية، ومن انشغل بزرع الخير، ومن كان يسعده القيام بأعمال المحبة — هذا لن يفكر في المكافآت، لأنه لن يعيش من أجل إرضاء نفسه ، بل من أجل إرضاء جيرانه. فكم سيكون سلامه وسعادته عظيمين، عندما يكون في حضن ربه! (253، 14)

15. إنني أقدم لكم في هذا الزمان تعليماً نقيّاً وكاملاً، ولهذا أقول لكم إن ما سيُحسب لكم في نهاية عملكم اليومي هو فقط ما فعلتموه في الحياة بحب حقيقي؛ لأن هذا سيثبت أنكم عرفتم الحقيقة. (281، 17)

16. لا تظنوا — لأنكم في اللحظة التي تقومون فيها بعمل صالح لا تعرفون قيمته — أنكم لن تعرفوا أبدًا الخير الذي فعلتموه. أقول لكم إن أيا من أعمالكم لن يبقى دون أجر.

17. عندما تكونون يوماً ما في العالم الروحي، ستدركون كم كانت عمل صغير، يبدو في ظاهره ذا أهمية ضئيلة، بداية لسلسلة من الأعمال الخيرية — سلسلة جعلها الآخرون أطول فأطول، لكنها ستملأ من بدأها بالرضا إلى الأبد. (292، 23-24)

18. أنا ألهمكم لاكتساب الحسنات؛ ولكن لا ينبغي أن يحرككم في ذلك الرغبة الأنانية في خلاص أرواحكم، بل عليكم أن تقوموا بأعمالكم تفكيرًا في إخوانكم من البشر، تفكيرًا في الأجيال القادمة، التي سيكون فرحها عظيمًا جدًا عندما تجد الطريق ممهدًا بواسطة «الأوائل». عندها سيكون سعادتكم بلا حدود، لأن فرح وسلام إخوتكم سيصلان إلى أرواحكم أيضًا.

19. كم يختلف الأمر بالنسبة لأولئك الذين يسعون فقط إلى خلاصهم وسعادتهم؛ لأنه عندما يصلون إلى المكان الذي كسبوه بأعمالهم، لن يجدوا لحظة واحدة من السلام أو الفرح، عندما ينظرون إلى أولئك الذين تركوهم وراءهم، والذين يتحملون عبء معاناتهم الثقيل.

20. حقاً، أقول لكم، إن التلاميذ الحقيقيين لهذه التعاليم سيكونون عادلين وطاهرين في أعمالهم، مثل روحهم التي هي نوري الخاص. (290، 76-77)

21. إذا كنتم متواضعين، فسوف يتضاعف ثروتكم الروحية في الحياة التي تنتظركم. عندئذ ستنعمون بالسلام الذي يمنحكم أجمل إحساس في وجودكم. وفي أرواحكم سيولد الشوق لخدمة الآب، بكونه حارساً أميناً لكل ما خلقتُه، وبكونه عزاءً للمتألمين وسلاماً لمن لا سلام لهم. (260، 29)

صعود الأرواح إلى ملكوت الله

22. هذا هو "الزمن الثالث"، الذي يمكن لروحكم فيه أن تبدأ، وهي لا تزال على الأرض، بالحلم بمستويات حياة عالية جدًا ومعارف عظيمة جدًا. لأن من يغادر هذا العالم ويأخذ في روحه بالفعل معرفة ما سيجده، وتطور مواهبه الروحية، سيعبر عوالم عديدة دون أن يبقى فيها، حتى يصل إلى ذلك العالم الذي يستحق أن يسكن فيه بسبب استحقاقاته.

23. سيكون واعياً تماماً بحالته الروحية، وسيفهم كيفية أداء مهمته أينما كان. سيفهم لغة الحب والانسجام والعدالة، وسيكون قادراً على التعبير بوضوح اللغة الروحية، وهي الفكر. لن يكون هناك له أي عقبات أو اضطراب أو دموع، وسيختبر أكثر فأكثر البهجة التي لا حد لها بالاقتراب من المواطن التي تخصه، لأنها من حقه كميراث أبدي. (294، 55)

24. على سلم السماء الإلهي، هناك عدد لا حصر له من الكائنات التي يسمح لها كمالها الروحي بأن تحتل مستويات مختلفة وفقًا لدرجة التطور التي وصلوا إليها. لقد خُلقت أرواحكم بصفات مناسبة لتتطور على سلم الكمال هذا وتصل إلى الأهداف المحددة في قرارات الخالق السامية.

25. أنتم لا تعرفون مصير تلك الأرواح، لكنني أقول لكم إنها كاملة مثل كل ما خلقتُه.

26. ما زلتم لا تدركون النعم التي منحكم إياها الآب. لكن لا تقلقوا، فستدركونها لاحقًا وستشهدون كيف تتجلى بالكامل.

27. إن العدد اللامتناهي من الأرواح التي تسكن، مثلكم، مستويات حياة مختلفة، متحدة فيما بينها بقوة أعلى، وهي قوة الحب. لقد خُلقت من أجل الكفاح، ومن أجل تطورها الأعلى، وليس من أجل الجمود. أولئك الذين أوفوا بوصاياي أصبحوا عظماء في الحب الإلهي.

28. لكنني أذكركم أنه حتى عندما تصل أرواحكم إلى العظمة والقوة والحكمة، فإنها لن تصبح كليّة القدرة، لأن صفاتها ليست لانهائية كما هي في الله. ومع ذلك، فستكون كافية لتقودكم إلى قمة كمالكم على الطريق المستقيم الذي رسمه لكم حب خالقكم منذ اللحظة الأولى. (32، 34، 37)

29. يجب أن تقطع أرواحكم سبع مراحل من التطور الروحي لتصل إلى الكمال. واليوم، بما أنكم لا تزالون تعيشون على الأرض، فأنتم لا تعرفون في أي درجة من سلم السماء أنتم.

30. على الرغم من أنني أعرف إجابة هذا السؤال الذي تطرحه أرواحكم، إلا أنني لا أستطيع أن أقولها لكم في الوقت الحالي. (133، 59-60)

31. كل درجة، كل سلم، كل مستوى من مستويات الحياة يقدم للروح نورًا أكبر وسعادة أكمل. لكن السلام الأسمى، السعادة الكاملة للروح، هي ما وراء كل أماكن إقامة الأرواح المؤقتة.

32. كم مرة ستظنون أنكم تشعرون مسبقًا بالسعادة الكاملة في حضن الله، دون أن تدركوا أن تلك السعادة هي مجرد لمحة عن العالم التالي، الذي عليكم الانتقال إليه بعد هذه الحياة. (296، 49-50)

33. كم من الناس يحلمون بالموت على أمل أن تأتي بهم تلك اللحظة إليّ، ليعبدوني إلى الأبد في السماء، دون أن يعلموا أن الطريق أطول بكثير مما كانوا يعتقدون. لكي تصعدوا درجة واحدة فقط على سلم السماء الذي سيقودكم إليّ، يجب أن تكونوا قد عشتم الحياة البشرية بالطريقة الصحيحة. الجهل هو السبب في أن الكثيرين يسيئون فهم مغزى تعاليمي. (164، 30)

34. لقد أطلق الإنسان العنان لقوى الدمار. لقد زرعت الحرب بذورها في كل القلوب. كم من الألم عانته البشرية! وكم من اليأس والبؤس واليتامى والحزن خلفت وراءها في مسارها! هل تعتقدون أن أرواح أولئك الذين سقطوا في المعركة قد هلكت، أو أن ذلك الجزء من الحياة، الأبدية، التي تسكن في الإنسان، لم تعد موجودة؟

35. كلا أيها الناس: الروح تنجو من الحرب والموت. هذا الجزء من روحي قد ارتفع من حقول الألم ويبحث في طريقي عن أفق جديد ليواصل العيش والانفتاح والتطور. (262، 26-27)

36. لقد أعطيتكم الأرض لتمتلكوها جميعًا على قدم المساواة، لتعيشوا في سلام وتستخدموها كموطن مؤقت، تنمون فيه قدراتكم وتعدون أرواحكم للصعود إلى موطنها الجديد.

37. لقد قلت لكم: «في بيت الرب مساكن كثيرة». ستتعرفون عليها بقدر ما ترتقون. كل واحدة منها ستقربكم مني بدرجة متزايدة، وستصلون إليها وفقاً لأعمالكم، لأن كل شيء يخضع لنظام إلهي وعدالة إلهية.
38. لن يستطيع أحد أن يمنع انتقالكم من مستوى حياة إلى آخر، وفي نهاية كل منها سيكون هناك ابتهاج واحتفال في أرواحكم وفي روحي أيضًا.
39. هكذا أعدكم، لتعلموا أن الطريق الذي عليكم قطعه طويل، ولا تكتفوا بأعمالكم الأولى، معتقدين أنها ستفتح لكم بالفعل باب تلك الموطن.
40. لكنني أقول لكم أيضًا أنه من الجميل والمُرضي للروح أن تصل إلى نهاية مرحلة من مراحل التطور وتتوقف لتنظر إلى الوراء إلى الطريق الذي قطعته بمعاركه الكبيرة وأيام مرارة وساعات سلامه، بعد أن تغلبت على العقبات التي لا حصر لها.
41. وأخيرًا، النصر والمكافأة والعدالة التي تتألق من حولكم، وروح أبيكم — حاضرة، مجيدة، تبارك الطفل وتدعه يستريح في حضنها، حتى يصبح مستعدًا لمرحلة حياته التالية. وهكذا ينتقل من مرحلة إلى أخرى، حتى يصل في النهاية إلى أسمى درجات الكمال، ليعيش معي إلى الأبد. (315، 34-36)
42. إن شرارة الروح التي تجعل الإنسان شبيهاً بخالقه ستقترب أكثر فأكثر من الشعلة اللانهائية التي انبثقت منها، وستكون تلك الشرارة كائناً مضيئاً — واعياً، متألقاً بالحب، مليئاً بالمعرفة والقوة. يتمتع ذلك الكائن بحالة الكمال، التي لا يوجد فيها أدنى ألم أو أشد ضيق، والتي تسود فيها السعادة الكاملة والحقيقية.
43. لو لم يكن هذا هو هدف أرواحكم — حقًا، أقول لكم، لما كنت قد عرّفتكم بتعاليمي من خلال هذا العدد الكبير من التعاليم، لأن قانون «الزمن الأول» كان سيكفيكم لعيشكم في سلام على الأرض.
44. ولكن إذا أخذتم في الاعتبار أنني عشت بين البشر ووعدتهم بعالم أفضل بلا حدود بعد هذه الحياة، وإذا تذكرتم أيضًا أنني وعدت بالعودة في زمن آخر لأواصل التحدث إليكم وشرح كل ما لم تفهموه، فستتوصلون إلى استنتاج مفاده أن المصير الروحي للإنسان أعلى، أعلى بكثير من كل ما يمكنكم توقعه، وأن السعادة الموعودة أكبر بكثير مما يمكنكم أن تتخيلوه أو تتصوروه. (277، 48-49)

الفصل 30 - تطور الروح عبر التناسخ

قانون التطور

1. أقول لكم، يجب على الإنسان أن يعلم أن روحه قد أتت إلى الأرض مرات عديدة، وأنه لم يفهم بعد كيف يصعد على طريق قانوني ليصل إلى قمة الجبل. (77، 55)
2. بما أن الإنسان قد شهد تطور العلم واكتشاف ما لم يكن ليصدقه من قبل — فلماذا إذن يقاوم التطور الطبيعي للروح؟ لماذا يتمسك بما يوقفها ويخمدها؟ لأنه يخشى من منظور الحياة الأبدية! (118، 77)
3. افهموا: على الرغم من أن الخلق يبدو مكتملًا، إلا أن كل شيء يتطور ويتحول ويتكامل. هل يمكن لروحكم أن تتملص من هذا القانون الإلهي؟ كلا، يا أولادي. لا أحد يستطيع أن يقول الكلمة الأخيرة بشأن الروحانيات أو العلم أو الحياة، لأنها من أعمالي التي لا نهاية لها. (79، 34)
4. كم من الناس يعتقدون أنهم يمتلكون عظمة روحية بسبب المعرفة التي اكتسبوها، ومع ذلك فهم بالنسبة لي ليسوا أكثر من أطفال توقفوا في طريق التطور. لأن عليهم أن يدركوا أنه ليس تطور عقولهم وحده هو ما يمكنهم من تحقيق التطور الصاعد لأرواحهم، بل يجب أن يتم ذلك من خلال تطور كيانهم بأكمله، وهناك العديد من القدرات في الإنسان التي يجب تطويرها للوصول إلى الكمال.

5. وهذا هو السبب في أنني — كأحد قوانين الحب والعدالة — أقمت تناسخ الروح، لكي أمنحها مسارًا أطول يوفر لها جميع الفرص اللازمة لتحقيق كمالها.
6. كل وجود على الأرض هو درس قصير، وإلا لكانت فرص الإنسان في تحقيق قانوني ضئيلة للغاية. ولكن من الضروري أن تدركوا هدف هذه الحياة، حتى تستوعبوا معناها وتصلوا إلى انسجامها، الذي هو أساس الكمال البشري — حتى تتمكنوا من التقدم إلى مستوى وجود أعلى، حتى تصلوا إلى الحياة الروحية، حيث أحتفظ لكم بالعديد من الدروس التي لا يزال عليّ أن أعلمكم إياها، والعديد من الوحي الذي لا يزال عليّ أن أقدمه. (156، 28-29)
7. بينما كل شيء ينمو ويتغير ويتكامل ويتطور بلا توقف — فلماذا تظل أرواحكم في حالة ركود لقرون؟
8. بما أنكم اكتشفتم وتعلمتم الكثير من خلال العلم، فإن التطور المستمر الموجود في جميع كائنات الخلق ليس غريبًا عليكم. لذلك أريدكم أن تدركوا أنه لا يجوز لكم أن تتركوا أرواحكم في ذلك التخلف والجمود الذي أوصلتموها إليه منذ زمن طويل، وأن عليكم أن تسعوا إلى تحقيق الانسجام مع كل ما يحيط بكم، حتى يأتي يوم للبشر، تكشف فيه الطبيعة أسرارها بدلاً من إخفائها، وتصبح قوى الطبيعة خداماً ومعاونين وإخوة لكم، بدلاً من أن تكون أعداءً لكم. (305، 6، 8)

"قيامة الجسد" — الفهم الصحيح

9. والآن يجب أن تعرف العالم الحقيقة عن "قيامة الجسد"، وهي تجسد الروح.
10. التناسخ يعني: العودة إلى العالم المادي لتولد من جديد كإنسان؛ قيامة الروح في جسد بشري لمواصلة مهمتها. هذه هي الحقيقة حول "قيامة الجسد" التي تحدث عنها أسلافكم، مع إعطاء تفسيرات مشوهة وسخيفة على حد سواء.
11. التناسخ هو هبة منحها الله لروحكم، حتى لا تقتصر أبدًا على ضآلة المادة، وعلى وجودها الزائل على الأرض، وعلى نواقصها الطبيعية، بل يمكن للروح — نظرًا لأنها تنحدر من طبيعة أسمى — أن تستخدم أي عدد من الأجساد المادية تحتاجه لتنفيذ مهامها العظيمة في العالم.
12. من خلال هذه الهبة، تثبت الروح تفوقها اللامحدود على «الجسد»، وعلى الموت، وعلى كل ما هو دنيوي، من خلال تغلبها على الموت، وجسدًا تلو الآخر، وتفوقها على الجميع، مهما كان عددهم. إنها منتصرة على الزمن، وعلى المقاومة، وعلى الإغراءات. (290، 53-56)
13. كيف أمكنكم أن تصدقوا أن أجساد الموتى ستقوم في يوم الحساب وتتحد مع أرواحها لتدخل ملكوت الله؟ كيف يمكنكم أن تفسروا بهذه الطريقة ما تم تعليمكم إياه في أوقات أخرى؟
14. الجسد من هذا العالم، ويبقى فيه، بينما ترتفع الروح بحرية وتعود إلى الحياة التي انطلقت منها. «ما وُلد من الجسد هو جسد، وما وُلد من روحي هو روح». "قيامة الجسد"* هي تجسد الروح من جديد، وإذا كان البعض يعتقد أن هذه نظرية بشرية، والبعض الآخر منكم يعتقد أنها وحي جديد — فحقاً أقول لكم، لقد بدأت منذ بداية البشرية في إعلان هذا الوحي للعالم! ويمكنكم أن تجدوا الدليل على ذلك في نصوص الكتب المقدسة، التي هي شهادة على أعمالي.
** صيغت هذه العبارة المعروفة من العقيدة المسيحية القديمة في مجمع القسطنطينية الثاني، أي في وقت أدان فيه الإمبراطور جستنيان (!) عقيدة التناسخ التي كانت معترف بها جزئياً حتى ذلك الحين باعتبارها عقيدة ضالة. وهكذا تحولت ولادة الروح من جديد في "الجسد" إلى "قيامة الجسد".*
15. لكن في هذا الزمان وصل هذا الوحي إلى أرواحكم، بينما كانت في مرحلة تطور أعلى، وسرعان ما سيُقبل بحق كواحد من أكثر قوانين الخالق عدلاً ومحبة. تخلصوا من الفكرة التي كانت لديكم عن "يوم الحساب"؛ لأنه ليس أحد أيامكم، لأنه فترة زمنية، و"نهاية العالم" ليست نهاية الكوكب الذي تعيشون عليه، بل نهاية الحياة الأنانية التي خلقتموها عليه. (76، 41-43)

16. تم توضيح سر "قيامة الجسد" من خلال الوحي بشأن تناسخ الروح. اليوم تعلمون أن معنى هذا القانون القائم على الحب والعدالة هو أن الروح تتكامل ، وأنها لن تضيع أبدًا، لأنها ستجد دائمًا بابًا مفتوحًا كفرصة لخلاصها، يقدمه لها الآب.
17. حكمي على كل روح بناءً على هذا القانون كامل ولا هوادة فيه.
18. أنا وحدي أعرف كيف أحكم عليكم، لأن كل مصير غير مفهوم للبشر. لذلك لن يتم فضح أحد أو خيانته أمام الآخرين.
19. بعد أن ضلت الأرواح في خطاياها، وبعد الكثير من الصراعات والتقلبات وبعد رحلة طويلة، ستأتي إليّ مليئة بالحكمة بناءً على تجاربها، مطهرة بالألم، مرتفعة بفضل استحقاقاتها، متعبة من رحلة الحج الطويلة، ولكن بسيطة وسعيدة كالأطفال. (1، 61-64)

اختلاف مستويات تطور الأرواح

20. منذ زمن بعيد انبثقت أرواحكم مني؛ ومع ذلك، لم يتقدم الجميع بنفس الطريقة على طريق التطور الروحي.
21. كل الأقدار مختلفة، رغم أنها تقودكم إلى نفس الهدف. فهناك من يواجهون هذه التجارب، وهناك من يواجهون تلك. يمر أحد المخلوقات بطريق، ويتبع الآخر طريقًا آخر. لم تدخلوا جميعًا إلى الوجود في نفس اللحظة، ولن تعودوا جميعًا في نفس الوقت. يسير البعض في المقدمة، والبعض الآخر في المؤخرة، لكن الهدف ينتظركم جميعًا. لا أحد يعرف من هو قريب منه أو من يسير بعيداً عنه، لأنكم ما زلتم غير ناضجين بما يكفي لامتلاك هذه المعرفة؛ فأنتم بشر، وغروركم سيؤدي بكم إلى الهلاك. (10، 77-78)
22. في جميع الأوقات، حتى في الأزمنة البعيدة من تاريخ البشرية، كان لديكم أمثلة لأشخاص ذوي روح سامية. كيف يمكنكم أن تفسروا وجود أشخاص ذوي أرواح متطورة في أقدم العصور، لو لم يكونوا قد مروا بتناسخات متتالية ساعدتهم على التطور صعودًا؟
23. والسبب في ذلك هو أن الروح لا تنشأ في نفس الوقت الذي ينشأ فيه الجسد، كما أن بداية الجنس البشري لا تتزامن مع بداية الروح. حقاً، أقول لكم، لا توجد روح واحدة جاءت إلى هذا العالم دون أن تكون قد وُجدت من قبل في الآخرة. من منكم يستطيع أن يقدر أو يعرف المدة التي عاشتها في عوالم أخرى قبل أن تأتي لتعيش على هذه الأرض؟ (156، 31-32)

المعرفة بالحياة الأرضية السابقة ومستوى التطور الشخصي

24. طالما أن الروح مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالجسد، فإنها لا تدرك ولا تستطيع أن تعرف المزايا التي اكتسبتها في حياتها السابقة. لكنها تدرك الآن أن حياتها هي الخلود، تطور متواصل في السعي للوصول إلى القمة. لكنكم اليوم لا تعرفون بعد أي مستوى وصلتم إليه. (190، 57)
25. لا يستقبل عقلكم الانطباعات أو صور الذكريات من ماضي روحكم، لأن الجسد كحجاب كثيف لا يسمح بالتوغل في حياة الروح. أي عقل يمكنه استيعاب الصور والانطباعات التي تلقتها الروح على مدار ماضيها؟ أي ذكاء يمكنه أن يدرك، من خلال المفاهيم البشرية، ما هو غير مفهوم لها؟
26. بسبب كل هذا، لم أسمح لكم حتى الآن بمعرفة من أنتم روحياً، ولا كيف كان ماضيكم. (274، 54-55)
27. لقد دوّنتُ جميع أعمالي في كتاب يُدعى «الحياة». عدد صفحاته لا يُحصى، وحكمته اللامتناهية لن يستطيع أحد أن يبلغها سوى الله، الذي هو مؤلفه. ولكن فيه، في كل صفحة من صفحاته، يوجد ملخص قصير، عرض فيه الآب كل أعماله بشكل ملموس، ليجعلها مفهومة لكل عقل.
28. أنتم أيضًا تكتبون باستمرار في كتاب حياتكم، الذي ستبقى فيه جميع أعمالكم وخطواتكم على طول مسار التطور مدونة. سيُكتب ذلك الكتاب في أرواحكم، وسيكون نور المعرفة والخبرة الذي ستنيرون به غدًا طريق إخوتكم الأصغر.

29. لا يمكنكم بعد أن تظهروا كتابكم لأحد، لأنكم لا تعرفون حتى محتواه. لكن قريباً سيصبح نوراً في كيانكم، وستتمكنون من أن تظهروا لأخوتكم في الإنسانية الصفحات التي تتحدث عن تطوركم، وتكفيركم، وتجاربكم. عندئذ ستكونون كتاباً مفتوحاً للناس.
30. طوبى لمن يتبنون مهمتهم. سيشعرون بأنهم يصعدون السلم الذي رآه يعقوب في حلمه، وهو الطريق الروحي الذي يقود الكائنات إلى حضرة الخالق. (253، 6-8)

الحب كضرورة للتطور الروحي والنفسي

31. مثلما يحتاج جسدكم إلى الهواء والشمس والماء والخبز ليعيش، كذلك تحتاج الروح أيضًا إلى بيئة الحياة والضوء والغذاء الذي يتناسب مع جوهرها. وإذا رأت نفسها محرومة من الحرية في الارتقاء في سعيها وراء غذاءها، فإنها تضعف وتذبل وتصبح مملة؛ تمامًا كما لو أُجبر طفل على البقاء دائمًا في مهده وحبس في غرفته. فستشل أطرافه، وسيصبح شاحبًا، وستتبلد حواسه، وستضمحل قدراته.
32. أدركوا أن الروح أيضًا يمكن أن تكون عاجزة! بل يمكنني أن أقول لكم إن العالم مليء بالعاجزين روحيًا، والعميان، والصم، والمرضى! الروح التي تعيش محبوسة وبدون حرية للتطور هي كائن لا ينمو — لا في الحكمة ولا في القوة ولا في الفضيلة. (258، 62-63)
33. حقًا، أقول لكم، ما يمكن أن يرفعكم هو الحب، لأن الحكمة والشعور والارتقاء متأصلة فيه. الحب هو خلاصة كل صفات الألوهية، وقد أشعل الله هذه الشعلة في كل مخلوق روحي.
34. كم من الدروس أعطيتكم لتتعلموا الحب! كم من الفرص والحياة والتناسخات منحتكم إياها الرحمة الإلهية! تكررت الدرس كلما دعت الحاجة إلى ذلك، حتى تم تعلمه. وبمجرد إتمامه، لا داعي للتكرار، لأنه لم يعد من الممكن نسيانه.
35. لو تعلمتم دروسي بسرعة، لما احتجتم إلى المزيد من المعاناة، ولا إلى البكاء على الأخطاء. الكائن الذي يستفيد على الأرض من الدروس التي تلقّاها فيها، قد يعود إلى العالم، لكن ذلك سيحدث دائماً بنضج أكبر وفي ظروف معيشية أفضل. بين حياة وأخرى، سيكون هناك دائمًا فترة راحة ضرورية للتفكير والاسترخاء قبل بدء يوم العمل الجديد. (263، 43-45)

أسباب مختلفة للتناسخ

36. حقاً، أقول لكم، لم يفتقر الإنسان في أي عصر من عصور الحياة البشرية إلى معرفة شريعتي؛ لأن من الشرارة الإلهية، التي هي روحه، لم يفتقده أبداً شعاع نور في روحه، أو إلهام في عقله، أو حدس في قلبه.
37. ومع ذلك، فقد عادت أرواحكم إلى الآخرة وعيناهما مغطاة بغطاء مظلم، وأقول لكم: من لا يستفيد من الدرس الذي تحتويه الحياة في هذا العالم، في وادي التجارب هذا، عليه أن يعود إليه ليكمل تكفيره، وقبل كل شيء، ليتعلم. (184، 39)
38. في العوالم الأخرى، تتمتع الأرواح أيضًا بحرية الإرادة، فتخطئ وتضل، أو تظل ثابتة على الخير وتصل بهذه الطريقة إلى التطور الصاعد، تمامًا كما تفعلون على الأرض. ولكن عندما يحين الوقت المحدد، ينزل أولئك الذين قدر لهم العيش في هذا العالم إليه لأداء مهمة نبيلة، وآخرون لأداء واجب التكفير عن ذنوبهم.
39. ولكن حسب الطريقة التي يريدون أن ينظروا بها إلى هذه الأرض، ستظهر للبعض كجنة وللبعض الآخر كجحيم. لذلك، عندما يدركون رحمة أبيهم، لا يرون سوى حياة رائعة، مليئة بالبركات ودروس الحياة للروح — طريق يقربهم من الأرض الموعودة.
40. يغادر البعض هذا العالم برغبة في العودة، بينما يغادره آخرون خوفاً من الاضطرار إلى العودة. والسبب في ذلك هو أن طبيعتكم البشرية لم تستطع بعد فهم الانسجام الذي يجب أن تعيشوا فيه مع الرب. (156، 33-34)

41. لا يعارض أحد فكرة الاضطرار إلى العودة إلى هذا الكوكب في جسد آخر، ولا تعتقدوا أن التناسخ عقاب للروح. كل الأرواح المقدر لها أن تعيش على الأرض، كان عليها أن تمر بقانون التناسخ لتتمكن من بلوغ تطورها الأعلى وتنفيذ المهمة التي عهدت بها إليها.
42. ليس فقط الأرواح الأقل تطوراً هي التي يجب أن تتجسد من جديد، بل الأرواح السامية أيضاً تعود مراراً وتكراراً حتى تكمل عملها.
43. إيليا هو أعظم الأنبياء الذين جاءوا إلى الأرض؛ لكن على الرغم من الأعمال العظيمة التي قام بها، والأدلة الكبيرة التي قدمها (على وجود الله)، فقد اضطر إلى العودة إلى هذا العالم في زمن آخر، وجسد آخر، واسم آخر.
44. ظل قانون الحب والعدالة هذا مجهولاً للبشر لفترة طويلة، لأنهم لو عرفوه في الماضي، لكان من الممكن أن يقعوا في حيرة. ومع ذلك، أعطاكم الآب بعض الوحي وبعض الإشارات التي كانت بمثابة نور يسبق هذا الزمان لتوضيح جميع الأسرار. (122، 25-28)

الطريق إلى الكمال

45. طويل هو الطريق الذي ستسلكونه للوصول إلى ملء النور. لا يوجد كائن له طريق أطول من طريق الروح، الذي فيه الآب، النحات الإلهي، الذي يشكل روحكم وينعمها، ويمنحها الشكل الكامل. (292، 26)
46. حقاً، أقول لكم: لكي تبلغوا النقاء التام، سيتعين على أرواحكم أن تتطهر كثيراً، في هذا العالم وفي العالم الروحي.
47. كلما دعت الضرورة، سيكون عليكم العودة إلى هذا الكوكب، وكلما أهدرتم الفرص التي يمنحكم إياها أبوك، كلما أخرتم دخولكم النهائي إلى الحياة الحقيقية، وطولتم إقامتكم في وادي الدموع.
48. يجب على كل روح أن تثبت التقدم وثمار تطورها في كل وجود أرضي، من خلال اتخاذ خطوة ثابتة إلى الأمام في كل مرة.
49. اعلموا أن الخير الوحيد الذي يعود بالنفع على مصلحتكم هو ذلك الذي ينبع من الحب الحقيقي والرحمة تجاه الآخرين، وبشكل غير أناني. (159، 29 32)
50. هناك قوتان في الإنسان تتصارعان دائمًا: طبيعته البشرية الزائلة، وطبيعته الروحية الأبدية.
51. هذا الكائن الأبدي يدرك جيدًا أن فترات زمنية طويلة جدًّا يجب أن تمر حتى يتمكن من بلوغ كماله الروحي. إنه يشعر أنه سيخوض العديد من الحيوات البشرية، وأنه سيمر خلالها بالعديد من الاختبارات قبل أن ينال السعادة الحقيقية. تدرك الروح أنها بعد الدموع والألم، وبعد أن تمر بالموت الجسدي مرات عديدة، ستصل إلى تلك القمة التي لطالما سعت إليها في توقها إلى الكمال.
52. أما الجسد، ذلك الكائن الهش والصغير، فيبكي، ويقاوم، ويرفض أحياناً أن يتبع نداءات الروح، ولا تنجح الروح في السيطرة على الجسد والتعبير عن نفسها من خلاله إلا عندما تكون قد تطورت، وأصبحت قوية وذات خبرة في الصراع مع "الجسد" وكل ما يحيط بها.
53. طويلة هي رحلة الروح، وبعيد طريقها، ومتعددة ومتنوعة للغاية أشكال وجودها، وكل لحظة هي اختبار من نوع آخر. لكن بينما تجتاز هذه الاختبارات، ترتقي، وتطهر، وتكمل نفسها.
54. في مسيرتها عبر الحياة، تترك وراءها أثرًا من النور؛ ولذلك، غالبًا ما لا تهتم الروح السامية بأنين جسدها، لأنها تعلم أن ذلك سيمر، وأنها لا يجب أن تسمح للأحداث التي تبدو لها صغيرة بأن تعيقها في رحلتها.
55. للحظة، توجه انتباهها إلى نقاط ضعف «جسدها»، لكنها تعلم أنه لا يجوز لها أن تحب كثيراً شيئاً يعيش لفترة قصيرة ويختفي قريباً في باطن الأرض. (18، 24؛ 27-28)

مدرسة الحياة الكونية

56. منذ بداية البشرية، كان التناسخ الروحي موجودًا كقانون للحب والعدالة وكأحد الأشكال التي أظهر بها الآب رحمته اللامتناهية. التناسخ ليس أمراً خاصاً بهذا الزمان فحسب، بل بجميع الأزمنة، ولا تظنوا أنني لم أكشف لكم هذا السر إلا الآن. ففي أقدم العصور كان لدى الإنسان معرفة بديهية بتجسد الروح من جديد.

57. لكن البشر الذين سعوا وراء العلوم المادية وكنوز الدنيا، سمحوا لشهوات الجسد أن تسيطر عليهم، مما أدى إلى تصلب تلك الألياف في قلب الإنسان التي يستشعر بها الروحانيات، حتى أصبحوا صمّاً وعمياناً عن كل ما يتعلق بالروح. (105، 52)

58. قبل خلقكم كنتم فيّ؛ وبعد ذلك، ككائنات روحية، كنتم في المكان الذي يتأرجح فيه كل شيء في وئام تام، حيث جوهر الحياة ومنبع النور الحقيقي الذي أغذيك به.

59. لم يخلق الآب الألم. في الأزمنة التي أتحدث عنها إليكم، لم يكن لديكم سبب للتنهد، ولم يكن لديكم ما تشكون منه، كنتم تشعرون بالسماء في أنفسكم، لأنكم في حياتكم الكاملة كنتم رمزاً لهذا الوجود.

60. ولكن عندما غادرتم ذلك الموطن، أعطيت روحكم ثوباً، وانحدرتم أعمق فأعمق. بعد ذلك تطورت أرواحكم خطوة بخطوة، حتى وصلت إلى مستوى الوجود الذي أنتم فيه الآن، وحيث يشرق نور الآب. (115، 4-5)

61. هدف كل روح هو أن تندمج مع الألوهية بعد تطهيرها وكمالها*. ولهذا أغمر طريقكم بالنور وأمنح أرواحكم القوة، حتى تصعدوا درجة درجة. ووفقاً لمستوى التطور الذي حققتموه عند مغادرتكم هذا العالم، سيكون ذلك هو الموطن الروحي الذي ستسكنونه في الآخرة. فقد خُلق الكون ليكون مدرسة للكمال للروح. (195، 38)

** توجد تفسيرات أكثر تفصيلاً حول هذا الموضوع في الفقرات 69،23 و46،58 من الفصل!*

62. لو أنني أعطيتكم كل شيء في هذه الحياة، لما كان لديكم أي رغبة في الصعود إلى درجة أعلى. لكن ما لم تحققوه في حياة ما، تسعون إليه في حياة أخرى، وما لم تحققوه في تلك الحياة، توعدكم به حياة أخرى أعلى، وهكذا يستمر الأمر تدريجياً إلى الأبد على طريق التطور اللامتناهي للروح.

63. عندما تسمعون كلامي، يبدو لكم مستحيلاً أن تكون أرواحكم قادرة على بلوغ مثل هذا الكمال العظيم؛ لكنني أقول لكم إنكم تشككون في القدر السامي للروح فقط لأنكم تنظرون فقط إلى ما ترونه بأعينكم المادية: الفقر، والجهل، والشر. لكن هذا يرجع فقط إلى أن الروح مريضة لدى البعض، ومشلولة لدى آخرين؛ والبعض الآخر أعمى، وبعضهم ميت روحياً. لكن في مواجهة مثل هذا البؤس الروحي، لا بد أن تشكوا في المصير الذي يخبئه لكم الأبدية.

64. هكذا تعيشون في هذا العصر الذي يسوده حب الدنيا والمادية. لكن نور حقي قد وصل إليكم بالفعل، وقد طرد ظلام ليل زمن قد مضى، وأعلن بفجر يومه عن مجيء عصر ستنال فيه الروح التنوير من خلال تعاليمي. (116، 17-18)

65. لن تتاح لكثير منكم فرصة جديدة للعودة إلى الأرض لتعويض أخطائكم عليها. لن تمتلكوا بعد الآن تلك الأداة التي لديكم اليوم، وهي جسدكم الذي تعتمدون عليه. عليكم أن تدركوا أن مجيء الروح إلى العالم هو امتياز، وليس عقاباً أبداً. لذلك عليكم أن تستفيدوا من هذه النعمة.

66. بعد هذه الحياة، ستذهبون إلى عوالم أخرى لتتلقوا دروساً جديدة، وهناك ستجدون فرصاً جديدة لمواصلة الصعود والكمال. عندما تؤدون واجباتكم كبشر، ستغادرون هذا العالم بارتياح لأنكم أتممتم مهمتكم، وسيحل السلام في أرواحكم. (221، 54-55)

67. صوتي يستدعي حالياً حشوداً كبيرة من البشر، لأن نهاية رحلة العديد من الأرواح على الأرض تقترب.

68. ذلك الإحباط، ذلك الاشمئزاز، تلك الحزن التي يحملونها في قلوبهم، هي دليل على أنهم يتوقون بالفعل إلى موطن أعلى، إلى عالم أفضل.

69. لكن من الضروري أن يعيشوا المرحلة الأخيرة التي يقطعونها في هذا العالم في طاعة لتوجيهات ضمائرهم، حتى تكون آثار خطواتهم الأخيرة على الأرض مباركة للأجيال التي تأتي بعدهم لتؤدي مهامها المختلفة في العالم. (276، 4)

70. هذا العالم ليس أبدياً، ولا حاجة له أن يكون كذلك. فإذا لم يعد هذا الموطن يفي بالغرض من الوجود الذي يخدمه الآن، فسوف يختفي.

71. عندما لا تعود أرواحكم بحاجة إلى الدروس التي تمنحها هذه الحياة هنا، لأنها تنتظر دروساً أخرى أعلى في عالم آخر، فإنها ستقول، بفضل النور الذي اكتسبته في صراعها الأرضي هذا: "يا لها من وضوح أدرك به الآن أن كل تقلبات هذه الحياة لم تكن سوى تجارب ودروس كنت بحاجة إليها لفهم أفضل. كم بدت لي رحلة الحياة تلك طويلة، طالما كانت الآلام تثقل كاهلي. أما الآن، وقد انتهى كل شيء — فكم تبدو لي قصيرة وعابرة في ضوء الخلود." (230، 47)

72. ابتهجوا أيها الناس، وفكروا أنكم طيور طائرة في هذا العالم المليء بالدموع والبؤس والمعاناة! ابتهجوا، فهذه ليست وطنكم الأبدي، بل هناك عوالم أفضل تنتظركم!

73. لذا، عندما تغادرون هذه الأرض، افعلوا ذلك دون ندم، عندئذ ستبقى هنا أنينات الألم والمشقات والدموع. ستودعون هذا العالم وترتفعون نحو أولئك الذين ينتظرونكم في أعالي السماء. ومن هناك سترون الأرض كنقطة في الفضاء، ستتذكرونها بحب. (230، 51)

قوة إقناع عقيدة التناسخ

74. إن نور الروحانية يكشف الآن للعالم الحقيقة والعدالة والعقل والحب التي تكمن في قدرة الروح على التناسخ. ومع ذلك، فإن العالم سيقاوم هذا الكشف في البداية بعناد، وسيضفي عليه مظهر مذهب غريب وخاطئ، لإثارة الشك لدى الناس ذوي الإيمان الصادق.

75. ستكون الجهود التي تبذلها الطوائف الدينية لإبقاء أتباعها على المسار المعتاد للمعتقدات القديمة والأنظمة العقائدية التي عفا عليها الزمن عديمة الفائدة وعبثية. فلا أحد يستطيع أن يوقف النور الإلهي الذي يخترق أعماق العقل البشري ويوقظ الروح لعصر من الوحي والإلهام الإلهي وتوضيح الشكوك والأسرار والتحرر الروحي.

76. كما لن يستطيع أحد أن يوقف الطوفان الذي ستشكله البشرية عندما تنطلق في سعيها نحو حرية الفكر والروح والإيمان. (290، 57-59)

مسارات تناسخ الروح

77. أدعو جميع الحجاج على الأرض لكي يسمعوا صوتي الذي يدعوهم إلى التطور الصاعد وامتلاك الحياة الأبدية.

78. في هذا اليوم الذي تتجلى فيه "الكلمة الإلهية" — استفيدوا من كلمته ودعوا نفسكم تنيركم بها؛ لأن في المعرفة النور وخلاصكم.

79. إذا كان شريعتي تعلمكم الأخلاق والاستقامة والنظام في جميع أفعال حياتكم — فلماذا تبحثون عن طرق معاكسة، تسبب لكم الألم؟ لكن عندما تنتقلون إلى الآخرة وتتركون أجسادكم على الأرض، تبكون لأنكم أحببتم هذا الغلاف أكثر من اللازم.

80. عندما تشعرون أن الجسد لم يعد ملككم وأن عليكم المضي قدماً في طريق التطور حتى تصلوا إليّ، أقول لكم: "يا بني، ماذا لديك لتقدمه لي؟ هل عشت على الأرض ملتزماً بوصاياي؟"

81. أما أنتم — خجلان ويائسون، لأنكم لا تملكون هدية حب لمن يحبكم كثيراً ومنحكم الكثير — فقد صاغتم سلاسل تثقل أرواحكم، فتبدو أرواحكم مظلمة، تبكي وتنتحب على نفسها، لأنها فقدت النعمة. إنها لا تسمع سوى صوت الآب الذي يناديها. ولكن بما أنها لم تتطور ولا تشعر بأنها تستحق أن تأتي إليه، فإنها تقف وتنتظر.

82. يمر الوقت، وتسمع الروح الصوت مرة أخرى، وتسأل، وهي مملوءة بالكامل بألمها، من الذي يتحدث إليها، فيقول لها هذا الصوت: «استيقظي! ألا تعرفين من أين أتيت وإلى أين تذهبين؟» عندئذ ترفع عينيها، وترى نوراً لا يُحصى، وتبدو في ضيائه بائسة. تدرك أنها كانت موجودة قبل أن تُرسل إلى الأرض، وأنها كانت محبوبة بالفعل من قبل الآب، الذي صدر منه الصوت، والذي يشعر الآن بالحزن عليها لأنه يراها في هذه الحالة البائسة. تدرك أنها أُرسلت إلى مواطن مختلفة لتخوض طريق الكفاح وتنال أجرها بفضل استحقاقاتها.

83. وسأل الطفل: "إذا كنت، قبل أن أُرسل إلى الأرض، مخلوقك المحبوب جدًا — فلماذا لم أبقَ ثابتًا في الفضيلة واضطررت إلى السقوط والمعاناة والكفاح من أجل العودة إليك؟"

84. أجابته الصوت: "لقد خضعت جميع الأرواح لقانون التطور، وعلى هذا الطريق يحميها روح أبي دائمًا، وهو يرضى عن الأعمال الصالحة للأبناء. ومع ذلك، فقد أرسلتكم إلى الأرض لتجعلوا منها ساحة نضال من أجل الكمال الروحي، لا ساحة حرب وألم.

85. لقد قلت لكم أن تكثروا، وألا تكونوا عقيمين. لكن عندما تعودون إلى "الوادي الروحي"، لا تجلبون معكم أي حصاد، بل لا تفعلون سوى التذمر وتأتون بدون النعمة التي منحتكم إياها. لذلك أرسلكم مرة أخرى وأقول لكم: "طهروا أنفسكم، ابحثوا عما فقدتموه، واعملوا على صعودكم الروحي."

86. تعود الروح إلى الأرض، وتبحث عن جسد بشري صغير ورقيق لتستريح فيه وتبدأ رحلة الحياة الجديدة. تجد جسد الطفل الصغير المخصص لها، وتستخدمه للتكفير عن مخالفاتها لقانوني. تأتي الروح إلى الأرض وهي على علم بالسبب، فهي تعلم أنها نسمة من نسمات الآب، وتعرف المهمة التي تحملها معه.

87. في السنوات الأولى، تكون بريئة وتحافظ على طهارتها، وتبقى على اتصال بالحياة الروحية. بعد ذلك تبدأ في التعرف على الخطيئة، وترى عن قرب كبرياء البشر وتكبرهم وعصيانهم لقوانين الآب العادلة، ويبدأ «الجسد» العصيان بطبيعته في تلطيخ نفسه بالشر. بعد أن سقطت في الإغراء، تنسى المهمة التي جلبتها معها إلى الأرض، وتشرع في القيام بأعمال مخالفة للقانون. تتذوق الروح والجسد الثمار المحرمة، وعندما يقعان في الهلاك، تفاجئهما الساعة الأخيرة.

88. تجد الروح نفسها مرة أخرى في الفضاء الروحي، منهكة ومنحنية تحت عبء ذنبها. عندها تتذكر الصوت الذي خاطبها ذات يوم وما زال يناديها، وبعد أن ذرفت دموعاً كثيرة، لأنها تشعر بأنها ضائعة، دون أن تعرف من هي، تتذكر أنها كانت في ذلك المكان من قبل.

89. يظهر الأب، الذي خلقها بكل هذا الحب، في طريقها ويقول لها: "من أنت، ومن أين أتيت، وإلى أين تذهبين؟"

90. يتعرف الطفل في ذلك الصوت على كلمة من أعطاه الوجود والذكاء والقدرات — الأب الذي يغفر له مرارًا وتكرارًا، ويطهره، ويخرجه من الظلام ويقوده إلى النور. يرتجف، لأنه يعلم أنه يقف أمام القاضي، ويقول: "أيها الآب، عصياني وذنبي تجاهك عظيمان جدًا، ولا يمكنني أن أتوقع العيش في ملكوتك، لأنني لا أملك أي استحقاقات. اليوم، بعد أن عدت إلى "الوادي الروحي"، أرى أنني لم أكن إلا أجمع الذنوب التي عليّ أن أكفّر عنها."

91. لكن الأب المحب يريه الطريق مرة أخرى، فيعود إلى الجسد وينتمي مرة أخرى إلى البشرية.

92. لكن الآن، تجعل الروح التي اكتسبت الخبرة بالفعل الغلاف الجسدي خاضعاً بقوة أكبر، لتفرض نفسها وتطيع الوصايا الإلهية. تبدأ المعركة؛ فهي تحارب الخطايا التي توقع الإنسان، وتريد أن تستغل الفرصة التي مُنحت لها من أجل خلاصها. يكافح الإنسان من البداية إلى النهاية، وعندما تتلألأ الشيب على صدغيه ويبدأ جسده الذي كان قويًا ومقاومًا في السابق بالانحناء تحت وطأة السنين ويفقد قوته، تشعر الروح بالقوة والنضج والخبرة. كم تبدو لها الخطيئة كبيرة ومقيتة! فتبتعد عنها وتصل إلى الهدف. والآن، ما عليها سوى انتظار اللحظة التي يناديها فيها الأب، لأنها توصلت إلى استنتاج مفاده أن القانون الإلهي عادل وأن إرادة الله كاملة، وأن هذا الأب يعيش ليمنح أطفاله الحياة والخلاص.

93. عندما جاء اليوم الأخير، شعرت بالموت في جسدها ولم تشعر بأي ألم. رحلت بهدوء وتقوى. رأت نفسها في روحها، وكأن أمامها مرآة، فرأت نفسها جميلة ومشرقة بالنور. عندها تحدث إليها الصوت وقال لها: "يا ابنتي، إلى أين تذهبين؟" وهي، التي كانت تعرف من هو، سارت نحو الأب، وسمحت لنوره أن يتدفق إلى كيانها، فقالت: "يا خالق، يا حب شامل، أتيت إليك لأرتاح وأسلمك الإكمال."
94. سُددت الحسابات، وأصبحت الروح سليمة ونقية وخالية من قيود الخطيئة، ورأت أمامها الأجر العظيم الذي ينتظرها.
95. بعد ذلك، شعرت بأنها اندمجت مع نور ذلك الأب، وأن سعادتها ازدادت، ورأت مكانًا للسلام، أرضًا مقدسة، وشعرت بهدوء عميق، و"استراحت في حضن إبراهيم". (33، 14-16)

الفصل 31 - الخلاص والإنقاذ والخلود

تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الخلاص

1. كان الكثير من الناس يعتقدون أن كل دموع هذا العالم قد تسببت بها خطيئة سكان الأرض الأوائل. وفي عجزهم عن تفسير المثل، قالوا في النهاية إن المسيح جاء ليغسل كل دنس بدمه. لو كان هذا الادعاء صحيحًا — فلماذا يستمر الناس في الخطيئة والمعاناة، رغم أن تلك التضحية قد تمت بالفعل؟
2. جاء يسوع إلى الأرض ليعلم الناس طريق الكمال — طريقًا علّمه بحياته وأعماله وكلماته. (150، 43-44)
3. ستبلغون جميعًا الهدف من خلال إنجاز مهمتكم. لقد أعطيتكم تعاليمي، التي لا تنضب، لكي تصعدوا على سلم تطوركم. ليس دمي هو الذي يخلصكم، بل نوري في أرواحكم هو الذي سيخلصكم. (8، 39)
4. سيُحمل عليّ صليب جديد في العصر الثالث. لن يكون هذا الصليب مرئيًا للعين البشرية، لكن من على ارتفاعه سأرسل رسالة حبي إلى البشرية، وسيتحول دمي، الذي هو الجوهر الروحي لكلمتي، إلى نور للروح.
5. أولئك الذين حكموا عليّ في ذلك الوقت، يجلبون اليوم النور إلى قلوب الناس بروحهم التائبة، لتعويض أخطائهم.
6. لكي تنتصر تعاليمي عن شرور البشر، يجب أولاً أن تُجلد وتُستهزأ بها على عمود التعذيب مثل المسيح. يجب أن يتدفق نوري من كل جرح لإضاءة ظلام هذا العالم الذي يفتقر إلى الحب. من الضروري أن ينهمر دمي غير المرئي على البشرية ليرشدها من جديد إلى طريق خلاصها. (49، 17-19)
7. أقول لكم مرة أخرى إن البشرية جمعاء ستخلص فيّ. ذلك الدم الذي سُفك في الجلجثة هو حياة لكل روح. لكنه ليس الدم في حد ذاته، لأنه سقط في تراب الأرض، بل الحب الإلهي الذي يرمز إليه. كلما تحدثت إليكم عن دمي، تعلمون الآن ما هو وما معناه.
8. لقد سفك كثير من الناس دمائهم في خدمة ربهم ومن أجل محبة إخوانهم، لكن هذا لم يجسد الحب الإلهي، بل الحب الروحي البشري فقط.
9. أما دم يسوع فيجسد الحب الإلهي، لأنه لا عيب فيه على الإطلاق. لم تكن في السيد خطيئة قط، وقد أعطاكم دمه حتى آخر قطرة، ليجعلكم تفهمون أن الله هو كل شيء لمخلوقاته، وأنه يكرس نفسه لهم تمامًا، دون تحفظات، لأنه يحبهم حبًا لا حدود له.
10. عندما امتص تراب الأرض ذلك السائل الذي كان الحياة في جسد المعلم، كان ذلك لكي تفهموا أن تعاليمي كان عليها أن تجعل حياة البشر مثمرة من خلال الري الإلهي بحبه وحكمته وعدله.
11. العالم — غير مؤمن ومتشكك في كلمات المعلم وأمثاله — يحارب تعاليمي ويقول إنه على الرغم من أن يسوع سفك دمه لينقذ البشر من الخطيئة، فإن العالم لم ينجُ؛ وأنه يخطئ أكثر كل يوم، على الرغم من أنه أصبح أكثر تطوراً.

12. «أين قوة دم الخلاص هذا؟» يتساءل الناس، في حين أن أولئك الذين ينبغي أن يوضحوا المبادئ الأساسية الحقيقية لتعاليمي، لا يجيدون الإجابة على أسئلة من يتوقون إلى النور ويشتاقون إلى معرفة الحقيقة.

13. أقول لكم إن أسئلة أولئك الذين لا يعرفون في هذا الزمان أعمق وأكثر مضمونًا من إجابات وتفسيرات أولئك الذين يدّعون معرفة الحقيقة.

14. لكنني جئت من جديد لأتكلم إليكم، وهذه هي كلمتي لأولئك الذين يعتقدون أن ذلك الدم قد حقق بالفعل خلاص الخطاة من العدالة الإلهية — كل أولئك الذين كانوا ضالين ومحكوم عليهم بعذاب شديد.

15. أقول لكم: لو كان الآب، الذي يعلم كل شيء، يعتقد أن الناس لن يستفيدوا تدريجياً من كل التعاليم التي أعطاها لهم يسوع في أقواله وأعماله، ولن يفهموها — حقاً، لما أرسله أبداً؛ لأن الخالق لم يفعل أبداً شيئاً عديم الفائدة — لا شيء غير مقدر أن يؤتي ثماره. ولكن عندما أرسله ليولد بين البشر، وينمو، ويعاني، ويموت، فقد حدث ذلك لأنه كان يعلم أن حياة المعلم المشرقة والمثمرة سترسم، من خلال أعماله، طريقًا لا يُمحى، وآثارًا لا تُدمَّر، بحيث يجد جميع أبنائه المسار الذي يقودهم إلى الحب الحقيقي، ويقودهم، من خلال اتباع تعاليمه، إلى الموطن الذي ينتظرهم فيه خالقهم.

16. كما كان يعلم أن ذلك الدم، الذي يشهد على النقاء والحب اللامتناهي والذي سُفك حتى آخر قطرة، سيعلم الناس أن يؤدوا، بإيمانهم بخالقهم، المهمة التي سترفعهم إلى الأرض الموعودة، حيث يمكنهم أن يقدموا لي إنجاز مهمتهم ثم يقولوا: "يا رب، قد تم كل شيء."

17. الآن أستطيع أن أقول لكم إن الساعة التي سُفك فيها دمي على الصليب لم تكن هي التي أعلنت ساعة خلاص البشر. فقد بقي دمي حاضراً هنا في العالم، حياً، طازجاً، وبيّض الطريق إلى تكفيركم بآثار دمي الدموية من آلامي، وهو الطريق الذي سيجعلكم تنالون الموطن الذي وعدكم به أبوك.

18. لقد قلت لكم: "أنا ينبوع الحياة، تعالوا وطهروا أنفسكم من آثامكم، لتذهبوا أحراراً وسالمين إلى أبيكم وخالقكم."

19. ينبع مينائي من الحب، لا ينضب ولا حدود له. هذا ما يريد أن يقوله لكم دمي الذي سفكته آنذاك. لقد ختم كلمتي، وأثبت تعاليمي. (158، 23-33)

20. اليوم، بعد مرور قرون عديدة على تلك الأحداث، أقول لكم إنه — على الرغم من أنني سفكت دمي من أجل البشرية جمعاء — لم يتمكن من نيل خلاص أرواحهم سوى أولئك الذين سلكوا الطريق الذي علمكم إياه يسوع؛ بينما لم يخلص بعد كل أولئك الذين بقوا في الجهل، وفي تعصبهم، وفي أخطائهم، أو في الخطيئة.

21. أقول لكم، حتى لو أصبحت إنساناً ألف مرة ومُتُّ على الصليب ألف مرة — ما دام الناس لا ينهضون ليتبعوني، فلن ينالوا خلاص أرواحهم. ليس صليبي هو الذي سيخلصكم، بل صليبكم. لقد حملت صليبي على كتفي وماتت عليه كإنسان، ومنذ تلك اللحظة كنت في حضن الآب. عليكم أن تتبعوني بوداعة ومحبة وأن تحملوا صليبكم على أكتافكم بتواضع حقيقي، حتى تصلوا إلى الهدف النهائي لمهمتكم، لتكونوا أنتم أيضًا عند أبيكم. (168، 16-17)

22. لا يوجد أحد لا يرغب في العثور على السعادة، وكلما كانت دائمة، كان ذلك أفضل — لأنني أعلمكم طريقاً يؤدي إلى السعادة القصوى والأبدية. ومع ذلك — أنا أريكم الطريق فقط، ثم أترك لكم اختيار الطريق الذي يناسبكم أكثر.

23. أسألكم: "إذا كنتم تتوقون إلى السعادة — فلماذا لا تزرعوها لتحصدوها بعد ذلك؟" كم هم قليلون أولئك الذين شعروا بدافع لخدمة البشر! (169، 37-38)

24. إن التصور الذي لديكم عن معنى الحياة على الأرض، وعن ماهية الروح، وعن ماهية العالم الروحي، هو تصور خاطئ.

25. يعتقد غالبية المؤمنين أنه إذا عاشوا بحق، أو إذا ندموا في اللحظة الأخيرة من حياتهم على الذنوب التي ارتكبوها، فإن الجنة مضمونة لأرواحهم.

26. لكن هذا التصور الخاطئ، الذي يروق للإنسان كثيرًا، هي السبب في أنه لا يلتزم بالشريعة بإصرار طوال حياته، مما يؤدي إلى أن تكتشف روحه، عندما تغادر هذا العالم وتصل إلى العالم الروحي، أنها قد وصلت إلى مكان لا ترى فيه العجائب التي كانت تتخيلها، ولا تشعر فيه بالسعادة القصوى التي كانت تعتقد أنها تستحقها.

27. هل تعلمون ما يحدث لتلك الكائنات التي كانت واثقة من دخولها الجنة، وبدلاً من ذلك لم تجد سوى الارتباك؟ ولما لم يعودوا يشعرون بأن الأرض وطن لهم، لعدم وجود قاعدة لجسدهم المادي، ولم يتمكنوا من الارتقاء إلى تلك المرتفعات التي توجد فيها عوالم النور الروحي، فقد خلقوا لأنفسهم — دون أن يدركوا ذلك — عالماً ليس بشرياً ولا روحياً بعمق.

28. عندئذ تبدأ الأرواح تتساءل: هل هذا هو الجنة؟ هل هذا هو الموطن الذي خصصه الله للأرواح بعد أن تجولت على الأرض لفترة طويلة؟

29. لا — يقول آخرون — لا يمكن أن يكون هذا «حضن الرب»، حيث لا يمكن أن يوجد سوى النور والمحبة والنقاء.

30. تدريجياً، من خلال التفكير والألم، تصل الروح إلى الفهم. إنها تفهم العدالة الإلهية، وبإضاءة نور روحها، تحكم على أعمالها الماضية وتكتشف أنها كانت بائسة وغير كاملة، وأنها لم تكن تستحق ما كانت تعتقد أنها تستحقه.

31. بعد ذلك، وبناءً على هذا التأمل الذاتي، تظهر التواضع وينشأ الرغبة في العودة إلى تلك الطرق التي تركتها وراءها، لمحو البقع المشينة، والتعويض عن الأخطاء، والقيام بأعمال تستحق حقًا أمام أبيها.

32. من الضروري توعية البشرية بهذه الأسرار، حتى تدرك أن الحياة في المادة هي فرصة للإنسان ليكتسب استحقاقات لروحه — حسنات سترفعها حتى تستحق العيش في عالم من الروحانية الأعلى، حيث يتعين عليها أن تعمل من جديد بأعمال تستحق الثواب، حتى لا تتخلف عن الركب وتستمر في الصعود من درجة إلى درجة؛ لأن «في بيت الآب مساكن كثيرة».

33. ستكتسبون هذه الحسنات من خلال المحبة، كما علمكم قانون الآب الأبدي. وهكذا ستتقدم أرواحكم على سلم الكمال درجة درجة، وتتعرفون في ذلك على الطريق الضيق الذي يؤدي إلى ملكوت السماوات — إلى السماء الحقيقية، التي هي كمال الروح. (184، 40-45)

34. حقاً، أقول لكم، لو جئت في هذا الزمان كإنسان، لكان على أعينكم أن ترى جراحي لا تزال حديثة ونازفة، لأن خطيئة البشر لم تتوقف، ولم يرغبوا في الخلاص تذكاراً لذلك الدم الذي سفك مني في الجلجثة، والذي كان دليلاً على حبي للبشرية. لكنني جئت بالروح لأجنبكم العار الذي يترتب على النظر إلى أعمال أولئك الذين حاكموني وأدانوني على الأرض.

35. كل شيء مغفور؛ ولكن في كل روح يوجد شيء مما سفكته على الصليب من أجل الجميع. لا تعتقدوا أن تلك القوة الحيوية وذلك الدم قد تلاشيا أو ضاعا. لقد جسدا الحياة الروحية التي انسكبت مني على جميع البشر منذ تلك اللحظة. وبواسطة ذلك الدم الذي ختم كلمتي وأثبت كل ما قلتُه وفعلتُه على الأرض، سوف يتطور البشر صعودًا في رغبتهم في تجديد أرواحهم.

36. كلمتي وأعمالي ودمي لم تكن ولن تكون عبثاً. إذا بدا لكم أحيانًا أن اسمي وكلمتي قد نُسيتا تقريبًا، فستشهدون قريبًا كيف تظهران من جديد مليئتين بعصارة الحياة والحياة والنقاء، كبذرة لا تزول أبدًا رغم محاربتها المستمرة. (321، 64-66)

37. دم يسوع، الذي تحول إلى نور الخلاص، تغلغل في جميع النفوس كخلاص، ولا يزال يفعل ذلك. إلى الأبد يمنح روحي الخلاص والنور، وأنا أدع أشعة نوري تتغلغل بلا توقف حيثما يكون الظلام، وينسكب روحي الإلهي بلا توقف — ليس كدم بشري، بل كقوة خلاصية، كحياة روحية على جميع أبنائي. (319، 36)

"السماء" يجب أن تُكتسب

38. لقد انحدر البشر، الذين جرفتهم قوة شهواتهم، في خطاياهم إلى درجة أنهم فقدوا كل أمل في الخلاص. لكن لا يوجد أحد لا يمكن شفاؤه. لأن الروح — إذا اقتنعت بأن العواصف البشرية لن تتوقف ما لم تستمع إلى صوت الروح — ستنهض وتنفذ شريعتي، حتى تصل إلى غاية مصيرها، التي ليست على الأرض، بل في الأبدية.

39. أولئك الذين يعتقدون أن الوجود لا معنى له، ويفكرون في عدم جدوى الكفاح والألم، لا يعلمون أن الحياة هي المعلم الذي يصوغ، والألم هو الإزميل الذي يكمل. لا تظنوا أنني خلقت الألم لأقدمه لكم في كأس — لا تظنوا أنني دفعتكم إلى السقوط. لقد عصى الإنسان من تلقاء نفسه، ولذلك عليه أن ينهض مرة أخرى بجهده الخاص. كما لا تظنوا أن الألم وحده هو الذي يكملكم؛ كلا، بل ستصلون إليّ أيضاً من خلال أعمال المحبة، لأني أنا المحبة. (31، 54-55)

40. صلوا بالروح أكثر من الجسد، لأن لحصولكم على الخلاص لا تكفي لحظة صلاة أو يوم من المحبة، بل يتطلب الأمر حياة مليئة بالمثابرة والصبر والأعمال السخية واتباع وصاياي. ولهذا فقد منحتكم قدرات عظيمة وقدرة على التعاطف.

41. عملي أشبه بسفينة نجاة تدعو الجميع للدخول إليها. كل من يلتزم بوصاياي لن يهلك. إذا اتبعتم كلامي، فستنجون. (123، 30-31)

42. تذكروا أن ما يصل إليّ هو الكمال وحده. لذلك لن تدخل أرواحكم ملكوتي إلا إذا بلغت الكمال. لقد خرجتم مني بلا خبرة، لكنكم ستضطرون إلى العودة إليّ، ، متزينين بثوب حسناتكم وفضائلكم. (63، 22)

43. حقاً، أقول لكم، إن أرواح الصالحين الذين يسكنون قريباً من الله، قد استحقوا بأعمالهم الخاصة الحق في شغل ذلك المكان — ليس لأنني أعطيتهم إياه. بل أنا لم أفعل سوى أن أرشدتهم إلى الطريق وأريتهم في نهايته مكافأة عظيمة.

44. مبارك من يقول لي: "يا رب، أنت الطريق، والنور الذي ينيره، والقوة للمسافر. أنت الصوت الذي يحدد اتجاه الطريق ويحيينا من جديد في رحلة الحياة؛ وأنت أيضًا المكافأة لمن يصل إلى الهدف." — نعم، يا أولادي، أنا الحياة والقيامة من بين الأموات. (63، 74-75)

45. اليوم لا يسأل الآب: من هو القادر والمستعد لإنقاذ الجنس البشري بدمه؟ ولن يجيب يسوع: "يا رب، أنا الحمل المستعد لتمهيد الطريق لتكفير البشرية بدمه ومحبته."

46. كما أنني لن أرسل «كلمتي» لتتجسد في هذا الزمان. لقد انقضى هذا العصر بالنسبة لكم، وترك تعاليمه وارتقائه في أرواحكم. والآن، لقد بدأت حقبة جديدة من التقدم الروحي، تكونون فيها أنتم من يكتسبون الفضل. (80، 8-9)

47. أريد أن أراكم جميعًا سعداء، تعيشون في سلام ونور، حتى تمتلكوا كل شيء تدريجيًا — ليس فقط من خلال حبي، بل أيضًا من خلال استحقاقاتكم؛ لأن رضاكم وسعادتكم سيكونان عندئذٍ كاملين. (245، 34)

48. جئت لأريكم جمال حياة أسمى من الحياة البشرية، ولألهمكم لأعمال سامية، ولأعلمكم الكلمة التي توقظ الحب، ولأعدكم بالسعادة التي لم تعرفوها من قبل، والتي تنتظر تلك الروح التي تمكنت من تسلق جبل التضحية والإيمان والحب.

49. عليكم أن تدركوا كل هذا في تعاليمي، حتى تفهموا أخيرًا أن أعمالكم الصالحة هي التي ستقرب أرواحكم من السعادة الحقيقية. (287، 48-49)

50. إذا كان عليكم، للسفر من قارة إلى أخرى على الأرض، عبور العديد من الجبال العالية والمنخفضة، والبحار، والشعوب، والمدن، والبلدان، حتى تصلوا إلى هدف رحلتكم، فاعلموا أنكم، للوصول إلى تلك الأرض الموعودة، عليكم أيضًا أن تسافروا مسافة طويلة، حتى تكتسبوا خلال هذه الرحلة الطويلة الخبرة والمعرفة ونمو وتطور الروح. سيكون هذا هو ثمرة شجرة الحياة التي ستتمتعون بها في النهاية، بعد أن كافحتم وبكيتم كثيرًا من أجل الوصول إليها. (287، 16)

51. أنتم أبناء أب النور؛ ولكن إذا وقعتم، بسبب ضعفكم، في ظلام حياة مليئة بالمشقات والأخطاء والدموع ، فإن هذه المعاناة ستزول، لأنكم ستنهضون استجابة لندائي عندما أناديكم وأقول لكم: "ها أنا ذا، أضيء عالمكم وأدعوكم إلى تسلق الجبل الذي ستجدون على قمته كل السلام، وذلك السعادة، وذلك الثراء الذي كنتم تريدون جمعه عبثًا على الأرض." (308، 5)

52. كل عالم، كل مستوى من مستويات الوجود، خُلق لكي تتطور الروح عليه وتخطو خطوة نحو خالقها، وبذلك، وهي تمضي قدماً على طريق الكمال، تتاح لها الفرصة للوصول إلى غاية رحلتها، نقيةً وخاليةً من العيوب ومتناسقةً، إلى قمة الكمال الروحي، وهو بالضبط ما يعنيه السكن في ملكوت الله.

53. لمن يبدو من المستحيل أن يسكن في النهاية "في حضن الله"؟ آه، أيها البشر المساكين ذوو العقول، الذين لا تفهمون حقاً كيف تفكرون! هل نسيتم بالفعل أنكم خرجتم من حضني إلى الوجود، أي أنكم كنتم موجودين فيه من قبل؟ ليس هناك شيء غريب في أن كل ما انبثق من منبع الحياة يعود إليه في وقته.

54. كانت كل روح، عندما خرجت مني إلى الحياة، نقية عذراء؛ لكن بعد ذلك تلطخت العديد منها في طريقها. ومع ذلك — بما أن كل شيء قد توقعتُه بطريقة حكيمة ومحبة ومراعية للعدالة، فقد شرعتُ على الفور في توفير جميع الوسائل اللازمة لخلاصهم وتجديدهم على الطريق الذي كان على أطفالي أن يقطعوه.

55. حتى لو تم تدنيس تلك البكارة الروحية من قبل العديد من الكائنات، فسيأتي اليوم الذي يتطهرون فيه من كل ذنوبهم ويستعيدون بذلك نقاوتهم الأصلية. سيكون التطهير في عينيّ جديرًا بالثناء، لأن الروح ستكون قد حققته من خلال اختبارات كبيرة ومستمرة لإيمانها وحبها وولائها وصبرها.

56. ستعودون جميعًا، عبر طريق العمل والنضال والألم، إلى مملكة النور، حيث لن تكونوا بحاجة بعد ذلك إلى التجسد في جسد بشري، ولا إلى العيش في عالم مادي، لأن قدراتكم الروحية ستمكنكم حينئذٍ من إرسال تأثيركم ونوركم من مستوى وجود إلى آخر وجعلهما محسوسين. (313، 21-24)

أقوى قوة للخلاص

57. انظروا، ها هو الطريق، اسلكوه وستخلصون. حقاً، أقول لكم، ليس من الضروري أن تكونوا قد سمعتموني في هذا الزمان لتحصلوا على الخلاص. كل من يمارس في حياته شريعتي الإلهية للمحبة ويحول تلك المحبة المستوحاة من الخالق إلى محبة للجار، يكون قد خلص. إنه يشهد لي في حياته وأعماله. (63، 49)

58. إذا كانت الشمس تشع بنور الحياة على الطبيعة بأسرها وعلى جميع الكائنات، وإذا كانت النجوم أيضًا تشع بنورها على الأرض — فلماذا لا يشع الروح الإلهي بنوره على روح الإنسان؟

59. والآن أقول لكم: أيها الناس، انظروا إلى داخل أنفسكم، ودعوا نور العدالة، الذي ينبع من الحب، ينتشر في العالم. دعوا حقي يقنعكم بأنكم لن تنالوا خلاص أرواحكم بدون حب حقيقي. (89، 34-35)

60. نوري هو لجميع أبنائي؛ ليس فقط لكم أنتم الذين تسكنون هذا العالم، بل لجميع الأرواح التي تعيش على مستويات وجود مختلفة. سيتم تحريرهم جميعًا وسيقومون إلى الحياة الأبدية، إذا قاموا بأعمال المحبة تجاه إخوتهم وأخواتهم، وبذلك يوفون بوصيتي الإلهية التي تطلب منكم أن تحبوا بعضكم بعضًا. (65، 22)

61. أيها الشعب المحبوب، هذا هو "اليوم الثالث" الذي أُحيي فيه كلمتي بين "الأموات" إلى حياة جديدة. هذا هو "الزمن الثالث" الذي أظهر فيه أمام العالم روحياً لأقول له: "ها هو المسيح نفسه الذي رأيتموه يموت على الصليب، وهو يتكلم إليكم الآن، لأنه حي وسيبقى حياً وسيكون دائماً."

62. في المقابل، أرى أن الناس لديهم قلوب ميتة في أجسادهم فيما يتعلق بالإيمان والمحبة والنور، على الرغم من أنهم يدّعون في طوائفهم الدينية أنهم يعلنون الحقيقة. يعتقدون أنهم قد أمّنوا خلاص أرواحهم

عندما يصلون في كنائسهم ويشاركون في طقوسهم. لكنني أقول لكم، يجب أن يدرك العالم أن خلاص الروح لا يتحقق إلا من خلال القيام بأعمال المحبة والرحمة.
63. أماكن التجمع ليست سوى مدرسة. لا ينبغي للكنائس أن تقتصر على شرح الشريعة فحسب، بل عليها أن تضمن أن يفهم العالم أن الحياة هي طريق يجب فيه تطبيق ما تعلمناه من الشريعة الإلهية، من خلال ممارسة تعاليمي عن المحبة. (152، 50-52)
64. تجسد المسيح ليكشف الحب الإلهي أمام العالم. لكن قلوب الناس قاسية وعقولهم متعجرفة، وسرعان ما ينسون التعاليم التي تلقوها ويخطئون في تفسيرها. كنت أعلم أن الناس سيخلطون تدريجياً بين العدل والمحبة وبين الانتقام والعقاب. لذلك أعلنت لكم عن زمن سأعود فيه روحياً إلى العالم لأشرح للناس التعاليم التي لم يفهموها.
65. ذلك الزمان الموعود هو الذي تعيشون فيه الآن، وقد أعطيتكم تعليمي حتى تتجلى عدالتي وحكمتي الإلهية كتعليم كامل لمحبة إلهكم السامية. هل تظنون أنني جئت لأنني أخشى أن يدمر الناس في النهاية أعمال ربهم أو حتى الحياة نفسها؟ لا، بل أتيت فقط من منطلق حبي لأولادي الذين أود أن أراهم مغمورين بالنور والسلام.
66. أليس من العدل والمنصف أن تأتوا أنتم أيضًا من محبتي فقط؟ ولكن ليس من محبة لأنفسكم، بل في محبة الآب وإخوانكم. هل تعتقدون أن من يتجنب الخطيئة خوفاً من عذاب الجحيم، أو من يقوم بالأعمال الصالحة فقط تفكيراً في المكافأة التي يمكن أن يحصل عليها، أي كسب مكان في الأبدية، هو من يستلهم الحب الإلهي؟ من يفكر بهذه الطريقة لا يعرفني، ولا يأتي من منطلق حبه لي. إنه يتصرف فقط من منطلق حبه لنفسه. (164، 35-37)
67. إن شريعتي كلها تتلخص في وصيتين: محبة الله ومحبة القريب. هذا هو الطريق. (243، 4)

الخلاص والإنقاذ لكل روح

68. إنني لا آتي الآن لإحياء الموتى جسديًا، كما فعلت مع لعازار في «العصر الثاني». أما اليوم، فإن نوري يأتي لإحياء الروح التي تخصني. وسترتقي هذه الروح إلى الحياة الأبدية من خلال حقيقة كلمتي؛ لأن روحكم هي لعازار الذي تحملونه حاليًا في كيانكم، والذي سأقيمه من بين الأموات وأشفيه. (17، 52)
69. الحياة الروحية أيضًا تحكمها قوانين، وإذا ابتعدتم عنها، فستشعرون سريعًا بالعواقب المؤلمة لتلك المعصية.
70. أدركوا مدى شدة رغبتي في إنقاذكم. اليوم كما في الماضي، سأحمل الصليب على عاتقي لأرفعكم إلى الحياة الحقيقية.
71. إذا كان دمي الذي سُفك في الجلجثة قد هز قلوب الناس وحولهم إلى تعاليمي، فسيكون في هذا الزمان نوري الإلهي هو الذي يهز الروح والجسد ليعيدكم إلى الطريق الصحيح.
72. أريد أن يعيش إلى الأبد أولئك الذين ماتوا عن حياة النعمة. لا أريد أن تسكن أرواحكم في الظلام. (69، 9-10)
73. أدركوا كم من إخوانكم في الإنسانية ينتظرون مجيء المسيح وسط انغماسهم في عبادة الأصنام. تأملوا كم من الناس يعتقدون في جهلهم أنني سأتي فقط لأصدر حكمي على الأشرار، وأنقذ الصالحين، وأدمر العالم، دون أن يعلموا أنني بين الناس كأب، وكمعلم، وكأخ، وكصديق، مليء بالحب والتواضع، وأمد يدي المساعدة لإنقاذ الجميع، ومباركتهم، ومغفرتهم. (170، 23)
74. لم يولد أحد بالصدفة، وحتى لو اعتبر المرء نفسه تافهاً وعاجزاً وبائساً، فإنه قد خُلق بنعمة الكائن الأسمى، الذي يحبه تماماً كما يحب الكائنات التي يعتبرها متفوقة عليه ، وله قدر سيقوده، كالبقية، إلى حضن الله.
75. هل ترون أولئك الناس الذين يتجولون في الشوارع كمنبوذين، حاملين معهم الرذيلة والبؤس، دون أن يعرفوا من هم وإلى أين يذهبون؟ هل تعلمون عن الناس الذين ما زالوا يعيشون في الغابات، محاطين

بالحيوانات المفترسة؟ لم ينس أحد من محبتي الأبوية، فكلهم لديهم مهمة ليؤدوها، وكلهم يمتلكون بذرة التطور، وهم على الطريق الذي ستقودهم فيه الاستحقاقات والمجهود والنضال، خطوة بخطوة، إليّ.

76. أين هو الشخص الذي لم يتوق إلى سلامي — ولو للحظة واحدة — ولم يتمنى أن يتحرر من الحياة الدنيوية؟ كل روح تشعر بالحنين إلى العالم الذي سكنته من قبل، إلى الموطن الذي ولدت فيه. ذلك العالم ينتظر جميع أبنائي ويدعوهم للاستمتاع بالحياة الأبدية التي يتوق إليها البعض، بينما ينتظر آخرون الموت فقط ليتوقفوا عن الوجود، لأنهم يمتلكون روحاً مشوشة ويعيشون بلا أمل وبلا إيمان. ما الذي يمكن أن يدفع هذه الكائنات إلى الكفاح من أجل تجديدها؟ ما الذي يمكن أن يوقظ فيهم الشوق إلى الخلود؟ إنهم لا ينتظرون سوى الزوال والصمت والنهاية.

77. لكن «نور العالم» قد عاد، «الطريق والحق»، ليحييكم من خلال غفرانه، وليداعب وجوهكم المتعبة، وليعزّي قلوبكم، وليجعل من لا يعتبر نفسه جديرًا بالوجود يسمع صوتي الذي يقول له: «أنا أحبك، تعال إليّ!» (80، 54-57)

78. قد يسقط الإنسان ويقع في الظلام، فيشعر بالبعد عني؛ وقد يعتقد أنه إذا مات، فسيكون كل شيء قد انتهى بالنسبة له. أما بالنسبة لي، فلا أحد يموت، ولا أحد يضيع.

79. كم من الناس الذين اعتُبروا في العالم كائنات فاسدة، واليوم هم مليئون بالنور! وكم من الناس الذين تركوا وراءهم آثاراً من وصمات عار خطاياهم وشرورهم وجرائمهم، قد بلغوا بالفعل تطهيرهم! (287، 9-10)

80. صحيح أن الكثيرين يلوثون أرواحهم؛ لكن لا تحكموا عليهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون. سأخلصهم هم أيضًا، بغض النظر عن أنهم نسوني حاليًا، أو استبدلوني بالآلهة الزائفة التي صنعوها في العالم. سأدخلهم هم أيضًا إلى مملكتي، حتى لو نسوا الآن — لأنهم يتبعون الأنبياء الكذبة — المسيح الرحيم الذي بذل حياته من أجلهم ليعلمهم تعاليمه عن المحبة.

81. بالنسبة للأب، لا أحد «شرير»، ولا يمكن لأحد أن يكون كذلك، لأن أصله فيّ. الضالون، العميان، العنيفون، المتمردون — هكذا أصبح العديد من أبنائي بسبب إرادتهم الحرة التي نالوها. لكن سيشرق النور فيهم جميعًا، ورحمتي ستقودهم إلى طريق خلاصهم. (54، 45-46)

82. أنتم جميعاً بذريتي، والسيد يحصدها. وإذا دخلت بذرة الأعشاب الضارة بين البذور الجيدة، فأنا آخذها أيضاً بحب بين يديّ لأحولها إلى قمح ذهبي.

83. أرى في القلوب بذور الأعشاب الضارة، والوحل، والجريمة، والكراهية، ومع ذلك أحصدهم وأحبكم. أداعب هذه البذور وأطهرها حتى تتألق كالقمح تحت أشعة الشمس.

84. هل تعتقدون أن قوة حبي غير قادرة على خلاصكم؟ سأزرعكم، بعد أن أطهركم، في حديقتي، حيث ستزهرون بأزهار جديدة وتثمرون ثماراً جديدة. إن مهمتي الإلهية تشمل جعلكم جديرين بي. (256، 19-21)

85. كيف يمكن أن تضيع روح بالنسبة لي إلى الأبد، وهي تحمل في داخلها شرارة من نوري لا تنطفئ أبدًا، وأنا معها في كل طريق؟ مهما طال عصيانها أو استمر ارتباكها — لن تصمد هذه القوى المظلمة أبدًا أمام خلودي. (255، 60)

86. بالنسبة لي، فإن كائنًا ملطخًا بآثار أخطاء جسيمة، يتطهر مستلهمًا من مثال أعلى، له نفس القيمة، تمامًا كما لو كان كائنًا ظل ثابتًا في طهارته، ويكافح حتى النهاية لكي لا يتلطخ، لأنه أحب النور منذ البداية.

87. كم هم بعيدون عن الحقيقة أولئك الذين يعتقدون أن الأرواح المضطربة لها طبيعة مختلفة عن أرواح النور!

88. لكان الآب ظالماً لو كان هذا صحيحاً، كما أنه لم يعد القدير لو كان يفتقر إلى الحكمة والمحبة لإنقاذ الملوثين والنجسين والناقصين، ولم يستطع أن يجمعهم مع جميع الأبرار في وطن واحد. (295، 15-17)

89. حقاً، أقول لكم، حتى تلك الكائنات التي تسمونها مغربين أو شياطين، ليست سوى كائنات مشوشة أو ناقصة، يستخدمها الآب بحكمة لتنفيذ قراراته وخططه السامية.

90. لكن هذه الكائنات، التي تحيط أرواحها اليوم بالظلمة، والتي أساء الكثير منها استخدام القدرات التي منحتها إياها، سوف أنقذها أنا — عندما يحين الوقت المناسب لها.
91. لأن اللحظة ستأتي، يا إسرائيل، حيث ستسبحني جميع مخلوقات الرب إلى الأبد. ولن أكون إلهًا بعد الآن إذا لم أستطع أن أنقذ روحًا واحدة بقوتي وحكمتي ومحبتي. (302، 31)
92. متى أحب الآباء على الأرض الأبناء الصالحين فقط وكرهوا الأشرار؟ كم مرة رأيتهم يتصرفون بأكبر قدر من الحب والعناية تجاه أولئك الذين يؤذونهم ويسببون لهم المعاناة أكثر من غيرهم! كيف يمكن أن تقوموا بأعمال محبة ومغفرة أعظم من أعمالي؟ متى سبق أن شهدنا أن المعلم يحتاج إلى أن يتعلم من تلاميذه؟
93. فاعلموا إذن أنني لا أعتبر أحداً منكم غير مستحق، وأن طريق الخلاص يدعوكم إلى السير فيه إلى الأبد، تماماً كما أن أبواب مملكتي، التي هي النور والسلام والخير، مفتوحة إلى الأبد في انتظار وصول أولئك الذين كانوا بعيدين عن الشريعة والحقيقة. (356، 18-19)

المستقبل المجيد لأبناء الله
94. لن أسمح لأي واحد من أبنائي أن يضل أو حتى أن يضيع. سأحول النباتات الطفيلية إلى نباتات مثمرة، لأن جميع المخلوقات قد دُعيت إلى الوجود لتحقيق هدف الكمال.
95. أريدكم أن تفرحوا معي بعملي. لقد شاركتكم من قبل في صفاتي، لأنكم جزء مني. وبما أن كل شيء ملك لي، فإنني أجعلكم أيضاً مالكي عملي. (9، 17-18)
96. لا تشكوا في كلامي. في "الزمن الأول"، أوفيتكم بوعدي بتحرير إسرائيل من عبودية مصر — التي كانت تعني الوثنية والظلام — لأقودكم إلى كنعان، أرض الحرية وعبادة الإله الحي. هناك أُعلن لكم مجيئي كإنسان، وتحققت النبوءة حرفياً في المسيح.
97. أنا، ذلك المعلم الذي سكن في يسوع وأحبكم فيه، وعدت العالم بأن أتحدث إليه في زمن آخر وأن أُعلن نفسي بالروح. وها هو تحقيق وعدي.
98. اليوم أعلن لكم أنني قد حجزت لأرواحكم مناطق رائعة، ومقرات، ومنازل روحية، حيث يمكنكم أن تجدوا الحرية الحقيقية لتحبوا، وتفعلوا الخير، وتنشروا نوري. هل يمكنكم أن تشكوا في ذلك، بعد أن أوفيت بوعودي السابقة؟ (138، 10-11)
99. إن رغبتي الإلهية هي أن أخلصكم وأقودكم إلى عالم من النور والجمال والمحبة، حيث تهتزون بفرح بفضل ارتقاء الروح وسخاء المشاعر ومثل الكمال. لكن ألا تدركون في هذه الرغبة الإلهية محبتي الأبوية؟ مما لا شك فيه أن من لا يفهم هذا، فهو أعمى. (181، 13)
100. تذكروا: إن كل جمال في هذا العالم مقدر له أن يزول، ليُفسح المجال لغيره في يوم من الأيام. لكن أرواحكم ستظل حية إلى الأبد، وسترون الآب في كل مجده — الآب « »، الذي انبثقتم من رحمه. فكل مخلوق لا بد أن يعود إلى المكان الذي انبثق منه. (147، 9)
101. أنا النور الأبدي، والسلام الأبدي، والسعادة الأبدية، وبما أنكم أبنائي، فإن إرادتي وواجبي هو أن أجعلكم شركاء في مجدِي، ولهذا أُعلِّمُكم الشريعة باعتبارها الطريق الذي يقود الروح إلى مرتفعات ذلك الملكوت. (263، 36)
102. كونوا دائمًا على وعي بأن الروح التي تصل إلى الدرجات العالية من الخير والحكمة والنقاء والمحبة، ترتفع فوق الزمن والألم والمسافات. فهي ليست مقيدة بالسكن في مكان واحد، بل هي قادرة على أن تكون في كل مكان، ويمكنها أن تجد في كل مكان سعادة قصوى في الوجود والشعور والمعرفة والمحبة والشعور بأنها محبوبة. هذا هو جنة الروح. (146، 70-71)

VIII. الإنسان

الفصل 32 - تجسد الإنسان وطبيعته ومهمته

التجسد على الأرض

1. أنتم تبكون عندما يرحل أحد أحبائكم إلى "الوادي الروحي"، بدلاً من أن تشعروا بالسلام التام، لأنكم تدركون أن ذلك الشخص يقترب خطوة أخرى من ربه. في المقابل، تحتفلون عندما يأتي كائن جديد إلى بيتكم، دون أن تفكروا في تلك اللحظة أن تلك الروح قد أتت إلى الجسد لتكمل تكفيرًا في وادي الدموع هذا؛ عندها يجب أن تبكوا عليها. (52، 58)

2. أنتم تنجبون أطفالاً من لحمكم، لكنني أنا الذي أوزع الأرواح على العائلات والقبائل والأمم والعوالم، وفي هذه العدالة التي لا يمكن للبشر فهمها يتجلى حبي. (67، 26)

3. أنتم تعيشون في الحاضر ولا تعلمون ما قدرتُه لمستقبلكم. إنني أعد جيوشاً عظيمة من الكائنات الروحية التي ستسكن على الأرض وتحمل مهمة صعبة، وعليكم أن تعلموا أن الكثيرين منكم سيكونون آباء تلك المخلوقات التي سيتجسد فيها رسلِي. واجبكم هو أن تستعدوا داخلياً حتى تتمكنوا من استقبالهم وتوجيههم. (128، 8)

4. أود أن أتحدث إليكم عن العديد من المواضيع الروحية، لكنكم لا تستطيعون فهمها بعد. لو كشفت لكم عن نوع المساكن التي نزلتم إليها على الأرض، لما استطعتم فهم كيف عشتم في مثل هذه الأماكن.

5. اليوم يمكنكم إنكار معرفتكم بـ "الوادي الروحي"، لأن روحكم، طالما هي متجسدة، لا يمكنها الوصول إلى ماضيها، حتى لا تصبح مغرورة ولا مكتئبة، ولا تيأس في مواجهة وجودها الجديد، الذي عليها أن تبدأ فيه من جديد كما في حياة جديدة.

6. حتى لو أردتم، لما استطعتم أن تتذكروا. لا أسمح لكم إلا بأن تحتفظوا بفكرة أو حدس عما أكشفه لكم هنا، حتى تصمدوا في كفاح الحياة وتتحملوا التجارب برحابة صدر.

7. يمكنكم أن تشكوا في كل ما أقوله لكم، لكن حقاً، كان عالم الأرواح ذلك موطنكم حقاً، طالما كنتم كائنات روحية. كنتم سكان ذلك الموطن الذي لم تعرفوا فيه أي ألم، حيث كنتم تشعرون بمجد الآب في كيانكم، لأنه لا عيب فيه.

8. لكن لم تكن لكم أي استحقاقات، ولذلك كان من الضروري أن تغادروا ذلك السماء وتنزلوا إلى العالم، حتى تستعيد أرواحكم ذلك المملكة من خلال جهودها.

9. لكنكم انحطتم أخلاقياً أكثر فأكثر، حتى شعرتم بأنكم بعيدون جداً عن الإلهي والروحي، أصلكم. (114، 35-36)

10. عندما تأتي الروح إلى الأرض، تكون مفعمة بأفضل النوايا لتكريس وجودها للآب، وإرضائه في كل شيء، وأن تكون مفيدة لجيرانها.

11. ولكن بمجرد أن ترى نفسها أسيرة في الجسد، وتُجرَّب بألف طريقة وتُختبر في مسار حياتها، تصبح ضعيفة، وتستسلم لدوافع «الجسد»، وتستسلم للإغراءات، وتصبح أنانية، وتحب نفسها في النهاية فوق كل شيء، ولا تصغي للروح إلا للحظات قليلة، حيث مكتوب القدر والعهود.

12. كلمتي تساعدكم على تذكر عهدكم الروحي والتغلب على الإغراءات والعقبات.

13. لا أحد يستطيع أن يقول إنه لم يحيد أبدًا عن الطريق الذي رسمته له. لكنني أغفر لكم، لتتعلموا أن تغفروا لأخوتكم. (245، 47-48)

14. هناك حاجة إلى تعليم روحي عظيم حتى يعيش الإنسان في انسجام مع صوت ضميره. لأنه على الرغم من أن كل شيء مشبع بالحب الإلهي، ومخلوق بحكمة من أجل خير الإنسان وسعادته، فإن المادة

التي تحيط به في العالم تمثل اختبارًا للروح منذ اللحظة التي تسكن فيها عالمًا لا تنتمي إليه، وتتحد بجسد تختلف طبيعته عن طبيعتها.

15. في هذا يمكنكم أن تروا السبب الذي يجعل الروح تنسى ماضيها. فمن اللحظة التي تتجسد فيها في مخلوق غير واعٍ حديث الولادة وتندمج معه، تبدأ حياة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بذلك الجسد.

16. لا يبقى من الروح سوى صفتين: الضمير والحدس؛ أما الشخصية والأعمال المنجزة والماضي فتبقى مخفية لفترة من الزمن. هكذا أراد الآب.

17. ماذا سيحل بالروح التي جاءت من نور وطن سامي لتعيش في ظل الظروف البائسة لهذا العالم، لو أنها تذكرت ماضيها؟ وما هي الغرور التي ستسود بين البشر، لو كُشف لهم العظمة التي كانت موجودة في أرواحهم في حياة أخرى؟ (257، 18-19)

التقييم الصحيح للجسد وتوجيهه بواسطة الروح

18. لا أقول لكم فقط أن تطهروا أرواحكم، بل أقول لكم أيضًا أن تقووا أجسادكم، حتى تكون الأجيال الجديدة التي تنبثق منكم سليمة، وتستطيع أرواحها أن تؤدي مهمتها الصعبة. (51، 59)

19. اهتموا بصحة أجسادكم، واعتنوا بالحفاظ عليها وبقوتها الحيوية. تعلمني أن تنظروا بعناية محبة إلى أرواحكم وأجسادكم، لأن كلاهما يكمل الآخر ويحتاج إلى الآخر في أداء المهمة الروحية الصعبة الموكلة إليهما. (92، 75)

20. لا تعطوا أجسادكم أهمية أكبر مما لها في الواقع، ولا تسمحوا لها بأن تحتل المكانة التي تخص أرواحكم وحدها.

21. أدركوا أن الغلاف الجسدي ليس سوى الأداة التي تحتاجونها حتى تتمكن الروح من إظهار نفسها على الأرض. (62، 22-23)

22. انظروا كيف أن هذا التعليم مفيد لروحكم؛ فبينما تقترب مادة الجسد قليلاً أكثر من رحم الأرض مع مرور كل يوم، تقترب الروح، على العكس، أكثر فأكثر من الخلود.

23. الجسد هو القاعدة التي تستقر عليها الروح طالما أنها تسكن على الأرض. فلماذا تسمحون له بأن يصبح سلسلة تقيدكم، أو زنزانة تحبسكم؟ لماذا تسمحون له بأن يكون دفة حياتكم؟ هل من الصواب أن يقود الأعمى من يبصر؟ (126، 15-16)

24. هذه التعاليم بسيطة ككل ما هو نقي وإلهي، ولذلك فهي سهلة الفهم. لكن في بعض الأحيان سيبدو لكم من الصعب تطبيقها. إن مساعي روحكم تتطلب جهدًا أو تخلّيًا أو تضحية من جانب جسدكم، وإذا كنتم تفتقرون إلى التربية أو الانضباط الروحي، فستعانون.

25. منذ بدء الزمان، كان هناك صراع بين الروح و"الجسد" في محاولة لفهم ما هو الصواب والمسموح به والخير، من أجل عيش حياة تتوافق مع القوانين التي وضعها الله.

26. في هذا الصراع الشاق، يبدو لكم وكأن قوة غريبة وحاقدة تغريكم باستمرار بالانسحاب من المعركة، وتدعوكم إلى استخدام حرية إرادتكم ومواصلة السير على طريق المادية.

27. أقول لكم إنه لا توجد إغراء أكبر من ضعف جسدكم: حساس تجاه كل ما يحيط به؛ ضعيف بما يكفي للاستسلام؛ سهل الإسقاط والإغواء. لكن من تعلم السيطرة على دوافع الجسد وشغفه ونقاط ضعفه، فقد تغلب على الإغراء الذي يحمله في داخله. (271، 49-50)

28. الأرض ساحة معركة، وهناك الكثير لتتعلموه. لو لم يكن الأمر كذلك، لكانت بضع سنوات من الحياة على هذا الكوكب كافية لكم، ولما كنتم تُرسلون مرارًا وتكرارًا لتولدوا من جديد. لا توجد كهف قبر أكثر كآبة وظلمة للروح من جسدها نفسه، عندما يلتصق به القذارة والمادية.

29. كلمتي ترفعكم من هذا القبر وتمنحكم بعد ذلك أجنحة، لتحلّقوا نحو مناطق السلام والنور الروحي. (213، 24-25)

أهمية ومهمة الروح والروح والضمير في الإنسان

30. يمكن للإنسان أن يعيش بدون روح، فقط من خلال الحياة الجسدية المفعمة بالحيوية؛ لكنه عندئذ لن يكون كائناً بشرياً. سيكون لديه روح ويكون بدون روح، لكنه لن يستطيع عندئذ أن يقود نفسه، ولن يكون الكائن الأسمى الذي يدرك القانون من خلال الروح، ويميز الخير من الشر، ويتلقى كل وحي إلهي. (59، 56)

31. يجب أن ينير الروح الروح، وأن تقود الروح الجسد. (71، 9)

32. بينما يسعى البعض في العالم وراء العظمة الزائفة، يقول آخرون إن الإنسان مخلوق تافه أمام الله، بل إن هناك من يشبهون أنفسهم بدودة التراب. صحيح أن جسدكم المادي قد يبدو صغيراً لكم وسط خليقتي، لكنه ليس كذلك بالنسبة لي، بسبب الحكمة والقدرة التي خلقتُه بها.

33. لكن كيف يمكنكم أن تحكموا على عظمة كيانكم بناءً على أبعاد أجسادكم؟ ألا تشعرون بوجود الروح فيها؟ إنها أعظم من أجسادكم، ووجودها أبدي، ومسارها لا نهائي، وأنتم غير قادرين على إدراك نهاية تطورها، كما أنكم غير قادرين على إدراك أصلها. لا أريد أن أراكم صغاراً، فقد خلقتكم لتبلغوا العظمة. هل تعلمون متى أعتبر الإنسان صغيراً؟ عندما ينحدر إلى الخطيئة، لأنه عندئذٍ يفقد نبل كرامته.

34. منذ زمن طويل لم تعدوا تتمسكون بي، ولم تعدوا تعرفون ما أنتم عليه في الواقع، لأنكم سمحتم بأن تظل في كيانكم العديد من الصفات والقدرات والمواهب التي وضعها خالقكم فيكم، نائمة دون عمل. أنتم نائمون فيما يتعلق بالروح والروح، وفي صفاتهما الروحية بالذات تكمن العظمة الحقيقية للإنسان. أنتم تعيشون كالكائنات التي تنتمي إلى هذا العالم، لأنها تولد وتموت فيه. (85، 56-57)

35. بكلمتي المحبة أُثبت لكم القيمة التي يمثلها روحكم بالنسبة لي. لا يوجد في الخلق المادي ما هو أعظم من روحكم — لا الشمس بنورها، ولا الأرض بكل عجائبها، ولا أي مخلوق آخر أعظم من الروح التي أعطيتكم إياها، لأنها جسيم إلهي، وهي شعلة انبثقت من الروح الإلهية.

36. ما عدا الله، لا يمتلك سوى الأرواح الذكاء الروحي والوعي والإرادة وحرية الإرادة.

37. فوق الغريزة وميول «الجسد» يرتفع نور، وهو روحكم، وفوق هذا النور مرشد، وكتاب تعليمي، وقاضٍ، وهو الروح. (86، 68)

38. تقول لي البشرية في ماديّتها: «هل يوجد مملكة الروح أصلاً؟» لكنني أجيّبكم: يا أيها الكافرون، أنتم توماس «العصر الثالث». مشاعر الشفقة والرحمة، والحنان، واللطف، والكرم ليست صفات للجسد، كما أنها ليست مواهب النعمة التي تحملونها خفية في داخلكم. كل تلك المشاعر التي طبعت في قلوبكم وعقولكم، كل تلك القدرات تنتمي إلى الروح، ولا يجوز لكم إنكارها. «الجسد» ليس سوى أداة محدودة، لكن الروح ليست كذلك: إنها عظيمة لأنها ذرة من الله.

39. ابحثوا عن مقر روحكم في صميم كيانكم، وعن الحكمة العظيمة في مجد الحب. (147، 21-22)

40. حقاً، أقول لكم، منذ الأيام الأولى للبشرية، كان الإنسان يمتلك المعرفة البديهية بأنه يحمل كائناً روحياً في داخله — كياناً، على الرغم من كونه غير مرئي، إلا أنه كان يتجلى في مختلف أعمال حياته.

41. لقد كشف لكم ربكم من وقت لآخر عن وجود الروح، وعن طبيعتها الجوهرية ووجودها الخفي. فمع أنكم تحملونها في داخلكم، إلا أن الحجاب الذي يلفكم بسبب تجسدكم المادي كثيف لدرجة أنكم لا تستطيعون إدراك ما هو أنبل وأنقى شيء في كيانكم.

42. لقد تجرأ الإنسان على إنكار حقائق كثيرة. ومع ذلك، لم يكن الإيمان بوجود روحه من بين أكثر ما حاربه، لأن الإنسان شعر وأدرك في النهاية أن إنكار روحه سيكون بمثابة إنكار لذاته.

43. عندما انحط الجسد البشري بسبب شهواته وعيوبه ومتعة حواسه، أصبح سلسلة، وعصابة عينين مظلمة، وسجناً، وعائقاً أمام انفتاح الروح. ومع ذلك، لم تفتقر الإنسانة أبداً، في ساعات اختبارها، إلى شرارة من النور الداخلي تأتي لمساعدتها.

44. حقاً، أقول لكم، إن أعلى وأطهر تعبير عن الروح هو الضمير، ذلك النور الداخلي الذي يجعل الإنسان، من بين جميع المخلوقات التي تحيط به، الأول والأعلى والأعظم والأشرف. (170، 56-60)

45. أقول لجميع الناس إن أسمى وأجمل لقب يمتلكه الإنسان هو أن يكون «ابن الله»، وإن كان من الضروري أن يستحقه.
46. إن الغرض من الشريعة والتعاليم هو أن أكشف لكم معرفة حقيقتي، حتى تصبحوا أبناء جديرين لذلك الآب الإلهي، الذي هو الكمال الأسمى. (267، 53)
47. أنتم تعلمون أنكم خُلقتم «على صورتي ومثالي»؛ لكن عندما تقولون ذلك، تفكرون في شكلكم البشري. أقول لكم، إن صورتي ليست هناك، بل في أرواحكم التي — لكي تصبح شبيهة بي — يجب أن تتكمل من خلال ممارسة الفضائل.
48. أنا الطريق والحق والحياة، أنا العدل والخير، وكل هذا ينبع من الحب الإلهي. هل تفهمون الآن كيف يجب أن تكونوا لتكونوا «على صورتي ومثالي»؟ (31، 51-52)
49. لديكم انعكاس للإلهي فيكم، أنا حقاً فيكم. الذكاء والإرادة والقدرات والحواس والفضائل التي تمتلكونها تشهد على الطبيعة الأسمى التي تنتمون إليها، وهي شهادة حية على الآب الذي خرجتم منه.
50. أحيانًا تلطخون وتدنسون، من خلال العصيان والخطيئة، الصورة التي تحملونها عني في كيانكم. عندئذ لا تشبهونني؛ لأنه لا يكفي أن يكون لكم جسد بشري وروح لتكونوا صورة للخالق. إن التشابه الحقيقي معي يكمن في نوركم ومحبتكم لجميع إخوانكم. (225، 23-24)
51. لقد خلقتكم "على صورتي ومثالي"، وبما أنني في الوقت نفسه ثلاثة وواحد، فإن هذه الثالوثية موجودة فيكم أيضًا.
52. جسدكم المادي يمثل الخلق بسبب شكله الكامل وتناغمه. روحكم المتجسدة هي صورة "الكلمة" التي أصبحت إنساناً لتترك أثر محبة في عالم البشر، وروحكم هي شرارة مشرقة من النور الإلهي للروح القدس. (220، 11-12)
53. ما الفضل الذي ستحصل عليه أرواحكم لو كانت تعمل داخل جسد بلا إرادة وبلا ميول خاصة بها؟ صراع الروح مع غلافها الجسدي هو صراع قوة ضد قوة. هناك تجد الروح محك الاختبار الذي عليها أن تثبت فيه تفوقها وعظمة روحها. إنها المحنة التي غالبًا ما تستسلم فيها الروح للحظة للإغراءات التي يوقعها بها العالم من خلال "الجسد". إن القوة التي تمارسها هذه (الإغراءات) على الروح كبيرة لدرجة أنكم في النهاية كنتم تشعرون بأن قوة خارقة للطبيعة وشريرة تجركم إلى الهلاك وتدمركم في الشهوات.
54. ما أعظم مسؤولية الروح أمام الله! لم تتحمل الجسد هذه المسؤولية. انظروا كيف يرقد إلى الأبد في الأرض عندما يأتي الموت. متى ستكتسبون حسنات تجعل روحكم تستحق أن تسكن في مساكن أكمل من تلك التي تعيشون فيها؟
55. تقدم لكم الدنيا تيجاناً لا تشهد إلا بالغرور والكبرياء والعظمة الزائفة. أما الروح التي تعرف كيف تتجاوز هذه التفاهات، فمخصص لها في الآخرة تاج آخر، وهو تاج حكمتي. (53، 9-11)
56. يجب أن تتجلى الحياة في الروح أكثر مما تتجلى في الجسد. كم من الناس عاشوا في هذا العالم؛ لكن قلة قليلة منهم عاشوا روحياً، وأعربوا عن النعمة الموجودة في كل إنسان، في تلك الشرارة الإلهية التي وضعها الخالق في الإنسان.
57. لو استطاع الناس أن يحافظوا على البصيرة في أرواحهم، لتمكنوا من خلالها من رؤية ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم.
58. الروح تشبه كتابي للحكمة الإلهية. كم تحتوي عليه! لديها دائمًا ما تكشفه لكم — أحيانًا إيحاءات عميقة لدرجة أنها غير مفهومة لكم.
59. تلك الشرارة النورانية الموجودة في كل إنسان هي الحبل الذي يربط الإنسان بالروحانيات، وهي ما تضعه على اتصال بالآخرة وبأبيه. (201، 37-40)
60. آه، لو أن طبيعتكم المادية تستطيع استيعاب ما يتلقاه روحكم من خلال موهبة الرؤية! لأن روحكم لا تتوقف أبدًا عن النظر، حتى لو لم يدرك الجسد شيئًا من ذلك بسبب طبيعته المادية. متى ستكونون قادرين على فهم روحكم؟ (266، 11)

61. طالما أنكم، أيها الذين لا تحبون الحياة لأنكم تصفونها بالقسوة، لا تدركون أهمية الروح في الإنسان ولا تسمحون لها بأن تقودكم، فلن تجدوا شيئًا ذا قيمة حقيقية.
62. الروح هي التي ترفع النفس إلى حياة أسمى تتجاوز المادة وشهواتها. إن الروحانية ستجعلكم تشعرون بحب الله العظيم، إذا ما نجحتم في تحقيقها. عندئذ ستفهمون معنى الحياة، وسترون جمالها، وتكتشفون حكمتها. عندئذ ستعرفون لماذا سميتها «الحياة».
63. من يجرؤ على رفض هذه التعاليم بالقول إنها غير صحيحة، بعد أن تعرف عليها وفهمها؟
64. عندما تدركون أن قيمتكم الحقيقية تكمن في روحكم، ستعيشون في وئام مع كل ما خلقه أبوك.
65. عندئذٍ سيُجمِّل الروح الحياة البشرية البائسة؛ ولكن قبل ذلك يجب على الإنسان أن يبتعد عن كل الشهوات التي تفصله عن الله، ليتبع طريق العدل والحكمة. عندئذٍ ستبدأ لكم الحياة الحقيقية، الحياة التي تنظرون إليها اليوم بلا مبالاة، لأنكم لا تعرفون ما تحتقرونه، ولا تملكون أي فكرة عن كمالها. (11، 44-48)

هيكل الله في الإنسان

66. إن الصورة التي لدى البشرية عني هي صورة طفولية، لأنها لم تفهم الكشف الذي قدمته لها بلا انقطاع. بالنسبة لمن يعرف كيف يستعد، فأنا مرئي وملموس وحاضر في كل مكان؛ أما بالنسبة لمن لا يمتلك حساسية، لأن المادية قد قست قلبه، فمن الصعب عليه أن يدرك أنني موجود، ويشعر أنني بعيد بشكل لا يُحصى، وأنه من المستحيل أن يُحس بي أو يُرى بأي شكل من الأشكال.
67. يجب على الإنسان أن يعلم أنه يحملني في داخله، وأنه يمتلك في روحه وفي نور روحه الحضور النقي للإلهي. (83، 50-51)
68. إن المعاناة التي تثقل كاهل الناس في هذا الزمان تقودهم خطوة بخطوة، دون أن يدركوا، إلى أبواب الملجأ الداخلي، وأمامها — غير قادرين على المضي قدماً — سيسألون: "يا رب، أين أنت؟" ومن داخل المعبد سيُسمع صوت المعلم الرحيم ليقول لهم: "أنا هنا، حيث كنت أقيم دائماً — في أرواحكم." (104، 50)
69. لقد وُلدتم فيّ. لقد نلتم الحياة الروحية والمادية من الآب. وبمعنى مجازي، أستطيع أن أقول لكم إنه في نفس الوقت الذي وُلدتم فيه فيّ، وُلدتُ أنا فيكم.
70. أنا أُولد في أرواحكم، وأنمو مع تطوركم، وأكشف عن نفسي تمامًا في أعمال محبتكم، حتى تقولوا بفرح: "الرب معي." (138، 68-69)
71. اليوم أنتم لا تزالون تلاميذ صغار ولا تستطيعون دائماً فهم تعليمي بشكل صحيح؛ لكن تحدثوا إلى الله مؤقتاً بقلوبكم، بأفكاركم، وسوف يجيبكم من أعماق كيانكم. ورسالته التي ستتكلم في أرواحكم ستكون صوتاً واضحاً وحكيماً ومحباً، ستكتشفونه تدريجياً، وستعتادون عليه لاحقاً. (205، 47)
72. سأقيم في هذه «الزمن الثالث» كنيسة الروح القدس في قلوب تلاميذي. هناك سيسكن الله الخالق، الله القوي، الله الذي صار إنساناً في «الزمن الثاني»، الله ذو الحكمة اللامتناهية. إنه يعيش فيكم، ولكن إذا أردتم أن تشعروا به وتسمعوا صوت كلمته، فعليكم أن تستعدوا داخليًا.
73. من يفعل الخير يشعر بوجودي داخلياً، وكذلك من يتواضع أو يرى في كل قريب أخاً له.
74. يوجد في أرواحكم هيكل الروح القدس. هذا المكان غير قابل للتدمير، ولا توجد عواصف أو أعاصير قادرة على هدمه. إنه غير مرئي للعين البشرية ولا يمكن لمسه، وأعمدته هي الرغبة في النمو في الخير. وقبة هذا المعبد هي النعمة التي يمنحها الآب لأبنائه، وبوابته هي محبة الأم الإلهية؛ لأن كل من يطرق بابي، سيلامس قلب الأم السماوية.
75. أيها التلاميذ، ها هي الحقيقة التي تحيا في كنيسة الروح القدس، لئلا تكونوا من الذين يضلون بسبب التفسيرات الخاطئة. كانت الكنائس الحجرية مجرد رمز، ولن يبقى منها حجر على حجر.

76. أريد أن تظل شعلة الإيمان مشتعلة دائماً على مذبحكم الداخلي، وأن تدركوا أنكم بأعمالكم تضعون الأساسات التي سيقوم عليها يوماً ما المقدس العظيم. أنا أختبر جميع الناس بأفكارهم المختلفة وأؤثر عليهم، لأنني سأشرك الجميع في إقامة هيكلي. (148، 44-48)

الفصل 33 - الرجل والمرأة، الآباء والأبناء، الزواج والأسرة

العلاقة بين الرجل والمرأة

1. قبل أن تأتوا إلى الأرض، كنت أعرف بالفعل مسار حياتكم وميولكم، ولأساندكم في رحلة حياتكم، وضعت في طريقكم قلبًا ينير المسار بحبه لكم. كان هذا القلب قلب رجل وقلب امرأة على حد سواء. وبذلك أردت أن أقدم لكم العون، لتصبحوا سنداً للإيمان والقوة الأخلاقية والرحمة لمن يحتاجون إليها. (256، 55)

2. أردت أن أشرككم في سعادة الأبوة، ولذلك جعلتكم آباءً لأناس، لتشكلوا كائنات تشبهكم وتتجسد فيها الأرواح التي أرسلها إليكم. وبما أن الحب الأمومي موجود في الإلهي والأبدي، فقد أردت أن يكون هناك كائن في الحياة البشرية يجسده، وهذا الكائن هو المرأة.

3. في البداية، قُسم الكائن البشري إلى قسمين، وهكذا خُلق الجنسان، أحدهما — الرجل، والآخر — المرأة؛ فيه القوة والذكاء والكرامة؛ فيها الحنان والرشاقة والجمال. أحدهما — البذرة، والآخر — الأرض الخصبة. انظروا هنا إلى كائنين لا يمكنهما أن يشعرا بالكمال والسعادة إلا عندما يتحدان. في انسجامهما، سيشكلان «جسدًا» واحدًا، وإرادة واحدة، ومثلًا أعلى واحدًا.

4. إذا كان هذا الاتحاد مستوحى من الروح والحب، فإنه يُسمى زواجاً. (38، 29-31)

5. حقاً، أقول لكم: أرى أن الرجل والمرأة قد انحرفا عن طريقهما في هذا الزمان.

6. أرى رجالاً لا يوفون بالتزاماتهم؛ ونساءً يتجنبن الأمومة، وأخريات يتدخلن في المجالات المخصصة للرجل، رغم أنه قيل لكم منذ القدم أن الرجل هو رأس المرأة.

7. لا ينبغي للمرأة أن تشعر بالتهميش بسبب ذلك؛ لأني أقول لكم الآن إن المرأة هي قلب الرجل.

8. انظروا، لهذا السبب أقمت الزواج وقدسته. لأن الاتحاد بين هذين الكائنين، المتساويين روحياً ولكن المختلفين جسدياً، هو الحالة المثالية. (66، 68، 69)

9. قليلون هم الذين يسعون إلى العيش في جنة السلام والنور والانسجام، من خلال إتمام القوانين الإلهية بالحب.

10. إن الطريق الذي قطعه البشر طويل جدًا، لكنهم ما زالوا يفضلون أكل الثمار المحرمة التي لا تجلب لحياتهم سوى المعاناة وخيبة الأمل. الثمار المحرمة هي تلك التي هي جيدة في حد ذاتها، لأن الله خلقها، لكنها قد تصبح ضارة للإنسان إذا لم يستعد لها كما ينبغي أو استخدمها بإفراط.

11. يأخذ الرجل والمرأة ثمرة الحياة دون استعداد، ولا يدركان مسؤوليتهما تجاه الخالق عندما ينجبان كائنات جديدة لتتجسد على الأرض. (34، 12-14)

12. يسألني البعض: "يا رب، هل الحب البشري غير مقبول ومقيت في عينيك، وهل لا تقبل سوى الحب الروحي؟"

13. كلا، أيها الشعب. صحيح أن الروح تستحق أعلى وأطهر مشاعر الحب، لكنني وضعت قلبًا في الجسد البشري أيضًا، لكي يحب القلب، وأعطيته مشاعر، لكي يحب القلب من خلالها كل ما يحيط به.

14. الحب الذي لا ترجع جذوره إلا إلى الجسد هو خاص بالكائنات التي لا عقل لها، لأنها تفتقر إلى الضمير الذي ينير طريقها. كما أقول لكم إن من الاتحادات الصالحة تخرج دائماً ثمار صالحة، وستتجسد فيها أرواح نورانية. (127، 7-8، 10)

15. أنا لا أطلب منكم تضحيات خارقة للطبيعة. فلم أطلب من الرجل أن يتخلى عن رجولته ليتبعني، ولا طلبت من المرأة أن تتخلى عن أنوثتها لتؤدي مهمة روحية. ولم أفصل الزوج عن رفيقته، ولا أبعدت هذه عن زوجها لتتمكن من خدمتي؛ ولا قلت للوالدين أن يتركوا أطفالهم أو يتخلوا عن عملهم ليتبعوني.
16. لقد أوضحت للجميع، عندما جعلتهم «عمالاً في كرم العنب هذا»، أنه لكي يكونوا خدامي، لا يتوقفون عن كونهم بشر، ولذلك يجب أن يفهموا أن يعطوا الله ما هو لله، والعالم ما هو للعالم. (133، 55-56)

طبيعة الرجل ومهمته

17. لقد منحتكم أيها الرجال ميراثاً، وملكية، وهي المرأة التي عُهد إليكم بها لتحبوها وتعتنوا بها. ومع ذلك، فقد جاءت رفيقتكم إليّ وشكت وبكت أمامي بسبب عدم تفهمكم.
18. لقد قلت لكم إنكم أقوياء، وإنكم خُلقتم «على صورتي ومثالي». لكنني لم أطلب منكم أن تهينوا المرأة وتجعلوها أمتكم.
19. لقد جعلتكم أقوياء لتمثلوني في بيوتكم: أقوياء في الفضيلة، وفي الموهبة، وأعطيتكم المرأة كرفيقة لتكمل حياتكم الدنيوية، حتى تجدوا في الحب المتبادل القوة لمواجهة المحن والمصائر المتقلبة. (6، 61)
20. تذكروا أيها الرجال، أنه في كثير من الأحيان كنتم أنتم من أوقع النساء الفاضلات في شباككم، من خلال البحث عن الجوانب الحساسة والضعيفة فيهن. لكن تلك المرايا التي كانت صافية وأصبحت اليوم عكرة، عليكم أن تجعلوها تعكس من جديد نقاء وجمال أرواحهن.
21. لماذا تحتقرون اليوم نفس النساء اللواتي أغويتموهن في الماضي لحياة منحلة؟ لماذا تشكون من انحطاط المرأة؟ افهموا أنه لو كنتم قد أرشدتموها إلى طريق شريعتي، التي هي شريعة القلب والروح، والاحترام ومحبة القريب، بأن تحبوها بالحب الذي يرفع، وليس بالشغف الذي يحط من قدرها، لما كان لديكم سبب للبكاء والتذمر، ولما سقطت.
22. يبحث الرجل عن الفضائل والجمال في المرأة ويتوقعهما منها. لكن لماذا تطلبون ما لا تستحقونه؟
23. أرى أنكم ما زلتم تعتقدون أن لديكم مزايا عظيمة، رغم أنكم لا تملكون سوى القليل منها. أعيدوا بناء ما دمرتموه بأعمالكم وأقوالكم وأفكاركم، وأعطوا الشرف والأخلاق والفضيلة القيمة التي تستحقها.
24. إذا بذلتم هذا الجهد، أيها الرجال، فستساعدون يسوع في عمله الخلاصي، وستمتلئ قلوبكم بالبهجة عندما ترون البيوت تُكرم بزوجات صالحات وأمهات شريفات. وستكون فرحتكم عظيمة عندما ترون الفضيلة تعود إلى أولئك الذين فقدوها.
25. الخلاص للجميع. لماذا لا يُخلَّص حتى أكبر الخطاة؟ لذلك أقول لكم أيها الرجال: اعملوا معي لإنقاذ أولئك الذين أوقعتموهم في الهلاك، بأن تغرسوا فيهم أملاً جديداً بنور تعاليمي. دعوا أفكاري المحبة تصل إلى عقولهم وقلوبهم. انقلوا رسائلي إليهم حتى في السجون والمستشفيات، وحتى في أماكن الفساد. لأنهم هناك سيبكون من الندم والألم، لأنهم لم يكونوا أقوياء بما يكفي عندما جرّتهم العالم بإغراءاته إلى الهلاك.
26. كل امرأة كانت ذات يوم طفلة، وكل امرأة كانت ذات يوم عذراء، لذلك يمكنكم الوصول إلى قلوبهن بالتعاطف.
27. سأستعين بالرجال الذين لم يلطخوا هذه الفضائل، وسأعهد إليهم بهذه المهمة. تذكروا أنني قلت لكم: "من أعمالكم ستُعرفون". اسمحوا للروح أن تتكلم من خلال المظهر الأرضي.
28. لكن لأولئك الذين لم يكونوا مستعدين لاحترام سحر الحب الذي وضعته في ذلك الكائن، أقول: لماذا تقولون إنكم تحبون، إذا لم يكن ما تشعرون به هو الحب؟ لماذا تتسببون في سقوط الآخرين، ولا شيء يمنعكم من ذلك؟ فكروا: ماذا سيشعر قلبكم لو أن ما تفعلونه بتلك الأزهار المقطوفة، فعله أحدهم بوالدتكم، أو بأختكم، أو بزوجتكم الحبيبة التي تحترمونها؟ هل فكرتم يوماً في الجروح التي ألحقتموها بوالديكم، الذين ربوكم بكل هذا الحب؟

29. اسألوا قلوبكم في اختبار حقيقي في ضوء الضمير، هل يمكن أن تحصدوا ما لم تزرعوه؟
30. ماذا تعدون لحياتكم المستقبلية إذا كنتم تؤذون جيرانكم باستمرار؟ كم سيكون عدد ضحاياكم؟ ماذا ستكون نهايتكم؟ حقاً، أقول لكم، لقد جعلتم الكثيرين ضحايا في عاصفة شهواتكم؛ بعضهم ينتمي إلى حاضركم والبعض الآخر إلى ماضيكم.
31. أريد أن يصبح القلب والفم، اللذان كانا ملاذاً للخيانة والكذب، ملاذاً للحق والحب الطاهر.
32. أنيروا طريق جيرانكم بالكلمة وبقدوتكم، حتى تكونوا منقذي النساء الساقطات. آه، لو أن كل واحد منكم يخلص واحدة على الأقل!
33. لا تتكلموا بسوء عن تلك المرأة، لأن الكلمة الجارحة التي تجرح واحدةً ستجرح كل من يسمعها — لأنهم من تلك اللحظة يصبحون هم أيضاً قضاةً أشرار.
34. احترموا تصرفات الآخرين وأسرارهم، فليس من شأنكم أن تحكموا عليهم. أنا أفضل الرجال الذين سقطوا في الخطيئة وسأقوم بإعادتهم إلى الطريق الصحيح، على المنافقين الذين يتباهون بالنقاء ومع ذلك يخطئون. أنا أفضّل الخاطئ الكبير الذي يتسم بالصدق، على التظاهر بالفضيلة الزائفة. إذا أردتم أن تتزينوا، فليكن ذلك بثياب الصدق.
35. إذا وجدتم امرأة فاضلة ذات مشاعر نبيلة وشعرتم أنكم غير مستحقين الاقتراب منها، رغم أنكم تحبونها، وإذا قمتم بعد ذلك بإهانتها وازدرائها، وبعد أن عانيتم وأدركتم خطأكم، لجأتم إليها بحثاً عن العزاء، فستطرقون بابها عبثاً.
36. لو أن جميع النساء اللواتي لعبن دوراً في حياة كل رجل على حدة قد تلقين منه كلمة ومشاعر الحب والاحترام والتفهم، لما كان عالمكم في ذروة الخطيئة التي هو عليها الآن. (235، 18-32)

المرأة، الزوجة والأم

37. أيتها النساء، أنتن اللواتي تحافظن بصلواتكن على السلام الضئيل الموجود على الأرض — أنتن اللواتي، بصفتكن حارسات مخلصات للبيت، تحرصن على ألا ينقصه دفء الحب. بهذه الطريقة تتحدن مع مريم، أمكن، لكسر غطرسة البشر. (130، 53)
38. أيتها النساء، اللواتي تبللن طريق هذا العالم بدموعكن وتطبعن مسيرتكن في هذه الحياة بالدم: استرحن عندي، لتستعيدن قوتكن وتظللن ملجأ الحب، ونار الموقد، والأساس القوي للبيت الذي عهدت به إليكن على الأرض. لتظللن طائر الحجل الذي تغطي أجنحته الزوج والأطفال. أباركّكن.
39. أرفع مكانة الرجل ومكانة المرأة إلى يمين الرجل. أقدس الزواج وأبارك الأسرة.
40. في هذا الزمان، آتي بسيف المحبة لأضع كل شيء في مكانه الصحيح، حيث سبق أن أخلّى الإنسان به. (217، 29-31)
41. حقاً، أقول لكم، إن التجديد البشري يجب أن يبدأ بالمرأة، حتى تكون ثمارها، التي ستكون أناس الغد، خالية من العيوب التي أوصلتكم إلى الانحطاط.
42. بعد ذلك، سيكون على الرجل أن يساهم بنصيبه في عمل الإصلاح هذا؛ لأن كل من أفسد امرأة، سيتعين عليه أن يعيدها إلى نصابها.
43. اليوم ألهمتكم لإنقاذ المرأة التي تعثرت في طريقها؛ وعندما تحضرون لي تلك التي أنقذتموها، سأمنحها زهرة وبركة وسلاماً عظيماً، حتى لا تسقط مرة أخرى.
44. إذا قمتم بهذه المهمة على هذا النحو، فإن تلك الكائنات التي جرحتها الدنيا ستشعر بحب يسوع يتدفق إلى قلوبها.
45. سأسمعهم عندما يقولون لي في صلاتهم: "أبي، لا تنظر إلى خطيئتي، انظر فقط إلى ألمي. لا تحكم على فسادي، انظر فقط إلى معاناتي." في تلك اللحظة، سينزل تعزيتي على ذلك القلب المعذب، وسيتطهر بالدموع. لو كنتم تعلمون فقط أن صلاة الخاطئ أقوى من صلاة المتكبر الذي يعتبر نفسه باراً وطاهراً. (235، 16-17، 43-45)

46. لا يظهر الناس سوى القليل من الأدلة أو العلامات على الحب الذي منحتكم به الحياة. من بين جميع المشاعر البشرية، فإن أكثرها شبهاً بالحب الإلهي هو الحب الأمومي، لأنه يتسم بالتفاني والتضحية بالنفس والسعي إلى إسعاد الطفل، حتى لو كلف ذلك تضحيات. (242، 39)
47. يقول المعلم لكم أيتها النساء العقيمات: لقد تمنيتم كثيرًا وطلبتم أن يصبح جسدكم مصدرًا للحياة، وكنتم تأملون أن تسمعوا ذات مساء أو صباحًا دقات قلب رقيق في داخلكم. لكن الأيام والليالي مرت، ولم يخرج من صدوركن سوى النحيب، لأن طفلاً لم يطرق أبوابكن.
48. كم منكن، اللواتي تسمعنني، واللواتي سُلبت منكن كل أمل، سيتعين عليكن أن تصبحن خصبات، حتى تؤمنن بقدرتي، ويتعرف عليّ الكثيرون من خلال هذه المعجزة. سهرن واصبرن. لا تنسين كلماتي! (38، 42-43)

تربية الأطفال والشباب

49. أيها الآباء، تجنبوا الأخطاء والأمثلة السيئة. أنا لا أطلب منكم الكمال، بل فقط الحب والرعاية لأطفالكم. استعدوا روحياً وجسدياً، ففي الآخرة تنتظر جحافل كبيرة من الأرواح اللحظة المناسبة لتتجسد بينكم.
50. أريد إنسانية جديدة، لا تزداد عدداً فحسب، بل تزداد فضيلةً أيضاً وتتكاثر، حتى يرى الناس المدينة الموعودة قريبةً ويصل أطفالهم إلى السكنى في أورشليم الجديدة.
51. أريد أن تمتلئ الأرض بأناس ذوي نوايا حسنة، هم ثمار المحبة.
52. دمروا سدوم وعمورة هذا الزمان، ولا تدعوا قلوبكم تعتاد على خطاياهم، ولا تشبهوا سكانها. (38، 44-47)
53. أرشدوا أطفالكم بحماس، وعلموهم أن يلتزموا بقوانين الروح والمادة؛ وإذا خالفوها، فوبخوهم، لأنكم كآباء تمثلونني على الأرض. تذكروا إذن يسوع الذي، مملوءاً بالغضب المقدس، أعطى درساً للتجار في أورشليم إلى الأبد، دافعاً عن قضية الله، القوانين الثابتة. (41، 57)
54. اليوم لم تعودوا أطفالاً صغاراً ويمكنكم فهم مغزى تعاليمي. كما تعلمون أن أرواحكم لم تنشأ في نفس الوقت مع الأجساد التي تمتلكونها، وأن أصل أحدهما ليس هو أصل الآخر. تلك الأطفال الصغار الذين تهزونهم بين ذراعيكم يحملون البراءة في قلوبهم، لكنهم يخفون في أرواحهم ماضيًا يكون أحيانًا أطول وأكثر شؤمًا من ماضي آبائهم. ما أعظم مسؤولية أولئك الذين عليهم رعاية تلك القلوب، حتى تحقق أرواحهم تقدمًا في مسار تطورها.
55. لذلك لا تنظروا إلى أطفالكم بقلة حب. تذكروا أنكم لا تعرفون من هم، ولا ماذا فعلوا. بل زيدوا اهتمامكم وحبكم تجاههم، واشكروا أباكم لأنه وضع رحمته فيكم، ليجعلكم قادة ومستشارين لإخوتكم الروحيين، الذين أنتم آباؤهم مؤقتًا من حيث الجسد والدم. (56، 31-32)
56. أقول لآباء الأسر أنه كما يهتمون بمستقبل أطفالهم المادي، فعليهم أيضًا أن يهتموا بمستقبلهم الروحي، بناءً على المهمة التي جاؤوا بها إلى العالم في هذا الصدد. (81، 64)
57. اعلموا أن الروح، عندما تتجسد، تجلب معها كل قدراتها، وأن مصيرها مكتوب بالفعل، وبالتالي لا تحتاج إلى أن تتلقى أي شيء في هذا العالم. إنها تجلب معها رسالة أو مهمة تكفير. أحيانًا تحصد بذرة (جيدة)، وأحيانًا أخرى تسدد دينًا. لكنها تتلقى دائمًا في هذه الحياة درسًا في الحب يقدمه لها أبوها.
58. أنتم الذين ترشدون أطفالكم في هذه الحياة، احرصوا على أن يسلكوا طريق شريعتي عندما ينتهي زمن براءة الطفولة. أيقظوا مشاعرهم، وكشفوا لهم قدراتهم، وحثوهم دائمًا على الخير ، وحقًا أقول لكم، من تقودونه إليّ بهذه الطريقة، سيغمره النور الذي يشع من ذلك النار الإلهية التي هي حبي. (99، 64-65)
59. لقد قطعتم شوطًا طويلًا روحيًا، والآن أنتم مندهشون من الحدس والانفتاح اللذين تظهرهما الأجيال الجديدة منذ طفولتهم المبكرة. فهذه أرواح عاشت الكثير وتعود الآن لتقود البشرية — بعضها

على طرق الروح والبعض الآخر على طرق الدنيا، حسب قدراتهم ومهمتهم. لكن الناس سيجدون السلام الداخلي فيهم جميعًا. هذه الكائنات التي أتحدث عنها ستكون أطفالكم. (220، 14)

60. هل تعتقدون أن الطفل، في مواجهة المثال السيئ لأب دنيوي فاسد أو شرير، يرتكب خطأً إذا لم يتبع أسلوب حياته؟ أم تعتقدون أن الطفل ملزم بأن يتبع خطى والديه؟

61. حقًا، أقول لكم، إن الضمير والعقل هما اللذان يجب أن يوجهانكم إلى الطريق الصحيح. (271، 33-34)

62. إن البراءة المباركة قد أصابتها عدوى فساد العالم، والشباب يسيرون في طريقهم بخطى مذهلة، وحتى العذارى فقدن الحياء والعفة واللياقة. لقد اختفت كل هذه الفضائل من قلوبهن. لقد غذين الشهوات الدنيوية ولا يطمحن إلا إلى الملذات التي تقودهن إلى الهلاك.

63. أنا أتكلم إليكم بكل وضوح، لكي تنطلقوا وتخطوا خطوة ثابتة في تطور أرواحكم. (344، 48)

64. أشعلوا في الشباب حب القريب، وزودوهم بمثل عليا عظيمة ونبيلة، لأن الشباب هم الذين سيكافحون غدًا من أجل الوصول إلى وجود تتألق فيه العدالة والمحبة والحرية المقدسة للروح. استعدوا، لأن المعركة الكبرى التي تتحدث عنها النبوءات لم تأتِ بعد. (139، 12)

كلمة إلى الأطفال والعذارى

65. أيها الأطفال الأرواح، لديكم جميعًا فيّ أبًا إلهيًا، وإذا كنت قد أعطيتكم آباءً بشريين في الحياة المادية، فقد كان ذلك لكي يمنحوا أجسادكم الحياة ويمثلوا أباكم السماوي بينكم. لقد قلت لكم: "عليك أن تحب الله أكثر من كل المخلوقات"، وأضفت: "عليك أن تكرم أباك وأمك". فلا تهملوا واجباتكم. إذا لم تكن قد أظهرتم امتنانكم لمحبة والديكم، وما زالوا على قيد الحياة، فباركواهم واعترفوا بفضلهم. (9، 19)

66. في هذا اليوم، أخاطب بشكل خاص الفتيات اللواتي سيضطررن غدًا إلى إضاءة حياة بيت جديد بحضورهن، واللواتي يجب أن يعلمن أن قلب الزوجة وقلب الأم هما نوران يضيئان ذلك الملاذ، تمامًا كما يضيء الروح المعبد الداخلي.

67. استعدوا لذلك الآن، حتى لا تفاجئكم حياتكم الجديدة؛ جهزوا الآن الطريق الذي سيسلكه أطفالكم — تلك الأرواح التي تنتظر الساعة التي تقترب فيها من رحمكم لتتخذ شكلاً وحياة بشرية، لتؤدي مهمة.

68. كونوا شركائي في خططي لإعادة البناء، وفي عملي للتجديد والعدالة.

69. ابتعدوا عن الإغراءات الكثيرة التي تحيط بخطواتكم في هذا الزمان. صلوا من أجل المدن الآثمة، حيث تهلك نساء كثيرات، وحيث تُنتهك مقدسات كثيرة، وحيث تنطفئ مصابيح كثيرة.

70. انشروا بقدوتكم بذور الحياة والحق والنور، التي تضع حداً لعواقب نقص الروحانية في البشرية.

71. أيتها العذارى من هذا الشعب: استيقظن واستعدن للقتال! لا تصبحن أعمى بسبب شهوات القلب، ولا تدعن ما هو غير حقيقي يضللكن. أطلقن العنان لمواهبكن في الحدس والإلهام، وحساسيتكن ورقتكن. كونن قويات في الحقيقة، وستكونن قد جهزن أفضل أسلحتكن لتكونن على مستوى معركة هذه الحياة.

72. لكي تنقلوا الحب بدمكم، ولكي تساعدوا أطفالكم بجوهر الحياة، وهو الحب الذي أتحدث عنه كثيراً، عليكم أولاً أن تعيشوه، وأن تدعوه يتغلغل فيكم، وأن تشعروا به في أعماقكم. هذا هو ما تريد تعاليمي أن تحققه في قلوبكم. (307، 31-36)

الزواج والأسرة

73. نزل قانون الزواج كنور تحدث من خلال روح الآباء الأوائل، لكي يدركوا أن اتحاد الرجل والمرأة يعني عهدًا مع الخالق. ثمرة هذا الاتحاد هي الطفل، الذي يتدفق فيه دم والديه معًا كدليل على أن ما يربطه الله لا يجوز فصمه على الأرض.

74. إن السعادة التي يشعر بها الأب والأم عند ولادة طفل تشبه تلك التي شعر بها الخالق عندما أصبح أبًا، حيث أعطى الحياة لأطفاله المحبوبين. وعندما أعطيتكم لاحقاً، عن طريق موسى، الشرائع لكي تفهموا

كيفية اختيار الرفيقة ولا تشتهوا زوجة قريبكم، فقد حدث ذلك لأن البشر قد ضلوا، ، بسبب حرية إرادتهم، إلى طرق الزنا والشهوات.

75. وبعد أن انقضى ذلك الزمان، جئت إلى العالم في يسوع ورفعت شأن الزواج، وبالتالي الأخلاق والفضيلة الإنسانية، من خلال تعليمي الحنون الذي هو دائماً قانون المحبة. وتكلمت بأمثال لأجعل كلمتي لا تُنسى، وجعلت من الزواج مؤسسة مقدسة.

76. والآن، بما أنني بينكم من جديد، أسألكم أيها الرجال والنساء: ماذا فعلتم بالزواج؟ قليلون هم الذين يستطيعون الإجابة على هذا السؤال بشكل مرضٍ! لقد تم تدنيس مؤسستي المقدسة، ومن ذلك المنبع تنبع الموت والألم. على البياض النقي لورقة القانون هذه توجد بقع العار وآثار الرجل والمرأة. الثمرة التي كان من المفترض أن تكون حلوة أصبحت مرّة، والكأس التي يشرب منها الناس مليئة بالمرارة.

77. أنتم تبتعدون عن شرائعي، وعندما تتعثرون، تسألون أنفسكم بخوف: لماذا يوجد كل هذا الألم؟ لأن شهوات الجسد لطالما تجاهلت صوت الضمير. والآن أسألكم: لماذا لا تجدون السلام، رغم أنني أعطيتكم كل ما هو ضروري لتكونوا سعداء؟

78. لقد بسطتُ رداءً أزرقَ في سماء السماء، لكي تبنوا تحته «أعشاش حبكم»، لكي تعيشوا هناك، بعيدين عن إغراءات العالم وتشابكاته، ببساطة الطيور؛ لأن في البساطة والصلاة الصادقة يمكن للمرء أن يشعر بسلام مملكتي وبكشف العديد من الأسرار.

79. كل من يرتبط زواجًا أمام ألوهيتي — حتى لو لم يصدق على اتحاده أي رجل دين — يعقد معي عهدًا، عقدًا يبقى مسجلاً في كتاب الله، الذي تُدوّن فيه جميع المصائر.

80. من يستطيع أن يمحو هذين الاسمين المتشابكين من هناك؟ من يستطيع في العالم أن يفك ما تم توحيده في شريعتي؟

81. لو فصلت بينكم، لدمرت عملي. إذا كنتم قد طلبتم مني أن تكونوا متحدين على الأرض، وأنا منحتكم ذلك — فلماذا لا تحافظون بعد ذلك على عهودكم وتنكرون قسمكم؟ أليس هذا استهزاءً بشريعتي واسمي؟ (38، 32-37، 39-41)

82. لقد خاطبت قلب المرأة، الأم والزوجة، التي لم تفهم كيف تحافظ على نقاء قلبها، ولم تستطع أن تمنح شريك حياتها وأطفالها دفء الحنان والتفاهم.

83. كيف يمكن للرجال والنساء أن يرفعوا مستوى حياتهم الروحية، إن لم يصححوا أولاً الأخطاء الجسيمة الموجودة في حياتهم البشرية؟

84. يتطلب عملي أن يشهد تلاميذي به من خلال صدق وأمانة أفعالهم في حياتهم.

85. أسأل هؤلاء وأولئك: هل لديكم أطفال؟ إذن ارحموهم. لو أمكنكم أن تروا أرواحهم ولو للحظة واحدة، لشعرتم أنكم غير مستحقين أن تسموا أنفسكم آباءهم. لا تعطوهم أمثلة سيئة، واحذروا من رفع أصواتكم بالصراخ في حضور الأطفال.

86. أعلم أن هناك في هذا الزمان، أكثر من أي وقت مضى، مشاكل داخل الزواج — مشاكل لا يجد المعنيون لها سوى حل واحد: الانفصال، الطلاق.

87. لو كان الإنسان يمتلك المعرفة الروحية اللازمة، لما ارتكب أخطاء جسيمة كهذه، لأنه سيجد في الصلاة والتأمل الإلهام لحل أصعب المعضلات واجتياز أصعب الاختبارات.

88. نوري يصل إلى جميع القلوب، حتى الحزينة والمكتئبة، ليمنحها شجاعة جديدة للحياة. (312، 36 42)

89. في «العصر الثاني» دخلتُ بيوت العديد من الأزواج الذين تزوجوا وفقًا لشريعة موسى، وهل تعلمون كيف وجدتُ الكثير منهم؟ يتشاجرون، مدمرين بذور السلام والمحبة والثقة. رأيتُ العداوات والفتنة في قلوبهم، وعلى مائدتهم وفي فراشهم.

90. دخلتُ أيضًا بيوت الكثيرين الذين — دون أن تكون حياتهم الزوجية قد أُقرّت بموجب الشريعة — كانوا يحبون بعضهم البعض ويعيشون كما تفعل طيور الحجل في أعشاشها، ويقبلون أطفالهم الصغار ويحمونهم.
91. كم من الناس يعيشون تحت سقف واحد ولا يحبون بعضهم البعض، ولأنهم لا يحبون بعضهم البعض، فهم ليسوا متحدين، بل منفصلون روحياً! لكنهم لا يعلنون انقسامهم خوفاً من عقاب إلهي أو قوانين بشرية أو حكم المجتمع، لكن هذا ليس زواجاً؛ فبين هؤلاء الناس لا توجد شراكة ولا صدق.
92. ومع ذلك، فإنهم يظهرون ترابطهم الزائف، ويزورون العائلات والكنائس، ويذهبون في نزهات، ولا يدينهم العالم، لأنهم يجيدون إخفاء غياب الحب بينهم. في المقابل، كم من الذين يحبون بعضهم البعض يضطرون إلى الاختباء، وإخفاء وحدتهم الحقيقية، وتحمل عدم التفاهم والظلم.
93. لم يتطور الإنسان بما يكفي ليرى بوضوح ويحكم على حياة جاره بشكل صحيح. أولئك الذين يمسكون بزمام القوانين الروحية والدنيوية لا يطبقون العدالة الحقيقية لمعاقبة مثل هذه الحالات.
94. لكن أوقات التفاهم والتبصر التي أعلنها لكم، والتي ستتكامل فيها البشرية، ستأتي، وعندها ستشهدون، كما في أوقات الآباء قبل موسى، أن اتحاد العشاق يحدث كما فعلتُه اليوم مع أبنائي: بطريقة روحية. وهكذا ستفعلون أنتم أيضًا في تلك الأزمنة المستقبلية: بحضور آباء وأمهات من سيتحدون، والأصدقاء والأقارب، في أقصى درجات الروحانية والأخوة والفرح. (357، 25-27)

الفصل 34 - حرية الإرادة والضمير

أهمية الضمير وحرية الإرادة

1. اسمعوا أيها التلاميذ: يمتلك الإنسان حرية الإرادة والضمير كهبات روحية؛ يولد الجميع موهوبين بالفضائل ويمكنهم الاستفادة منها. في أرواحهم نور الضمير؛ ولكن بالتزامن مع نمو الجسد، تنمو معه الشهوات والميول الشريرة، وهذه تتصارع مع الفضائل.
2. الله يسمح بحدوث هذا، لأنه بدون صراع لا توجد استحقاقات، وهذا ضروري لكم لكي تصعدوا على الطريق الروحي. ماذا ستكون استحقاقات أبناء الله إذا لم يقاتلوا؟ ماذا ستفعلون إذا عشتم حياة مليئة بالسعادة، كما تتمنونها في العالم؟ هل يمكنكم، وأنت محاطون بالراحة والثروات، أن تتوقعوا تقدماً روحياً؟ ستقفون في مكانكم؛ لأنه حيث لا يوجد صراع، لا يوجد استحقاق.
3. لكن لا تسيئوا فهمي؛ لأنني عندما أتحدث عن الكفاح، فإنني أعني ذلك الذي تخوضونه للتغلب على نقاط ضعفكم وشهواتكم. هذه الكفاحات هي الوحيدة التي أسمح بها للبشر، حتى يتغلبوا على أنانيتهم وسعيهم المادي، لكي تحتل الروح، مستنيرة بالروح، مكانها الحقيقي.
4. أنا أقرّ بهذا الصراع الداخلي، ولكن لا أقرّ بذلك الذي يخوضه الناس في سعيهم إلى تعظيم الذات، مغرورين بالطموح والشر. (9، 42-44)
5. الروح تكافح من أجل تحقيق صعودها وتقدمها، بينما "الجسد" يستسلم مرارًا وتكرارًا لإغراءات العالم. لكن الروح والجسد يمكن أن يتناغما معًا، لو أن كليهما استخدم ما هو مسموح لهما به، وهذا ما تظهره لكم تعاليمي.
6. كيف يمكنكم ممارسة شريعتي في كل وقت؟ بأن تستمعوا إلى صوت الضمير، الذي هو الحكم على أفعالكم. أنا لا آمركم بشيء لا تستطيعون الوفاء به. أريد أن أقنعكم بأن طريق السعادة ليس خيالاً، بل إنه موجود، وأكشف لكم هنا كيف تسلكونه.

7. لديكم الحرية في اختيار الطريق، لكن من واجبي كأب أن أريكم الطريق الحقيقي، الأقصر — ذلك الذي يضيئه دائمًا نور المنارة الإلهية، وهو حبي لكم. لأنكم تلاميذ تتوقون إلى سماع كلمات جديدة دائمًا، تؤكد معرفتكم وتحيي إيمانكم. (148، 53-55)

8. لقد وضعت الضمير في كيانكم ليكون دليلاً لكم في كل مساراتكم، لأن الضمير قادر على تمييز الخير من الشر، والصواب من الخطأ. وبهذا النور لن يُمكن خداعكم ولا يُمكن أن يُطلق عليكم لقب الجاهلين. كيف يمكن للروحاني أن يخدع جاره أو يحاول خداع نفسه، وهو يعلم الحقيقة؟ (10، 32)

9. الإنسان على الأرض هو أمير، وقد منحته محبتي وعدلي هذا اللقب، وكانت المهمة التي أوكلت إليه منذ البداية هي أن يحكم الأرض.

10. فوق الموهبة الإلهية المتمثلة في حرية إرادته، أقمتُ منارة مشرقة لتنير مسار حياته: الضمير.

11. الحرية في العمل، ونور الضمير لتمييز الخير من الشر، هما من أعظم النعم التي ورثها حب أبي لروحكم. وهما موجودان في الإنسان، حتى قبل ولادته وبعد وفاته. الضمير يرشد الإنسان ولا ينفصل عنه في اليأس ولا عند فقدان العقل ولا في صراع الموت، لأنه متحد بعمق مع الروح. (92، 32-34)

12. تفرح الروح بحرية الإرادة التي من خلالها عليها أن تكتسب حسنات لتحقيق الخلاص.

13. من الذي يقود الروح أو يوجهها أو ينصحها في مسار تطورها الحر، لتمييز المسموح منه عن غير المسموح به، وبالتالي عدم الضلال؟ الضمير

14. الضمير هو الشرارة الإلهية، وهو نور أعلى وقوة تساعد الإنسان على عدم الإثم. ما الفضل الذي سيكون للإنسان لو كان للضمير قوة مادية لإجباره على البقاء في الخير؟

15. أريدكم أن تعلموا أن الفضل يكمن في الاستماع إلى ذلك الصوت، والاقتناع بأنه لا يكذب أبدًا ولا يخطئ في نصائحه، وفي اتباع تعليماته بإخلاص.

16. كما يمكنكم أن تدركوا بالتأكيد، فإن سماع ذلك الصوت بوضوح يتطلب تدريباً وتركيزاً على الذات. من منكم يمارس هذا الطاعة في الوقت الحالي؟ أجبوا على أنفسكم.

17. لقد ظهرت الضمير دائمًا في الإنسان؛ لكن الإنسان لم يصل إلى التطور اللازم لكي يترك ذلك النور يوجه حياته بأكملها. إنه يحتاج إلى قوانين، وتعاليم، وقواعد، وأديان، ونصائح.

18. عندما يصل الناس إلى مرحلة التواصل مع أرواحهم، وبدلاً من البحث عن الروحاني في الخارج، يبحثون عنه في داخلهم، سيتمكنون من سماع الصوت اللطيف والمقنع والحكيم والعادل الذي كان حياً فيهم دائماً دون أن يستمعوا إليه، وسوف يدركون أن حضور الله موجود في الروح، وأنه الوسيط الحقيقي الذي من خلاله يجب على الإنسان أن يتواصل مع أبيه وخالقه. (287، 26-30)

19. جميعكم لديكم نوري في داخلكم، فكل روح تمتلك هذه النعمة؛ ولكن بينما ازداد هذا النور قوةً لدى البعض، ونما، وخرج إلى الخارج ليعلن عن نفسه، فإنه يبقى لدى آخرين في حالة سرية، خفية، لا شعورية. لكن حقاً، أقول لكم: مهما كان الإنسان متخلفاً روحياً، فسيكون دائماً قادراً على التمييز بين الخير والشر، ولهذا السبب أنتم جميعاً مسؤولون أمامي عن أعمالكم.

20. يجب أن أقول لكم إن مسؤوليتكم تزداد بقدر ما يزداد إدراككم، لأنكم ستصبحون عندئذ أكثر حساسية تجاه توجيهات الضمير. (310، 69 70)

21. أريدكم أن تعلموا أنكم، من بين جميع مخلوقات هذا العالم، الكائنات المفضلة التي نُصبت بالروح والضمير. لقد منحتكم حرية الإرادة، لتسلكوا بمحض إرادتكم الطريق الصحيح الذي يقودكم إليّ. إن الطريق الذي أقدمه لكم ليس طريقاً مزيناً بالورود، بل هو طريق الصلاة والتوبة والنضال، وعلى هذا الطريق يجب أن تقودكم ضمائركم. (58، 42)

22. ماذا سيحل بالروح إذا حُرمت من حرية الإرادة؟ في المقام الأول، لن تكون روحاً، وبالتالي لن تكون مخلوقاً جديراً بالسامي. ستكون أشبه بتلك الآلات التي تصنعونها، شيئاً بلا حياة خاصة به، بلا ذكاء، بلا إرادة، بلا طموح. (20، 37)

23. لقد منحت الإنسان حرية الإرادة. ولكن إذا ذهب في ضلاله إلى حد لومني على ذلك، فسأقول له إنني منحتُه أيضًا قوة الإرادة والعقل. وفي الوقت نفسه، كشفت له شريعتي، التي هي الطريق لئلا يتعثر أو يضل، وأشعلت فيه نور الضمير، الذي هو المنارة الداخلية التي تنير طريق الروح وتقودها إلى الحياة الأبدية.

24. لماذا توجد الخطيئة، ويغلب الشر، وتندلع الحروب؟ لأن الإنسان لا يستمع إلى صوت الضمير ويسيء استخدام حريته في الإرادة. (46، 63-64)

25. العالم لا يسمعني، لأن صوت هذه الأجساد التي أُعلن نفسي من خلالها له مدى محدود. لذلك، فإن صوت الروح، الذي هو حكمتي، هو الذي يخاطب الناس ويفاجئ الكثيرين الذين، تحت سحر أنانيتهم، يكونون عادةً صمّاءً تجاه نداءات ذلك الصوت، ولا يهتمون إلا بالإطراءات والمكانة الدنيوية، ويغمرهم نشوة مناصبهم الاجتماعية وسلطتهم. (164، 18)

إساءة استخدام حرية الإرادة

26. أجد اليوم البشرية في حالة ضعف روحي نتيجة لإساءة استخدامها لموهبة حرية الإرادة. لقد رسمتُ طريقاً للعدل والمحبة والرحمة والخير. أما الإنسان فقد صنع طريقاً آخر من نور زائف قاده إلى الهلاك.

27. عند عودتي، ستُظهر لكم كلمتي ذلك الطريق بالذات الذي لم ترغبوا في السير فيه، وسيكون من الظلم واللامعقول أن يقول أحد أن هذه التعاليم تسبب الارتباك أو اللامبالاة. (126، 5-6)

28. انظروا إلى البشر وهم يدمرون بعضهم بعضاً ويكرهون بعضهم بعضاً، وينتزعون السلطة من بعضهم البعض، دون أن يترددوا في ارتكاب الجرائم أو الخداع أو الخيانة. هناك ملايين البشر يموتون كضحايا لأقرانهم، وآخرون يهلكون تحت تأثير الرذيلة. هل هناك نور فيهم؟ هل يتكلم الروح الذي يعيش فيهم؟ ما هو موجود هناك هو الظلام والألم، نتيجة إساءة استخدام نعمة حرية الإرادة وعدم الاستماع إلى الصوت الداخلي، ولأن البشر لم يوجهوا انتباههم إلى نور تلك الشرارة الإلهية التي تحملونها جميعًا في كيانكم، والتي هي شعاع النور الإلهي الذي تسمونه الضمير. (79، 31)

29. حرية الإرادة هي أعلى تعبير، وهي أسمى هبة من الحرية، التي مُنحت للإنسان في مسار الحياة، حتى تتيح له مثابرته في الخير، التي اكتسبها من خلال نصيحة الضمير ومن خلال الكفاح في اجتياز الاختبارات، أن تصل به إلى حضن الآب. لكن حرية الإرادة قد حلت محلها الفوضى، والضمير لم يعد يُصغى إليه؛ لم يعد يُصغى إلا إلى مطالب العالم، وقد حلت المادية محل الروحانية.

30. في ظل هذا الارتباك الكبير وهذه الانحرافات الكثيرة، ستبدو تعاليمي للناس في هذا الزمان سخيفة. لكنني أقول لكم إنها هي التوجيه الصحيح الذي سيحقق تحرير الناس من الخمول الذي وقعوا فيه. (157، 15-16)

31. كلمتي هي الطريق، هي القانون الإلهي الذي يقودكم إلى الكمال، هي النور الذي يرفع الروح، التي غيمت مع ذلك عندما فرضت «الجسد» نفسها بعنادها ولم تستمع إلى النداء الداخلي لروحها.

32. فويل للروح التي استسلمت تحت دافع "الجسد" وسمحت للعالم المحيط بها أن يسيطر عليها، مستبدلةً دورها القيادي بدور كائن أعزل، تهزه الشهوات والضعف البشريان كالأوراق الجافة التي تدورها الرياح بلا اتجاه.

33. الإنسان الذي يحب الحرية أكثر من غيره يخشى الخضوع للإرادة الإلهية، خوفاً من أن يسيطر عليه روحه في النهاية ويحرمه من العديد من الملذات البشرية التي يعلم أنها تضر به؛ وهكذا يبتعد عن الطريق الذي يقوده إلى الحياة الحقيقية. (97، 36)

34. إن الزمن الذي استخدم فيه الناس حرية الإرادة لتوظيفها في الملذات، والشهوات الدنيئة، والعداوات، والانتقام، قد أوشك على الانتهاء. إن عدلي يسد مسارات الخطيئة ويفتح بدلاً منها طريق المصالحة والتجديد، حتى يتمكن الناس من إيجاد طريق السلام الذي سعوا إليه عبثاً بوسائل أخرى. (91، 80)

35. لقد منحتكم نعمة حرية الإرادة، واحترمت تلك الحرية المباركة التي منحتها لأولادي. لكنني وضعت في كيانكم أيضًا النور الإلهي للروح، حتى توجهوا قدراتكم، بقيادته، في المسارات الصحيحة. لكنني أقول لكم: في الصراع بين الروح والجسد، تعرضت الروح لهزيمة، وسقطة مؤلمة أبعدتها تدريجيًا أكثر فأكثر عن منبع الحقيقة، الذي هو أنا.
36. هزيمتها ليست نهائية، بل مؤقتة؛ لأنها ستنهض من أعماق هاويتها عندما لا تستطيع تحمل جوعها وعطشها وعريها وظلامها بعد الآن. سيكون الألم خلاصها، وعندما تسمع صوت روحها، ستنهض قوية ومشرقة، متحمسة وملهمة، وستستخدم قدراتها من جديد. ولكن ليس بعد الآن بتلك الحرية في استخدامها للخير أو للشر، بل بتكريسها حصريًا لتحقيق القوانين الإلهية، وهو أفضل عبادة يمكنكم تقديمها لروحي. (257، 65 66)

ضرورة اتباع دوافع الضمير

37. كم هي بعيدة عن الواقع حالياً ملايين الكائنات التي تعيش فقط من أجل حاضرها المادي! كيف يمكنها أن تفتح عيونها على الواقع؟ فقط من خلال الاستماع إلى صوت الضمير — ذلك الصوت الذي يحتاج إلى التركيز والتأمل والصلاة لكي يُسمع. (169، 16)
38. كلما أردتم أن تعرفوا ما إذا كان الطريق الذي تسلكونه هو طريق التطور الصاعد، عليكم أن تستشيروا الضمير، وإذا كان السلام يسود فيه، وكانت المحبة للآخرين وحسن النية تجاه إخوانكم في الإنسانية تسكن قلوبكم، فستكونون على يقين من أن نوركم لا يزال يضيء وأن كلمتكم تبعث على الراحة وتشفي.
39. ولكن إذا اكتشفتم أن الجشع، وسوء النية، والمادية، وشهوة الجسد قد ترسخت في قلوبكم، فيمكنكم أن تكونوا على يقين من أن نوركم قد تحول إلى ظلام، إلى خداع. هل تريدون — عندما يستدعيكم الآب — أن تقدموا حصادًا نجسًا بدلاً من قمح ذهبي؟ (73، 45)
40. أيها التلاميذ: إذا كنتم لا تريدون أن ترتكبوا أخطاء أو زلات، فامتحنوا أفعالكم في ضوء ضميركم، وإذا كان هناك ما يعيبه، فافحصوا أنفسكم بدقة، وستكتشفون العيب لتتمكنوا من تصحيحه.
41. هناك مرآة بداخلكم، يمكنكم أن تنظروا فيها إلى أنفسكم وتروا ما إذا كنتم طاهرين أم لا.
42. يجب أن يُعرف الروحاني من أفعاله، التي يجب أن تمليها الضمير لتكون نقية. ومن يتصرف هكذا، سيشعر أنه يستحق أن يُدعى تلميذي.
43. من يستطيع أن يخدعني؟ لا أحد. أنا لا أحكم عليكم بما تفعلون، بل بالنية التي تفعلون بها. أنا في ضمائركم وما وراءها. كيف يمكنكم أن تعتقدوا أنني لا أعرف أفعالكم ودوافعها؟ (180، 11-13)

الصراع بين حرية الإرادة والضمير

44. عندما سكن البشر الأوائل الأرض، غرس الخالق محبته فيهم وأعطاهم روحًا، وأشعل نوره في أرواحهم، ومنحهم في الوقت نفسه حرية الإرادة.
45. لكن بينما بذل البعض جهدهم للبقاء ثابتين على الخير، محاربين كل الإغراءات بنية البقاء طاهرين، جديرين بالرب ومتوافقين مع ضمائرهم، كان الآخرون ينتقلون من خطيئة إلى خطيئة ومن زلة إلى أخرى، صانعين سلسلة من الخطايا حلقة تلو الأخرى، موجهين فقط بصوت الحواس، مسيطرين عليهم شهواتهم، وزرعوا الضلال والإغواء بين إخوانهم من البشر.
46. ولكن إلى جانب هذه الأرواح المضطربة، جاء أنبيائي أيضًا كرسل ملائكيين لإلهيتي، لإيقاظ البشرية، وتحذيرها من الأخطار، وإعلان مجيئي لها. (250، 38-39)
47. كان «الجسد» عنيدًا ومتمردًا للغاية بحيث لم يستطع اتباع توجيهات ذلك النور الداخلي الذي يُسمى الضمير، وكان من الأسهل عليه بكثير اتباع الدوافع التي أغرته إلى الانغماس في غرائزه وشهواته.

48. لطالما سارت البشرية في صراع شديد بين الضمير الذي لم يصمت أبدًا و«الجسد» الذي يريد أن يجعل من المادية عبادةً وقانونًا له، في مسار الحياة على هذه الأرض، دون أن ينتصر حتى اليوم لا المادة ولا الروح، لأن الصراع مستمر.
49. تسألونني: من سينتصر؟ وأنا أقول لكم: لن يمر وقت طويل حتى الانتصار المطلق للضمير، الذي يتحقق عن طريق الروح في "الجسد".
50. ألا تشعرون أنه بعد كل هذا الصراع والكفاح الطويل، يجب على الجسد، البشري والزائل، أن يخضع للروح، التي هي نوري الأبدي؟
51. افهموا أن الإنسان، بعد صراع طويل كهذا، سيكتسب في النهاية تلك الحساسية والمرونة التي لم يسبق له أن امتلكها تجاه ذلك الصوت وتلك الحياة الروحية التي تهتز وتعيش في كيانه.
52. أنتم جميعاً تتجهون نحو هذه النقطة دون أن تدركوا ذلك. ولكن عندما تشاهدون يوماً ما انتصار الخير والعدالة على الأرض، ستفهمون سبب الصراع والمعارك والامتحانات. (317، 21-26)
53. انظروا كيف يقف الإنسان أمام كل ما يحيط به وفوقه؛ إنه الكائن الوحيد الموهوب بحرية الإرادة والضمير. من هذه الحرية في الإرادة انطلقت كل انحرافات البشر وسقوطهم وخطاياهم. لكنها زلات زائلة أمام عدل الخالق وأبديته. لأن الضمير سيفرض نفسه بعد ذلك على ضعف الجسد وقابلية الروح للإغواء. وبذلك سيأتي انتصار النور، الذي هو المعرفة، على الظلام، الذي يعني الجهل. سيكون انتصار الخير، الذي هو المحبة والعدل والانسجام، على الشر، الذي هو الأنانية والانحراف والظلم. (295، 49)
54. ليس هناك شيء مستحيل بالنسبة لي، فقد تحققت مشيئتي وستظل تتحقق دائمًا، حتى لو بدا أحيانًا أن إرادة الإنسان هي التي تسود، وليس إرادتي.
55. إن مسار حرية إرادة الإنسان، وسيادته على الأرض، وانتصارات غروره، والإكراه الذي يفرضه أحيانًا من خلال استخدام القوة، كلها أمور عابرة جدًا بالمقارنة مع الخلود، لدرجة أنها قد تغير الخطط الإلهية بطريقة ما؛ ولكن غدًا أو أثناء تنفيذها، ستتجلى إرادة روحي أكثر فأكثر على جميع الكائنات ، من خلال إبقاء الخير والقضاء على النجاسة. (280، 9-10)
56. سيأتي الوقت الذي تزول فيه حدود هذا العالم بفضل الحب، وتقترب فيه العوالم من بعضها البعض من خلال الروحانية.
57. وحتى ذلك الحين، سيستمر الصراع بين الضمير وحرية الإرادة، التي سيستخدمها الإنسان ويستفيد منها ليجعل من حياته ما يرضيه.
58. سيصل الصراع بين هاتين القوتين إلى ذروته، وسيكون النصر حليف الروح التي ستقول لأبيها في إخلاص محبة مطلق: "يا رب، أتنازل عن حرية إرادتي، فلتتم مشيئتك فيّ وحدك."
59. سأبارك من يأتي إليّ هكذا وأغمره بنوري؛ لكنني سأعلمه أنني لن أسلبه أبدًا تلك الحرية المباركة التي أُعطيت له. لأن من يعمل إرادة أبيه، ومن هو أمين ومطيع، فهو جدير بثقة ربه. (213، 61-64)

تنقية الضمير من خلال كلمة الله الجديدة

60. تعاليمي المليئة بالنور والمحبة تقوي الروح، حتى تتمكن من ممارسة سلطتها على "الجسد" وتجعله حساساً بحيث يصبح من السهل عليه إدراك إلهامات الضمير.
61. الروحانية هي الهدف الذي يجب على الإنسان أن يسعى إليه، لأنه سيتمكن من خلال ذلك من أن يصبح متحدًا تمامًا مع ضميره، وأن يميز في النهاية بين الخير والشر.
62. فبسبب نقص الارتقاء الروحي لدى البشر، لم يتم سماع وتفسير ذلك الصوت الداخلي العميق والحكيم والثابت والعادل بشكل كافٍ، ولذلك لم يكتسب الإنسان المعرفة المطلقة التي تسمح له حقاً بالتمييز بين الخير والشر.

63. ولكن ليس هذا فحسب، بل يجب أن يجد في نفسه القوة اللازمة لاتباع كل دافع صالح والطاعة لكل إلهام مضيء، وفي الوقت نفسه رفض كل إغراء، وكل فكرة أو دافع عاطفي غير نزيه أو سيئ. (329، 56-57)

64. كم سيكون من السهل على الناس أن يتفاهموا فيما بينهم، إذا هدأوا في أنفسهم واستمعوا إلى صوت عقلهم الأعلى، صوت ذلك القاضي الذي لا يريدون سماعه، لأنهم يعلمون أنه يأمرهم بعكس ما يفعلونه تمامًا.

65. يمكنني أن أقول لكم أيضًا أنه إذا لم تكونوا مستعدين للاستماع إلى توجيهات ضميركم، فإنكم لم تكونوا مطيعين ومستعدين لممارسة تعاليمي. أنتم تعترفون بها نظريًا، لكنكم لا تطبقونها عمليًا. أنتم تنسبون إليها الجوهر الإلهي — تقولون إن المسيح كان عظيماً جداً، وإن تعاليمه كاملة. لكن لا أحد يريد أن يكون عظيماً مثل المعلم، ولا أحد يريد أن يأتي إليه، متخذاً إياه حقاً قدوةً له. لكن عليكم أن تعلموا أنني لم آتِ فقط لكي تعلموا أنني عظيم، بل لكي تكونوا جميعًا عظماء. (287، 35-36)

66. سأجمع كل البشر وكل الشعوب حول رسالتي الجديدة، وسأناديهم كما ينادي الراعي خرافه، وسأوفر لهم سلام الحظيرة، حيث يجدون ملجأً من الطقس القاسي والعواصف.

67. ستشهدون بعد ذلك كيف أن الكثيرين، على الرغم من أنه يبدو أنهم لا يملكون أدنى أثر للإيمان أو الروحانية، قد احتفظوا في أنقى أجزاء أرواحهم بالمبادئ الخالدة للحياة الروحية — وستدركون بعد ذلك كم من أولئك الذين يبدون لكم وكأنهم لا يملكون أي عبادة لله، يحملون في أعماق كيانهم مذبحًا لا يُدمَّر.

68. أمام هذا المذبح الداخلي، سيضطر الناس إلى الركوع روحياً ليبكوا على زلاتهم وأعمالهم الشريرة وإهاناتهم، في توبة صادقة عن عصيانهم. هناك، أمام مذبح الضمير، ستنهار غطرسة البشر، بحيث لا يعود الناس يعتبرون أنفسهم متفوقين بسبب أعراقهم. عندئذٍ ستأتي التضحيات والتعويضات وأخيراً السلام كثمرة طبيعية للمحبة والتواضع والإيمان وحسن النية. (321، 9-11)

الفصل 35 - قوة الأفكار والمشاعر والإرادة

إرسال واستقبال الأفكار وتأثيراتها

1. هناك قوى — غير مرئية للعين البشرية وغير محسوسة لعلم الإنسان — تمارس تأثيرًا مستمرًا على حياتكم.

2. هناك قوى خيرة وأخرى شريرة؛ فالبعض يمنحكم الصحة، والبعض الآخر يسبب لكم الأمراض؛ وهناك قوى مضيئة وأخرى مظلمة.

3. من أين تأتي تلك القوى؟ من الروح، أيها التلميذ، ومن العقل والمشاعر.

4. كل روح متجسدة أو غير متجسدة ترسل ذبذبات عند التفكير؛ كل شعور يمارس تأثيرًا. يمكنكم أن تكونوا على يقين من أن العالم مليء بهذه الذبذبات.

5. يمكنكم الآن أن تدركوا بسهولة أنه حيثما يفكر المرء ويعيش في الخير، لا بد أن توجد قوى وتأثيرات مفيدة، وأنه حيثما يعيش المرء خارج القوانين والقواعد التي تميز الخير والعدل والمحبة، لا بد أن توجد قوى مدمرة.

6. كلاهما يملأ الفضاء ويتصارعان؛ ولهما تأثير على الحياة العاطفية للبشر، وإذا تمكنوا من التمييز بينهما، فإنهم يقبلون الإلهامات الصالحة ويرفضون التأثيرات السيئة. ولكن إذا كانوا ضعفاء وغير متمرسين في فعل الخير، فلن يتمكنوا من مقاومة هذه الترددات ويكونون معرضين لخطر أن يصبحوا عبيداً للشر وأن يستسلموا لسيطرته. (40، 58-63)

7. كل ما هو روحي في الكون هو مصدر للنور، سواء كان مرئيًا أو غير مرئي بالنسبة لكم، وهذا النور هو قوة، هو سلطة، هو إلهام. كما ينبثق النور من الأفكار والكلمات والأعمال، وفقًا للنقاء والعظمة التي تمتلكها. كلما كانت الفكرة أو العمل أسمى، كلما كانت ذبذباتها والإلهام المنبثق منها أكثر رقة ودقة، حتى وإن كان من الصعب على عبيد المادية إدراكها. ومع ذلك — فإن التأثير الذي تمارسه الأفكار والأعمال السامية روحياً هو تأثير عظيم. (16، 16)

8. عندما تنبثق فكرة أو خاطرة من النور من عقولكم، فإنها تصل إلى وجهتها لتؤدي مهمتها الخيرية. أما إذا انبثقت من عقولكم إشعاعات غير نقية بدلاً من أفكار الخير، فإنها لن تسبب سوى الضرر أينما أرسلتموها. أقول لكم، إن الأفكار هي أيضًا أعمال، وبهذه الصفة تُدوّن في الكتاب الموجود في أرواحكم.

9. سواء كانت أعمالكم خيرة أو شريرة — ستستردون أضعاف ما تمنيتموه لأخوتكم في الإنسانية. من الأفضل لكم أن تفعلوا شيئًا شريرًا بأنفسكم، بدلاً من أن تتمنوه لأحد أقربائكم.

10. لذلك قلت لكم في "الزمن الثاني": "ما يزرعه المرء يحصده"؛ لأنه من الضروري أن تدركوا تجاربكم في هذه الحياة وتذكروا أن حصادكم يمنحكم نفس البذور التي زرعتموها، ولكن مضاعفة.

11. يا بشر، لم ترغبوا في التفكير في تعاليم معلمكم ولا في الشعور بها ولا في عيشها! (24، 15-18)

12. هذا هو السبب الذي جعلني أقول لكم إنكم لم تدركوا قوة الفكر. واليوم أقول لكم إن الفكر هو الصوت والأذن، إنه السلاح والدرع. إنه يخلق كما يدمر. الفكر يقصر المسافة بين البعيدين عن بعضهم البعض ويجد أولئك الذين فقد أثرهم.

13. اعرفوا أسلحتكم قبل أن تبدأ المعركة. من يعرف كيف يستعد، سيكون قوياً ولا يقهر. لن يكون من الضروري أن ترفعوا أسلحة القتل. ليكن سيفكم هو الفكر النقي والصادق، ، ودروعكم هي الإيمان ومحبة القريب. حتى في الصمت، يجب أن يرن صوتكم كرسالة سلام. (76، 34)

14. كونوا يقظين، وحرصوا على ألا تلطخوا عقولكم بأفكار نجسة. إنها خلاقة، وإذا ما آويتم فكرة سيئة، فإنها ستؤثر سلبًا على المستويات الدنيا، وستحيط الظلمة بأرواحكم. (146، 60)

15. ستكون الأفكار الموحدة لمجموعة كبيرة من الناس قادرة على سحق التأثيرات السيئة وإسقاط الأصنام من على قواعدها. (160، 60)

16. اليوم أستطيع أن أؤكد لكم أن التواصل عبر الأفكار سيحقق تطوراً كبيراً في المستقبل، وبهذه الوسيلة للتفاهم ستزول العديد من الحواجز التي لا تزال تفصل بين الشعوب والعوالم اليوم. إذا تعلمتم أن تتصلوا بأبكم فكريًا، وإذا وصلتم إلى الحوار من روح إلى روح — فما الذي قد يسبب لكم صعوبة في التواصل مع إخوتكم وأخواتكم المرئيين أو غير المرئيين، الحاضرين أو الغائبين، القريبين أو البعيدين؟ (165، 15)

17. أفكاركم تصلني دائمًا، مهما كانت ناقصة، وأنا أسمع صلواتكم، حتى لو كانت تفتقر إلى الإيمان الذي يجب أن تضعوه فيها دائمًا. والسبب في ذلك هو أن روحي تستقبل ذبذبات ومشاعر جميع الكائنات.

18. لكن البشر الذين يبقون على مسافة من بعضهم البعض بسبب أنانيتهم، بعيدين عن الحياة الروحية نتيجة للمادية التي أوقعوا أنفسهم فيها هذه الأيام، ليسوا مستعدين للتواصل فيما بينهم عن طريق أفكارهم.

19. ومع ذلك، أقول لكم إنه من الضروري أن تبدأوا في تدريب أرواحكم. ولتحقيق ذلك، "تحدثوا" إلى الأرواح، حتى لو لم تتلقوا منها رداً واضحاً.

20. غدًا، عندما يتعلم الجميع العطاء، سيتلقون المزيد والمزيد من الإشارات إلى تفاهم روحي، لم يكن البشر ليحلموا به أبدًا. (238، 51)

قوة المشاعر أو الرغبات أو المخاوف

21. في كل لحظة تنبعث منكم ذبذبات فكرية أو روحية، ولكن في معظم الحالات تشعون الأنانية والكراهية والعنف والغرور والشهوات الدنيئة. أنتم تجرحون وتشعرون عندما يجرحكم أحد: لكنكم لا

تحبون، ولهذا لا تشعرون عندما يحبكم أحد، وبأفكاركم المريضة تملأون البيئة التي تعيشون فيها بالألم أكثر فأكثر وتملأون وجودكم بالانزعاج. لكنني أقول لكم: املأوا كل شيء بالسلام والانسجام والحب، عندها ستكونون سعداء. (16، 33)

22. لا تفكروا أبداً بسوء في أولئك الذين لا يحبونكم، ولا تكنوا ضغينة تجاه أولئك الذين لا يفهمونكم، لأنكم أنتم أنفسكم تنقلون إليهم فكرياً المشاعر الأعمق التي تكنونها تجاه إخوانكم. (105، 37)

23. هل ترون أولئك الذين يريدون أن يكونوا أقوياء عن طريق العنف؟ قريباً جداً سترونهم يثبت خطأهم.

24. سأثبت لهم أنه لا يمكن للمرء أن يكون عظيماً وقوياً حقاً إلا من خلال الطيبة، التي هي انعكاس للحب. (211، 22-23)

25. ينقصكم الإيمان لترفعوا وجوهكم وتبتسموا بأمل، وتواجهوا المستقبل دون خوف ودون ريبة، لأنني أنا في المستقبل.

26. كم مرة تمرضون لمجرد أنكم تفكرون بذلك؛ لأنكم تعتقدون في كل خطوة أن القدر يطاردكم وأن الألم يكمن في انتظاركم. عندئذ تجذبون من خلال تفكيركم قوى مظلمة تلقي بظلالها على حياتكم المادية ومسار صعودكم الروحي.

27. لكنني هنا معكم لأشعل من جديد الإيمان بالحياة، وبالحقيقة، وبالأبدية، وبالسلام التام، وأيضًا لأعلمكم كيف تجذبون النور. (205، 28-29)

نقص التغلب على الذات

28. لقد أخطأ الإنسان مرتين: ليس فقط لأنه لا يبذل أي جهد لينزع الحجاب الذي يحجب عنه معرفة التعاليم السامية، بل أيضًا لأنه لم يحرر نفسه من قيود المادة التي أغرته بالمتع الجسدية — على عكس المتع الروحية. هذا هو السبب الذي جعله يستعبد نفسه لسيطرة الشهوات، ويسمح لروحه بأن تشبه الأعرج الذي لا يفعل شيئًا ليشفى.

29. أرى غالبية الناس في جميع المجالات عاجزين، ولا ألتقي في كل مكان إلا بالإنسان الضعيف. وإلى ماذا يُعزى ذلك؟ إلى أنكم لا تملكون الشجاعة وقوة الإرادة الكافية للخروج من الوحل الذي غرستم فيه، للتغلب على الكسل الذي يصوغ الأغلال التي تربطكم بالمادة، وهذا هو أصل كل الرذائل، وكل الأخطاء.

30. لكن الإنسان لا يريد أن يستخدم تلك القوة التي وُهبها، وهي الإرادة — الإرادة التي يجب أن تكون المشرع المطلق، والتي يجب أن تصبح القائد الأعلى، وأن تقاتل، مدعومة بالعقل — قوة ضد قوة، سيادة ضد سيادة: من جهة، العواطف والرغبات، ومن جهة أخرى، العقل والإرادة، حتى تنتصر هذه الأخيرة في المعركة وتستطيعون أن تقولوا لها إنكم تحررتم.

31. عندئذٍ ستكونون الأنبياء العظماء، والمستنيرين العظماء، و"الإنسان الخارق". عندئذٍ ستتمكنون من العيش مع الحيوانات البرية واللعب مع الزواحف. فحقاً، أقول لكم، إن الذنوب التي تثقل كاهلكم هي التي تجعلكم تخافون من إخوانكم الصغار، وهذا هو السبب أيضاً في أنهم يهاجمونكم.

32. لكن إذا أخذتم الوقت الكافي لمراقبة البشر، فستكتشفون أن هناك أناساً أكثر وحشية من النمور وأكثر سمية من الكوبرا. (203، 3-6)

IX تعاليم الحكمة الإلهية

الفصل 36 - الإيمان والحقيقة والمعرفة

الإيمان الذي يتغلب على كل شيء

1. للتغلب على الضعف والبؤس والشقاء والهواجس ولإزالة الشك، لا غنى عن الإيمان والأعمال الصالحة، وهما فضيلتان تتغلبان على المستحيل؛ ففي مواجهتهما يتلاشى الصعب والبعيد المنال كالظل.

2. قلت للناس الذين آمنوا بي في "الزمن الثاني": "إيمانك قد ساعدك". أوضحت ذلك لأن الإيمان قوة شافية، قوة تحوّل، ونوره يقضي على الظلام. (20، 63-64)

3. أولئك الذين ما زالوا بعيدين عن الروحانية، يرغبون في رؤيتي في صورة يسوع ليقولوا لي: «يا رب، أنا أؤمن بك، لأني رأيتك». وأنا أقول لهم: «طوبى للذين آمنوا دون أن يروا، لأنهم أثبتوا أنهم، بفضل روحانيتهم، شعروا بي في قلوبهم». (27، 75)

4. أريدكم أن تعرفوا ما هو الإيمان، لكي تفهموا أن من يمتلكه هو صاحب كنز لا يضاهى.

5. من يعيش مستنيرًا بهذا النور الداخلي، لن يشعر أبدًا بأنه منبوذ أو مهجور أو ضعيف أو ضائع — مهما اعتبرته الدنيا فقيرًا. إيمانه بالآب، وبالحياة، وبقدره، وبنفسه أيضًا، لن يدعه يغرق أبدًا في صراع الحياة، كما أنه سيكون قادرًا دائمًا على إنجاز أعمال عظيمة ومذهلة. (136، 4-5)

6. الإيمان هو كمنارة تضيء طريق حياتكم، حتى تصلوا إلى ميناء الأبدية الآمن.

7. لا يجب أن يكون الإيمان إيمان تلك النفوس الفاترة والخائفة، التي تتقدم خطوة إلى الأمام اليوم وترجع خطوة إلى الوراء غدًا، والتي لا تريد أن تكافح ألمها الخاص وتؤمن بانتصار الروح فقط بفضل رحمة الآب.

8. الإيمان هو ما تشعر به الروح التي، إدراكاً منها أن الله في داخلها، تحب ربها وتفرح بشعورها به في داخلها وبحبها لأخوتها في الإنسانية. إن إيمانها بعدل الآب عظيم لدرجة أنها لا تتوقع أن يحبها أقرباؤها، وأن تغفر الإهانات والخطايا، بل تؤمن بأنها ستمتلئ بالنور غدًا، لأنها حققت تطهيرها بفضل استحقاقاتها.

9. من لديه إيمان، لديه سلام، ويمتلك الحب، وفيه الخير.

10. إنه غني بالروح وحتى بالماديات؛ ولكن بالثروة الحقيقية، وليس بتلك التي تعتقدونها. (263، 12-16)

11. سأذكر لكم الآن الدليل على وجود الإيمان الحقيقي: عندما لا ييأس القلب في ساعة المحنة؛ وعندما يغمر السلام الروح في اللحظات الحرجة.

12. من لديه إيمان فهو في انسجام معي، لأنني أنا الحياة والصحة والخلاص. ومن يبحث حقاً عن هذا المرفأ وهذا المنارة، فلن يهلك.

13. من يمتلك هذه الفضيلة، يصنع معجزات تتجاوز كل علم بشري ويشهد للروح وللحياة الأسمى. (237، 69-71)

إدراك حقيقة الله

14. عندما يحمل القلب الإيمان الصادق ويكون العقل خالياً من الأحكام المسبقة والأفكار الغامضة، فإن المرء يقدّر الحياة تقديراً أفضل، ويُدرك الحقيقة بوضوح أكبر. أما إذا كان القلب يحمل الشك أو الغرور والعقل يحمل الأخطاء، فإن كل شيء يبدو غامضاً، وحتى النور يبدو ظلاماً.

15. ابحثوا عن الحقيقة، فهي الحياة، ولكن ابحثوا عنها بالحب، بالتواضع، بالمثابرة، وبالإيمان. (88، 5-6)

16. صلوا، اسألوا أباكم في صلاتكم، عندئذ ستتلقون في تأملكم شرارة من نوري اللامتناهي. لا تتوقعوا أن تحصلوا على الحقيقة الكاملة في لحظة واحدة. هناك أرواح تبحث عن الحقيقة منذ زمن طويل، تبحث وتحاول اختراق كل الأسرار، ومع ذلك لم تصل بعد إلى الهدف المنشود.

17. أرشدكم المسيح، الممسوح، إلى الطريق بقوله: «أحبوا بعضكم بعضاً». هل يمكنكم أن تتخيلوا مدى أهمية هذه الوصية السامية؟ ستتغير حياة البشر بأسرها إذا عشتم وفقاً لهذه التعاليم. الحب وحده هو الذي سيكشف لكم حقائق الأسرار الإلهية، لأنه أصل حياتكم وكل المخلوقات.
18. ابحثوا عن الحقيقة بحماس، ابحثوا عن معنى الحياة، أحبوا وكونوا أقوياء في الخير، وسترون كيف سيتساقط عن كيانكم، خطوة بخطوة، كل ما كان خاطئاً أو غير نزيه أو ناقصاً. كونوا يوماً بعد يوم أكثر حساسية لنور النعمة الإلهية، عندئذٍ ستتمكنون من سؤال ربكم مباشرةً عن كل ما تريدون معرفته وما تحتاجه أرواحكم للوصول إلى الحقيقة العليا. (136، 40-42)
19. أنا «الكلمة» التي تبحث عنها البشرية لأنها لم تستطع الوصول إليّ. إنها حقيقتي التي أكشفها لهم، لأن الحقيقة هي الملكوت الذي يجب أن تدخلوه جميعًا بمشيئتي.
20. كيف تريدون اكتشاف الحقيقة، إذا لم أخبركم مسبقًا أن ذلك يتطلب الكثير من التضحية؟
21. من أجل العثور على الحقيقة، من الضروري أحيانًا التخلي عما تملكون، بل حتى التخلي عن أنفسكم.
22. لا يستطيع المتكبر، والمادي، واللامبالي أن يدرك الحقيقة ما لم يهدم الجدران التي يعيش داخلها. من الضروري أن يتغلب على شهواته ونقاط ضعفه ليرى نوري وجهاً لوجه. (258، 44-47)
23. مبارك من يبحث عن الحقيقة، لأنه متعطش للحب والنور والخير. ابحثوا فتجدوا، ابحثوا عن الحقيقة وستأتي إليكم. استمروا في التفكير، واستمروا في استجواب كتاب الحكمة الإلهية، وسوف يجيبكم، لأن الآب لم يبقَ أبداً صامتاً أو غير مبالٍ تجاه من يسأله بإلحاح.
24. كم من الذين يبحثون عن الحقيقة في الكتب، وعند العلماء، وفي العلوم المختلفة، سيكتشفونها في النهاية في أنفسهم، لأنني زرعت بذرة الحقيقة الأبدية في أعماق كل إنسان. (262، 36-37)
25. لا أستطيع أن أخدعكم! أنا لا أرتكب أبداً أي عمل كاذب، ولا أختبئ في الظلام. حقيقتي دائماً عارية. ولكن إذا لم يتمكن الناس من رؤية عري روحي، فذلك فقط لأنهم لم يرغبوا في ذلك. أنا لا أخفي عنكم حقيقتي بأي ثوب. عريي إلهي ونقي، وعريي مقدس، وسأظهره لجميع كائنات الكون. وكرمز لذلك، جئت إلى العالم عارياً كإنسان، ورحلت عنكم عارياً.
26. أريد أن تسود الحقيقة دائماً بين أتباعي، لأني أنا في حقيقتكم وسأبقى فيها دائماً. أريد أن يكون الحب بينكم، وحبي سيكون دائماً في حبكم.
27. لا توجد سوى حقيقة واحدة، وحب واحد حقيقي؛ وإذا كانت هذه الحقيقة وهذا الحب فيكم، فسيكون حبكم وحقيقتكم هي حبي وحقيقتي، وستكون حقيقتي وحبي هي حقيقتكم وحبي. (327، 33-34)
28. نوري موجود في كل روح. أنتم الآن في الزمن الذي سيفيض فيه روحي على البشر. لذلك أقول لكم إنكم جميعاً ستشعرون قريباً بحضوري — العلماء كما والجهلاء، الكبار كما والصغار، الأقوياء كما والفقراء.
29. سيرتجف الجميع أمام حقيقة الإله الحي والحقيقي. (263، 33-34)

إدراك الروحاني والإلهي

30. من المستحيل أن ينسيني أحد أبنائي، لأنه يحمل في روحه الروح التي هي نور روحي، والتي من خلالها لا بد أن يتعرف عليّ عاجلاً أم آجلاً.
31. بالنسبة للبعض، من السهل اختراق معنى كلمتي والعثور على النور فيها؛ لكن بالنسبة للآخرين، كلمتي لغز.
32. أقول لكم إن ليس الجميع في هذا الزمان قادرين على فهم الروحانية في رسالتي. أما أولئك الذين لا يستطيعون ذلك، فسيتعين عليهم انتظار أزمنة جديدة حتى تفتح أرواحهم عيونها لنور وحيي. (36، 4-6)
33. عندما أقول لكم إن حكمتي ستكون لكم — هل تعتقدون أن حياة أرضية واحدة تكفي لتجربة كل ما لدي لأكشفه لكم؟ عندما أقول لكم إنكم لا تستطيعون بلوغ العلم البشري دون قطع مسار التطور الطويل، فإنكم لا تستطيعون، بأقل من ذلك، اكتساب المعرفة الروحية دون تطور كامل لأرواحكم.

34. أنا لا أضع الروحانية في مواجهة العلم، لأن هذا الخطأ كان خطأ البشر، ولم يكن خطئي أبدًا. بل على العكس، أنا أعلمكم كيف توفقون بين الروحاني والمادي، وبين الإنساني والإلهي، وبين الزائل والأبدي. ومع ذلك، أُوضِّح لكم أنه لكي تسيروا على دروب الحياة، يجب أن تعرفوا أولاً الطريق الذي يرسمه لكم الروح، الذي ينبع قانونه الروحي من الروح الإلهي. (79، 38-39)

35. لقد انحدرتم إلى درجة عميقة وبعدتم كثيرًا عن الروحاني، لدرجة أنكم تعتبرون كل ما هو طبيعي تمامًا — لأنه ينتمي إلى الروح — خارقًا للطبيعة. هكذا تسمون الإلهي خارقًا للطبيعة، وبالمثل ترون كل ما ينتمي إلى روحكم، وهذا خطأ.

36. والسبب في ذلك هو أنكم لا ترون وتدركون إلا ما يقع في نطاق حواسكم أو في نطاق إدراك ذكائكم البشري، واعتبرتم ما هو أبعد من الحواس والعقل خارقاً للطبيعة. (273، 1)

37. إن الإنسان الذي يبحث عن نور المعرفة في الطبيعة، وكذلك الذي يبحث عن حكمتي في الوحي الروحي، يجب أن يسلك بنفسه الطريق الذي سيجد فيه كل تلك الحقائق التي لا يمكنه اكتشافها في مسارات أخرى. ولهذا السبب بالذات أرسلت أرواحكم لتعيش حياة تلو الأخرى هنا على الأرض، حتى تكتشف، بفضل تطورها وخبرتها، كل ما هو موجود فيها وفي ما يحيط بها.

38. إذا شئتم، فافحصوا كلماتي بدقة، ولكن ادرسوا الحياة بعد ذلك وراقبوها من منظورها، حتى تتمكنوا من تحديد الحقيقة الكامنة في كل ما قلته لكم.

39. ستكون هناك مناسبات تبدو لكم فيها وكأن هناك تناقضاً بين ما أقوله لكم اليوم وما تم الكشف عنه لكم في الأزمنة الماضية، لكن هذا التناقض غير موجود. إن البشر هم الذين وقعوا في الخطأ. لكن الآن سيصل الجميع إلى النور. (105، 54-56)

شروط الإدراك الروحي

40. التواضع هو نور الروح، وعلى النقيض من ذلك، فإن عدمه هو ظلام فيها. الغرور هو ثمرة الجهل. من هو عظيم بالمعرفة ومحترم بسبب الفضيلة، يمتلك التواضع الحقيقي والتواضع الروحي. (101، 61)

41. أبعدوا عنكم كل الأفكار السيئة وارتدوا الأفكار النبيلة. السعادة لا تكمن في ما يمتلكه المرء مادياً، بل في ما يدركه روحياً. الإدراك هو امتلاك والتصرف وفقاً له.

42. من يمتلك المعرفة الحقيقية، يكون متواضعاً في روحه. فهو لا يفخر بالحكمة الدنيوية التي لا تسعى إلا إلى معرفة كل شيء (دنيوي)، وتنكر كل ما لم تفهمه. من يحمل في داخله نور المعرفة الملهمة، قادر على تلقي الوحي في الوقت المناسب، كما أنه يعرف كيف يتوقعه. لقد أطلق الكثيرون على أنفسهم لقب العلماء، لكن الشمس التي تشرق يومًا بعد يوم في كامل نورها، كانت بالنسبة لهم لغزًا.

43. لقد آمن الكثيرون بأنهم يعرفون كل شيء، لكنني أقول لكم حقاً، إن النملة التي تعبر طريقهم دون أن يلاحظوها، تنطوي بالنسبة لهم أيضاً على سر لا يُدرك.

44. سيتمكن الناس من استكشاف العديد من عجائب الطبيعة، لكن ما داموا لا يفعلون ذلك على درب الحب الإلهي، فلن يصلوا إلى الحكمة الحقيقية الكامنة في الحياة الخالدة للروح. (139، 67-70)

التوسع الضروري في وعي الإنسان

45. لقد منحت الإنسان حرية التفكير منذ البداية. لكنه كان دائمًا عبدًا — أحيانًا بسبب التعصب، وفي حالات أخرى كعبد للنظرة الخاطئة للعالم التي كان يتبناها الفرعون والإمبراطور. وهذا هو السبب في أنه في هذا العصر، في مواجهة الحرية التي اكتسبها الروح الآن، والضوء الذي يظهر أمام عينيه، فإنه يشعر بالانبهار. لأن عقله لم يعتد بعد على هذه الحرية.

46. لقد قلل الإنسان من قوة فهمه للأمور الروحية، ولذلك وقع في التعصب، وسار في طرق متعرجة، وكان كظل لإرادة الآخرين.

47. فقد حريته، ولم يعد سيد نفسه ولا أفكاره.

48. لكن عصر النور قد حان الآن، وهو الوقت الذي عليكم فيه كسر الأغلال وبسط الأجنحة لترتفعوا بحرية إلى ما لا نهاية في سعيكم وراء الحقيقة. (239، 4-7)
49. هذا القرن الذي تعيشون فيه يظهر جانبين: أحدهما هو تطور العقل، والآخر هو الركود الروحي.
50. في الواقع، ينير النور الإلهي قدرات العقل، ومن ثم تنبع منها إلهامي العظيم، الذي تدهش ثماره البشرية؛ لأن العقل يتوق الآن إلى الحرية وتوسيع المعرفة. ينغمس الإنسان في دراسة الطبيعة، ويبحث، ويكتشف، ويفرح، ويتعجب، لكنه لا يتردد أبدًا.
51. لكن كلما خطر بباله فكرة توضيح علاقته بالروحانيات، بالحقيقة التي تقع وراء المادة المعروفة له، يشعر بالخوف، ويخشى التوغل في المجهول، في ما يعتبره محظوراً، في ما (في رأيه) لا يليق إلا بالكائنات السامية والجديرة باستكشاف أسرار الله.
52. وهنا أثبت ضعفه وحماقته، وعجزه عن التغلب بقوة الإرادة على التحيزات التي تقيد حركته. وهنا اتضح أنه عبد لتفسيرات مشوهة.
53. لن يكتمل تطور الذكاء البشري أبدًا ما لم يتطور أيضًا على المستوى الروحي. أدركوا مدى تخلف أرواحكم، لأنكم كرستم أنفسكم فقط لمعرفة الحياة الدنيوية.
54. الإنسان عبد لإرادة الآخرين، ضحية للتعاويذ واللعنات والتهديدات. لكن ما الذي تحقق بذلك؟ أنه يتخلى عن كل رغباته في فهم المعرفة العليا والحصول عليها، وهي ما ينبغي أن يمتلكه الإنسان؛ وأنه يمنع نفسه من توضيح ما اعتبره دائمًا، وبشكل سخيف، سرًا: الحياة الروحية.
55. هل تعتقدون أن حياة الروح ستظل لغزًا أبديًا للإنسان على الأرض؟ إذا كنتم تفكرون هكذا، فأنتم في خطأ كبير. حقاً، أقول لكم، ما دمتم لا تعرفون أصلكم ولا تعلمون شيئاً عما يتعلق بالروح، فستظلون، رغم كل تقدم علومكم، مجرد مخلوقات تعيش في عالم بائس بين النباتات والحيوانات. ستستمرون في محاربة بعضكم البعض في حروبكم، وسيظل الألم يحكم حياتكم.
56. إذا لم تكتشفوا ما تحملونه في كيانكم، ولم تكتشفوا في قريبكم الأخ الروحي الذي يسكن في كل شخص — فهل يمكنكم حقًا أن تحبوا بعضكم البعض؟ كلا، يا أبناء البشر، حتى لو قلتم إنكم تعرفونني وتتبعونني. إذا فهمتم تعاليمي بشكل سطحي، فسيكون إيمانكم ومعرفتكم ومحبتكم خاطئة. (271، 39-45)
57. فيّ سيجد الناس الشجاعة لتحرير أنفسهم من نير جهلهم.
58. كيف يمكنكم أن تتوقعوا أن يسود السلام على الأرض وتتوقف الحروب، وأن يتجدد الناس وتقل الخطايا، إذا لم يكن لديهم المعرفة الروحية، التي هي شرط مسبق للحياة وأصلها وأساسها؟
59. حقاً، أقول لكم، ما دام الناس لا يفهمون حقيقتي ولا يتبعونها، فإن وجودكم على الأرض سيكون كبناء مبني على رمال متحركة. (273، 24-26)
60. أقول للإنسان إنه غريب عن نفسه، لأنه لم يتعمق في باطنه، ولأنه لا يعرف سره، ولأنه لا يعرف جوهره الحقيقي. لكنني أريد أن أعلمه في هذا الزمان محتوى الكتاب الذي ظل مغلقاً أمامه طوال هذا الوقت، حيث تُحفظ جميع الأسرار التي وعدتكم بأن أنيرها لكم في "الزمن الثاني" بنور روحي.
61. الآن ستتعرفون على أنفسكم حقًا وستتعمقون في أعماق أرواحكم. عندئذٍ ستستطيعون القول إنكم بدأتم تعرفون من أنتم.
62. سيتعرف الإنسان على أصله، ومصيره، ومهمته، وقدراته، وعلى تلك الحياة الكاملة واللامتناهية والأبدية التي تعيش وتنسج حوله. لن يستطيع بعد ذلك أن يؤذي جاره، ولن يستطيع أن يعرض وجود إخوانه للخطر، ولن يجرؤ على تدنيس أي شيء من كل ما يحيط به، لأنه أدرك أن كل شيء مقدس.
63. سيدرك الإنسان ما تحتويه روحه وتخفيه، وعندئذ سيكون لديه تصور واضح وإيمان عميق بأن الروح، بما أنها عجيبة، فإن الموطن الذي أعده له أبوه في الأبدية لا بد أن يكون عجيباً أيضاً. (287، 4-6)

التفسير الكتابي للكلمات والوعود

1. لقد كرس الناس أنفسهم لدراسة العهد القديم، حيث جهدوا في البحث وتفسير النبوءات والوعود . وأقربهم إلى الحقيقة هم أولئك الذين توصلوا إلى المعنى الروحي لتعاليمي. أما أولئك الذين يتمسكون بشدة بالتفسير المادي الدنيوي ولا يفهمون المعنى الروحي لكتاباتي أو لا يريدون العثور عليه، فسوف يعانون من الارتباك وخيبة الأمل، كما عانى الشعب اليهودي عندما جاء المسيح، الذي كان يتخيله بطريقة مختلفة وينتظره بشكل مختلف عما أظهرته الحقيقة. (13، 50)

2. إن التصور الخاطئ الذي كوّنه الإنسان في الأزمنة الأولى عن عدلي سيختفي نهائياً ليحل محله المعرفة الحقيقية به. سيُفهم العدل الإلهي في النهاية على أنه النور المنبثق من الحب الكامل الموجود في أبيكم.

3. ذلك الإله الذي اعتبره الناس انتقامياً، وقاسياً، وحقداً، وغير متسامح، سيُعتبر من أعماق القلب أباً يمنح غفرانه لإهانات أبنائه، أباً يقنع الخاطئ بحب، قاضياً يقدم لمن أخطأ خطأً جسيماً فرصة جديدة للخلاص بدلاً من إدانته.

4. كم من النواقص نسبها إليّ الناس في جهلهم، لأنهم اعتبروني قادراً على الشعور بالغضب، مع أن الغضب ليس سوى ضعف بشري! إذا كان الأنبياء قد تحدثوا إليكم عن "غضب الرب المقدس"، فإنني أقول لكم الآن أن تفسروا تلك العبارة على أنها عدالة إلهية.

5. لم يكن الناس في "العصر الأول" ليفهموا أسلوباً آخر في التعبير، ولا كان الفاسقون أو المنحلون ليأخذوا تحذيرات الأنبياء على محمل الجد لو لم يتحدثوا إليهم بتلك الصيغة. كان من الضروري أن يتم التعبير عن إلهام رسلي بكلمات تؤثر على عقول وقلوب أولئك الناس الذين لم يكونوا قد بلغوا سوى مرحلة متدنية من التطور الروحي. (104، 11-14)

6. نقلت كتابات "العصر الأول" تاريخ شعب إسرائيل وحفظت أسماء أبنائه، وإنجازاته وأخطائه، وأعماله الإيمانية ونقاط ضعفه، ومجده وسقوطه، حتى يتحدث هذا الكتاب لكل جيل جديد عن تطور ذلك الشعب في عبادته لله. وقد نقل ذلك الكتاب أسماء الآباء الذين أحبوا الفضيلة والعدل، الذين كانوا قدوة في قوة الإيمان، وكذلك أسماء الأنبياء، الذين رأوا المستقبل، والذين كان الرب يتكلم من خلالهم دائمًا عندما رأى شعبه على شفا خطر. كما نقل أسماء الفاسدين والخونة والعصاة، لأن كل حادثة وكل مثال هو درس وأحياناً رمز.

7. عندما سكنت بين البشر في يسوع، لم أستخدم جوهر تلك الكتب، ومضمون تلك الأعمال، إلا عند الضرورة، من أجل نقل تعاليمي؛ ولم أمدح أبدًا الماديات وما يفتقر إلى المضمون. ألا تتذكرون أنني ذكرت هابيل الصالح، وأنني مدحت صبر أيوب، وتذكرت حكمة ومجد سليمان؟ ألم أذكر إبراهيم في مناسبات عديدة، وأتحدث عن الأنبياء، وأقول لكم، بالإشارة إلى موسى، أنني لم آتِ لأبطل الشريعة التي تلقاها، بل لأكملها؟ (102، 31-32)

8. عليكم أن تدرسوا الوحي الإلهي الذي أعطيتكم إياه في كل الأوقات، وعليكم أن تفهموا اللغة المجازية التي خُطبت بها إليكم، وعليكم أن تجعلوا حواسكم الروحية حساسة بهذه الطريقة، حتى تدركوا ما هي كلمة الله وما هي كلمة البشر، حتى تكتشفوا مضمون تعاليمي.

9. لن تتمكنوا من إيجاد التفسير الصحيح والحقيقي لكلمتي إلا من منظور روحي — سواء تلك التي أرسلتها إليكم عبر الأنبياء، أو تلك التي ورثتها لكم عبر يسوع، أو هذه الكلمة التي أقدمها لكم عبر نواب "العصر الثالث".

10. عندما تجد البشرية ذات يوم المعنى الحقيقي للشريعة والتعاليم والنبوءات والوحي، ستكون قد اكتشفت أجمل وأعمق ما في وجودها.

11. عندئذ سيتعرف الناس على العدالة الحقيقية، وستستشعر قلوبهم الجنة الحقيقية؛ وعندئذ ستعرفون أيضًا ما هي التكفير والتطهير والتعويض. (322، 39-42)

12. كان بإمكان كتابات العصور الماضية أن تكشف لكم ما أكرره لكم اليوم؛ لكن الإنسان تجرأ على تزوير حقائقي لنشرها بشكل محرف. وهكذا أصبح لديكم الآن بشرية مريضة روحياً، متعبة ووحيدة.

13. ولهذا السبب يُسمع نداءي من خلال الناقل الصوتي، لأنني لا أريدكم أن تقعوا في الحيرة. (221، 14-15)

14. إذا وصلتكم كتابات تلاميذي، الذين ورثوكم كلمتي في "العصر الثاني"، مزورة، فسأجعلكم تدركون ما هي كلمات يسوع الحقيقية. وسيتعرف روحكم على تلك الكلمات المزيفة التي لا تتوافق مع التناغم الإلهي لمحبتي. (24، 19)

15. لم يخلُ الإنسان قط من وحيي، الذي هو نور الروح؛ لكنه خاف من استكشافه. والآن أسألكم: ماذا يمكنكم أن تعرفوا عن الحقيقة وعن الأبدية، إذا كنتم تتجنبون الروحاني بعناد؟

16. انظروا إلى التفسير المادي الذي أعطيتموه لكتبي المقدسة في «الزمن» الأول والثاني، رغم أنها لا تتحدث إلا عن الإلهي والروحي. انظروا كيف تخلطون بين الطبيعة المادية والروحية، وبأي قلة احترام تحولون العميق إلى سطحي، والرفيع إلى وضيع. لكن لماذا فعلتم هذا؟ لأنكم، في رغبتكم في القيام بشيء في عمل الله، تبحثون عن طريقة لتكييف تعاليمي مع حياتكم الدنيوية، وراحتكم البشرية التي تعني لكم الكثير. (281، 18-19)

17. في هذا الزمان سأعمل على أن تُفهم من الجميع التعاليم التي أعطيتكم إياها في "الزمن الثاني" والتي لم يدركها الكثيرون ونسيها آخرون، وأن تُتبع أيضًا بناءً على تعاليمي الجديدة. (92، 12)

18. إن نور روحي القدوس ينزل عليكم؛ لكن لماذا تصورونني على شكل حمامة؟ لا يجوز لتلاميذي الجدد أن يعبدوا تلك الصور والرموز بعد الآن.

19. افهموا تعاليمي أيها الشعب: في ذلك «الزمن الثاني»، تجلى روحي القدوس عند معمودية يسوع في صورة حمامة، لأن هذا الطائر يشبه في طيرانه نفخ الروح، وبياضه يدل على النقاء، وفي نظرته الرقيقة واللطيفة انعكاس للبراءة.

20. كيف كان بإمكاننا أن نجعل الإلهي مفهومًا لأولئك الناس غير المتعلمين، إن لم نستعين بأشكال الكائنات التي كانت معروفة لهم في العالم؟

21. المسيح الذي يخاطبكم في هذه اللحظة، تم تصويره على هيئة حمل، وحتى يوحنا رآني هكذا في رؤياه النبوية. كل هذا يرجع إلى أنه إذا بحثتم عني في كل أعمالي، فستجدون دائماً في الخليقة كلها صورة لخالق الحياة. (8، 1-3) 22.

ذات مرة قلت لكم إن من الأسهل أن يمر جمل من ثقب إبرة، من أن يدخل البخيل الثري ملكوت السماوات. اليوم أقول لكم إن على تلك القلوب أن تتحرر من أنانيتها وأن تمارس المحبة الفعالة تجاه إخوانها البشر، حتى تتمكن أرواحهم من عبور الطريق الضيق للخلاص. ليس من الضروري التحرر من الممتلكات والثروات، بل فقط من الأنانية. (62، 65)

23. إنني أعيد بناء الهيكل الذي أشرت إليه عندما قلت لتلاميذي، الذين كانوا ينظرون بإعجاب إلى هيكل سليمان: «الحق أقول لكم، لن يبقى منه حجر على حجر، لكنني سأعيد بنائه في ثلاثة أيام».

24. ما قصدته بذلك هو أن كل عبادة خارجية، مهما بدت رائعة للناس، ستختفي من قلوبهم، وسأقوم بدلاً منها ببناء المعبد الروحي الحقيقي لإلهيتي . والآن هو «الزمن الثالث»، أي اليوم الثالث الذي سأكمل فيه إعادة بناء معبدي. (79، 4)

25. الله ليس له شكل، لأنه لو كان له شكل، لكان كائناً محدوداً، مثل الكائن البشري، ولما كان إلهاً.

26. «عرشه» هو الكمال، والعدل، والمحبة، والحكمة، وقوة الخلق، والخلود.

27. «السماء» هي أعلى درجات السعادة التي تصل إليها الروح في طريقها نحو الكمال، عندما ترتقي في الحكمة والمحبة إلى درجة عالية، بحيث تبلغ درجة من النقاء لا تصل إليها أي خطيئة ولا أي ألم.

28. عندما تحدث أنبيائي عن الحياة الروحية، كانوا يفعلون ذلك أحيانًا باستخدام أشكال بشرية وأشياء معروفة لكم.
29. رأى الأنبياء عروشًا مثل عروش الملوك على الأرض — كتبًا، وكائنات ذات شكل بشري، وقصورًا مزينة بستائر، ومصابيح، والحمل، والعديد من الأشكال الأخرى. لكن عليكم اليوم أن تفهموا أن كل هذا لم يكن سوى رمز، أو صورة، أو معنى إلهي، أو وحي، كان لا بد من التعبير عنه لكم في شكل تصويري، لأنكم لم تكونوا قادرين على فهم شكل آخر أعلى.
30. حان الوقت الآن لكي تفسروا بشكل صحيح المعنى الكامن وراء جميع أمثالي وتعاليمي التي كشفتها لكم من خلال الرموز، حتى يتغلغل المعنى في أذهانكم وتختفي الصورة الرمزية.
31. عندما تصلون إلى هذا الإدراك، سيكون إيمانكم حقيقياً، لأنكم ستكونون قد أسستموه على الحقيقة. (326، 37-42)
32. لو أن جميع المدعوين أسرعوا إلى مائدة الرب، حيث تُقدم الطعام الذي يغذي الروح، لكان المكان مكتظاً؛ لكن لم يأتِ جميع المدعوين.
33. من طبيعة الإنسان ألا يقدّر نعم الله، ولذلك رأيتم الكثيرين من إخوانكم يرفضونكم عندما وجهتم الدعوة إليهم.
34. لكنني أقول لكم إن هؤلاء القلة الذين يجلسون إلى مائدتي ويصغون إليّ باستمرار ليتعلموا مني، هم الذين سيُعرفون الجماهير بعظمة كلمتي، وبمغزى هذا التعليم الذي يدعو الناس إلى إعادة بناء عالم قد وصل إلى نهايته، وإفساح المجال لعالم أكثر إشراقًا وأسمى. (285، 33 35)

وحي يسوع من خلال الرسول يوحنا

35. كل شيء مكتوب في كتاب الأختام السبعة، الموجود عند الله، والذي كُشف وجوده للبشرية عن طريق الرسول والنبي يوحنا.
36. لم يكشف لكم محتوى ذلك الكتاب سوى الحمل الإلهي، لأنه لم يكن هناك روح بار على الأرض ولا في السماوات يمكنه أن يشرح لكم الأسرار العميقة لمحبة الله وحياته وعدله. لكن الحمل الإلهي، وهو المسيح، فك الأختام التي كانت تغلق كتاب الحياة ليكشف محتواه لأبنائه. (62، 30)
37. إذا كان كتاب رؤيا يوحنا يُنظر إليه من قبل البعض على أنه سر لا يُفهم، ويُعتبر من قبل آخرين بتفسير خاطئ، فإن ذلك يُعزى إلى أن البشرية لم تبلغ بعد الروحانية اللازمة لفهم ما هو معروض فيه؛ ويمكنني أن أقول لكم أيضًا إنه لم يُفهم حتى من قبل النبي الذي أوحي إليه.
38. سمع يوحنا ورأى، ولما سمع أنه أُمر بتدوينه، أطاع على الفور؛ لكنه أدرك أن تلك الرسالة كانت موجهة إلى الناس الذين سيأتون بعده بوقت طويل. (27، 80-81)
39. متى سيولي الناس اهتمامهم لما تركه تلميذي الحبيب مكتوباً؟ غريبة هي الطريقة التي كُتبت بها رؤياه، وغامض هو معناها، وعميقة إلى ما لا نهاية هي كلماته. من يستطيع فهمها؟
40. الناس الذين يبدؤون الاهتمام بوحي يوحنا، يتعمقون فيه، يفسرونه، يراقبونه ويدرسونه. البعض يقترب قليلاً من الحقيقة، والبعض الآخر يعتقد أنه اكتشف معنى الوحي ويعلنه للعالم أجمع؛ والبعض الآخر مشوش أو متعب جداً لمتابعة البحث، وينكر في النهاية أي معنى إلهي لتلك الرسالة.
41. أيها تلاميذ «العصر الثالث»، أقول لكم الآن إنه إذا كان لديكم حقاً الرغبة في دخول هذا المقدس ومعرفة المعنى الحقيقي لتلك الوحي، فعليكم أن تتعرفوا على الصلاة من روح إلى روح — تلك التي مارسها يوحنا في منفاه.
42. عليكم أولاً أن تدركوا أن الوحي الإلهي، على الرغم من أنه يُصوَّر من خلال أشكال وصور أرضية، يتناول في مجمله روح الإنسان، وتطورها، وصراعها، وإغراءاتها وسقوطها، وتدنيسها وعصيانها. إنه يتناول عدلي، وحكمتي، وملكوتي، وأدلة حبي وتواصلي مع البشر، واستيقاظهم، وتجديدهم، وأخيراً روحانيتهم.

43. لقد كشفت لكم هناك رحلة الحياة الروحية للبشرية، مقسمة إلى فترات زمنية، حتى تفهموا تطور الروح بشكل أفضل.
44. لذا، أيها التلاميذ، بما أن الوحي يتعلق بحياتكم الروحية، فمن المناسب أن تدرسوه وتفكروا فيه من منظور روحي؛ لأنكم إذا أردتم تفسيره فقط على أساس الأحداث الدنيوية، فسوف تقعون في الحيرة مثل كثيرين آخرين.
45. صحيح أن العديد من الأحداث الدنيوية لها صلة بتحقيق ذلك الوحي، وستظل كذلك في المستقبل. لكن عليكم أن تعلموا أن الأحداث والعلامات الواردة فيه هي أيضًا شخصيات وصور وأمثلة تهدف إلى مساعدتكم على فهم حقيقتي وتحقيق مصيركم، والارتقاء إليّ على طريق طهارة الروح، التي ترك لكم تلميذي يوحنا نموذجًا مشرقًا لها، والذي سبق البشرية بآلاف السنين في الحوار من روح إلى روح مع ربه. (309، 47-51)

الفصل 38 - أوقات الوحي الثلاثة وعصور الأختام السبعة

ترابط تطور إعلانات الله

1. في جميع الفترات الثلاث التي قسمت إليها تطور البشرية، أريتكم بنوري نفس الطريق المستقيم والضيق لصعود الروح، وهو طريق المحبة والحق والعدل.
2. لقد قادتكم من تعليم إلى تعليم، ومن وحي إلى وحي، حتى جاء هذا الوقت الذي أقول لكم فيه إنكم تستطيعون الآن أن تتصلوا بي روحاً بروح. هل كان بإمكان البشرية أن تتصل بي بهذه الطريقة في "العصر الأول"؟ — لا، فقد اضطرت إلى اللجوء إلى العبادة المادية، والطقوس والمراسم، والأعياد التقليدية والرموز، حتى تتمكن من الشعور بقربها من الإلهي والروحي. من هذا العجز عن الاقتراب من الروحاني، والارتقاء إلى الإلهي، وإدراك ما هو أعمق، وكشف الأسرار، نشأت الأديان المختلفة، كل منها وفقًا لدرجة التخلف الروحي أو التقدم الروحي للبشر، حيث كان بعضها أكثر تعلقًا بالحقيقة من البعض الآخر، وبعضها أكثر روحانية من البعض الآخر، لكن جميعها كانت تسعى إلى نفس الأهداف. إنه الطريق الذي تقطعه الأرواح على مر القرون والعصور — الطريق الذي تشير إليه الأديان المختلفة. بعضها لم يتقدم إلا ببطء شديد، وبعضها توقف، وبعضها الآخر ضل الطريق وتلوث. (12، 92-93)
3. اليوم آتي إليكم بالروح، وحقاً أقول لكم: يظن البعض أنني كنت أقرب إليكم في الأزمنة الأولى مما أنا عليه اليوم. إنهم مخطئون، لأنني اقتربت منكم أكثر فأكثر مع كل مجيء.
4. تذكروا أنني استقرت في "الزمن الأول" على جبل، ومن هناك أنزلت عليكم شريعتي المنقوشة على الحجر. في "الزمن الثاني" تركت قمة الجبل ونزلت إلى وديانكم، حيث أصبحت إنساناً لأعيش بينكم. وفي الزمن الحالي، ولأكون أقرب إليكم، جعلت قلوبكم مسكناً لي، لأعلن نفسي هناك وأتكلم إلى الناس من داخلها. (3، 31)
5. أنتم تدركون الآن أنني قسمت وحيي الإلهي إلى ثلاث فترات زمنية كبيرة.
6. كان ذلك في مرحلة الطفولة الروحية للبشرية، عندما أعطاها الآب الشريعة ووعدها بمسيح يفتح لها باب عصر جديد.
7. كان المسيح هو الذي جاء إلى الناس عندما كانوا في مرحلة شبابهم الروحي. لقد علّم الناس طريقة أسمى للوفاء بالشريعة التي تلقوها سابقًا من الآب ولم يفهموا كيفية الوفاء بها. تكلم «كلمة» الله من خلال شفاه يسوع، ولهذا أقول لكم إن العالم استمر في سماع صوت ووصية أبيه من خلال تعاليم المحبة التي قدمها المعلم الكامل.

8. من جانبه، عرض يسوع على الناس أن يرسل إليهم "روح الحق" لكي يوضح لهم كل ما لم يفهموه من تعاليمه.
9. والآن، أيها الشعب المحبوب — هذه الكلمة البسيطة المتواضعة التي تسمعونها حالياً هي صوت روح الحق، هي نور الله الروحي الذي يفيض في كيانكم، لكي تفتحوا أعينكم على العصر الجديد. هذا النور، الذي يجعلكم تفهمون بوضوح جميع إعلانات معلمكم شيئًا فشيئًا، هو نور أبيكم، الروح القدس، الذي يفاجئ البشرية في مرحلة أعلى من التطور الروحي، أي بينما تقترب من مرحلة البلوغ، لكي تفهم إعلانات الله.
10. في كل ما يكشفه لكم هذا النور، ستتلقون تعليم الآب؛ لأن «الكلمة» فيّ، والروح القدس هو حكمتي الخاصة. (132، 10-15)
11. في الأزمنة الماضية لم أتكلم إليكم هكذا. في «الزمن الأول» أنار الناموس الروح البشرية؛ وفي «الزمن الثاني» أنار المسيح قلب الإنسان بنور المحبة. واليوم ينير نور الروح القدس أرواحكم ليرفعها فوق كل ما هو بشري.
12. لقد تلقيتم هذه الرسائل الثلاث من إله واحد، وقد مر بينها جميعًا عصر — وهو الوقت اللازم لتطور الروح، حتى تتمكن من استيعاب الرسالة الجديدة أو التعاليم الجديدة.
13. الآن يمكنكم أن تفهموا لماذا أسميتكم «تلاميذ الروح القدس». (229، 50-52)
14. لو كنت قد أخبرتكم بكل شيء في الوحي الأول، لما كان من الضروري أن يقوم المعلم، المسيح، بتعليمكم تعاليم جديدة، ولا أن يأتي الروح القدس في هذا الزمان ليُريكم مجد الحياة الروحية.
15. لذلك أقول لكم ألا تتشبثوا بما أُعلن لكم في الأزمنة السابقة، وكأنه كان الكلمة الأخيرة في تعاليمي.
16. لقد جئت من جديد إلى البشر، ولفترة طويلة أعلنت نفسي من خلال قدراتهم العقلية، وما زلت أستطيع أن أقول لكم إن كلمتي الأخيرة لم تُقال بعد.
17. ابحثوا دائمًا في كتاب الحكمة الخاص بي عن الكلمة الأخيرة، والصفحة الجديدة التي تكشف لكم المعنى والمضمون لما قُدم سابقًا، حتى تكونوا تلاميذي حقًا. (149، 44-45)

الوصايا الثلاثة لله

18. موسى، يسوع وإيليا — هذا هو الطريق الذي رسمه الرب للإنسان لمساعدته على الارتقاء إلى مملكة السلام والنور والكمال.
19. اشعروا في حياتكم بحضور رسل الرب. لم يمت أي منهم؛ فجميعهم أحياء ليضيئوا طريق البشر الذين ضلوا، ويساعدوهم على النهوض من سقوطهم، ويقوواهم حتى يكرسوا أنفسهم بحب لمواجهة تجارب كفارتهم.
20. اعرفوا العمل الذي أنجزه موسى على الأرض بإلهام من يهوه. ادرسوا بعمق تعاليم يسوع، الذي تكلم من خلاله «الكلمة الإلهية»، وابحثوا عن المعنى الروحي لوحي الجديد، الذي يمثل عصره إيليا. (29، 20-22)
21. إذا كانت ولادتي كإنسان في "الزمن الثاني" معجزة، وقيامتي الروحية بعد موتي الجسدي معجزة أخرى — حقاً، أقول لكم — فإن إعلاني في هذا الزمن بواسطة عقل بشري هو معجزة روحية.
22. ستتحقق نبوءاتي في هذا العصر حتى النهاية. أترك لكم وصاياي الثلاث، التي تشكل وصية واحدة.
23. من عرف الآب سابقاً على أنه محبة وتضحية ومغفرة، عليه أن يتعرف عليه تماماً في هذا الزمان، حتى يحبه ويعبده، بدلاً من أن يخاف من عدله.
24. إذا كنتم قد التزمتم بالشريعة في «الزمن الأول»، فقد كان ذلك خوفاً من أن يعاقبكم العدل الإلهي؛ لذلك أرسلت إليكم «كلمتي»، لتدركوا أن الله هو المحبة.
25. اليوم يأتي نورُي إليكم، لكي لا تضلوا، وتتمكنوا من الوصول إلى نهاية الطريق بأمانة تجاه شريعتي. (4، 43-47)

26. تعاليمي الجديدة هي تأكيد لتلك التي أعطيتكم إياها في "الزمن الثاني"، لكنها أوسع نطاقاً. تذكروا: في ذلك الوقت كنت أتحدث إلى قلوب الناس، أما الآن فأنا أتحدث إلى الروح.
27. أنا لا أنكر أيًا من الكلمات التي أعطيتكم إياها في الماضي — بل على العكس، أنا أعطيها الإتمام اللائق والتفسير الصحيح. وبالمثل، قلتُ آنذاك للفريسيين الذين اعتقدوا أن يسوع يريد تدمير الشريعة: «لا تظنوا أني جئتُ لأبطل الشريعة أو الأنبياء — بل على العكس، جئتُ لأتممها». كيف يمكنني أن أنكر ذلك الناموس والنبوءات، وهي أساس الهيكل الذي كان لا بد من بنائه في قلوب الناس على مدى ثلاثة عصور، وإعلان مجيئي إلى العالم؟ (99، 24-25)
28. اليوم أقول لكم مرة أخرى: «أنا هو الطريق والحق والحياة»، وإذا بحثتم عن معنى كلمتي في هذا الزمان، فستجدون فيها قانون المحبة الأبدي، وهو بالضبط ذلك الطريق الذي رسمته لكم على الأرض.
29. في ذلك الوقت، اعتقد الكثيرون أن المسيح ضل الطريق وحرف الشريعة. ولذلك حاربوه واضطهدوه. لكن الحقيقة، مثل نور الشمس، تنتصر دائماً على الظلام. الآن ستُحارب كلمتي من جديد، لأن البعض يعتقدون أنهم يجدون في معناها تناقضات وغموضًا وأخطاء. لكن نورها سيضيء من جديد في ظلام هذا الزمان، وستدرك البشرية أن الطريق والشريعة اللذين كشفتُهما لكم هما نفسهما كما كانا في ذلك الزمان وسيظلان كذلك إلى الأبد. (56، 69، 70)
30. هذا التعليم هو الطريق إلى الحياة الأبدية؛ كل من يكتشف في هذا التعليم قوة رفيعة وكمالاً، سيفهم كيف يوحده مع ما علمتكم إياه عندما كنت على الأرض، لأن جوهرهما واحد.
31. من لا يستطيع أن يجد الحقيقة الموجودة في تعاليمي، سيتمكن حتى من التأكيد على أن هذه التعاليم لا تؤدي إلى نفس الهدف الذي تؤدي إليه تعاليم يسوع؛ فالأرواح التي أعمى بصيرتها التفسيرات الخاطئة أو التي أربكتها التعصب الديني لن تتمكن من فهم حقيقة هذه الوحي على الفور. عليهم أن يمروا بمسار من الاختبارات ليتحرروا من العقلية الدنيوية التي تمنعهم من فهم وصيتي وتنفيذها، التي تعلمكم أن تحبوا بعضكم بعضاً. (83، 42-43)
32. سيقول الكثير من الناس عبثًا إن هذه التعاليم جديدة أو أنها لا علاقة لها بالوحي الإلهي الذي أُعطي لكم في الأزمنة الماضية. أؤكد لكم أن كل ما قلته لكم في هذا الزمان بواسطة العقل البشري، له جذوره وأسسه في ما أُعلن لكم نبويًا في العصر الأول والعصر الثاني.
33. لكن الارتباك الذي أتحدث عنه سيأتي من أن أولئك الذين فسروا تلك الوحي قد فرضوا تفسيراتهم على الناس، وكانت هذه التفسيرات صحيحة جزئياً وخاطئة جزئياً. وسيحدث ذلك أيضاً لأن ذلك النور الروحي لتعاليمي حُرم عليه الناس وأُعطي أحياناً في شكل مشوه. لذلك، اليوم، وقد حان الوقت الذي يحرركم فيه نوري من ظلام جهلكم، أنكر كثير من الناس أن هذا يمكن أن يكون نور الحقيقة، لأنه في رأيهم لا يتوافق مع ما علمتكم إياه سابقاً.
34. أؤكد لكم أن لا كلمة من كلماتي تضيع، وأن الناس في هذا الزمان سيعرفون ما قلته لكم فعلاً في الأزمنة الماضية. وعندما يتعرف العالم على الروحانية، سيقول: «في الواقع، كل هذا قد قاله يسوع بالفعل!»
35. في الواقع، لقد قلت لكم كل شيء بالفعل، حتى وإن كنت قد أعلنت لكم فقط الأساسيات من العديد من الحقائق المكشوفة. لقد تركتها لكم لتتعلموا فهمها تدريجيًا، لأن البشرية في ذلك الوقت لم تكن قادرة بعد على فهم كل ما أريكم إياه الآن بكامل نطاقه. (155، 24-27)

الزمن الثالث

36. هذا هو «العصر الثالث»، الذي علمتكم فيه الدرس الذي من شأنه أن يوحد البشرية روحياً. فإرادتي هي ألا تكون اللغات والأعراق والأيديولوجيات المختلفة عائقاً أمام اتحادها بعد الآن. الجوهر الروحي الذي خلقت منه الروح هو نفسه الذي يمتلكه الجميع، والمواد التي يتكون منها الدم الذي يجري في عروق البشر هي نفسها لدى الجميع. لذلك، الجميع متساوون ومستحقون لي، ولأجل الجميع قد جئت من جديد. (95، 9)

37. ستكون التغييرات التي تمر بها الحياة البشرية كبيرة لدرجة أنكم ستشعرون وكأن عالماً ينتهي وآخر يولد.
38. وكما قُسمت حياة الإنسان في جميع الأوقات إلى عصور أو حقب، وتميز كل منها بشيء — سواء كان ذلك من خلال اكتشافاته، أو من خلال الوحي الإلهي الذي تلقّاه، أو من خلال تطوره في مجال الجمال، الذي يسميه الإنسان «الفن»، أو من خلال علمه — فإن العصر الذي يبدأ الآن، العصر الذي يشرق بالفعل كفجر جديد، سيتسم بتنمية المواهب الروحية — ذلك الجانب من كيانكم الذي كان عليكم رعايته لتجنبوا على أنفسكم الكثير من الشرور، لكنكم كنتم دائماً تؤجلونه إلى وقت لاحق.
39. ألا تعتقدون أن الحياة البشرية يمكن أن تتغير تمامًا إذا طورت الروحانية، ونمت المواهب الروحية، وطبقت القانون الذي تمليه الضمير في هذا العالم؟
40. قريباً ستدرك جميع الشعوب أن الله قد خاطبهم في كل عصر، وأن الوحي الإلهي كان السلم الذي أنزله الرب إلى البشر حتى يتمكنوا من الصعود إليه.
41. سيسمي البعض هذا العصر الجديد عصر النور، وسيسميه آخرون عصر الروح القدس، وسيسميه آخرون عصر الحقيقة. لكنني أقول لكم إنه سيكون عصر التطور الروحي الصاعد، وعصر التجديد الروحي، وعصر الاسترداد.
42. هذه هي الحقبة التي طالما تمنيت أن تعيش في قلب الإنسان، والتي كان هو نفسه يقاومها ويدمرها باستمرار — زمن يرى الجميع نوره ويتحد تحت ضيائه جميع أبناء الرب: ليس لتكون جماعة دينية من البشر، تقبل البعض وترفض الآخرين، وتبشر بحقيقتها الخاصة وتنكرها على الآخرين، وتستخدم أسلحة غير لائقة لفرض نفسها، أو تمنح الظلام بدلاً من النور. (135، 53-54، 57-59)
43. هذا هو «الزمن الثالث»، الذي يجب أن تتحرر فيه روح الإنسان من قيود المادية. وسيجلب هذا صراعاً بين النظرات الفلسفية، سيكون أشد مما عرفته تاريخ البشرية.
44. الفساد، والأنانية، والغطرسة، والرذيلة، والكذب، وكل ما ألقى بظلاله على حياتكم، سيسقط كأصنام مكسورة عند أقدام من كانوا يعبدونها، ليحل محلها التواضع. (295، 64-65)

العصور السبعة في تاريخ الخلاص

45. يمثل هابيل، أول خادم للآب الذي قدم ذبيحة محرقة لله، المرحلة الأولى من مراحل التطور الروحي في العالم. إنه رمز التضحية. وقد ثار عليه الحسد.
46. المرحلة الثانية يمثلها نوح. إنه رمز الإيمان. فقد بنى الفلك بناءً على إلهام إلهي وأدخل الناس إليه لإنقاذهم. وقفت الجماهير ضده بشكوكها وسخريتها وعقيدتها الوثنية. لكن نوح ترك بذور إيمانه.
47. يرمز يعقوب إلى الفترة الزمنية الثالثة. إنه يجسد القوة، وهو إسرائيل القوي. لقد رأى روحيًا سلم السماء الذي ستصعدون عليه جميعًا لتجلسوا «على يمين الخالق». وقف ملاك الرب في وجهه ليختبر قوته ومثابرته.
48. يرمز موسى إلى الفترة الرابعة، فهو يجسد الشريعة. يرفع الألواح التي كُتبت عليها الشريعة للبشر في كل زمان. هو الذي حرر الشعب بإيمانه اللامحدود ليقوده على طريق الخلاص إلى أرض الميعاد. إنه رمز الشريعة.
49. الفترة الخامسة يمثلها يسوع، «الكلمة الإلهية»، «الحمل الطاهر»، الذي خاطبكم في كل زمان وسيظل يخاطبكم. إنه المحبة التي من أجلها صار إنساناً ليعيش في عالم البشر. لقد عانى من آلام هذا العالم، وأظهر للبشرية طريق التضحية والمحبة والرحمة، الذي من خلاله يجب أن تحقق الخلاص من كل خطاياها. لقد جاء كمعلم ليعلّم كيف يعيش المرء في المحبة رغم نشأته في ظروف متواضعة، ويصل إلى التضحية بالنفس، ويموت محبّاً ومغفراً ومباركاً. إنه يجسد المرحلة الخامسة، ورمزه هو الحب.
50. يمثل إيليا المرحلة السادسة. إنه رمز الروح القدس. يأتي على «عربته النارية» ويجلب النور إلى جميع الأمم وجميع العوالم، التي هي مجهولة لكم، لكنها معروفة لي، لأنني أب جميع العوالم وجميع

المخلوقات. هذه هي المرحلة التي تعيشون فيها حالياً — مرحلة إيليا. نوره هو الذي ينيركم. إنه ممثل تلك التعاليم التي كانت مخفية والتي تُكشف للناس في هذا الزمان.

51. الفترة السابعة يجسدها الآب نفسه. إنها الهدف النهائي، ذروة التطور. فيها زمن النعمة، الختم السابع.

52. وبذلك يُحل سر الأختام السبعة. وهذا هو السبب الذي يجعلني أقول لكم إن العصر الحالي يشمل الختم السادس. لأن خمسة منها قد مضت بالفعل، والختم السادس قد فُتح الآن، والختم السابع لا يزال مغلقًا، ومحتواه لم يأتِ بعد، ولم يحن الوقت بعد لكي تأتي هذه المرحلة إليكم. وعندما تأتي، ستسود النعمة والكمال والسلام. ولكن للوصول إليها — كم من الدموع سيتعين على الإنسان أن يذرفها لتطهير روحه! (161، 54-61)

53. كتاب الأختام السبعة هو قصة حياتكم، وتطوركم على الأرض، بكل صراعاتها، ومعاناتها، وخلافاتها، وأخيراً انتصار الخير والعدالة ، والحب، والروحانية على شهوات المادية.

54. آمنوا حقًا بأن كل شيء يهدف إلى غاية روحية وأبدية، حتى تمنحوا كل درس المكانة الصحيحة التي يستحقها.

55. طالما أن نور الختم السادس ينيركم، فستكون هذه فترة صراع وتضحية وتطهير؛ ولكن عندما تنتهي هذه الفترة، ستكونون قد وصلتم إلى مرحلة جديدة، حيث سيجلب لكم الختم السابع إيحاءات جديدة. كم ستكون روح من استقبل العصر الجديد راضية وسعيدة، وهو الذي وُجد نقيًا ومستعدًا. طالما أن الختم السادس ينيركم، فإن الجسد والروح سيتطهران. (13، 53-55)

56. الكتاب الذي خُتم في السماء قد انفتح في الفصل السادس. إنه كتاب الأختام السبعة الذي يحتوي على الحكمة والحكم، وقد فُك ختمه بسبب حبي لكم، لكي أكشف لكم تعاليمه العميقة.

57. عاش الإنسان على الأرض عبر خمسة عصور، مدفوعًا بنفحة الروح الإلهية. ومع ذلك، لم يدرك المعنى الروحي للحياة، ولا الغاية من وجوده، ولا مصيره، ولا جوهر كيانه. كان كل شيء لغزًا محيرًا لعقله وروحه، كتابًا مختومًا لم يستطع تفسير محتواه.

58. كان يشعر بشكل غامض بالحياة الروحية، ولكن دون أن يعرف حقًا سلم التطور الذي يقرب الكائنات من الله. لم يكن يعرف مهمته السامية على الأرض، ولا الفضائل والمواهب التي يمتلكها روحه لينتصر في الصراعات، ويرتقي فوق ضائقة البشر، ويكمل نفسه روحياً ليعيش في النور الأبدي.

59. كان من الضروري أن يُفتح الكتاب الإلهي، وأن ينظر الناس إلى محتواه، ليتمكنوا من إنقاذ أنفسهم من ظلام الجهل، الذي هو أصل كل الشرور الموجودة في العالم. من كان بإمكانه فتح هذا الكتاب؟ هل هو اللاهوتي، أم العالم، أم الفيلسوف؟ كلا، لم يستطع أحد، ولا حتى الأرواح الصالحة، أن يكشف لكم محتواه، لأن ما كان يحفظه الكتاب هو حكمة الله.

60. فقط المسيح، «الكلمة»، هو وحده، الحب الإلهي، كان قادراً على ذلك؛ ولكن حتى في تلك الحالة كان من الضروري الانتظار حتى يصبح الناس قادرين على استقبال الرسالة الإلهية دون أن يعميهم بريق حضوري الروحي. لذلك كان على البشرية أن تمر بخمس مراحل من الاختبارات والتعاليم والتجربة والتطور، لتصل إلى النضج المناسب الذي يسمح لها بمعرفة أسرار التي احتفظ بها كتاب حكمة الله للبشر.

61. كان قانون الله، وكلمته الإلهية التي أعطاها عن طريق المسيح، وجميع رسائل الأنبياء والرسل والمبعوثين، هي البذرة التي حافظت على إيمان البشرية بوعد إلهي كان يبشر دائمًا بالنور والخلاص والعدالة لجميع البشر.

62. لقد حان الآن الوقت المنتظر للوحي العظيم، الذي من خلاله ستفهمون كل ما كشفتُه لكم عبر العصور، وستعرفون من هو أبوكُم، ومن أنتم أنتم، وما هو سبب وجودكم.

63. لقد حان الوقت الآن، وبفضل التطور الروحي الذي بلغتموه، والامتحانات التي خضتموها، والخبرة التي اكتسبتموها، لتستقبلوا من روحي إلى أرواحكم نور الحكمة، المحفوظ في خزائني في انتظار

استعدادكم. وبما أن البشرية قد بلغت درجة التطور اللازمة لتلقي رسالتي، فقد أرسلت إليها أول شعاع من نوري، وهو هذا الشعاع الذي جعل الناس غير المتعلمين والبسطاء، الذين يخدمون كناقلين لصوتي، يتكلمون في نشوة.

64. كان هذا الشعاع من النوع التحضيري فقط، فهو مثل ضوء الفجر عندما يعلن عن اليوم الجديد. لاحقًا سيصل نوري إليكم بالكامل، ويضيء وجودكم، ويزيل حتى آخر ظل من الجهل والخطيئة والبؤس.

65. هذا الزمان، الذي تعجبون بفجره في اللانهاية، هو العصر السادس الذي يشرق في الحياة الروحية للبشرية — عصر النور، والوحي، وتحقيق النبوءات القديمة والوعود المنسية. إنه الختم السادس الذي، عند فتحه، يفيض بمحتواه من الحكمة في أرواحكم، في رسالة مليئة بالعدل والتنوير والوحي. (269، 10-18)

66. أيها التلاميذ، أريد أن تكون فضائل قلوبكم هي الثياب التي تغطي عُري أرواحكم. هكذا يتكلم إليكم روح المعزية الذي وُعد به في "الزمن الثاني".

67. كان الآب يعلم مسبقاً الألم والتجارب التي ستثقل كاهل البشرية، ودرجة الفساد التي سيصل إليها الناس. إن مجيء المعزي يعني لكم فتح الختم السادس، أي بداية مرحلة جديدة في تطور البشرية. ومنذ ذلك الحين، يسري الحكم الإلهي على جميع البشر؛ فكل حياة، وكل عمل، وكل خطوة تُحكم عليها بصرامة. إنها نهاية عصر، وليست نهاية الحياة.

68. إنها خاتمة أزمنة الخطيئة، ومن الضروري أن يُسكب محتوى الختم السادس من كتاب الله بأكمله على النفوس ويخرجها من سباتها، حتى يستجمع الإنسان قواه ويختبر انسجام روحه مع الخليقة بأسرها، ويستعد للوقت الذي سيفتح فيه الحمل الختم السابع، الذي سيجلب آخر خميرة كأس المعاناة، ولكنه سيجلب أيضًا انتصار الحقيقة والمحبة والعدالة الإلهية. (107، 17-19)

69. أريد أن تستعد البشرية في هذا الزمان، حتى عندما يُفتح الختم الأخير، يدرك الناس ذلك ويسارعون إلى سماع وفهم محتوى الوحي الجديد. أريد أن تصبح الأمم والشعوب قوية لتتحمل آلام تلك الأيام.

70. سأسمي أولئك الذين يعرفون كيف يتغلبون على محن تلك الأوقات طوبى، وسأمنحهم مكافأة على صبرهم وإيمانهم بقدرتي، بأن أتركهم كآباء وأمهات لجنس بشري جديد. (111، 10-11)

71. عندما يُختتم الختم السابع مع الستة الأخرى، سيبقى ذلك الكتاب مغلقاً أيضاً، وهو الذي كان حكم الله على أعمال البشر، من الأول إلى الأخير. عندئذ سيفتح الرب كتاباً جديداً غير مكتوب، ليكتب فيه قيامة الأموات، وتحرير المظلومين، وتجديد الخطاة، وانتصار الخير على الشر. (107، 20)

الفصل 39 - إسرائيل الأرضية وإسرائيل الروحية

مهمة إسرائيل التاريخية، وفشلها

1. حقًا، أقول لكم، لو أن الناس التزموا بالشريعة التي حثتهم عليها ضمائرهم في داخلهم، لما كان من الضروري أن نرسل إليكم قادة أو أنبياء؛ ولم يكن من الضروري أن ينزل ربكم إليكم، وأن أضطر حتى في "الزمن الأول" إلى نحت شريعتي على حجر، وأن أتحول إلى إنسان وأموت كإنسان على الصليب في "الزمن الثاني".

2. عندما قمت بتكوين شعب وأغدقت عليه النعم، لم يكن ذلك لكي يتعالى ويحط من شأن الآخرين، بل لكي يكون مثالاً على الخضوع للإله الحقيقي ونموذجاً للأخوة بين البشر.

3. لقد اخترت هذا الشعب ليكون أداة لإرادتي على الأرض وناقلًا لوحي، وليدعو الجميع إلى العيش وفقًا لشريعتي، حتى تشكل البشرية جمعاء في النهاية شعبًا واحدًا للرب.

4. لقد عانى هذا الشعب كثيراً — على الرغم من أنه كان الشعب المختار — لأنه آمن بأن الميراث مخصص له وحده، وأن إلهه لا يمكن أن يكون إلهًا أيضًا للأمم الأخرى ، لأنه اعتبر الشعوب الأخرى غرباء ولم يسمح لها بالمشاركة في ما عهد به الآب إليه. ولذلك فقط فصلته لفترة من الشعوب الأخرى، حتى لا يصاب بالفساد والمادية.

5. ولكن عندما انعزل في أنانيته واعتقد أنه عظيم وقوي، أثبتت له أن قوته وعظمته كانتا خادعتين، وسمحت لأمم أخرى بغزوه وإخضاعه للعبودية. كان الملوك والفراعنة والقيصر أسياده، على الرغم من أنني عرضت عليهم أن أكون سيدهم.

6. أظهر الآب في محبته اللامتناهية نفسه من جديد لشعبه، ليعطيهم الحرية ويذكرهم بمهمتهم — وفي هذا العصر آتي لأعطيهم تعاليمي عن المحبة؛ لكن نظري وحده هو الذي يستطيع أن يكتشف بين البشر أبناء إسرائيل الذين أدعوهم وأجمعهم، ليتلقوا نور الروح القدس.

7. لقد أظهرت نفسي لروحكم، لأن الزمن الذي كنت أتحدث فيه إليكم من خلال الطبيعة وبواسطة المظاهر المادية التي كنتم تسمونها معجزات قد مضى منذ زمن بعيد. اليوم يمكنكم أن تشعروا بي في روحكم، كما في أعماق قلوبكم.

8. في هذا الزمان، لم تكن فلسطين شاهدة على إظهاري؛ لأنني لا أبحث عن مكان معين، بل عن أرواحكم. أنا أبحث عن «شعب إسرائيل بالروح»، لا بالدم — الشعب الذي يمتلك البذرة الروحية التي نالها عبر العصور بفضل رحمتي. (63، 64، 69)

انقسام الشعب اليهودي إلى ذوي الميول الدنيوية والروحية

9. كان من الضروري أن ينتزع الآب، بعد رحيله (في يسوع)، من أيدي شعبه الأرض التي كانت قد عُهد بها إلى أسلافهم.

10. انتُزعت من أحدهم ككفارة ومن الآخر كمكافأة؛ لأن أرض كنعان تلك، فلسطين الجميلة في الأزمنة الماضية، لم أعدها إلا كصورة للأرض الحقيقية الموعودة للروح. وعندما أُخذت تلك الممتلكات من الشعب، بقي اليهودي ذو الميول المادية على الأرض بلا وطن؛ لكن الجزء الآخر — المخلصون الذين شعروا دائمًا بوجودي — ظلوا مخلصين لإرادتي، دون أن يشعروا بألم لفقدان ذلك الإرث من الأزمنة الماضية، لأنهم عرفوا أن نعمة جديدة من الآب قد عُهد بها إليهم: إرث كلمته، الكلمة الإلهية، ذبيحته، دمه.

11. في الوقت الحاضر، حيث يعيش شعبي إسرائيل بالفعل في "الزمن الثالث"، ما زلت أراه منقسماً إلى مجموعتين: إحداها مادية، أصبحت غنية بسلع الأرض كتعويض ذاتي ، والتي تهز حتى أساسات العالم بقوتها، لأنها وضعت قوتها وموهبتها ومواهب النعمة التي سكبها الآب على روحها في خدمة نفسها، وطموحها، وعظمتها.

12. انظروا كيف أظهر ذلك الشعب، حتى ضمن حدود ماديته، دلائل القوة في علومه، وفي إرادته، وفي ذكائه. إنه يحتفظ في أعماق قلبه بالضغينة بسبب المجاعات السابقة، والاستعباد، والإذلال؛ لكنه اليوم ينهض بقوة وفخر لإذلال الشعوب الأخرى، وترهيبها بقوته، للسيطرة عليها. اليوم هو نفسه الشبعان، وينظر بارتياح إلى الملايين من الجياع وإلى الجماهير العريضة من العبيد — عبيد ذهبه، وقوته، وعلمه، وسعيه إلى الشهرة.

13. لكنني أرى أيضًا الجزء الآخر من شعبي، أي الصامدين والمخلصين — أولئك الذين تمكنوا دائمًا من الشعور بوجودي، أولئك الذين أدركوا دائمًا مجيئي بين البشر، أولئك الذين آمنوا بوحيّ، والذين ظلوا مطيعين لي رغم كل شيء وأوفوا بمهامي.

14. ذلك الجزء الآخر ليسوا أنتم فقط، الذين كنتم في هذا الزمان شهوداً على إعلاني من خلال قدرات العقل البشري؛ لأن جزءًا من شعب إسرائيل الروحي منتشر في جميع أنحاء الكرة الأرضية، وفي المكان

الذي يوجد فيه كل واحد، يتلقى حبي الحاني، ويشعر بحضوري، ويتغذى من خبزي، وينتظرني، دون أن يعرف من أين سآتي، ولا بأي طريقة، لكنه ينتظرني.

15. لكن أولئك الذين يعرفون جيداً كيف جئت، وكيف أعلنت نفسي — أولئك الذين هم مستعدون للأزمنة القادمة، هم أنتم، الذين تشكلون جزءاً من الـ 144000 الذين اخترتهم من بين الأسباط الاثني عشر لذلك الشعب — مائة وأربعة وأربعون ألفاً، الذين سيكونون أمام شعب إسرائيل العظيم كـ 144000 قائد، يقودونه في صراع الروح في "الزمن الثالث" إلى المعركة الكبرى.

16. هل تعتقدون أن شعبي سيظل منقسماً إلى الأبد؟ حقاً، أقول لكم: لا! فقد جاءتكم التعاليم والنور والامتحانات، وجاء أولئك عدلي وكذلك العذاب. أنا أقودهم الآن بخطوات كبيرة نحو إيقاظ أرواحهم، وعلى الرغم من أنهم سينكرون بالتأكيد في اللحظة الأولى مجيئي الثالث إلى العالم، كما أنكروا الثاني، أقول لكم: إن وقت توبتهم ليس بعيداً الآن. إنهم يعيشون في تقاليدهم القديمة، لكنني أرى ما في روح وقلب الشعب اليهودي، وأعلمكم أنهم يتمسكون بتقاليدهم بدافع الراحة والخوف من الكشف الروحي أكثر مما يتمسكون بها بدافع قناعتهم الخاصة. إنه يخشى مظاهر الآخرة ؛ لكن ما سأقترحه عليهم هو: التخلي عن كل ما هو غير ضروري، وممارسة الرحمة والمحبة والتواضع.

17. سيكون عليكم مواجهتهم، وسيلجأ كلا الطرفين إلى أسلحته: أحدهما إلى الكلمة والفكر والصلاة والأدلة؛ والآخر إلى موهبته وقوته وتقاليده. لكنني سأكون حاضراً في هذا الصراع، وسأعمل على أن تنتصر عدالتي فعلاً، وسأحرص على أن تنتصر الروحانية، وأن يرتفع الروح فوق الجسد، ويخضعه ويذله، وعندها سيأتي مصالحة أسباط إسرائيل، وتوحيد شعب الرب.

18. وبمجرد أن يصبح ذلك الشعب مستعداً — حقاً، أقول لكم، فإنه سيؤدي مهمته حتى يكمل المهمة العظيمة التي أوكلها الله منذ بدء الزمان إلى شعبه المختار، والتي تتمثل في أن يكون البكر ووصي على وحي الرب، لكي يقود الباقين بصفته الأكبر بين الإخوة، ويشاركهم نعمته، ويقود الجميع إلى يمين الآب. (332، 17-21)

شعب إسرائيل الروحي

19. عندما أتحدث عن «شعب إسرائيل»، عن «شعب الرب»، فإنني أعني أولئك الذين جلبوا معهم إلى الأرض مهمة روحية؛ أولئك الذين نشروا شريعتي، وأعلنوا عني، وكانوا مخلصين لي؛ أولئك الذين أعلنوا وجود الله الحي، الذين زرعوا بذور المحبة، والذين تمكنوا من التعرف في الابن على حضور الآب وكلمته. هؤلاء هم الذين يشكلون شعب الله، هذا هو إسرائيل، إسرائيل القوي، المخلص، الحكيم. هذه هي جيشي من الجنود المخلصين للشريعة والحقيقة.

20. أولئك الذين اضطهدوا أنبيائي، الذين مزقوا قلوب رسلي — أولئك الذين أداروا ظهورهم للإله الحقيقي لينحنوا للأصنام — أولئك الذين أنكروني، وسخروا مني، وطالبوا بدمي وحياتي، لم يكونوا من الشعب المختار، حتى لو أطلقوا على أنفسهم اسم «إسرائيليين» بسبب العرق؛ لم يكونوا من شعب الأنبياء، ولا من جماعة المستنيرين، ولا من الجنود المخلصين. لأن «إسرائيل» هو اسم روحي استُخدم بشكل غير مشروع للسيطرة على عرق.

21. عليكم أن تعلموا أيضًا أن كل من يرغب في أن ينتمي إلى شعبي، يمكنه أن يحقق ذلك بحبه ورحمته وحماسه وامتثاله للشريعة.

22. شعبي لا يمتلك أراضٍ أو مدن معينة في العالم، وشعبي ليس عرقاً، بل هو ممثل في جميع الأعراق، بين جميع البشر. هذه الجماعة من البشر هنا، التي تستمع إلى كلمتي وتتلقى الوحي الجديد ، ليست سوى جزء من شعبي. وهناك جزء آخر منتشر في أنحاء الأرض، وجزء آخر، وهو الجزء الأكبر، يعيش في العالم الروحي.

23. هذا هو شعبي الذي يعرفني ويحبني، ويطيعني ويتبعني. (159، 55-59)

24. اليوم أقول لكم: أين هو شعبي؟ أين هو ذلك الشعب الحكيم في المحن، الشجاع في المعارك، والثابت في الشدائد؟ إنه منتشر في أنحاء العالم. لكنني سأحثه بصوتي على الانطلاق وسأوحده روحياً، لكي يتقدم على جميع الشعوب. لكنني أقول لكم إنه سيتكون اليوم من أناس من جميع الأعراق، الذين سيفهمون ماهية العهد الذي أتوقعه من جميع البشر.

25. يجب أن يكون هذا الشعب شجاعاً ومقاتلاً، لكنه يجب ألا يمتلك أسلحة تقتل الإخوة ولا عربات حرب، كما يجب ألا يردد أناشيد الدمار. يجب أن يكون رايته السلام، وسيفه الحقيقة، ودرعه المحبة.

26. لن يتمكن أحد من معرفة مكان هذا الشعب: فهو موجود في كل مكان. سيحاول أعداؤه القضاء عليه، لكنهم لن يستطيعوا ذلك، لأنهم لن يجدوه متجمعًا جسديًا في أي مكان، فوحدته ونظامه وتناغمه ستكون روحية. (157، 48-50)

27. في هذا الزمان، يعمل روح إسرائيل الحقيقي في كل مكان. إنها الأرواح التي تشعر بوجودي، التي تنتظر مجيئي، التي تثق في عدلي.

28. عندما تصل هذه الكلمات إلى أماكن أخرى، سيسخر منها الكثيرون؛ لكنني أقول لكم، من الأفضل لهم ألا يجعلوها موضوع سخرية، لأن الساعة ستأتي التي يستيقظون فيها من نومهم العميق ويدركون أنهم هم أيضًا أبناء شعب الله.

29. هذه الحشود من الناس هنا، التي تستمع إليّ اليوم، يمكن أن تقع في خطأ إذا لم تدرس كلمتي، وإذا لم تتحرر من طريقة تفكيرها الدنيوية المادية. قد يحل بهم ما حل بشعب إسرائيل في الأزمنة الأولى، الذي سمع صوت الرب، وتلقى الشريعة، وكان له أنبياء، ولذلك آمن في النهاية بأنه الشعب الوحيد المحبوب عند الله — وهو خطأ فادح كان من المفترض أن تحرره منه المحن الكبرى، والإذلال، والنفي، والأسر.

30. عليكم أن تعلموا أن حبي لا يمكن أن يقسمكم حسب الأعراق أو المعتقدات الدينية، وأنه عندما أتحدث عن «شعبي»، فإن ذلك يحدث فقط لأنني منذ أقدم العصور أعد الأرواح التي أرسلها إلى الأرض لتنير طريق البشرية بنورها.

31. لقد كانوا رحالة أبديين عاشوا في أمم مختلفة ومروا بالعديد من المحن. في ذلك الوقت، أدركوا أن القوانين البشرية غير عادلة، وأن تعبيرات المشاعر البشرية غير صادقة، وأن عدم السلام يسود في نفوس البشر. (103، 10-14)

32. سيظهر شعب الله مرة أخرى بين البشر — ليس شعبًا يجسد عرقًا واحدًا، بل عددًا كبيرًا، جيشًا من تلاميذي، لا يحددهم الدم أو العرق أو اللغة، بل الروح.

33. لن يقتصر هذا الشعب على تعليم تعاليمي من خلال الكتب. لكي تكون للكلمات حياة، يجب أن نعيشها. لن يكون هذا الشعب ناشرًا للكتب والمخطوطات فحسب، بل أيضًا للأمثلة والأعمال.

34. اليوم أحرركم من كل ما هو غير ضروري، ومن النجاسة والضلال، لأدخلكم في حياة بسيطة ونقية، يمكن لروحكم أن ترتقي فوقها، وتشهد عليها بأعمالها.

35. عندما يحين الوقت، سأقدم شعبي للبشرية، ولن يخجل المعلم من تلاميذه، ولن ينكر التلاميذ معلمهم. سيتزامن هذا الوقت مع حرب الأيديولوجيات، التي ستنبثق منها الروحانية كنسمة سلام، وكشعاع نور. (292، 28-31)

36. شعبي ينمو ويتكاثر، ليس فقط على الأرض، بل في العالم الروحي أيضًا. ومن بين تلك الجماهير الروحية، هناك من ربطتهم بكم روابط الدم، سواء كانوا آباءكم أو إخوتكم أو أطفالكم.

37. لا تتعجبوا إذا قلت لكم إن شعبي كثير العدد لدرجة أن الأرض لا تكفيه، وأنه سيصبح أكبر بكثير. وعندما أجمعه يوماً ما ولا ينقصه أحد من أبنائي، سيُمنح اللانهاية موطناً له، تلك الساحة من النور والنعمة التي لا نهاية لها.

38. هنا على الأرض، أنا أعدكم فقط، وأعطيكم الإرشادات اللازمة من خلال تعاليمي، حتى تعرفوا كيف تقتربون من تلك الحياة. هذه البشرية ليست سوى جزء من شعب الله. من الضروري أن يعرف الجميع هذه التوضيحات، حتى يوجهوا حياتهم نحو المثل الأعلى للكمال.
39. هذه الرسالة الإلهية، التي هي كلمتي المنطوقة على شفاه الناطق البشري، يجب أن تصل إلى جميع البشر حسب مشيئتي. كلمتي هي الجرس الذي ينادي العالم، وجوهرها سيهز الشعوب ويثيرها، ليجعلها تفكر في الروحانية، وفي مصير الروح بعد هذه الحياة. (100، 35-37)

الـ 144,000 المختارون والمميزون

40. لنشر عملي في هذا "الزمن الثالث"، اخترت من بين الجماهير الغفيرة 144000 روحًا ووضعت عليها علامة بقبلة من النور الإلهي — ليست قبلة يهوذا، ولا بختم عهد يعرض أرواحكم للخطر. علامتي هي العلامة التي يضعها الروح القدس في مختاريه، حتى يؤدوا مهمة عظيمة في هذا "الزمن الثالث".
41. من يحمل هذه العلامة ليس في مأمن من الأخطار — بل على العكس، فهو يتعرض لمزيد من التجارب والامتحانات أكثر من الآخرين. تذكروا كل واحد من الاثني عشر الذين اخترتهم في "الزمن الثاني"، وستؤكدون ما أقوله لكم الآن. فقد كانت بينهم لحظات من الشك والضعف والارتباك، بل كان بينهم من خانني بتسليمي إلى جلادي بقبلة.
42. كيف لا يتعين على المختارين في هذا الزمان أن يسهروا ويصلوا حتى لا يستسلموا للإغراء! لكن حقاً، أقول لكم، مع ذلك سيكون هناك خونة بين المائة وأربعة وأربعين ألفاً.
43. العلامة تعني المهمة والواجب والمسؤولية تجاه الله. إنها ليست ضمانة ضد الإغراءات أو الأمراض؛ لأنه لو كان الأمر كذلك — فما هي الاستحقاقات التي سيحصل عليها مختاري؟ وما هو الجهد الذي سيبذله روحكم للبقاء أوفياء لكلمتي؟
44. أتحدث إليكم بهذه الطريقة، لأن هناك قلوباً كثيرة في هذا الشعب هنا ترغب في أن تنتمي إلى عدد المختارين. لكنني رأيت أن الرغبة في الشعور بالأمان، أو الغرور، هي التي تدفعهم إلى طلب دعوتي، أكثر من الرغبة في خدمة البشرية من خلال المواهب التي أمنحها بالعلامة. سأختبر تلاميذي هؤلاء، وسيقتنعون بأنفسهم بأن كلمتي ليست بلا أساس.
45. السمة هي العلامة غير المرئية التي يمكن لمن يحملها بالحب والاحترام والحماس والتواضع أن يؤدي مهمته من خلالها. عندها سيتمكن من إدراك أن العلامة هي نعمة إلهية ترفعه فوق الألم، وتنيره في الاختبارات الكبرى، وتكشف له معارف عميقة، وتفتح له، أينما شاء، طريقاً تمضي فيه الروح قدماً.
46. العلامة هي كحلقة في سلسلة تربط من يمتلكها بالعالم الروحي، وهي الوسيلة التي من خلالها يتجلى الفكر والكلمة من العالم الروحي في عالمكم، ولهذا أقول لكم إن المُعلَّم هو رسول مني، إنه مرسلي وأداتي.
47. عظيم هي المهمة والمسؤولية التي تقع على عاتق المُعَلَّم تجاه عملي. لكنه ليس وحده في طريقه، فإلى جانبه يوجد دائمًا الملاك الحارس الذي يحميه ويقوده ويلهمه ويشجعه.
48. كم كان قوياً من عرف أن يتشبث بصليبه بحب، وكم كان الطريق شاقاً ومرّاً لذلك المختار الذي لم يجد نفسه مستعداً لحمل العلامة الإلهية للمختار في "الزمن الثالث".
49. أقول لجميع الذين يسمعونني أن يتعلموا السهر والصلاة، وحمل صليبهم بحب، والتصرف بأمانة وطاعة، حتى لا تصبح هذه الحياة، التي تمثل لأرواحكم التناسخ الأكثر إشراقًا، عقيمة، ولا تضطر أرواحكم لاحقًا إلى البكاء على الوقت الضائع والقدرات غير المستغلة.
50. فكروا جميعًا في هذا التعليم، سواء كنتم مميزين أم لا، لأنكم جميعًا لديكم مصير لتحققيه في عملي. (306، 3-4، 7-12)
51. إن «أسباط إسرائيل بالروح» كثيرة جدًا. وسأختار من كل منها اثني عشر ألفًا وأضع علامة على جباههم. لكن «شعب إسرائيل» لا يقتصر على 144000. إن الشعب المختار لا يُحصى عددًا.

52. علّمكم المعلم في "الزمن الثاني" أن الكثيرين ينتمون إلى المدعوين والقليلون إلى المختارين؛ لكن "شعب إسرائيل" بأكمله مدعو، وسأضع علامة على 144000 منهم. سأضع فيهم جميعًا السلام والروحانية وبداية الحوار من روح إلى روح. (312، 7-8)

53. أنا الآب الكوني، وحبي ينزل إلى كل القلوب. لقد جئت إلى جميع شعوب الأرض. لكن إذا كنت قد اخترت هذه الأمة المكسيكية لكي تنهمر عليها كلمتي ووحيي بكل وفرة، فقد حدث ذلك لأنني وجدتها متواضعة، ولأنني اكتشفت الفضائل في سكانها، وجعلت أرواح "شعب إسرائيل" تتجسد فيها.

54. لكن ليس الجميع ينتمون إلى هذه الجنسية، وليس الجميع متجسدين. لا تزال أرواح المختارين منتشرة في جميع أنحاء العالم. لقد تم تمييزهم، وقد فتحت عيونهم، وجعلت قلوبهم حساسة، وهم يتحدثون معي من روح إلى روح. (341، 25)

55. يعيش بين البشر جزء من الـ 144000 الذين ميزتهم. هؤلاء خدامي منتشرون في العالم ويؤدون مهمتهم في الصلاة من أجل السلام والعمل على تحقيق الأخوة بين البشر. إنهم لا يعرفون بعضهم البعض؛ لكنهم يؤدون مهمتهم في إضاءة طريق إخوانهم — بعضهم بالحدس، والبعض الآخر مستنيرًا بهذا الوحي.

56. هؤلاء الذين تم تمييزهم بحبي هم في بعضهم أناس بسطاء؛ ولكن هناك أيضًا من يحظون بالاحترام في العالم. لا يمكن التعرف عليهم إلا من خلال الروحانية في حياتهم، ومن خلال أعمالهم، ومن خلال طريقتهم في التفكير وفهم الوحي الإلهي. إنهم ليسوا متشددين، ولا متدينين بشكل مفرط، ولا طائشين. يبدو وكأنهم لا يمارسون أي دين، ومع ذلك هناك عبادة داخلية بين أرواحهم وروح ربهم.

57. إن أولئك الذين تم تمييزهم بنور الروح القدس هم كقوارب النجاة، فهم حراس ومستشارون وحصون. لقد زودتهم بالنور في أرواحهم، بالسلام، بالقوة، بالبلسم الشافي، بالمفاتيح التي تفتح سراً الأبواب الأكثر مقاومة، بـ"أسلحة" للتغلب على العقبات التي لا يمكن للآخرين التغلب عليها. ليس من الضروري أن يحملوا ألقاباً دنيوية حتى تُعرف قدراتهم. إنهم لا يعرفون العلوم ومع ذلك هم «أطباء»؛ إنهم لا يعرفون القوانين ومع ذلك هم مستشارون؛ إنهم فقراء في الممتلكات الدنيوية ومع ذلك يمكنهم أن يفعلوا الكثير من الخير في مسار حياتهم.

58. من بين هذه الحشود من الناس هنا، الذين جاءوا لتلقي كلمتي، جاء الكثيرون فقط لتأكيد مهمتهم. لأنه لم يكن على الأرض حيث مُنحت لهم المواهب الروحية أو أُعطيت لهم المهمة. حقاً، أقول لكم، إن النور الذي تمتلكه كل روح هو ذلك الذي اكتسبته بنفسها على طول مسار تطورها الطويل. (111، 18-21)

59. ستؤمن البشرية، وستنتشر أعمالي في جميع أنحاء العالم. سأبدأ بالـ 144000 المختارين، الذين سيقاتلون بطاعة ومحبة وتفانٍ في زمن الخلافات حول العقيدة والنظرة إلى العالم. في خضم هذه المعركة، سيكونون كحلقة في سلسلة لا تقدم للعالم سلسلة عبودية، بل تحالفًا روحيًا يتسم بالحرية والأخوة. لن يكون هؤلاء الجنود وحدهم، فعالمي الروحي سيرافقهم ويحميهم. سيصنعون المعجزات في طريقهم، وبذلك يشهدون على حقيقتي. (137، 9)

الفصل 40 – قوى الخير والشر

أصل الخير والشر

1. عندما خلقكم الآب، وضعكم على الدرجة الأولى من سلم السماء، لكي تتاح لكم الفرصة للتعرف على خالقكم وفهمه حقًا، بينما تسلكون هذا الطريق. ولكن قلة قليلة هي التي بدأت مسار التطور الصاعد عند مغادرة الدرجة الأولى ! فقد تكاتف معظمهم في عصيانهم وعنادهم، وأساءوا استخدام نعمة الحرية ولم

يستمعوا إلى صوت الضمير؛ وسمحوا للمادة أن تسيطر عليهم، وبذلك خلقوا من خلال إشعاعاتهم قوة — قوة الشر — وحفروا هاوية اضطروا، بتأثيرهم، إلى جر إخوتهم وأخواتهم إليها، الذين بدأوا صراعاً دامياً بين نقاط ضعفهم وفسادهم ورغبتهم في الارتقاء والنقاء. (35، 38)

2. الخطيئة الأصلية لا تنبع من اتحاد الرجل والمرأة. أنا، الخالق، أمرت بهذا الاتحاد عندما قلت لكليهما: "تكاثروا وازدادوا". كان هذا هو القانون الأول. تكمن الخطيئة في إساءة استخدام البشر لنعمة حرية الإرادة. (99، 62)

3. «الجسد» يخشى الصراع مع الروح ويبحث عن طريقة لإغوائها بمتع الدنيا، لمنع تحررها أو على الأقل تأخيره. انظروا كيف أن الإنسان يحمل مغويه الخاص بداخله! لذلك قلت إنه إذا غلب نفسه، فقد انتصر في المعركة. (97، 37)

4. في هذا الزمان، الذي تلوثت فيه حتى الهواء والتربة والماء بفعل آثام البشر — كم هم قليلون أولئك الذين لا يصابون بعدوى الشر أو الظلمة! (144، 44)

5. تصل إليّ شكوى البشرية؛ وترتفع إليّ مخاوف الأطفال والشباب والرجال والنساء في سن النضج والمسنين. إنها الصرخة التي تطالب بالعدالة، وهي نداء تضرع من أجل السلام والرحمة ينبع من الروح. لأن بذرة الحب في هذا العالم قد فسدت، وهل تعلمون أين هو الحب الآن؟ في أعماق قلب الإنسان، في أعماق عميقة لدرجة أن الإنسان لا يستطيع اكتشافها، لأن الكراهية، والسعي وراء السلطة، والعلم، والغرور قد سحقوا البذرة، ولم يعد هناك روحانية ولا رحمة. كأس المعاناة يزداد امتلاءً، والعالم يشربه حتى آخر قطرة. (218، 12)

6. من مذبح إلى مذبح، ومن طقس إلى طقس، ومن طائفة إلى طائفة، يتنقل الناس في بحثهم عن خبز الحياة، دون أن يجدوه، ومن خيبة الأمل يصبحون مجدفين، ويسلكون طرقاً بلا هدف، ويعيشون بدون الله وبدون قانون.

7. لكن تذكروا أيها الناس أن بينهم أرواح عظيمة، وأنني أكتشف بينهم أنبياء وتلاميذ الروح القدس! (217، 49)

8. في الطوائف، يعترف الناس بقوة الشر وقد جسدوه في صورة بشرية. يعترفون له بمملكة قوية وأعطوه أسماء مختلفة. يخاف الناس عندما يعتقدون أنه قريب منهم، دون أن يفهموا أن الإغراء يكمن في الشهوات والضعف، وأن الخير والشر يتحركان داخل الإنسان.

9. يغلب الشر في العالم في هذا الزمان، وقد خلق قوة وسلطة تتجلى في كل شيء. وفي العالم الروحي، توجد جحافل من الأرواح غير الكاملة والمشوشة والميالة إلى الشر والانتقام، تتحد قوتها مع الشر البشري لتشكل مملكة الشر.

10. تلك القوة قاومت يسوع في "الزمن الثاني" وأظهرت له مملكتها. تمت تجربة «جسدي» الحساس لكل شيء، لكن قوتي الروحية انتصرت على التجربة؛ لأنني كان عليّ أن أكون المنتصر على العالم، وعلى «الجسد»، وعلى التجربة، وعلى الموت، لأنني كنت المعلم الذي نزل إلى البشر ليقدم مثالاً على القوة. (182، 42-43)

11. من خلال السلام الذي تشعرون به في أرواحكم، يمكنكم أن تدركوا حضوري. لا أحد سواي يستطيع أن يمنحكم السلام الحقيقي. كائن روحي من الظلام لا يستطيع أن يمنحكم إياه. أقول لكم هذا لأن قلوباً كثيرة تخشى شراك كائن مغري، أعطاه الناس الحياة والشكل وفقاً لخيالهم.

12. كم أخطأ الناس في تفسير وجود أمير الظلام! كم من الناس آمنوا في النهاية بقدرته أكثر من إيمانهم بقدرتي، وكم ابتعد الناس عن الحقيقة في ذلك!

13. الشر موجود، ومنه نشأت كل الرذائل والخطايا، أي: أولئك الذين يفعلون الشر كانوا موجودين دائماً، سواء على الأرض أو في مساكن أو عوالم أخرى. ولكن لماذا تجسدون كل الشر الموجود في كائن واحد، ولماذا تضعونه في مواجهة الإله؟ أسألكم: ما هو كائن نجس أمام قوتي المطلقة واللامتناهية، وماذا تعني خطيئتكم في مواجهة كمالي؟

14. لم تنشأ الخطيئة في العالم. عندما انبثقت الأرواح من الله، بقي بعضها في الخير، بينما خلق الآخرون، الذين ضلوا عن هذا الطريق، طريقًا مختلفًا، وهو طريق الشر.
15. إن الكلمات والأمثال التي أعطيت لكم في الأزمنة السابقة في صورة رموز كوحي، قد أخطأت البشرية في تفسيرها. لقد تأثرت المعرفة البديهية التي كان لدى البشر عن ما وراء الطبيعة بخيالهم، وهكذا شكلوا تدريجياً حول قوة الشر علوماً وعبادات ومعتقدات خرافية وأساطير لا تزال قائمة حتى أيامكم هذه.
16. لا يمكن أن ينبثق الشيطان من الله؛ بل أنتم من ابتكرتموه بعقولكم. إن الصورة التي تتخيلونها عن ذلك الكائن الذي تضعونه دائمًا في مواجهة معي كعدو هي صورة خاطئة.
17. لقد علمتكم أن تسهروا وتصلوا، لتتحرروا من الإغراءات والتأثيرات السيئة التي قد تأتي من البشر أو من الكائنات الروحية.
18. لقد قلت لكم أن تضعوا الروح فوق "الجسد"، لأن هذا الأخير مخلوق ضعيف معرض دائمًا لخطر السقوط إن لم تراقبوه. فالقلب والعقل والحواس أبواب مفتوحة، من خلالها تجلد شهوات الدنيا الروح.
19. إذا كنتم تتصورون أن كائنات الظلام مثل الوحوش، فأنا أراها مجرد مخلوقات ناقصة، أمد يدي إليها لإنقاذها، لأنها هي أيضاً أبنائي. (114، 54-62)
20. كلما فعلتم شيئاً خيراً، تقولون: «أنا نبيل، أنا كريم، أنا محب للخير؛ ولهذا أفعل هذا». أقول لكم: لو كنتم تفعلون تلك الأعمال باسم ربكم، لكانتم متواضعين، لأن الخير يأتي من الله وأنا من منحته لروحكم.
21. فمن ينسب أعماله الصالحة إلى قلبه البشري، ينكر روحه ومن زوّدها بهذه الفضائل.
22. أما إذا فعلتم شيئاً شريراً، فإنكم تغسلون أيديكم مثل بيلاطس، وتلقيون باللوم على الآب، قائلين: "كانت تلك مشيئة الله، وقد كُتب ذلك؛ أراد الله ذلك، إنه القدر."
23. تقولون إن لا شيء يحدث بدون إرادة الله، لتبرئوا أنفسكم من أخطائكم. لكن حقاً، أقول لكم، إنكم مخطئون، لأن أخطاءكم، ومآسيكم، تحدث بدون إرادة الله.
24. اعلموا أن القدير لا يجبركم أبداً بالقوة، من خلال سلطته. أنتم تفعلون ذلك مع إخوتكم والأخوات الأضعف منكم.
25. حقاً، أقول لكم، إن الشر، والظلم، وانعدام الانسجام هي صفاتكم؛ أما الحب، والصبر، وسلام الروح فهي من عند الله.
26. كلما أحببتم، فإن خالق أرواحكم هو الذي يلهمكم. أما إذا كرهتم، فأنتم أنتم، وضعفكم هو الذي يدفعكم ويهلككم. كلما حدث شيء شرير في حياتكم، يمكنكم أن تكونوا على يقين من أنه من صنعكم.
27. لكنكم تسألون أنفسكم: لماذا يسمح الله بذلك؟ ألا يعاني هو أيضاً من خطايانا؟ ألا يبكي هو أيضاً عندما يرونا نبكي؟ ما الذي سيكلفه أن يجنبنا هذه السقطات؟
28. أقول لكم: ما دمتم لا تحبون، فسيظل الله بالنسبة لكم شيئًا لا يمكنكم فهمه، لأن سخاء خالقكم يتجاوز حدود فهمكم.
29. كونوا أقوياء، عظماء، حكماء، وتعلموا أن تحبوا. إذا أحببتم، فلن يكون لديكم بعد ذلك الرغبة الطفولية في استكشاف الله، لأنكم حينها سترونه وتشعرون به، وسيكون هذا كافياً لكم. (248، 29-32)

الكبرياء والتواضع

30. اجعلوا التواضع أحد أفضل حلفائكم لتحقيق الصعود الروحي. لأن أبواب ملكوت السماوات، وهو ملكوت الروح، مغلقة تمامًا أمام المتكبر. لم يخطوها قط، ولن ينجح في ذلك أبدًا. ولكن إذا أصبح متواضعاً، فسأكون أول من يثني عليه، وستكون رحمتي هي التي تفتح له باب الخلود. (89، 45)
31. والآن، إليكم تعليمًا آخر من تعاليمي، أيها التلاميذ: حقًا أقول لكم، إذا شعرتم بالقوة أو العظمة أو التفوق، فإنكم تبتعدون عني، لأن غطرستكم تخنق الشعور بالتواضع. لكن إذا شعرتم بالصغر، إذا أدركتم أنكم مثل الذرات وسط خليقتي، فإنكم تقتربون مني؛ لأنكم بسبب تواضعكم تعجبون بي، وتحبونني،

وتشعرون بقربي منكم. عندئذ تفكرون في كل العظمة والغموض الذي يحمله الله في ذاته، والذي ترغبون في معرفته وتجربته. يبدو لكم كما لو أنكم تسمعون صدى الهمس الإلهي في أرواحكم. (248، 22)

32. التلميذ: عندما يمتلك الإنسان معرفة حقيقية بالأعمال التي قام بها، لا يدعه الغرور يعميه. فهو يعلم أنه — في حال تغلغل هذا الشعور الدنيء في كيانه — ستتعتيم ذكائه ولن يتمكن من المضي قدماً على طريق التطور، بل سيقف ساكناً ويغرق في الخمول.

33. لقد أهلكت الغرور الكثير من الناس، ودمرت العديد من الشعوب المزدهرة، وأسقطت حضاراتكم.

34. طالما كانت الشعوب تتخذ من النشاط والكفاءة والتقدم مُثُلًا لها، كانت تنعم بالوفرة والروعة والرخاء. ولكن عندما جعلها الغرور تشعر بأنها متفوقة، وعندما استُبدل مثالها الأعلى للتطور الصاعد بطموح لا يشبع في الرغبة في امتلاك كل شيء لنفسها، بدأت خطوة بخطوة، دون أن تدرك ذلك ودون أن ترغب في ذلك، في تدمير كل ما بنته، وسقطت في النهاية في الهاوية.

35. إن تاريخ البشرية مليء بمثل هذه التجارب. لذلك أقول لكم إنه من الصواب أن ينشأ في العالم شعب ذو مُثُل عظيمة، لا يتكبر بها — على الرغم من إدراكه الدائم لأعماله الصالحة. بهذه الطريقة لن يتوقف مساره، وسيتم تجاوز المجد الذي تم تحقيقه حتى الآن غدًا، وسيتضاعف مرة أخرى لاحقًا.

36. عندما أتحدث إليكم هكذا، لا أحاول أن ألهمكم أهدافًا مادية فحسب: أريد أن تُفسر كلماتي تفسيرًا صحيحًا، حتى تفهموا كيف تطبقونها على الروحانيات كما على الماديات.

37. لا يمكن للغرور أن يصيب الإنسان في حياته المادية فحسب، وكدليل على ما أقوله لكم، انظروا إلى سقوط وإخفاقات الطوائف الكبرى، التي قضم الغرور والكبرياء وروعتها الزائفة أساساتها. فكلما اعتقدوا أنهم في ذروة قوتهم، جاء أحدهم وأيقظهم من أحلامهم، وبيّن لهم أخطاءهم، وانحرافاتهم، وابتعادهم عن القانون والحقيقة.

38. فقط من خلال المعرفة الحقيقية والالتزام بناموسي في ضوء الضمير، ستتمكن البشرية من الارتقاء إلى حياة سامية؛ لأن الضمير، الذي هو نوري، كامل، صافٍ، عادل، ولن يتكبر أبداً أو يسلك طرقاً معوجة. (295، 18-24)

الخير، الإنسان ذو النية الحسنة

39. تعرفوا عليّ جميعًا، حتى لا ينكرني أحد — اعرفوني، حتى تستند فكرتكم عن الله إلى الحقيقة وتعلموا أنني موجود حيثما يظهر الخير.

40. الخير لا يختلط بشيء. الخير هو الحقيقة، هو الحب، هو الرحمة، هو التفاهم. الخير واضح للعيان ولا لبس فيه. اعرفوه حتى لا تضلوا.

41. يمكن لكل إنسان أن يسلك طريقًا مختلفًا؛ ولكن عندما يلتقي الجميع عند نقطة واحدة، وهي الخير، فسوف يتعرفون على بعضهم البعض ويتحدون في النهاية.

42. لا يكون الأمر كذلك إذا استمروا في خداع أنفسهم بإعطاء الخير مظهر الشر وإخفاء الشر تحت قناع الخير، كما يحدث مع الناس في هذا الزمان. (329، 45، 47)

43. منذ ما يقرب من 2000 عام، تكررون تلك العبارة التي سمعها رعاة بيت لحم: "السلام على الأرض للناس ذوي النوايا الحسنة"؛ لكن متى قمتم بتحويل النوايا الحسنة إلى أفعال لتكتسبوا الحق في السلام؟ حقاً، أقول لكم، لقد فعلتم العكس تماماً.

44. لقد فقدتم الحق في تكرار هذه العبارة؛ لذلك أتيت اليوم بكلمات وتعاليم جديدة، حتى لا تكون العبارات والمصطلحات هي ما يترسخ في أذهانكم، بل مضمون تعاليمي الذي يجب أن يتغلغل في قلوبكم وأرواحكم.

45. إذا أردتم أن تكرروا كلماتي كما أعطيها لكم، فافعلوا ذلك؛ لكن اعلموا: ما دمتم لا تشعرون بها، فلن يكون لها أي تأثير. انطقوا بها بشعور عميق وبتواضع، واشعروا بها تتردد في قلوبكم، عندئذ سأجيبكم بطريقة تجعل كيانكم كله يرتجف. (24، 33-34)

46. أقول لكم مرة أخرى: السلام على الناس ذوي النوايا الحسنة الذين يحبون الحقيقة، لأنهم يفعلون شيئًا للخضوع للإرادة الإلهية. وأولئك الذين يضعون أنفسهم تحت حمايتي، لا بد أن يشعروا بوجودي — سواء في أرواحهم أو في حياتهم البشرية، في صراعاتهم، في احتياجاتهم، في تجاربهم.
47. إن الناس ذوي النوايا الحسنة هم أطفال يطيعون شريعة أبيهم. إنهم يسيرون على الطريق المستقيم، وعندما يعانون بشدة، يرفعون أرواحهم إليّ رغبةً في المغفرة والسلام.
48. إنهم يعلمون أن الألم ضروري في كثير من الأحيان، ولذلك يتحملونه بصبر. وفقط عندما يصبح لا يطاق، يطلبون أن يُخفف عنهم عبء صليبهم. «يا رب»، يقولون لي، «أعلم أن روحي تحتاج إلى التطهير والمعاناة لتتطور صعودًا. أنت تعرف أفضل مني ما أحتاج إليه. لا يمكنك أن تعطيني شيئًا لا أحتاجه. لذا فلتكن مشيئتك عليّ."
49. مبارك من يفكر ويصلي هكذا، لأنه يبحث عن قدوة سيده ليطبقها على تجارب حياته. (258، 52-53)

الشر، الإنسان المنحرف إلى الشر

50. في هذا الزمان، تأثير الشر أكبر من تأثير الخير. ولذلك فإن القوة السائدة في البشرية هي قوة الشر، التي تنبثق منها الأنانية، والكذب، والفجور، والغطرسة، والشماتة، والتدمير، وجميع الشهوات الدنيئة. ومن هذا الاختلال في التوازن الأخلاقي تنشأ الأمراض التي تعذب الإنسان.
51. لا يملك البشر أسلحة لمحاربة هذه القوى. لقد هُزموا وأُسروا وأُلقوا في هاوية حياة خالية من النور الروحي، خالية من الفرح الصحي، خالية من السعي نحو الخير.
52. في الوقت الحالي بالذات، حيث يعتقد الإنسان أنه يقف على قمة المعرفة، لا يدرك أنه في الهاوية.
53. أنا، الذي أعرف بدايتكم ومستقبلكم في الأبدية، أعطيت البشر منذ الأزمنة الأولى أسلحة يمكنهم بها محاربة قوى الشر. لكنهم احتقروها وفضلوا معركة الشر ضد الشر، التي لا ينتصر فيها أحد، لأن الجميع سيخرجون منها مهزومين.
54. مكتوب أن الشر لن يبقى مسيطراً، مما يعني أنه في نهاية الزمان سيكون الخير هو المنتصر.
55. إذا سألتموني ما هي الأسلحة التي زودت بها البشر لمحاربة قوى أو تأثيرات الشر، أقول لكم إنها كانت الصلاة، والمثابرة على الشريعة، والإيمان بكلمتي، والمحبة المتبادلة. (40، 65-70)
56. لقد تزايد الشر بين الناس، يا شعبي. لقد كانت الخير والفضيلة والمحبة ضعيفة في مواجهة غزو الشر والأمراض والآفات والأوبئة والمصائب. كل ما هو بذرة الفساد قد أصاب قلوب الصالحين، وأوقع البعض في العثرة، وقلل من عدد المخلصين، لأن الشر مارس سلطة كبيرة على البشرية.
57. لقد سمحت بحدوث ذلك من أجل حرية الإرادة الممنوحة لكم. لأنه وراء كل الفساد، وكل الظلام، والضلال الذي أصاب البشر، هناك نور إلهي، وهو الروح التي لا تزول ولن تزول أبداً. هناك كيان أصلي، وهو الروح النورانية، التي تحافظ على نقاء القبلة التي أعطاها لها الآب، والتي هي الختم الإلهي الذي أرسلت به جميع أبنائي إلى طريق الكفاح. وبفضل هذه السمة، لن تضيع أي من هذه الأرواح. (345، 11-12)

الصراع بين الخير والشر

58. لقد دهشتم أيضًا من العنف الذي أظهره الرجال والنساء في شرهم طوال عصور وجودكم البشري. وقد جمعت كتب تاريخكم أسماءهم. وفي سجل ذكريات وجودكم، في الكتاب الذي يكتب فيه الله جميع أفعالكم وأعمالكم ويحفظها، توجد أسماؤهم أيضًا، وقد تعجبتم من أن روحاً، وقلباً بشرياً، يمكن أن يخفيان كل هذه القوة للشر، ويحافظان على كل هذا الشجاعة لئلا يرتعشا من أعمالهما؛ وأنهما يستطيعان إسكات صوت ضميرهما لئلا يسمعا مطالبة الله بالحساب، التي يطلبها من جميع أبنائه من خلال ذلك الضمير نفسه. وكم مرة كان مسار حياة تلك الأرواح على هذا الكوكب طويلاً ودائمًا.

59. هؤلاء الناس الذين عارضوا حبي وعدلي بسبب حرية الإرادة، لقد استخدمتهم واستفدت من عصيانهم بالذات لجعلهم خدامي. ظناً منهم أنهم يتصرفون بحرية، كانت كل أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم أداة لعدلي — سواء فيما يتعلق بأنفسهم أو بالآخرين.
60. لكن متى ستنتهي تلك السيادة؟ — يقول لكم الآب: لم تسيطر سيادة الشر على البشرية (تمامًا) أبدًا، لأنه حتى في أوقات الفساد الأكبر، كان هناك أناس مخلصون لي، مطيعون لتعاليمي، ورسل لشريعتي. لكن الصراع كان موجودًا منذ البداية.
61. أي من هاتين القوتين كانت حتى الآن هي الأقوى في الصراع؟ قوة الشر! لذلك كان عليّ أن أُسمع صوتي جسديًا بينكم، لأقف إلى جانبكم ، ولأحيي من جديد أملكم وإيمانكم بي، ولأمنح قلوبكم الدفء وأقول لكم: لستم وحدكم على الطريق، لم أكذب عليكم أبدًا. لا يجوز لكم أبدًا أن تغيروا المبادئ التي زرعتها فيكم. هذا هو طريق الخير والمحبة. (345، 48-49)
62. انظروا كيف يبدد نوري ضباب عالمكم. صحيح أنني أحارب البشر، لكن فقط من أجل القضاء على كل الشر الذي يعيش في قلوبهم. سأضع نور وقوة حبي في أولئك الذين يتبعونني بإخلاص، وسيقولون عندئذٍ: "لنبحث عن التنين الذي يتربص بنا — الوحش الذي يدفعنا إلى الخطيئة وإهانة الرب."
سيبحثون عنه في البحار، وفي الصحراء، وعلى الجبال وفي الغابات، وفي الخفاء، ولن يجدوه، لأنه يعيش في قلب الإنسان. هذا وحده هو الذي ولده، وهناك نما حتى سيطر على الأرض.
63. عندما يجرح وميض سيفي الضوئي قلب كل إنسان، ستضعف القوة المنبثقة عن الشر أكثر فأكثر، حتى تزول. عندها ستقولون: "يا رب، بقوة رحمتك الإلهية هزمتُ التنين الذي كنتُ أعتقد أنه يتربص من الغيب، دون أن أفكر أنني كنتُ أحمله في قلبي."
64. عندما تتألق الحكمة في جميع البشر — من سيجرؤ حينئذٍ على تحريف الخير إلى شر؟ من سيضحي حينئذٍ بالأبدي من أجل الزائل؟ حقاً، أقول لكم: لا أحد؛ لأنكم جميعاً ستكونون أقوياء في الحكمة الإلهية. الخطيئة ليست سوى نتيجة للجهل والضعف. (160، 51-54)

الإغراءات والإغواءات

65. تزرع البشرية أنواعاً عديدة من «الأشجار»؛ فجوع البشر وبؤسهم يدفعهم للبحث عنها بحثاً عن الظل والثمار التي توفر لهم الخلاص أو العدل أو السلام. هذه الأشجار هي تعاليم البشر، التي غالباً ما تكون مستوحاة من الكراهية والأنانية والطموح للسلطة والغرور. وثمارها هي الموت، والدم، والدمار، وانتهاك أقدس ما في حياة الإنسان، وهو حرية الإيمان، والتفكير، والتعبير — باختصار: سلب حريته الروحية. إنها القوى المظلمة التي تنتفض لمحاربة النور. (113، 52-53)
66. لقد قلت لك، يا إسرائيل الحبيبة، إن الوقت سيأتي الذي ستنهض فيه أبواق شريرة لتسمح بدخول يسوع مزيف، وفي سعيهم المادي سيخدعون ويقولون إن المعلم يتكلم من خلالهم. سيظهر "قادة" كاذبون و"أنبياء" كاذبون و"جنود" كاذبون، يريدون أن يضللوا عن طريق النور والحقيقة بكلماتهم و طموحاتهم المادية. (346، 38)
67. صلوا، وأدركوا أن هذا هو الوقت الذي أثارت فيه عدالتي ونوري جميع قوى الظلام. إنها أوقات صعبة ومحفوفة بالمخاطر، لأن حتى الكائنات التي تسكن في الظلام ستتظاهر بينكم بأنها كائنات نورية، لإغوائكم وإرباككم. أعطيكم نوري حتى لا تضلوا عن الطريق، ولا تخدعكم أولئك الذين يسيئون استخدام اسمي.
68. المضللون ليسوا كائنات غير مرئية فحسب، بل ستجدونهم أيضًا متجسدين في البشر الذين يتحدثون إليكم عن تعاليم تتظاهر بالنور، ولكنها تتعارض مع تعاليمي. لا تصغوا إليهم. (132، 7-8)
69. مملكتي قوية وجبارة، وإذا سمحت بأن تنهض قوة أخرى أمام قوتي وسلطتي — قوة الشر — فذلك لإثبات قوتي؛ لكي تختبروا وتروا قوة نوري وحقيقتي في مواجهة الخداع والظلام. يحدث هذا لكي تدركوا أن

ذلك الملكوت، ملكوت الظلال المظلمة للضلال والإغراءات، على الرغم من قوته الكبيرة، هو أداة في يدي، وأنا في الواقع أستخدمه.
70. عندما أختبركم، لا يحدث ذلك لإعاقتكم في مسار تطوركم، لأنني أنتظر وصولكم إلى مملكتي. لكنني أريدكم أن تأتوا إليّ منتصرين بعد المعارك، وأن تكونوا أقوياء بعد الصراع، مملوءين بنور التجربة الروحية بعد رحلة الحج الطويلة، مملوءين بالفضائل الروحية، حتى تتمكنوا من رفع وجوهكم بتواضع ورؤية الآب في اللحظة التي يقترب فيها ليمنحكم قبلة إلهية — قبلة تحتوي على كل السعادة والكمال لأرواحكم. (327، 8-9)

الجرائم الأخلاقية

71. أيها الناس، أيها الناس، الذين تتصادمون جميعًا! لقد وجدتكم تنكرون شروركم وتتفاخرون بما تعتبرونه عظمة، بينما تخفون عيوبكم. لكنني أقول لكم إن الإنسان الذي يعتبر نفسه جديرًا بالثناء في عظمته الظاهرية هو فقير روحيًا. وبالنسبة لأولئك الذين، بسبب افتقارهم إلى الفضائل، ينتقدون أخطاء الآخرين ويحكمون على زلات الغير، لا بد لي من أن أقول لهم إنهم منافقون وبعيدون جدًا عن العدل والحق.
72. لا يقتصر القتل على من يسلبون حياة الجسد فحسب، بل يشمل أيضًا من يمزقون القلب بالافتراءات. أولئك الذين يقتلون مشاعر القلب والإيمان والمثل العليا هم قتلة الروح. وكم منهم يعيشون أحرارًا، بلا سجن ولا قيود.
73. لأنكم، مدمرة، بيوتًا بينكم أرى لأني هكذا، إليكم أتحدث أني من تتعجبوا لا وألم بألم تكتروا أن دون خارجها، جديدة عهودًا قطعتم واجباتكم، متجاهلين وقعن الموائد النساء عدد وكم المدمرة، يوتالب عدد كم حولكم، انظروا .أحبائكم الحنان توجد أن يمكن كيف .آباءهم فقدوا الذين الأطفال عدد وكم الرذيلة، في الناس هؤلاء سعادة على قضى من أن تعتقدون ألا القلوب؟ تلك في والمحبة مجرم؟ هو مقدساً كان ما ودمر
74. لقد اعتدتم على الشر لدرجة أنكم تسمون عظماء حتى أولئك الذين يخترعون أسلحة الموت الجديدة تلك، لأنهم قادرون على إهلاك ملايين الأرواح في لحظة. بل إنكم تسمونهم علماء. أين عقلكم في هذا؟ لا يمكن للمرء أن يكون عظيماً إلا بالروح، ولا يمكن أن يكون عالماً إلا من يسير على طريق الحقيقة. (235، 36-39)

عجز الشر وزواله

75. إن فساد البشر عظيم، عظيم جدًا في أعينكم، وتبدو لكم قوة الشر التي يمارسها البشر رهيبة؛ ومع ذلك أقول لكم إنها ضعيفة أمام قوة عدلي، أمام ألوهيتي، التي هي سيدة القدر والحياة والموت والخلق كله. (54، 70)
76. لا يمكن إلا لكائن واحد، يكون كلي القدرة مثلي، أن يقاتلني. لكن هل تعتقدون أنه إذا انبثقت إلهة مني، فإنها ستكون ضدي؟ أم تعتقدون أنها يمكن أن تنشأ من العدم؟ لا شيء يمكن أن ينبثق من العدم.
77. أنا كل شيء ولم أولد قط. أنا البداية والنهاية، الألف والياء لكل المخلوقات.
78. هل يمكنكم أن تتخيلوا أن أحد الكائنات التي خلقتها يمكنه أن يرتقي إلى مرتبة الله؟ جميع المخلوقات لها حدود، ولكي تكون إلهاً، من الضروري ألا تكون هناك حدود. من كان يراوده حلم القوة والعظمة، فقد سقط في ظلام غطرسته. (73، 34-35)
79. حقاً، أقول لكم، لا توجد قوة يمكنكم أن تضعوها في مواجهة حبي. الأعداء يثبتون ضعفهم، والقوى المعادية ضعيفة، والأسلحة التي حاولت محاربة الحقيقة والعدالة كانت دائماً هشة.

80. لقد بدت لكم المعركة التي خاضتها قوى الشر ضد العدالة الإلهية كصراع لا نهاية له. ومع ذلك — في ضوء الأبدية، سيكون كلحظة، وستكون الذنوب التي ارتكبتها خلال فترة عدم كمال روحك كبقعة صغيرة، ستمحوها فضيلتك وعدلي المحب إلى الأبد. (179، 12-13)

قوة المغفرة

81. أيها البشر جميعًا، أسألكم وأعتبر هذا الشعب هنا ممثلين لكم: متى سترتقون داخليًا، وتحبون بعضكم بعضًا، وتسامحون بعضكم بعضًا على الإهانات؟ متى سيحل السلام أخيرًا على كوكبكم؟

82. إن المغفرة التي تنبع من الحب هي وحدها التي تعلمها تعاليمي، ولها قوة جبارة لتحويل الشر إلى خير، وتهذيب المذنب وتحويله إلى إنسان فاضل.

83. تعلموا أن تغفروا، وستكون لديكم بداية السلام في عالمكم. إذا كان من الضروري أن تغفروا ألف مرة، فعليكم أن تفعلوا ذلك ألف مرة. ألا تدركون أن المصالحة في الوقت المناسب توفر عليكم شرب كأس المعاناة؟ (238، 12-14)

84. ما دامتم بشرًا، تذكروني على ذلك الصليب، كيف غفرتُ لجلاديّ، وباركتهما وشفيتهما، لكي تباركوا أنتم أيضًا، طوال مسيرتكم الحياتية الشاقة، أولئك الذين يظلمونكم، وتفعلوا كل خير ممكن لمن أساءوا إليكم. من يتصرف هكذا هو تلميذي، وحقاً أقول له إن ألمه سيكون دائماً قصيراً، لأني سأجعله يشعر بقوتي في لحظات محنته. (263، 56)

85. اغفروا لبعضكم البعض، وستجدون بذلك الراحة لأنفسكم ولمن ظلمكم. لا تحملوا عبء الكراهية أو الحقد في نفوسكم؛ كونوا طاهرين القلوب، وستكونون قد اكتشفتم سر السلام وستعيشون كرسل لحقيقتي. (243، 63)

الفصل 41 - الصلة بين الدنيا والآخرة

الإلهام والمساعدة من العالم الروحي

1. أنتم جميعًا تتقدمون على سلم الكمال الروحي؛ وقد بلغ البعض مرحلة من التطور لا يمكنكم فهمها في الوقت الحالي، بينما يأتي آخرون من بعدكم.

2. الأرواح العظيمة، العظيمة بنضالها، بحبها، بجهودها، تبحث عن الانسجام مع إخوتها الصغار، مع البعيدين، مع المهملين؛ مهامها نبيلة وسامية، وحبها لألوهيتي ولكم كبير جدًا أيضًا.

3. هذه الأرواح تعلم أنها خُلقت من أجل العمل، ومن أجل التطور الأعلى؛ وهي تعلم أنه لا يوجد كسل لأبناء الله. في الخلق، كل شيء هو حياة وحركة وتوازن ووئام؛ ولذلك تعمل هذه الكائنات التي لا حصر لها، وتبذل جهدها وتفرح في كفاحها، مدركة أنها بهذه الطريقة تمجد ربها وتخدم تقدم وكمال إخوانها.

4. اليوم، وأنتم بعيدون عن الطريق الذي يحدده لكم قانوني، لا تعرفون التأثير الذي يمارسه عليكم هؤلاء الإخوة والأخوات؛ ولكن إذا كانت لديكم الحساسية اللازمة لإدراك تلك الإشعاعات والإلهامات والرسائل التي يرسلونها إليكم، فستكون لديكم فكرة عن عدد لا يحصى من الأنشطة والأعمال النبيلة التي يكرسون وجودهم لها.

5. عليكم أن تعلموا أن تلك الأرواح، في حبها واحترامها لقوانين الخالق، لا تأخذ أبدًا ما لا يحق لها، ولا تمس المحظور، ولا تتعدى إلى حيث تعلم أنها لا يجوز لها، حتى لا تخل بالتناغم بين مكونات الخلق الأساسية.

6. كم يختلف عن ذلك ما يفعله البشر على الأرض، الذين في سعيهم لأن يكونوا عظماء وأقوياء في العالم، وبدون أدنى احترام لتعاليمي، يبحثون بمفتاح العلم عن قوى الطبيعة المدمرة، ويفتحون أبواب قوى مجهولة، وبهذه الطريقة يدمرون الانسجام في الطبيعة التي تحيط بهم!

7. متى سيتعلم الإنسان أن يكون متقبلاً لسماع النصيحة الحكيمة من العالم الروحي، وبهذه الطريقة يترك نفسه يسترشد بإلهاماته؟

8. حقاً، أقول لكم، هذا يكفي ليوصلكم بأمان إلى قمة الجبل الذي ينتظركم؛ هناك سترون أمامكم مسارًا مستقيمًا ومضيئًا، سلكته الأرواح التي هي موجودة الآن فقط لتقدم لكم الخير وتساعدكم في مشقاتكم، وتقربكم خطوة بخطوة من نهاية الطريق، حيث ينتظركم جميعًا أبوك.

9. بما أنني تحدثت إليكم عن طيبة تلك الكائنات وسموها الروحي، يجب أن أقول لكم إنها، مثلكم، كانت تتمتع منذ البداية بموهبة حرية الإرادة، أي الحرية الحقيقية والمقدسة في التصرف، وهو دليل على محبة الخالق لأبنائه. (20، 28-36)

10. أنتم لا تسيرون وحدكم، لأن تشجيعي ونوري مع كل واحد منكم. ولكن في حال بدا لكم هذا قليلاً، فقد وضعتُ إلى جانب كل مخلوق بشري كائناً روحياً مضيئاً، ليحرس خطواتكم، وليحذركم من أي خطر، وليكون رفيقاً لكم في وحدتكم وعكازاً في رحلة الحياة. هذه هي الكائنات التي تسمونها الملائكة الحارسة أو الحامية.

11. لا تظهروا أبدًا عدم الامتنان تجاههم، ولا تكونوا صماءً لإلهاماتهم، لأن قواكم لن تكفي لتجاوز جميع اختبارات الحياة . أنتم بحاجة إلى أولئك الذين هم أكثر تقدمًا منكم، والذين يعرفون شيئًا عن مستقبلكم، لأنني كشفت لهم ذلك.

12. إن كفاح تلك الكائنات صعب للغاية ما لم تصلوا إلى الروحانية، لأنكم من جانبكم لا تساهمون إلا قليلاً في دعمهم في مهمتهم الصعبة.

13. عندما يسمح لكم روحانيتكم بأن تشعروا وتدركوا حضور إخوتكم الذين يعملون بشكل خفي، دون أي استعراض، من أجل رفاهيتكم وتقدمكم، عندئذ ستندمون على إجبارهم على أن يتعبوا كثيرًا ويعانوا من أجل خطاياكم. ولكن إذا نشأت هذه البصيرة فيكم، فذلك فقط لأن النور قد أشرق بالفعل في عقولكم. عندئذٍ سيستيقظ فيكم التعاطف والامتنان والتفهم تجاههم.

14. يا له من شعور عظيم بالسعادة سيغمر حراسكم عندما يرون أن جهودهم تحظى بدعمكم، وأن إلهامهم يتناغم مع ارتقائكم!

15. لديكم الكثير من الإخوة والأخوات والكثير من الأصدقاء في "الوادي الروحي" الذين لا تعرفونهم.

16. غدًا، عندما ينتشر الإدراك للحياة الروحية في جميع أنحاء العالم، ستدرك البشرية أهمية تلك الكائنات التي بجانبكم، وسيبارك الناس تدبيري. (334، 70-76)

17. حقاً، أقول لكم، لو كان إيمانكم راسخاً، لما كنتم ترغبون في الشعور بحضور الروحانيات بحواس الجسد، لأن الروح عندئذٍ هي التي ستدرك، بحساسيتها الدقيقة، ذلك العالم الذي ينبض بلا توقف من حولكم.

18. نعم، أيتها البشرية، إذا كنت تشعرين بالبعد عن العالم الروحي، فإن تلك الكائنات لا يمكنها أن تشعر بالبعد عن البشر، لأنه لا توجد بالنسبة لها مسافات ولا حدود ولا عوائق. إنها تعيش في الروحانيات، ولذلك لا يمكنها أن تكون بعيدة عن حياة الكائنات البشرية، التي تتمثل غايتها العليا في التطور الصاعد للروح والكمال. (317، 48-49)

19. المسافة الوحيدة التي توجد بينكم وبين الله أو بينكم وبين كائن روحي ليست مسافة مادية، بل روحية، ناجمة عن نقص استعدادكم أو نقاوتكم أو رغبتكم في تلقي الإلهام والتأثير الروحي.

20. لا تضعوا أبدًا تلك المسافة بينكم وبين معلميكم أو بينكم وبين العالم الروحي، فستتمتعون دائمًا بالنعم التي يغدقها حبي على أولئك الذين يعرفون كيف يبحثون عنها. ستشعرون دائمًا أن العالم الروحي قريب من قلوب أولئك الذين يستعدون للشعور به.

21. ما أعظم المسافة التي تضعها البشرية في هذا الزمان بينها وبين الحياة الروحية! إنها كبيرة لدرجة أن الناس اليوم يشعرون بأن الله بعيد عنهم بشكل لا نهائي، ويعتبرون ملكوت السماوات بعيدًا وبعيد المنال. (321، 76-78)

22. أقول لكم إنه لا يوجد عقل بشري لا يعيش تحت تأثير العالم الروحي.

23. سينكر الكثيرون هذا، لكن لن يستطيع أحد أن يثبت أنه من المستحيل أن يتلقى عقل الإنسان الأفكار والترددات ليس فقط من الكائنات الروحية ومن بني جنسه، بل ومني أنا أيضًا.

24. هذا وحي للبشرية جمعاء — وحي سيجد، إذا انتشر، قلوباً منفتحة تستقبله بفرح عظيم؛ كما سيواجه أيضاً معارضين ومناهضين عنيدين.

25. لكن ماذا سيتمكن هؤلاء من فعله لمنع نور المملكة الروحية من أن يضيء في حياة البشر؟ ما هي الوسائل التي سيتمكن الكافرون من استخدامها لإيقاف تلك الموجة؟ من هو الذي يعتبر نفسه خارج نطاق التأثير الكوني، وهو قوة الله الخلاقة والمنعشة؟

26. إنني أخاطب أرواحكم وروحكم وعقولكم، لكنني أقول لكم مرة أخرى إنكم تتلقون رسائل وأفكارًا وإلهامات من مستويات وجود أخرى، وإنكم، تمامًا كما لا تعلمون من أين أتت روحكم لتتجسد في أجسادكم هذه، لا تعلمون أيضًا من الذي يتواصل معها بشكل غير مرئي وغير محسوس. (282، 33-37)

الأرواح المضطربة والحاقدة

27. هذا الزمان يختلف عن الأول والثاني. فاليوم تعيشون في فوضى من العناصر المرئية وغير المرئية التي أطلقت العنان لنفسها. ويل لمن لا يقظ، لأنه سيهزم، ومن هو مستعد عليه أن يقاتل!

28. آلاف العيون غير المرئية تراقبكم؛ بعضها ليكمن لكم في طريقكم ويوقع بكم، والبعض الآخر ليحميكم. (138، 26-27)

29. الجيوش الكبيرة من الأرواح المضطربة تشن حرباً على البشر، مستغلة جهلهم وبلادتهم وافتقارهم إلى البصيرة الروحية؛ والناس لم يجهزوا أسلحة الحب لحماية أنفسهم من هجماتهم، ولذلك يبدون في هذه المعركة ككائنات عاجزة.

30. كان من الضروري أن تأتي تعاليمي الروحية إليكم لتعلمكم كيف يجب أن تستعدوا لتخرجوا منتصرين من هذه المعركة.

31. من ذلك العالم غير المرئي الذي ينسج حياته ويعيش في عالمكم، تنبعث تأثيرات تلاحق البشر — سواء في عقولهم أو مشاعرهم أو إرادتهم — وتجعلهم خدامًا مطيعين ، وعبيدًا، وأدوات، وضحايا. تظهر الإيحاءات الروحية في كل مكان، ومع ذلك لا يزال الناس في هذا العالم يرفضون إدراك ما يحيط بأرواحهم.

32. من الضروري بدء المعركة وتدمير الظلام، حتى عندما يشرق النور في الناس، ينطلق الجميع، متحدين في جماعة حقيقية، وينتصرون بالصلاة في المعركة التي يخوضونها ضد تلك القوى التي سيطرت عليهم لفترة طويلة.

33. لقد استسلم الناس والشعوب لقوة تلك التأثيرات دون أن تلاحظ البشرية ذلك. فقد أطاحت بالأناس وأربكت العلماء أمراض نادرة ومجهولة تسببها تلك التأثيرات.

34. كم من الشقاق، وكم من الارتباك والألم قد تراكم على الإنسان. لقد جذب غياب الصلاة والأخلاق والروحانية الكائنات النجسة والمضطربة. لكن ماذا يمكن أن نتوقع من أولئك الذين انعزلوا دون نور ودون استعداد؟

35. هناك أولئك الذين خدعتموهم وقمتم بقمعهم، الذين أزعجتموهم وأذللتموهم. لا يمكنهم أن يرسلوا إليكم سوى الارتباك والظلام، ولا يمكنهم سوى الانتقام، ولا يفعلون سوى لومكم. (152، 22-28)

36. جحافل من كائنات الظلام تنزل على البشرية كسحب العواصف، وتسبب الاضطرابات، وتشوش الأفكار، وتظلم قلوب الناس. وعلى الرغم من أن هذه البشرية تمتلك أسلحة للدفاع عن نفسها ضد هذه

الهجمات الخبيثة، فإن البعض لا يعرفون كيفية استخدامها، والبعض الآخر لا يدركون حتى أنهم يمتلكونها. (240، 53)

37. البشرية اليوم، مهما كانت كبيرة في أعدادها في أعينكم، فهي صغيرة جدًا بالمقارنة مع عالم الكائنات الروحية التي تحيط بها. بأي قوة تقتحم تلك الجيوش مسارات البشر؛ لكن هؤلاء لا يدركون ذلك العالم الذي يحيط بهم، ولا يشعرون به ولا يسمعونه. (339، 29)

38. الإنسان الذي انحدر إلى حياة آثمة قادر على جذب جيش كامل من كائنات الظلام وراءه، مما سيؤدي إلى تركه أثرًا من التأثيرات المشؤومة في طريقه. (87، 7)

39. لو أمكنكم من هنا أن تروا "الوادي الروحي"، حيث تسكن الكائنات المادية — أولئك الذين لم يكتسبوا شيئًا للرحلة الروحية بعد هذه الحياة — لانكسر قلوبكم. لكنكم لن تقولوا ولو للحظة واحدة: "يا لها من عدالة رهيبة من الله!" لا، بل ستصرخون بدلاً من ذلك: "يا لنا من ناكرين للجميل، ويا لنا من ظالمين وقاسيين مع أنفسنا! يا لنا من غير مبالين بأرواحنا، ويا لنا من تلاميذ يسوع باردين!"

40. ولذلك سمح الآب لتلك الكائنات أن تظهر أحيانًا في حياتكم وتبلغكم الأخبار المؤلمة والمخيفة عن حياتها القاتمة التي تفتقر إلى السلام. فهي تسكن عالمًا لا يمتلك نور الأماكن الروحية المشرق ولا جمال الأرض التي كانت تسكنها من قبل. (213,52-53)

41. إن جحافل الأرواح التي تتجول بلا هدف في العالم وتطرق أبواب قلوب البشر بطرق مختلفة، هي في كثير من الأحيان أصوات تريد أن تقول لكم: عليكم أن تستيقظوا، وأن تفتحوا أعينكم على الواقع، وأن تندموا على أخطائكم وتجددوا أنفسكم، حتى لا تضطروا لاحقًا، عندما تتركون أجسادكم في حضن الأرض، إلى البكاء على وحدتكم، وجهلكم وماديتكم. أدركوا في هذا كيف أن النور ينبثق حتى من الظلام، فليس هناك ورقة تتحرك من الشجرة دون مشيئتي؛ وبالمثل، فإن تلك المظاهر الروحية، التي تتزايد يوماً بعد يوم، ستغمر البشر في النهاية إلى درجة أنها ستتغلب في النهاية على شكوك البشرية. (87، 65)

42. صلوا من أجل أولئك الذين يفترقون عنكم وينطلقون إلى الآخرة، لأن ليس الجميع ينجحون في إيجاد الطريق، وليس الجميع قادرين على الارتقاء روحياً، ولا يصل الجميع إلى السلام في وقت قصير.

43. يعيش البعض في العالم الروحي تحت وهم الحياة المادية؛ ويعاني البعض من مشاعر ندم شديدة؛ وآخرون عديمو المشاعر، مدفونون مع أجسادهم تحت الأرض، وآخرون لا يستطيعون الانفصال عن أقاربهم، عن أولئك الذين بقوا في العالم، لأن الحزن والأنانية والجهل البشري يعيقونهم، ويربطونهم بالمادة، ويحرمونهم من السلام والنور والتقدم.

44. اسمحوا لتلك الأرواح التي لا تزال في هذا العالم، دون أن يكون لها حق في ذلك، أن تمضي قدماً؛ دعوها تتخلى عن الممتلكات التي كانت تمتلكها وتحبها في هذه الحياة، حتى تتمكن من رفع روحها إلى اللانهاية، حيث ينتظرها الميراث الحقيقي. (106، 35-37)

45. سيكون من المفيد جدًا لأرواحكم أن تستقبلوهم عند وصولكم إلى "الوادي الروحي" وأن تتلقوا علامات الامتنان على الرحمة التي أظهرتموها لهم. ستكون فرحتكم عظيمة عندما ترونهم مغمورين بالنور.

46. ولكن كم سيكون الأمر مؤلماً إذا صادفتم تلك الجحافل من الكائنات التي أظلمتها الحيرة، وعلمتم أنهم كانوا يتوقعون منكم عمل محبة ولم تمنحوهم إياه. (287، 58)

47. حقاً، أقول لكم: إذا كنت أعاملكم أيها البشر بكل هذا الحب والرحمة، فإنني أتوجه بنفس الحب الحاني إلى أولئك الذين يكفرون عن ذنوبهم السابقة في الآخرة. أرسل إلى هذه الكائنات نوري لتحريرهم من اضطرابهم الذي يشبه الظلام، ومن لومهم الذاتي الذي هو "النار"، لأرسلهم بعد ذلك بين البشر؛ حتى يصبح أولئك الذين كانوا يزرعون الألم في قلوب في الماضي، مزودين الآن بنور المعرفة ليصبحوا فاعلي خير وحماة لإخوانهم وأخواتهم. (169، 6)

صراع الأرواح على البشر

48. وراء حياتكم البشرية يوجد عالم من الأرواح، إخوتكم، كائنات غير مرئية للإنسان، تتصارع فيما بينها من أجل التغلب عليكم.

49. يعود سبب تلك المعركة إلى الاختلاف في التطور الذي يمر به كل منهما. بينما كائنات النور، مدفوعة بمثل الحب والوئام والسلام والكمال، تنثر النور على طريق البشرية، وتلهمها دائمًا الخير وتكشف لها كل ما هو لصالح البشر، فإن الكائنات التي لا تزال متمسكة بمادية الأرض، الذين لم يتمكنوا من التحرر من أنانيتهم وحبهم للعالم، أو الذين يغذون إلى أجل غير مسمى شهوات البشر وميولهم، طريق البشر بالاضطرابات، من خلال تعتيم العقول، وتعمية القلوب، واستعباد الإرادة، لاستغلال البشر وجعلهم أدوات لخططهم، أو لاستخدامهم كما لو كانوا أجسادهم الخاصة.

50. بينما يسعى عالم النور الروحي إلى كسب أرواح البشر ليفتح لها ثغرة نحو الخلود؛ وبينما تجاهد تلك الجيوش المباركة بلا كلل لتنمو في الحب، لتصبح ممرضات على فراش الألم، ومستشارين إلى جانب الإنسان الذي يحمل عبء مسؤولية كبيرة، ومستشارين للشباب، وحماة للأطفال، ورفقاء لمن يعيشون في النسيان والوحدة، تعمل جحافل الكائنات التي تفتقر إلى نور الحكمة الروحية وإلى الشعور المرفع بالحب، هي الأخرى بلا توقف بين البشر. لكن هدفها ليس تسهيل طريقكم إلى المملكة الروحية — كلا؛ فنية هذه الكائنات معاكسة تمامًا، وسعيها هو السيطرة على العالم، والاستمرار في كونها سادة عليه، وإدامة وجودها على الأرض، والسيطرة على البشر وجعلهم عبيدًا وأدوات لإرادتها — باختصار: ألا يُنتزع منها ما اعتبرته دائمًا ملكها: العالم.

51. لذا، أيها التلاميذ: هناك صراع عنيف يدور بين هذه الكائنات وتلك — صراع لا تراه أعينكم الجسدية، لكن انعكاساته تلمسها يومًا بعد يوم في عالمكم.

52. لكي يتمكن الإنسان من الدفاع عن نفسه والتحرر من التأثيرات السيئة، فإنه يحتاج إلى معرفة الحقيقة التي تحيط به، وعليه أن يتعلم الصلاة بالروح، كما يجب أن يعرف القدرات التي تمتع بها كي يستخدمها كأسلحة في هذه المعركة الكبرى بين الخير والشر، بين النور والظلام، بين الروحانية والمادية.

53. إن عالم النور الروحي هو بالذات الذي يعمل ويكافح ويهيئ كل شيء، حتى يسير العالم يوماً ما على طريق الروحانية.

54. فكروا في كل هذا، وستتمكنون من تخيل شدة هذه المعركة التي يخوضها إخوتكم الروحيون، الذين يسعون لإنقاذ البشر — معركة تمثل بالنسبة لهم كأساً، تملأونها باستمرار بمرارة الجحود، لأنكم تقتصرون على تلقي كل الخير الذي يمنحونه لكم، دون أن تقفوا أبدًا إلى جانبهم لمساعدتهم في كفاحهم.

55. قليلون هم الذين يعرفون كيف ينضمون إليهم، وقليلون هم الذين يتقبلون إلهاماتهم ويتبعون توجيهاتهم. لكن كم هم قويون في مسيرتهم في الحياة، وكم يشعرون بالأمان، ويا لها من نعم وإلهامات تلهب أرواحهم!

56. إن غالبية الناس ممزقون بين هذين التأثيرين، دون أن يختاروا أحدهما، دون أن يكرسوا أنفسهم تمامًا للمادية، ولكن أيضًا دون أن يبذلوا جهدًا لتحرير أنفسهم منها وترويح حياتهم، أي لرفعها من خلال الخير والمعرفة والقوة الروحية. هؤلاء ما زالوا في صراع تام مع أنفسهم.

57. أما أولئك الذين استسلموا تمامًا للمادية، دون أن يكترثوا بصوت الضمير، والذين يتجاهلون كل ما يتعلق بأرواحهم، فقد توقفوا عن الكفاح، فقد هُزموا في المعركة. إنهم يعتقدون أنهم قد انتصروا، ويعتقدون أنهم أحرار، ولا يدركون أنهم أسرى وأنه سيكون من الضروري أن تنزل جيوش النور إلى الظلام لتحريرهم.

58. أرسل هذه الرسالة من النور إلى جميع شعوب الأرض، حتى يستيقظ الناس، ويدركوا من هو العدو الذي يجب أن يحاربوه حتى يهزموه، وما هي الأسلحة التي يحملونها معهم دون أن يدركوا ذلك. (321، 53، 63)

الارتباط بعالم أرواح الله

59. أيها التلاميذ، استيقظوا وأدركوا الزمن الذي تعيشون فيه. أقول لكم: كما لا يستطيع أحد أن يوقف عدلي، كذلك لا يستطيع أحد أن يغلق أبواب الآخرة التي فتحتها لكم رحمتي. لن يستطيع أحد أن يمنع رسائل النور والأمل والحكمة من تلك العوالم من الوصول إلى البشر. (60، 82)

60. لقد سمحت لكم بالتواصل لفترة قصيرة مع كائنات الآخرة، وهو ما لم أوافق عليه في "الزمن الثاني"، لأنكم لم تكونوا مستعدين لذلك آنذاك — لا هم ولا أنتم. وقد فتحت هذا الباب في هذا الزمن، وبذلك أحقق نبوءات أنبيائي وبعض وعودي.

61. في عام 1866، انفتح لكم هذا الباب غير المرئي، وكذلك وسيلة الاتصال الخاصة بالمختارين لإعلان تلك الرسالة التي ستحملها أرواح النور إلى البشر.

62. قبل تلك السنة، أعلنت كائنات روحية عن نفسها في أمم وشعوب الأرض، وكانت تلك علامات مسبقة على مجيئي. (146، 15)

63. لو لم يكن الناس اليوم قساة وعديمي المشاعر، لكانوا بلا شك يتلقون باستمرار رسائل من العالم الروحي، ولرأوا أحيانًا أنفسهم محاطين بجحافل من الكائنات التي تعمل بلا كلل على إيقاظ الناس، ولأدركوا أنهم ليسوا وحدهم أبدًا.

64. يطلق البعض على ذلك العالم اسم «غير مرئي»، ويطلق عليه آخرون اسم «الآخرة». ولكن لماذا؟ ببساطة لأنهم يفتقرون إلى الإيمان اللازم «لرؤية» الروحانيات، ولأن ضآلة إنسانيتهم تجعلهم يشعرون بأنهم بعيدون وغرباء عن عالم كان ينبغي أن يشعروا به في قلوبهم. (294، 32-33)

65. أنتم مندهشون من أن كائنًا روحيًا يعلن عن نفسه أو يتواصل معكم، دون أن تفكروا في أنكم أنتم أيضًا تعبرون عن أنفسكم، بل وتعلنون عن أنفسكم في عوالم أخرى، وفي مجالات أخرى.

66. «جسدكم» غير مدرك أن روحكم تتصل بي في لحظات الصلاة، فهو لا يستطيع إدراك الاقتراب من ربكم بواسطة هذه الهبة — ليس فقط من روحي، بل أيضًا من أرواح إخوتكم الروحيين الذين تذكرونهم في لحظات الصلاة.

67. وبالمثل، فأنتم لا تدركون أن الروح، في ساعات راحتكم، عندما ينام الجسد، تنفصل عن جسدها، حسب مستوى تطورها وروحانيتها، وتظهر في أماكن بعيدة، حتى في عوالم روحية لا يستطيع عقلكم حتى تخيلها.

68. لا يتعجب أحد من هذه الكشوفات. افهموا أنكم تقتربون حالياً من نهاية الزمان. (148، 75-78)

69. أريد أن تكون الأفكار النقية هي اللغة التي تتواصلون بها مع إخوتكم الذين يسكنون في العالم الروحي، وأن تفهموا بعضكم البعض بهذه الطريقة، وبحق، فإن حسناتكم وأعمالكم الصالحة ستكون مفيدة لهم؛ تمامًا كما أن تأثير أولئك من أبنائي، وإلهاماتهم وحمايتهم لكم، ستكون عونًا قويًا لكم في مسار حياتكم، حتى تأتوا إليّ معًا.

70. روحوا أنفسكم، وستختبرون في حياتكم الحضور الخيّر لتلك الكائنات: عناق الأم التي تركت طفلها على الأرض ، ودفء قلب الأب ونصيحته، الذي اضطر هو أيضًا إلى الرحيل. (245,7-8)

71. سيُنتقد هذا العمل ويرفضه الكثيرون عندما يعلمون أن كائنات روحية قد أعلنت عن نفسها فيه. لكن لا تقلقوا، لأن الذين سيحاربون هذا الجزء من تعاليمي لن يكونوا سوى الجاهلين.

72. كم مرة تحدث الرسل والأنبياء ورسل الرب إلى العالم تحت تأثير كائنات روحية مضيئة، دون أن تدرك البشرية ذلك، وكم مرة تصرف كل واحد منكم وتكلم تحت إرادة كائنات روحية، دون أن تدركوا ذلك! وهذا بالذات، ما كان يحدث دائمًا، قد أكدته لكم الآن. (163، 24-25)

73. إذا كانت الفضول هو الذي يدفعكم إلى السعي وراء الاتصال بالآخرة، فلن تجدوا الحقيقة؛ وإذا كان الرغبة في العظمة أو الغرور هو الذي يدفعكم إلى ذلك، فلن تحصلوا على إعلان حقيقي. وإذا أغرقت الإغراءات قلوبكم بأهداف زائفة أو مصالح أنانية، فلن تحصلوا أيضًا على الاتصال بنور روحي القدوس.

فقط تقواكم، صلاتكم النقية، محبتكم، رحمتكم، ارتقاءكم الروحي هي التي ستحدث المعجزة التي تجعل أرواحكم تفتح أجنحتها، تعبر الفضاءات، وتصل إلى الموطن الروحي، بقدر ما تشاء إرادتي.
74. هذه هي النعمة والسلوان اللذان خصّصهما لكم الروح القدس، لكي تروا موطنًا واحدًا وتقتنعوا بأنه لا يوجد موت ولا انفصال، وأنه لا يموت أحد من مخلوقاتي فيما يتعلق بالحياة الأبدية. لأنه في هذا "الزمن الثالث" ستتمكنون أيضًا من احتضان تلك الكائنات في عناق روحي، التي رحلت عن هذه الحياة الأرضية والتي عرفتموها، والتي أحببتموها وفقدتموها في هذا العالم، ولكن ليس في الأبدية.
75. لقد تواصل الكثير منكم مع تلك الكائنات بمساعدة "عمالي". ولكن حقاً، أقول لكم، إن هذه ليست الطريقة المثلى للتواصل، والوقت يقترب الذي ستتمكن فيه الأرواح المتجسدة والأرواح غير المتجسدة من التواصل فيما بينها من روح إلى روح، دون استخدام أي وسيلة مادية أو بشرية، أي من خلال الإلهام، أو موهبة الحساسية الروحية، أو الوحي، أو القدرة على الحدس. ستتمكن عيون أرواحكم من إدراك حضور العالم الآخر، وبعد ذلك سيتعاطف قلبكم مع مظاهر حياة الكائنات التي تسكن "الوادي الروحي"، وعندها سيكون ابتهاج أرواحكم ومعرفتكم وحبكم للآب عظيماً.
76. عندئذ ستعرفون ما هي حياة أرواحكم، ومن هي، ومن كانت، من خلال معرفة أنفسكم، دون أن تروا أنفسكم في حدود ضيقة مثل تلك التي تتوافق مع أجسادكم. لأن الآب يقول لكم: حتى لو كانت مادة أجسادكم صغيرة بالفعل — فكم يشبه روحكم روحي الإلهي! (244، 21-24)

الفصل 42 - الذنب والتكفير، الاختبارات والمعاناة

ضرورة التوبة والتكفير

1. عندما أسمح لكم في كثير من الأحيان بشرب الكأس نفسه الذي قدمتموه لأخوتكم، فإن ذلك يحدث لأن البعض لا يدركون الشر الذي تسببوا فيه إلا بهذه الطريقة؛ وبمرورهم بنفس الاختبار الذي جعلوا الآخرين يمرون به، سيتعرفون على الألم الذي جعلوهم يشعرون به. وهذا سيُنير أرواحهم ويؤدي إلى الفهم والتوبة وبالتالي إلى إتمام شريعتي.
2. ولكن إذا أردتم تجنب المرور بمعاناة أو شرب كأس المرارة، فيمكنكم تحقيق ذلك بتسوية ذنوبكم عن طريق التوبة، والأعمال الصالحة، وكل ما تملي عليكم ضمائركم القيام به. هكذا ستسددون دين الحب، وستعيدون الشرف أو الحياة أو السلام أو الصحة أو الفرح أو الخبز الذي سلبتموه من إخوانكم في أي وقت من الأوقات.
3. انظروا كم تختلف حقيقة عدلي عن تلك الصورة التي كونتوها عن أبيكم!
4. لا تنسوا: عندما قلت لكم إن أحداً منكم لن يضيع، فقد قلت لكم بالتأكيد أيضاً إن كل ذنب يجب أن يُسدد وكل خطيئة يجب أن تُحذف من سجل الحياة. الأمر متروك لكم لاختيار الطريق للوصول إليّ. ما زلتم تمتلكون حرية الإرادة.
5. إذا كنتم تفضلون قانون القصاص الذي كان سائداً في العصور القديمة، كما لا يزال يمارسه الناس من الأمم المتكبرة، فانظروا إلى نتائجهم!
6. إذا أردتم أن المقياس الذي تقيسون به إخوانكم في الإنسانية يقيسكم أنتم أيضًا، فلا داعي حتى لأن تنتظروا دخولكم الحياة الأخرى لتنالوا عدلي؛ لأنكم هنا (على الأرض)، عندما لا تتوقعون ذلك أبدًا، ستجدون أنفسكم في نفس الموقف الحرج الذي أوصلتم إخوانكم فيه.
7. لكن إذا أردتم أن يأتيكم قانون أعلى لمساعدتكم — ليس فقط لتحريركم من الألم الذي تخشونه أكثر من أي شيء، بل أيضاً لإلهامكم بأفكار نبيلة ومشاعر طيبة، فصلوا، وادعوني، ثم امضوا في طريق كفاحكم

لتصبحوا أفضل دائماً، لتكونوا أقوياء في المحن — باختصار: لتسددوا بالحب الدين الذي عليكم تجاه أبيكم وجيرانكم. (16، 53-59)

8. كثيراً ما يسألني أحدهم: "يا معلم، إذا كنت تغفر لنا ذنوبنا — فلماذا تسمح لنا بالتكفير عنها بالألم؟" فأقول لكم: إنني أغفر لكم، ولكن من الضروري تعويض تلك المخالفات، حتى تعيدوا النقاء إلى أرواحكم. (64، 14)

9. لقد قلت لكم إن حتى آخر بقعة من قلب الإنسان ستُمحى، لكنني أقول لكم أيضًا إن على كل واحد أن يغسل عيوبه بنفسه. تذكروا أنني قلت لكم: «بالمكيال الذي تقيسون به تُقاسون»، و: «ما يزرعه المرء يحصده». (150، 47)

10. من القرابين المادية التي تقدمها لي البشرية، لا أقبل إلا النية الحسنة، إذا كانت حسنة حقاً؛ لأن النية السخية والنبيلة لا تتجلى دائماً في القربان. كم مرة يقدم لي الناس تبرعاتهم لإخفاء أفعالهم السيئة أو لطلب شيء مني مقابل ذلك. لذلك أقول لكم إن سلام الروح لا يُشترى، وإن بقعكم المظلمة لا تُغسل بالثروة المادية، حتى لو استطعتم أن تقدموا لي أعظم كنز.

11. الندم، والألم على إهانتي، والتجديد، والتحسين، والتعويض عن الأخطاء المرتكبة، كل هذا مع التواضع الذي علمتكم إياه — نعم، عندها يقدم لي الناس التضحيات الحقيقية من القلب والروح والأفكار، التي ترضي أباكم أكثر بكثير 508 الفصل 42 من البخور والزهور والشموع. (36، 27-28)

قانون التكفير

12. لقد أتيحت لكم فرصة تلو الأخرى، وفي ذلك يمكنكم أن تدركوا حبي اللامتناهي لكم؛ لأني قد منحتكم وأعطيت كيانكم الفرصة لتصحيح الأخطاء، وتطهير أرواحكم وإكمالها، بدلاً من معاقبتكم أو إدانتكم إلى الأبد، كما كنتم معتادين على التفكير في الماضي.

13. من الذي يعرف هذه التعاليم ويؤمن بصحتها، يجرؤ على التخلي عن مهمته على الأرض، رغم علمه أنه بذلك يتسبب في تكفير أشد قسوة على روحه؟

14. لأنه على الرغم من صحة أن عدلي يمنحكم فرصًا جديدة لإزالة البقع وتصحيح الأخطاء، فإنه من الصحيح أيضًا أن عدد الاختبارات يزداد مع كل فرصة، وأن المشقات والمعاناة تزداد حدة في كل مرة، تمامًا كما أصبحت الأخطاء المرتكبة أكثر خطورة.

15. واجبكم — ولا ينبغي الحديث عن عقاب — سيكون في الإصلاح والتجديد والتعويض وسداد كل ذنب حتى آخره. لن يقوم أحد — لا أبوك السماوي ولا إخوتك على الأرض أو في "الوادي الروحي" — بما يجب عليكم أنتم وحدكم القيام به، على الرغم من أنني أقول لكم إنني سأستجيب دائمًا لندائكم. عندما تشعرون بالوحدة واليأس، ستشعرون بوجودي، وسيأتي العالم الروحي دائمًا لمساعدتكم في حمل صليبكم. (289، 45-47)

16. إن حبي وعدلي وحدهما هما اللذان يستطيعان اليوم حماية أولئك الذين يتوقون إليهما. أنا وحدي، في عدلي الكامل، أستطيع أن أستقبل من ينتحر.

17. لو علم هؤلاء أن هجران الروح أفظع من الوحدة في هذا العالم، لكانوا صابرين وشجعان حتى آخر يوم من وجودهم على الأرض. (165، 73-74)

18. أنا لا أهلك أيًا من أبنائي، مهما جرحوني؛ بل أحفظهم وأمنحهم الفرصة لتعويض خطأهم والعودة إلى الطريق الذي تركوه. لكن على الرغم من أنني قد غفرت لهم، فإنهم يواجهون ثمرة أعمالهم، وهذه هي التي تحكم عليهم وترشدهم إلى الطريق الصحيح. (96، 55)

سبب المحن والمعاناة

19. اعرفوا أنفسكم! لقد نظرت إلى حياة البشر في جميع العصور وأعرف ما كان سبب كل آلامهم ومصائبهم.

20. منذ الأزل، رأيت كيف كان الناس يقتلون بعضهم بعضًا بدافع الحسد والمادية والطمع في السلطة؛ لقد أهملوا أرواحهم دائمًا، معتقدين أنهم مجرد مادة، وعندما حانت الساعة لترك الصورة البشرية على الأرض، لم يتبقّ سوى ما صنعوه في حياتهم المادية، دون أن يجنوا أي سعادة للروح؛ لأنهم لم يبحثوا عنها، ولم يفكروا فيها، ولم يهتموا بفضائل الروح ولا بالمعرفة. اكتفوا بالعيش دون البحث عن الطريق الذي يقودهم إلى الله. (11، 42-43)

21. اليوم، على الرغم من تقدم حضارتكم، فقد ابتعدتم أكثر فأكثر عن الطبيعة المادية، وكذلك عن الروحاني، وعن النقي، وعن ما هو من الله. لذلك، مع كل مرحلة من حياتكم، تقعون في ضعف أكبر وأكبر، وفي معاناة أكبر وأكبر، على الرغم من رغبتكم في أن تصبحوا أقوى وأسعد مع كل يوم تقضونه على الأرض. لكنكم ستخطون الآن خطوة إلى الأمام في إتمام شريعتي، يا سكان الأرض! (16، 35)

22. إن التجارب التي تواجهونها في مسار حياتكم ليست مصادفة، بل أنا أرسلتها إليكم لتكتسبوا حسنات. لا تتحرك ورقة من الشجرة دون مشيئتي، وأنا موجود في أعمال الخلق الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

23. سهروا وصلوا، لتتعلموا ما هي الثمرة التي عليكم أن تحصدوها من كل اختبار، حتى تكون تكفيركم أقصر. احملوا صليبكم بمحبة، وسأجعلكم تتحملون تكفيركم بصبر. (25، 6)

24. إذا نساني الناس وسط الضحك والمتعة والزينة، بل وأنكروني، فلماذا ييأسون ويرتجفون عندما يحصدون دموعاً تعذب أرواحهم وأجسادهم؟ عندئذٍ يجدفون، قائلين إنه لا إله.

25. الإنسان شجاع بما يكفي ليرتكب الخطيئة، ومصمم على الانحراف عن طريق شريعتي؛ لكنني أؤكد لكم أنه جبان للغاية عندما يتعلق الأمر بالتكفير عن ذنوبه وسداد ديونه. ومع ذلك، فإنني أقويكم في جبنكم، وأحميكم في ضعفكم، وأخرجكم من سباتكم، وأجفف دموعكم، وأمنحكم فرصاً جديدة، حتى تستعيدوا النور المفقود وتجدوا الطريق المنسي لشريعتي.

26. أنا آتي لأحضر لكم، كما في "الزمن الثاني"، خبز الحياة ونبيذها، للروح والجسد على حد سواء، لكي تعيشوا في وئام مع كل ما خلقه أبوك.

27. في طرقي تزدهر الفضائل، أما في طرقكم فهناك أشواك وهاويات ومرارة.

28. من يقول إن طرق الرب مليئة بالأشواك، لا يعرف ما يقول، لأني لم أخلق الألم لأي من أبنائي؛ لكن أولئك الذين ابتعدوا عن طريق النور والسلام، سيتعين عليهم أن يتحملوا عواقب ذنبهم عند العودة إليه.

29. لماذا شريتم كأس المعاناة؟ لماذا نسيتم وصية الرب وكذلك المهمة التي عهدت بها إليكم؟ لأنكم استبدلتم شريعتي بشريعتكم، وها هي نتائج حكمتكم الباطلة: معاناة مريرة، حرب، تعصب، خيبات أمل وأكاذيب تخنقكم وتملأكم باليأس. والأمر الأكثر إيلامًا للإنسان المادي، لمن يخضع كل شيء لحساباته ويخضعه لقوانين هذا العالم المادية، هو أنه بعد هذه الحياة سيظل يحمل عبء ضلالاته وميوله. عندئذٍ سيكون ألم أرواحكم شديدًا.

30. تخلصوا هنا من عبء خطاياكم، وأطيعوا شريعتي وتعالوا سريعاً. اطلبوا المغفرة من جميع الذين أسأتم إليهم، واتركوا الباقي لي؛ لأن وقتكم للحب سيكون قصيراً، إذا قررتم حقاً أن تفعلوا ذلك. (17، 37-43)

31. تعالوا إليّ جميعاً، أيها الذين تحملون في قلوبكم حزناً خفياً. إنكم تحملون في داخلكم سراً ألمًا سببه لكم خيانة، ومرارتكم شديدة جداً، لأن من جرحكم جرحاً عميقاً كان شخصاً عزيزاً جداً عليكم.

32. اهدأوا في أنفسكم، حتى تنيركم الصلاة وتستطيعوا أن تعرفوا ما إذا كنتم أنتم السبب في خيانتكم في أي وقت من الأوقات. عندئذ ستقويكم الصلاة في فكرة أنه عليكم أن تغفروا لأولئك الذين خانوا حبكم وإيمانكم وثقتكم.

33. حقاً، أقول لكم، في اللحظة نفسها التي تسامحون فيها من أهانكم، ستشعرون بسلامي الكامل؛ لأن روحكم في تلك اللحظة ستكون قد اتحدت بروحي، وسأمد رداءي لأغفر لكم وأغلف كلاكما بحبي. (312، 49-51)

34. في الحقيقة يقول لكم المعلم: لقد أعددت لكل روح مملكة سلام وكمال. لكن هذه المملكة التي أعددتها تقف في وجهها مملكة أخرى: العالم. فبينما يُكتسب ملكوتي بالتواضع والمحبة والفضيلة، فإن الاستيلاء على المملكة الأخرى يتطلب الغطرسة والطموح والكبرياء والجشع والأنانية والشر.
35. في كل الأوقات، عارض العالم مملكتي، ودائمًا ما تعرض أولئك الذين يتبعونني للاضطهاد والإغواء في طريقهم، سواء من خلال التأثيرات المرئية أو القوى غير المرئية.
36. هذه ليست المرة الوحيدة التي تسيرون فيها على الأشواك للوصول إليّ، وليست المرة الأولى التي تتعثر فيها أرواحكم في سعيها للوصول إلى حضوري. في كل الأوقات خضتم المعركة في أعماق كيانكم.
37. إن إلهام روحي ينير باطنكم وقد أشعل معركة مع القوى المظلمة، مع الأضواء الزائفة، والفضائل الزائفة، ومع المادة، ومع كل ما هو زائد عن الحاجة، ومع كل المجد الزائف لهذا العالم. (327، 3)
38. أبارك الألم الذي تحملتموه من أجلي، لأن كل ما تعانونه من أجلي سيجعلكم مستحقين للأبدية. (338، 61)

الإيمان والاستسلام والتواضع في المحن

39. الحياة البشرية هي بالنسبة للروح بوتقة تُصقل فيها، وسندان تُصاغ عليه. من الضروري أن يكون للإنسان مثال أعلى في روحه، وإيمان بخالقه، وحب لمصيره، ليحمل صليبه بصبر حتى قمة جبل الجلجثة.
40. بدون الإيمان بالحياة الأبدية، يقع الإنسان في اليأس أمام كل تلك التجارب الصعبة، وبدون المثل العليا يغرق في المادية، وبدون القوة لتحمل خيبة الأمل، يهلك في اليأس أو في الرذيلة. (99، 38-39)
41. أقول لكم أن تحبوا صليبكم؛ لأنكم إذا تمردتم عليه، بينما عليكم أن تحملوه على أكتافكم، فإن الألم سيحدث جرحاً عميقاً في قلوبكم. أنا أحب صليبي حقاً، يا شعب؛ لكن هل تعلمون ما أسمي صليبي؟ صليبي يتكون منكم، يا بشر، الذين أحبهم كثيراً. (144، 20)
42. الإيمان والتسليم والتواضع تجاه ما قضيته سيجعل طريق الاختبار أقصر، لأنكم عندئذ لن تسلكوا طريق المعاناة أكثر من مرة واحدة. ولكن إذا ظهرت في التجارب العصيان أو عدم الرضا أو حتى التجديف، فستطول المحنة، لأنكم ستضطرون عندئذٍ إلى السير في ذلك الطريق من جديد، حتى تتعلموا الدرس. (139، 49)
43. أقول لكم: إن الاختبارات التي خلقها الإنسان لنفسه في هذا الزمان صعبة للغاية، لأنها ضرورية لخلاصه.
44. ستُنفذ العدالة الإلهية على أحب الناس إلى كل إنسان، لتطالب كل مخلوق بشري بحساب أعماله.
45. ما مدى أهمية أن يدرك الإنسان معنى التكفير الروحي، حتى يقبل كأس معاناته بحب وصبر واحترام وحتى بفرح، مدركاً أن للروح ماضياً لا يعلمه إلا الله وحده — مع العلم أنه بذلك يغسل وصمات العار الماضية والحاضرة، ويسدد الديون، ويكتسب حسنات أمام القانون.
46. لن يكون هناك ارتقاء روحي في الألم ما لم يتألم المرء بحب، واحترامًا لعدلي، وخضوعًا لما اكتسبه كل فرد لنفسه. ولكن هذا الارتقاء وحده وسط المحن هو الذي سيمنح الإنسان الإدراك لماهية قانون التعويض الروحي. (352، 36-37، 42-43)

معنى المعاناة والألم

47. إذا عزاتم تجارب الحياة إلى الصدفة، فسيصعب عليكم أن تكونوا أقوياء. لكن إذا كان لديكم فكرة عما هو التكفير، وما هي العدالة والتعويض، فستجدون في إيمانكم الارتقاء والاستسلام لتنتصروا في التجارب.
48. إن إرادتي هي أن أختبر أرواحكم بطرق مختلفة، لأني أربيها وأشكلها وأكملها. ولهذا أستخدم كل شيء وكل إنسان؛ وأستخدم كأدوات الصالحين والشريرين على حد سواء . أحياناً أستخدم النور، وأحياناً أخرى

أجعل الظلام خادماً لي. لذلك أقول لكم: إذا وجدتم أنفسكم في موقف حرج، ففكروا بي، بمعلمكم، الذي سيشرح لكم بكل محبة سبب تلك المحنة.

49. هناك كؤوس يجب على الجميع أن يشربوها، بعضهم مبكراً والبعض الآخر لاحقاً، حتى يتعلم الجميع أن يفهموني ويحبوني. البؤس والمرض والافتراء والإهانة هي كؤوس مريرة للغاية، لا تصل فقط إلى شفاه الخاطئ. تذكروا أن الأبرار في «الزمن الثاني» شربوا الكأس الأكثر مرارة التي يمكنكم تخيلها. إن الطاعة والتواضع والمحبة التي تُشرب بها كأس المعاناة ستخفف من ثقل الصليب وتجعل المحنة تمر بسرعة. (54، 4-6)

50. كل ما يحيط بكم يهدف إلى تطهيركم، لكن لم يفهم الجميع ذلك. لا تدعوا الألم الذي تشربونه من كأس آلامكم يذهب سدى. من الألم يمكنكم أن تكتسبوا النور، وهو الحكمة والوداعة والقوة والحساسية. (81، 59)

51. اعلموا أيها التلاميذ أن الألم يزيل الثمار السيئة من قلوبكم، ويمنحكم الخبرة، ويؤدي إلى تصحيح أخطائكم.

52. بهذه الطريقة يختبركم أبوك، حتى ينير عقولكم. لكن إذا لم تفهموا وعانيتم دون جدوى، لأنكم لم تكتشفوا معنى دروسي الحكيمة، فإن ألمكم يكون بلا معنى، ولن تستفيدوا من الدرس. (258، 57 58)

53. يصرخ الناس: "إذا كان هناك إله رحيم ومحب — فلماذا يجب أن يعاني الصالحون من الأشرار، والأبرار من الخطاة؟"

54. حقاً، أقول لكم، يا أولادي: لا يأتي أي إنسان إلى هذا العالم ليحقق خلاص روحه فقط. فهو ليس فرداً منعزلاً، بل هو جزء من كل.

55. ألا يعاني عضو سليم وكامل في جسد الإنسان عندما تكون الأعضاء الأخرى مريضة؟

56. هذه مقارنة مادية، لكي تفهموا العلاقة التي تربط بين كل إنسان والآخرين. على الصالحين أن يعانوا بين الأشرار، لكن الصالحين ليسوا أبرياء تماماً إذا لم يكرسوا أنفسهم للتقدم الروحي لإخوتهم. لكن كفرد، لكل شخص مسؤوليته الخاصة، وبما أنه جزء من روحي ومشابه لها، فإنه يمتلك الإرادة والذكاء للمساهمة في تقدم الجميع. (358، 18-19)

57. فسروا تعاليمي بشكل صحيح، ولا تظنوا أن روحي تفرح عندما ترى معاناتكم على الأرض، أو أنني أريد أن أحرمكم من كل ما هو ممتع لكم، لأستمتع بذلك. أنا آتي لأحثكم على ، على إدراك قوانيني والالتزام بها، لأنها تستحق احترامكم واهتمامكم، ولأن الالتزام بها سيجلب لكم السعادة الأبدية والسلام الأبدي. (25، 80)

58. يجب أن أقول لكم إنه طالما أنتم تسكنون على الأرض، يجوز لكم أن تسعوا إلى جعل وجودكم عليها ممتعاً قدر الإمكان. ليس من الضروري أن تبكوا وتتعذبوا وتُدموا بلا توقف لتستحقوا السلام في الآخرة.

59. لو أمكنكم تحويل هذه الأرض من وادي دموع إلى عالم من السعادة، حيث تحبون بعضكم بعضًا، وتسعون إلى فعل الخير والعيش في إطار شريعتي — حقًا، أقول لكم، إن هذه الحياة ستكون في عيني أكثر جدارة وأسمى من حياة مليئة بالمعاناة والمصائب والدموع، مهما كانت رغبتكم في تحملها. (219، 15-16)

60. ابتهجوا لأن الألم لا يدوم إلى الأبد؛ فمعاناتكم مؤقتة وستزول قريبًا جدًا.

61. إن فترة التكفير والتطهير عابرة بالنسبة لمن ينظر إلى التجارب بروحانية؛ أما بالنسبة لمن ينغمس تمامًا في المادية، فإن ما سيمر في الواقع سريعًا سيستمر طويلاً.

62. كما تمر دقات قلبكم، كذلك تمر حياة الإنسان في اللانهاية.

63. لا داعي للخوف، فمثلما تنفث النفس تنهيدة، أو تذرف دمعة، أو تنطق بكلمة، كذلك تزول آلام الإنسان.

64. في حنان الله اللامتناهي، يجب أن تتلاشى كل آلامكم وأحزانكم. (12، 5-9)

الفصل 43 - المرض والشفاء والتجديد

أصل المرض ومعناه

1. عندما يبتعد الإنسان عن طريق الخير بسبب إهماله للصلاة والأعمال الصالحة، فإنه يفقد قوته الأخلاقية وروحانيته ويصبح عرضة للإغراء، وفي ضعفه يسمح للخطايا بالدخول، وهذه الخطايا تمرض القلب.

2. لكنني جئت كطبيب إلى فراش المريض وأغدقت عليه كل حبي ورعايتي. كان نوري كالماء العذب على شفتيه اللتين أحرّتهما الحمى، ولما شعر ببلسمي على جبهته، قال لي: "يا رب، رحمتك وحدها هي التي يمكنها أن تنقذني. أنا مريض جدًا في روحي، والموت سيأتي إليّ قريبًا جدًا."

3. لكنني قلت له: "لن تموت، لأنني أنا، الذي أنا الحياة، قد جئت، وسيُرد إليك كل ما فقدته." (220، 39)

4. ما هي الحسنات التي يمكن لمريض عاجز عن أي جهد أن يكتسبها؟ يمكن أن تكون حسناته متنوعة وكبيرة، إذا عرف كيف يتسلح بالصبر والتسليم، وإذا كان متواضعاً أمام الإرادة الإلهية، وقادراً على مباركتي رغم ألمه. لأن مثاله سيضيء قلوباً كثيرة تسكن في الظلام، وتيأس وتستسلم للرذيلة أو تفكر في الموت عندما تصيبها محنة.

5. عندما يلتقي هؤلاء الناس في طريقهم بمثال للإيمان والتواضع والأمل، ينبع من قلب يعاني هو الآخر كثيراً لأنه يحمل صليباً ثقيلاً جداً، فإنهم سيشعرون بأن قلوبهم قد لمستها شعاع من النور.

6. هذا هو الحال بالفعل: بما أنهم لم يتمكنوا من سماع صوت روحهم، فقد اضطروا إلى تلقي نور الروح الذي نقله إليهم إنسان آخر من خلال مثاله وإيمانه.

7. لا تستسلموا، ولا تعلنوا أبداً أنكم فشلتم، ولا تنحنوا تحت وطأة آلامكم. ابقوا دائماً مصباح إيمانكم المتوهج أمام أعينكم. هذا الإيمان ومحبتكم هما اللذان سينقذانكم. (132، 38-39)

الشفاء بقوتكم الذاتية

8. أنتم تطلبون مني أن أشفيكم؛ لكنني أقول لكم بحق، لا أحد يمكن أن يكون طبيباً أفضل منكم أنتم أنفسكم.

9. ما الفائدة من أن أشفيكم وأزيل ألمكم، إذا لم تتخلصوا من أخطائكم وخطاياكم وعيوبكم ونواقصكم؟ ليس الألم هو سبب أمراضكم، بل خطاياكم. انظروا، هذا هو أصل الألم! لذا حاربوا الخطيئة، وابتعدوا عنها، وستكونون أصحاء. لكن القيام بذلك هو مهمتكم. أنا أعلمكم فقط وأساعدكم في ذلك.

10. إذا اكتشفتم من خلال ضميركم سبب معاناتكم وبذلتم كل جهدكم لمحاربته، فستشعرون بالقوة الإلهية بشكل كامل، والتي تساعدكم على الانتصار في المعركة وكسب حريتكم الروحية.

11. كم ستكون رضاكم عظيماً عندما تشعرون أنكم، بفضل جهودكم الخاصة، قد تمكنتم من التحرر من الألم وحققتم السلام. عندئذ ستقولون: "أبي، كانت كلمتك شفائي، وكان تعليمك خلاصي." (8، 54-57)

12. أيها الشعب، إن البلسم الشافي الحقيقي — الذي يشفي جميع الأمراض — ينبع من الحب.

13. أحبوا بالروح، أحبوا بالقلب والعقل، عندئذٍ سيكون لديكم القوة الكافية ليس فقط لشفاء أمراض الجسد أو لتقديم العزاء في المحن البشرية الصغيرة، بل لتوضيح الأسرار الروحية، والمخاوف الكبيرة للروح، واضطراباتها وندمها.

14. ذلك البلسم يزيل المحن الكبيرة، ويشعل النور، ويخفف العذاب، ويذيب القيود التي تقيد.

15. الإنسان الذي تخلت عنه العلم سيعود إلى الصحة والحياة عند ملامسته لهذا البلسم؛ والروح التي انفصلت ستعود عند سماع كلمة الحب من الأخ الذي يناديها. (296، 60-63)

16. تخلصوا من الألم! الحياة التي خلقتها ليست مليئة بالألم. المعاناة تنبع من عصيان أطفال الله وخطاياهم. الألم هو سمة الحياة التي خلقها البشر في انحرافهم.
17. ارفعوا أبصاركم واكتشفوا جمال أعمالي. جهزوا أنفسكم داخليًا لتسمعوا الحفل الإلهي، ولا تستبعدوا أنفسكم من هذا الاحتفال. إذا انعزلتم — فكيف يمكنكم المشاركة في هذه البهجة؟ ستعيشون حزينين، معذبين، ومرضى.
18. أريدكم أن تكونوا نغمات متناغمة في الحفل الموسيقي الكوني، وأن تدركوا أنكم انبثقتم من ينبوع الحياة، وأن تشعروا بأن نوري موجود في كل روح. متى ستبلغون مرحلة النضج الكامل التي يمكنكم فيها أن تقولوا لي: "أيها الآب، أخضع روحي لروحك، وكذلك إرادتي وحياتي."
19. أدركوا أنكم لن تستطيعوا أن تقولوا هذا ما دامت حواسكم مريضة، وروحكم الأنانية منفصلة عن الطريق الصحيح.
20. أنتم تعيشون تحت عذاب الأمراض أو الخوف من الإصابة بها. لكن ماذا تعني مرض جسدي مقارنة بخطيئة الروح؟ لا شيء، إذا كانت الروح قادرة على النهوض؛ لأنكم ستجدون دائماً العون في رحمتي.
21. كما يتدفق الدم في عروقكم ويحيي الجسد كله، كذلك تخترق قوة الله أرواحكم كنهر من الحياة. لا يوجد سبب للمرض إذا التزمتم بالشريعة. الحياة هي الصحة والفرح والسعادة والانسجام. إذا كنتم مرضى، فلا يمكنكم أن تكونوا مخزنًا للخيرات الإلهية.
22. أيها الناس ذوو الأفكار أو القلوب أو الأجساد المريضة، يقول لكم المعلم: اطلبوا من أرواحكم، التي هي أبناء القدير، أن تعود إلى الطريق الصحيح، وأن تشفي آلامكم وتساعدكم في ضعفكم. (134، 57-59)

تجديد الإنسان

23. الغرور — وهو ضعف ظهر منذ الإنسان الأول — سيُحارب من خلال الروحانية. إنها المعركة التي دامت منذ الأزل بين الروح و"الجسد". ففي حين أن الروح، في توقها إلى جوهر الآب، تميل إلى الأبدي والسامي، فإن "الجسد" لا يبحث إلا عما يرضيه ويغريه، حتى لو كان ذلك على حساب الروح.
24. هذه المعركة، التي تظهر في كل كائن بشري، هي قوة تنشأ في الإنسان نفسه نتيجة للتأثير الذي تمارسه عليه الدنيا. فالدنيوية تتوق إلى كل ما يتوافق مع طبيعتها.
25. إذا كانت الروح قادرة على السيطرة على تلك القوة وتوجيهها في المسار الصحيح، فإنها تكون قد حققت التوافق بين الطبيعتين في جوهرها، وستحقق تقدمها وصعودها. أما إذا سمحت لنفسها بأن تسيطر عليها قوة «الجسد»، فستجد نفسها قد أضللت نحو الشر، وستكون كقارب بلا دفة في خضم عاصفة. (230، 64)
26. أنتم — أيها الكافرون والمشككون — لا تستطيعون الإيمان بعالم من العدل، ولا تستطيعون تصور حياة من الحب والفضيلة على أرضكم. باختصار: أنتم لا تعتبرون أنفسكم قادرين على أي خير، ولا تؤمنون بأنفسكم.
27. أما أنا فأؤمن بكم، وأعرف البذرة الموجودة في كل واحد من أبنائي، لأنني خلقتهم، ولأنني أعطيتهم الحياة بحبي.
28. إنني أضع أملي في الإنسان، وأؤمن بخلاصه، وبأنه سيصبح جديراً، وبصعوده. لأنني عندما خلقتُه، عيّنتُه ليكون سيداً على الأرض، حيث كان عليه أن يخلق مكاناً للحب والسلام، وعيّنتُ أيضاً أن روحه يجب أن تقوى في صراع الحياة، لكي تصل، من خلال الاستحقاقات، إلى العيش في نور ملكوت الكمال، الذي هو ميراثكم الأبدي. (326، 44-46)

الفصل 44 - الحياة بالمعنى الإلهي

التوازن الضروري

1. لكل شخص مصيره المحدد من خلال مهمته الروحية ومهمته البشرية. يجب أن يكون كلاهما متناغمين مع بعضهما البعض ويسعيان نحو هدف واحد. حقًا، أقول لكم، إنني لن أقيم أعمالكم الروحية فحسب، بل أعمالكم المادية أيضًا. لأنني سأكتشف فيها مزايا تساعد أرواحكم على الوصول إليّ. (171، 23)

2. حتى الآن، دفعت غطرسة الإنسان إلى تجاهل الجانب الروحي، وحال عدم معرفته بهذا الأمر دون بلوغه الكمال.

3. ما دام الإنسان لا يتعلم الحفاظ على التناغم بين قواه الجسدية والروحية، فلن يتمكن من إيجاد التوازن الذي يجب أن يسود حياته. (291، 26-27)

4. أيها التلاميذ: على الرغم من أنكم تعيشون في هذا العالم، يمكنكم أن تعيشوا حياة روحية. فلا تظنوا أن الروحانية تتمثل في الابتعاد عما يرضي الجسد، بل في التوفيق بين القوانين البشرية والقوانين الإلهية.

5. مبارك من يدرس شرائعي ويفهم كيف يوحّدها مع القوانين البشرية في قانون واحد، لأنه سيكون سليمًا وقويًا وكريمًا وسعيدًا. (290، 26-27)

المتعة الجيدة والمتعة المدمرة

6. أنا لا أقول لكم أن تتخلوا عن واجباتكم الدنيوية أو عن الملذات الصحية للقلب والحواس. كل ما أطلبه منكم هو أن تتخلوا عما يسمم أرواحكم ويمرض أجسادكم.

7. من يعيش في إطار القانون، يفي بما تمليه عليه ضميره. من يزدرى بالمتع المسموح بها لينغمس في الملذات المحرمة، يتساءل حتى في لحظات أقصى المتعة، لماذا لا يشعر بالسعادة ولا يجد السلام. لأنه ينزلق من متعة إلى متعة أعمق فأعمق، حتى يهلك في الهاوية، دون أن يجد إرضاءً حقيقياً لقلبه وروحه.

8. على البعض أن يستسلموا ويفرغوا الكأس الذي بحثوا فيه عن المتعة دون أن يجدوها، حتى آخر قطرة، حتى يتمكنوا من سماع صوت من يدعوهم دائماً إلى مأدبة الحياة الأبدية. (33، 44-46)

9. يقطف العالم بيد جريئة ثمرة من شجرة العلم، دون أن يستمع أولاً إلى صوت ضميره، الذي يخاطبه فيه شريعتي ليقول له إن جميع ثمار شجرة الحكمة طيبة، ولذلك فإن من يقطفها لا يجوز له أن يفعل ذلك إلا لمصلحة أخيه.

10. الأمثلة التي ذكرتها توضح لكم لماذا لا تعرف البشرية لا الحب ولا السلام في ذلك الجنة الداخلية التي ينبغي أن تكون في قلب الإنسان إلى الأبد بفضل طاعته للشريعة.

11. لمساعدتكم على إيجاد ذلك، أُعلّم الخطاة والعصاة والناكرين للجميل والمتكبرين، لأجعلكم تدركون أنكم مزودون بالروح، وأن لديكم ضميرًا، وأنكم قادرون تمامًا على الحكم والتقييم بـ« » (الوعي الكامل)، ما هو الخير وما هو الشر، ولأريكم الطريق الذي سيقودكم إلى جنة السلام والحكمة والحب اللامتناهي والخلود والمجد والأبدية. (34، 15-17)

12. لا يفسر الإنسان تعاليمي دائمًا بشكل صحيح. لم أعلمكم أبدًا أن تتجاهلوا الثمرة الطيبة التي تقرها قوانيني وتسمح بها، أو أن تمتنعوا عن التمتع بها. لقد علمتكم فقط ألا تسعوا وراء ما هو غير ضروري وزائد عن الحاجة، وألا تحبوه أبدًا؛ وأن لا تستخدموا ما هو ضار ومحظور كما تستخدمون الثمار المفيدة للروح والجسد. لكن كل ما هو مسموح به للروح أو القلب ويخدم مصلحتها، فقد أوصيتكم به، لأنه يقع ضمن شرائعي. (332، 4)

13. كان لا بد أن يمر وقت طويل حتى تبلغ البشرية النضج الروحي. لطالما وقعت في هذين الطرفين المتطرفين: أحدهما هو المادية، التي تسعون من خلالها إلى تحقيق المزيد من الملذات الدنيوية؛ لكن هذا في الواقع ضار، لأنه يمنع الروح من أداء مهمتها. لكن عليكم أيضًا تجنب الطرف الآخر: موت "الجسد"، والحرمان التام من كل ما ينتمي إلى هذه الحياة؛ لأنني أرسلتكم إلى هذه الأرض لتعيشوا كبشر، ككائنات بشرية، وقد أريتكم الطريق الصحيح لتعيشوا بحيث "تُعطوا للقيصر ما للقيصر، ولله ما لله".

14. لقد خلقت هذا العالم من أجلكم، بكل جماله وكماله. لقد أعطيتكم الجسد البشري، الذي من خلاله عليكم أن تنموا كل القدرات التي أعطيتكم إياها، لتبلغوا الكمال.
15. لا يريد الآب أن تحرموا أنفسكم من كل الخير الذي يقدمه لكم هذا العالم. لكن لا تضعوا الجسد فوق الروح، لأن الجسد زائل، أما الروح فهي من الأبدية. (358، 7-9)

الثروة المباركة والثروة المشؤومة

16. إذا كانت مشيئتي أن أجعلكم أصحاب أملاك دنيوية، فإنني أمنحكم إياها لتتشاركوا بها مع إخوتكم المحتاجين — مع من لا يملكون ثروة أو دعماً، ومع الضعفاء والمرضى. لكن الكثيرين ممن لا يملكون شيئاً على الأرض يمكنهم أن يشاركوا معكم في خيراتهم الروحية. (96، 27)
17. أريد أن يكون كل شيء ملككم، لكن أن تستخدموا ما تحتاجون إليه بوعي؛ أن تفهموا كيف تكونوا أغنياء روحياً وأن تمتلكوا الكثير من الناحية المادية، إذا استخدمتموها بشكل جيد وأعطيتم لكل منهما قيمته ومكانته الحقيقية.
18. كيف يمكن لروح الإنسان الغني لا حدود له أن تضر نفسها، إذا كان ما يملكه هو لمصلحة جيرانه؟ وكيف يمكن للإنسان القوي أن يتضرر، إذا كان روحه تعرف أن تنسحب عند الفرصة للصلاة، وكان من خلال صلاته في شركة معي؟ (294، 38)
19. لا تقولوا لي: «يا رب، لقد رأيت الفقر بين أولئك الذين يتبعونك. أما أولئك الذين لم يعودوا يتذكرونك ولا ينطقون باسمك، فأرى عندهم الوفرة والمتعة والملذات».
20. لا ينبغي لشعبي أن يعتبر هذه الحالات دليلاً على أن من يتبعني يجب أن يكون بالضرورة فقيراً في الدنيا. لكنني أقول لكم إن السلام الذي يتمتع به من يستمعون هنا ويكرسون جزءاً من حياتهم لفعل الخير، لا يعرفه أولئك الذين تحسدونهم كثيراً، ولا يمكنهم الحصول عليه بكل ثروتهم.
21. البعض يفهمون كيف يمتلكون خيرات الدنيا وخيرات الروح في آن واحد. والبعض الآخر لا ينالون خيرات الدنيا لأنهم ينسون خيرات الروح، والبعض الآخر لا يهتمون إلا بخيرات الدنيا، لأنهم يعتقدون أن القوانين الإلهية هي عدو للثروات الدنيوية.
22. الخيرات هي خيرات وتبقى خيرات، لكن ليس الجميع يعرفون كيف يستخدمونها بشكل صحيح. وعليكم أن تعلموا أيضًا أنني لم أعطِ الكثيرين كل ما يملكونه. فالبعض لديهم ما تلقوه مني كتعويض، كما أن هناك آخرين سرقوا كل ما يملكونه.
23. أفضل دليل يمكن أن يحصل عليه الناس على أداء واجباتهم في الحياة هو سلام الروح، وليس رنين النقود. (197، 24-27)
24. عندما أقول لكم: «اطلبوا تُعطوا»، تطلبون مني أموراً دنيوية. لكن حقاً — كم هو قليل ما تطلبونه مني! اطلبوا مني قبل كل شيء كل ما هو لخير أرواحكم. لا تجمعوا كنوزاً على الأرض، فهنا يوجد لصوص! اجمعوا كنوزاً في ملكوت الآب، فهناك ستكون ثروتكم آمنة، وستخدم سعادة وسلام أرواحكم.
25. كنوز الأرض هي الثروات والسلطة والألقاب ذات العظمة الزائفة. أما كنوز الروح فهي الأعمال الصالحة. (181، 68-69)
26. المتكبر يعتقد أنه عظيم دون أن يكون كذلك، والفقير هو من يكتفي بثروات هذه الحياة غير الضرورية، دون أن يكتشف القيم الحقيقية للقلب والروح. كم هي بائسة رغباته، وشهواته، ومُثُله العليا! كم هو قليل ما يرضيه!
27. لكن من يفهم كيف يعيش هو الذي تعلم أن يعطي الله ما هو لله، والعالم ما هو للعالم. من يعرف كيف يجد الراحة في حضن الطبيعة دون أن يصبح عبداً للمادة، هو الذي يعرف كيف يعيش، وحتى لو بدا أنه لا يملك شيئاً، فهو سيد خيرات هذه الحياة وهو في طريقه لامتلاك كنوز ملكوت الله. (217، 19-20)

قانون العطاء

28. لو آمن الناس بكلمتي، وحملوني في قلوبهم، لكانوا دائماً يتذكرون تلك العبارة التي قلتُها ذات مرة للجماهير التي كانت تستمع إليّ: "حقاً أقول لكم، حتى لو قدمتم كوباً واحداً من الماء، فلن يمر ذلك دون مكافأة."

29. لكن الناس يعتقدون: إذا أعطوا شيئًا ولم يحصلوا على شيء في المقابل، فإنهم يفضلون الاحتفاظ بما يملكون، بأن يحتفظوا به لأنفسهم وحدهم.

30. والآن أقول لكم إنه في عدلي هناك توازن تام، حتى لا تخافوا أبداً من التخلي عن شيء مما تملكون. ألا ترون أولئك الناس الذين يجمعون الكنوز ويكدسونها ولا يشاركون أحداً في ممتلكاتهم؟ أولئك الناس يحملون في داخلهم روحاً ميتة.

31. أما أولئك الذين كرسوا أنفسهم حتى آخر أنفاسهم لمهمة إعطاء كل ما يملكون لأخوتهم، حتى وجدوا أنفسهم في ساعتهم الأخيرة وحيدين ومهملين وفقراء — فقد قادهم دائمًا نور الإيمان الذي أظهر لهم من بعيد قرب «الأرض الموعودة»، حيث ينتظرهم حبي ليكافئهم على كل أعمالهم. (128، 46-49)

32. تعالوا إليّ، لأحييكم للحياة الحقيقية وأذكركم بأنكم خُلقتم لتعطيوا. ولكن ما دمتم لا تعرفون ما تحملونه في داخلكم، فسيكون من المستحيل عليكم أن تعطوا لمن يحتاج.

33. انظروا كيف أن كل ما يحيط بكم يؤدي مهمة العطاء. العناصر، والنجوم، والكائنات، والنباتات، والزهور، والطيور — كل شيء، من الأكبر إلى ما لا يمكن إدراكه، لديه القدرة والقدر على العطاء. لماذا تستثنون أنفسكم، رغم أنكم أكثر من نالوا النعمة الإلهية في المحبة؟

34. كم عليكم أن تنموا في الحكمة والمحبة والفضيلة والقدرة، حتى تكونوا نورًا على طريق إخوتكم الأصغر سنًا! يا له من قدر عظيم وجميل قد خصصه لكم أبوك! (262، 50-52)

الوفاء بالواجبات والمهام

35. في "الزمن الثالث" ستمنح تعاليمي الروحية الروح الحرية لتبسط أجنحتها وترتفع إلى الآب لتقدم له العبادة الحقيقية.

36. لكن الإنسان ككائن بشري عليه أيضًا أن يقدم خدمة لله للخالق، وتتمثل هذه الخدمة في أداء واجباته على الأرض، من خلال اتباع القوانين البشرية، وإظهار الأخلاق وحسن التقدير في أفعاله ، وأداء واجباته كأب، وطفل، وأخ، وصديق، وسيد، وخادم.

37. من يعيش بهذه الطريقة، سيكرمني على الأرض، وسيسمح لروحه بالارتقاء لتمجيدني. (229، 59-61)

38. من يتجنب عبء مهمته، ومن يبتعد عن الطريق الصحيح أو يتجاهل الالتزامات التي تعهدت بها روحه تجاهي، ليتولى بدلاً من ذلك التزامات حسب ذوقه أو إرادته، فلن يجد سلاماً حقيقياً في قلبه، لأن روحه لن تكون راضية وهادئة أبداً. هؤلاء هم الذين يبحثون دائمًا عن الملذات لينسوا آلامهم وقلقهم، مخدعين أنفسهم بمتع زائفة وإشباعات عابرة.

39. أتركهم يسلكون طريقهم، لأنني أعلم أنهم، حتى لو ابتعدوا اليوم، وينسونني بل وينكرونني، سيدركون قريباً عدم أهمية ثروات العالم وألقابه ومتعه وتكريماته، عندما توقظهم الحقيقة من حلمهم بالعظمة على الأرض، عندما يضطر الإنسان إلى مواجهة الحقيقة الروحية، والخلود، والعدالة الإلهية، التي لا يمكن لأحد أن يهرب منها.

40. هذا ليس غائباً عن أحد، لأنكم جميعاً تمتلكون روحاً تكشف لكم، من خلال موهبة الحدس، حقيقة حياتكم — الطريق المعد لكم، وكل ما عليكم تحقيقه عليه. لكنكم تريدون بشدة أن تتحرروا من كل عهد روحي، لتشعروا بالحرية وأنكم سادة حياتكم. (318، 13-15)

41. قبل أن تُرسل أرواحكم إلى هذا الكوكب، أُريت «الحقول»، وقيل لها إن مهمتها هي زرع السلام، وإن رسالتها روحية، ففرحت أرواحكم بذلك ووعدت بأن تكون مخلصة ومطيعة لمهمتها.

42. لماذا تخافون من البذر الآن؟ لماذا تشعرون الآن بأنكم غير مستحقين أو غير قادرين على القيام بالعمل الذي أسعد روحكم كثيراً عندما كُلف بها؟ لأنكم سمحتم للعواطف بأن تعترض طريقكم، وبذلك تمنعوا الروح من المرور، بينما تحاولون تبرير ترددها بأسباب طفولية.
43. لا تأتوا بأيدي فارغة إلى "الوادي" الذي جئتم منه. أعلم أن معاناتكم ستكون كبيرة جدًا حينئذٍ. (269، 32-34)
44. لكل شخص عدد من الأرواح الموكلة إليه ليرعاها أو يرشدها، وهذه المهمة لا تنتهي بالموت الجسدي. فالروح تواصل البذر والزراعة والحصاد، في العالم الروحي كما على الأرض.
45. الأرواح الأكبر ترشد الأرواح الأصغر، وهذه بدورها ترشد أرواحًا أخرى ذات درجة تطور أقل، بينما الرب هو الذي يوجههم جميعًا إلى حظيرته.
46. إذا قلت لكم الآن أن الأرواح الأكبر تقود الأرواح الأصغر، فإنني لا أعني بذلك أن هذه الأرواح كانت كبيرة منذ البداية، وأن الأخيرة يجب أن تظل صغيرة دائماً مقارنة بإخوتها. أولئك الذين هم الآن كبار، هم كذلك لأنهم تطوروا وتقدموا في أداء المهمة النبيلة المتمثلة في محبة أولئك الذين لم يصلوا بعد إلى هذه الدرجة من التطور الروحي، والذين ما زالوا ضعفاء — أولئك الذين ضلوا الطريق، وأولئك الذين يعانون.
47. أولئك الذين ما زالوا صغارًا اليوم، سيصبحون كبارًا غدًا بفضل مثابرتهم على (131، 19-21)

الفصل 45 - القدر المسبق والمعنى والوفاء في الحياة

القدر الإلهي والتحديد الإلهي في مصير الإنسان

1. الآن هو زمن النور، الذي سيفهم فيه الإنسان حقيقتي ويبررها ويشعر بها، بالإضافة إلى الإيمان بها.
2. الغرض من تعاليمي هو إقناع الجميع بأن لا أحد جاء إلى هذا العالم بدون سبب وجيه، وأن هذا السبب هو الحب الإلهي، وأن قدر جميع البشر هو تحقيق مهمة محبة.
3. في جميع الأوقات، منذ البداية، سأل الناس أنفسهم: "من أنا؟ لمن أدين بحياتي؟ لماذا أوجد؟ لماذا جئت إلى هنا، وإلى أين أذهب؟"
4. لقد حصلوا على الإجابة عن جزء من شكوكهم ونقص معرفتهم في توضيحاتي ومن خلال تأملاتهم فيما كشفتُه لكم على مر الزمن.
5. لكن البعض يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء بالفعل؛ لكنني أقول لكم، إنهم وقعوا في خطأ كبير، لأن ما يُحفظ في كتاب حكمة الله لا يمكن للبشر اكتشافه ما لم يُكشف لهم؛ وهناك الكثير مما يحتويه كتاب الحكمة الإلهية هذا، فمحتواه لا نهائي. (261، 4-6)
6. القدر فيه الرحمة التي وضعها الله فيه. قدر البشر مليء باللطف الإلهي.
7. غالبًا ما لا تجدون هذه الطيبة لأنكم لا تعرفون كيف تبحثون عنها.
8. إذا شقّتم لأنفسكم طريقًا شاقًا ومريرًا ضمن القدر الذي رسمته لكل روح، فإنني أسعى إلى تخفيفه، لكنني لا أزيد من مرارة هذا الطريق أبدًا.
9. الناس بحاجة إلى بعضهم البعض في هذا العالم، لا أحد زائد، ولا أحد ناقص. كل الأرواح ضرورية لبعضها البعض من أجل تكامل ووئام وجودها.
10. الفقراء بحاجة إلى الأغنياء، وهؤلاء بحاجة إلى أولئك. الأشرار بحاجة إلى الصالحين، وهؤلاء بحاجة إلى الأشرار. الجاهلون بحاجة إلى العارفين، والعارفون بحاجة إلى الجاهلين. الصغار بحاجة إلى الكبار، وهؤلاء بدورهم بحاجة إلى الأطفال.

11. كل واحد منكم قد وُضع في مكانه في هذا العالم بحكمة الله، وقريب من الذي ينبغي أن يكون عنده. لكل إنسان الدائرة المخصصة التي ينبغي أن يعيش فيها، والتي توجد فيها أرواح متجسدة وغير متجسدة، ينبغي أن يعيش معها.

12. هكذا تلتقون، كل في طريقه، تدريجياً بجميع من مهمتهم تعليمكم الحب الذي يرفعكم؛ ومن آخرين ستعانون الألم الذي يطهركم. البعض سيجلب لكم الألم لأنكم بحاجة إليه، بينما سيمنحكم الآخرون حبهم لتعويض مرارتكم؛ لكن الجميع لديهم رسالة لكم، درساً عليكم فهمه والاستفادة منه.

13. لا تنسوا أن كل روح متجسدة وغير متجسدة، تقاطع مسار حياتكم بأي شكل من الأشكال، تساعدكم في مصيركم.

14. كم من أرواح النور أرسلتُها إليكم إلى العالم، ولم تتوقفوا لتباركوا حبي لكم!

15. لم تولوا اهتماماً للعديد من الأرواح التي أرسلتها إليكم، دون أن تدركوا أنها كانت جزءاً من مصيركم؛ لكن لأنكم لم تعرفوا كيف تقبلوها، بقيتم خالي الوفاض واضطررتم لاحقاً إلى ذرف دموع الندم.

16. أيتها البشرية، إن مصيرك هو أن تكوني في انسجام مع كل المخلوقات. هذا الانسجام الذي أتحدث عنه هو أعظم القوانين، لأنكم تجدون فيه الشركة الكاملة مع الله وأعماله. (11، 10-16، 22-25)

17. من ينكر مصيره، يرفض لقب الشرف "ابن ألوهيتي". إذا لم يؤمن بوجودي، فلا يمكنه أن يؤمن بحبي.

18. إذا كانت هذه الحياة قد كانت مريرة ومليئة بالألم بالنسبة للبعض، فاعلموا أن هذه الحياة ليست هي الحياة الوحيدة، وأنها تبدو طويلة ظاهريًا فحسب، وأنه يوجد في مصير كل مخلوق سر لا يستطيع أن يخترقه سواي. (54، 8-9)

19. إن وجود الإنسان على الأرض ليس سوى لحظة في الأبدية، نفحة من الحياة تنعش الإنسان لفترة من الزمن ثم تبتعد على الفور لتعود لاحقًا وتمنح جسدًا جديدًا النفس. (12، 4)

20. لكل شخص ما هو مقدر له خلال مسيرته في الحياة. فبينما يقبله البعض في الوقت المناسب ويستفيدون منه، يهدره آخرون، ولم يفهم البعض حتى كيفية الاستعداد لتلقيه. لكن عندما عادوا إلى العالم الروحي، أدركوا كل ما كان مقدراً لهم وما لم يعرفوا كيف يحصلون عليه أو يستحقونه. (57، 31)

21. لم يولد أحد بالصدفة، ولم يُخلق أحد عشوائياً. افهموني، وستدركون أنه لا أحد حر في مسار حياته، وأن هناك قانوناً يوجه ويحكم كل المصائر. (110، 29)

22. يعتقد الإنسان أنه يتصرف حسب إرادته، ويعتقد أنه خالٍ من أي تأثير أعلى عليه، ويعتبر نفسه في النهاية مستقلاً وصانع مصيره، دون أن يدرك أن الساعة ستأتي التي سيدرك فيها الجميع أن إرادتي هي التي تحققت فيهم. (79، 40)

23. اكسبوا لأنفسكم أجراً حسناً بأن تزرعوا ثمرة حسنة لأخوتكم في الإنسانية. استعدوا للأوقات القادمة، لأنه قبل رحيلي سيكون هناك خلاف بينكم، لأن الإغراء سيقترب منكم جميعاً. عليكم أن تكونوا يقظين. صلوا وطبقوا تعاليمي. حقاً، أقول لكم، إن هذه الفترات القصيرة التي تكرسونها لممارسة الخير، ستظل آثارها الخيّرة محسوسة في أجيال عديدة قادمة بعدكم. لم يكن أحد قادراً ولن يكون قادراً أبداً على تحديد مصيره بنفسه؛ فهذا يخصني أنا وحدي. ثقوا بإرادتي، وستقطعون مسار الحياة حتى النهاية دون صعوبات كبيرة.

24. افهموا جيداً ما أقوله لكم: لا تتحرك ورقة من الشجرة دون مشيئتي؛ عندئذ ستعرفون متى أكون أنا من يختبركم، ومتى تفرغون كأس معاناتكم — لتتهموني بعد ذلك. عندئذ تصبحون قضاة وتجعلونني متهمًا.

25. أدركوا أخطاءكم وصححوها. تعلموا أن تغفروا أخطاء إخوانكم، وإذا لم تستطيعوا تصحيحها، فافردوا عليها على الأقل حجاباً من التسامح. (64، 43-44)

26. لا تكونوا من القائلين بالقدر، الذين يقوون قناعتهم بأن مصيركم يتطابق تمامًا مع ما وضعه الله في مسار حياتكم، وأنكم إذا عانيتم، فذلك لأنه مكتوب، وإذا فرحتم، فالسبب في ذلك هو أنه مكتوب أيضًا. لقد أقنعتكم بأنكم ستحصدون ما زرعتم.
27. لكن اسمعوا جيداً الآن: في بعض الأحيان ستحصدون الحصاد على الفور، وفي أحيان أخرى سيكون عليكم أن تدخلوا في حياة جديدة لتحرثوا بذوركم وتحصدوها. فكروا جيداً فيما قلته لكم للتو، وستزيلون الكثير من الأحكام الخاطئة حول عدلي والكثير من الغموض. (195، 53)

في مدرسة الحياة

28. الناس كالأطفال الذين لا يفكرون في عواقب أفعالهم، ولذلك لا يدركون أن الحجر الذي يصطدمون به في طريقهم ليس سوى عائق وضعه المعلم لوقف مسيرتهم الطائشة أو لتجنيبهم اتخاذ قرار سيئ.
29. أريدكم أن تتصرفوا من الآن فصاعدًا كبالغين، وأن تفكروا في أعمالكم وأفعالكم، وأن تزنوا كلماتكم. هذا هو الطريق لجلب الحكمة والعدل إلى حياتكم. علاوة على ذلك، عليكم أن تفكروا في أن الحياة هي اختبار لا حدود له ومستمر للروح.
30. لا يهلك أحد على طريقي، وعلى الرغم من وجود مناسبات ينهار فيها الإنسان، مغلوباً بثقل الصليب، فإن قوة أعلى تعيده إلى الوقوف وتشجعه. هذه القوة تنبع من الإيمان. (167، 55-57)
31. إن سعادة الناس، التي يعتقد البعض أنها غير موجودة على الأرض، والتي يعتقد آخرون أنني وحدي أمتلكها بوفرة، تتوقف على الفهم الذي يكتسبه الناس من هذه التعاليم ومن خلال طاعة القوانين التي تحكم الكون، ولكنها تتجلى جيدًا في سلام أرواحكم.
32. والآن تعلمون، أيها الشعب المحبوب، أن سعادتكم تكمن في أنفسكم، لكي تعلموا الناس أنه في صميم كيانهم، حيث يعتقدون أنه لا يوجد سوى المرارة والكراهية والحقد والندم والدموع، يوجد نور لا يمكن لأي شيء أن يطفئه، وهو نور الروح. (178، 6-7)
33. ماضيكم الروحي غير معروف لـ«جسدكم». أتركه محفوراً في أرواحكم، ليكون ككتاب مفتوح ويُكشف لكم من خلال الروح والحدس. هذه هي عدالتي التي — بدلاً من أن تحكم عليكم — تمنحكم الفرصة لتعويض الخطأ أو تصحيح الزلل.
34. لو تم محو الماضي من أرواحكم، لكان عليكم أن تمروا من جديد بالاختبارات التي مررتم بها بالفعل؛ ولكن إذا استمعتم إلى صوت تجربتكم وسمحتم لهذا النور بأن ينيركم، فستدركون طريقكم بوضوح أكبر وسترون الأفق أكثر إشراقًا. (84، 46)

معنى وقيمة الحياة البشرية

35. اعلموا أن الحالة الطبيعية للإنسان هي حالة الخير والسلام الروحي والانسجام مع كل ما يحيط به. ومن يثبت في ممارسة هذه الفضائل خلال الحياة، فإنه يسير على الطريق الصحيح الذي سيقوده إلى معرفة الله.
36. لكن إذا ابتعدتم عن هذا المسار ونسيتم القانون الذي يجب أن يوجه أفعالكم، فسيتعين عليكم أن تعوضوا بالدموع اللحظات التي عشتموها بعيدًا عن طريق الارتقاء الروحي، وهو الحالة الطبيعية التي يجب أن يبقى فيها الإنسان دائمًا. (20، 20)
37. لقد اعتاد الكثير من الناس على عالم الخطايا والمعاناة الذي تعيشون فيه لدرجة أنهم يعتقدون أن هذه الحياة هي الأكثر طبيعية، وأن الأرض مقدرة لأن تكون وادي دموع، وأنها لن تستطيع أبداً أن تأوي السلام والوئام والتقدم الروحي.
38. أولئك الذين يفكرون بهذه الطريقة هم غارقون في نوم الجهل. يخطئ من يعتقد أنني قد قدرت لهذا العالم أن يكون وادي دموع وتكفير. جنة عدن التي عرضتها على البشر يمكنها أن تعود، بل ويجب أن تعود، لأن كل ما خلقتُه هو حياة ومحبة.

39. لذلك، يخطئ من يدعي أن الله قد قدر العالم ليكون مكانًا لألم البشر. بدلاً من ذلك، ينبغي أن يقولوا إنهم هم أنفسهم حكموا عليه بأن يكون مكانًا للعقاب، في حين أنه قد خُلق في الأصل لفرح وتجديد أرواح البشر.

40. لم يُقدَّر لأحد أن يخطئ، على الرغم من أن كل شيء قد تم توقعه لإنقاذ الإنسان من سقوطه.

41. لم يرغب الإنسان في أن يتطور صعودًا من خلال الحب، ولا أن يصبح حكيمًا من خلال إتمام شريعتي؛ ونسي أن عدلي، الذي كان يحاول دائمًا التهرب منه، يحميه، لأن عدلي ينبع من الحب الكامل. (169، 10-13)

42. إذا تعمقتم في كلمتي، فستدركون أن نية الآب، عندما أرسلكم إلى العالم لتسلكوا طرقه المليئة بالمخاطر والإغراءات، لم تكن أن تضلوا فيها. لأنها صُممت مسبقًا بحيث تتلقون عليها الدروس الضرورية لتطور الروح، لتمنحكم الخبرة التي كنتم تفتقدونها، وفي النهاية، لتسمح لكم بالعودة إليّ مملوءين بالنور.

43. عندما انبثق روحكم مني، كان كشرارة كان على الرياح أن تحولها إلى شعلة، حتى يتحد نوركم مع نور الألوهية عند عودتكم إليّ.

44. أنا أتحدث إليكم من قمة الجبل الجديد. هناك أنتظركم، وحقاً أقول لكم: في يوم وصولكم سيكون هناك احتفال في هذا الملكوت.

45. أنتم قادمون إلى هناك عبر طريق الألم، وتطهرون فيه ذنوبكم — وهو طريق لم أرسمه أنا، بل صنعه الإنسان. وقد جعلتموني أسير في هذا المسار أيضًا. لكن منذ ذلك الحين، تم تمجيد طريق التضحية والألم بدمي. (180، 64-65)

46. سيدرك الإنسان في النهاية أن مملكته ليست من هذا العالم أيضًا، وأن جسده أو غلافه البشري ليس سوى أداة، من خلال حواسها يدرك روحه هذا العالم من الاختبارات والتكفير. وسيكتشف في النهاية أن هذه الحياة ليست سوى درس عظيم، مزين بأشكال وصور رائعة، حتى يتمكن التلاميذ، أي جميع البشر، على فهم الدروس التي تقدمها لهم الحياة بشكل أفضل، والتي من خلالها، إذا تمكنوا من تقييمها بشكل صحيح، سيحققون تطور أرواحهم ويفهمون معنى الكفاح الذي يقويهم — الألم الذي يصقلهم، والمشقة التي تنقيهم، والمعرفة التي تنيرهم، والحب الذي يرفعهم.

47. لو كانت هذه الحياة هي الحياة الوحيدة — حقاً، أقول لكم، لكان قد أزلت الألم منها منذ زمن بعيد، لأنه سيكون من الظلم أن تكونوا قد جئتم إلى هذا العالم فقط لتشربوا كأس المعاناة. لكن أولئك الذين يعانون ويبكون اليوم، يفعلون ذلك لأنهم كانوا في السابق ينعمون بالانغماس في الملذات. لكن هذا الألم سيطهرهم ويجعلهم مستحقين للصعود والاستمتاع في ديار الرب في شكل أنقى. (194، 34-35)

48. إن الاختبار الذي تنطوي عليه حياة الإنسان قاسٍ للغاية، لدرجة أنه من الضروري تخفيفه بكل تلك النعم الروحية والجسدية التي تجعل عبء صليبه أكثر قبولاً وأخف وزناً.

49. أبارك كل أولئك الذين يجدون في دفء بيوتهم أفضل أفراح وجودهم، والذين يسعون إلى جعل حب الآباء لأبنائهم، وحب الأبناء لآبائهم، وحب الأشقاء لبعضهم البعض، خدمة لله. لأن تلك الوحدة، وتلك الانسجام، وذلك السلام، تشبه الانسجام الموجود بين الآب الكوني وعائلته الروحية.

50. في هذه البيوت يتألق نور الروح، ويحل سلام مملكتي، وعندما تحل الآلام، يصبح تحملها أسهل، وتكون لحظات المحنة أقل مرارة.

51. وأكثر استحقاقاً هم أولئك الذين يبحثون فيها عن الرضا في إرضاء الآخرين، والذين يفرحون بالفرح الصحي لجيرانهم. هؤلاء هم رسل الفرح، وهم يؤدون مهمة عظيمة.

52. حقاً، أقول لكم، لو فهمتم كيف تبحثون عن لحظات الرضا والفرح، وكيف تحافظون على ساعات من السلام الداخلي، لكان لديكم ذلك في كل أيام وجودكم على الأرض. ولكن من أجل ذلك، عليكم أولاً أن ترفعوا أرواحكم ، وأن تجعلوا مشاعركم وطريقة تفكيركم في الحياة أكثر كرمًا.

53. هذه الرسالة التي أرسلها إليكم من خلال كلمتي مليئة بالنور الذي سيضيء طريقكم ويمنح كيانكم التطور الصاعد الذي سيعلمكم العيش في سلام والاستمتاع بكل ما باركته بوجودكم.
54. لا يزال على هذه البشرية أن تكافح بشدة لمحاربة ظلال الألم والتغلب على ميلها إلى الملذات الزائفة والإشباعات المضللة. سيتعين عليها أن تحارب تعصبها الديني الذي يمنعها من إدراك الحقيقة؛ وسيتعين عليها أن تحارب القدرية التي تجعلها تعتقد أن كل شيء يتجه نحو الدمار النهائي الذي لا يمكن لأحد أن ينجو منه، وسيتعين عليها أن تحارب ماديتها التي تجعلها تبحث فقط عن ملذات زائلة — ملذات حسية تدفع الروح إلى هاوية من الرذائل والألم واليأس والظلام.
55. أعطيكم نوري لتتركوا الظلال وتكتشفوا أخيرًا، على هذا الكوكب الذي حولتموه إلى وادي دموع، النعيم الحقيقي للروح والقلب، الذي تجعل جميع الملذات الأخرى صغيرة وتافهة بجانبه. (303، 28-33)

✗ المادية والروحانية

الفصل 46 - الإنسان المادي الضال

كسل العقل والجهل والغطرسة لدى الإنسان

1. الغاية النهائية من خلق هذا العالم هي الإنسان، ولإرضائه أضفت الكائنات الأخرى وقوى الطبيعة، حتى يستفيد منها في بقائه وانتعاشه.
2. لو كان قد أحبني وعرفني منذ أقدم العصور، منذ طفولته الروحية، لكان اليوم ينتمي إلى عالم من العقول العظيمة، حيث لا يوجد جهل ولا اختلافات، وحيث تكونون جميعًا متساوين في المعرفة وفي نبل مشاعركم.
3. لكن يا لبطء تطور الإنسان! كم من الزمن قد مضى منذ أن عاش على الأرض، وما زال لم ينجح في فهم مهمته الروحية ومصيره الحقيقي. لم يستطع أن يكتشف روحه الروحية بداخله، التي لا تموت لأنها تمتلك الحياة الأبدية؛ ولم يفهم كيف يعيش في وئام معها، ولم يعترف بحقوقها، وهذه، بعد أن حُرمت من حريتها، لم تطور مواهبها وتوقفت عن التقدم. (15، 24)
4. عندما ابتعد الإنسان عن إتمام شريعتي، ابتكر أفكاراً ونظريات وأديانًا ومذاهب مختلفة، تفرق البشرية وتربكها، وتربط الروح بالمادة وتمنعها من الارتقاء بحرية. لكن نور روحي القدوس ينير جميع البشر ويُريهم طريق الحياة الحقيقية، الذي لا يوجد فيه سوى مرشد واحد، وهو الضمير. (46، 44)
5. المادي لا يحب سوى الحياة البشرية. لكنه، إذ يدرك أن كل شيء فيه زائل، يحرص على عيشها بشكل مكثف.
6. وعندما لا تتحقق خططه أو رغباته، أو عندما يصيبه الألم بأي شكل من الأشكال، فإنه ييأس ويجدف؛ يتحدى القدر ويلقي عليه اللوم لأنه لا ينال النعم التي يعتقد أنه يستحقها.
7. إنهم أرواح ضعيفة في أجساد صلبة، كائنات غير ناضجة أخلاقياً، تُختبر بطرق عديدة لتفهم التقدير الخاطئ الذي توليه لأعمال ذات قيمة ضئيلة في ماديّتها.
8. كم يتمنى الماديون تغيير مصيرهم! كم يتوقون إلى أن يسير كل شيء وفق تصوراتهم وإرادتهم. (258، 48-50)

9. الآن يمكنكم أن تفهموا أنني عندما كنت أُظهر نفسي للبشر دائمًا بحكمة، كان ذلك من أجل تحرير الأرواح الأسيرة بقدرات عقلية محدودة.
10. لا يزال هناك في هذا العصر أناس ذوو عقول محدودة يفتقرون إلى الإلهام. في حين أنه كان ينبغي أن يمتلك الناس بالفعل عقولاً واضحة ومنفتحة بفضل تطورهم، لا يزال الكثيرون يفكرون ويعيشون كما في العصور البدائية.
11. وقد حقق آخرون تقدماً كبيراً في العلوم، لكنهم ينعزلون في غرورهم وأنانيتهم، معتقدين أنهم قد بلغوا قمة المعرفة. لكنهم توقفوا في طريق تقدمهم الروحي. (180، 32-33)
12. لو عاش الإنسان بوعي فيما يتعلق بالحياة الأعلى التي توجد فوقه وتهتز، ولو عرف كيف يستشير روحه — كم من المضايقات كان سيوفر على نفسه، وكم من الهاويات كان سينقذ نفسه منها. لكنه طوال حياته يطلب النصيحة ممن لا يملكون حلاً لشكوكه وشكوكه: العلماء الذين توغلوا في الطبيعة المادية، لكنهم لا يعرفون الحياة الروحية، لأن الروح فيهم قد سقطت في سبات.
13. يجب أن تستيقظ روح الإنسان لتجد ذاتها، لتكتشف كل القدرات التي عُهد بها إليها، لتدعمها في كفاحها.
14. اليوم، الإنسان كورقة صغيرة جافة سقطت من شجرة الحياة وأصبحت لعبة في يد الرياح، خاضعة لألف تقلب، ضعيفة أمام قوى الطبيعة، هشة وبائسة في مواجهة الموت، في حين أنه كان ينبغي أن يكون سيد الأرض كأمير أرسلته أنا لكي يتكامل في العالم. (278، 4-6)
15. لقد حان وقت الحساب، حيث سأسأل البعض: لماذا أنكرتموني؟ وسأسأل الآخرين: لماذا اضطهدتموني؟ هل يحق لمن لم يستطع أن يتعمق في ذاته أن ينكر وجود مملكتي؟ إذا كنتم لا تعرفون حقيقتي، وإذا كنتم لا تجيدون العثور عليها، فهذا لا يعني أنها غير موجودة. إذا كنتم تعتقدون أن ما يمكنكم فهمه هو كل ما يوجد، فأقول لكم إنكم لا تعرفون الكثير بعد، وإن غطرستكم كبيرة جدًا.
16. حقاً، أقول لكم، من ينكر الله وملكوته، فقد أنكر نفسه. من يريد أن يستمد قوته من نفسه، ويعتبر نفسه مستقلاً، ويكنّ شعوراً متكبراً بأنه قادر على أن يكون عظيماً دون الحاجة إلى الله، فلن يقطع شوطاً طويلاً في هذا العالم، وسوف يضلّ قريباً، وستكون معاناته مؤلمة جداً.
17. أين الحكماء الحقيقيون؟
18. المعرفة تعني أن تشعر بوجودي. المعرفة تعني أن تسترشد بنوري وأن تفعل مشيئتي. المعرفة هي فهم القانون، والمعرفة هي المحبة. (282، 19-22)
19. اليوم، جهلكم الروحي كبير لدرجة أنكم، عندما تفكرون في أولئك الذين رحلوا إلى الآخرة، تقولون: "المسكين، لقد مات واضطر إلى ترك كل شيء ورحل إلى الأبد."
20. لو كنتم تعلمون بأي شفقة تنظر إليكم تلك الكائنات من العالم الروحي، عندما تسمعونكم تتكلمون هكذا. إن الشفقة هي ما يشعرون به تجاهكم في مواجهة جهلكم! لأنه لو أمكنكم رؤيتهم، ولو للحظة واحدة، لظللتم عاجزين عن الكلام ومذهولين أمام الحقيقة! (272، 46-47)
21. لقد أعطيتم القيم المادية أهمية أكبر مما تستحق، أما عن الروحانيات فلا تريدون أن تعرفوا شيئاً عنها، وقد أصبح حبكم للعالم كبيراً لدرجة أنكم تبذلون قصارى جهدكم لإنكار كل ما يتعلق بالروحانيات، لأنكم تعتقدون أن هذه المعرفة تتعارض مع تقدمكم على الأرض.
22. أقول لكم إن معرفة الأمور الروحية لا تؤثر سلبًا على تقدم البشر، لا من الناحية الأخلاقية ولا من الناحية العلمية. بل على العكس، فإن ذلك النور يكشف للبشر ثروة لا حصر لها من المعرفة ، وهي معرفة لا تزال مجهولة لعلمهم في الوقت الحالي.
23. ما دام الإنسان يرفض الصعود على سلم الروحانية، فلن يتمكن من الاقتراب من المجد الحقيقي الذي سيمنح له هنا، في حضن أبيه، السعادة القصوى المتمثلة في كونه ابنًا لله — ابنًا جديرًا بروحي، بفضل محبته وسموه ومعرفته. (331، 27-29)

عدم الاستعداد للتضحية والجهد وتحمل المسؤولية

24. لو لم تتمسك البشرية بجهلها بهذه العناد، لكان وجودها على الأرض مختلفًا. لكن البشر يعارضون وصاياي، ويلعنون قدرهم، وبدلاً من التعاون معي في عملي، يبحثون عن وسيلة للتحايل على قوانيني لفرض إرادتهم.

25. وأقول لكم أيضًا: لو أن الناس راقبوا كل أفعالهم بعناية، للاحظوا كيف أنهم يتمردون عليّ في كل خطوة يخطونها.

26. إذا أنعمت على الناس بوفرة من بركاتي، يصبحون أنانيين؛ وإذا سمحت لهم بالتمتع ببهجة الحياة، يصبحون منحلين؛ وإذا اختبرت قوتهم لتقوية أرواحهم، يتمردون؛ وإذا سمحت لكأس المعاناة أن تلامس شفاههم لتطهرهم، فإنهم يلعنون الحياة ويشعرون بإيمانهم يتلاشى؛ وإذا وضعت على أكتافهم عبء أسرة كبيرة، فإنهم ييأسون، وإذا أخذت أحد أفراد أسرتهم من الأرض، فإنهم يتهمونني بالظلم.

27. أنتم لا توافقون أبداً، ولا أسمع أبداً أنكم تباركون اسمي في محنتكم، ولا أرى أنكم تحاولون المشاركة في أعمال خلقي. (117، 55-57)

28. لقد وضعت العظمة في الإنسان، ولكن ليس تلك التي يسعى إليها على الأرض. العظمة التي أتحدث عنها هي التضحية، والمحبة، والتواضع، والرحمة. يهرب الإنسان باستمرار من هذه الفضائل، وبذلك يبتعد عن عظمته الحقيقية وكرامته التي منحها له الآب بصفته ابنه.

29. أنتم تهربون من التواضع، لأنكم تعتقدون أنه يعني البؤس. أنتم تهربون من التجارب لأن البؤس يرعبكم، دون أن تدركوا أنها تحرر أرواحكم. أنتم تهربون أيضًا من الأمور الروحية، لأنكم تعتقدون أن التعمق في هذه المعرفة مضيعة للوقت، دون أن تدركوا أنكم تحتقرون نورًا أعلى من أي علم بشري.

30. لذلك قلت لكم إن هناك الكثيرين الذين، على الرغم من تأكيدهم أنهم يحبونني، لا يحبونني، وعلى الرغم من ادعائهم أنهم يؤمنون بي ، ليس لديهم إيمان. لقد ذهبوا إلى حد إخباري بأنهم مستعدون لاتباعي، لكنهم يريدون اتباعي بدون صليب. لكنني قلت لهم إن كل من يريد أن يتبعني، عليه أن يحمل صليبه ويتبعني. كل من يحمل صليبه بحب سيصل إلى قمة الجبل، حيث سيتنفس أنفاسه الأخيرة على هذه الأرض، ليقوم إلى الحياة الأبدية. (80، 37-39)

31. بدلاً من القضاء على البؤس الذي يحيط بهم من كل جانب، يسعى الناس اليوم إلى جني أكبر فائدة ممكنة لأنفسهم منه.

32. لماذا لم يتطور الناس صعودًا في السعي وراء المثل الأعلى الذي يمنحهم مشاعر ونوايا أنقى، أكثر جدارة بالروح؟ لأنهم لم يرغبوا في النظر إلى ما وراء ما تراه عيونهم الفانية، أي إلى ما وراء ضيقاتهم ومتعهم الدنيوية وعلمهم المادي.

33. لقد استخدموا واستغلوا الوقت الذي خُصص لهم في الدنيا للحصول على أكبر قدر ممكن من الثروات والمتع — معتقدين أنه عندما ينتهي أمر الجسد، ينتهي كل شيء بالنسبة لهم.

34. بدلاً من أن يتطور الإنسان صعوداً ويعتبر نفسه طفلاً لله، فإنه ينحدر في غطرسته الجاهلة إلى مستوى كائن أدنى، وعندما يتحدث روحه إليه عن الألوهية والحياة الروحية، يسيطر عليه الخوف من عدل الله، ويفضل إسكات هذا الصوت الداخلي وعدم "إضاعة" أي فكرة على تلك التحذيرات.

35. لم يفكر في وجوده الخاص ولا في حالته الروحية والجسدية. كيف يمكن أن يكون غير تراب وبؤس، طالما يعيش ويفكر بهذه الطريقة؟ (207، 18)

36. تعاليمي، التي هي في كل الأوقات شرحاً للشريعة، تأتي إليكم كطريق إلى النور، وكثغرة آمنة للروح. ومع ذلك، فقد اختار الناس دائماً، في استخدام حرية الإرادة الممنوحة لهم ورغبتهم في اتباع طريق لحياتهم، الطريق السهل المتمثل في المادية. وقد تجاهل البعض تمامًا نداءات الضمير التي توجه دائمًا نحو الروحانيات؛ وابتكر آخرون طقوسًا وعبادات ليؤمنوا بأنهم يسيرون بخطى ثابتة على الطريق الروحاني، في حين أنهم في الحقيقة أنانيون تمامًا مثل أولئك الذين نفيوا اسمي وكلمتي من حياتهم. (213، 51)

37. الطريق ممهدة والأبواب مفتوحة لكل من يريد أن يأتي إليّ.

38. المسار ضيق، وهذا أمر معروف لكم منذ زمن طويل. ولا يخفى على أحد أن شريعتي وتعاليمي نقية للغاية ولا تتزعزع، حتى لا يفكر أحد في تغييرها وفقًا لراحته أو إرادته.
39. الطريق الواسع والبوابة المفتوحة على مصراعيها هما أبعد ما يكونان عما يقود أرواحكم إلى النور والسلام والخلود. الطريق الواسع هو طريق الانحلال والعصيان والكبرياء والمادية — طريق يسلكه غالبية الناس في سعيهم للهروب من مسؤوليتهم الروحية ومن محكمة ضميرهم الداخلية.
40. لا يمكن أن يكون هذا الطريق لانهائيًا، لأنه ليس حقيقيًا ولا كاملاً. ولذلك، بما أن هذا الطريق محدود ككل شيء بشري، سيصل الإنسان يومًا ما إلى نهايته، حيث سيتوقف لينحني بفزع فوق الهاوية التي تمثل نهاية الطريق. عندئذٍ ستندلع الفوضى في قلوب أولئك الذين ابتعدوا منذ زمن طويل عن الطريق الصحيح.
41. سيشعر البعض بالندم، مما سيمنحهم ما يكفي من النور لإنقاذ أنفسهم، وسيشعر آخرون بالذهول إزاء نهاية سيعتبرونها غير عادلة وغير منطقية، وسيجدف آخرون على الله ويثورون. لكن حقاً، أقول لكم، سيكون هذا بداية العودة إلى النور. (333، 64-68)

بؤس الإنسان الروحي

42. لم أخطئ في ما خلقتُه؛ لكن الإنسان أخطأ الطريق المرسوم والحياة؛ لكنه سيعود إليّ قريبًا مثل «الابن الضال» الذي بدد كل ميراثه.
43. بعلومه خلق عالماً جديداً، مملكة زائفة. سنّ قوانين، وأقام لنفسه عرشاً، وتوج نفسه بصولجان وتاج. لكن كم هي زائلة ومضللة مجده: نفحة ضعيفة من عدلي تكفي، فتتزعزع أساساته، وينهار مملكته كلها. أما مملكة السلام والعدالة والمحبة، التي لم يستطع الفوز بها، فهي بعيدة عن قلب الإنسان.
44. إن المتعة والرضا اللذين تجلبهما أعمال البشر لهم ما هما إلا وهم. فالألم والقلق وخيبة الأمل، التي تختبئ وراء قناع الابتسامة، تقضم قلوبهم.
45. هذا ما أصبح عليه حال الحياة البشرية، أما فيما يتعلق بحياة الروح والقوانين التي تحكمها، فقد تم تحريفها، لأن الناس نسوا أن هناك قوى وعناصر تُحيي الروح ويجب على الإنسان أن يبقى على اتصال بها ليصمد أمام الاختبارات والإغراءات ويتغلب على جميع العقبات والمصاعب في طريقه نحو الكمال.
46. إن النور الذي يصل إلى كل روح من اللانهاية لا يأتي من الشمس؛ والقوة التي تتلقاها الروح من الآخرة ليست منبثقة من الأرض؛ ومصدر الحب والحقيقة والصحة الذي يروي عطش الروح للمعرفة ليس مياه بحاركم أو ينابيعكم؛ والجو الذي يحيط بكم ليس ماديًا فحسب، بل هو انبثاق ونفس وإلهام تتلقاه الروح البشرية مباشرة من خالق كل شيء، من الذي خلق الحياة ويحكمها بقوانينه الكاملة والثابتة.
47. لو بذل الإنسان القليل من النية الحسنة للعودة إلى طريق الحق، لشعر على الفور بمداعبة السلام كحافز. ولكن كلما تجسدت الروح تحت تأثير المادة، استسلمت لمخالبها، وبدلاً من أن تكون سيدة هذه الحياة، القبطان الذي يوجه سفينته، تصبح عبدة للضعف والميول البشرية وتغرق في العواصف.
48. لقد قلت لكم من قبل أن الروح تسبق الجسد، كما يسبق الجسد الثوب. الجسد الذي تمتلكونه ليس سوى ثوب مؤقت للروح. (80، 49-53)
49. آه، لو أن جميع البشر أرادوا أن يروا نور هذه الحقبة المشرق — فكم من الأمل سيكون في قلوبهم! لكنهم نائمون. إنهم لا يفهمون حتى كيف يستقبلون النور الذي يرسله لهم كل يوم النجم الملكي — ذلك النور الذي هو كصورة للنور الذي يشع من الخالق.
50. إنه يداعبكم ويوقظكم لنضال الحياة اليومي، دون أن يتوقف البشر غير المستجيبين لجمال الخلق لحظات قليلة ليشكروني. قد تمر المجد عليهم دون أن يلاحظوها، لأنهم يستيقظون دائمًا مليئين بالهموم وينسون أن يصلوا ليبحثوا عن القوة الروحية فيّ.

51. كما أنهم لا يبحثون عن القوة الجسدية في ينابيع الطبيعة. فجميعهم يهرولون في كل اتجاه ويجهدون أنفسهم دون أن يعرفوا لأي غرض، ويسيرون دون هدف واضح أمام أعينهم. وفي خضم هذا الصراع الوجودي الذي يفتقر إلى المشاعر والمعنى، قد جسدوا أرواحهم وجعلوها أنانية.
52. وعندما تُنسى قوانين الروح، التي هي نور الحياة، يدمر الناس أنفسهم، ويقتلون بعضهم بعضاً، وينتزعون الخبز من بعضهم البعض، دون أن يسمعوا صوت الضمير، ودون مراعاة، ودون التوقف للتفكير. 53. لكن لو سألهم أحد كيف يقيّمون حياتهم الحالية، لردوا على الفور بأن النور لم يشرق في الحياة البشرية في أي وقت مضى بقدر ما يشرق الآن، وأن العلم لم يكشف لهم قط عن هذا القدر من الأسرار. لكنهم سيضطرون إلى قول ذلك وهم يرتدون قناع السعادة على وجوههم، لأنهم سيخفون في قلوبهم كل آلامهم الروحية وبؤسهم. (104، 33-34)
54. لقد أرسلت الروح لتتجسد على الأرض وتصبح إنسانًا، لكي تكون أميرًا وسيدًا على كل ما يوجد عليها، وليس لكي تكون عبدًا وضحية، ولا محتاجًا، كما أراه في الواقع. فالإنسان عبد لحاجاته، ولشهواته، ولرذائله، ولجهله.
55. إنه ضحية للمعاناة والزلات ومصائب القدر التي يجلبها عليه افتقاره إلى الارتقاء الروحي في مسيرته على الأرض. إنه محتاج لأنه، في جهله بالميراث الذي يستحقه في الحياة، لا يعرف ما يملك، ويتصرف كما لو أنه لا يملك شيئاً.
56. يجب أن تستيقظ هذه البشرية أولاً، حتى تبدأ في الدراسة في كتاب الحياة الروحية، ومن ثم سرعان ما تظهر، من خلال نقل عالم الأفكار هذا من جيل إلى جيل، تلك البذرة المباركة التي تتحقق فيها كلمتي.
57. لقد قلت لكم إن هذه البشرية ستصل يوماً ما إلى الروحانية وستعرف كيف تعيش في وئام مع كل المخلوقات، وستسير الروح والعقل والقلب في خطى متناغمة. (305، 9-11)

السلوكيات الدنيوية الخاطئة وعواقبها

58. عندما أرى البشر، المتورطين في الحروب، يقتلون بعضهم بعضًا من أجل امتلاك كنوز العالم، لا يسعني إلا أن أقارنهم مرارًا وتكرارًا بالأطفال الصغار الذين يتشاجرون على أشياء لا قيمة لها. لا يزال الناس يتشاجرون من أجل القليل من السلطة أو القليل من الذهب. ماذا تعني هذه الممتلكات مقارنة بالفضائل التي تجمعها في داخلها البشر الآخرون؟
59. لا يمكن مقارنة الإنسان الذي يفرق بين الشعوب بزرع الكراهية في القلوب، بمن يكرس حياته لمهمة زرع بذور الأخوة الشاملة. ولا يمكن مقارنة من يسبب المعاناة لأخيه الإنسان، بمن يكرس حياته لمهمة تخفيف معاناة أخيه الإنسان.
60. يحلم كل إنسان بعرش على الأرض، على الرغم من أن البشرية قد عايشت منذ البداية مدى ضآلة قيمة العرش في هذا العالم.
61. لقد وعدتكم بمكان في مملكتي، لكن قلة قليلة هم الذين استفادوا منه، وذلك لأن الناس لا يريدون أن يفهموا أن أقل رعايا ملك الممالك السماوية أعظم من أقوى ملوك الأرض.
62. لا يزال الناس أطفالاً صغاراً؛ لكن المحنة الكبرى التي تنتظرهم ستجعلهم يمرون بتجارب كثيرة في وقت قصير، بحيث سينضجون قريباً من هذه الطفولة، وعندها — مزودين بثمار الخبرة — سيصرخون: "يسوع، أبانا، كان على حق، فلنذهب إليه." (111، 3-7)
63. يسعى البشر إلى الخلود في العالم ويحاولون بلوغه من خلال الأعمال المادية، لأن المجد الدنيوي — حتى وإن كان مؤقتًا — يلفت الأنظار، فينسون مجد الروح، لأنهم يشككون في وجود تلك الحياة. إن نقص الإيمان وغياب الروحانية هما اللذان وضعا حجاب الشك أمام أعين الناس. (128، 45)
64. لم يكن تطور الإنسان وتقدمه وعلمه وحضارته يهدفان أبدًا إلى صعود الروح الروحية، التي هي أسمى وأشرف ما في الإنسان. فقد كانت مساعيه وطموحاته ورغباته ومخاوفه تهدف دائمًا إلى هذه الدنيا.

هنا سعى إلى المعرفة، وهنا جمع الكنوز، وهنا حصل على الملذات والتكريمات والمكافآت ومناصب السلطة والأوسمة، وهنا أراد أن يجد مجده.
65. لذلك أقول لكم: بينما تمضي الطبيعة خطوة بخطوة، دون أن تتوقف في قانونها للتطور المستمر نحو الترقّي والكمال، فإن الإنسان قد تخلف عن الركب، ولم يتقدم؛ ومن هنا تأتي مصائبه على الأرض، ومن هنا تأتي الاختبارات والعقبات والضربات التي يواجهها في مسار حياته. (277، 42)
66. صحيح أنني أريدكم أن تكونوا طموحين، وأن تكونوا مجتهدين، وأن تحلموا بأن تكونوا عظماء وأقوياء وحكماء، ولكن في الخيرات الروحية الأبدية.
67. لأن الحصول على تلك الخيرات يتطلب كل الفضائل، مثل الرحمة، والتواضع، والمغفرة، والصبر، والكرم، باختصار: الحب. وجميع الفضائل ترفع الروح وتطهرها وتكملها.
68. في هذا العالم البائس، في هذا المأوى المؤقت، كان على الإنسان — لكي يكون عظيماً، قوياً، غنياً أو متعلماً — أن يكون أنانياً، كاذباً، انتقامياً، قاسياً، لا مبالياً، غير إنساني ومتكبراً، وكان كل هذا يجب أن يضعه في نقيض تام لما هو الحقيقة، الحب، السلام، الحكمة الحقيقية والعدالة. (288، 32)
69. عندما يكتشف الإنسان نفسه روحياً، يشعر بوجود أبيه في داخله. ولكن إذا كان لا يعرف من هو ولا من أين أتى، فإنه يشعر بي بعيداً، غريباً، بعيد المنال، أو يبقى عديم الإحساس.
70. فقط الروح المستيقظة هي التي يمكنها أن تخترق مملكة الحقيقة. لن يتمكن الإنسان من إدراكها بعلمه وحده.
71. أرى أن الناس يسعون وراء المعرفة والشهرة والقوة والثروة والسلطة، وأنا أقدم لهم الوسائل لتحقيق كل ذلك — ولكن في خصائصه الحقيقية والجوهرية، في حقيقته الروحية، وليس في المظاهر الخارجية والمخادعة للعالم، وليس في الزائل والمضلل.
72. عندما يكرس الإنسان نفسه للمادي ويحبس نفسه في المساحة الصغيرة لعالم مثل عالمكم، يصبح فقيراً، ويقيد روحه ويقمعها، ولا يبقى له شيء سوى ما يملكه أو ما يعرفه. عندئذ يصبح من الضروري أن يفقد كل شيء، حتى يفتح عينيه على الحقيقة، وبعد أن يدرك خطأه، يوجه نظره مرة أخرى نحو الأبدي. (139، 40-43)

الفصل 47 - المادية والروحانية

تأثير المادية السائدة

1. حقًا، أقول لكم، سيهرب الكثيرون من تعاليمي خوفًا من أن يصبحوا روحيين؛ لكن لن يكون العقل ولا الروح هو الذي يتكلم فيهم، بل الشهوات الدنيا لـ "الجسد".
2. عندما تعيش الروح متعلقة بالحقيقة، فإنها تهرب من المادية كما يهرب المرء من بيئة ملوثة. تجد الروح السامية سعادتها في الأخلاق — حيث يسود السلام، وحيث يسكن الحب. (99، 41-42)
3. ادرسوا كلامي حتى تتأكدوا من نقاوته وحقيقته. بهذه الطريقة فقط ستتمكنون من السير في طريقكم بشجاعة وستبقون صامدين في مواجهة توغل الأفكار المادية التي تهدد الروح. لأن المادية هي الموت، هي الظلام، هي نير وسم للروح. لا تستبدلوا أبداً نور أو حرية روحكم بالخبز الدنيوي أو بالسلع المادية التافهة!
4. حقاً، أقول لكم: من يثق بشريعتي ويثبت في الإيمان حتى النهاية، لن ينقصه أبداً رزقه المادي، وفي لحظات اتصاله بروحي سيتلقى دائماً خبز الحياة الأبدية بفضل رحمتي اللامتناهية. (34، 61-62)
5. المادية تقف في طريق تطور الروح كعقبة هائلة. وقد توقفت البشرية أمام هذا الجدار.

6. أنتم في عالم استطاع فيه الإنسان أن ينمي قدراته العقلية في تطبيقها على العلوم المادية. لكن قدرته على الحكم على وجود الروحاني لا تزال محدودة، ومعرفته بكل ما لا ينتمي كلياً إلى المادة متخلفة. (271، 37-38)

7. إن المحن التي يمر بها عالمكم هي علامات على نهاية عصر، وهي انهيار أو صراع الموت لعصر المادية؛ لأن المادية كانت حاضرة في علمكم، وفي أهدافكم وفي شهواتكم. وقد حددت المادية عبادتكم لي وكذلك جميع أعمالكم.

8. كان حب العالم، والجشع للدنيا، وشهوة الجسد، والانغماس في كل الشهوات الدنيئة، والأنانية، وحب الذات، والغطرسة، هي القوة التي خلقتم بها حياة وفقاً لذكائكم وإرادتكم البشرية، والتي جعلتكم تحصدون ثمارها، حتى تكتمل تجربتكم.

9. ولكن إذا كان هذا العصر الذي يقترب من نهايته سيتسم في تاريخ البشرية بماديته — فحقاً، أقول لكم، إن العصر الجديد سيتسم بروحانيته. لأنه في ذلك العصر، سيقيم الضمير وإرادة الروح على الأرض عالماً من الكائنات التي تتسم بالكرم من خلال الحب — حياة يشعر فيها المرء بروح الآب تهتز في روح الأبناء، لأن جميع المواهب والقدرات التي تعيش اليوم مخبأة في كيانكم، سيكون لها مجال عمل في اللانهاية. (305، 41-42)

جوهر الروحانية

10. الروحانية ليست خليطًا من الأديان. إنها التعاليم الأطهر والأكمل في بساطتها، وهي نور الله الذي ينزل على الروح البشرية في هذا «العصر الثالث». (273، 50)

11. لقد أسميت الروحانية الوحي الذي يتحدث إليكم عن حياة الروح، والذي يعلمكم كيفية التواصل مباشرة مع أبيكم، والذي يرفعكم فوق الحياة المادية.

12. حقاً، أقول لكم، إن الروحانية ليست شيئاً جديداً، ولا تنتمي فقط إلى هذا العصر، بل هي وحي تم الكشف عنه أكثر فأكثر تماشياً مع التطور الروحي للبشرية.

13. وبما أن التعاليم التي أقدمها لكم هي الروحانية، التي تعلمكم الحب الكامل لله ولجيرانكم، وتدعوكم إلى السير على الطريق المؤدي إلى الكمال، فقد كانت الروحانية هي أيضًا ما علمكم إياه قانون الله في «العصر الأول»، وكلمة المسيح في «العصر الثاني». (289، 20-22)

14. الروحانية ليست ديانة؛ إنها نفس التعاليم التي نشرتها في شخص يسوع لتكون مرشدًا لجميع الناس في جميع الأزمنة في العالم. إنها تعاليمي عن المحبة والعدالة والتفاهم والمغفرة.

15. في هذا "العصر الثالث"، لم أفعل سوى التحدث إليكم بوضوح أكبر، وذلك بسبب تطوركم الروحي والجسدي والفكري. (359، 60-61)

16. الروحانية تدمر العادات والتقاليد التي أدخلها البشر والتي أعاقت الروح. الروحانية هي تطور وارتقاء مستمر للروح، التي تنقى وتكمل نفسها بواسطة قدراتها وخصائصها حتى تصل إلى خالقها. الروحانية تظهر الطريقة التي تعبر بها الروح عن ربها، وتشعر به وتستقبله. الروحانية تحرر الروح وتجعلها تتفتح.

17. الروحاني هو قوة كونية ونور كوني، موجود في كل شيء وينتمي للجميع. لا ينبغي أن تبدو تعاليمي غريبة على أحد.

18. صفات الروح ثابتة، لأنها فضائل من ألوهيتي، وقوى أبدية. لكن اعلموا أنه حسب الطريقة التي عشتم بها، ستكون النقاء الذي تظهرونه أكبر أو أصغر. (214، 57-59)

من يستحق أن يُطلق عليه لقب روحاني؟

19. من بلغ درجة معينة من الروحانية بفضل مثابرته وتطوره وحبه لتعاليم الآب، سيكون روحانيًا، حتى لو لم تنطق شفتاه بذلك.

20. من لديه إيمان ويُظهر كرمًا في أفعاله، سيعكس ما يمتلكه روحه. (236، 27-28)

21. الروحاني يعلم أن القدير موجود في كل شيء، وأن العالم والكون واللانهاية مشبعة بجوهرِي وحضوري.
22. من يدركني ويفهمني على هذا النحو، فهو معبد حي لله ولن يجسد بعد ذلك إيحاءات الروح من خلال الرموز أو الصور. (213، 31-32)
23. الروحانية هي الوحي الذي يكشف لكم ويعلمكم كل ما تملكونه وتحملونه في داخلكم. إنها تجعلكم تدركون أنكم من صنع الله، وأنكم لستم مجرد مادة، وأن هناك شيئًا فوق «جسدكم» يرفعكم فوق مستوى الطبيعة المحيطة بكم وفوق قذارة شهواتكم.
24. عندما يبلغ الإنسان الروحانية، سيشكل كل وصية وكل مبدأ جزءاً من نور روحه. حتى لو لم يحتفظ ذاكرته بجملة واحدة أو بكلمة واحدة من تعاليمي، فسيحمل جوهرها في داخله، لأنه فهمها، لأنه يشعر بها ويتبعها. (240، 17-18)
25. الروحاني الصالح هو الذي يشعر، رغم فقره في الممتلكات المادية، بأنه سيد وغني وسعيد، لأنه يعلم أن أباه يحبه، وأن لديه إخوة وأخوات ليحبهم، وأن كنوز الدنيا تأتي في المرتبة الثانية بعد ثروات الروح.
26. وسيكون الروحاني الصالح أيضًا هو الذي، بصفته مالكًا للسلع المادية، يعرف كيف يستخدمها لأغراض خيرة، ويستخدمها كوسائل أعطاها الله له ليؤدي مهمة مهمة على الأرض.
27. ليس من الضروري بالضرورة أن تكون فقيراً أو محتقراً أو بائساً لتكون من بين الذين يتبعونني، كما أنه ليس من الضروري أن تكون من بين الذين يعانون لتكون محبوباً مني. في الحقيقة أقول لكم إنكم، حسب مشيئتي، يجب أن تكونوا دائماً أقوياء وأصحاء ومالكين لكل ما خلقتُه لكم.
28. متى ستفهمون أنكم أصحاب ميراثكم، وأن تقدروا كل نعمة، وأن تعطوا كل شيء مكانه الصحيح في الحياة؟ (87، 28-30)

الروحانية في الأديان والطوائف

29. يعيش الناس اليوم حقبة من الارتباك، لأنهم لم يدركوا أن حياتهم كلها وكل جهودهم يجب أن تقودهم إلى تنمية روحهم، التي يجب أن يكون هدفها الحوار بين روحهم وروح الخالق.
30. إن العقيدة التي يعتنقها غالبية الناس اليوم هي المادية.
31. طالما أن المذاهب الدينية والأديان تصر على اختلافاتها، فسيستمر العالم في تغذية كراهيته ولن يتمكن من اتخاذ الخطوة الحاسمة نحو عبادة الله الحقيقية.
32. لكن متى سيتفاهم الناس ويتحدون، ويخطون بذلك الخطوة الأولى نحو المحبة المتبادلة، إذا كان لا يزال هناك من يعتقدون أنهم يمتلكون مفتاح أو سر خلاص الأرواح ومفاتيح الحياة الأبدية، ولا يعترفون بكل من يسلكون طرقًا أخرى، لأنهم في رأيهم غير مستحقين للوصول إلى الله؟
33. لذا، أدركوا الهدف الحقيقي للروحانية، التي تعلو تعاليمها على كل طائفة، وكل أيديولوجية بشرية، وكل مذهب. (297، 38-41)
34. الروحانية ليست تعاليم جديدة تسعى إلى اللحاق بتطور المذاهب الدينية في العصور الماضية — كلا، إنها نفس الوحي الذي كان في «العصر» الأول والثاني. إنها أساس جميع الأديان، وأريد أن أذكر البشرية بها في هذه الأزمنة التي يسودها الانفصال، حتى لا تنسى أصولها.
35. إن أعمال الإنسان وعاداته والطريقة التي يؤثر بها على الحواس، ليتملق نفسه في دياناته المختلفة ويفتخر بها، تتعارض مع ما يريد عملي أن يوضحه للعالم. (363، 9)
36. في هذا الزمان، أعطيكم تعاليم جديدة عليكم أن تفكروا فيها — تعاليم المحبة التي تخلصكم وترفعكم، حقائق، وإن كانت مريرة، يجب أن تكون نوراً على طريقكم.
37. سيُحارب الروحانية في هذا الزمان، تمامًا كما حُارب المسيحية في الماضي، بالغضب والقسوة والغضب وسيُضطهد؛ لكن في خضم الصراع سيظهر الروحاني، ويصنع المعجزات ويغزو القلوب.

38. المادية والأنانية والغطرسة وحب الدنيا ستكون القوى التي تقف ضد هذا الوحي، الذي ليس جديدًا ولا يختلف عن ذلك الذي جئت به إليكم في الأزمنة الماضية. إن التعاليم التي كشفتُها لكم الآن، والتي تسمونها الروحانية، هي جوهر الشريعة والتعاليم التي أُعلنت لكم في «الزمن الأول» و«الزمن الثاني».
39. عندما تدرك البشرية حقيقة هذه التعاليم، وعدالتها، والمعارف اللامتناهية التي تكشف عنها، ستطرد من قلوبها كل خوف وكل تحيز، وستجعلها مرشدًا لحياتها. (24، 48-51)
40. حقًا، أقول لكم، إن الروحانيين منتشرون في جميع أنحاء العالم — أناس ناضجون سيحققون السلام للبشرية.
41. لكنني أقول لكم إن الاتحاد بين الروحانيين في جميع أنحاء العالم لن يتم من خلال تنظيم كنيسة جديدة، لأن قوتهم لن تكون مادية. ستقوم وحدتهم على الفكر والمثل العليا وعملهم، وبهذه الطريقة ستكون قوتهم لا تقهر، لأنهم استمدوها من المصدر الأبدي الموجود في روحي.
42. ألهمهم جميعًا بحقيقتي وأزورهم أيضًا، حتى تخرج من قلوبهم وعقولهم كل النجاسات، لأنها لا يجوز أن تختلط بنوري.
43. عليكم جميعًا واجب الحرص على أن تُفسَّر التعاليم الروحانية وتُفهم بوضوح من خلال قدراتكم الروحية، وألا تُشوهها الفلسفات البشرية. (299، 30-32)
44. حقاً، أقول لكم، إن تاريخ الروحانية سيُكتب بأحرف مضيئة في تاريخ البشرية.
45. ألم يخلد إسرائيل نفسه من خلال التحرر من نير مصر؟ ألم يخلد المسيحيون أنفسهم في مسيرتهم الانتصارية من خلال المحبة؟ وبالمثل، سيخلد الروحانيون أنفسهم في كفاحهم من أجل حرية الروح. (8، 64-65)

الفصل 48 - المواهب الروحية والترويح

القدرات الروحية للإنسان

1. كلما واجهت هذه البشرية المتشككة والكافرة والمادية وحيًا إلهيًا أو ما تسميه معجزة، تبحث على الفور عن أسباب أو أدلة لتوضيح أنه لا يوجد عمل خارق للطبيعة ولم تحدث مثل هذه المعجزة قط.
2. عندما يظهر شخص يظهر قدرة روحية غير عادية، فإنه يتعرض للسخرية أو الشك أو اللامبالاة من أجل إسكات صوته. وعندما توجه الطبيعة، بصفتها أداة لإلهيتي، صوتها للعدالة ونداءاتها التحذيرية إلى البشر، فإنهم ينسبون كل ذلك إلى الصدفة. لكن البشرية لم تكن أبدًا بهذه الحساسية، والصمم، والعمى تجاه كل ما هو إلهي وروحي وأبدي كما هي في هذه الأوقات.
3. الملايين من الناس يطلقون على أنفسهم اسم مسيحيين، لكن الغالبية منهم لا يعرفون تعاليم المسيح. صحيح أنهم يدّعون أنهم يحبون كل الأعمال التي قمت بها كإنسان؛ لكن في طريقة إيمانهم وتفكيرهم ونظرهم إلى الأمور، يثبتون أنهم لا يعرفون جوهر تعاليمي.
4. لقد علمتكم حياة الروح، وكشفت لكم القدرات الكامنة فيها؛ ولهذا السبب جئت إلى العالم.
5. شفيت المرضى دون أي دواء، وتحدثت مع الأرواح، وحررت الممسوسين من التأثيرات الغريبة والخارقة للطبيعة، وتجاذبت أطراف الحديث مع الطبيعة، وتحولت كإنسان إلى كائن روحي، وككائن روحي إلى إنسان مرة أخرى، وكان الهدف من كل عمل من هذه الأعمال هو أن أريكم الطريق لتنمية الروح. (114، 1-4)
6. لديكم كنوز حقيقية في داخلكم، قدرات ومواهب لا تدركونها حتى، ونتيجة لجهلكم تذرفون الدموع كالمحتاجين. ماذا تعرفون عن قوة الصلاة وقوة الأفكار؟ ماذا تعرفون عن المعنى العميق للحوار من روح إلى روح؟ لا شيء، أيتها البشرية المادية ذات العقلية الدنيوية! (292، 14)

7. أنا أتوقع من العالم أن يتروح. بالنسبة لي، لا تعني الأسماء التي تميز كل كنيسة أو طائفة أي شيء، ولا تعني لي روعة طقوسها وأشكال عبادتها الخارجية، مهما كانت كبيرة أو صغيرة. هذا لا يصل إلا إلى الحواس البشرية، ولكنه لا يصل إلى روحي.
8. أنا أتوقع من البشر الروحانية، لأنها تعني ارتقاء الحياة، ومثل الكمال، وحب الخير، والتوجه نحو الحقيقة، وممارسة أعمال المحبة، والانسجام مع الذات، وهو ما يعني الانسجام مع الآخرين، وبالتالي مع الله. (326، 21-22)
9. الروحانية لا تعني التزمت، ولا تتطلب ممارسة أي طقس، كما أنها ليست شكلاً خارجياً من أشكال العبادة. الروحانية تعني تنمية جميع قدرات الإنسان — سواء تلك التي تنتمي إلى جانبه البشري، أو تلك التي تقع خارج الحواس الجسدية وتكون قوى وخصائص وقدرات وحواس الروح.
10. الروحانية هي الاستخدام الصحيح والجيد لجميع المواهب التي يمتلكها الإنسان. الروحانية هي الانسجام مع كل ما يحيط بكم. (326، 63-66)
11. في ذلك الوقت، علمتكم أعظم الفضائل، وهي الرحمة؛ ألهمت قلوبكم وجعلت مشاعركم حساسة. والآن أكشف لكم المواهب التي زُودت بها أرواحكم الروحية، لكي تنموها وتستخدموها لفعل الخير بين إخوانكم.
12. إن معرفة الحياة الروحية ستسمح لكم بأداء أعمال مشابهة لتلك التي قام بها معلمكم. تذكروا أنني قلت لكم إنكم إذا طورتم قدراتكم، فستصنعون معجزات حقيقية. (85، 20-21)
13. أنتم جميعاً تمتلكون مواهب الروح التي تبدأ في الظهور في هذا "العصر الثالث" بفضل التطور الذي وصلت إليه الأرواح. إن الحدس، والبصيرة الروحية، والوحي، والنبوة، والإلهام تظهر بوضوح بين الناس، وهذا هو إعلان عن زمن جديد، إنه نور كتاب الأختام السبعة الذي انفتح في هذا الزمن على فصله السادس.
14. لكنكم، أيها الذين تعرفون الغرض من هذه المظاهر، وتفهمون العصر الذي تعيشون فيه — وجهوا مواهبكم الروحية نحو طريق المحبة. كونوا دائمًا مستعدين لتقديم مساعدتكم المحبة، وستكونون متوافقين مع شريعتي وستكونون قدوة لأخوتكم في الإنسانية. عندئذٍ ستكونون تلاميذي وستُعترف بكم على هذا النحو. (95، 18)
15. عندما يحب الناس بعضهم بعضًا ويقدرون أن يغفروا، وعندما تسود التواضع في قلوبهم، وعندما ينجح الروح في التغلب على الجسد، لن يشكل «الجسد» ولا العالم ولا الشهوات ذلك الحجاب الكثيف الذي يمنعكم من رؤية الطريق أمامكم أو خلفكم. بل على العكس: فإن "الجسد" الذي أصبح روحانيًا من خلال اتباع تعاليمي سيكون كخادم مطيع لتوجيهات الضمير، على عكس ما هو عليه اليوم: عائق، فخ، غشاوة على عيون الروح. (122، 32)
16. إن الحدس، الذي هو البصيرة الروحية والقدرة على التخمين والنبوة، ينير العقل ويجعل القلب ينبض بقوة أكبر استجابة للرسائل والأصوات التي يتلقاها من اللانهاية. (136، 46)
17. من خلال موهبة الحدس، التي منحتها لجميع البشر، يمكنكم اكتشاف أشياء كثيرة مخبأة في سر القلوب — مآسي كثيرة لا تتعلق فقط بالحياة الدنيوية لأخوتكم في الإنسانية، بل بأرواحهم أيضًا.
18. كيف يمكن اختراق حميمية تلك القلوب دون إيذائها ودون انتهاك أسرارها؟ كيف تكتشفون تلك الآلام الخفية التي تلقي بظلالها على حياة إخوانكم؟ لقد قلت لكم ذلك من قبل : إن الحدس، تلك القدرة التي هي جزء من موهبة الرؤية الروحية والتي يجب أن تتحقق فيكم بالكامل من خلال الصلاة، يرشدكم إلى الطريقة التي تخففون بها آلام كل واحد من إخوانكم. (312، 73-74)
19. كم من الأسرار لا تزال موجودة بالنسبة للإنسان. إنه محاط بكائنات غير مرئية وغير محسوسة، كان ينبغي أن تكون مرئية ومحسوسة بالنسبة له.
20. هناك حياة مليئة بالجمال والكشف تنبض فوق وجود البشر، لكنهم في عمههم ليسوا قادرين بعد على رؤيتها. (164، 56-57)

21. الإنسان الذي أعدته تعاليمي سيكون قادراً على إنجاز أعمال خارقة. ستنبعث من روحه وجسده نور، وقوة، وطاقة، تسمح له بتحقيق ما لا تستطيع الذكاء وحده إنجازه. (252، 4-5)

22. هذا هو الوقت الذي سيشرق فيه النور الإلهي بأكمله في أتباعي، الذين سيكشفون عن مواهب الروح ويثبتون أنهم لا يحتاجون إلى خيرات دنيوية ولا علوم دنيوية ليفعلوا الخير ويصنعوا المعجزات. سيشفيون باسمي، ويعيدون العافية للمرضى الذين فقدوا الأمل، ويحولون الماء إلى بلسم، ويقيمون الموتى من قبورهم. وستكون لصلواتهم القوة لتهدئة العواصف، وتسكين قوى الطبيعة، ومحاربة الأوبئة والتأثيرات السيئة.

23. سيتحرر الممسوسون من مسهم ومن مطارديهم ومضطهديهم بواسطة الكلمة والصلاة وسلطة تلاميذي الجدد. (160، 28-29)

24. الروحانية تعني تنقية المشاعر، ونقاء الحياة، والإيمان، ومحبة القريب، ومساعدة القريب، والتواضع أمام الله، والاحترام العميق للهبات التي نالتموها. إذا تمكنتم من بلوغ شيء من هذه الفضائل، فستبدأون في التوغل بنظركم الروحي إلى موطن الحب والكمال. وبالمثل، إذا حققتم الروحانية، يمكنكم أن تقولوا وأنتم على الأرض أنكم تعيشون في الوطن الروحي، حتى لو كان ذلك فقط في لحظات صلاتكم. وفي الوقت نفسه، ستتلقون النور الذي يكشف لكم الأحداث التي تقع في المستقبل، لأن المستقبل لم يعد سراً بالنسبة للروح التي ترتقي.

25. نعم، أيها التلاميذ، في الحياة البشرية وحدها لا يعرف الإنسان ما سيحدث في المستقبل، وما سيأتي غدًا. إنه لا يعرف مصيره، ولا يعرف الطريق الذي عليه أن يسلكه، ولا كيف ستكون نهايته.

26. لا يستطيع الإنسان أن يتحمل معرفة جميع الاختبارات التي عليه أن يجتازها في وجوده. لذلك، في حبي الرحيم له، وضعت بين حاضره ومستقبله حجاب الغموض ، وبذلك منعت عقله من أن يضطرب لو عرف كل ما عليه أن يعيشه ويعانيه.

27. أما الروح، وهي كيان مزود بالقوة ومخلوق للأبدية، فهي تمتلك في داخلها القدرة على معرفة المستقبل — موهبة إدراك مصيرها، والقوة لفهم وقبول جميع الاختبارات التي تنتظرها. وهي تعلم أنها في نهاية الطريق، إذا سلكته في طاعة القانون، ستصل إلى أرض الميعاد، جنة الروح، وهي حالة الارتقاء والنقاء والكمال التي ستبلغها في النهاية.

28. لا يمكنكم بلوغ درجة الروحانية التي بلغها معلمكم لتتمكنوا من معرفة ما يخبئه لكم القدر، وما يجلبه المستقبل لكم؛ ولكن بفضل ارتقائكم الداخلي، سأجعلكم تشعرون بقرب وقوع أي حدث.

29. لن تكتسبوا هذه القدرة على التوقع، هذه النظرة الروحية إلى المستقبل، هذه المعرفة بمصيركم إلا بقدر ما يتطور كيانكم، المكون من الجسد والروح، تدريجياً على طريق الروحانية، وهو ما يعني الإيمان، والنزاهة، وحب الحياة، وحب الجار واستعداده للمساعدة، والتواضع وحب ربكم. (160، 6-9، 13-14)

30. كونوا يقظين، حتى لا تحاربوا أولئك الذين ينطلقون مثلكم للقيام بمهام عُهد بها إليهم من إلهيتي — حتى تتمكنوا من تمييز الأنبياء الحقيقيين عن المزيفين، وتؤكدوا أعمال الأولين وتبطلوا أعمال الآخرين.

31. فهذا هو الوقت الذي نهضت فيه جميع القوى للقتال. انظروا كيف يحارب الخير الشر، والنور الظلام، والمعرفة الجهل، والسلام الحرب. (256، 66)

شروط وسمات الروحانية الحقيقية

32. اعلموا أن في كل إنسان يهوذا. نعم، أيها التلاميذ، ففي حالتكم، الجسد هو يهوذا الروح؛ الجسد هو الذي يقاوم إشراق نور الروحانية، وهو الذي يكمن في انتظار الروح ليوقعها في المادية، وفي الشهوات الدنيئة.

33. لكن ليس لأن جسدكم يقودكم إلى حافة الهاوية، فيجب عليكم أن تدينوه. كلا، لأنكم تحتاجون إليه من أجل تقدمكم، وعليكم أن تتغلبوا عليه من خلال روحانيتكم، كما تغلبتُ أنا على يهوذا بحبي. (150، 67-68)

34. قبل أن تنطلقوا لتعليم مبادئ حياتي وشرح مضمونها، عليكم أن تبدأوا باتباع التعاليم التي كشفتُها لكم، بأن تحبوا إخوانكم، وتعيشوا حياة موجهة نحو الروحانيات، وتزرعوا طريقكم بأعمال المحبة والنور. وإذا لم تفعلوا ذلك، أقول لكم الآن إنكم لم تفهموا الروحانية. إنها تكشف لكم طبيعتكم الحقيقية، ومن خلالها يمكنكم تكوين صورة واضحة عن أبيكم ومعرفة أنفسكم.

35. صحيح أنكم تحتاجون إلى قدر من الزهد والجهد والاستعداد للتضحية من أجل بلوغ الروحانية. ولكن عندما يستيقظ فيكم الشوق إلى وجود أسمى، أو عندما يبدأ الحب في التألق في كيانكم، أو عندما يبدأ الرغبة في الروحانيات، فسيكون من دواعي سعادتكم، بدلاً من التضحية أو التخلي، أن تتخلصوا من كل ما هو عديم الفائدة أو ضار أو سيئ فيكم. (269، 46-47)

36. كونوا دائمًا على وعي بأنكم جميعًا متساوون أمامي، وأنكم جميعًا من أصل واحد ولديكم نفس الهدف، حتى لو اختلف مصير كل واحد منكم ظاهريًا.

37. لا تنسوا أبدًا أن عليكم جميعًا أن تصلوا إليّ، مما يعني أن عليكم جميعًا — وإن كان ذلك بطرق مختلفة — أن تحققوا الاستحقاقات اللازمة للوصول إلى أعلى مرتبة روحية. لذلك لا تعتبروا أبدًا أي شخص أقل شأنًا.

38. لا يجب أن تتجذر الغرور أبدًا في الروحاني. بل يجب أن تكون التواضع الحقيقي رفيقه دائمًا، عندئذٍ ستلقى أفعاله صدى في قلوب إخوانه، بدلاً من أن تبهجهم بضوء زائف. (322، 32-34)

39. لن يتميز زارعو الروحانية الصالحون أبدًا بأي شيء خارجي أو مادي. لن يكون لديهم أزياء ولا شارات ولا أي أسلوب خاص في الكلام. كل شيء في سلوكهم سيشهد بالبساطة والتواضع. ومع ذلك — إذا تميزوا بشيء، فسيكون ذلك محبتهم للآخرين وترويضهم الروحي.

40. لن يلفت الواعظون الحقيقيون للروحانية الانتباه بفصاحتهم، بل بحكمة وبساطة كلامهم، وقبل كل شيء بصدق أعمالهم وصلاح حياتهم. (194، 24-25)

41. الروحانية هي الوضوح، والبساطة، والتفاني في الحب، والكفاح من أجل بلوغ كمال الروح. (159، 64)

التأثير المبارك للروحانية

42. من خلال الروحانية، يبلغ المرء درجة من الارتقاء تمكّنه من استقبال أفكار تتجاوز ما يمكن لعقله أن يتصوره، ومن السيطرة على المادي.

43. فكروا في الأمر: إذا تم تطبيق الارتقاء الروحي للروح عند دراسة الخلق المادي الذي تعرضه عليكم الطبيعة، أو عند أي هدف إنساني آخر، فيمكنكم أن تتخيلوا الثمار التي يمكنكم جنيها، إذا لم تكن اكتشافاتكم تعزى فقط إلى البحث بالعقل، بل شارك فيها أيضًا الوحي الروحي الذي يمنحكم إياه من خلق كل شيء. (126، 26-27)

44. عندما يبلغ الناس الروحانية، سيصبحون مخلوقات متفوقة على كل ما يحيط بهم. لأنهم حتى الآن لم يكونوا سوى كائنات ضعيفة، كانت عرضة لقوى الطبيعة وتأثيراتها، التي لا ينبغي أن تكون متفوقة على الإنسان، لأنها لا تقف فوقه. (280، 29)

45. حقاً، أقول لكم، إن الروحانية أيضاً ستورث، ولهذا يجب أن تسعوا إلى غرس نقاء القلب والاستجابة للروحاني في أطفالكم. وسيشكرونكم على ذلك، لأنكم أظهرتم الرحمة، حيث منحتموهم جسدًا خاليًا من الشهوات، مع عقل صافٍ وقلب حساس وروح يقظة لنداء ضميرهم. (289، 65)

46. إن الهدف الوحيد من عملي هو روحانية جميع البشر، لأنهم في الروحانية سيصبحون واحداً ويفهمون بعضهم بعضاً. وفي الروحانية سيرون اختفاء الأسماء والأشكال الخارجية لأديانهم، التي كانت سبباً لانفصالهم الروحي، حيث فسّر كل منهم إلهه بطريقة مختلفة.

47. وبمجرد أن يقترب الجميع من بعضهم البعض عبر مساراتهم المختلفة للترويح، سيدركون أن الشيء الوحيد الذي كان ينقصهم هو التحرر من ماديتهم، ليتمكنوا روحياً من تفسير ما كانوا يفهمونه دائماً بالمعنى المادي.
48. الروحانية هي كل ما أطلبه من البشر في هذا الزمان، عندئذ سيشاهدون، في حدود المسموح به، تحقيق أسمى مُثُلهم وحل أشد صراعاتهم. (321، 22-23، 29)

XI البشرية

الفصل 49 - الدين والقضاء

لا توجد ديانة أو مذهب واحد هو الصحيح الوحيد

1. أنا لم آتِ لإثارة التعصب الديني بين الناس؛ فتعاليمي بعيدة كل البعد عن تعليم الأمور الخاطئة؛ أنا أريد الإصلاح والإيمان ومحبة القريب والروحانية. التعصب هو غمامة مظلمة على العيون، وهو شغف غير صحي، وهو ظلام. فاحذروا، حتى لا تتسلل هذه البذرة السيئة إلى قلوبكم. تذكروا أن التعصب قد يبدو أحيانًا في صورة محبة.
2. أدركوا أن هذا الظلام قد أصاب البشرية في هذا الزمان. اعلموا أنه على الرغم من اختفاء الشعوب الوثنية من على وجه الأرض واعتراف غالبية البشرية بعبادة الإله الحقيقي، فإن الناس لا يعرفونني ولا يحبونني؛ لأن حروبهم وكراهيتهم وانعدام الانسجام بينهم دليل على أنهم لم يسمحوا لي بالعيش في قلوبهم بعد.
3. فوق ظلام هذا التعصب الديني وهذا الشرك، تقترب أعاصير عظيمة ستطهر العبادة الروحية لهذه البشرية. وعندما يتم هذا العمل، سيشرق قوس قزح السلام في اللانهاية. (83، 60-62)
4. لقد سمحت بوجود أديان على الأرض، وهي طرق للروح تؤدي إلى الله. كل دين يعلم الخير والمحبة ويمجد الرحمة هو دين صالح، لأنه يحتوي على النور والحقيقة. عندما يضمحل الناس فيها ويحولون ما كان خيرًا في الأصل إلى شر، يضيع الطريق تحت وطأة المادية والخطيئة.
5. لذلك أُظهر لكم في هذا الزمان من جديد حقيقتي، التي هي الطريق وجوهر الحياة والشريعة، لكي تبحثوا عن هذه الشريعة، التي هي منارة ونجم هادي، وراء الأشكال والطقوس، وراء كل ما هو بشري. ومن يبحث عني هكذا، فسيكون روحانيًا. (197، 10-11)
6. لن يضيع أحد؛ فالبعض سيصلون مبكراً على الطريق الذي أرشدتكم إليه، والبعض الآخر سيصلون متأخرين على الطرق التي يسلكونها.
7. في جميع الأديان، يمكن للإنسان أن يتقبل التعاليم التي يحتاجها ليصبح صالحاً. ولكن إذا لم يحقق ذلك، فإنه يلقي باللوم على الدين الذي يعتنقه، ويبقى كما كان دائماً.
8. جميع الأديان هي طرق؛ بعضها أكمل من البعض الآخر، لكنها جميعًا تهدف إلى الخير وتسعى للوصول إلى الآب. إذا كان هناك شيء في الدين الذي تعرفونه لا يرضيكم، فلا تفقدوا إيمانكم بي. اسلكوا طريق محبة القريب، وستجدون الخلاص، لأن طريقي مضاء بقوة الحب. (114، 43)
9. الأديان هي طرق فرعية صغيرة تقود النفوس إلى الطريق الحقيقي، الذي يمكنها أن تصعد عليه خطوة بخطوة حتى تصل إليّ. طالما أن الناس على الأرض يعتنقون أدياناً مختلفة، فإنهم منقسمون. ولكن عندما

يسلكون طريق الحب والحقيقة، سيتحدون، وسيصبحون واحداً مع ذلك النور الوحيد؛ لأنه لا توجد سوى حقيقة واحدة. (243، 5)

10. سيتحقق اتحاد الأديان عندما يرتقي روح الإنسان فوق المادية والتقاليد والأحكام المسبقة والتعصب . عندئذ سيتحد الناس روحياً في عبادة واحدة: عبادة الخير بدافع محبة الله والجار. وعندما يحدث هذا، ستدخل البشرية في فترة من الكمال. (187، 43)

11. إن الانقسام الروحي بين الناس يرجع إلى أن البعض استفاد من غصن واحد (من شجرة الوحي الإلهي) والبعض الآخر من غصن آخر. هناك شجرة واحدة فقط، أما أغصانها فهي كثيرة. لكن الناس لم يرغبوا في فهم تعاليمي بهذه الطريقة، والخلافات تفرقهم وتعمق اختلافاتهم في الرأي. كل واحد يعتقد أنه يمتلك الحقيقة، وكل واحد يشعر أنه على حق. لكنني أقول لكم: ما دمتم تتذوقون ثمرة غصن واحد فقط وترفضون ثمار البقية، فلن تصلوا إلى إدراك أن جميع الثمار تنبع من الشجرة الإلهية، وأن مجموعها هو الذي يمثل الحقيقة الكاملة.

12. عندما أتحدث إليكم عن هذه الحقائق، فلا تظنوا أن المعلم يقصد أشكال العبادة الخارجية للأديان المختلفة، بل المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه كل واحدة منها.

13. عاصفة قوية تهب الآن. هبوبها تهز الشجرة فتسقط ثمارها المتنوعة، وسيتذوقها أولئك الذين لم يعرفوها من قبل.

14. عندئذ سيقولون: "كم كنا ضالين وأعمى، عندما رفضنا — مدفوعين بتعصبنا — كل الثمار التي قدمها لنا إخواننا، لمجرد أنها كانت مجهولة لنا!"

15. جزء من نوري موجود في كل مجموعة بشرية، في كل مجتمع. لذلك لا يتباهى أحد بأنه يمتلك الحقيقة الكاملة. فافهموا إذن: إذا أردتم أن تتعمقوا أكثر في جوهر الأبدي، إذا أردتم أن تصلوا إلى أبعد مما وصلتم إليه حتى الآن، فعليكم أولاً أن توحدوا معارف هذه المجموعة بمعارف تلك المجموعة، وبهذه الطريقة مع جميع المجموعات الأخرى. عندئذٍ سيشع من هذا الانسجام نور واضح ومشرق للغاية، كنتم تبحثون عنه في العالم حتى الآن دون أن تجدوه.

16. «أحبوا بعضكم بعضاً»، هذه هي قاعدتي، وصيتي العليا للبشر، بغض النظر عن المعتقدات أو الأديان.

17. اقتربوا من بعضكم البعض من خلال الوفاء بهذه الوصية العليا، وستجدونني حاضراً في كل واحد منكم. (129، 36-41)

عداء الأديان للتطور

18. كانت الحياة البشرية للإنسان أهم من حياته الروحية، حتى وإن كان يدرك في كثير من الأحيان أن الحياة البشرية زائلة وأن الحياة الروحية أبدية. وهذا هو السبب في أنه، على الرغم من التقدم الذي أحرزه في حضارته وعلومه، فقد توقف روحياً وغرق في سبات ديني.

19. انظروا إلى الأديان واحدة تلو الأخرى، وسترون أن أياً منها لا يظهر دلائل على التطور أو الازدهار أو الكمال. يُعلن عن كل منها على أنه الحقيقة المطلقة؛ ولكن بما أن أتباعها يعتقدون أنهم يجدون كل شيء فيها ويدركونه، فإنهم لا يبذلون أي جهد للتقدم خطوة إلى الأمام.

20. لقد أوضحت لكم الوحي الإلهي، وشريعة الله، وتعاليمي، ورسائلي منذ البداية أن الإنسان كائن خاضع للتطور. فلماذا لا تؤكد أي من طوائفكم هذه الحقيقة ولا تختبرها؟

21. أقول لكم: إن التعاليم التي توقظ الروح، وتضيء فيها النور، وترعاها، وتكشف لها ما تخفيه في داخلها، وتعيد إقامتها كلما تعثرت، وتسمح لها بالمضي قدماً دون توقف — هذه التعاليم وحدها هي التي تستلهم من الحقيقة. ولكن أليس هذا بالضبط ما كشفت عنه تعاليمي لكم في جميع الأوقات؟

22. ومع ذلك، فقد توقفتم روحياً منذ زمن طويل، لأنكم كنتم أكثر اهتماماً بما يتعلق بحياتكم على الأرض مما يتعلق بأرواحكم. ولكن لكي لا تتخلوا عن الروحانيات تماماً، صممتم أديانكم بحيث لا تزعجكم بأي شكل من الأشكال في إنجاز أعمالكم وواجباتكم على الأرض.
23. وعندما تتبعون تلك التقاليد الدينية، تظنون أنكم تبررون أمام الله، وتسعون بذلك إلى تهدئة ضمائركم، وتعتقدون أنكم تضمنون دخولكم إلى ملكوت السماوات.
24. يا لها من جهل، أيتها البشرية! متى ستستيقظين أخيرًا على الحقيقة؟ ألا تلاحظون أنكم، عندما تتبعون عاداتكم الدينية، لا تعطونني شيئًا، كما أن أرواحكم تخرج خالية؟
25. عندما تغادرون كنائسكم وتقولون: "الآن قد أوفيت بواجبي تجاه الله"، فإنكم تقعون في خطأ كبير، لأنكم تظنون أنكم قد أعطيتموني شيئًا، مع أنكم يجب أن تعلموا أنكم لا تستطيعون أن تعطوني شيئًا، بل يمكنكم أن تنالوا الكثير مني وأن تمنحوا أنفسكم الكثير.
26. أنتم تعتقدون أن إتمام الشريعة يقتصر على زيارة تلك الأماكن، وهذا خطأ كبير آخر. لأن هذه الأماكن يجب أن تكون المدرسة التي يتعلم فيها التلميذ من أجل المستقبل. وعندما يعود إلى الحياة اليومية، يجب عليه أن يطبق الدرس الذي تعلمه عمليًا، وهذا هو الإتمام الحقيقي للشريعة. (265، 22-27)

العلاقة بين الدين والعلم

27. منذ بدء الزمان، كان العلماء أعداءً لرسل الشريعة وتعاليم الروح. وقد اندلعت صراعات كبيرة بين الطرفين، وقد حان الوقت لأقول لكم شيئًا عن هذه الخلافات.
28. لقد خلقت هذا العالم ليكون موطنًا مؤقتًا للأرواح المتجسدة. ولكن قبل أن يسكنوه، زودته بقدرات الروح والعقل والإرادة.
29. كنت أعلم مسبقاً مصير مخلوقاتي وتطورها. وضعت في الأرض، في باطنها، وعلى سطحها، وفي غلافها الجوي، جميع العناصر الضرورية لحفظ الكائن البشري وإعالته ونموه، وكذلك لإنعاشه. ولكن لكي يتمكن الإنسان من اكتشاف أسرار الطبيعة كمصدر للحياة، سمحت لذكائه بأن يستيقظ. وهكذا أُعلنت للإنسان بدايات العلم، الذي أنتم جميعًا مؤهلون له، على الرغم من أنه كان هناك دائمًا أشخاص ذوو موهبة أكبر، كانت مهمتهم انتزاع سر قوى الطبيعة وعناصرها لصالح البشرية وفرحها.
31. كما أرسلت إلى الأرض عقولاً عظيمة لتكشف لكم الحياة الخارقة للطبيعة — تلك التي تعلو هذه الطبيعة، وتقع وراء العلم. من خلال هذه الكشوفات، تم استشعار وجود كائن كوني، قوي، خالق، كلي القدرة، وكلي الوجود، يهيئ للإنسان حياة بعد موته، وهي الحياة الأبدية للروح.
32. ولكن بما أن بعضها حملت مهام روحية وبعضها الآخر مهام علمية، فقد وقفت هذه وتلك، أي الأديان والعلم، في جميع الأوقات كأعداء في صراع ضد بعضها البعض.
33. اليوم أقول لكم إن المادة والروح ليستا قوتين متعارضتين؛ بل يجب أن يسود الانسجام بينهما. إن إيحاءاتي الروحية هي نور، وكذلك إيحاءات واكتشافات العلم هي نور. ولكن إذا سمعتم مني أنني غالبًا ما أنتقد عمل العلماء، فذلك لأن الكثيرين منهم أساءوا استخدام الطاقة والعناصر والقوى الطبيعية التي كانت مجهولة في السابق لأغراض مدمرة، مثل التدمير والعداوة والكراهية والانتقام والسيطرة الدنيوية والسعي المفرط إلى السلطة.
34. أستطيع أن أقول لكم إنني، بالنسبة لأولئك الذين نفذوا مهمتهم بحب ونوايا حسنة — أولئك الذين دخلوا خزائني السرية باحترام وتواضع —، قد استمتعت بكشف أسرار عظيمة لهم من أجل مصلحة ابنتي، البشرية.
35. لقد دفعت العلوم البشرية منذ بداية العالم إلى السير على طريق التقدم المادي، حيث وجد الإنسان في كل خطوة ثمار العلوم — بعضها حلو وبعضها مر.
36. لقد حان الوقت الآن لكي تدركوا أن كل نور ينتمي إلى روحي، وأن كل ما هو حياة ينبع من ألوهيتي، لأنني أنا الخزانة السرية، والمنبع الأصلي، وأصل الخلق كله.

37. ستختفي تلك الصراعات بين الروحاني والعلمي من حياة البشر إلى درجة أن الروحاني سيتحد مع العلم في نور واحد ينير طريق الإنسان إلى ما لا نهاية. (233، 25-34)

قسوة وظلم القضاء الدنيوي

38. إني آتي لأبطل قوانينكم الخاطئة، حتى لا يحكمكم إلا ما تشكله وصاياي ويتوافق مع حكمتي. فقوانيني مطبوعة بالمحبة، ولأنها تنبع من ألوهيتي، فهي ثابتة وأبدية، في حين أن قوانينكم زائلة وأحياناً قاسية وأنانية.

39. إن قانون الآب يتألف من المحبة واللطف، وهو كبلسم يمنح العزاء ويرفع من شأن الخاطئ، حتى يتمكن من تحمل التكفير عن ذنوبه. إن قانون محبة الآب يقدم دائماً لمن يخطئ فرصة سخية للتجديد الأخلاقي، بينما قوانينكم، على العكس تماماً، تهين وتؤدب من أخطأ، وغالباً ما تهين وتؤدب الأبرياء والضعفاء أيضاً.

40. في قضائكم توجد القسوة والانتقام ونقص الرحمة. أما قانون المسيح فهو يتسم بقوة الإقناع المحبة، والعدالة اللامتناهية، والاستقامة القصوى. أنتم أنفسكم قضاة أنفسكم، أما أنا فأنا مدافعكم الدؤوب؛ لكن عليكم أن تعلموا أن هناك طريقتين لدفع ثمن ظلمكم: إحداهما بالمحبة والأخرى بالألم.

41. اختاروا بأنفسكم، فما زلتم تتمتعون بنعمة حرية الإرادة. (17، 46-48)

42. أنا القاضي الإلهي الذي لا يصدر أبداً حكماً أشد من الخطأ نفسه. كم من الذين يتهمون أنفسهم أمامي أجدهم طاهرين. وكم من الذين يتباهون بطهارتهم، وأنا أجدهم فاسدين ومذنبين.

43. يا لظلم القضاء البشري! كم من ضحايا القضاة السيئين يكفرون عن ذنوب الغير! كم من الأبرياء رأوا قضبان السجن تغلق أمام أعينهم، بينما يتجول المذنب حراً ويحمل معه عبء السرقات والجرائم غير مرئي. (135، 2-3)

44. ولأن القضاء البشري ناقص، فإن سجونكم مليئة بالضحايا، وقد تلطخت أماكن الإعدام بدماء الأبرياء. آه، كم أرى من مجرمين يتمتعون بالحرية والاحترام في العالم، وكم من الفاسدين أقمتم لهم نصبًا تذكارية لتكريم ذكراهم!

45. لو أمكنكم رؤية هؤلاء الكائنات، عندما يعيشون في العالم الروحي ويشرق النور في أرواحهم! بدلاً من التكريمات العبثية والعديمة الفائدة، لبعثتم إليهم بالصلاة لتعزيتهم في ندمهم الشديد. (159، 44-45)

تعجرف الإنسان القاسي القلب

46. يجب أن يكون الحب هو الذي يرشدكم، حتى تصبحوا سفراء حقيقيين للمعزي الإلهي. لأنكم، أنتم الذين لم تسقطوا في أي هاوية، تكونون دائمًا سريعي البديهة في الاتهام والحكم. أنتم تحكمون على إخوانكم دون أدنى تعاطف، وهذا ليس تعاليمي.

47. لو أنكم، قبل أن تحكموا، فحصتم أنفسكم وأخطاءكم — أؤكد لكم أن حكمكم سيكون أكثر تعاطفاً. أنتم تعتبرون من هم في السجون أشراراً، وتعتبرون من هم في المستشفيات تعساء. تبتعدون عنهم، دون أن تدركوا أنهم يستحقون الدخول إلى مملكة حبي. لا تريدون أن تفكروا في أن لهم أيضًا الحق في تلقي أشعة الشمس، التي خُلقت لتمنح الحياة والدفء لجميع المخلوقات دون أي استثناء.

48. غالبًا ما يكون أولئك المحبوسون في أماكن التكفير مرايا لا يريد الناس أن ينظروا فيها لأنهم يعلمون أن الصورة التي تكشفها لهم تلك المرايا ستكون في كثير من الأحيان صورة اتهام. (149، 51-53)

العدالة الدنيوية كشر لا بد منه

49. لا تزال العدالة الموجودة على الأرض لا تظهر أعمالاً عادلة. أستطيع أن أرى نقصاً في الرحمة، وعدم تفهماً، وقسوة القلوب. لكن كل واحد سيتلقى حكمه الكامل.

50. لقد سمحت بهذه الاختبارات، وطالما أن الإنسان لا يفي بقوانيني، وطالما أنه يبتعد عن اتباع وصاياها، فسيكون هناك على الأرض من يثني قلبه ويجرحه.
51. لو كنتم تلتزمون بالقانون، لما كانت هناك حاجة إلى قضاة في العالم، ولما كانت هناك عقوبة، ولما كنتم بحاجة إلى حكومات. كان كل واحد سيقرر أفعاله بنفسه، وكان الجميع سيحكمون من قبلي. كنتم جميعاً ستستلهمون من قوانيني، وكانت أفعالكم ستكون دائماً خيّرة، وتهدف إلى الروحانية والمحبة.
52. لكن البشرية سقطت في هاوية عميقة: فقد استولت الفجور والرذيلة والخطيئة على قلوب الناس، وهذه هي العواقب: عليكم أن تشربوا كؤوساً مريرة، وأن تتحملوا الإذلال من أولئك الذين، رغم أنهم إخوتكم، يمارسون السلطة على الأرض.
53. لكن كونوا متواضعين، وتحملوا الأحكام بصبر، وتذكروا أنني أنا القاضي الكامل. (341، 53)

الفصل 50 - التعليم والعلوم

الغرور وكبرياء المعرفة

1. أسأل الناس في هذا الزمان، الذين يعتبرون أنفسهم الأكثر تقدماً في تاريخ العالم بأسره: هل وجدتم، بكل موهبتكم، طريقة ما لإحلال السلام، واكتساب القوة، وتحقيق الرخاء، دون قتل إخوانكم أو تدميرهم أو استعبادهم؟ هل تعتقدون أن تقدمكم حقيقي وصادق، بينما تتخبطون أخلاقياً في الوحل وتضلون روحياً في الظلام؟ أنا لا أحارب العلم، لأنني أنا نفسي ألهمته للإنسان؛ ما أعترض عليه هو الغرض الذي تستخدمونه من أجله أحياناً. (37، 56)
2. أيتها البشرية، يا ابنة النور، افتحي عينيك، وأدركي أنك تعيشين بالفعل في عصر الروح!
3. لماذا نسيتني وأردت أن تقارن قوتك بقوتي؟ أقول لك إنني سأضع صولجاني في يدك في اليوم الذي يخلق فيه عالم بعلمه كائناً يشبهكم، ويمنحه روحاً ويعطيه روحاً. لكن حصادك سيكون مختلفاً في البداية. (125، 16-17)
4. لماذا كان هناك، ولا يزال، أناس، بعد أن تعرفوا على العلم البشري من خلال استخدام القدرات التي منحها لهم الخالق، يستخدمونه لمحاربة العلم الإلهي ورفضه؟ لأن غرورهم لا يسمح لهم بدخول خزانة الرب بتواضع واحترام، وهم يبحثون عن هدفهم وعرشهم في هذا العالم. (154، 27)
5. اليوم يشعر الإنسان بالعظمة، ويرفع من شأن شخصيته، ويخجل من قول "الله". فيطلق عليه أسماء أخرى، حتى لا يضر بغروره، ولا يسقط من على قاعدة مكانته الاجتماعية. ولذلك يسموني: الذكاء الكوني، مهندس الكون. لكنني علمتكم أن تقولوا لي "أبانا"، "أبي"، كما علمتكم في "الزمن الثاني". لماذا يعتقد الناس أنهم يقللون من شأن شخصيتهم أو ينتقصون منها عندما يدعونني "أبي"؟ (147، 7)
6. إلى أي مدى انحدر الإنسان في ماديّته، حتى أنه أنكر في النهاية من خلق كل شيء! كيف أمكن للعقل البشري أن يظلم إلى هذا الحد؟ كيف أمكن لعلمكم أن ينكرني ويهين الحياة والطبيعة، كما فعل؟
7. أنا حاضر في كل عمل تكتشفه علومكم؛ وفي كل عمل يتجلى قانوني ويُسمع صوتي. كيف لا يشعر هؤلاء الناس ولا يرون ولا يسمعون؟ هل إنكار وجودي وحبي وعدلي هو علامة على التقدم والحضارة؟ إذن، فأنتم لم تتقدموا أكثر من البشر البدائيين الذين عرفوا أن يكتشفوا في كل قوة طبيعية وفي كل معجزة من معجزات الطبيعة عمل كائن إلهي، أعلى، حكيم، عادل وقوي، نسبوا إليه كل الخير في كل ما هو موجود، ولذلك عبدوه. (175، 72-73)
8. أقدم كلمتي من جديد للبشر، ليعلموا أنهم ليسوا منبوذين، وليستيقظوا من خلال صوت روحهم، وليعلموا أن الروح تنتظر معجزات إلهية عظيمة بعد هذه الحياة.

9. لقد تحدثت عنهم إلى البشر، ويختبر الشيء نفسه من يفهم كيفية الصلاة للتواصل مع الروحاني، كما يشهد بذلك من يتعمق في أسرار الطبيعة عن طريق العلم. في هذين المسارين، سيكتشف كل من العقل والروح المزيد والمزيد كلما بحثا أكثر.
10. لكن متى سيأتي الوقت الذي يستلهم فيه الإنسان الحب لدراسته وبحثه؟ فقط عندما يحدث هذا، سيكون عمله في العالم دائمًا. طالما كان الدافع وراء العلم هو السعي إلى السلطة، أو الغطرسة، أو المادية، أو الكراهية، فسيختبر الناس باستمرار توبيخ قوى الطبيعة الجامحة التي تعاقبهم على تهورهم.
11. كم من الناس انتفخوا بالشر والغطرسة وسعيهم الباطل، وكم من الناس وضعوا تيجاناً على رؤوسهم، رغم أنهم بائسون وعراة روحياً. ما أعظم التناقض بين ما تعتبرونه حقيقتكم وحقيقتي! (277، 31-32، 36)

عواقب التفكير العقلي المادي

12. لو شعر الناس بالحب الحقيقي تجاه إخوانهم من البشر، لما كان عليهم أن يعانوا من الفوضى التي يعيشون فيها؛ بل كان كل شيء فيهم يسود فيه الانسجام والسلام. لكنهم لا يدركون هذا الحب الإلهي، ولا يريدون سوى الحقيقة العلمية، الحقيقة المستنبطة — تلك التي يمكنهم إثباتها بمسار تفكيرهم البشري: إنهم يريدون الحقيقة التي تخاطب العقل، لا تلك التي تصل إلى القلب، والآن حصلوا على نتيجة ماديّتهم: إنسانية أنانية، زائفة، ومليئة بالمعاناة. (14، 42)
13. لا تتباهوا بثمار علمكم، فاليوم، بعد أن أحرزتم تقدماً كبيراً فيه، تعاني البشرية أكثر من أي وقت مضى، وهناك أقصى درجات البؤس والقلق والأمراض والحروب التي تقتل الإخوة.
14. لم يكتشف الإنسان العلم الحقيقي بعد — ذلك الذي يُكتسب على طريق الحب.
15. انظروا كيف أعمى الغرور بصيرتكم؛ فكل أمة تريد أن يكون لديها أعظم العلماء على وجه الأرض. حقاً، أقول لكم، إن العلماء لم يتعمقوا في أسرار الرب. أستطيع أن أقول لكم إن معرفة الإنسان بالحياة لا تزال سطحية. (22، 16-18)
16. ما هو أكثر ما تتوقون إليه في هذه اللحظات على الأرض؟ السلام والصحة والحقيقة. حقاً، أقول لكم، إن علمكم، بالطريقة التي استخدمتموه بها، لن يمنحكم هذه النعم.
17. يستفسر العلماء من الطبيعة، وتجيبهم على كل سؤال؛ لكن وراء تلك الأسئلة لا توجد دائماً نوايا حسنة، أو مشاعر طيبة، أو محبة للجار. إن البشر غير ناضجين وغير فاهمين، الذين ينتزعون أسرار الطبيعة ويدنسون جوهرها — الذين لا يكرمونها، حيث يستخرجون من مصادرها المواد الأساسية، ليس لكي يفعلوا الخير لبعضهم البعض كأخوة حقيقيين، بل من أجل أهداف أنانية وأحياناً مدمرة.
18. إن الخليقة بأسرها تتحدث إليهم عني، وصوتها هو صوت المحبة؛ لكن قلة قليلة منهم عرفوا كيف يسمعون هذه اللغة ويفهمونها!
19. إذا فكرتم أن الخلق هو معبد أسكن فيه، ألا تخشون أن يظهر يسوع هناك، ويأخذ السوط ويطرد التجار وجميع الذين يدنسونه؟ (26، 34، 37)
20. لقد كشفت للإنسان نعمة العلم، الذي هو نور. لكن الإنسان استخدمه لخلق الظلام وتسبب في الألم والدمار.
21. يعتقد الناس أنهم في قمة التقدم البشري. وأسألهم: هل لديكم سلام على الأرض؟ هل تسود الأخوة بين الناس، والأخلاق والفضيلة في البيوت؟ هل تحترمون حياة إخوانكم؟ هل تراعيون الضعفاء؟ — حقاً، أقول لكم، لو كانت هذه الفضائل موجودة فيكم، لامتلكتم أعلى قيم الحياة البشرية.
22. يسود الارتباك بين الناس لأنكم رفعتم أولئك الذين قادوكم إلى الهلاك على قاعدة التمجيد. لذلك لا تسألوا لماذا جئت إلى الناس، وامتنعوا عن الحكم على أنني أُعلن نفسي من خلال الخطاة والجهلاء؛ لأن ليس كل ما تعتبرونه ناقصاً هو كذلك. (59، 52-54)

23. يبحث العالم عن سبب كل ما هو موجود وما يحدث، ويأمل أن يثبت بعلمه أنه لا يوجد أي مبدأ أو حقيقة خارج الطبيعة. لكنني أعتبرهم غير ناضجين وضعفاء وجهلاء. (144، 92)

24. ينظر العلماء، في غرورهم، إلى الوحي الإلهي على أنه لا يستحق اهتمامهم. لا يريدون أن يرتقوا روحياً إلى الله، ، وإذا لم يفهموا شيئاً مما يحيط بهم، فإنهم ينكرونه حتى لا يضطروا إلى الاعتراف بعجزهم وجهلهم. كثيرون منهم لا يريدون إلا أن يؤمنوا بما يمكنهم إثباته.

25. أي عزاء يمكن لهؤلاء الناس أن يجلبوه لقلوب إخوانهم، إذا لم يدركوا مبدأ الحب الأساسي الذي يحكم الخلق، ولم يفهموا، علاوة على ذلك، المعنى الروحي للحياة؟ (163، 17-18)

26. إلى أي مدى ابتعدت هذه البشرية عن تعليماتي! كل شيء فيها سطحي، زائف، ظاهري، متباهي. ولذلك فإن قوتها الروحية باطلة، ولتعويض نقص القوة والتطور في روحها، ألقت بنفسها في أحضان العلم وطورت الذكاء.

27. وبهذه الطريقة، وصل الإنسان بمساعدة العلم إلى الشعور بالقوة والعظمة والسلطة. لكنني أقول لكم إن تلك القوة وتلك العظمة لا تساوي شيئاً مقارنة بقوة الروح الروحية التي لم تسمحوا لها بالنمو والظهور. (275، 46-47)

28. اليوم تأكلون يومًا بعد يوم الثمار المرة لشجرة العلم، التي رعاها البشر بشكل ناقص، لأنكم لم تسعوا إلى التطور المتناغم لجميع مواهبكم. فكيف يمكنكم إذن توجيه اكتشافاتكم وأعمالكم في مسارات صالحة، وأنتم لم تدربوا سوى الذكاء، وأهملتم الروح والقلب؟

29. هناك بينكم أناس يشبهون الحيوانات البرية، يطلقون العنان لشغفهم تمامًا، ويشعرون بالكراهية تجاه جيرانهم، وهم متعطشون للدماء ويسعون إلى استعباد الشعوب الشقيقة.

30. إذا كان هناك من يعتقد أن تعاليمي قد تتسبب في انهيار أخلاقي للإنسان — فحقاً، أقول لكم، إنه في خطأ عظيم؛ ولإثبات ذلك للمشككين والماديين والمتكبرين في هذا الزمان، سأسمح لهم بأن يحصدوا ثمار علمهم ويأكلوها حتى يشبعوا منها، حتى تنطلق من أرواحهم الاعتراف الذي يقول لي: "أبانا، اغفر لنا، فقوتك وحدها هي القادرة على كبح القوى التي أطلقناها في غفلتنا." (282، 15-17)

31. لقد وصل العلم البشري إلى الحد الذي يمكن للإنسان أن يصل إليه في ماديته. لأن العلم المستلهم من المثل الروحي للمحبة والخير والكمال يمكنه أن يصل إلى أبعد مما وصلتم إليه.

32. والدليل على أن تقدمكم العلمي لم يكن دافعه الحب المتبادل هو الانحطاط الأخلاقي للشعوب، والحرب التي تقتل الإخوة، والجوع والبؤس السائدان في كل مكان، والجهل بالروحانيات. (315، 53-54)

33. ماذا أقول لكم عن علمائكم اليوم، أولئك الذين يتحدون الطبيعة وقواها وعناصرها، وبذلك يجعلون الخير يبدو كشيء شرير ( )؟ سوف يواجهون معاناة كبيرة، لأنهم قطفوا وأكلوا ثمرة غير ناضجة من شجرة العلم — ثمرة لم يكن بإمكانهم أن ينضجوها إلا بالحب. (263، 26)

34. بما أن البشرية ليست في انسجام مع القانون الكوني الذي يحكم الخليقة بأسرها، فسوف تحدث حالة لا يمكن السيطرة عليها، ستتجلى في عنف قوى الطبيعة.

35. لقد قام الإنسان بتفكيك الذرات، ويستخدم عقله المتطور هذا الاكتشاف لاكتساب قوى هائلة وإحداث الموت.

36. لو كان الإنسان قد تطور روحياً بنفس القدر الذي تطورت به علومه وعقله، لكان سيستخدم اكتشاف قوى الطبيعة الجديدة لمصلحة البشرية فقط. لكن تخلفه الروحي كبير؛ ولذلك استخدم عقله الأناني قوته الخلاقة لإلحاق الضرر بالبشرية واستخدم قوى التدمير، متخلياً عن مبادئ المحبة والرحمة التي نادى بها يسوع. لذلك، إذا رأيتم سيلًا من النار ينهمر من السماء، فلن يحدث ذلك لأن السماء نفسها تنفتح أو لأن نار الشمس تعذبكم — كلا، بل هو عمل الإنسان الذي سيزرع الموت والدمار. (363، 23-25)

37. الشعوب تمضي قدماً، ومعرفتها العلمية تتزايد أكثر فأكثر. لكنني أسألكم: ما هي هذه «الحكمة» التي كلما تعمق الناس فيها، ابتعدوا أكثر عن الحقيقة الروحية التي يكمن فيها مصدر الحياة وأصلها؟

38. إنها العلم البشري، إنها المعرفة، كما تفهمها البشرية المريضة بالأنانية والمادية.
39. إذن، فهذه المعرفة خاطئة وهذا العلم سيئ، لأنكم خلقتم به عالمًا من الألم. وبدلاً من النور، يسود الظلام، لأنكم تدفعون الشعوب أكثر فأكثر نحو الهلاك.
40. العلم نور، والنور حياة وقوة وصحة وسلام. هل هذه هي ثمرة علمكم؟ كلا، أيها البشر! لذلك أقول لكم: ما لم تسمحوا لنور الروح بأن يخترق ظلام عقولكم، فلن يكون لأعمالكم أبدًا أصل سامي وروحي، ولن تكون أبدًا أكثر من مجرد أعمال بشرية. (358، 31-34)
41. سيُستدعى الأطباء أيضًا. سأسألهم عما فعلوا بسر الصحة الذي كشفتُه لهم، وبالبلسم الشافي الذي عهدتُ به إليهم. سأسألهم إن كانوا قد شعروا حقًا بألم الآخرين، وإن كانوا قد انحنوا إلى أسفل حتى أفقر المبيتات، لكي يشفيوا من يعاني بالحب. ماذا سيجيبونني أولئك الذين نالوا الفخامة والرفاهية والرفاهية على حساب ألم إخوانهم في الإنسانية — ألم لم يفهموا دائمًا كيف يخففونه ؟ سيطرح الجميع أسئلة في قلوبهم وسيضطرون إلى الإجابة عليّ في ضوء ضمائرهم. (63، 62)
42. كم من الموتى روحياً يتجولون في العالم وينتظرون حتى يأتي بهم الموت الجسدي إلى حضوري، لكي يسمعوا صوت الرب الذي يبعثهم إلى الحياة الحقيقية ويلاطفهم. ما هو الشوق إلى التجديد الذي كان بإمكانهم أن يغذوه على الأرض، بما أنهم يعتبرون أنفسهم ضالين إلى الأبد بشكل لا رجعة فيه، على الرغم من أنهم شعروا بأنهم قادرون على التوبة الحقيقية والتكفير عن ذنوبهم؟
43. لكن إلى جانب أولئك الذين حُرموا من خلاص أرواحهم، والذين جاءوا إليّ بلا أمل، فقد وصل إلى حضوري أيضًا أولئك الذين حكم عليهم العلماء بالموت جسديًّا. وأنا، صاحب الحياة، انتشلتهم من براثن الموت الجسدي. ولكن ماذا يفعل في العالم أولئك الذين عهدت إليهم بصحة الروح والجسد؟ ألا يعرفون المصير السامي الذي عهد به الرب إليهم ليحققوه؟ هل يجب عليّ، أنا الذي أرسلتهم برسالة الصحة والحياة، أن أستقبل تضحياتهم بلا توقف؟ (54، 13-14)

إلهام الله والعالم الروحي للمعارف العلمية الجديدة

44. لو كان العلماء الذين يقودون عالمكم ويغيرونه مستلهمين من الحب والخير، لكانوا قد اكتشفوا بالفعل كم من المعرفة أحتفظ بها لعلم هذا العصر، وليس فقط هذا الجزء الصغير جدًا الذي يتباهون به كثيرًا.
45. سُمي سليمان بالحكيم لأن أحكامه ونصائحه وأقواله كانت تتسم بالحكمة؛ وامتد شهرته إلى ما وراء حدود مملكته ووصل إلى بلدان أخرى.
46. لكن هذا الرجل، رغم أنه كان ملكاً، ركع بتواضع أمام ربه وطلب الحكمة والقوة والحماية، لأنه أدرك أنه مجرد خادم لي، ووضع صولجانه وتاجه أمامي. لو أن جميع العلماء، وجميع الباحثين، تصرفوا بنفس الطريقة — فكم ستكون حكمتهم عظيمة، وكم من التعاليم المجهولة حتى الآن ستُكشف لهم من كتابي للحكمة الإلهية! (1، 57-59)
47. اسألوا علماءكم، وإذا كانوا صادقين، فسيقولون لكم إنهم طلبوا من الله الإلهام. لكنني سأمنحهم المزيد من الإلهام لو طلبوا ذلك مني بمزيد من الحب لأخوتهم وبقليل من الغرور لأنفسهم.
48. حقاً، أقول لكم: كل ما جمعتموه من معرفة حقيقية يأتي مني؛ وكل ما لديهم من نقاء وسمو، سأستخدمه لصالحكم في هذا الزمان ، لأنني منحتكم إياه لهذا الغرض. (17، 59-60)
49. لقد تطورت روح الإنسان، ولذلك أحرزت علومه تقدماً. لقد سمحت له بمعرفة واكتشاف ما لم يكن يعرفه من قبل؛ لكنه لا يجوز له أن يكرس نفسه للأعمال المادية فحسب. لقد منحته ذلك النور حتى يكتسب سلامه وسعادته في الحياة الروحية التي تنتظره. (15، 22)
50. إذا كنتم قد استخدمتم بعض علومكم لدراستي وتقييمي — ألا يبدو لكم من المعقول أن تستخدموها لاستكشاف أنفسكم، حتى تتعرفوا على جوهركم وتزيلوا ماديّتكم؟ هل تعتقدون ربما أن أباكم لا يستطيع مساعدتكم في طريق علومكم الجيدة؟ حقاً، أقول لكم، إذا كنتم قادرين على الشعور بجوهر

الحب الإلهي، فإن المعرفة ستصل بسهولة إلى عقولكم، دون أن تضطروا إلى إرهاق عقولكم وإجهاد أنفسكم بدراسة تلك المعارف التي تعتبرونها عميقة، والتي هي في الحقيقة في متناول أيديكم. (14، 44)

51. في الأعمال البشرية العظيمة، يوجد تأثير وعمل كائنات روحية سامية، تؤثر باستمرار على قدرة البشر على التفكير وتلهم أو تكشف المجهول لأخوتهم المتجسدين.

52. لذلك أقول للعلماء والباحثين في كل زمان: لا يمكنكم التباهي بما تفهمونه، ولا بما تفعلونه، لأن ليس كل شيء من صنعكم. كم مرة كنتم مجرد أداة في خدمة تلك الكائنات الروحية التي أتحدث عنها لكم! ألم تفاجئكم في كثير من الأحيان أهمية اكتشافاتكم؟ ألم تعترفوا في سريرتكم بأنكم كنتم عاجزين عن محاولة ما حققتموه بالفعل؟ ها هي الإجابة على ذلك. فلماذا تتفاخرون بذلك إذن؟ اعلموا أن عملكم يوجهه كائنات أعلى. لا تحاولوا أبدًا تغيير إلهاماتهم، فهي موجهة دائمًا نحو الخير. (182، 21-22)

53. بما أن البشرية شهدت تطور العلم ورأت اكتشافات لم تكن لتصدقها من قبل — فلماذا تتردد في الإيمان بتطور الروح؟ لماذا تتمسك بشيء يعيقها ويجعلها كسولة؟

54. تعاليمي ووحيي في هذا الزمان يتوافقان مع تطوركم. فليتواضع العالم من عمله المادي وعلمه، لأن وحيي ومساعدة الكائنات الروحية التي تلهمكم من العالم الآخر كانتا حاضرتين فيه دائمًا.

55. الإنسان جزء من الخلق، وعليه مهمة ليؤديها، كما هو الحال مع جميع مخلوقات الخالق؛ لكنه نال طبيعة روحية، وذكاءً وإرادة خاصة به، حتى يصل، بجهده الخاص، إلى تطور وتكامل الروح الروحية، التي هي أعلى ما يملكه. وبواسطة الروح الروحية، يستطيع الإنسان أن يدرك خالقه، ويفهم نعمه، ويعجب بحكمته.

56. لو أنكم، بدلاً من أن تتكبروا بمعرفتكم الدنيوية، تبنّيتم كل عملي، لما كانت هناك أسرار بالنسبة لكم، ولأدركتم أنكم إخوة وأخوات، وأحببتم بعضكم بعضاً كما أحبكم أنا: فلتكن فيكم الطيبة والرحمة والمحبة، وبالتالي الوحدة مع الآب. (23، 5-7)

الاعتراف بالعلماء الذين يعملون من أجل خير البشرية

57. العلم البشري هو التعبير الأرضي المرئي للقدرة الروحية التي بلغها الإنسان في هذا الزمان. إن عمل الإنسان في هذا الزمان ليس مجرد نتاج للعقل، بل هو أيضًا نتاج لتطوره الروحي. (106، 6)

58. لقد كشفت لكم العلوم الموجهة نحو المادي العديد من الأسرار. لكن لا تتوقعوا أبدًا أن تكشف لكم علومكم كل ما تحتاجون إلى معرفته. كان لعلم البشر في هذا العصر أنبياؤه أيضًا، الذين سخر منهم الناس واعتبروهم مجانين. لكن بعد ذلك، عندما ثبت صحة ما أعلنوه، اندهشتم. (97، 19)

59. لم ترغب عيونكم في النظر إلى ذلك النور الذي جلبه لكم كل من رسلِي كرسالة محبة، سواء أسميتموهم أنبياء، أو عرافين، أو مستنيرين، أو أطباء، أو فلاسفة، أو علماء، أو رعاة أرواح.

60. لقد نشر هؤلاء الناس النور، لكنكم لم ترغبوا في إدراك نورهم، وقد سبقوكم، لكنكم لم ترغبوا في اتباع خطاهم؛ لقد تركوا لكم نموذجاً في طريق التضحية والألم والرحمة، لكنكم خشيتم أن تحذوا حذوهم، دون أن تدركوا أن ألم من يتبعونني هو فرح الروح، وطريق مليء بالزهور، وأفق مليء بالوعود.

61. لكنهم لم يأتوا ليشموا عطر أزهار الأرض ولا ليشربوا من ملذات الدنيا الزائلة؛ لأن رغبة أرواحهم لم تعد موجهة نحو النجاسة، بل نحو السمو.

62. لقد عانوا، لكنهم لم يبحثوا عن العزاء، لأنهم كانوا يعلمون أنهم جاءوا ليعزوا الآخرين. لم يتوقعوا شيئًا من العالم، لأنهم كانوا يتوقعون، بعد الصراع، أن يشهدوا فرح قيامة الأرواح إلى الإيمان والحياة — كل أولئك الذين انحرفوا عن الحقيقة.

63. من هم هؤلاء الكائنات الذين أتحدث إليكم عنهم؟ أقول لكم، إنهم جميع أولئك الذين جلبوا لكم رسائل النور، والمحبة، والأمل، والصحة، والإيمان، والخلاص — بغض النظر عن الأسماء التي حملوها، أو الطريقة التي رأيتموهم يظهرون بها، أو الألقاب التي حملوها على الأرض. (263، 20-24)

64. أنا لا أحرم العلماء من تقديري، لأنني أنا الذي عهدت إليهم بالمهمة التي يمارسونها. لكن الكثيرين منهم افتقروا إلى الصلاة ومحبة القريب وارتقاء الروح ليكونوا معينين حقيقيين للبشر. (112، 25)
65. لقد وسّع الناس اليوم ممالكهم، وهم يسيطرون على الأرض بأسرها ويجوبونها. لم يعد هناك قارات أو بلدان أو بحار مجهولة. لقد شقوا طرقاً على البر والبحر وفي الجو؛ لكنهم، غير راضين بما يمتلكونه من ميراث على كوكبهم، يستكشفون السماء ويبحثون فيها، طمعاً في مناطق سيطرة أكبر.
66. أبارك الرغبة في المعرفة لدى أبنائي، وسعيهم إلى أن يكونوا حكماء وعظماء وأقوياء يلقى استحساني المطلق. لكن ما لا تقره عدالتي هو الغرور الذي غالبًا ما تستند إليه أهدافهم الطموحة، أو الغاية الأنانية التي يسعون إليها أحيانًا. (175، 7-8)
67. لقد زودت الإنسان بالذكاء الذي يمكّنه من استكشاف تكوين الطبيعة ومظاهرها، وسمحت له بأن ينظر إلى جزء من الكون ويشعر بمظاهر الحياة الروحية.
68. لأن تعاليمي لا تعيق النفوس، ولا تمنع تطور الإنسان — بل على العكس، فهي تحرره وتنيره، حتى يبحث ويفكر ويستقصي ويجتهد. لكن ما يعتبره الإنسان ذروة بحثه الفكري، ما هو إلا البداية! (304، 6)

الفصل 51 – الحكام وإساءة استخدام السلطة والحروب

وهم القوة والعظمة الدنيوية الزائل

1. أنا هو الذي أضع أمامكم التجارب لأوقف أرواحكم عندما تبتعد عن طريق شريعتي وتريد أن تعيش حسب رغبتها وحدها. ابحثوا عن سبب التجارب، فأنا أسمح لكم بذلك لتؤكدوا أن كل واحدة منها هي كإزميل ينحت قلوبكم . هذا هو أحد الأسباب التي تجعل الألم يقربكم مني.
2. لكن الإنسان لطالما سعى وراء الملذات، وكان يطمح إلى القوة والعظمة، ليتنصب سيداً على الأرض ويكون حاكماً على إخوته.
3. بما أنني خلقتكم جميعاً بنفس الحب — فلماذا كان هناك دائماً من يتظاهرون بأنهم أعلى من غيرهم؟ لماذا كان هناك من يحكمون الناس بالسوط والإذلال؟ لماذا يوجد من يرفض الضعفاء ويبقى قلبه غير متأثر عندما يسبب الألم لجاره؟ لأن هذه أرواح لم تتعرف عليّ بعد كأب يحب جميع مخلوقاته، ولا كرب وحيد لجميع الكائنات الحية.
4. لذلك هناك أناس يستولون على السلطة ويحتقرون الحقوق المقدسة للإنسان. إنهم يخدمونني كأدوات لعدلي، وعلى الرغم من أنهم يعتقدون أنهم سادة عظماء و"ملوك"، إلا أنهم مجرد عبيد. اغفروا لهم! (95، 7-8)
5. انظروا إلى الناس وحكام الأرض. كم هي قصيرة مجدهم وسلطتهم. اليوم يرفعهم شعوبهم، وغداً يطردونهم من عروشهم.
6. لا يبحث أحد عن عرشه في هذه الحياة، لأنه في سعيه للتقدم، سيعيق مسيرته، ومصيركم هو أن تتقدموا دون توقف، حتى تصلوا إلى أبواب مملكتي. (124، 31)
7. حقاً، أقول لكم، إن أمراء اليوم سينتهي أمرهم، ليحل محلهم من سيكونون عظماء وأقوياء، وأمراء وحكماء، بسبب محبتهم ورحمتهم تجاه إخوانهم. (128، 50)
8. أولئك الناس الذين لا يغذون في الوقت الحالي سوى السعي الطموح وراء السلطة والمجد الدنيوي، يعرفون أن أقوى خصم لهم هو الروحانية، ولذلك يحاربونها. وبما أنهم يستشعرون المعركة التي تقترب بالفعل — معركة الروح ضد الشر — فإنهم يخشون فقدان ممتلكاتهم، ولذلك يقاومون النور الذي يفاجئهم باستمرار في شكل إلهام. (321، 12)

9. كم هم محتاجون أولئك الذين كانوا عظماء وأقوياء على الأرض، عندما يصلون إلى باب سمائي، لأنهم نسوا الكنوز الروحية والطريق إلى الحياة الأبدية! في حين أن حقيقة مملكتي مكشوفة للمتواضعين، فإنها مخفية عن العلماء والمثقفين، لأنهم سيفعلون بالحكمة الروحية ما فعلوه بالعلم الدنيوي: سيبحثون في هذا النور عن عروش لغرورهم وأسلحة لخلافاتهم. (238، 68)

ممارسة العنف المتعجرف على البشر والشعوب

10. انظروا إلى الناس الذين يقودون الشعوب، ويصنعون المذاهب ويفرضونها على الناس. كل واحد يعلن تفوق مذهبه، لكنني أسألكم: ماذا كانت ثمرة كل ذلك؟ الحروب مع ما تترتب عليها من فقر ومعاناة ودمار وموت. هذه هي الحصاد الذي حصده ممثلو مثل هذه النظريات هنا على الأرض.

11. لاحظوا أنني لم أعارض حرية إرادة البشرية، على الرغم من أنني يجب أن أقول لكم إنه بغض النظر عن تلك الحرية، فإن الضمير يتحدث بلا توقف إلى قلب من يبتعد عن العدل ومحبة القريب والعقل. (106، 11)

12. لو عاد المسيح في هذا الزمان إلى الأرض كإنسان، لما قال مرة أخرى في الجلجثة: «يا أبتاه، اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»، لأنكم الآن تتلقون نور الروح بوفرة، وقد تطورت الأرواح تطوراً كبيراً. من لا يعلم أنني مانح الحياة، وأنه لذلك لا يجوز لأحد أن يسلب حياة أخيه الإنسان؟ إذا كان الإنسان لا يستطيع أن يمنح الحياة، فليس له الحق في أن يأخذ ما لا يستطيع أن يعيده.

13. أيها الناس، هل تظنون أنكم تفيون بشريعتي لمجرد أنكم تقولون إنكم متدينون، وأنكم تلتزمون بالعبادة الخارجية؟ لقد قيل لكم في الشريعة: «لا تقتل»، لكنكم تنتهكون هذه الوصية، لأنكم تسفكون دماء إخوانكم في الإنسانية بغزارة على مذبح خطاياكم. (119، 27-28)

14. أنا أعرض السلام على العالم، لكن كبرياء الأمم التي كبرت بقوتها الزائفة وبريقها الزائف يرفض كل نداء للضمير، ولا ينجرف إلا وراء أهدافه الطموحة ومشاعر الكراهية التي تسيطر عليه.

15. لا يزال الإنسان لا يميل إلى جانب الخير والعدالة والعقل، ولا يزال الناس يثورون ويدينون قضية إخوانهم؛ ولا يزالون يعتقدون أن بإمكانهم تحقيق العدالة. ألا تعتقدون أنه بدلاً من أن يطلقوا على أنفسهم قضاة، ينبغي أن يطلقوا على أنفسهم قتلة وجلادين؟

16. لقد نسي رجال السلطة أن هناك مالكًا لكل الحياة؛ لكنهم يسلبون حياة جيرانهم، كما لو كانت ملكهم. الجماهير تطالب بالخبز والعدالة والمسكن والملبس. أنا سأحقق العدالة، لا البشر ولا تعاليمهم. (151، 70-72)

17. أيها الشعب المبارك: أولئك الرجال الذين يرتقون في الأمم وشعوب الأرض، مملوءين بالغطرسة والطموح إلى السلطة، هم أرواح عظيمة، مزودون بالقوة، وحاملون لمهام عظيمة.

18. لكنهم لا يخدمون ألوهيتي. لم يضعوا مواهبهم وقدراتهم العظيمة في خدمة المحبة والرحمة. لقد صنعوا عالمهم، وقانونهم، وعرشهم، و ، وتابعيهم، ومناطق حكمهم، وكل ما يمكنهم أن يضعوه نصب أعينهم.

19. لكن عندما يشعرون أن عرشهم يهتز تحت وطأة المحن، وعندما يشعرون أن غزو عدو قوي وشيك، وعندما يرون كنوزهم وأسمائهم في خطر، ينطلقون بكل قوتهم، ممتلئين بالغرور، والغرور الدنيوي، والكراهية، والضغينة، ويهجمون على العدو، دون الاكتراث بما إذا كان عملهم وفكرتهم لا يتركان وراءهما سوى أثر من الألم والدمار والشر. لا يشغل بالهم سوى تدمير العدو، وإقامة عرش أكبر، ليحظوا بأكبر قدر ممكن من السيطرة على الشعوب، وعلى الثروات، وعلى قوت اليوم، وحتى على حياة الناس. (219، 25)

20. لقد حان الوقت لكي لا توجد على الأرض بعد الآن إمبراطوريات أو شعوب قوية تقمع الضعفاء، ومع ذلك فهي موجودة كدليل على أن الميول البدائية لا تزال تغلب في الإنسان، وهي سلب الضعفاء عن طريق إساءة استخدام القوة وغزوهم بالقوة. (271، 58)

21. كم لا يزال الناس بعيدين عن فهم السلام الروحي الذي يجب أن يسود العالم! إنهم يسعون إلى فرضه بالقوة والتهديدات وبثمار علمهم التي يتباهون بها.
22. أنا لا أقلل بأي حال من الأحوال من شأن تقدم البشر ولا أعارضه، لأنه دليل على تطورهم الروحي. لكن مع ذلك أقول لكم إن فخركم باستخدام العنف والسلطة الدنيوية لا يرضيني. فبدلاً من أن يخففوا صليب البشر، فإنهم بذلك ينتهكون أقدس المبادئ، ويتعدون على أرواح لا تخصهم، ويزرعون الألم والدموع والحزن والدماء بدلاً من السلام والصحة والرفاهية. لماذا تكشف أعمالهم عكس ذلك تمامًا، رغم أن الينبوع الذي يستمدون منه معرفتهم هو خليقتي الخاصة، التي لا تنضب من الحب والحكمة والصحة والحياة؟
23. أريد المساواة بين أبنائي، كما بشرت بها في "العصر الثاني". ولكن ليس فقط من الناحية المادية، كما يفهمها الناس. أنا ألهمكم المساواة من منطلق الحب، وبذلك أجعلكم تدركون أنكم جميعًا إخوة وأخوات، أبناء الله. (246، 61-63)

تأملات حول الحرب العالمية الثانية

24. هذه أوقات الاختبارات والألم والمعاناة — أوقات تعاني فيها البشرية من عواقب كل هذا الكراهية المتبادلة والضغينة.
25. انظروا إلى ساحات القتال، حيث لا يُسمع سوى دوي الأسلحة وصراخ الخوف من الجرحى، وجبال الجثث المشوهة التي كانت في السابق أجسادًا قوية لشباب. هل يمكنكم أن تتخيلوا هؤلاء وهم يعانقون أمهم أو زوجتهم أو ابنهم للمرة الأخيرة؟ من يستطيع أن يقدر ألم هذه الوداعات، وهو الذي لم يشرب هذا الكأس بنفسه؟
26. لقد رأى آلاف وآلاف من الآباء والأمهات والنساء والأطفال المذعورين أحباءهم يغادرون إلى ساحات الحرب والكراهية والانتقام، مدفوعين بجشع وغطرسة بعض الناس الذين يفتقرون إلى النور والمحبة تجاه جيرانهم.
27. لم تتمكن هذه الجيوش من الرجال الشباب والأقوياء من العودة إلى ديارهم، لأنهم بقوا ممددين ممزقين في ساحات القتال؛ لكن انظروا، الأرض، أمنا الأرض، الأكثر رحمة من البشر الذين يحكمون الشعوب ويعتقدون أنهم سادة على حياة إخوانهم، فتحت أحشائها لتستقبلهم وتغطّيهم بحنان. (9، 63-66)
28. روحي تحرس كل كائن، وأنا أنظر بنفسي إلى آخر أفكاركم.
29. حقاً، أقول لكم، لقد اكتشفت هناك، وسط الجيوش التي تقاتل من أجل الأيديولوجيات الدنيوية ومطالبات السلطة، وفي لحظات الهدوء، أشخاصاً محبين للسلام وذوي نوايا حسنة، تم تجنيدهم قسراً ليصبحوا جنوداً. تنطلق من قلوبهم تنهدات عندما يذكرون اسمي، وتسيل الدموع على خدودهم عند تذكر أحبائهم، آبائهم، زوجاتهم، أطفالهم أو إخوتهم. ثم ترتفع أرواحهم إليّ، دون معبد آخر سوى مقدس إيمانهم، ودون مذبح آخر سوى مذبح حبهم، ولا بنور آخر سوى نور أملهم، متلهفين إلى المغفرة عن الدمار الذي تسببوا فيه عن غير قصد بأسلحتهم. إنهم يبحثون عني ليطلبوا مني بكل قوى كيانهم أن أسمح لهم بالعودة إلى ديارهم، أو أنني، إذا ما سقطوا تحت ضربات العدو، أغطّي على الأقل برداء رحمتي أولئك الذين يتركونهم وراءهم على الأرض.
30. أبارك كل من يطلب مغفرتي بهذه الطريقة، لأنهم ليسوا مذنبين بالقتل؛ فالقتلة هم الآخرون، الذين سيضطرون، عندما تحين ساعة حسابهم، إلى أن يحاسبوا أمامي على كل ما فعلوه بأرواح البشر.
31. يتساءل الكثيرون ممن يحبون السلام لماذا سمحت بأن يُقادوا حتى إلى ساحات القتال وأماكن الموت. فأقول لكم: إذا كان عقلكم البشري لا يستطيع أن يدرك السبب الكامن في صميم كل ذلك، فإن روحكم تعلم أنه يفي بتكفير. (22، 52-55)

32. أضع السلام في قلوب الذين يتبعونني، لكي يدافعوا عنه ويصلوا من أجله. سترفع الأمم قريبًا صلواتها لتطلب مني السلام الذي عرضته عليها في كل زمان.
33. من قبل، سمحت للناس أن يذوقوا ثمرة أعمالهم، وأن يروا دماء البشر تتدفق، وأن يشاهدوا صور الألم، وجبال الجثث، والمدن التي تحولت إلى أنقاض. أردت أن يرى الناس ذوو القلوب المتحجرة خراب المنازل، واليأس لدى الأبرياء، والأمهات اللواتي، في جنون الألم، يقبلن أجساد أطفالهن الممزقة، وأن يعيشوا عن قرب كل اليأس، والخوف وكل نحيب البشر عن قرب، حتى يشعروا بالإذلال في غطرستهم وتقول لهم ضمائرهم أن عظمتهم وقوتهم وحكمتهم أكاذيب، وأن العظمة الحقيقية الوحيدة تنبع من الروح الإلهية.
34. عندما يفتح هؤلاء الناس أعينهم على الحقيقة، سوف يرتعبون — ليس من الصور المروعة التي تراها أعينهم، بل من أنفسهم، وبما أنهم لا يستطيعون الهروب من نظرة وصوت ضميرهم، فسوف يشعرون في داخلهم بالظلمة ونار الندم؛ لأنهم سيضطرون إلى تقديم حساب عن كل حياة، وعن كل ألم، وحتى عن آخر قطرة دم أُريقت بسببهم. (52، 40)
35. خطوة بخطوة تسير الشعوب نحو وادي (الموت)، حيث يجتمعون ليُحاكموا.
36. ومع ذلك، لا يزال أولئك الرجال الذين يشنون الحروب والذين تلطخت أيديهم بدماء إخوانهم يجرؤون على نطق اسمي. هل هذه هي أزهار أو ثمار التعاليم التي علمتكم إياها؟ ألم تتعلموا من يسوع كيف غفر، وكيف بارك من جرحه، وكيف منح الحياة لجلاديه وهو على فراش الموت؟
37. لقد شكّ الناس في كلامي وأهملوا الإيمان؛ ولذلك وضعوا ثقتهم الكاملة في العنف. فسمحت لهم بأن يدركوا خطأهم بأنفسهم، بحصادهم ثمار أعمالهم، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي ستفتح أعينهم لفهم الحقيقة. (119، 31-33)

بشاعة الحروب وعبثيتها

38. حان الوقت لكي تنبثق من قلوب البشر المحبة والغفران والتواضع، كأسلحة حقيقية تواجه الكراهية والغطرسة. طالما أن الكراهية تقابل الكراهية والغطرسة تقابل الغطرسة، فإن الشعوب ستدمر بعضها بعضاً، ولن يكون هناك سلام في القلوب.
39. لم يرغب الناس في أن يدركوا أنهم لا يمكنهم أن يجدوا سعادتهم وتقدمهم إلا في السلام، ويسعون وراء مُثُلهم عن القوة والعظمة الزائفة، فيسفكون دماء إخوانهم، ويبيدون الأرواح، ويدمرون إيمان الناس. (39، 29-30)
40. حمل عام 1945 معه آخر ظلال الحرب. حصدت المنجل آلاف الأرواح، وعادت آلاف النفوس إلى الوطن الروحي. أذهلت العلوم العالم وأهتزت الأرض بأسلحتها المدمرة. اتخذ المنتصرون لأنفسهم دور القضاة والجلادين للمهزومين. انتشر الألم والبؤس والجوع، وتركوا في أعقابهم أرامل وأيتاماً وبرودة. تنتقل الأوبئة من أمة إلى أمة، وحتى قوى الطبيعة ترفع صوتها بالعدالة والغضب إزاء كل هذه الأفعال الشريرة. إن حقل الأنقاض من الدمار والموت والخراب هو الأثر الذي تركه الإنسان، الذي يطلق على نفسه اسم المتحضر، على وجه الكوكب. هذه هي الحصاد الذي تقدمه لي هذه البشرية. لكنني أسألكم: هل يستحق هذا الحصاد أن يدخل مخازن الحبوب الخاصة بي؟ هل تستحق ثمار شروركم أن يقبلها أبوك؟ حقاً، أقول لكم، إن هذه الشجرة هي عكس تلك التي كان بإمكانكم زراعتها لو أنكم أطعتم تلك الوصية الإلهية التي تأمركم بأن تحبوا بعضكم بعضاً. (145، 29)
41. متى ستنالون سلام الروح، إذا لم تنالوا حتى سلام القلب؟ — أقول لكم، ما لم يتم تدمير آخر سلاح قاتل للأخوة، لن يكون هناك سلام بين البشر. الأسلحة القاتلة للأخوة هي كل تلك التي يستخدمها البشر لسلب أرواح بعضهم البعض، وتدمير الأخلاق، وحرمان أنفسهم من الحرية والصحة وسلام الروح، أو تدمير الإيمان. (119، 53)

42. سأثبت للبشرية أن مشاكلها لا تُحل بالعنف، وأنها ما دامت تستخدم الأسلحة المدمرة والقاتلة، فلن تكون قادرة على إحلال السلام بين البشر، مهما بدت هذه الأسلحة مروعة وعظيمة. بل على العكس، لن تؤدي إلا إلى إثارة المزيد من الكراهية والرغبة في الانتقام. فقط الضمير والعقل ومشاعر المحبة للآخرين هي التي يمكن أن تكون الأسس التي يقوم عليها عصر السلام. ولكن لكي يضيء هذا النور في داخل البشر، يجب عليهم أولاً أن يفرغوا كأس المعاناة حتى آخر قطرة. (160، 65)

43. لو لم تكن قلوب الناس قد قست إلى هذا الحد، لكانت آلام الحرب كافية لجعلهم يفكرون في أخطائهم، ولعادوا إلى طريق النور. لكن على الرغم من أنه لا يزال يحمل الذكرى المريرة لتلك المذابح البشرية، فإنه يستعد لحرب جديدة.

44. كيف يمكنكم أن تفترضوا أنني، الأب، الحب الإلهي، قادر على معاقبتكم بالحروب؟ هل تعتقدون حقًا أن من يحبكم حبًا كاملاً بـ « » ويرغب في أن تحبوا بعضكم بعضًا، يمكنه أن يزرع فيكم الجرائم، وقتل الأخوة، والقتل، والانتقام، والدمار؟ ألا تدركون أن كل هذا يعود إلى المادية التي تراكمت في قلوب البشر؟ (174، 50-51)

45. لقد خلقت الإنسان حراً منذ البداية، لكن حريته كانت دائماً مصحوبة بنور الضمير. ومع ذلك، لم يستمع إلى صوت قاضيه الداخلي وابتعد عن طريق الشريعة، حتى خلق تلك الحروب القاتلة والدموية والوحشية، التي ثار فيها الابن على الأب، لأنه ابتعد عن كل شعور بالإنسانية والرحمة والاحترام والروحانية.

46. كان على البشر منذ زمن بعيد أن يتجنبوا الدمار والحروب، ليتجنبوا واجب التكفير المؤلم. اعلموا أنه إذا لم ينجحوا في تطهير أنفسهم بالخير قبل وصولهم إليّ، فسأضطر إلى إرسالهم مرة أخرى إلى وادي الدموع والدم هذا. لأن من يعيش بحس معادٍ للكمال لن يتمكن من الوصول إليّ. (188، 6-7)

47. ليس كل البشر على نفس مستوى الفهم. فبينما يكتشف البعض المعجزات في كل خطوة، ينظر آخرون إلى كل شيء على أنه ناقص. وبينما يحلم البعض بالسلام باعتباره قمة الروحانية والأخلاق في العالم، يعلن آخرون أن الحروب هي التي تدفع تطور البشرية.

48. وأقول لكم في هذا الصدد: الحروب ليست ضرورية لتطور العالم. وإذا استخدمها الناس لتحقيق أهدافهم الطموحة والأنانية، فذلك بسبب المادية التي يعيش فيها أولئك الذين يفضلونها. ومن بين هؤلاء، يؤمن البعض فقط بالوجود في هذا العالم، لأنهم لا يعرفون الحياة الروحية أو ينكرونها؛ ومع ذلك، يُعتبرون علماء بين الناس. ولذلك، من الضروري أن يتعرف الجميع على هذا الوحي. (227، 69-70)

الفصل 52 - الظلم وانحطاط البشرية

قهر واستغلال الضعفاء من قبل الأقوياء

1. لو أدرك الناس أن الأرض قد خُلقت للجميع، ولو عرفوا كيف يقتسمون الكنوز المادية والروحية التي تزخر بها حياتهم بشكل عادل مع إخوانهم من البشر — فحقاً، أقول لكم، إنكم ستبدأون هنا على هذه الأرض في الشعور بسلام المملكة الروحية. (12، 71)

2. ألا تعتقدون أن تقسيم البشرية إلى شعوب وأعراق هو أمر بدائي؟ ألا تفكرون في أنه لو كان التقدم في حضارتكم، التي تفخرون بها كثيراً، حقيقياً، لما كان قانون العنف والشر سائداً بعد الآن، بل لكان قانون الضمير هو الذي يحكم جميع أفعال حياتكم؟ — وأنت أيها الشعب، لا تستثني نفسك من هذا الحكم، لأنني أكتشف صراعات وانقسامات بينكم أيضًا. (24، 73)

3. تذكروا مثال شعب إسرائيل الذي تروي عنه كتب التاريخ، عندما اضطر إلى الترحال في الصحراء لفترة طويلة. لقد كافح من أجل التحرر من العبودية وعبادة الأصنام في مصر، ولكنه كافح أيضًا من أجل الوصول إلى أرض يسودها السلام والحرية.

4. اليوم، تشبه البشرية جمعاء ذلك الشعب الذي كان في أسر فرعون. يُفرض على الناس اعترافات إيمانية وعقائد وقوانين. وأغلب الأمم عبيد لأمم أخرى أقوى منها. إن الكفاح المرير من أجل البقاء والعمل القسري تحت سوط الجوع والإذلال هما الخبز المر الذي يأكله اليوم جزء كبير من البشرية.

5. كل هذا يؤدي أكثر فأكثر إلى ظهور شوق في قلوب الناس إلى التحرر، وإلى السلام، وإلى حياة أفضل. (115، 41-43)

6. هذا العالم، الذي كان من المفترض أن يكون موطنًا لعائلة واحدة تضم البشرية جمعاء، هو موضع خلاف ومصدر لسعي غير منطقي وراء السلطة، وللخيانة والحرب. هذه الحياة، التي كان ينبغي أن تُستغل للدراسة والتأمل الروحي والسعي إلى نيل الحياة الأبدية، من خلال الاستفادة من الاختبارات والدروس لصالح الروح، يُساء فهمها من قبل الإنسان، بحيث يسمح لقلبه بأن يتسمم بالضغينة والمرارة والمادية وعدم الرضا. (116، 53)

7. أيها الشعوب المسكينة على الأرض — بعضكم مستعبد، وبعضكم مقموع، والباقون مستغلون من قبل قادتكم وممثليكم!

8. لم تعد قلوبكم تحب أولئك الذين يحكمونكم على الأرض، لأن ثقتكم قد خُذلت. لم تعد لديكم ثقة في عدالة أو كرم قضاتكم، ولم تعدوا تؤمنون بالوعود أو الكلمات أو الوجوه المبتسمة. لقد عايشتم كيف استحوذ النفاق على القلوب وأقام على الأرض مملكته من الأكاذيب والزيف والخداع.

9. أيها الشعوب المسكينة، التي تحملون على أكتافكم المشقة كعبء لا يطاق — تلك المشقة التي لم تعد هي القانون المبارك الذي حصل الإنسان من خلاله على كل ما هو ضروري لمعيشته، بل تحولت إلى صراع يائس ومليء بالخوف من أجل البقاء. وماذا يحصل الناس مقابل تضحيتهم بقوتهم وحياتهم؟ قطعة خبز فارغة، وكأس مليئة بالمرارة.

10. حقاً، أقول لكم، هذا ليس الرزق الذي وضعته في الأرض لفرحكم وبقائكم، هذا هو خبز الشقاق، والغرور، والمشاعر اللاإنسانية — باختصار، دليل على نقص أو غياب النضج الروحي لدى أولئك الذين يحددون حياتكم البشرية.

11. أرى أنكم تنتزعون الخبز من بعضكم البعض، وأن الطامحين إلى السلطة لا يستطيعون تحمل أن يمتلك الآخرون شيئًا، لأنهم يريدون كل شيء لأنفسهم؛ وأن الأقوياء يستولون على خبز الضعفاء، ويجب على هؤلاء أن يكتفوا بمشاهدة الأقوياء يأكلون ويستمتعون.

12. والآن أسألكم: فيم يكمن التقدم الأخلاقي لهذه البشرية؟ أين هو ازدهار مشاعرها النبيلة؟

13. حقاً، أقول لكم، في العصر الذي كان الإنسان يعيش فيه في الكهوف ويغطي نفسه بالجلود، كان ينتزع الطعام من أفواه بعضه البعض أيضًا، وكان الأقوى يأخذون الجزء الأكبر أيضًا، وكانت معاناة الضعفاء لصالح أولئك الذين أخضعوهم بالقوة، وكان الناس والقبائل والشعوب يقتلون بعضهم البعض أيضًا.

14. فما الفرق إذن بين البشرية اليوم وبشرية تلك الأيام؟

15. نعم، أعلم بالفعل أنكم ستقولون لي إنكم حققتم الكثير من التقدم — أعلم أنكم ستشيرون إلى حضارتكم وعلمكم. لكنني سأقول لكم إن كل هذا ليس سوى قناع نفاق، تخفون وراءه مشاعركم الحقيقية وغرائزكم التي لا تزال بدائية، لأنكم لم تبذلوا أدنى جهد لتنمية أرواحكم، ولتحقيق شريعتي.

16. أنا لا أقول لكم ألا تقوموا بالبحث العلمي — لا، بل على العكس: ابحثوا، واكتشفوا، وانموا، وزيدوا من معرفتكم وذكائكم في الحياة المادية، ولكن كونوا رحماء مع بعضكم البعض، واحترموا الحقوق المقدسة لجيرانكم، وافهموا أنه لا يوجد قانون يخول الإنسان أن يتصرف بحياة إخوانه — باختصار، أيها الناس، افعلوا شيئًا لتطبقوا وصيتي العليا "أحبوا بعضكم بعضًا" على حياتكم، حتى تخرجوا من الجمود

الأخلاقي والروحي الذي وقعتم فيه، وحتى عندما يسقط حجاب الكذب الذي غطى وجوهكم، يتخلل نوركم، وتشرق الصدق، وتدخل الصدق إلى حياتكم. عندها يمكنكم أن تقولوا بحق إنكم أحرزتم تقدماً.
17. كونوا أقوياء روحياً في اتباع تعاليمي، حتى تتأكد كلماتكم في المستقبل دائماً بأعمال حقيقية من الرحمة والحكمة والأخوة. (325، 10-20)
18. أرسل إليكم سلامي؛ ولكن الحق أقول لكم: ما دام هناك أناس يمتلكون كل الضروريات وينسون أولئك الذين يموتون جوعًا، فلن يكون هناك سلام على الأرض.
19. السلام لا يقوم على المجد البشري ولا على الثروات. إنه يقوم على النوايا الحسنة، وعلى المحبة المتبادلة — وعلى خدمة بعضنا بعضاً واحترام بعضنا بعضاً. آه، لو أن العالم فهم هذه التعاليم! لختفت العداوات، ولأزهرت المحبة في قلوب البشر. (165، 71-72)

فساد البشرية

20. البشرية تتعرض للغرق وسط عاصفة من الخطايا والرذائل. ليس الإنسان وحده، عندما يبلغ سن الرشد، هو الذي يلوث روحه بالسماح لتنمية شهواته؛ بل حتى الطفل في مرحلة الطفولة يمر بتجربة انقلاب القارب الذي يركبه.
21. كلمتي المليئة بالوحي ترتفع وسط هذه البشرية كمنارة عملاقة، ترشد الغرقى إلى الطريق الصحيح وتبعث الأمل في نفوس أولئك الذين كانوا على وشك فقدان الإيمان. (62، 44)
22. مع تكاثر البشرية، تكاثرت خطاياها أيضًا. لا تخلو العالم من مدن مثل سدوم وعمورة، التي يردد صدى فسادها في جميع أنحاء الأرض ويسمم قلوب الناس. لم يتبق من تلك المدن الآثمة حتى أثر؛ ومع ذلك، لم يكن سكانها منافقين، لأنهم كانوا يخطئون في وضح النهار.
23. لكن البشرية اليوم، التي تختبئ في الظلام لتستمتع بشهواتها، ثم تتظاهر بالاستقامة والنقاء، سيكون لها دينونة أشد من سدوم.
24. إنها الميراث المشؤوم لجميع الأجيال الماضية، التي تؤتي إدماناتها وشرورها وأمراضها ثمارها في هذا الزمان. إنها شجرة الشر التي نمت في قلوب البشر — شجرة أصبحت مثمرة بالخطايا، ولا تزال ثمارها تغري المرأة والرجل وتوقع قلوباً جديدة في الخطيئة يوماً بعد يوم.
25. تحت ظل هذه الشجرة يرقد رجال ونساء عاجزون عن التحرر من تأثيرها. هناك بقيت الفضائل المدمرة، والكرامة الإنسانية الملطخة، والعديد من الأرواح المشوهة.
26. ليس البالغون وحدهم من ينجذبون إلى ملذات الدنيا والجسد ويسعون وراءها؛ بل الشباب وحتى الأطفال، فقد وصل السم إلى الجميع، وهو السم الذي تراكم بمرور الزمن؛ وأولئك الذين تمكنوا من الهروب من التأثير المشؤوم للشر — ماذا يفعلون لأولئك الذين ضلوا الطريق؟ إنهم يحكمون عليهم، ويدينونهم، ويستنكرون أفعالهم. قليلون هم الذين يصلون من أجل الذين ضلوا عن الطريق ، وأقل منهم من يكرسون جزءاً من حياتهم لمحاربة الشر.
27. حقاً، أقول لكم، لن يُقام ملكوتي بين البشر ما دامت شجرة الشر حية. يجب تدمير هذه القوة؛ ولهذا من الضروري امتلاك سيف الحب والعدالة — وهو الشيء الوحيد الذي لا تستطيع الخطيئة مقاومته. افهموا أن جوهر تعاليمي ليس الأحكام أو العقوبات، بل المحبة والغفران والرحمة، التي ستكون النور الذي ينير مساراتكم، والتعليم الذي يجلب الخلاص للبشرية. (108، 10-14)
28. لقد حوّل ماديّتكم جنة عدن التي عهدت بها إلى الإنسان إلى جحيم.
29. الحياة التي يعيشها الناس خاطئة، ومتعهم وسلطتهم وثروتهم خاطئة، وعلمهم وعلومهم خاطئة.
30. أيها الأغنياء والفقراء، المال الذي يمتلكه كل منكم هو أمر خادع. أنتم تقلقون من الألم والمرض وترتعبون من فكرة الموت. البعض يخشون فقدان ما لديهم، والبعض الآخر يتوقون للحصول على ما لم يمتلكوه قط. البعض لديهم كل شيء بوفرة، بينما يفتقر الآخرون إلى كل شيء. لكن كل هذه الجهود،

والهوايات، والاحتياجات، والأهداف الطموحة لا تتعلق إلا بالحياة المادية، وجوع الجسد، والهوايات الدنيئة، والرغبات البشرية، كما لو أن الإنسان لا يملك روحًا في الواقع.

31. لقد انتصرت الدنيا والمادة مؤقتًا على الروح، وأعادتاها تدريجيًا إلى العبودية، وأبطلتا في النهاية مهمتها في الحياة البشرية. لماذا لا تدركون تدريجياً بأن ذلك الجوع، وتلك البؤس، وتلك الآلام، وتلك المخاوف التي تثقل كاهل حياتكم، ليست سوى انعكاس أمين لبؤس وآلام أرواحكم؟ (272، 29-32)

32. العالم بحاجة إلى كلمتي، والشعوب والأمم بحاجة إلى تعاليمي المحبة. الحاكم، والعالم، والقاضي، والراعي الروحي، والمعلم — جميعهم بحاجة إلى نور حقيقتي، ولهذا السبب بالذات جئت في هذا الزمان، لأنير الإنسان في روحه وقلبه وعقله. (274، 14)

33. لا يزال كوكبكم ليس مكانًا للمحبة ولا للفضيلة ولا للسلام. أنا أرسل إلى عالمكم أرواحًا نقية، وأنتم تعيدونها إليّ غير نقية، لأن حياة البشر مشبعة بالخطيئة والفساد.

34. أرى الفضائل كأضواء صغيرة متفرقة بين النفوس التي تضربها عواصف الأنانية ومشاعر الانتقام والكراهية. هذه هي الثمرة التي تقدمها لي البشرية. (318، 33-34)

العالم المقلوب لبشرية غير ناضجة

35. لديكم حكام لا توجد في قلوبهم العدالة والسماحة اللازمة لحكم شعبهم، لأنهم يسعون وراء الهدف التافه المتمثل في السلطة والثروة — أناس يدّعون أنهم ممثليّ، ولا يعرفون حتى محبة الجار — أطباء لا يعرفون جوهر مهمتهم، وهو الرحمة — وقضاة يخلطون بين العدالة والانتقام ويستغلون القانون لأغراض مدمرة.

36. لا أحد يسير في طرق ملتوية ويصرف نظره عن ذلك النور الذي يحمله في داخله كمنارة لضميره، لديه فكرة عن الدينونة التي يهيئها لنفسه.

37. وهناك أيضًا من استولوا على مهام لا يحق لهم القيام بها، ويقدمون بأخطائهم دليلًا على أنهم يفتقرون تمامًا إلى القدرات اللازمة لأداء المهمة التي أخذوها على عاتقهم.

38. وبالمثل، يمكنكم أن تجدوا خدام الله الذين ليسوا كذلك، لأنهم لم يُرسلوا لذلك — أناس يقودون الشعوب ولا يستطيعون حتى توجيه خطواتهم — معلمون يفتقرون إلى موهبة التعليم، وبدلاً من نشر النور، يربكون العقول — أطباء لم ينبض في قلوبهم أي شعور بالرحمة إزاء آلام الغير، ولا يدركون أن من يمتلك هذه الموهبة حقاً هو رسول للمسيح.

39. لقد دنس الناس جميع مبادئي الأساسية، لكن الساعة قد حانت الآن ليدانوا جميعاً على أعمالهم. هذا هو دينونتي، لأنه من حقي أن أنفذها. لذلك أقول لكم: احترسوا وأوفوا بوصاياي في المحبة والمغفرة. (105، 16-19)

40. انظروا إلى هذا العالم — متكبر، متحدي، ومتباهي بجميع أعمال البشر التي يذهلون بها أجيال هذا القرن. غالبيتهم لا يؤمنون بالروحانيات، ولا يحبونها. ولذلك فهم لا يصلون، ولا يتبعون شريعتي. ومع ذلك، فهم راضون وفخورون بأنهم يستطيعون التباهي بعالم مليء بالعجائب، صنعوه بمساعدة علمهم.

41. لكن هذا العالم المذهل للبشر، الذي بنوه على مدى قرون من العلم والصراعات والحروب والدموع، سيدمرونه بأيديهم وأسلحتهم. لقد اقترب الوقت الذي ستدرك فيه البشرية عدم استدامة وهشاشة أعمالها، التي كانت تفتقر إلى الحب والعدالة والرغبة الحقيقية في الكمال.

42. قريباً ستدركون أنكم لا شيء بدون الله، وأنه لا يمكنكم أن تتلقوا القوة والحياة والذكاء إلا مني، لخلق وجود متناغم بين الروح والجزء البشري في الإنسان. (282، 9-11)

43. يتحدث الناس عن الأزمنة الماضية، عن العصور القديمة، عن القرون الطويلة والعصور التي لا نهاية لها، لكنني ما زلت أراكم صغاراً. أرى أنكم لم تنضجوا روحياً إلا قليلاً. في عيني، لا يزال عالمكم في مرحلة الطفولة، حتى لو بدا لكم أنكم قد بلغتم مرحلة النضج.

44. كلا، أيها البشر، ما دامت الروح هي التي تقدم تلك الأدلة على النضج والتطور الصاعد والكمال والتقدم في مختلف مجالات حياتكم، فستقدمون لي حتماً أعمالاً بشرية تبدو عظيمة في المظهر فقط، لكنها، بسبب نقص الحب، تفتقر إلى المضمون الأخلاقي وليست دائمة. (325، 62-63)
45. الآن هو وقت حاسم للأرواح، حقاً وقت صراع. كل شيء نزاع وصراع. هذه الحرب تدور في قلب كل إنسان، وفي أحضان العائلات، وداخل جميع المؤسسات، وفي جميع الشعوب، وفي جميع الأعراق.
46. لا يقتصر القتال على المستوى الأرضي فحسب، بل يمتد أيضًا إلى العالم الروحي. إنها المعركة الكبرى التي رآها أنبياء العصور السابقة بشكل رمزي، والتي تظهر أيضًا في رؤى أنبياء أو عرافين هذا العصر.
47. لكن هذه المعركة التي تدور وتهز كل شيء، لا تفهمها البشرية، على الرغم من أنها جزء منها وشاهدة عليها.
48. مسيرة البشرية تتسارع في أيامنا هذه — لكن إلى أين تتجه؟ إلى أين يتجه الإنسان في هذه العجلة؟ هل يجد على هذا الطريق المذهل سعادته، هل يصل إلى السلام المنشود، الحياة الرائعة التي يتمنى كل قلب أنانية؟
49. أقول لكم إن ما يصل إليه الإنسان فعلاً باندفاعه هذا هو الإرهاق التام. تتجه الروح والقلب نحو سأم الحياة والإرهاق، وقد صنع الإنسان هذا الهاوية بنفسه.
50. سوف يسقط في هذه الهاوية، وفي هذا الإرهاق التام، وفي هذه الفوضى من مشاعر الكراهية، ومن الملذات، ومن رغبات السلطة غير المشبعة، ومن الخطيئة والزنا، ومن انتهاك القوانين الروحية والإنسانية، ستعاني روحه «موتاً» ظاهرياً، وقلبه «موتاً» مؤقتاً.
51. لكنني سأعمل على أن يرتقي الإنسان من هذا «الموت» إلى الحياة. سأحرص على أن يعيش قيامته، وأن يكافح في تلك الحياة الجديدة من أجل إعادة ميلاد جميع المثل العليا، ومن أجل إحياء جميع المبادئ والفضائل، التي هي صفات ووراثة الروح الروحية، التي هي أصلها. لأن الروح الروحية انبثقت مني، ومني أخذت الحياة، ومن كمالي شربت، ومن نعمتي شبعت. (360، 6-8)

XII الدينونة وتطهير البشرية

الفصل 53 - لقد حان وقت الدينونة

حصاد ثمار البذور البشرية

1. أيها التلاميذ الأحباء، هذه الأوقات هي أوقات دينونة للبشرية. لقد انقضت المهلة لكي تبدأوا في سداد ديونكم. أنتم الآن تحصدون ثمار البذور التي زرعتموها في الماضي، نتيجة أو عواقب أعمالكم.
2. للإنسان وقت ليعمل فيه، ووقت آخر ليحاسب على ما فعله؛ وهذا الأخير هو الوقت الذي تعيشون فيه. لذلك تعانون وتبكون جميعاً. كما أن لكم وقتاً للبذر ووقتاً آخر للحصاد، كذلك لله وقت منحه لكم لتأدية شريعته، ووقت آخر لإظهار عدله.
3. أنتم تعيشون الآن في زمن الدينونة الإلهية. الألم يجعلكم تبكون، والبشرية تطهر نفسها بدموعها، لأن لا أحد يُعفى من التكفير.
4. إنها أوقات الدينونة التي يجب أن تفكروا فيها بمصيركم، حتى تسمعوا، من خلال التأمل والروحانية، صوت الضمير الذي لا يضلل ولا يخدع، بل يقودكم إلى طريق السلام. (11، 58-61)

5. هذا هو زمن الدينونة للبشرية. إنسانًا بعد إنسان، وشعبًا بعد شعب، وأمة بعد أمة، يُحكم عليهم بواسطة ألوهيتي. ومع ذلك، لم يلاحظ الناس هذا، ولا يعرفون في أي زمن يعيشون. لذلك جئت بالروح وأرسلت شعاعي على العقل البشري، ومن خلاله كشفت لكم من الذي يخاطبكم، وما هو الزمن الذي تعيشون فيه، وما هي مهمتكم. (51، 61)

6. حقاً، أقول لكم: إنكم تعيشون بالفعل في «يوم الرب»، وأنتم تحت حكمه. الأحياء والأموات يُحكم عليهم حالياً، والأعمال الماضية والحاضرة تُوزن على ميزان الحكم هذا. افتحوا أعينكم لتشهدوا أن العدالة الإلهية تتجلى في كل مكان. (76، 44)

7. منذ العصور القديمة كنت أتحدث إليكم عن دينونة، والآن حان الوقت المعلن عنه، الذي صوره الأنبياء وكأنه يوم واحد.

8. كلمة إلهكم هي كلمة ملك ولا تُسحب. ماذا يهم أن آلاف السنين قد مرت على ذلك؟ إرادة الآب ثابتة ولا تتغير ويجب أن تتحقق.

9. لو أن الناس، بدلاً من الإيمان بكلمتي، فهموا أن يسهروا ويصلوا، لما فوجئوا أبداً. لكنهم خائنون، نسيان، كافرون، وعندما تأتي المحنة، ينسبونها إلى عقاب الله أو انتقامه أو غضبه. وأقول لكم في هذا الصدد إن كل محنة تُعلن مسبقاً، لتكونوا مستعدين. لذلك يجب أن تكونوا دائماً يقظين.

10. الطوفان، وتدمير المدن بالنار، وغزوات الأعداء، والآفات، والأوبئة، والمجاعات، وغيرها من المحن، أُعلن عنها مسبقاً لجميع شعوب الأرض، لكي تستعدوا ولا تُفاجأوا. وكما هو الحال اليوم، فقد نزلت دائماً رسالة من محبة الله تدعو إلى اليقظة والاستعداد، حتى يستيقظ الناس ويستعدوا ويصبحوا أقوياء. (24، 74-77)

11. أقول لكم: على الرغم من أن هذه الدنيا ستواجه تجارب عظيمة جدًا، فإن أيام الألم ستُقصر؛ لأن معاناة البشر ستكون شديدة لدرجة أنها ستدفعهم إلى الاستيقاظ ورفع أعينهم إليّ والاستماع إلى صوت ضميرهم الذي سيطالبهم بالالتزام بشريعتي.

12. ستقضي عدالتي على كل شر موجود في هذا العالم. قبل ذلك سأفحص كل شيء: الطوائف الدينية، والعلوم، والمؤسسات الاجتماعية، ثم ستمر منجل العدالة الإلهية عليها، وتقطع الأعشاب الضارة وتترك القمح. وكل بذرة صالحة أجدها في قلوب الناس سأحفظها، لتستمر في النمو في أرواحهم. (119، 10-11)

تطهير البشرية في يوم الحساب

13. إلى متى سيظل على البشر أن يتطوروا حتى يفهموا حبي ويشعروا بوجودي من خلال الضمير؟ عندما يسمع البشر صوتي الذي ينصحهم ويطيعون شريعتي، فسيكون ذلك علامة على أن عصر المادية قد انتهى بالنسبة لهم.

14. في الوقت الحالي، لا يزال يتعين أن تصيبهم قوى الطبيعة بأشكال عديدة، حتى يقتنعوا بوجود قوى أعلى، تبدو المادية البشرية ضئيلة جدًا أمامها.

15. سترتجف الأرض، وستطهر المياه البشرية، وسيصقلها النار.

16. ستُظهر جميع عناصر وقوى الطبيعة وجودها بشكل ملموس على الأرض، حيث لم يفهم البشر كيف يعيشون في انسجام مع الحياة التي تحيط بهم.

17. وبذلك لا تسعى الطبيعة إلى تدمير من ينتهكونها؛ بل تسعى فقط إلى الانسجام بين الإنسان وجميع المخلوقات.

18. إذا كان حكمها يظهر بشكل أقوى فأقوى، فذلك لأن انتهاكات البشر وعدم توافقهم مع القوانين قد ازدادت هي الأخرى. (40، 20-25)

19. لقد جلب الإنسان العقاب على نفسه بيده. عاصفة تهب في دماغه، وعاصفة عاتية تعصف في قلبه، وكل هذا يتجلى أيضًا في الطبيعة. لقد انطلقت عناصرها، وأصبحت الفصول قاسية، وظهرت الأوبئة

وتكاثرت، وذلك لأن خطاياكم تتزايد وتسبب الأمراض، ولأن العلم الأحمق والمتغطرس لا يعترف بالنظام الذي حدده الخالق.

20. لو قلت لكم هذا فقط، لما صدقتموه. لذلك من الضروري أن تتمكنوا من لمس نتيجة أعمالكم بأيديكم، حتى تشعروا بخيبة أمل منها. لقد وصلتم الآن بالضبط إلى هذه اللحظة من حياتكم، التي تعيشون فيها نتيجة كل ما زرعتموه. (100، 6-7)

21. لطالما كانت الحياة على الأرض مصحوبة بالاختبار والتكفير بالنسبة للإنسان؛ لكن لم يكن مسار التطور هذا مليئًا بالألم كما هو الآن، ولم يكن الكأس مليئًا بالمرارة كما هو الآن.

22. في هذا الزمان، لا ينتظر الناس بلوغ سن الرشد ليواجهوا صراع الحياة. كم من المخلوقات تعرف منذ الطفولة خيبات الأمل، والنير، والضربات، والعقبات، والفشل. يمكنني أن أقول لكم أكثر من ذلك: في هذه الأوقات، يبدأ ألم الإنسان قبل أن يولد، أي في رحم أمه.

23. عظيم هو واجب التكفير على الكائنات التي تأتي إلى الأرض في هذا الزمان! لكن عليكم أن تتذكروا أن كل الألم الموجود في العالم هو من صنع الإنسان. هل هناك كمال أكبر في عدلي من السماح لأولئك الذين زرعوا الأشواك في طريق الحياة بأن يحصدوها الآن؟ (115، 35-37)

24. لا يمكنكم فهم خطتي للخلاص الشامل؛ لكنني أُعلمكم بجزء منها، لتشاركوا في عملي.

25. أنا وحدي أعرف معنى الزمن الذي يعيش فيه العالم. لا يستطيع أي إنسان أن يدرك حقيقة هذه الساعة.

26. لقد لطخ الناس أنفسهم بلا توقف منذ أوائل أيامهم، حتى أظلموا مشاعرهم وأرواحهم وخلقوا لأنفسهم حياة مريضة ومضطربة وحزينة. لكن ساعة التطهير قد دقت الآن. (274، 11-12)

27. لقد حان وقت الحصاد لجميع الأرواح، ولهذا ترون الارتباك بين البشر. لكن حقاً، أقول لكم، في هذا الفوضى سيحصد كل واحد بذوره الخاصة.

28. لكن ماذا سيحدث لأولادي الذين خالفوا شريعتي باستمرار؟ حقاً: كل من ينام ولا يريد أن يدرس تعاليمي ويأخذها على محمل الجد، ستجتاحه المحن كإعصار يطيح به. أما بالنسبة لجميع الذين اتبعوا تعليماتي، فستكون هذه المحنة بمثابة تشجيع لهم على أداء واجباتهم، ومكافأة جميلة يمنحها الله لهم. (310، 7)

29. في هذا الزمان، سيضطر من ليس مستعداً للتجديد إلى أن يواجه أشد المرارة، وسيُرفع من على وجه الأرض، وبذلك يفقد الفرصة الثمينة للتكفير عن ذنوبه والتصالح مع الشريعة والحق والحياة.

30. أما أولئك الذين ينتقلون من هذه الحياة المادية إلى الوطن الروحي بسلام ورضا يمنحهما أداء الواجب، فسيشعرون بأنهم مضاءون بنوري؛ ولكن إذا كانوا من الذين يتعين عليهم أن يتجسدوا من جديد، فسأعدهم قبل أن يعودوا إلى الحياة البشرية، حتى يبعثوا إليها طاهرين وأكثر روحانية وحكمة. (91، 38-39)

محبة الله في يوم الحساب

31. لقد سكب الألم كل محتواه على العالم، وأصبح محسوسًا بألف شكل ومكرّة.

32. يا للبندرة الرهيبة التي تعيشون فيها، أيها البشر! كم تعانون في عجن العجين من أجل الخبز اليومي! ولذلك، فإن الرجال يستهلكون أنفسهم قبل الأوان، والنساء يشيخن قبل الأوان، والفتيات يذبلن في مقتبل العمر، والأطفال يصبحون عديمي المشاعر في سن مبكرة.

33. إن هذه الحقبة التي تعيشونها الآن هي حقبة من الألم والمرارة والمحن. ومع ذلك، أريدكم أن تجدوا السلام، وأن تصلوا إلى الانسجام، وأن تطردوا الألم. ولهذا أظهر في الروح وأرسل إليكم كلمتي، التي هي ندى العزاء والشفاء والسلام على أرواحكم.

34. اسمعوا كلمتي التي هي القيامة والحياة. فيها ستستعيدون الإيمان والصحة والفرح للكفاح وللحياة. (132، 42-45)

35. اليوم هو وقت التعويض الأعظم للروح. لقد انفتح محكمتي، ووُضعت أعمال كل واحد على الميزان. وإن كانت هذه المحكمة ثقيلة ومؤلمة للأرواح، فإن الآب قريب منها، وهو أب محب أكثر منه قاضٍ. كما يحيط بكم حب مريم، شفيعتكم. (153، 16)

36. لقد جاءت عدالتي، أيها البشر، وسوف تذل كبرياء الإنسان لتجعله يدرك مدى صغره في شره وماديته.

37. نعم، أيها الشعب، سأطرح الإنسان في عظمته الزائفة أرضًا، لأنني أريده أن يرى نوري وينهض، حتى يصبح عظيمًا في الحقيقة. لأني أريدكم أن تكونوا ممتلئين بالنور، والكرم، واللطف، والقوة، والحكمة. (285، 15-16)

38. البشرية لا تعرفني وتنكر وجودي في هذا الزمان. لكنني سأجعلها تدرك أنني أُظهر عدلي بالمحبة والرحمة، وأنني لا آتي بالسوط لأسبب لها الألم — بل أريد فقط أن أرفعها إلى حياة النعمة وأن أطهّرها بالماء الصافي كالكريستال، الذي هو كلمتي وحقيقتي. 39. لم تتعلم العالم تعاليمي، بل غذت عبادة الأصنام والتعصب. ولذلك فهي تمر الآن ببوتقة الانصهار الكبرى وتشرب كأس المعاناة؛ لأن ماديّتها قد أبعدتها عني. (334، 29-30)

40. والآن تتلقى البشرية، المقسمة إلى شعوب وأعراق ولغات وألوان بشرة، من روحي الإلهي نصيبها من الدينونة، والامتحانات التي تخص كل فرد، والصراع، وبركة التجربة، والتكفير الذي قدّرته لكل إنسان وكل عرق.

41. لكنكم تعلمون أن دينونتي تقوم على أساس المحبة، وأن الاختبارات التي يرسلها الآب إلى البشر هي اختبارات محبة — وأن كل شيء يُوجه نحو الخلاص والخير، حتى لو بدا في هذه المحن أن هناك سوء حظ أو مصيبة أو بؤس.

42. وراء كل ذلك تكمن الحياة، وحفظ الروح، وخلاصها. فالأب ينتظر دائمًا "الابن الضال" ليحتضنه بأعظم محبة. (328، 11)

الفصل 54 - صراع النظرات العالمية والأديان والكنائس

الصراعات الروحية قبل مملكة سلام المسيح على الأرض

1. كما أعلنت لكم في «العصر الثاني» عن عودتي، أعلن لكم الآن «الحرب» بين المذاهب الدينية والنظرات الفلسفية والأديان، باعتبارها علامة تمهيدية لإقامة مملكتي الروحية بين البشر.

2. كلمتي ستدمر، كسيف من نار، التعصب الذي أحاط بالبشر لقرون، وستمزق حجاب جهلهم، وستُظهر الطريق المضيء والمشرق الذي يؤدي إليّ. (209، 10-11)

3. لكي يتحقق سلام مملكتي بين البشر، يجب أولاً خوض "حرب" المذاهب الدينية والأديان والأيديولوجيات — صراع يواجه فيه البعض اسمي وحقيقتي بأصنام الآخرين الزائفة، وتقاتل فيه عقيدة أخرى عقيدة أخرى.

4. ستكون هذه هي المعركة الجديدة، المعركة الروحية، التي ستسقط فيها الآلهة الزائفة من على قواعدها، وستُفضح إلى الأبد كل كذبة اعتبرتموها حقيقة. عندئذ ستشهدون كيف ترتفع الحقيقة مشرقة من ذلك الفوضى من الارتباك والظلام. (121، 40)

5. إن الروحانية تثير معركة عالمية بين النظرات الفلسفية، والاعترافات العقائدية، والطوائف الدينية. ولكن بعد هذا الصراع، ستجلب هذه العقيدة للناس السلام المبارك الذي هم في أمس الحاجة إليه، وستجعل شمس عدلي الإلهي تشرق على جميع الأرواح. (141، 11)

6. أنا أعدكم وأحذركم من زمن اضطراب النظرات الفلسفية، حتى تتمكنوا من التحرر من صراع الروح الداخلي وعذاب الأفكار.
7. لأن جميع النظرات العالمية، والمذاهب، واللاهوتات، والفلسفات، واعترافات الإيمان للبشرية سوف تهتز، وبذلك ترمز إلى عاصفة، عاصفة روحية حقيقية، على أمواجها المضطربة يجب أن تبحروا حسب مشيئتي وتبقوا فوقها، حتى تمر العاصفة والظلمة.
8. لا أعطيكم وصفة أفضل لتجاوز هذه المحنة سالمين من الصلاة واتباع كلمتي، التي ستشعرون من خلالها أن إيمانكم يتقوى باستمرار.
9. إن صراع النظرات العالمية هذا، وتصادم المعتقدات والأيديولوجيات هذا، تلك المعركة ضرورية للغاية حتى تظهر على السطح جميع العيوب والأخطاء التي تراكمت في صميم كل طائفة وكل مؤسسة.
10. لن يبدأ التطهير الأخلاقي والروحي للبشر إلا بعد هذه "العاصفة"؛ لأنهم سيرون الحقيقة تظهر، وسيدركونها، وسيشعرون بها في داخلهم، ولن يتمكنوا بعد ذلك من التغذي على الأوهام والخداع.
11. وكما يستفيد كل إنسان طواعية وبشكل كامل من تأثير الشمس الضروري للحياة على جسده، لأنه يدرك أن الحياة المادية تقوم على ضوئها ودفئها وتأثيرها، هكذا سيستفيدون من نور الحقيقة بكل ما يحتاجونه للحفاظ على أرواحهم وتقويتها وتنويرها.
12. عندئذٍ ستصبح قوة لم يشعر بها الإنسان من قبل فعالة، لأن حياته ستتكيف أكثر فأكثر مع مبادئ الحياة الحقيقية، والمعايير التي وضعتها شريعتي. (323، 19-22)

الصراع على الهيمنة الروحية على الأرض

13. هناك في هذا الزمان صراع بين النظرات العالمية والمذاهب الدينية. كل إنسان يريد أن يكون على حق. لكن من هو على حق في هذا الصراع بين الأنانية والمصالح الشخصية؟ من هو صاحب الحقيقة؟
14. إذا كان أولئك الذين يعتقدون أنهم على الطريق الكامل ويمتلكون الحقيقة فخورون بذلك — فحقاً، أقول لكم، إنهم لا يعرفون الطريق بعد؛ لأنه يجب أن يكون المرء متواضعاً عليه، ويكفي ألا يعترفوا بالحقيقة التي يحتوي عليها إيمان الآخرين حتى لا يكونوا متواضعين بعد الآن. لكنني قلت لكم بالفعل في "الزمن الثاني": "طوبى للودعاء والمتواضعين من القلب."
15. الإنسان الذي يدين إيمان وقناعة إخوانه، يبتعد عن الخلاص، لأنه في كبريائه وتهوره يحاول أن يكون مثل إلهه. (199، 4-6)
16. تسألونني ما الذي أريد تحقيقه عندما أُعلن نفسي روحياً للبشرية في هذا الزمان؟ وأجيبكم: ما أسعى إليه هو إيقاظكم إلى النور، وترويضكم الروحي، وتوحيدكم، لأنكم كنتم منقسمين في كل الأوقات. لأنه بينما سعى البعض إلى كنوز الروح، كرس الآخرون أنفسهم لحب ثروات الدنيا — الروحانية والمادية في صراع مستمر؛ الروحانيون والماديون الذين لم يتمكنوا أبدًا من التفاهم فيما بينهم.
17. تذكروا: عندما كان إسرائيل ينتظر المسيح ورأه أمام عينيه، انقسم إلى مؤمنين ومنكرين لحقيقتي. التفسير لذلك بسيط: المؤمنون هم أولئك الذين انتظروني بالروح، ومنكروني هم أولئك الذين انتظروني بحواس «الجسد».
18. سيتعين على هاتين القوتين أن تتواجهان من جديد، حتى تظهر الحقيقة من هذا الصراع. سيكون الصراع مريراً؛ فكلما مر الوقت، زاد حب الناس للأمور الدنيوية، لأن علمهم واكتشافاتهم تمنحهم الشعور بأنهم يعيشون في مملكة خاصة بهم، في عالم صنعوه بأنفسهم. (175، 4-6)
19. اليوم، يعتقد كل إنسان أنه يعرف الحقيقة تمامًا. كل دين يدعي أنه يمتلك الحقيقة. يعلن العلماء أنهم قد وجدوا الحقيقة. أقول لكم إن لا أحد يعرف الحقيقة المطلقة، لأن الإنسان لم يستطع حتى أن يدرك بعقله الجزء الذي أُعلن له.
20. يحمل كل إنسان في داخله جزءًا من الحقيقة والخطأ، ويخلطهما بنور الحقيقة.

21. تقترب المعركة التي تتصارع فيها كل هذه القوى، حيث يريد كل منها فرض رؤيته للعالم. لكن في النهاية، لن يكون النصر لأيديولوجية بشرية ولا لنظرية علمية ولا لعقيدة دينية تفرض نفسها، بل سيكون للارتباط المتناغم بين جميع وجهات النظر الصالحة، وجميع المعتقدات الرفيعة، وجميع أشكال العبادة المرتفعة إلى أعلى درجات الروحانية، وجميع العلوم المكرسة لخدمة التقدم البشري الحقيقي.
22. سأسمح للناس بالتحدث عن تصوراتهم وعرضها، وللآخرين بعرض أشكال عبادتهم وطقوسهم علنًا، وبأن يناقشوا ويتصارعوا، وللعلماء بنشر نظرياتهم الأكثر تقدمًا، وبأن يظهر كل ما هو مخفي في كل عقل، ويخرج إلى النور، ويعلن عن نفسه. لأن يوم الحاصد قد اقترب — ذلك اليوم الذي تقطع فيه الضمير، كمنجل لا يرحم، كل ما هو زائف في قلب الإنسان من جذوره. (322، 15-18)

محاربة تعاليم الروح

23. يرتدي رجال الدين في هذا الزمان ملابس ملكية ليؤدوا دورهم الرمزي في ذبيحة يسوع، وعلى الرغم من أنهم يستعيرون اسمي ونيابتي في ذلك، أجد أن عقولهم مشوشة، وقلوبهم مضطربة بسبب عواصف المؤامرات والعواطف. لا يوجد أحد يعلن كنبي أنني موجود بين الناس في هذا الزمان. سوف يعانون من ألم شديد، لأنه لا يوجد بينهم استعداد روحي. أين هو تحقيق وعد أولئك الذين نذروا أمام يسوع بأن يتبعوا أثره؟ أين هم أتباع رسلِي؟ هل يوجد أحد يشبه يوحنا، الذي كان من الأوائل، أو بولس، الذي كان من المتابعين؟
24. لذلك يقترب المعلم منكم من جديد لاستئناف تعليمه. ها أنا أرى الفريسيين والكتبة الجدد يندفعون نحوي مليئين بالكراهية. عندها بالذات سأسأل: "أين تلاميذي؟" ولكن عندما يسخر مني ويضطهدني المتكبرون، والمزيفون، والأغنياء الذين يخشون فقدان سلطتهم، والذين يشعرون بالتهديد من حقي، ستندلع عواصف عنيفة. لكن لن أكون أنا من ينهار تحت ثقل الصليب، بل أولئك الذين طالبوا بتضحية من أعطاهم الحياة. (149، 32-33)
25. سترتفع موجة المادية لتصبح بحرًا هائجًا، بحرًا من المعاناة واليأس والخوف من ظلم البشر.
26. قارب واحد فقط سيبحر عبر ذلك البحر من العواطف والشهوات وكراهية البشر، وسيكون ذلك القارب هو قارب شريعتي. طوبى للأقوياء عندما يحين ذلك الوقت!
27. لكن ويل للنائمين! ويل للضعفاء! ويل للشعوب التي وضعت ثقتها على أسس التعصب الديني، لأنها ستصبح بسهولة فريسة لتلك الأمواج الهائجة!
28. ألا تشعر بالمعركة، يا بشرية؟ ألا تحركك كلماتي لتستعد للدفاع عن نفسك عندما تحين الساعة؟
29. نوري موجود في الجميع، لكن لا يراه إلا من يصلي ومن يستعد. نوري يخاطبكم من خلال التوقعات، والإلهام، والحدس، والأحلام، والإشارات. لكنكم أصمّاء تجاه كل نداء روحي، وبلا مبالاة تجاه كل علامة إلهية.
30. قريباً سترون كلمتي تتحقق وتشهدون أن كل هذا كان صحيحاً.
31. ستكون تعاليمي واسمي هدفاً لكل الهجمات والاضطهادات، وستكونان السبب الذي يدفع أعداء الحقيقة إلى اضطهادكم. لكن تعاليمي ستكون أيضاً سيف النور لمن ينتفضون للدفاع عن الإيمان، وستكون الدرع الذي يجد الأبرياء الحماية من ورائه. سيكون اسمي على كل لسان، مباركاً من قبل البعض، ملعوناً من قبل الآخرين.
32. ستُطلق العنان لجميع قدرات الإنسان: ذكائه، ومشاعره، وشغفه؛ وستكون قدراته العقلية يقظة ومستعدة للقتال.
33. يا لها من فوضى ستعم حينئذٍ! كم من الذين ظنوا أنهم يؤمنون بي سيضطرون إلى الاقتناع بأن إيمانهم لم يكن إيماناً حقيقياً!
34. في العديد من البيوت والقلوب، سينطفئ نور الحب والأمل. لن يكون للأطفال والشباب إله سوى العالم، ولا قانون سوى قانون الأرض. (300، 35-40)

35. ماذا سيحدث عندما يدرك الناس أن حبهم المفرط للعالم وعبادتهم للأمور الدنيوية قد أوصلتهم إلى فشل محزن؟ سيحاولون العودة إلى الطريق الضائع، والبحث عن تلك المبادئ والقوانين التي ابتعدوا عنها، وفي هذا السعي سيخلقون مذاهب، وسيضعون قواعد، وستظهر فلسفات ونظرات عالمية ونظريات.
36. كل هذا سيكون بداية معركة جديدة وكبيرة — لم تعد الآن مدفوعة بالسعي غير النزيه وراء السلطة الدنيوية. لن تدمر الأسلحة القاتلة الأرواح بعد الآن، ولن تدمر المنازل، ولن تسفك الدماء البشرية. ستكون المعركة مختلفة، لأن المجتمعات الدينية الكبرى ستحارب عندئذٍ التعاليم الجديدة والأديان الجديدة.
37. من سينتصر في هذه المعركة؟ لن تخرج أي ديانة منتصرة من هذا الصراع، تمامًا كما لن يبقى أي شعب منتصرًا في هذه الحرب القاتلة التي تعانون منها اليوم.*
** في الحرب العالمية الثانية المشار إليها هنا، كانت هناك ما يُسمى بالقوى المنتصرة، لكن الصراع على الهيمنة الدنيوية استمر بعد انتهاء الحرب حتى اليوم. لكن في هذه المعركة، لن يبقى أي قوة عالمية منتصرة في النهاية.*

38. ستسود عدالتي على الحرب من أجل السيادة الدنيوية، ولاحقًا، في تلك المعركة من أجل فرض أي عقيدة أو دين، ستنتصر حقيقتي.
39. ستشرق الحقيقة الوحيدة والأسمى كنور البرق في ليلة عاصفة، وسيشاهد الجميع هذا البرق الإلهي في المكان الذي يوجدون فيه.
40. ستصل رسالتي إلى الجميع، وستأتون جميعًا إليّ. لقد أعددت كل شيء للأزمنة القادمة، وستتحقق مشيئتي في الجميع، لأنني رب الأرواح والعوالم والأعراق والشعوب. (288، 33-36، 45)

تجاهل أو محاربة الرسائل الروحية والشفاء الروحي

41. سيقترب العالم الروحي أكثر من البشر ليشهد لهم بوجوده وحضوره. ستظهر في كل مكان علامات وأدلة ووحي ورسائل ستؤكد بإصرار أن عصرًا جديدًا قد بزغ فجره.
42. سيكون هناك نزاع، وستكون هناك ضجة بين الشعوب، لأن ممثلي الأديان سيبثون الخوف في نفوس أولئك الذين يؤمنون بتلك الرسائل، وستعلن العلوم أن تلك الحقائق غير صحيحة.
43. عندئذ سيتشجع عامة الناس وينهضون ليشهدوا على صحة الأدلة التي تلقوها. وسينهض أولئك الذين — بعد أن تخلت عنهم العلوم — استعادوا صحتهم بطريقة روحية، وسيشهدون على الشفاءات المعجزة، وعلى إيحاءات القوة اللامتناهية والحكمة المطلقة.
44. ومن بين الناس البسطاء والمجهولين، سيظهر رجال ونساء في العلن، ستفاجئ كلماتهم المليئة بالنور اللاهوتيين والفلاسفة والعلماء. ولكن عندما يبلغ الخلاف ذروته، ويُذل الفقراء، وينكر المتكبرون شهاداتهم، عندئذٍ سيكون قد حان الوقت الذي يحاسب فيه إيليا العلماء، والسادة والحكام، ويخضعهم للاختبار.
45. ويل للمزيفين والمنافقين في تلك الساعة، لأن العدالة الكاملة ستنزل عليهم حينئذٍ!
46. ستكون تلك ساعة الحساب. لكن أرواحاً كثيرة ستنهض منها إلى الحياة الحقيقية، وقلوباً كثيرة ستبعث إلى الإيمان، وعيوناً كثيرة ستنفتح على النور. (350، 71-72)

الفصل 55 - تطهير الأرض والبشرية في يوم الحساب

صوت تحذير من الله والطبيعة قبل يوم الحساب

1. لقد أخبرتكم أن البشرية جمعاء ستواجه اختبارًا عظيمًا — عظيمًا لدرجة أنه لم يسبق له مثيل في تاريخها عبر القرون والعصور.

2. عليكم الآن أن تفهموا أنني أتحدث إلى قلوبكم جميعًا، وأرسل إليكم رسائل وتحذيرات بأشكال متعددة، حتى يتأمل الناس ويكونوا يقظين تجاه شريعتي، مثل العذارى الحكيمات في مثلي.

3. هل ستصغي إليّ الشعوب والأمم المختلفة في العالم؟ هل سيصغي إليّ هذا الشعب الذي أُعلن نفسي له بهذه الصورة؟ أنا وحدي أعلم ذلك؛ لكن واجبي كأب هو أن أهيئ في طريق أبنائي كل الوسائل لخلاصهم. (24، 80-81)

4. حقاً، أقول لكم، إذا لم يطهر الناس أنفسهم في هذا الزمان من البقع التي تسببوا بها في أرواحهم، فستأتي قوى الطبيعة كرسل لتعلن دينونتي ومجدي وتطهر البشرية من كل نجاسة.

5. طوبى للرجال والنساء والأطفال الذين — عندما يدركون قرب ذلك الدينونة — يمجدون اسمي، لأنهم يشعرون أن «يوم الرب» قد جاء. لأن قلوبهم ستقول لهم إن نهاية سيادة الشر تقترب. أقول لكم، هؤلاء سيخلصون بإيمانهم وأملهم وأعمالهم الصالحة. لكن كم من الذين يعيشون في تلك الأيام سيجدفون على الله! (64، 67-68)

6. لقد تحول جنة الإنسانين الأوائل إلى وادي دموع، والآن لم يعد سوى وادي دماء. لذلك، اليوم، وقد جئت لأفي بالوعد الذي قطعته على تلاميذي، أوقظ البشرية من نومها الروحي وأعطيها تعاليم محبتي لإنقاذها. أنا أبحث عن الأرواح التي قدر لها أن تشهد في هذا الزمان على إعلاناتي وكلمتي بأعمالها.

7. عندما يتحد أولئك الذين تم تمييزهم من قبلي حول شريعتي، ستهتز الأرض والنجوم، وستظهر علامات في السماء؛ لأنه في ذلك الوقت سيُسمع صوت الرب من طرف الأرض إلى الطرف الآخر، وروحه الإلهية، محاطة بأرواح الصالحين والأنبياء والشهداء، ستدين العالم الروحي والمادي. عندئذٍ سيبلغ زمن الروح القدس كامل قوته. (26، 43-44)

8. لقد سقطت شعوب كثيرة في هاوية المادية العميقة، وأخرى على وشك السقوط؛ لكن ألم سقوطها سيؤدي إلى إيقاظها من نومها العميق.

9. إنها تلك الأمم التي عاشت فترة من المجد ثم شهدت انحطاطًا، وغرقت في ظلام الألم والرذيلة والبؤس. واليوم، ليس شعبًا واحدًا، بل البشرية جمعاء، هي التي تسير عمياء نحو الموت والفوضى.

10. ستنتقم عدالتي من غطرسة الشعوب. تذكروا نينوى وبابل واليونان وروما وقرطاج. ستجدون فيها أمثلة تعليمية عميقة على العدالة الإلهية.

11. كلما أمسك الناس بعصا السلطة وسمحوا لقلوبهم بأن تمتلئ بالكفر والغطرسة والعواطف العبثية، مما أدى إلى جر شعوبهم معهم إلى الانحطاط، اقتربت عدالتي لتجردهم من سلطتهم.

12. لكن في الوقت نفسه، أشعلت أمامهم مشعلاً ينير طريق خلاص أرواحهم. ماذا سيحل بالبشر لو تركتهم يعتمدون على قواهم الخاصة في لحظة محنتهم؟ (105، 45-47)

13. هبط الإنسان روحياً من هاوية إلى هاوية حتى وصل إلى درجة إنكاري ونسياني — إلى حد إنكار نفسه، بعدم إدراكه لجوهر كيانه، روحه.

14. لن يتمكن سوى رحمتي من أن تجنب البشر الألم المتمثل في الاضطرار إلى تكرار الطريق للوصول إليّ. أنا وحدي، بحبي، قادر على توفير الوسائل على طريق أبنائي، حتى يكتشفوا المسار المنقذ. (173، 21-22)

15. في اليوم الذي لم تعد فيه مياه الطوفان تغطي الأرض، جعلت قوس قزح السلام يتألق في السماء كعلامة على العهد الذي عقده الله مع البشر.

16. والآن أقول لكم: أيتها البشرية في «العصر الثالث»، أنتِ نفس البشرية التي مرت بكل تلك المحن التي تطهرتِ فيها: ستشهدين قريبًا فوضى جديدة.

17. لكنني جئت لأحذر الشعب الذي اخترته والإنسانية جمعاء، التي جعلت نفسي مفهومة لها في هذا الزمان. أصغوا جيداً، يا أولادي: ها هي الفلك، ادخلوا إليها، أنا أدعوكم إلى ذلك.
18. بالنسبة لك، يا إسرائيل، فإن الفلك هو اتباع شريعتي. كل من يتبع وصاياي في الأيام الأكثر ألمًا، في أوقات المحن الأصعب، سيكون داخل الفلك، وسيكون قويًا، وسيشعر بحماية حبي.
19. وأقول للبشرية جمعاء مرة أخرى: التابوت هو شريعتي المحبة. كل من يمارس المحبة والرحمة تجاه قريبه ونفسه، سيخلص. (302، 17-19)
20. لقد منحتكم دائماً الوقت للاستعداد ووفرت لكم الوسائل لإنقاذكم. قبل أن أرسل إليكم دينونتي لأحاسبكم في نهاية عصر أو فترة زمنية، أظهرت لكم حبي بأن حذرتكم وأيقظتكم وحثثتكم على التوبة والتحسين والخير.
21. لكن عندما حانت ساعة الدينونة، لم أعد أتوقف لأسألكم إن كنتم قد توبتم بالفعل، أو إن كنتم قد استعددتم، أو إن كنتم لا تزالون عالقين في الشر والعصيان.
22. لقد جاءت محاكمتي في الساعة المحددة، ومن عرف كيف يبني سفينته في الوقت المناسب، نجا. أما من سخر عندما أُعلن له عن ساعة المحاكمة، ولم يفعل شيئًا لإنقاذه، فقد هلك. (323، 51)

سيتم كسر قوة وسيطرة الشر

23. حتى الآن، لم تكن المحبة الإنسانية هي التي سادت في العالم. بل كانت، كما كان الحال منذ بداية البشرية، القوة هي التي تسود وتنتصر. ومن أحب، خسر كضحية للشر.
24. لقد وسّع الشر مملكته وأصبح قوياً على الأرض. لكن في هذا الوقت بالذات آتي لأواجه تلك القوى بأسلحتي، حتى تُقام مملكة الحب والعدالة بين البشر.
25. سأخوض معركة قبل ذلك. لأنه لكي أمنحكم سلام روحي، من الضروري أن أخوض حرباً وأقضي على كل شر. (33، 32-33)
26. سيصل الناس إلى نهاية طريقهم الخاص، ثم يعودون منه، حيث سيحصدون ثمار كل ما زرعوا — وهي الطريقة الوحيدة التي ينشأ بها الندم في القلوب. لأن من لا يدرك أخطاءه، لا يستطيع أن يفعل شيئاً لتعويض أخطائه.
27. عالم جديد قيد الإعداد، والأجيال الجديدة ستأتي قريبًا؛ لكن قبل ذلك يجب القضاء على الذئاب الجائعة، حتى لا تفترس الأغنام. (46، 65-66)
28. لقد انتشر على الأرض مرض جذام غير جسدي، يلتهم القلوب ويدمر الإيمان والفضيلة. يعيش الناس مغطيين بخرق روحية، ويظنون أنه لا أحد يستطيع كشف هذه البؤس، لأن الناس لا يرون أبعد من المادة.
29. لكن ساعة الضمير تقترب، وكأنكم تقولون إن يوم الرب أو دينونته على الأبواب. عندئذ سيغمر الخجل البعض، والندم الآخرين.
30. أولئك الذين يسمعون هذا الصوت الداخلي، الحارق واللا يرحم، سيشعرون في داخلهم بالنار التي تحرق وتدمر وتطهر. لا يمكن لأي خطيئة ولا لأي شيء غير نقي أن يقاوم نار الدينونة هذه. فقط الروح يمكنها أن تصمد أمامه، لأنها موهوبة بالقوة الإلهية. ولذلك، عندما تمر عبر نار ضميرها، ستنهض من جديد، مطهرة من أخطائها. (82، 58-59)
31. كل الألم الذي تسبب فيه البشر سيُجمع في كأس واحد، سيشربه أولئك الذين تسببوا فيه. وأولئك الذين لم يهتزوا أبدًا في وجه الألم، سيهتزون حينئذٍ في أرواحهم وأجسادهم. (141، 73)
32. من الضروري أن يُغلق السماء لفترة قصيرة أمام الجميع، وألا يُفتح مرة أخرى إلا عندما ترتفع صرخة واحدة من الأرض، لأن الناس يدركون أن أب جميع الكائنات هو واحد.
33. حقاً، أقول لكم، سأخضع هذا العالم القاتل للأخوة والأناني للحكم وأطهره، حتى أرى الحب والنور يتصاعدان منه. كما أنني سأكلف أولئك الذين يقودون شعوبهم اليوم إلى الهلاك، والذين يزرعون

وينشرون كل الرذائل في الوقت الحالي، والذين أقاموا مملكة الظلم، بمهمة التعويض عن ذلك، وهي محاربة الإغواءات، والقضاء على الفساد، واقتلاع شجرة الشر من جذورها. (151، 14 + 69)

34. لقد حرف الإنسان مسار تطوره باستخدام حريته الإرادية، حتى نسي من أين أتى؛ ووصل إلى درجة أصبحت فيها الفضيلة، والحب، والخير، والسلام، والأخوة تبدو غريبة عن طبيعته الجوهرية، وأصبح يعتبر الأنانية والرذيلة والخطيئة أمراً طبيعياً ومسموحاً به.

35. إن سدوم الجديدة موجودة في كل أنحاء الأرض، وهناك حاجة إلى تطهير جديد. سيتم إنقاذ البذرة الصالحة، وستتشكل منها إنسانية جديدة. ستسقط بذرتي على حقول خصبة سُقيت بدموع التوبة، وستنبت في قلوب الأجيال القادمة التي ستقدم لربها شكلاً أسمى من العبادة. (161، 21-22)

36. سأسمح ليد الإنسان بأن تجلب الدمار والموت والحرب، ولكن فقط إلى حد معين. لن تتمكن ظلم البشر وفسادهم واعتلال بصيرتهم وسعيهم وراء السلطة من تجاوز هذا الحد.

37. عندئذٍ ستأتي منجلي، وستقطع بحكمة ما تقرره مشيئتي. لأن منجلي يتسم بالحياة والمحبة والعدالة الحقيقية. أما أنت أيها الشعب، فاسهر وصلِّ! (345، 91)

38. كانت الأرض في الماضي وادي دموع، وهي حالياً وادي دماء. فماذا ستكون غداً؟ ساحة معركة من الأنقاض المدخنة، التي مر عليها نار الدينونة التي أكلت الخطيئة وأطاحت بغطرسة البشر الذين يفتقرون إلى المحبة، لأنهم أهملوا أرواحهم.

39. وبالمثل، سيُطرد تجار العلم من هيكل الحكمة، لأنهم استغلوا النور، ولأنهم دنسوا الحقيقة. (315، 61-62)

40. تنهض الأمم العظيمة متكبرة، تتفاخر بقوتها، تهدد العالم بأسلحتها، تفخر بذكائها وعلمها، دون أن تدرك هشاشة العالم الزائف الذي صنعته؛ لأن نفحة خفيفة من عدلي ستكفي لتختفي هذا العالم المصطنع.

41. لكنها ستكون يد الإنسان نفسه التي تدمر عمله؛ وسيكون عقله هو الذي سيبتكر الطريقة لتدمير ما صنعه من قبل.

42. سأحرص على أن تبقى فقط تلك الأعمال البشرية التي أثمرت ثماراً خيّرة للإنسان، حتى تستمر في الاستخدام لصالح الأجيال القادمة. لكن كل ما يخدم أغراضاً ضارة أو أنانية سيُدمَّر في نار دينونتي التي لا ترحم.

43. على أنقاض عالم خلقته ودمرته البشرية المادية، سيقوم عالم جديد، تكون التجربة أساسه، ويكون هدفه المثل الأعلى لتطوره الروحي. (315، 55-56)

الحروب المروعة والأوبئة والآفات والدمار

44. أنتم تعيشون في أوقات خوف، يتطهر فيها الناس من خلال إفراغ كأس معاناتهم حتى آخره. لكن أولئك الذين بحثوا في النبوءات كانوا يعلمون بالفعل أن الوقت قد حان لاندلاع الحروب في كل مكان، لأن الأمم لا تتفاهم.

45. لم يظهر بعد ظهور الأمراض والوباء المجهولة بين البشر وإرباك العلماء. لكن عندما يصل الألم إلى ذروته بين البشر، سيظلون يمتلكون القوة ليصرخوا: "عقاب الله!" لكنني لا أعاقب، بل أنتم من تعاقبون أنفسكم عندما تحيدون عن القوانين التي تحكم أرواحكم وأجسادكم.

46. من أطلق العنان لقوى الطبيعة وتحدها، إن لم يكن غباء الإنسان؟ من تحدى قوانيني؟ غطرسة العلماء! لكن حقاً، أقول لكم، إن هذا الألم سيخدم في اقتلاع الأعشاب الضارة التي نمت في قلب الإنسان من جذورها.

47. ستغطي الجثث الحقول، وسيهلك الأبرياء أيضًا. سيموت بعضهم بالنار، وآخرون بالجوع، وآخرون بالحرب. سترتجف الأرض، وستتحرك قوى الطبيعة، وستقذف الجبال حممها، وستتلاطم أمواج البحار.

48. سأسمح للناس بأن يصلوا بفسادهم إلى أقصى حد يسمح به إرادتهم الحرة، حتى يشعروا — مذعورين من أعمالهم — بالندم الحقيقي في نفوسهم. (35، 22-26)
49. ستهتز شجرة العلم عند هبوب العاصفة العاتية، وستسقط ثمارها على البشرية. لكن من الذي حرر قيود تلك العناصر، إن لم يكن الإنسان؟
50. صحيح أن البشر الأوائل قد عرفوا الألم أيضًا، لكي يستيقظوا إلى الواقع، وليُوقظوا إلى نور الضمير، وليتكيفوا مع القانون. لكن الإنسان المتطور والواعي والمثقف في هذا العصر — كيف يجرؤ على تدنيس شجرة الحياة؟ (288، 28)
51. ستندلع الأوبئة في العالم، وسيهلك جزء كبير من البشرية بسببها. ستكون أمراضًا مجهولة ونادرة، لن تستطيع العلم أن يواجهها.
52. سيتم تطهير العالم بأسره من الأعشاب الضارة. سيقضي حكمي على الأنانية والكراهية والسعي النهم للسلطة. وستظهر ظواهر طبيعية عظيمة.
53. ستُدمَّر الأمم وستختفي مناطق بأكملها. سيكون ذلك نداء إنذار لقلوبكم. (206، 22، 24)

الطبيعة والكوارث الأرضية

54. أيتها البشرية، لو كنتِ قد استخدمتِ كل ما استخدمته لخوض حروب دامية في القيام بأعمال إنسانية، لكان وجودكِ مليئًا ببركات الآب. لكن الإنسان استخدم الثروات التي جمعها لزرع الدمار والألم والموت.
55. لا يمكن أن تكون هذه هي الحياة الحقيقية التي يجب أن يعيشها من هم إخوة وأخوات وأبناء الله. هذه الطريقة في العيش لا تتوافق مع القانون الذي كتبته في أرواحكم.
56. لكي تدركوا الخطأ الذي تعيشون فيه، ستثور البراكين، وستتدفق النيران من الأرض لتدمر "الأعشاب الضارة". ستندلع الرياح، وسترتجف الأرض، وستجتاح الفيضانات مناطق وأمم بأكملها.
57. بهذه الطريقة ستعبر ممالك الطبيعة عن استيائها من الإنسان. لقد قطعت علاقتها به، لأن الإنسان دمر رابطة الصداقة والأخوة تلو الأخرى التي كانت تربطه بالطبيعة المحيطة به. (164، 40-42)
58. ستحل كوارث كثيرة على البشرية؛ وستحدث اضطرابات في الطبيعة، وستكسر العناصر قيودها: سيخرب النار مناطق بأكملها، وستفيض مياه الأنهار على ضفافها، وستشهد البحار تغيرات.
59. ستكون هناك مناطق ستبقى مدفونة تحت المياه، وستظهر أراضٍ جديدة. سيخسر العديد من المخلوقات حياتها، وستهلك أيضًا الكائنات الأقل شأنًا من الإنسان. (11، 77)
60. قوى الطبيعة تنتظر فقط الساعة لتندفع إلى العالم وتطهر الأرض وتنقيها. كلما كانت أمة ما أكثر إثماً وتكبراً، كلما كان حكمي عليها أشد.
61. قلب هذه البشرية قاسٍ وأصم. سيكون من الضروري أن يأتي إليها كأس المعاناة، حتى تسمع صوت الضمير، وصوت الشريعة والعدالة الإلهية. كل شيء سيحدث من أجل خلاص الروح وحياتها الأبدية. إنها هي التي أبحث عنها. (138، 78 79)
62. إن الطوفان الذي طهر الأرض من نجاسات البشر، والنار التي نزلت على سدوم، تعرفونها اليوم كأساطير. ومع ذلك، ستشهدون في هذا الزمان أيضاً كيف ستهتز البشرية عندما ترتجف الأرض تحت قوة الهواء والماء والنار. لكنني أرسل إليكم من جديد سفينة نوح، وهي شريعتي، لكي ينجو من يدخلها.
63. ليس كل من يقول «أبي، أبي» في ساعة المحنة سيحبني، بل أولئك الذين يمارسون حبي دائماً تجاه قريبهم. هؤلاء هم الذين سيخلصون. (57، 61-62)
64. ستحل طوفان جديد يغسل الأرض من فساد البشر. سيهدم مذابح الآلهة الزائفة، وسيهدم حجرًا حجرًا أساسات برج الغطرسة والكفر، وسيقضي على كل عقيدة زائفة وكل فلسفة منحرفة.

65. لكن هذا الطوفان لن يتكون من الماء وحده كما في الماضي؛ لأن يد الإنسان قد أطلقت العنان لجميع العناصر ضده، سواء المرئية أو غير المرئية . إنه يصدر الحكم على نفسه، ويعاقب ويحكم على نفسه. (65، 31)

66. ستصرخ ممالك الطبيعة طالبة العدل، وعندما تنطلق، ستؤدي إلى اختفاء أجزاء من سطح الأرض وتحويلها إلى بحر، وإلى اختفاء البحار وظهور اليابسة مكانها.

67. ستثور البراكين لتعلن وقت الدينونة، وستدخل الطبيعة بأسرها في حركة عنيفة وستتزعزع.

68. صلوا لتتصرفوا كتلاميذ صالحين، لأن هذا سيكون الوقت المناسب الذي تنتشر فيه تعاليم الروح الثالوثية المريمية في القلوب. (60، 40-41)

69. سيختفي ثلاثة أرباع سطح الأرض، ولن يبقى سوى جزء واحد ليكون ملجأ لمن ينجون من الفوضى. ستشهدون تحقيق العديد من النبوءات. (238، 24)

70. لا تخطئوا؛ لأنه قبل أن ينتهي "الختم السادس"، ستحدث أحداث عظيمة: ستعطي النجوم علامات ذات مغزى، وستئن أمم الأرض، وستختفي ثلاثة أجزاء من هذا الكوكب ولن يبقى سوى جزء واحد، حيث ستنبت بذور الروح القدس كحياة جديدة.

71. عندئذ ستبدأ البشرية حياة جديدة، متحدة في تعاليم واحدة، ولغة واحدة، ورابطة واحدة من السلام والأخوة. (250، 53)

72. أنا أتحدث إليكم عن الألم الذي تستحقونه، الذي تزيدونه أكثر فأكثر، والذي سيفيض عندما تحين الساعة.

73. لن أقدم أبداً كأساً كهذا لأولادي؛ لكن في عدلي، يمكنني مع ذلك أن أسمح لكم بأن تحصدوا ثمرة شرّكم وكبريائكم وتهوركم، لكي تعودوا إليّ تائبين.

74. لقد تحدّى البشر قوتي وعدلي عندما دنسوا بعلمهم معبد الطبيعة، الذي يسوده الانسجام، وسيكون حكمهم الآن قاسياً.

75. ستُطلق العنان لقوى الطبيعة، وسيهتز الكون، وسترتجف الأرض. عندئذ سيحل الرعب على الناس، وسيرغبون في الفرار، لكن لن يكون هناك مفر. سيرغبون في ترويض القوى المنطلقة ولن يستطيعوا. لأنهم سيشعرون بالذنب، وندمهم على غطرستهم وحماقتهم سيأتي متأخراً، فسيبحثون عن الموت هرباً من العقاب. (238، 15-17)

76. لو عرف الناس مواهبهم الروحية — كم من المعاناة لكانوا خففوا عن أنفسهم! لكنهم فضلوا البقاء أعمى أو كسالى، بينما يتركون أوقات الألم الشديد تقترب منهم.

77. يجب أن تنيركم تعاليمي، حتى تتجنبوا تلك الآلام العظيمة التي أُعلن عنها للبشرية من خلال أنبياء العصور الماضية.

78. فقط في تحسين حياتكم يمكنكم أن تجدوا تلك القوة أو القدرة على تحرير أنفسكم من تأثير العناصر الجامحة. فليس الإيمان أو الصلاة وحدهما هما السلاحان اللذان يمنحانكم النصر على ضربات القدر ومصاعب الحياة: بل يجب أن يصاحب ذلك الإيمان وتلك الصلاة حياة فاضلة ونقية وصالحة. (280، 14-15، 17)

79. قريباً ستبدأ فترة من الأحداث الكبرى للعالم. سترتجف الأرض، وسترسل الشمس أشعة حارقة على هذا العالم تحرق سطحه. ستصيب القارات من القطب إلى القطب آلام، وسيتم تطهير الكرة الأرضية بأكملها، ولن يكون هناك مخلوق لا يشعر بالقسوة والتكفير.

80. لكن بعد هذه الفوضى العارمة، ستستعيد الأمم الهدوء، وستهدأ قوى الطبيعة. بعد تلك "الليلة العاصفة" التي يعيشها هذا العالم، سيظهر قوس قزح السلام، وسيعود كل شيء إلى قوانينه ونظامه ووئامه.

81. سترون من جديد السماء صافية والحقول خصبة. ستعود مجاري المياه صافية والبحر هادئاً. ستكون هناك ثمار على الأشجار وأزهار في المروج، وستكون المحاصيل وفيرة. سيشعر الإنسان، بعد أن يتطهر ويصبح سليماً، بالكرامة من جديد، ويرى الطريق ممهدة لارتقائه وعودته إليّ.
82. سيكون الجميع طاهرين ومطهرين من الأساس، ليكونوا جديرين بمشاهدة العصر الجديد القادم. لأني يجب أن أبني البشرية الجديدة على أسس راسخة. (351، 66-69)

عدالة المحبة ورحمة الله

83. تقترب الساعة التي سيصبح فيها الدينونة ملموسًا تمامًا في العالم. كل عمل وكل كلمة وكل فكرة ستُحكم عليها. من أقوياء الأرض الذين يحكمون الشعوب، وصولاً إلى الأصغر منهم — سيُوزنون جميعًا على ميزاني الإلهي.
84. لكن لا تخلطوا بين العدل والانتقام، ولا بين التعويض والعقاب. فإني لا أسمح لكم إلا بأن تحصدوا ثمار زرعكم وتأكلوها، لتدركوا من مذاقها وتأثيرها ما إذا كانت خيرة أم ضارة، وما إذا كنتم قد زرعتم الخير أم الشر.
85. الدم البريء الذي أُريق بسبب أفعال البشر الشريرة، والحزن والدموع التي تذرفها الأرامل والأيتام، والمنبوذ الذي يعاني البؤس والجوع — كلهم يصرخون طالبي العدالة، وستحل عدالتي الكاملة والمحبة، ولكن الحاسمة، على الجميع. (239، 21-23)
86. ستحل عدالتي على كل مخلوق وتمس كل كائن بشري، تمامًا كما حل ملاك الرب على مصر ونفذ حكمي، حيث لم ينجُ إلا أولئك الذين وضعوا علامة دم الحمل على أبوابهم.
87. حقاً، أقول لكم، في هذا الزمان سيُنقذ كل من يسهر ويؤمن بكلمة ووعود المخلص، الحمل الإلهي، الذي ضحى بنفسه ليعلمكم الصلاة ويؤدي بمحبة كاملة مهام طريق تكفيركم، لأن دمي سيحميكم كعباءة من المحبة. أما من لا يسهر، ومن لا يؤمن، ومن يجدف، فسيُصيبهم البلاء حتى يستيقظوا من سباتهم. (76، 6-7)
88. عندما يرتفع من أعماق البشر صرخة استغاثة إليّ، تقول لي: «أبي، مخلصنا، تعال إلينا، نحن نهلك»، عندئذ سأجعلهم يشعرون بوجودي، وسأكشف لهم رحمتي اللامتناهية وأثبتها لهم مرة أخرى. (294، 40)
89. سوف تضرب عواصف قوية فجأة مسار حياتكم المعتاد. ولكن بعد ذلك سوف يضيء في اللانهاية نور نجم، ستمنح أشعته السلام والنور والهدوء الذي يحتاجه الروح المتجسد للتفكير في الخلود. (87، 52)

تأثير الدينونة

90. عندما يبدو أن كل شيء قد انتهى بالنسبة للإنسان، وأن الموت قد انتصر أو أن الشر قد انتصر، ستنهض الكائنات من الظلام نحو النور. ستقوم من الموت إلى الحياة الحقيقية، وستنهض من هاوية الهلاك لتطيع قانون الله الأبدي.
91. لن يعرف الجميع الهاوية؛ لأن البعض حرصوا على الابتعاد عن حرب الشهوات والطموح والكراهية تلك، وعاشوا فقط على هامش سدوم الجديدة؛ والبعض الآخر، الذين أخطأوا كثيراً، سيتوقفون في الوقت المناسب، وبفضل توبتهم المبكرة وتجديدهم الكامل، سيوفرون على أنفسهم الكثير من الدموع والألم. (174، 53-54)
92. لن «يبقى حجر على حجر» من تلك البنية الأخلاقية والمادية للبشرية بأسرها. لأنه لكي يظهر «الإنسان الجديد» على هذه الأرض، لا بد من محو كل عيب، وإزالة كل خطيئة، وترك ما يحتوي على البذور الصالحة فقط.

93. سيُرى بريق نور حضوري وعدلي في جميع أنحاء الكرة الأرضية، وفي ضوء ذلك النور ستسقط الأصنام ، وستقع التقاليد المعتادة في غياهب النسيان، وسيتم التخلي عن الطقوس العقيمة. (292، 33-34)

94. سيبقى باب واحد مفتوحاً لخلاص الإنسان: باب الروحانية. ومن أراد أن يخلص نفسه، فعليه أن يتخلى عن كبريائه، وعن عظمته الزائفة، وعن شهواته الدنيئة، وعن أنانيته.

95. سيكون الكأس الذي سيضطر البشر إلى شربه في المعركة الكبرى مرّاً للغاية. ومع ذلك أقول لكم: طوبى لمن يشربون من ذلك الكأس ثم يغادرون الأرض وقد تطهروا. لأنه عندما يعودون إلى هذا العالم في أجساد أخرى، ستكون رسالتهم مشبعة بالنور والسلام والحكمة. (289، 60-61)

96. لم تصل بعد «المعارك الأخيرة» بمراراتها و«الأعاصير الأخيرة». وما زال ينتظر أن تثور جميع القوى وتدور الذرات في فوضى، حتى يحل بعد كل ذلك خمول وإرهاق وحزن واشمئزاز يثيران مظهر الموت.

97. لكن هذه ستكون الساعة التي يُسمع فيها في الأرواح الروحية التي أصبحت حساسة صدى بوقٍ يهتز، يعلن لكم من العالم الآخر أن مملكة الحياة والسلام تقترب بين الناس ذوي النوايا الحسنة.

98. عند سماع ذلك الصوت، «سيقوم الموتى» ويذرفون دموع الندم، وسيستقبلهم الآب باعتبارهم «الأبناء الضالين» الذين أرهقتهم الرحلة الطويلة وأثقلتهم المعركة العظيمة، وسيختم أرواحهم بقبلة الحب.

99. من هذا «اليوم» فصاعداً، سيكره الإنسان الحرب. سيطرد الكراهية والحقد من قلبه، وسيطارد الخطيئة، ويبدأ حياة من التعويض وإعادة البناء. سيشعر الكثيرون بالإلهام من نور لم يرواه من قبل، وسينطلقون لخلق عالم من السلام.

100. سيكون هذا مجرد بداية زمن النعمة، عصر السلام.

101. لقد أصبح العصر الحجري في الماضي البعيد. وسيزول عصر العلم أيضًا، وعندئذٍ سيزدهر عصر الروح بين البشر.

102. سيكشف ينبوع الحياة عن أسرار عظيمة، حتى يبني الناس عالماً قوياً في علم الخير والعدالة والمحبة. (235، 79-83)

XIII التحول والكمال في العالم والخلق

الفصل 56 - انتصار عمل المسيح الروحي والاعتراف به

نشر تعاليم الروح من خلال مرسلي الله

1. سيكون شريعتي في هذا الزمان سفينة الخلاص. الحق أقول لكم: عندما تنطلق مياه الطوفان من الشرور والألم والبؤس، سيأتي الناس من الأمم الأخرى في قوافل طويلة إلى هذه الأرض، منجذبين إلى روحانيتها وكرم ضيافتها وسلامها؛ وعندما يتعرفون على هذا الوحي ويؤمنون بما قلته عند مجيئي الجديد كروح القدس، سأسميهم أيضًا "إسرائيليين بالروح".

2. ومن بين هذه الحشود سيكون رسلي الذين سأرسلهم ليعودوا إلى شعوبهم ليحملوا إلى إخوتهم الرسالة الإلهية لكلمتي.

3. لكن لن يأتي الجميع إلى هذه الأمة للتعرف على التعاليم التي جئت بها إليكم، لأن الكثيرين سيتلقونها روحياً. (10، 22)

4. ستنالون جميعاً السلام الذي تستحقونه؛ لكنني أعدكم بأوقات أفضل.
5. بعد التطهير الذي يجب أن يحدث على الأرض، سيظهر أناس أرسلهم أنا، أرواح فاضلة ذات مهام عظيمة، لإنشاء عائلة بشرية مطيعة.
6. ستمر أربعة أجيال بعد جيلكم حتى تنتشر تعاليمي في جميع أنحاء العالم وتؤتي ثمارها الجميلة. (310، 50)

الكفاح من أجل الاعتراف بالكلمة الجديدة

7. اليوم، هناك حشد صغير يحيط بي، لكن غدًا ستكون هناك حشود لا حصر لها تتجمع حولي. ومن بينهم سيأتي الفريسيون والمنافقون ليبحثوا عن أخطاء في تعاليمي، من أجل تحريض رأي الجماهير العريضة ضد عملي. إنهم لا يعلمون أنه — قبل أن يستقصوا عملي — سيتم كشفهم هم أنفسهم. (66، 61)
8. في ذلك الوقت، حاكموني ثلاثة قضاة: حنان، بيلاطس، وهيرودس، ونفذ الشعب الحكم عليّ. والآن أقول لكم إن هناك الكثيرين هم قضاة لي، وأكبر من ذلك عدد الذين سيُلحقون بي الألم في هذا الزمان.
9. ولكن كلما ازداد كره الناس لشريعتي وتعاليمي — عندما تتعرض هذه لأشد الاضطهاد والرفض — سترتفع أصوات المؤمنين، لأنه لن يحدث ما حدث في "الزمن الثاني"؛ الآن لن أكون وحيداً. (94، 67)
10. ستكون هناك فترة قصيرة يبدو فيها أن كلمتي التي أعطيتُها في هذا الزمان قد اختفت من على وجه الأرض.
11. عندئذ سيشرع الناس في اختراع تعاليم روحية، وتعليم قوانين ووصايا جديدة. سيطلقون على أنفسهم ألقاب المعلمين والرسل والأنبياء ومرسلي الله، وسأدعهم يتكلمون ويزرعون لفترة من الزمن. سأدعهم يزرعون بذورهم، حتى عندما يحصدون الثمار، يدركون ما زرعوا.
12. سيمر الزمن وقوى الطبيعة على بذورهم، وستكون خطواتهم بمثابة دينونة لكل واحد من أبناء البشر هؤلاء.
13. من الضروري أن يتعرف العالم على الخداع حتى يدرك الحقيقة. عندئذٍ ستبعث الحقيقة وجوهر الحياة، اللذان منحتكم إياهما في هذا الزمان، من جديد بين البشر بكل نقاوتهما وروحانيتهما. (106، 9-10)

قوة تعاليم الروح القدس

14. لقد بزغ عصر جديد للبشرية؛ إنه عصر النور، الذي سيشكل حضوره ذروة في المسار الروحي لجميع البشر، حتى يستيقظوا، ويفكروا، ويتخلصوا من العبء الثقيل لتقاليدهم، وتعصبهم، وأخطائهم، ليرتقوا بعد ذلك إلى حياة جديدة.
15. بعضهم قبل البعض الآخر، هكذا ستصل جميع الأديان والطوائف تدريجياً إلى المعبد غير المرئي، إلى معبد الروح القدس، الذي هو حاضر في عملي، ثابت كعمود يرتفع إلى ما لا نهاية، في انتظار البشر من جميع الشعوب والأجناس.
16. عندما يدخل الجميع إلى داخل مقدسي للصلاة والتأمل، سيحصلون جميعًا على نفس الإدراك لحقيقتي. وعندما يكتمل هذا الذروة في الطريق، سيرتقي الجميع متحدين في نفس الشريعة ويعبدون أباهم بنفس الطريقة. (12، 94-96)
17. مع الشعب الذي أُربّي وأنتشله من الظلام والجهل، سأحقق النبوءات التي أُعطيت في الأزمنة الماضية، وفي وجه أدلتي ومعجزاتي، سترتجف الدنيا، وسيحرق اللاهوتيون ومفسرو النبوءات كتبهم ويستعدون داخلياً لدراسة هذا الوحي. سيتوقف أصحاب الألقاب، وعلماء، وأصحاب الصولجان والتاج، للاستماع إلى تعاليمي، وسيقول الكثيرون: "لقد عاد المسيح، المخلص!" (84، 60)
18. حقاً، أقول لكم، إن كلمتي ستغير طابع عالمكم الحالي وحياتكم كلها.

19. بالنسبة لأناس العصر الحالي، فإن العالم ومتعُّه هي معنى حياتهم. لكنهم قريباً سيُقدّرون الروح أعلى من الجسد، والجسد أعلى من الملابس، وبدلاً من السعي وراء المجد الدنيوي، سيبحثون عن خلود الروح.
20. في البداية سيكون هناك تعصب من أجل الروحانيات، وسيتصاعد السعي إليها إلى أقصى الحدود؛ لكن بعد ذلك ستهدأ القلوب، وستزدهر الروحانية بكل صدق ونقاء. (82، 30-31)
21. ستحدث تعاليمي ثورات كبيرة في العالم، وستحدث تغييرات كبيرة في العادات والأفكار، وستحدث تغييرات حتى في الطبيعة. كل هذا سيشير إلى بداية عصر جديد للبشرية، والأرواح التي سأرسلها قريبًا إلى الأرض ستتحدث عن كل هذه النبوءات. ستشرح كلمتي وتصف الأعمال للمساهمة في إعادة إعمار هذا العالم وتطوره. (152، 71)
22. ستنبثق «أغنية جديدة» من أرواح جميع أولئك الذين لم يتمكنوا من رؤيتي، لكنهم رأوني في النهاية لأنهم بحثوا عني رغم نواقصهم؛ وأنتم تعلمون أن من يبحث عني يجدني دائماً.
23. أما بالنسبة لأولئك الذين أنكروني، وتجنبوني، وأخفوا اسمي، ولا يريدون الاعتراف بوجودي، فسيواجهون في طريقهم تلك الاختبارات التي ستفتح أعينهم وتجعلهم يرون الحقيقة أيضًا. (292، 35-36)
24. مثل نهر جارٍ يجرف كل شيء في طريقه، هكذا سيكون السيل الذي ستشكله الجماهير الروحانية — سيل لن يستطيع أحد أن يوقفه، لأن قوته ستكون لا تقهر. ومن يحاول أن يقف عائقاً في طريقه، سيجرفه التيار.
25. من على الأرض يمكن أن يكون لديه القوة لوقف تطور الأرواح أو تنفيذ مشيئة الله؟ لا أحد. الكائن الوحيد الذي يمتلك القوة المطلقة والعدل هو أبوك، وقد قرر أن تتقدم كل روح نحو الكمال.
26. إذا تم تجاهل قوانيني الإلهية من قبل البشر لفترة قصيرة، فسأحرص على أن يُسمع صوتي كصوت جرس عالٍ حتى من قبل أولئك الذين ماتوا للحياة الروحية. (256، 40-42)
27. وعندما تعرف البشرية تعاليمي وتدرك معناها، ستضع ثقتها فيها وتتعزز في إيمانها بأنها الطريق الآمن، والمرشد لكل إنسان يرغب في العيش في العدل، وفي المحبة، وفي إجلال جيرانه.
28. عندما تترسخ هذه التعاليم في قلوب الناس، ستنير الحياة الأسرية، حيث تقوي الآباء في الفضيلة، والزوجين في الإخلاص، والأطفال في الطاعة، وستملأ المعلمين بالحكمة. وستجعل الحكام كرماء، وستلهم القضاة لممارسة العدالة الحقيقية. وسيشعر العلماء بالاستنارة، وسيكشف لهم هذا النور أسرارًا عظيمة لصالح البشرية ولتطورها الروحي. وبهذه الطريقة سيبدأ عصر جديد من السلام والتقدم. (349، 35)

إدراك عودة المسيح في جميع أنحاء العالم

29. عندما يغرق الإنسان في أعماق الهاوية، ويكون منهكاً من الكفاح والمعاناة، ولا يملك حتى القوة لإنقاذ نفسه، سيشهد بدهشة كيف تنبثق من أعماق ضعفه ويأسه وخيبة أمله قوة مجهولة تنبع من الروح. وعندما يدرك أن ساعة تحريره قد حانت، سيبسط جناحيه ويرتفع فوق أنقاض عالم من الغرور والأنانية والكذب ويقول: "ها هو يسوع، المرفوض. إنه حي. لقد سعينا عبثًا إلى قتله في كل خطوة يخطوها وفي كل يوم. إنه حي وسيأتي لينقذنا ويمنحنا كل محبته." (154، 54)
30. حقاً، أقول لكم، إذا كان الملوك أنفسهم قد تعجبوا ذات مرة من الفقر الذي وُلدت فيه، فسيكون الناس في هذا الزمان متفاجئين أيضاً عندما يدركون الطريقة المتواضعة التي اخترتها لأحمل إليكم كلمتي. (307، 52)
31. في الوقت الحالي، تمر البشرية بمرحلة التحضير. إن عدالتي هي التي تعمل فيها، دون أن يلاحظ الناس ذلك بعد. ففي كبريائهم، وفي ماديّتهم المتغطرسة، ينسبون جميع أحداث حياتهم، التي لا مفر منها بالنسبة لهم، إلى الصدفة.

32. لكن قريباً سيصل ندائي إلى قلوبهم، وعندها سيقتربون مني نادمين ويطلبون مني أن أغفر لهم غطرستهم وأخطاءهم.
33. ستكون هذه ساعة الصليب لروح الإنسان، حيث يختبر لفترة قصيرة فراغاً مطلقاً بعد خيباته الكبيرة، عندما يدرك زيف غطرسته، وهشاشة سلطته، وخطأ أيديولوجياته.
34. لكن حالة الارتباك هذه لن تدوم طويلاً، لأن رسلِي سيظهرون حينئذٍ وينشرون رسالتي الجديدة.
35. ومرة أخرى، كما في الأزمنة الماضية، عندما انطلق رسل تعاليمي من الشرق وحملوا معرفة كلمتي إلى الغرب ، سيشاهد العالم في ذلك الوقت رسلِي مرة أخرى وهم يجلبون نور هذه الرسالة إلى الشعوب والمنازل.
36. هل سيبدو غريباً على الناس أن النور ينتقل الآن من الغرب إلى الشرق؟ هل سيرفضون بسبب ذلك الرسالة التي يجلبها لهم رسلِي باسمي؟ (334، 42-45)
37. هناك أعراق بأكملها لا تعترف بي، وهناك شعوب تبتعد بعناد عن شرائعي، ولا تريد أن تتعرف على تعاليمي، وتقاومها لأنها تعتبرها غير مناسبة للعصر.
38. أولئك الذين لم يفهموني هم الذين يصرون على الحريات الدنيوية. وهناك أيضًا من يفعلون الخير في كثير من الأحيان لمصلحتهم الخاصة وليس من منطلق الكرم.
39. لكن عدلي واختباراتي مقدرة لكل شعب وكل عرق، وهي تأتي يومًا بعد يوم لتجعل قلوبهم وأرواحهم مثمرة في النهاية، كما لو كانت حقولًا صالحة للزراعة، ولتزرع فيها البذور بعد حرثها، بذرة محبتي وعدلي ونوري الأبدية.
40. ستتحدث تلك الشعوب عني بحب، وستضع تلك الأعراق أملها فيّ، وستردد في نفوس جميع شعوب البشرية أناشيد الفرح، وجوقات التسبيح والحب للرب الوحيد لجميع البشر. (328، 12)

الفصل 57 - التوبة والتغيير في جميع المجالات

رؤى جديدة وأعمق

1. لقد اقترب الوقت الذي ستكشف فيه الوحي الروحية للبشر الطريق المضيء، لكي يتعرفوا على الأسرار المخبأة في رحم الخلق.
2. سيكشف نور روحي لكم الطريقة التي يمكن بها اكتساب العلم الحقيقي، الذي يمكّن الإنسان من أن يُعترف به من قبل المخلوقات المحيطة به وقوى الطبيعة في الخلق، وأن يحصل على الطاعة، وبذلك تتحقق مشيئتي بأن يخضع الإنسان الأرض. ولكن هذا لن يحدث إلا عندما تفرض روح الإنسان المستنيرة بالروح قوتها ونورها على ضعف الجسد. (22، 19)
3. لقد اقترب اليوم الذي يدرك فيه الناس أهمية الروح، لأن الكثيرين ممن يظنون أنفسهم مؤمنين لا يؤمنون، وآخرون ممن يظنون أنهم يرون لا يرون. ولكن عندما يدركون الحقيقة، سيدركون أنه من الطفولي والظالم وغير المعقول أن يستمروا في إطعام كيان ينتمي إلى حياة أخرى بثمار الدنيا.
4. عندئذ سيبحثون عن النور في الأديان، وفي خوف أرواحهم ورغبتهم المؤلمة في العثور على الحقيقة، سيقومون بإلغاء الخطأ في التعاليم واستئصال كل ما هو سطحي وخارجي يجدونه في الطوائف المختلفة، حتى يكتشفوا جوهر الكيان الإلهي. (103، 42)
5. ستمل البشرية بالتأكيد من الاستمرار في زرع الكراهية والعنف والأنانية. فكل بذرة كراهية تزرعها ستتكاثر بطريقة تجعل قواها غير كافية لحصد محصولها.
6. هذه النتيجة غير المتوقعة والتي تتجاوز قوتها البشرية ستوقفها في مسيرتها المذهلة والجنونية. بعد ذلك سأصنع معجزة في كل القلوب، بأن أجعل محبة القريب تزهر حيث لم يكن هناك سوى الأنانية.

7. سيعترف الناس مرة أخرى بكمالي وعلمي المطلق وعدلي الأسمى. سيتذكرون أن يسوع قال: "لا تتحرك ورقة من الشجرة دون إرادة الآب." لأن الورقة من الشجرة، والكائنات الحية، والنجوم تتحرك اليوم، في رأي العالم، بشكل عشوائي. (71، 30)
8. عندما يُسمع صوتي روحياً في البشرية، سيشعر الناس بذبذبة كانت موجودة فيهم دائماً، على الرغم من أنها لم تستطع التعبير عن نفسها بحرية. سيكون الروح هو الذي — بتشجيع من صوت ربه — ينتصب ويستجيب لندائي.
9. عندئذ سيبدأ عصر جديد على الأرض، لأنكم لن تنظروا إلى الحياة من الأسفل بعد الآن، بل ستنظرون إليها من مرتفعات ارتقاءكم الروحي، وتدركونها وتستمتعون بها. (321، 38-39)
10. فقط عندما لا يكون العقل هو الذي يدفع الروح إلى الملاحظة والتعمق في العلم، بل الروح هي التي ترفع العقل وتوجهه، سيكتشف الإنسان ما يبدو له حالياً غير قابل للاستكشاف، ومع ذلك فهو مقدر أن يُكشف له بمجرد أن يروِّض ذكاءه. (295، 37)
11. لقد قلت لكم إن الوقت سيأتي الذي يظهر فيه النور في كل مكان، وفي كل بلد، وفي كل قارة. وسيتألق ذلك النور وفقاً للتدريب الروحي للإنسان. ولكن من خلاله ستتشكل فكرة جديدة وأكثر دقة عن الخلق، ومفهوم جديد للروحانية. وبهذه الطريقة ستبدأ مرحلة جديدة من التطور الروحي والنفسي. (200، 41)
12. عندما يصل الناس إلى التفكير الشامل في المحبة، سيسعى كل فرد إلى إكمال ذاته، وإلى أن يكون أكثر إنصافاً للآخرين ، وإلى خدمتهم. سيصبح كل خوف من العقاب غير ضروري، ولن يلتزم الإنسان بالقوانين بدافع الخوف، بل بدافع الاقتناع. عندها فقط ستكون البشرية قد تطورت روحياً وعقلياً. (291، 25)
13. عندما تنبت بذرتي هذه في قلوب الشعوب التي تشكل البشرية، سيحدث تغيير مطلق في حياة الناس. كم سيكون الفرق كبيرًا الذي سيظهرونه في حياتهم الإنسانية وكذلك في عبادة الله الروحية، إذا قارنا طريقة العيش والإيمان والعبادة و"الكفاح" والتفكير لدى الناس في العصور السابقة بأولئك الذين يعيشون الروحانية.
14. من تلك الحقبة التي ساد فيها التعصب والوثنية والمادية والعقائد الدينية السخيفة، لن يبقى حجر على حجر. وستُزال جميع الأخطاء التي ورثها أسلافكم وأنتم أنفسكم للأجيال القادمة. وكل ما لا يحمل في طياته جوهر الخير والحق لن يدوم. لكنهم سيحافظون على كل الخير الذي ورثتموه.
15. هذه التعاليم، التي تُقدَّم في شكل أكثر روحانية مما كانت عليه في الأزمنة الماضية، سيتعين عليها أن تكافح بين الناس والشعوب والكنائس والطوائف لتفرض نفسها وترسخ أقدامها. ولكن بمجرد انتهاء فترة الارتباك القصيرة، سيحل السلام على الناس، وسيبتهجون عندما يستخلصون من كلماتي المعنى الذي كان يكتنزه منذ الأزل.
16. ستُوجه المفاهيم المتعلقة بألوهيتي، والحياة الروحية، والغرض من وجودكم، إلى المسار الصحيح، لأن كل إنسان سيكون مفسراً جيداً لكل ما قيل لكم من قبل معلمكم ورسله وأنبيائه في الأمثال والرموز.
17. لم يفهم الناس تلك الطريقة في التعبير إلا جزئياً. كان ذلك هو التعليم المخصص لهم، بما يتناسب مع قدرتهم الروحية والعقلية المتزايدة على الفهم. ولكن بما أنهم أرادوا معرفة كل شيء على الفور، فقد تورطوا في المزيد والمزيد من التناقضات والمفاهيم الخاطئة، لأنهم أعطوا تفسيرات مادية لما كان لا يمكن تفسيره إلا بطريقة روحية. (329، 22-26)

التنوير من خلال أشخاص أرسلهم الله

18. لقد وعدتكم بإرسال أرواح ذات نور عظيم لتعيش بينكم. هؤلاء ينتظرون فقط اللحظة المناسبة للاقتراب من الأرض، والتجسد، والقيام بمهمة كبيرة لإعادة البناء.
19. وعندما يعيش هؤلاء الكائنات الروحية في هذا العالم — ماذا سيكون عليكم أن تعلموهم؟ حقاً، أقول لكم: لا شيء! لأنهم سيأتون للتعليم، وليس للتعلم.

20. ستندهشون عندما تسمعونهم يتحدثون عن أمور عميقة منذ طفولتهم، وترونهم يتحاورون مع العلماء واللاهوتيين، حيث يذهلون الكبار بخبرتهم ويوصون الأطفال والشباب بالسير على الطريق الصحيح.
21. طوبى للبيت الذي يستقبل في أحشائه أحد هذه الكائنات الروحية. كم ستكون أعباء التكفير ثقيلة على أولئك الذين يسعون إلى إعاقة رسلِي عن أداء مهمتهم! (238، 30-31)
22. أقول لكم مرة أخرى، إنكم لن تفتقروا في هذا العالم إلى أشخاص مزودين بنور عظيم، يضيئون طريقكم ويزرعون الحب في حياتكم.
23. لطالما حظيت البشرية بوجود هؤلاء الناس على الأرض، لكن تأتي أوقات تأتي فيها جحافل كبيرة من الأرواح النورانية العالية إلى العالم، لتقضي على العالم الزائف الذي خلقتموه، من أجل إقامة عالم جديد يتنفس فيه السلام وتسود فيه الحقيقة.
24. سيعانون كثيرًا من شرور البشر. لكن هذا ليس بالأمر الجديد، فلم ينجُ أي من رسل الله من الاضطهاد والسخرية والعداء. عليهم أن يأتوا إلى العالم وأن يسكنوا فيه، لأن وجودهم على الأرض ضروري.
25. سيأتون ويخاطبون قلوب الناس بمحبة. كلمتهم، المشبعة بعدالة الآب، ستضرب غطرسة وكبرياء كل أولئك الذين استبدلوا ثوب التواضع في أرواحهم بثوب الفخامة المزين بالغرور والغطرسة والسلطة الزائفة والمجد الزائف.
26. هؤلاء سيكونون أول من ينهض ويشير بإصبع يرتجف من الغضب إلى رسلِي. لكن هذا سيخدم أن يتمكن خدامِي، في كل اختبار يُخضعون له، من تقديم شهادات عظيمة عن الحقيقة التي جلبوها إلى العالم.
27. أنتم لا تعلمون حالياً في أي مسارات من مسارات الحياة البشرية سيظهرون. لكنني أقول لكم إن بعضهم سيظهرون في أحضان الطوائف الدينية الكبرى. هؤلاء سيكافحون من أجل الوحدة والانسجام الروحي بين جميع البشر.
28. وسيبرز آخرون بين العلماء، ويظهرون بثمار إلهاماتهم أن الغاية النهائية الحقيقية للعلم هي الكمال الروحي للإنسان — وليس إفقاره وتدميره.
29. هكذا سيظهر خدامي في جميع مجالات الحياة، حاملين شريعتي في قلوبهم، وسيؤكدون بأقوالهم وأعمالهم كل ما قلته لكم في هذا الزمان. (255، 43-47)

تحول الإنسان

30. أُعلن لكم نبويًا عن عالم جديد وبشرية روحانية، ولكن عندما يُعرف هذا الكلام، لن يُصدق مرة أخرى.
31. ستمضي أجيال تلو أجيال، وسيطلق غطرسة البشر العنان للعواصف والفيضانات والأوبئة والآفات، وستهز صرخات البشرية الفضاء.
32. لكن بعد كل ذلك، سيبدأ سكان الأرض الجدد حياة من التأمل الذاتي والروحانية، مستفيدين في ذلك من الكنز اللامحدود من الخبرات التي ورثوها عن الأجيال السابقة، وستبدأ البذرة الإلهية في الإنبات.
33. توجد البذرة الإلهية في كل روح، لأنها انبثقت مني، وكما يرث أطفالكم ملامح أو شخصية آبائهم، كذلك ستكشف الأرواح في النهاية ما ورثته عن أبيها السماوي: الحب. (320، 9-11)
34. بعد الطوفان الجديد، سيشرق قوس قزح كرمز للسلام والعهد الجديد الذي ستعقده البشرية روحياً مع ربها.
35. عليكم أن تستعدوا لمعركة صعبة، لأنكم جميعًا ستضطرون إلى محاربة تنين الشر، الذي أسلحته هي حب المجد، والكراهية، والسلطة الدنيوية، والانحراف، والغرور، والأنانية، والكذب، والتأليه، والتعصب

— كلها قوى الشر التي ولدت من قلب الإنسان، والتي سيتعين عليكم محاربتها بشجاعة وإيمان عظيمين، حتى تهزموها.
36. عندما يُقتل تنين شهواتكم بأسلحتكم النورانية، سيظهر عالم جديد أمام أعين البشر — عالم جديد، رغم أنه هو نفسه؛ لكنه سيبدو أجمل. لأن البشر سيستخدمونه حينئذٍ لرفاههم وتقدمهم، من خلال غرس المثل الأعلى للروحانية في كل أفعالهم.
37. ستتسمى القلوب، وسيتنور عقل البشر، وسيتمكن الروح من إثبات وجوده. كل ما هو خير سيزدهر، وكل ما هو رفيع سيكون بمثابة بذرة لأعمال البشر. (352، 61-64)
38. لقد هبط الإنسان إلى الحضيض، ورافقته الضمير إلى هناك في انتظار اللحظة المناسبة ليُسمع صوته. قريباً سيُسمع هذا الصوت في العالم بقوة لا يمكنكم تصورها الآن.
39. لكن هذا سيحث البشرية على الصعود من هاوية الغطرسة والمادية والخطيئة، لتغتسل في تيارات دموع توبتها وتبدأ في التطور صعودًا على طريق الروحانية.
40. سأقف إلى جانب جميع أبنائي، لأني أنا القيامة والحياة التي ترفع "الأموات" من قبورهم.
41. في تلك الحياة التي أقدمها للبشرية اليوم، سيفعل الناس مشيئتي ويتنازلون عن حرية الإرادة بدافع الحب، مقتنعين بأن من يفعل مشيئة الآب ليس عبداً ولا رقيقاً، بل هو ابن الله الحقيقي. عندئذ ستعرفون السعادة الحقيقية والسلام الكامل، اللذين هما ثمرة الحب والحكمة. (79، 32)
42. أقول لكم، في هذا «الزمن الثالث» — حتى لو بدا ذلك مستحيلاً بالنسبة لكم — لن يكون تجديد البشرية وخلاصها أمراً صعباً، لأن عمل الخلاص هو عمل إلهي.
43. سيكون حبي هو الذي يعيد الناس إلى طريق النور والحقيقة. حبي، الذي يتسلل خلسة إلى كل قلب، ويلاطف كل روح، ويتجلى من خلال كل ضمير، سيحول الصخور الصلبة إلى قلوب حساسة، وسيجعل من البشر الماديين كائنات روحانية، ومن الخطاة المتصلبين أناساً للخير والسلام وحسن النية.
44. أتحدث إليكم هكذا لأن لا أحد يعرف تطور أرواحكم أفضل مني، وأنا أعلم أن الإنسان المعاصر، على الرغم من ماديته الكبيرة، وحبه للعالم، وشغفه الذي تطور إلى أقصى درجات الخطيئة، لا يعيش في وقع «الجسد» والحياة المادية إلا ظاهريًا. أعلم أنه بمجرد أن يشعر في روحه بلمسة محبتي الحنونة، سيسرع إليّ ليتخلص من عبئه ويتبعني على طريق الحق الذي يتوق إلى السير عليه دون وعي. (305، 34-36)
45. كونوا يقظين، وستكونون شهوداً على توبة أولئك الذين أنكروني، كما ستشهدون عودة أولئك الذين ابتعدوا عن الطريق الصحيح.
46. العلماء الذين كرسوا حياتهم للبحث عن عناصر وقوى الدمار، سيعودون إلى طريق الحق عندما يشعرون بأن يوم حسابهم يقترب، ليكرسوا أيامهم الأخيرة لإعادة بناء العالم أخلاقياً ومادياً.
47. أما الآخرون الذين حاولوا في غطرستهم أن يحلوا محلي في النفوس، فسوف ينزلون عن عروشهم ليقتدوا بي في التواضع. وكذلك الناس الذين كانوا يوماً ما يحرضون الشعوب ويشعلون الحروب، سيدركون جرائمهم وسيسعون بخوف إلى إحلال السلام بين الناس. (108، 39)
48. عندما يتغلغل نوري في جميع القلوب، ويستلهم قادة الشعوب ومن يعلمونها، وجميع من عليهم أداء المهام الأهم لـ ، ذلك النور الأسمى الذي هو الضمير، عندئذ يمكنكم أن تثقوا ببعضكم البعض، عندئذ يمكنكم أن تثقوا بإخوانكم، لأن نوري سيكون في الجميع، وفي نوري ستسود حضوري وعدلي المحب. (358، 29)
49. ستسمع البشرية تعاليمي من جديد، ولكن ليس لأن شريعتي قد عادت إلى الناس، فهي كانت مكتوبة دائمًا في أرواحهم. بل الناس هم الذين سيعودون إلى طريق الشريعة.
50. سيكون هذا العالم صورة طبق الأصل عن الابن الضال في مثلي. ومثله، سيجدون الأب في مكانه ينتظرهم ليحتضنهم بحب ويجلسهم لتناول الطعام على مائدته.
51. لم تحن بعد ساعة عودة هذه البشرية إليّ، ولم يبق لها بعد جزء من ميراثها، الذي ستبدده في الأعياد والمتعة، حتى تصبح عارية وجائعة ومريضة، لترفع بعد ذلك نظرها إلى أبيها.

52. من الضروري منح البشر الذين يطاردون خيرات الدنيا بضع «لحظات» أخرى، حتى تكون خيبة أملهم كاملة؛ حتى يقتنعوا أخيرًا بأن الذهب والسلطة والألقاب ومتع الجسد لن تمنحهم أبدًا سلام أرواحهم ورفاهيتها.
53. تقترب ساعة المراجعة الذاتية في ضوء الضمير للبشرية جمعاء. عندئذ سيسأل العلماء واللاهوتيون والباحثون وحكام السلطة والأثرياء والقضاة أنفسهم: ما هي الثمرة الروحية أو الأخلاقية أو المادية التي حصدوها والتي يمكنهم أن يطعموها للناس؟
54. بعد هذا الوقت، سيعود الكثيرون إليّ، لأنهم يدركون أنه على الرغم من المكانة التي تمتعوا بها على الأرض، فقد كان ينقصهم شيء ما لملء الفراغ الذي وقعت فيه أرواحهم، التي لا يمكنها أن تتغذى إلا على ثمار الحياة الروحية. (173، 19-20، 57-58)
55. من بين الناس اليوم الذين يفتقرون إلى الروحانية والمحبة، سأخرج الأجيال التي تنبأت بها كلمتي مرارًا وتكرارًا. لكن قبل ذلك، سأعمل على هذه الشعوب التي تسيء اليوم فهم نفسها، وتخوض الحروب وتدمر بعضها البعض.
56. وعندما يمر تنفيذ دينونتي على الجميع وتُقتلع الأعشاب الضارة من جذورها، ستبدأ إنسانية جديدة في الظهور، لا تحمل في «دمها» بذور الشقاق أو الكراهية أو الحسد، لأن «دم» آبائها قد طُهر في بوتقة الألم والندم.
57. سأستقبلهم وأقول لهم: «اطلبوا، اطلبوا، وسيُعطى لكم»، كما قلت لكم في «الزمن الثاني». لكنني أضيف اليوم: اعلموا كيف تطلبون. (333، 54)

التغييرات والانقلابات في جميع مجالات الحياة

58. العالم المادي، الكوكب، ليس على وشك الزوال، لكن نهاية هذا العالم من الأخطاء والخطايا، من الظلام والعلم الفاسد، ستأتي بفضل نور تعاليمي، وعلى أنقاضه سأبني عالماً جديداً من التقدم والسلام. (135، 5)
59. سيكون التحول الذي ستخضع له البشرية في غضون فترة قصيرة تحولا عظيما. ستتزعزع أسس المنظمات الاجتماعية والمبادئ والعقائد والمذاهب والأعراف والقوانين وجميع أنظمة الحياة البشرية. (73، 3)
60. البشر والأمم والأعراق والشعوب، سيتعين عليهم جميعًا أن يستجيبوا للنداء الإلهي، عندما ينهض روح الإنسان، سئمًا من أسره على الأرض، ويكسر قيود المادية ويطلق صيحة الفرح بالتحرر الروحي. (297، 66)
61. سيأتي الوقت الذي سيظهر فيه أناس يحبون شريعتي حقًا، قادرون على الجمع بين الشريعة الروحية وشريعة العالم، أي بين القوة الأبدية والقوة الزمنية.
62. ولن يحدث ذلك لاستعباد النفوس كما في الأزمنة الماضية، بل لإرشادها إلى طريق النور، الذي هو الحرية الحقيقية للروح.
63. عندئذ ستعود الأخلاق إلى حضن الأسر، وستكون هناك أماكن حقيقية للتعليم، وروحانية في عاداتكم وتقاليدكم. سيكون ذلك هو الوقت الذي ستُسمع فيه الضمير صوتها، وفيه سيتواصل أبنائي مع ألوهيتي من روح إلى روح، وفيه ستندمج الأعراق مع بعضها البعض.
64. كل هذا سيكون عاملاً حاسماً في زوال العديد من الاختلافات والنزاعات؛ لأنه — على الرغم من صغر عالمكم — لم تفهموا حتى الآن كيف تعيشون معاً كعائلة واحدة، ولم تكونوا قادرين على تقديم شكل موحد من العبادة لي.
65. لقد حكمت عليكم بابل القديمة بهذا الانفصال بين الشعوب والأعراق، لكن إقامة هيكلي الروحي في قلوب البشر ستحرركم من تلك العقوبة وتجعلكم تحبون بعضكم بعضًا حقًا. (87، 10)

66. سيأتي وقت يكون فيه رغبة الإنسان في تطوير روحه إلى مستويات أعلى شديدة الحماس لدرجة أنه سيستخدم كل الوسائل المتاحة له لتحويل وادي الدموع هذا إلى عالم تسوده الوئام، لدرجة أنه سيحقق "المستحيل"، وسيذهب إلى حد التضحية والجهد الخارق لمنع الحروب.
67. هؤلاء هم الذين سيرفعون هذا العالم، ويزيلون كأس المعاناة من الحياة البشرية، ويعيدون بناء كل ما دمرته الأجيال السابقة في سعيها الأعمى إلى السلطة، وفي مادية تفكيرها وتهورها.
68. هم الذين سيحافظون على العبادة الحقيقية لي — تلك العبادة الخالية من التعصب أو الطقوس الخارجية والعديمة الفائدة. سيحاولون أن يجعلوا البشرية تدرك أن الانسجام بين القوانين البشرية والروحية والالتزام بها هو أفضل عبادة يمكن للبشر أن يقدموها لله. (297، 68-69)
69. إن زمن الطقوس والمذابح وأجراس الكنائس يقترب الآن من نهايته بين البشر. ستصدر الوثنية والتطرف الديني آخر أنفاسهما. سيأتي زمن الصراع والفوضى الذي كنت أُعلن لكم عنه باستمرار.
70. وعندما يعود السلام إلى جميع النفوس بعد العاصفة، لن يبني البشر قصورًا ملكية تكريمًا لي، ولن تُستدعى الجماهير بصوت الأجراس، ولن يمارس أولئك الذين يشعرون بالعظمة سلطتهم على الجماهير. سيأتي زمن التواضع والأخوة والروحانية، الذي يجلب معه المساواة في المواهب الروحية للبشرية. (302، 37)
71. في الوقت الحاضر، الحاصد موجود، ومهمته هي قطع كل شجرة لا تثمر ثماراً جيدة. في هذه المعركة الكبرى، لن ينتصر سوى العدل والحق.
72. ستختفي كنائس كثيرة، وستبقى بعضها. في بعضها ستشرق الحقيقة، وفي البعض الآخر لن يُقدم سوى الخداع. لكن منجل العدالة سيستمر في القطع حتى يتم فرز كل بذرة موجودة على الأرض. (200، 11)
73. هذا هو استمرار لتعاليمي، ولكنه ليس نهاية الزمان، كما يفسره الإنسان. سيستمر العالم في الدوران في الفضاء، وستستمر الأرواح في القدوم إلى الأرض والتجسد لتحقيق مصيرها. سيظل البشر يسكنون هذا الكوكب في المستقبل، ولن يتغير سوى أسلوب الحياة بين البشر.
74. ستكون التغييرات التي تمر بها الحياة البشرية كبيرة، هائلة لدرجة أن الأمر سيبدو لكم وكأن عالماً ينهار وآخر ينشأ من جديد. (117، 14)
75. أنتم جميعاً تتجهون نحو ذلك، نحو حياة الفرح والسلام، وليس نحو الهاوية و"الموت"، كما يعتقد قلبكم.
76. صحيح أن عليكم أن تمروا بالكثير من المرارة قبل أن يحين وقت روحانيتكم. لكن لا الموت ولا الحرب ولا الوباء ولا الجوع سيوقف مسار الحياة والتطور الروحي لهذه البشرية. أنا أقوى من الموت، ولذلك سأعيدكم إلى الحياة إن ما كنتم ستهلكون، وسأعيدكم إلى الأرض متى ما كان ذلك ضرورياً.
77. لا يزال لدي الكثير لأكشفه لكم، أيها البشرية المحبوبة، فكتابي للحكمة الإلهية لا يزال يحمل الكثير من المفاجآت. (326، 54)

الفصل 58 - مملكة سلام المسيح واكتمال الخلق

القوة الحاكمة في مملكة سلام المسيح

1. كما أعلنت لكم تلك الأوقات من المعاناة الشديدة، أقول لكم أيضًا أنه عندما تنتهي الفوضى، ستحل الوئام بين البشر.

2. المتكبرون، الذين يعتقدون أنهم عظماء، الذين يفتقرون إلى محبة القريب والعدل، سيُحتجزون لفترة في الآخرة، حتى يتقدم الخير والسلام والعدل على الأرض، وتنمو في وسطها الروحانية والعلم الصالح. (50، 39-40)

3. في حياة البشر، لطالما قمع الشر الخير. لكنني أقول لكم مرة أخرى إن الشر لن ينتصر، بل إن شريعتي المتمثلة في المحبة والعدل هي التي ستحكم البشرية. (113، 32)

4. إن الأرواح التي تتجسد في البشرية في تلك الأيام ستكون في غالبيتها ملتزمة بالخير لدرجة أنه عندما يظهر أناس يميلون إلى الشر، فإنهم، مهما كانت قوتهم، سيضطرون إلى الانصياع لنور الحقيقة الذي يقدمه لهم هؤلاء — على عكس ما يحدث حالياً تماماً. لأن الفاسدين هم الأغلبية، فقد خلقوا من الشر قوة تخنق الصالحين وتصيبهم بالعدوى وتبقيهم محصورين. (292، 55)

5. في ذلك الوقت، أيها التلاميذ، ستكون أورشليم الجديدة في قلوب الناس. ستصلون إلى درجات عالية من الروحانية، ولن أرسل إليكم فقط أرواحًا ذات تطور كبير لتتجسد بينكم، حتى تجلب لكم رسائلي. سأرسل إليكم أيضًا الأرواح التي تحتاج إلى فضائلكم، والتي، عندما تعيش بينكم، تطهر نفسها من خطاياها.

6. في تلك الأوقات سيحدث عكس ما يحدث اليوم، حيث أرسل إليكم أرواحاً نقية، وتعيدونها إليّ ملوثة. (318، 46)

الإنسان الجديد

7. ستتحقق جميع النبوءات، وسترى البشرية، من أعمق وأخفى زواياها، شعبًا متواضعًا، فقيرًا في الماديات، لكنه قوي في الروح، متحمسًا لشريعتي، ورحيمًا بأخيه الإنسان. سيكون مقدسه داخليًا، غير مرئي ولا يمكن لمسه، وبالتالي مستحيل تدميره. هناك سيضيء نور لا ينطفئ، ينير له الطريق. مسارات حياته ومحنُه ستكون مؤلمة وقاسية، لكنه لن يضعف أبداً بسببها، ولن يشكو من عدم الرضا أو الحزن، ولن يدير ظهره لي، لأنه يمتلك قوة الرسول. سيرتقي الناس من القذارة والطين والخطيئة إلى الشريعة والفضيلة، وسيسيرون على دروب المحبة والرحمة. سيُحسّ بروحي في كل مكان، وستراني كل عين، وستسمعني كل أذن، وسيفهم كل عقل إيحاءاتي وإلهاماتي.

8. سيجد الناس الذين كانوا يُعتبرون غير ماهرين وغير متعلمين أنفسهم فجأة مستنيرين ومتحولين إلى أنبيائي. وستخرج من شفاههم كلمات ستكون كالماء الصافي على القلوب الذابلة.

9. سيستمد الأنبياء هذه المياه من ينبوع الحكمة والحقيقة، الذي هو أنا؛ وفيه سيجد الناس الصحة والنقاء والحياة الأبدية. (68، 38-39)

10. مملكتي مخصصة لأبناء النوايا الحسنة الذين يحملون صليبهم حبًا في أبيهم وجيرانهم. هذا الملكوت الذي أتحدث إليكم عنه لا يقع في مكان محدد، بل يمكن أن يوجد على الأرض التي تسكنونها، وكذلك في جميع الموطن الروحية؛ لأن ملكوتي يتكون من السلام، والنور، والنعمة، والقوة، والانسجام، ويمكنكم الحصول على كل هذا — وإن كان بشكل محدود — في هذه الحياة. ولن تحصلوا على الوفرة الروحية إلا في العالم الآخر، الذي تسكنونه حالياً. (108، 32)

11. حقًا، أقول لكم، على الرغم من أن البشر اليوم هم جسد أكثر منهم روح، فإنهم غدًا سيكونون روحًا أكثر منهم جسدًا.

12. لقد حاول الناس تجسيد أرواحهم تمامًا، لكنهم لن يصلوا إلى هذا التجسيد الكامل. لأن الروح مثل الماس، والماس لا يتوقف أبدًا عن كونه ماسًا، حتى لو سقط في التراب. (230، 54)

13. سيكرس الناس علمهم وقوتهم وموهبتهم وقلوبهم لخدمة قضيتي الإلهية، دون إهمال واجباتهم ومهامهم في العالم. سيتجهون إلى الملذات الصحية المفيدة لأرواحهم وأجسادهم. سيكافحون من أجل تجديدهم وحريتهم، ولن يسمحوا لأنفسهم بالعدوى، ولن يأخذوا شيئًا لا يحتاجونه. عندها ستختفي الفساد والوقاحة من على وجه الأرض، وعندها ستكون الروح قد حققت السيادة المطلقة على غلافها

الجسدي، وعلى الرغم من أنها لا تزال تسكن جسداً، فإنها ستعيش حياة روحية من الحب والأخوة والسلام.

14. سيكون هذا هو الوقت الذي تختفي فيه الحروب، حيث يسود الاحترام المتبادل والاستعداد للمساعدة، حيث تدركون أنه لم يعد لكم الحق في التصرف بحياة الجار ولا بحياتكم الخاصة. ستعلمون حينئذٍ أنكم لستم مالكي حياتكم، ولا حياة أطفالكم وأزواجكم، ولا هذه الأرض، بل أنا مالك الخليقة بأسرها. ولكن بما أنكم أبنائي الأحباء، فأنتم أيضاً مالكو كل ما هو لي.

15. لكن على الرغم من أنني رب ومالك كل المخلوقات، إلا أنني غير قادر على قتل مخلوقاتي، أو إيذاء أحد، أو التسبب له بالألم. فلماذا إذن استولى أولئك الذين ليسوا مالكي الحياة على ما لا يملكونه ليتصرفوا فيه؟

16. عندما يفهم الناس هذه التعاليم، سيكونون قد خطوا خطوة إلى الأمام في تطورهم الروحي، وستصبح هذه الدنيا موطناً للأرواح المتقدمة.

17. أنتم لا تعلمون ما إذا كنتم ستسكنون هذا الكوكب مرة أخرى بعد هذا الزمان. سأحدد أولئك الذين سيشهدون أوقات النعمة تلك، والذين سيرون هذا المكان الأرضي الذي كان في عصر آخر وادي دموع ودمار وموت.

18. تلك البحار والجبال والحقول التي كانت شاهدة على الكثير من الألم، ستتحول حينئذٍ إلى مكان للسلام، إلى صورة للعوالم الآخرة.

19. لقد أعلنت لكم أنه عندما تتوقف المعارك، سيكون ملكوتي قريبًا منكم، وستزدهر أرواحكم بالفضائل. ستكون تعاليمي حاضرة في كل الأرواح، وسأعلن نفسي من خلال الرجال والنساء. (231، 28-30)

20. لقد أعددت عصراً ترتقي فيه البشرية في طاعة. سيرى أحفادكم المجد الذي سأغدقه على هذه الأرض.

21. لأن مشيئتي يجب أن تتحقق في هذا العالم الذي سلمته لكم كجنة أرضية، وسيأتي الوقت الذي ستأتي فيه إلى هذا الكوكب تلك الأرواح التي وصلت إلى مستوى عالٍ من التطور، والتي كافحت. سيضيء نوري الإلهي على الأرض، وسيسود عليها إتمام شريعتي. (363، 44)

الأرض كأرض الميعاد وانعكاس لملكوت السماوات

22. هذه الأرض، التي دنسها الخطيئة، ولطختها الجرائم، واعتدت عليها الجشع والكراهية، سيتعين عليها أن تستعيد طهارتها. الحياة البشرية، التي كانت صراعاً لا ينتهي بين الخير والشر، ستصبح موطن أبناء الله، موطن السلام والأخوة والتفاهم والطموحات النبيلة. ولكن لتحقيق هذا المثل الأعلى، يجب على البشر أن يمروا بالتجارب التي توقظهم من سباتهم الروحي. (169، 14)

23. لن أبني عالماً جديداً على الخطايا والكراهية والرذائل، بل سأبني على أسس راسخة من التجديد والتجربة والتوبة، وسأغير كل شيء فيكم. حتى من الظلام سيشرق النور، ومن الموت سأخلق الحياة.

24. حتى لو كان الناس قد لطخوا الأرض ودنّسوها — فغدًا سيجعلونها بأعمالهم الصالحة موطنًا جديرًا، سيُعترف به كأرض الميعاد التي سيأتون إليها لإنجاز مهام نبيلة. فمن يستطيع حينئذٍ أن يشك في تحول العالم؟ (82، 44-45)

25. أنا أقوم حالياً ببناء هيكل الروح القدس. ولكن عندما يتم بناؤه، لن تكون هناك بعد ذلك دور عبادة أو كنائس أو أماكن حج، أو ستكون قد فقدت مبرر وجودها، مع رموزها الدينية وطقوسها وتقاليدها. عندئذ ستشعرون بعظمتي وحضوري، وستدركون الكون ككنيسة، وحبكم لأخوتكم كعبادة.

26. ستنبثق من رحم الطبيعة الأم معارف جديدة ستجعل من علمكم طريقاً للرفاهية، لأنها ستُوجه إلى الطريق الصحيح بواسطة الضمير، الذي هو صوت الله. 27. لن يكون العقل سيد العالم بعد الآن، بل شريكاً للروح التي ستقوده وتنيره. (126، 35-36)

28. وعندما يحقق العالم تحريره المتجدد، ويدخل، بقيادة نور إيليا، في هذه الحياة العادلة والصالحة، سيكون لكم هنا على الأرض انعكاس للحياة الروحية التي تنتظركم في ما وراء هذه الحياة، لتتمتعوا بعد ذلك إلى الأبد بسلام 662 الفصل 58 ونور أبيكم.
29. ولكن إذا سألتم أنفسكم كيف ستتحد جميع الأمم في شعب واحد، مثل تلك القبائل التي شكلت شعب إسرائيل، أقول لكم: لا تقلقوا، لأنه عندما تُحضر جميع الشعوب إلى "الصحراء"، فإن المحن ستوحدها، وعندما يحدث ذلك، سينزل "منّ جديد" من السماء على جميع القلوب المحتاجة. (160، 39)
30. كما تم توزيع أرض الميعاد على شعب إسرائيل، كذلك ستُوزَّع الأرض كلها على البشرية. وسيحدث هذا عندما يحين الوقت لذلك — بعد التطهير. وبما أن إرادتي هي أن يتم هذا التوزيع، فستسود فيه العدالة والمساواة، حتى يتمكن جميع الناس من العمل معًا في عمل واحد. (154، 49)
31. تخيلوا تقدم البشرية التي تنبع أخلاقها من الروحانية؛ تخيلوا بشرية بلا قيود ولا حدود وطنية، تتقاسم بشكل أخوي جميع وسائل العيش التي تمنحها الأرض لأبنائها.
32. حاولوا أن تتخيلوا كيف ستكون طبيعة العلم البشري إذا كان الحب المتبادل هو المثل الأعلى له، وإذا كان الإنسان يتلقى المعرفة التي يبحث عنها من خلال الصلاة.
33. فكروا كم سيكون من دواعي سروري أن أتلقى من البشر عبادة الحب والإيمان والطاعة والتواضع من خلال حياتهم، دون أن يضطروا إلى اللجوء إلى الطقوس وأشكال العبادة الخارجية.
34. هذا هو الحياة الحقيقية للبشر، لأنهم سيتنفسون السلام فيه، وسيتمتعون بالحرية، وسيتغذون فقط بما يحتوي على الحقيقة. (315، 57-58)
35. ستُمحى خطايا البشر، وسيبدو كل شيء كأنه جديد. سيضيء نور مليء بالنقاء والعذرية على جميع المخلوقات، وستحيي انسجام جديد تلك البشرية، وعندها سترتفع من أرواح البشر ترنيمة محبة لربهم، الذي انتظره طويلاً.
36. أمنا الأرض، التي دنسها أبناؤها منذ أقدم العصور، ستزين نفسها مرة أخرى بأجمل ثيابها الاحتفالية، ولن يسميها البشر بعد الآن «وادي الدموع»، ولن يحولوها إلى حقل من الدم والدموع.
37. سيكون هذا العالم بمثابة ملاذ صغير في وسط الكون، يرفع منه الناس أرواحهم إلى اللانهاية، في اتصال مليء بالتواضع والمحبة لأبيهم السماوي.
38. سيُطبع شريعتي في أرواح أبنائي وكلمتي في قلوبهم، وإذا كانت البشرية في الأزمنة الماضية قد وجدت متعة في الشر ونعيمًا في الخطيئة، فلن يكون لها حينئذٍ مثال أعلى سوى الخير، ولن تعرف متعة أعظم من السير في طرقي.
39. لكن لا تظنوا أن الإنسان سيتخلى بسبب ذلك عن علمه أو حضارته وينسحب إلى الوديان المنعزلة والجبال ليعيش حياة بدائية. كلا، سيظل يتمتع بثمار شجرة العلم التي رعاها باهتمام كبير ، وعندما يزداد روحانيته، سيزداد علمه أيضًا.
40. لكن قرب نهاية الزمان، عندما يكون الإنسان قد قطع كل هذا الطريق وانتزع الثمرة الأخيرة من الشجرة، سيدرك ضآلة أعماله التي كانت تبدو له عظيمة في السابق، وسيفهم الحياة الروحية ويشعر بها، ومن خلالها سيُعجب بعمل الخالق كما لم يحدث من قبل. سيتلقى الإلهام الكشف العظيم، وستكون حياته عودة إلى البساطة والطبيعية والروحانية. سيمر بعض الوقت قبل أن يأتي هذا اليوم، لكن جميع أبنائي سيرونه. (111، 12-14)

اكتمال الخلق

41. إنني أعد الوادي الذي سأجمع فيه جميع أبنائي من أجل الدينونة الكونية العظمى. سأدين بالكمال، وستغمر محبتي ورحمتي البشرية، وفي ذلك اليوم ستجدون الخلاص والشفاء من كل شروركم.

42. إذا كفرتم اليوم عن ذنوبكم، فدعوا أرواحكم تتطهر. بهذه الطريقة ستكونون مستعدين لتلقي الميراث الذي أعددته لكل واحد منكم. (237، 6)
43. سيصهر حبي جميع البشر وجميع العوالم في وحدة واحدة. أمامي ستختفي الاختلافات بين الأعراق واللغات والقبائل، وحتى الاختلافات الموجودة في التطور الروحي. (60، 95)
44. لقد نزل روحي على كل روح، وملائكي موجودون في كل مكان في الكون ويؤدون أوامري، ليضعوا كل شيء في نصابه الصحيح وعلى المسار الصحيح. وعندما ينجز الجميع مهمتهم، ستزول الجهل، ولن يكون للشر وجود، ولن يسود على هذا الكوكب سوى الخير. (120، 47)
45. جميع العوالم التي يتكامل فيها أبنائي هي كحديقة لا متناهية. اليوم أنتم لا تزالون براعم رقيقة، لكنني أعدكم بأنكم لن تفتقروا إلى المياه الصافية لتعاليمي، وأنكم ستزدادون حكمة ومحبة أكثر فأكثر من خلال سقيكم بها؛ حتى يأتي يوم في الأبدية، عندما تثمر الأشجار ثماراً ناضجة بوفرة، فيستمتع البستاني الإلهي بعمله، وهو يتذوق ثمار حبه الخاص. (314، 34)
46. أريد أن يشارك جميع أبنائي، في نهاية الصراع، عندما يتحدون إلى الأبد في الوطن الروحي، في سعادتي اللامتناهية كخالق، تقديراً لمشاركة كل واحد منكم في العمل الإلهي، سواء بالبناء أو بالترميم.
47. فقط عندما تصبحون كائنات روحية، ستكتشفون أنه من بين كل ما خلقتُه منذ البداية، لم يضيع شيء، وأن كل شيء يبعث من جديد فيّ، وكل شيء ينبض بالحياة ويتجدد.
48. فإذا كان هذا العدد الكبير من الكائنات قد ضل طوال فترة طويلة، وإذا كان الكثيرون قد قاموا بأعمال مدمرة بدلاً من أعمال الحياة، فسوف يدركون أن فترة ضلالهم كانت مؤقتة فحسب، وأن أعمالهم، مهما كانت سيئة، ستجد تعويضاً لها في الحياة الأبدية، وستتحول بهم إلى شركاء في عملي الخلقي الدائم.
49. ما هي بضعة قرون من الخطيئة والظلام، كما عاشتها البشرية على الأرض، إذا قارنتموها بالخلود، بزمن من التطور والسلام لا نهاية له؟ لقد ابتعدتم عني بسبب حرية إرادتكم، وسوف تعودون إليّ بدافع من الضمير. (317، 17-20)
50. لقد تلقيت تكريم الخلق بأسره — من أكبر النجوم إلى الكائنات التي بالكاد تلمحونها بأعينكم.
51. كل شيء خاضع للتطور، كل شيء يسير في مساره، كل شيء يتقدم، كل شيء يتغير، يتطور إلى أعلى ويكتمل.
52. وعندما يصل إلى قمة الكمال، ستكون ابتسامتي الروحية كفجر لا نهاية له في الكون بأسره، حيث ستختفي كل عيب، وكل بؤس، وكل ألم، وكل نقص. (254، 28)

ترنيمة المديح لانسجام الخلق المستعاد

53. يوجد في روحي ترنيمة لم يسمع أحد نغماتها بعد؛ لا أحد يعرفها، لا في السماء ولا على الأرض.
54. سيُسمع ذلك الترنيم في الكون بأسره، عندما يُقضى على الألم والبؤس والظلمة والخطيئة.
55. ستجد تلك النغمات الإلهية صدى في جميع الأرواح، وسيتحد الآب والأبناء في جوقة الانسجام والسعادة هذه. (219، 13)
56. أريد أن أرتفع فيكم كمنتصر — أريدكم أن تنظروا إلى أبكم كملك الجيوش الذي يهزم الشر فيكم، وأن تنظروا إلى أنفسكم كجنود مليئين بالشرف الروحي والرضا والسلام الداخلي.
57. عندئذٍ سيُسمع نشيد الانسجام الكوني عند أعظم الانتصارات — ذلك الانتصار الذي سيأتي، والذي لن يحزن فيه أبوك ولا أنتم أنفسكم لوجود «مهزومين» بسبب حبكم.
58. لن يكون "المنهزمون" أرواحنا — بل سيكونون الشر، وجميع الظلمات والخطايا والنواقص.
59. سيكون انتصار الآب في خلاص جميع الأرواح المتخلفة التي كانت متجذرة في الظلام والشر.
60. أنتم مخطئون إذا كنتم تعتقدون أن أحداً سيهلك. لن أكون إلهاً بعد الآن إذا لم تجد روح واحدة الخلاص.

61. كل من تسمونهم شياطين هم أيضًا أرواح انبثقت من الله، وإن كانوا اليوم ضالين، فسيجدون هم أيضًا الخلاص.
62. متى سيكون النور الحقيقي فيهم؟ عندما تحاربون، مع جيوش النور الروحية، جهلهم وخطاياهم بصلواتكم وأعمالكم المليئة بالمحبة والرحمة.
63. سيكون يوم الرب العظيم هو أبوك وسعادتكم الكاملة. وسيُقام العيد الكوني عندما تتغذون جميعًا يومًا ما على مائدة الرب من خبز الحياة الأبدية. (327، 47-48)
64. ألم أقل لكم إنكم ورثة مجدِي؟ إذن، ما ينقصكم إلا أن تكتسبوا الاستحقاقات حتى يصبح لكم وتتمتعوا به.
65. كل ما خلقتُه لم يكن من أجلي، بل من أجل أولادي. لا أريد سوى فرحكم وسعادتكم الأبدية. (18، 60-61)
66. كل القوة التي أحيت الكائنات وأعطت الحياة للكائنات الحية، ستعود إليّ مرة أخرى؛ وكل النور الذي أضاء العوالم، سيعود إليّ، وكل الجمال الذي انسكب على ممالك الخلق، سيكون مرة أخرى في روح الآب؛ وبمجرد عودتها إليّ، ستتحول تلك الحياة إلى جوهر روحي، سيُسكب على جميع الكائنات الروحية، على أبناء الرب؛ لأنني لن أحرمكم أبدًا من العطايا التي منحتكم إياها.
67. الحكمة، والحياة الأبدية، والانسجام، والجمال اللامتناهي، والطيبة، كل هذا وأكثر سيكون في أبناء الرب، عندما يسكنون معه في مكان الكمال. (18، 55-56)

XIV المهمة التبشيرية

الفصل 59 - مهمة نشر كلمة الله الجديدة

تعليمات بشأن إصدار الكتب، والمقتطفات، والترجمات
1. هذا هو الوقت المعلن الذي كان عليّ أن أتحدث فيه إلى البشرية، وأريدكم، تحقيقاً لنبوءاتي، أن تجمعوا مجلدات من هذه الكلمة التي أعطيتكم إياها ، وأن تقوموا لاحقاً بعمل مقتطفات وتحليلات منها، وأن تنشروا ذلك بين إخوانكم في الإنسانية. (6، 52)
2. قموا بتجميع كتاب من كلماتي، واستخلصوا منها المعنى الحقيقي، حتى تحصلوا على فكرة حقيقية عن نقاء تعاليمي. يمكنكم أن تكتشفوا أخطاء في الكلمات التي نقلها الناقل الصوتي، ولكن ليس في المعنى الحقيقي.
3. لم يكن ناقلو كلمتي مستعدين دائماً. لذلك قلت لكم ألا تقرؤوها بشكل سطحي فحسب، بل أن تتعمقوا في معناها، حتى تتمكنوا من اكتشاف كمالها. صلوا وتأملوا حتى تتمكنوا من فهمها. (174، 30)
4. لقد جئتكم بهذه الكلمة وجعلتكم تسمعونها بلغتكم، لكنني أوكل إليكم مهمة ترجمتها لاحقًا إلى لغات أخرى، حتى تصبح معروفة للجميع.
5. بهذه الطريقة ستبدأون في بناء "برج إسرائيل" الحقيقي — ذلك الذي يوحد جميع الشعوب روحياً في شعب واحد، والذي يوحد جميع البشر في تلك الشريعة الإلهية الثابتة والأبدية التي تعلمتموها في العالم من فم يسوع، عندما قال لكم: "أحبوا بعضكم بعضاً!" (34، 59-60)
6. أريد أن تُطبع كلمتي، عندما تُصاغ منها كتب يجب أن تنتشر في جميع أنحاء الأرض، دون أخطاء، نقية كما خرجت مني.

7. إذا أدخلتموها هكذا في كتبكم، فسوف ينبثق منها نور ينير البشرية، وسيشعر بها جميع الناس ويفهمون معناها الروحي. (19، 47-48)
8. أوصيكم بتعاليمي، لكي تنقلوها إلى إخوانكم في نفس الشكل الذي أعطيها لكم به. لكن لا تجادلوا أبدًا بحدة عندما تعلمونها. احذروا من الحكم على شيء لا تعرفونه، لكن اعلموا أن القدوة الصادقة ستكفي لتحويل الناس إلى الروحانية. (174، 66)
9. استعدوا لنقل البشارة التي سيستقبلها الكثيرون بفرح.
10. أقول لكم "من قبل الكثيرين" وليس "من قبل الجميع"، لأن البعض قد يقول لكم إن ما أعلنه الله في "الزمن الأول" وما جلبه المسيح للناس يكفيهم.
11. عندئذ بالذات، يجب أن تقول شفاهكم التي تحركها وتلهمها إرادتي للناس الكافرين أنه من الضروري التعرف على الوحي الجديد لكي يدركوا الحقيقة الكاملة التي منحها الله للناس في الأزمنة الماضية. (292، 67)

الحق في التعرف على كلمة الله الجديدة

12. من الضروري أن تنطلقوا إلى الطرق المختلفة على الأرض، أيها الشعب المحبوب. فانظروا، حتى في الأمة المكسيكية، لم يعترف الكثيرون بعد بعملي.
13. انظروا كيف يظهر في العالم بالفعل أولئك الذين يدّعون العمل باسمي، رغم أنهم محتاجون روحياً.
14. لكنكم، أيها الذين أنعتم بوفرة من ألوهيتي — ما هي مهمتكم؟ نشر تعاليمي. لا يجوز لكم أن تختبئوا عن العالم، ولا أن تحرموه من المساعدة التي يحتاجها. (341، 16)
15. هنا أعدكم في الخفاء؛ وبعد ذلك سيأتي اليوم الذي يجب أن تنطلقوا فيه لتمهدوا الطرق، حتى تصل كلمتي إلى جميع القلوب.
16. في ذلك الوقت، سيكون العالم قد تطهر من المعاناة، ولن تبدو كلمتي له كلغة غريبة بعد الآن، بل كشيء يمكن للقلب والروح فهمه والإحساس به بسهولة.
17. أسلّمكم الكتاب الذي يتحدث عن الحقيقة والمحبة، لكي تنقلوه إلى البشرية جمعاء.
18. لا يوجد شعب على وجه الأرض أستطيع أن أقول لكم إنه لا داعي للذهاب إليه لأنه لا يحتاج إلى هذا الوحي. أي شعب يمكنه أن يدعي أنه مسيحي حقًا — ليس بالاسم فقط، بل بسبب محبته ورحمته ومغفرته؟ أي أمة يمكنها أن تثبت روحانيتها؟ في أي جزء من العالم يحبون بعضهم بعضًا؟ أين يتبع الناس فعلاً تعاليم المسيح؟ (124، 15-16)
19. عندما تكتمل هذه الرسالة، لن أتحدث بعد ذلك من خلال هؤلاء الناقلين، بل سأعبر عن نفسي بعد ذلك بطريقة خفية في النفوس.
20. لكن كلمتي، المحفورة في قلوب الذين سمعوها، والمكتوبة في كتاب جديد، يجب أن تُنقل إلى شعوب وأمم العالم كبذرة للسلام، ونور للمعرفة الحقيقية، وشفاء لكل شر يعذب أجساد وأرواح البشر.
21. لن تصل كلمتي إلى القلوب عندما يرغب رسلي في ذلك، بل عندما تكون تلك مشيئتي. لأني أنا الذي سأحرس بذرتي، وأُعد لها التربة، وأُمهد لها الطريق. وأنا الذي سأُرسلها بحكمة، في الوقت المناسب، إلى الشعوب والأمم والأسر.
22. ستصل عندما يكون الناس في انتظارها، عندما تكون القلوب مترقبة لأنها تتذكر وعودي، عندما تستيقظ من حلمها العميق بالغطرسة والكبرياء والمادية والغرور. (315، 28-29)
23. سأوفر لشعبي الوسائل اللازمة لنقل رسالتي إلى جميع الأمم. سأحرص على أن يجد في طريقه أناساً ذوي نوايا حسنة يساعدونه على حمل رسائلي إلى أقاصي الأرض. (323، 75)
24. من خلالكم سيُعرف القانون من جديد للأجيال القادمة. لذلك قلت لكم أن تكونوا مستعدين. لأنكم جئتم لتُعدوا الطريق للمستقبل، حتى لا تكون الأجيال القادمة في المستقبل عبدة للأصنام، ولا يظهر بينهم أنبياء كذبة يخدعون البشرية.

25. عليك أن تكشف كل هذا للعالم، يا إسرائيل. في هذا الزمان الذي نشأت فيه نظرات عالمية متنوعة، ستقوم طائفة ضد طائفة، وستتقاتل المذاهب فيما بينها وسترفضكم أنتم أيضًا.
26. لكن بما أنكم أبناء النور والسلام، فعليكم أن تقولوا لهم: "الحقيقة موجودة في مضمون العهد الثالث، وهناك الشهادة عن حضور الرب ومجيئه في هذا الزمان."
27. عليكم أن تلفتوا انتباه البشرية إلى هذا الكتاب وأن تشهدوا بحقيقته من خلال إتمامكم لشريعتي. (348، 42 43)

تعليمات لنشر التعاليم الروحية

28. افهموا أيها الشعب: في هذا «الزمن الثالث» تقع عليكم، بصفتكم شهوداً عايشوا هذا الإعلان الإلهي، مهمة نشر هذه الرسالة بأمانة وصدق تامين. لقد دُعيتم واختيرتم لتقديم البشارة للبشرية، ولتعليم إخوانكم في الإنسانية الطريق الروحي — الطريق الوحيد الذي يقودكم إلى السلام، وإلى النور الحقيقي، وإلى الأخوة الشاملة. (270، 10)
29. تحلوا بالصبر والتفهم، لأن البشرية لا يجب أن تعترف بكم، بل بعملِي وتعاليمي، وهذه أبدية. مهمتكم هي أن تنقلوا بكلماتكم وأفعالكم الرسالة التي تكشف للناس الطريقة التي يمكنهم بها أن يخطوا خطوة نحو الكمال. (84، 11)
30. ابنوا على أرض صلبة، حتى لا يدمر الكافرون ما بنيته فيكم من روحانية وتجديد.
31. لكن لا تخفوا هذه الحقيقة خوفاً من العالم؛ بل عليكم أن تظهروا للعالم في وضح النهار. لذلك أقول لكم مراراً وتكراراً أن تحافظوا على هذه البذرة، حتى تجلبوا أنتم وأبناؤكم هذا النور لشعوب الأرض. أسمح لكم — لكي تصل رسالتي إلى مختلف أنحاء الأرض — باستخدام الوسائل التي ترونها مناسبة لذلك، كلما أخبرتكم ضمائركم أنكم على الطريق الصحيح. في هذا الزمان، لا تبحثوا عن سراديب لتصلوا وتحبوني.
32. لا تخجلوا عندما تتحدثون عني بأي شكل من الأشكال أو تشهدون، لأن الناس عندئذ لن يعترفوا بأنني أعلنت نفسي لكم، وسوف يشككون في أن جحافل المرضى والمحتاجين قد شُفوا ووجدوا راحة من آلامهم، وسوف ينكرون المعجزات التي صنعتها لإشعال إيمانكم.
33. سأترك لكم كتاب تعاليمي، لتقولوا للعالم: «انظروا، هذا هو ما تركه المعلم ميراثاً». وحقاً، كم من الناس سيؤمنون عندما يسمعون قراءة كلمتي، وكم من الخطاة سيتجددون!
34. خذوا كل هذه التعاليم على محمل الجد، حتى لا تفاجئكم المحن في حياتكم دون استعداد. (246، 69-70)
35. كم من التعاليم، وكم من أشكال عبادة الله، وكم من تصورات جديدة عن الحياة الروحية والحياة البشرية ستجدون. إذا عرفتم كيف تتعمقون فيها وتقيّمونها، فستُظهر لكم كل واحدة منها جزءًا جيدًا وصحيحًا، وجزءًا آخر خاطئًا، بعيدًا عن الحقيقة التي هي العدل والمحبة والكمال.
36. وحيثما اكتشفتم أخطاءً أو جهلًا أو شرًا، انشروا جوهر تعاليمي، التي، لأنها تعاليمي، لا يجوز أن تحتوي على أي خلط مع النجاسة أو الأخطاء.
37. تعاليمي مطلقة وشاملة وكاملة. (268، 58-60)
38. أقول لكم الآن إن أولئك الذين يزرعون هذه البذرة حقًا بالصدق الذي عهدت به إليكم، سيسيرون في طريقهم بسلام. ستفتح لهم الأبواب التي كانت صماء أمام طرقاتهم؛ وعلى الرغم من أنهم قد يتعرضون للمحاربة، فإنهم لن يهزموا أبدًا في المعركة، لأن فضيلتهم تجعلهم يتجاوزون كل المحن.
39. أما أولئك الذين يتجاهلون صوت ضميرهم، ولا يطيعون كلامي، ويخونونني، فسيكونون دائمًا عرضة لأعدائهم، وسيعيشون بلا سلام، وسيشعرون بالخوف من الموت. (252، 24-25)
40. أيها الشعب، قبل أن تنتهي الحروب في العالم، يجب أن يمس قانون محبتي جميع الأرواح، حتى وإن كنتم لا تستطيعون اليوم أن تعرفوا كيف.
41. ستصل رسالة النور الروحي هذه إلى البشر أيضًا؛ لكن هذا لن يحدث إلا عندما تكونون أقوياء.

42. لا يجرؤ أحد على القول إن هذا العمل هو الحقيقة، إذا لم يكن مقتنعاً به، لأنه عندئذ لن يصدقكم أحد. ولكن إذا كان إيمانكم مطلقاً وقناعتكم صادقة، فلن يستطيع أحد أن يمنعكم من إيصال البشارة السارة إلى جميع القلوب. (287، 52-53)

الفصل 60 - العمل بروح المسيح

الصفات والفضائل والقدرات الضرورية للتلاميذ الجدد

1. كم يبدو صعباً عليكم شق طريقكم لأداء مهمتكم في هذا الزمان. لكنني أقول لكم إن الأمر ليس صعباً، لأن البشرية مستعدة لتلقي رسالتي.
2. في جميع الأوقات، ييأس الضعفاء في مواجهة الصراع، بينما أظهر الأقوياء أن الإيمان بشريعتي يتغلب على كل شيء. لقد كان قدرك، يا إسرائيل، أن تعلن للعالم دائمًا رسائل ووحيًا جديدًا، ولهذا تشك أحيانًا في أنك ستجد الإيمان.
3. لكن لا تقلقوا، خذوا البذرة التي عهدت بها إليكم وزرعوها. سترون كم من الحقول التي كنتم تعتقدون أنها عقيمة ستجدونها خصبة، عندما تُخصب بحقيقة كلمتي.
4. لا تتخلوا عن أداء مهمتكم لأنكم تشعرون بأنكم غير مستحقين. حقاً، أقول لكم، من لديه مهمة ويتخلى عن أدائها، فإنه يتصرف بشر مثل من ينتهك القانون عن علم.
5. لا تنسوا أن الآب سيحاسبكم في النهاية — سواء على ما فعلتموه من شر، أو على ما لم تفعلوه. اعلموا أن كلا الخطأين سيسببان معاناة لروحكم.
6. انشروا تعاليمي، وتحدثوا إلى الناس عن كلمتي، واقنعوهم بأعمال محبتكم، وادعوهم للاستماع إليّ، وعندما يأتون مع جماهير الناس ويشتعل نور الإيمان في قلوبهم، سأسميهم أبناء شعب إسرائيل الجديد. (66، 14-17)
7. أولئك الذين يرتقون من الوحل والقذارة والأنانية إلى حياة الخدمة ومحبة القريب الفعالة لأخوتهم في الإنسانية، سأقدمهم كمثال على أن تعاليمي تنطوي على النور والنعمة لتجديد الخطاة. هذا المثال سينتشر في جميع القلوب.
8. من منا لا يرغب في أن يكون من بين الذين يشهدون لي؟ لكنني أقول لكم حقاً: إن لم تكن أفعالكم نابعة حقاً من القلب، فلن تؤتي ثمارها في نفوس إخوانكم، وستسمعون كثيراً أنهم يصفونكم بالمنافقين والواعظين المزيفين. وأنا لا أريد أن يكون هذا مصيركم.
9. عليكم أن تعلموا أنه من الصعب جدًا في عصرنا هذا خداع الناس. فذهنهم يقظ، وحتى لو ضلوا في مادية حياتهم، فإنهم حساسون تجاه أي مظهر روحي. ولكن إذا لم تستطيعوا خداع إخوانكم في الإنسانية — فهل تستطيعون خداع أبيكم؟
10. دعوا محبة المعلم تستقر في كيانكم، حتى تغفروا لأعدائكم كما يغفر لكم. عندئذٍ سيكون قلبكم بين الناس كمرساة نجاة. (65، 44-46)
11. لا تخافوا من الناس؛ فحقاً أقول لكم: سأتكلم من خلال أفواهكم، وأشهد بكلمتي من خلالكم، وسيصل صداها إلى أقاصي الأرض، إلى الكبار والصغار، إلى الحكام والعلماء واللاهوتيين. (7، 37)
12. أقول لكم مرة أخرى، لا تجنبوا الجدال. فقولوا لأخوتكم في الإنسانية بكل طبيعية أن الرب قد أتى إليكم.
13. أخبروهم أن الذي مات على الصليب كان يسوع — الجسد الذي اختبأ فيه المسيح، المعبد الحي الذي سكن فيه «كلمة الله»؛ ولكن أن المسيح، الحب الإلهي، حي ويأتي في الروح إلى أبنائه ليعلمهم الطريق الذي سيقودهم إلى مملكته الروحية. (88، 62-63)

14. لا تخافوا من أحكام وسخرية الطوائف والمذاهب. فهم الذين، رغم أن كتب النبوءة بين أيديهم، لم يفسروها بشكل صحيح، ولذلك لم يفهموا كيف ينتظرونني. أما أنتم، الذين لم تعرفوا النبوءات التي تحدثت عن عودتي كروح القدس، فقد انتظرتموني. الآن قد حان "الزمن الثالث"، لكن البشرية لم تفهم كيف تفسر الإنجيل بشكل صحيح. (33، 26)

15. كيف ستتمكنون من حث البشرية على بلوغ الروحانية في عصر يتسم بمثل هذا القدر الكبير من المادية والاضطراب الفكري؟

16. اعلموا أن عملكم صعب، وأن عليكم أن تكونوا أقوياء وصبورين في الكفاح لتتمكنوا من إنجازه.

17. عليكم أن تبذلوا جهدًا كبيرًا لتصحيح التفسير الخاطئ الذي أُعطِي لشريعتي، وكذلك الطريقة غير الكاملة التي تقدمون بها عبادتكم لي.

18. لكن عليكم أن تضعوا في اعتباركم أنه لا يمكنكم تغيير المفاهيم وأشكال العبادة في لحظة، بل عليكم، لتحقيق ذلك، أن تتسلحوا بالصبر وحسن النية، وأن تكونوا قدوة في المحبة بأعمالكم. (226، 60)

19. فقط من هم طاهرو القلوب لهم أن ينطلقوا إلى البلدان والأمم لنشر رسالتي، لأنهم سيكونون الوحيدين المستحقين للشهادة على حقيقة هذا العمل.

20. عندما ينطلق هؤلاء المرسلون إلى البلدان التي تنتظرهم، يجب أن يكون كل تعصب ديني قد محي من قلوبهم، ولا يجوز أن يكون هناك أدنى رغبة في المداهنة أو الإعجاب، ولا يجوز أن تجرؤ أيديهم على تلويث عمل المحبة الذي يقومون به بأموال الدنيا.

21. لا يجب عليهم بيع المعجزات، ولا تحديد ثمن للمحبة فيما بينهم. يجب أن يكونوا خدامًا، لا سادة.

22. سيأتي الوقت الذي ستدركون فيه عظمة التواضع الحقيقي، وعندها ستدركون أن من فهم كيف يكون خادماً كان في الواقع حراً في مهمته في فعل الخير ونشر الرحمة، وأن الإيمان والثقة والسلام رافقوه في حياته. (278، 11-12)

23. أقول لكم إنكم ستشعرون بذلك عندما تكون أرواحكم مستعدة لتعليم إخوانكم في الإنسانية تعاليمي. لأن هذا سيحدث عندما تجدون أنفسكم. عندئذ ستسمعون صوت الضمير بوضوح تام. وطالما لم يحدث هذا معكم، فلن تتمكنوا من الشعور بي حقاً. (169، 36)

24. استمعوا إلى هذه الكلمات باهتمام، حتى تفسروها بعد ذلك وتزرعوها في قلوب إخوانكم. لا تكتفوا بفهمها: تحدثوا عنها، وكونوا قدوة، وعلموا من خلال أعمالكم. كونوا حساسين، حتى تعرفوا متى يكون الوقت المناسب للتحدث، ومتى يحين الوقت المناسب لتشهد أعمالكم على تعاليمي.

25. أعطيكم لغة واحدة لنشر كلمتي، وهذه اللغة هي الحب الروحي الذي سيفهمه جميع الناس.

26. إنها لغة مريحة للأذن والقلب، ستهدم حجرًا حجرًا برج بابل الذي أقاموه في قلوبهم. عندئذٍ سينتهي حكمي، لأن الجميع سيعتبرون أنفسهم إخوة وأخوات. (238، 27-28)

27. فقط عندما تتغيرون داخلياً، سأرسلكم إلى العالم لنشر رسالتي. لأنه فقط عندما تكون الروحانية حقيقية في التلاميذ، سيفهمون كيف ينقلونها كما تلقوها مني. (336، 38)

28. تذكروا أن تعليمي لا يقتصر على تصوراتكم وقدرتكم على الفهم. فحكمتي الإلهية لا حدود لها. ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه كان يعرف أو فهم أيًا من وحيي قبل أن أكشفه له.

29. بينما يحاول العلماء تفسير كل شيء بمعرفتهم المادية، فإنني أكشف للمتواضعين الحياة الروحية، الحياة الحقيقية، التي هي السبب والأساس والتفسير لكل ما هو موجود.

30. من المعرفة التي تنقلونها ستنشأ الصورة التي يتصورها الناس عن عملي. سيحكم الكثيرون، بسبب نقص الفهم، على تعاليمي وفقاً لعدم بروزكم، تماماً كما حُكم على يسوع المسيح في «العصر الثاني» بناءً على مظهره المتواضع وثيابه البسيطة، ولأن أولئك الاثني عشر الذين تبعوه كانوا يرتدون ملابس بسيطة أيضاً. لكنني أقول لكم في الحقيقة إنهم لم يكونوا يرتدون خرقاً، بل إنهم كانوا قد ازدروا الغرور الدنيوي فحسب، لأنهم أدركوا، بفضل تعليمي، ما هي القيم الحقيقية للروح.

31. أقول لكم أيها التلاميذ: عندما يشرع الناس في دراسة عملي، ويأتون إليكم ويسألونكم، فلا تقعوا في الإغراء بأن تعتبروا أنفسكم متفوقين بسبب المعرفة التي تلقيتموها مني. فكلما أظهرتم تواضعاً، كلما اعتبروكم أرقى وأكثر جدارة بالثقة.
32. وبهذه الطريقة، سيتقدم النور الذي يذيب التعصب ويحرر الروح تدريجياً من إنسان إلى آخر. وأولئك الذين أطلقوا على أنفسهم اسم مسيحيين دون أن يكونوا كذلك، سيتعرفون على تعاليم المسيح الحقيقية من خلال هذا النور ويفسرونها. لأنه سيمنحهم تصوراً مبهجاً للحياة الروحية التي تحدث عنها يسوع في تعاليمه. (226، 17-21)
33. لا يمكنكم أن تذهبوا إلى الناس بتحضير زائف أو مزيف؛ لأن أرواحهم متطورة، والغطاء الذي كان يغطي أعينهم قد سقط منذ زمن طويل.
34. قدموا لهم الروحانية، واعرضوا عليهم السلام، وخلقوا في محيطكم جوًا من الرفاهية والأخوة، عندئذ سترون كيف يستمعون إليكم ويقبلون كلماتكم، التي ستكون فيها إلهامي وقوتي.
35. إذا كنتم تبشرون وتعلمون السلام، فكونوا أنتم أنفسكم مسالمين؛ وإذا كنتم تتحدثون عن الحب، فاشعروا به قبل أن تعبروا عنه بالكلمات؛ وإذا قدم لكم إخوانكم في الإنسانية ثمارهم أيضًا، فلا ترفضوها. اختبروا كل ما تتعرفون عليه، والتزموا بما هو مقبول وصحيح في تعاليمهم.
36. ستقابلون أيضًا أولئك الذين — بعد أن أصبحوا متعصبين في ممارسة دينهم — قللوا من قدرتهم على الفهم من خلال إضفاء الطابع المادي على طقوسهم. عليكم حينئذٍ أن تساعدوهم بصبر على توسيع معارفهم، وأن تظهروا لهم الآفاق التي يمكن لروحهم أن تصل إليها إذا ما تعمقوا في تعاليمي.
37. عليكم أن تتحدثوا إليهم عن روحي الكونية، وعن خلود الروح، وتطورها المستمر. عليكم أن تعلموهم الصلاة الحقيقية، حوار الروح، وأن تحرروا عقولهم من التحيزات والأخطاء . هذا هو العمل الذي أوصيكم به — عمل محبة وصبر. (277، 6-7)
38. اشفوا كل الآلام، سواء آلام الجسد أو الروح، لأن مهمتكم هي أن تعزوا جيرانكم وتقوواهم وتشفيوهم. لكنني أسألكم: كيف يمكنكم أن تنقلوا الصحة إلى المحتاجين، إذا كنتم أنتم أنفسكم مرضى؟ ما الذي يمكن أن ينبع من روحكم من سلام، إذا كانت مضطربة بالهموم والمعاناة وعذاب الضمير والشهوات الدنيئة؟
39. لن تستطيعوا أن تقدموا لأخوتكم في الإنسانية سوى ما جمعتموه في قلوبكم. (298، 1-2)
40. أقدم لكم تعليماً واضحاً وبسيطاً، لتتعلموا العيش بين الخطاة دون أن تصابوا بالعدوى؛ وأن تسلكوا طريقكم بين الأشواك دون أن تجرحوا أنفسكم؛ وأن تشاهدوا الفظائع والآثام دون أن تغضبوا؛ وأن تعيشوا في عالم مليء بالبؤس دون أن تحاولوا الهروب منه، بل على العكس، أن تتوقوا إلى البقاء في وسطه لتقدموا كل خير ممكن للمحتاجين وتنثروا بذور الخير في كل مكان.
41. بما أن الجنة الأرضية تحولت إلى جحيم بسبب خطيئة البشر، فمن الضروري أن يغسلوا عيوبهم ويستعيدوا بذلك نقاء حياتهم الأصلي. (307، 26-27)
42. لن أرسل كمبعوثين أولئك الذين ماتوا بالنسبة لحياة النعمة، لأنهم لن يكون لديهم ما يقدمونه. ولن أعهد بهذه المهمة إلى أولئك الذين لم يطهروا قلوبهم من الأنانية.
43. يجب أن يكون حامل كلمتي تلميذاً لي، بحيث يكون مجرد حضوره كافياً لإشعار القلوب بسلامي. يجب أن يتمتع بالقدرة على مواساة إخوانه في الإنسانية حتى في أصعب لحظات الحياة، ويجب أن تنبثق من كلماته دائماً نور يطرد كل ظلمة من الروح أو العقل. (323، 60-61)

السلوك الصحيح عند نشر الكلمة

44. سيكون لدى تلاميذي الجدد العديد من الوسائل والطرق لنشر هذه البذرة المباركة؛ لكن لا تنسوا أبدًا التواضع والبساطة، لأنني جئت إليكم بهذه الطريقة، وبنفس الطريقة يجب أن تقتربوا من القلوب

والمنازل والشعوب. إذا جئتم بهذه الطريقة، فسيتم الاعتراف بكم كرسل لرسالة روحية، وستؤتي كفاحكم ثمار الروحانية الحقيقية والتجديد والأخوة. (82، 66)

45. إذا أردتم أن تعرفوا ما عليكم أن تفعلوه بين الناس، يكفي أن تنظروا إلى ما فعلته معكم منذ اليوم الذي سمعتم فيه كلمتي لأول مرة.

46. لقد غفرت لكم، واستقبلتكم برحمة ومحبة لا حدود لهما، وأرحتكم من عملكم الشاق. ولم أهتم بالحكم على مكانتكم الاجتماعية أو طبقتكم أو طبقتكم. لقد طهرتكم من برص خطاياكم وشفيت أمراضكم.

47. كنت متفهمًا ومتسامحًا ورحيمًا في الحكم على عيوبكم. أعدتكم إلى الحياة الحقيقية، بأن أعطيتكم تعاليم المحبة التي تمكّنكم من إنقاذ أنفسكم، بإنقاذكم لأخوتكم.

48. في هذه الأعمال التي قمت بها مع كل واحد منكم، يمكنكم أن تجدوا أفضل مثال لتطبيقه بين الذين يعانون من ضائقة جسدية وروحية، والذين سيأتون إليكم بأعداد كبيرة.

49. عندما أتحدث إلى هذا الشعب هنا، فإنني أتحدث إلى البشرية. مهمتكم هي أن تتوجهوا غدًا إلى قلوب الناس وأن تنقلوا إليهم بأخوة كلمتي التي ستكمل عمل الخلاص. (258، 21-24)

50. يجب أن تكونوا متواضعين. لا يجب أن يزعجكم إذا أهانكم أحد. كونوا لطفاء. سيُلحق بكم الإذلال والمعاناة. لكن كلمتكم، التي ستكون رسالتي، لن يتمكنوا من محوها من أرواحهم. لذلك أقول لكم: إذا بقي البعض غير مبالين وصمّاءً تجاه نداءكم، فسيستيقظ آخرون من نومهم الطويل وينطلقون للمضي قدماً ووضع حياتهم على طريق التجديد والتوبة.

51. تسلحوا بالشجاعة والإيمان والقوة، حتى تتمكنوا من مواجهة المعركة. لكنني ألفت انتباهكم إلى ما يلي: لا تدعوا أنفسكم تخافوا عندما تتحدثون مع أحد إخوانكم، لأنكم ترونه يرتدي ملابس أنيقة، أو لأن الناس يخاطبونه بلقب أمير أو سيد أو وزير.

52. خذوا بقدوة بولس وبطرس، اللذين رفعا صوتهما أمام من أطلق عليهم العالم لقب سادة. كانا عظيمين في روحهما، ومع ذلك لم يتفاخرا أمام أحد بأنهما سادة؛ بل أعلنا أنهما خادمان. اتبعوا قدوتهما واشهدوا لحقي من خلال محبة أعمالكم. (131، 60-62)

53. وأشير إليكم أيضًا إلى أن من يستخدم كلمتي كسيف لإيذاء إخوانه، أو كصولجان لإذلالهم، لا يمكنه أن يدعو نفسه تلميذي. وكذلك من يغضب عندما يتحدث عن هذا التعليم، ويفقد هدوءه، لأنه لن يزرع بذور الإيمان.

54. التلميذ المستعد هو الذي، عندما يرى إيمانه، وأقدس قناعاته، يتعرض للهجوم، يعرف كيف يبقى هادئاً، لأنه سيكون كمنارة وسط عاصفة. (92، 9-10)

55. إذا كنتم تسعون إلى نصح آثم بالخير، فلا تفعلوا ذلك بتهديده بحكمي، أو بقوى الطبيعة، أو بالألم، في حال لم يتجدد، لأنكم بذلك ستغرسون فيه كراهية لتعاليمي . أظهروا الإله الحقيقي، الذي هو محبة ورحمة ومغفرة بحتة. (243، 36)

56. لا تشعروا بالإهانة من سخرية إخوانكم في الإنسانية، لأنكم تدركون أن من يفعل ذلك لا يستطيع أن يدرك الحقيقة بسبب جهله. ستجدون التعويض عن ذلك في أولئك الذين يأتون إليكم لاستكشافكم، ثم يفاجأون بالسلام الداخلي الذي يشع من كل تلميذ حقيقي لي.

57. أما أنتم فلا تسخروا أبداً ممن هم عبدة أصنام في تعصبهم الديني. فحتى لو كانوا يبحثون عني في أشكال مادية، فإنهم يعبدونني فيها.

58. لستم بحاجة إلى لفت انتباه إخوانكم إلى أخطائهم من أجل التخلص منها. بل إنكم بذلك ستثيرون غضبهم وتزيدون من تعصبهم. يكفي أن تطبقوا تعاليمي بالروحانية التي تتطلبها، لتكشفوا أخطاء إخوانكم في ضوء الحقيقة.

59. سيتعين عليكم التحلي بالكثير من الصبر والرحمة العظيمة والمحبة الحقيقية، إذا أردتم أن تتعلم البشرية قريبًا إدراك المضمون الروحي لكلمتي وتقديم العبادة الحقيقية لها، وكذلك أن ترى في كل مخلوق بشري أخًا روحيًا ودنيويًا في الله. (312، 20-22)
60. لقد أثبتت لكم أنه يمكن نزع العصابة المظلمة عن عيون الجاهل أو المضلل دون إيذائه أو إهانته أو جرحه. أريدكم أن تتصرفوا هكذا أيضًا. لقد أثبتت لكم في نفوسكم أن الحب والغفران والصبر والتسامح أقوى من القسوة أو الإدانة أو استخدام العنف. (172، 63)
61. مرة أخرى أترك لكم الأثر لتتبعوني. إذا انطلقتم بحثاً عن الناس لتبشروا بالبشارة، فلا تطلبوا منهم أن يستمعوا إليكم. قوموا بمهمتكم بكرامة، وأولئك الذين يؤمنون بكم سيكونون الذين اخترتهم لأجعلهم تلاميذي. (10، 50)

الطريقة الصحيحة لإعلان الكلمة

62. لم أعطكم كلمتي لتبشروا بها في الشوارع والساحات. صحيح أن يسوع فعل ذلك؛ لكنه كان يعرف كيف يجيب على كل سؤال ويختبر أولئك الذين حاولوا اختباره.
63. أنتم صغار وضعفاء، لذلك لا يجوز لكم أن تستفزوا غضب إخوانكم. لا تحاولوا لفت الانتباه إليكم — اعتبروا أنكم لا تملكون شيئاً مميزاً. ولا تسعوا أيضاً إلى إثبات للناس أن الجميع مخطئون وأنكم وحدكم تعرفون الحقيقة ؛ لأنكم بهذه الطريقة لن تحققوا شيئاً جيداً ببذوركم.
64. إذا كنتم تريدون أن تتطوروا روحياً وأخلاقياً، فلا تنتقدوا أخطاء إخوانكم في الإنسانية، حتى لا تقعوا في نفس الخطأ. صححوا عيوبكم، وصلوا بتواضع إلى معلمكم، لتستلهموا من لطفه، وتذكروا نصيحته ألا تعلنوا أبدًا عن أعمالكم الصالحة، حتى لا تعلم يدكم اليسرى ما فعلته اليد اليمنى.
65. وأقول لكم أيضًا إنه ليس من الضروري أن تبحثوا عن الناس لتتحدثوا معهم عن تعاليمي؛ لأن رحمتي ستقودكم إلى من يحتاجون إلى مساعدتكم.
66. ولكن إذا كانت هناك لحظات تشعرون فيها، في إطار تنفيذ شريعتي، بالحاجة إلى القيام بعمل محبة للآخرين، ولم تجدوا في محيطكم من يحتاج إلى المساعدة، فلا تحزنوا لذلك ولا تشكوا في كلمتي.
فستكون تلك هي اللحظة التي عليكم فيها أن تصلوا من أجل إخوانكم الغائبين، الذين سيتلقون رحمتي إذا كان إيمانكم صادقاً.
67. لا تسعوا إلى أن تعرفوا أكثر من إخوانكم. افهموا أنكم جميعًا تكتسبون المعرفة التي تتناسب مع تطوركم. لو منحتكم نوري دون أن تكون لكم استحقاقات، لاعتبرتم أنفسكم عظماء وفسدتم في غروركم، ولأصبحت حكمتكم زائفة.
68. أريد أن أراكم متواضعين. ولكن لكي تكونوا كذلك أمامي، عليكم أن تظهروا ذلك أيضًا تجاه إخوانكم.
69. أيها التلاميذ، الحب والحكمة لا ينفصلان أبدًا، فكل منهما جزء من الآخر. كيف يحاول البعض فصل هاتين الفضيلتين؟ كلاهما مفتاح يفتح باب المقدس، والذي سيمكنكم من الوصول إلى المعرفة الكاملة لتعاليمي.
70. لقد قلت لكم: هل تريدون أن يكون لكم أصدقاء كثيرون؟ إذن استخدموا اللطف والود والتسامح والرحمة. لأنه بمساعدة هذه الفضائل وحدها سيتمكن روحكم من التألق على درب إخوانكم، لأنها جميعها تعبير مباشر عن الحب. لأن الروح تحمل الحب في جوهرها الأعمق، فهي شرارة إلهية والله هو الحب. (30، 29-36)
71. أنا أتحدث الآن إلى أولئك الذين سيؤدون مهمتهم كرسل وأنبياء في بلدان أخرى، حتى لا يتباهوا بالمهمة التي عهدت بها إليهم. لا ينبغي لهم أن يثيروا ضجة من خلال محاربة الطوائف الدينية أو المذاهب.
72. سيكون هناك آخرون يثيرون السخط ضدكم، دون أن يدركوا أنهم بذلك سيساعدونكم على نشر تعاليمي، من خلال إثارة فضول الكثيرين، الذي سيتحول بعد ذلك إلى إيمان. (135، 28)

73. عندما أرسخ رسالتي الإلهية فيكم، يجب أن تصبح رسالة أخوية. ولكن لكي تؤثر على القلوب المادية لهذه البشرية وتحرّكها، يجب أن تحمل طابع الحقيقة التي كشفتُها لكم. إذا أخفيتم شيئًا، أو كتمتم شيئًا، فلن تكونوا قد قدمتم شهادة صادقة عما كانت عليه وحيي في العصر الثالث، ولن تجدوا إيمانًا. (172، 62)

74. ما أعظم التخلف الأخلاقي والروحي الذي أجد البشرية عليه! ما أعظم مسؤولية أولئك الذين نالوا نعمة ونور كلمتي في هذا الزمان!

75. أيها التلاميذ، كونوا معلمين، أخرجوا من قلوبكم الخوف من الناس، واطردوا اللامبالاة والكسل، وأدركوا أنكم حقًا حاملو رسالة سماوية. أنتم من يجب أن يقدموا تفسيراً لكل ما يحدث في هذه الأوقات، وأنتم من يجب أن تسعوا إلى إظهار مبادئ تعاليمي التي نسيتها البشرية.

76. لا تكرروا كلمتي لأخوتكم في الإنسانية كما قلتُها لكم. درّبوا أنفسكم حتى تفهموا كيف تشرحونها. لا تبحثوا عن الكلمات لتثيروا الإعجاب ببلاغتكم. تكلموا بأسلوب بسيط يعبر عن حقيقة الروح على أفضل وجه. (189، 11-13)

77. كونوا دؤوبين، أيها التلاميذ الجدد، عندما تتحدثون عن هذه الحقيقة. أيتها الشفاه غير المتمرسة التي لا تنطق بكلمتي خوفاً — انفتحوا في لحظة اتخاذكم القرار. كلمة واحدة، تقال باسمي، يمكن أن تنقذ خاطئاً، وتسد الهوات التي تعوق في طريقها أولئك الذين أصبحوا عنيدين في الشر. هل تعرفون قوة كلمتي؟ هل تعرفون قوة سلطتكم؟

78. تكلموا بأعمال مثالية وكونوا على مستوى ذلك الجزء من عملي الذي عهدت به إليكم. أما الباقي 686 فسأقوم به أنا. (269، 6)

79. إذا رأيتم أن آخرين من إخوانكم يعلمون اسم وكلمة المسيح، فلا تنظروا إليهم بازدراء. لأنه مكتوب أن عودتي ستحدث عندما تنتشر الكلمة التي جئت بها إليكم في "الزمن الثاني" في جميع أنحاء الأرض.

80. لكنني أقول لكم إنه لا تزال هناك أماكن في العالم لم تتلقَ تلك الرسالة بعد. كيف يمكن للتعاليم الروحية العميقة الحالية أن تصل إلى تلك الشعوب دون أن تكون قد تلقت أولاً بذرة المحبة الإلهية التي أعطاها لكم المخلص في كلماته ودمه؟ (288، 44)

81. عندما تفهمون الحقيقة وتشعرون بها، ستختبرون مدى سهولة اتباع الروح لخطوات معلمها، حتى في أصعب المحن. افعلوا كل ما في وسعكم، لأني لن أطلب منكم أكثر مما تستطيعون فعله . عندئذ ستتركون الطريق ممهدًا للأجيال القادمة.

82. أضع الأطفال في قلوبكم وأوصيكم بأن تقودوهم إلى الطريق الصحيح. اجمعوهم، وتحدثوا إليهم عني بحب وتفانٍ.

83. ابحثوا عن المنبوذين — أولئك الذين يعيشون ضائعين في البؤس والرذيلة. سأمنح كلماتكم قوة روحية، حتى تكون طريقاً للخلاص عندما تخرج من شفاهكم.

84. افتحوا أمام الجاهلين كتاب الحياة الحقيقية، حتى تستيقظ أرواحهم وتنمو عند اختراقها لوحيات الروح القدس. كونوا على شبه معلمكم، وستجدون آذاناً صاغية. (64، 70)

85. أريد أن يقوم أولئك الذين وجدوا الطريق بتعليمه بطريقة سهلة الفهم، وأن يسهلوه على إخوانهم، وألا يملؤه بالعقبات، كما فعل الكثيرون، مما منع أولئك الذين يبحثون عني من الوصول إليّ. (299، 34)

86. أُعهد إليكم أيها الروحانيون بمهمة هدم ذلك الحاجز الذي أقامته البشرية بينها وبين الله — حاجز من الإيمان الزائف، والإيمان الظاهري فقط بالخلود، ومن المادية وطقوس العبادة غير الضرورية.

87. وأنا أعهد إليكم، أيها الشعب، بمهمة إسقاط العجل الذهبي من على قاعدته، الذي لا يزال الناس يعبدونه، حتى وإن كانوا يعتبرون أنفسهم بعيدين كل البعد عن عبادة الأصنام والوثنية. (285، 54-55)

88. أزيلوا الانطباع الخاطئ الذي تكوّن لدى الناس عن التعاليم الروحية، وكأنها تستند إلى الجهل والخداع والغش. أظهروا تعاليمي بكل صدقها وعظمتها، حتى تزيل الجهل والتعصب والتصلب الذي يمنع الناس من التفكير في ذواتهم الروحية، التي سلبوها كل حرية في التصرف. (287، 42)

89. أنتم، الذين تلقيتم هذه الوحي، مختارون لإعلان رسالتي الجديدة للبشرية من خلال العقل البشري. من سيشهد على هذا إن لم يكن أنتم؟
90. إذا كنتم تتوقعون أن يجلب كبار الشخصيات أو رجال الدين في الطوائف الدينية هذه البشارة السارة للبشرية، فأنتم مخطئون. لأنني أقول لكم حقاً، حتى لو رأوني، لما فتحوا شفاههم ليقولوا للبشرية: "انظروا، ها هو المسيح، اذهبوا إليه!" (92، 13)
91. لا تناموا في انتظار تلك الأزمنة التي تحدثتُ إليكم عنها، لتقوموا عندئذٍ وتقولوا للناس: "ما ترونه الآن قد تم التنبؤ به مسبقاً."
92. كلا، أيها الشعب، من الضروري للغاية أن تعلنوا ذلك مسبقاً، وأن تتنبأوا به، وأن تمهدوا الطريق لحدوث كل ما تنبأت به ووعدتكم به. عندئذٍ تكونون قد أتممتم مهمتكم كممهدين للروحانية على الأرض.
93. وعندما تبدأ المعجزات في الظهور في العالم، ويتكلم روح الرب إليكم من خلال أحداث لم يسبق لها مثيل، وعندما يبدأ روح الإنسان في الكشف عن مواهب وقدرات لم يُتوقعها أحد، ستشهدون كيف تهتز جميع المعتقدات والنظريات والمعايير والمؤسسات والعلوم، وعندها ستعترف البشرية بأن أولئك الذين بشروا بتواضع بتعاليم تبدو غريبة كانوا على حق، لأن كلماتهم تأكدت عندما تحققت.
94. ستشهدون حينئذٍ أن شعوب الأرض مهتمة بالتعليم الروحي، وأن اللاهوتيين يقارنون تعاليم المسيح بالوحي الجديد، وسترون الكثيرين ممن كانوا دائمًا غير مبالين بالأمور الروحية يهتمون اهتمامًا شديدًا بدراسة الوحي في هذا الزمان والأزمنة الماضية. (216، 16-17)

مهمة تعزية وشفاء الذين يعانون جسديًا وروحيًا

95. لقد عهدت إلى مختاري بمواهب عظيمة. إحداها هي الشفاء — البلسم الشافي، لكي تتمكنوا بهذه الموهبة من أداء واحدة من أجمل المهام بين البشر، لأن كوكبكم هو وادي دموع، حيث يوجد الألم دائمًا.
96. بهذه القدرة، أمامكم مجال واسع لتقديم العزاء حسب مشيئتي. لقد وضعت هذا البلسم في كيانكم، في أرق أوتار قلوبكم، وقد استمتعتم به، وانحنى رقابكم أمام معجزاته، ولانت قلوبكم من ألم البشر، وسلكتم دائمًا طريق الرحمة.
97. واصلوا تقديم هذا البلسم الشافي الذي ليس في أيديكم، لأنه ينتقل من خلال نظرات التعاطف والراحة والتفهم، وينتقل من خلال الأفكار الطيبة، ويتحول إلى نصائح شافية وكلمات نور.
98. موهبة الشفاء لا حدود لها. لا تنسوا أبداً أنكم مشبعون بها؛ وإذا ما أصبح الألم فريسة لكم، لأنكم تخضعون لاختبار، وإذا لم تستطيعوا إزالته بهذا البلسم، فلا تنسوا تعاليمي، وانسوا معاناتكم وفكروا بالآخرين الذين يعانون عذاباً أكبر. عندها ستشهدون معجزات في أنفسكم وفي إخوانكم. (311، 18-19)
99. إلى أي مدى يجب أن تكونوا مستعدين لتنظروا إلى القلوب وتكتشفوا ما تخفيه، وما تخفيه، وما تحتاجه!
100. لقد علمتكم أن تغذيوا الأرواح، وأن تشفوها، وأن تمنحوها النور، وأن ترشدوها إلى طريق تطورها الصاعد.
101. من يسمع هذه الكلمة ويحفظها في قلبه، سيكون قادراً على أن يصبح مرشداً للأرواح وطبيباً ومستشاراً. وسيكون في كلمته هدية سلام وعزاء لأخوته الذين يحتاجون إلى النور. (294، 3-4)
102. أعطيكم قطرة من بلسم الشفاء، لكي تقوموا، عندما تُضطهدون، بأعمال شفاء معجزة بين الناس. لأنه أثناء الأوبئة الكبرى، عندما تندلع أمراض غريبة ومجهولة للعلم، يجب أن تتجلى سلطة تلاميذي.
103. أُعهد إليكم بمفتاح تفتحون به القفل الأكثر صدأًا، أي: القلب الأكثر عنادًا، وحتى أبواب السجون، لتمنحوا الأبرياء الحرية وتنقذوا المذنبين.
104. ستعيشون دائمًا في سلام وثقة بي، لأنكم ستتمتعون بحماية ملائكي أينما ذهبتم. سيجعلون إنجاز مهمتكم مهمتهم، وسيرافقونكم إلى المنازل والمستشفيات والسجون وحقول الشقاق والحرب — أينما ذهبتم لزرع بذري. (260، 37-38)

105. سيأتي الناس، ومن بينهم «توماس»، الذي يمثل العلم والمادية، بعيون يقظة للتحري؛ وليس ذلك بأعينه فحسب، بل بأصابع يده أيضًا، ليتحسس ويلمس، لأنه لا يمكنه أن يؤمن بوجودي وبالأحداث الروحية التي ستحدث تباعًا بين البشر، والتي يجب على الناس أن يشهدوا بها، حتى يتغلب حبي على «توماس العصر الثالث» في شكوكه وماديته. (319، 38)

106. سأعطيكم التوجيه متى يجب أن تبدأوا العمل؛ لأنه سيكون وقتًا من العلامات الكبيرة والواضحة لدرجة أنكم ستسمعون نداء العالم الروحي ونداء هذا العالم، الذي سيشير بأحداثه إلى أن ساعة كفاحكم قد حانت. سأتحدث إليكم من روح إلى روح وأرشدكم في الطريق.

107. لكنني أريدكم، قبل أن تأتوا إلى الناس كمعلمين، أن تأتوا كأطباء، وعندما تهدئون آلامهم، يمكنهم أن يشربوا من ينبوع المياه النقية لكلمتي. ابحثوا أولاً عن الجرح أو القرحة أو المرض وعالجوا آلامهم، لتتوجهوا بعد ذلك إلى أرواحهم.

108. اذهبوا إلى إخوانكم في الإنسانية كما فعل يسوع في "الزمن الثاني" وأحضروا بلسم الشفاء قبل كلمتي. لكن ما هو هذا البلسم يا تلاميذ؟ هل هو ماء الينابيع الذي يُبارك ويُحول إلى دواء للمرضى؟ لا، أيها الشعب. ذلك البلسم الذي أتحدث عنه لكم موجود في قلوبكم. هناك وضعته كجوهر ثمين، ولا يمكن إلا للحب أن يفتحه، حتى يتدفق بلا توقف.

109. إذا أردتم أن تصبوا منه على أي مريض، فلن تكون أيديكم هي التي تشفي، بل الروح التي تفيض بالحب والرحمة والسلوان. هناك، حيث توجهون أفكاركم، ستحدث المعجزة.

110. يمكنكم التأثير على كائنات وعناصر الطبيعة بطرق متعددة لجلب العزاء للجميع. لكنني أقول لكم أيضًا: لا تخافوا من الأمراض وكونوا صبورين ورحيمين مع الجميع.

111. أما بالنسبة للممسوسين والمضطربين في عقولهم البشرية، فيمكنكم شفاؤهم أيضًا، لأنكم تمتلكون هذه القدرة ويجب أن تضعوها في خدمة تلك الكائنات التي وقعت في اليأس والنسيان. حرروا هم وأظهروا هذه السلطة أمام غير المؤمنين. إن إحدى المهام العظيمة لهذا الشعب هي أن ينشر النور حيثما حل الظلام، وأن يكسر كل عبودية وكل ظلم، وأن يدفع هذا العالم إلى التعرف على ربه وإلى رؤية ذاته، وباطنه، في إدراك كامل للحقيقة. (339، 39-41)

وقت الانطلاق إلى الرسالة العالمية

112. بما أن العالم أعمى حالياً لدرجة أنه لا يستطيع أن يرى نور الحقيقة، ولا يستطيع أن يسمع ندائي في أعماق كيانه، فعليكم أن تصلوا وتكسبوا أرضية روحية. لأنكم لن تُسمعوا حالياً، لأن جميع الشعوب مشغولة بالتحضير للتدمير والدفاع عن نفسها.

113. سيتعين على الناس أن يصبحوا أكثر عمىً عندما يصل اليأس والكراهية والإرهاب والألم إلى أقصى حدودها.

114. ولن تكون هذه هي اللحظة المناسبة لإيصال رسالتي، لأنكم ستكونون كمن ينادي في وسط الصحراء؛ ولن يلتفت إليكم أحد. (323، 27-29)

115. فقط بعد أن تُبتلى الأرض من قطب إلى آخر، وتُقوّض جميع الأمم والمؤسسات الاجتماعية وجميع البيوت حتى جذورها، وبعد أن تغسل البشرية كل وصمة عار، عندئذٍ عليكم أن تخرجوا مستعدين باسمي لتوصيل تعاليمي إلى إخوانكم. (42، 54)

116. عندما يحين الوقت، عليك أن تنطلق، أيها الشعب المحبوب، وتجعل كلمتي المقدسة ملموسة لأخوتك. ستنتشرون في أنحاء العالم كتلاميذ صالحين، وسيتوسع هذا الإنجيل الجديد الذي أتركه لكم. هذا النور المنبثق من الختم السادس سيضيء البشرية في هذا الزمان، وبواسطته ستتضح الأسرار.

117. سترسخ تعاليمي في الأمم الأخرى، وسيكتشف الناس كل ما لم يكتشفوه من قبل بفضل النور الذي تمنحه الأختام السبعة. لكن عليكم أن تتحدثوا عن هذه التعاليم التي تلقيتموها، وأن تعلموا الناس إتمام وصاياي. (49، 43)

الخامس عشر: النصائح والتحذيرات والتعاليم

الفصل 61 - نصائح وتحذيرات الرب

الوصايا والتكليفات

1. يا إسرائيل، لا تكتفي بالوفاء بالتزاماتك تجاه العالم. بل أوفِ بالشريعة أيضًا؛ لأنكم قد أخذتم على عاتقكم مهمة تجاه الآب، ويجب أن يكون الوفاء بها صارمًا وساميًا وروحيًا.

2. أنا أعلمكم، لكي تبتعدوا عن المادية وتتوقفوا عن كونكم متعصبين وعبدة للأصنام؛ لكي لا تعبدوا الأشياء المادية التي صنعها الإنسان ولا تمارسوا عبادة بها. لا أريد أن تكون في قلوبكم جذور الشرك والتعصب والعبادة الزائفة. لا تقدموا لي قرابين لا تصل إليّ؛ فأنا لا أطلب منكم سوى تجديدكم وتحقيقكم في الروحانية.

3. جددوا أنفسكم فيما يتعلق بعاداتكم السابقة، ولا تنظروا إلى الوراء ولا تنظروا إلى ما تركتموه وما لا يجب أن تفعلوه بعد الآن. أدركوا أنكم سلكتم طريق تطوركم الصاعد ولا يجب أن تتوقفوا. الطريق ضيق، وعليكم أن تعرفوه جيداً، لأنكم غداً ستضطرون إلى قيادة إخوتكم عليه، وأنا لا أريدكم أن تضلوا.

4. أنا الأب الصبور الذي ينتظر توبتكم وحسن نيتكم، لكي أغدق عليكم بنعمتي ورحمتي. (23، 60-63)

5. كلمتي تنصحكم دائمًا بالخير والفضيلة: ألا تتكلموا بالسوء عن إخوانكم وتعرضوهم بذلك للعار؛ ألا تنظروا بازدراء إلى الذين يعانون من أمراض تسمونها معدية؛ ألا تشجعوا الحروب؛ ألا تمارسوا أي مهنة مشينة تدمر الأخلاق وتشجع الرذائل؛ ألا تلعنوا أي مخلوق، ولا تأخذوا أي شيء غريب دون إذن مالكه، ولا تنشروا الخرافات.

6. عليكم أن تزوروا المرضى، وأن تسامحوا من يسيئون إليكم، وأن تحموا الفضيلة، وأن تكونوا قدوة حسنة؛ وعليكم أن تحبوني وتحبوا إخوانكم، لأن هذين الوصيتين يلخصان الشريعة كلها.

7. تعلموا درسي وعلموه من خلال أفعالكم. إذا لم تتعلموا، فكيف ستبشرون بتعاليمي؟ وإذا لم تشعروا بما تعلمتموه، فكيف ستعلمون كرسل صالحين؟ (6، 25-26)

8. أيها الشعب، إذا أردتم التقدم، فتغلبوا على الكسل الذي بداخلكم. إذا أردتم أن تكونوا عظماء، فطبقوا مبادئي في أعمالكم. إذا أردتم أن تعرفوا أنفسكم، فاستكشفوا أنفسكم بواسطة كلمتي.

9. أدركوا مدى حاجتكم إلى كلمتي التي تقدم الحب والحكمة والنصائح والمساعدة. لكن اشعروا في الوقت نفسه بالمسؤولية تجاه ما أعطيكم، لأنكم لستم الوحيدين المحتاجين في العالم. هناك الكثيرون الذين يتوقون إلى هذه التعاليم، وعليكم أن تتذكروا أن تستعدوا للذهاب إليهم برسالة حبي. (285، 50-51)

10. إن المسؤولية التي يتحملها هذا الشعب تجاه البشرية كبيرة جدًا. يجب أن يكون مثالاً للترويج الحقيقي، وأن يبيّن الطريقة التي يُقدَّم بها ممارسة الدين الداخلية، والتقدمة المرضية، والتكريم الجدير بالله.

11. افتحوا قلوبكم واستمعوا إلى صوت الضمير فيها، حتى تحكموا على أفعالكم وتعرفوا ما إذا كنتم تفسرون تعاليمي بأمانة أم أنكم أنتم أيضًا تسيئون فهم مضمون تعاليمي. (280، 73)

12. تفقد تعاليمي كل معناها إذا لم تطبقوها.

13. أنتم تعلمون جيدًا، أيها التلاميذ الأحباء، أن الغرض من شريعتي وتعاليمي هو فعل الخير، وأن من يحملها في ذاكرته أو على شفتيه دون أن يطبقها في أعماله، فإنه يتصرف بشكل مخالف لواجبه. (269، 45)

14. أيها الناس الذين تمتلكون في قلوبكم نور تجربة هذه الحياة، وفي أرواحكم النور الذي يتركه التطور خلال مختلف الحيوات الأرضية — لماذا تشغل أرواحكم بما لا فائدة لها، ولماذا تبكون في كثير من الأحيان لأسباب لا تستحق ألمكم؟ ابحثوا عن الحقيقة في كل شيء؛ فهي موجودة في كل الطرق، وهي مشرقة وواضحة كنور النهار. (121، 48-49)

15. لا تنسوا وكونوا دائمًا على وعي بأن الإيمان الذي تثيرونه لدى إخوانكم في الإنسانية يعتمد على حياتكم الصالحة والفاضلة، أي أنهم سوف يبحثون عنكم ويراقبونكم حتى في حياتكم الخاصة، ليبحثوا في أعمالكم عن تأكيد للتعاليم التي تبشرون بها. (300، 57)

16. أخبروني: هل أبعدتكم عني عندما أخطأتم؟ هل تركتكم ورائي، أو خذلتكم، عندما أعاقكم أي عثرة؟ هل أظهرت لكم وجهي الغاضب عندما سقطتم، وقد غلبكم الألم؟

17. ومع ذلك، أرى أن أولئك الذين أسميهم بتلك المحبة الكبيرة تلاميذي، يتخلون عن إخوانهم في الشدائد، ويرفضون من يحيد عن الطريق المستقيم، بدلاً من أن يجذبوه إليهم بمحبة ويساعدوه على الإصلاح، وأحياناً يصبحون قضاةً عندما يتدخلون في أمور لا يحق لهم الحكم فيها.

18. هل هذا يتوافق مع تعاليمي؟ لا، هكذا تقول لي ضمائركم، لأني أريدكم أن تحكموا على أنفسكم بدقة، حتى تتمكنوا من صقل الخشونة الكثيرة التي تعاني منها مشاعركم، وتبدأوا في أن تصبحوا تلاميذي. (268، 46)

الإيمان، الأمل، المحبة، التواضع، الثقة

19. إذا كنتم متواضعين، فستكونون عظماء. العظمة ليست في الغطرسة والغرور، كما يعتقد الكثيرون. "كونوا لطفاء ومتواضعين من القلب"، هذا ما قلت لكم في كل الأوقات.

20. اعرفوني كأب وأحبوني، ولا تبحثوا لجسدكم عن عرش ولا عن اسم يميزكم عن الآخرين. كونوا ببساطة إنساناً بين البشر، وليكن فيكم نية حسنة. (47، 54)

21. أريد أن أرى فيكم الإيمان الذي أظهره المرضى الذين جاءوا إليّ في "الزمن الثاني"؛ إيمان المشلول والأعمى والمرأة المصابة بمرض مستعصٍ. أريد أن أشعر بأنني محبوب كأب، ومطلوب كطبيب، ومستمع إليه كمعلم. (6، 46)

22. لا تضعفوا في الإيمان ولا في الرجاء. ضعوا نصب أعينكم دائماً أن نهاية رحلة الحياة هذه ستأتي. لا تنسوا أن أصلكم كان فيّ وأن الهدف النهائي سيكون فيّ أيضاً، وهذا الهدف هو الخلود، لأنه لا موت للروح.

23. اجعلوا الخلود هو المثل الأعلى الذي تسعون إليه ولا تفقدوا الشجاعة في تقلبات الحياة. هل تعلمون ما إذا كانت هذه هي تجسدكم الأخير على الأرض؟ من يستطيع أن يقول لكم إنكم في هذا الجسد الذي لديكم اليوم ستسددون كل ديونكم التي تحملتموها تجاه عدلي؟ لذلك أقول لكم: اغتنموا الوقت، لكن لا تتسرعوا. إذا قبلتم آلامكم بإيمان وتسليم، وأفرغتم الكأس بصبر — حقاً، أقول لكم، إن حسناتكم لن تذهب سدى.

24. احرصوا على أن يمضي الروح دائمًا إلى الأمام، حتى لا تتوقفوا أبدًا عن إكمال أنفسكم. (95، 4-6)

25. عيشوا من أجل الآب، بحبكم لأولاده الذين هم إخوتكم، وستنالون الخلود. أما إذا وقعتم في الأنانية وانعزلتم في حبكم لأنفسكم، فإن البذرة التي تتركونها لن تدوم طويلاً لتخليد ذكراكم.

26. كونوا لطفاء ومتواضعين من القلب، وستكونون دائمًا ممتلئين بنعمتي. (256، 72-73)

27. عظيم هو قدركم! لكن لا تدعوا النذائر السيئة تسيطر عليكم، بل امتلئوا بالشجاعة والأمل عند التفكير في أن أيام المرارة التي تقترب ضرورية لإيقاظ البشر وتطهيرهم، والتي بدونها لن تتمكنوا من عيش الدخول المنتصر لعصر الروحانية.

28. تعلموا أن تتغلبوا على المحن، ولا تدعوا الإحباط يستحوذ على قلوبكم، واهتموا بصحتكم. شجعوا نفوس إخوتكم وأخواتكم بالحديث عني وإطلاعهم على تعاليمي التي تشعل الإيمان والأمل.
29. انظروا كيف يعيش الكثير من الناس في كآبة. إنهم كائنات استسلمت في صراع الحياة. انظروا كيف شاخوا وشابوا مبكراً، ووجوههم ذابلة وتعبيراتهم حزينة. لكن إذا كان أولئك الذين يجب أن يكونوا أقوياء ضعفاء، فستذبل الشباب، ولن يرى الأطفال سوى الكآبة في محيطهم.
30. أيها الشعب، لا تحرموا قلوبكم من كل تلك البهجات السليمة التي يُسمح لكم بالتمتع بها، رغم أنها عابرة. كلوا خبزكم المتواضع بسلام، وحقاً أقول لكم، ستجدونه حينئذٍ ألذّ وأكثر غنىً.
31. استخلصوا من كلامي أن ما أريده منكم هو الثقة والإيمان والتفاؤل وسلام النفس والقوة، وأنه على الرغم من مشقاتكم وآلامكم، لا ينبغي أن تكون هناك مرارة في قلوبكم. ماذا كان بإمكانكم أن تقدموا من لطف أو تشجيع لمن يحتاجونه، لو كانت قلوبكم مليئة بالمعاناة أو القلق أو عدم الرضا؟
32. في محنتكم بالذات يجب أن تكونوا أفضل مثال على الارتقاء والإيمان والتواضع.
33. من يستطيع أن يضفي هذه الروحانية على حياته، يشعر دائمًا بالسلام، وحتى عندما ينام، يكون نومه هادئًا ومريحًا، وهو ما تستفيد منه الروح لتنفصل عن الجسد متجهةً نحو الآخرة، حيث تتلقى تيارات القوة الإلهية التي تتغذى منها وتسمح للجسد بالمشاركة فيها. (292، 45-51)

الصلاة، الدراسة، اليقظة، التجديد والروحانية

34. أيها التلاميذ الأحباء، أقول لكم مرة أخرى: سهروا وصلوا، لأن الجسد ضعيف، وفي ضعفه يمكن أن يضلل الروح عن الطريق الصحيح.
35. الروح التي تعرف كيف «تسهر» لا تحيد أبداً عن المسار الذي رسمه لها ربها، وهي قادرة على استخدام ميراثها وموهبتها حتى تصل إلى مرحلة نضجها.
36. هذا الإنسان سيجتاز امتحاناته، لأنه يعيش يقظاً ولا يسمح أبداً للجسد بأن يسيطر عليه. من يسهر ويصلي، سيخرج دائماً منتصراً من أزمات الحياة، وسيسير بخطى ثابتة على طريق الحياة.
37. كم يختلف سلوك من ينسى الصلاة و"السهر"! إنه يتخلى طواعية عن الدفاع عن نفسه بأفضل الأسلحة التي وضعتها في البشر، وهي الإيمان والمحبة ونور المعرفة. إنه هو الذي لا يسمع الصوت الداخلي الذي يخاطبه من خلال الحدس والضمير والأحلام. لكن قلبه وعقله لا يفهمان هذه اللغة ولا يصدقان رسالة روحهما. (278، 1-3)
38. صلوا من أجل الأرواح المضطربة، ومن أجل المرتبطين بالأرض، ومن أجل أولئك الذين لم يتمكنوا بعد من الانفصال عن أجسادهم داخل الأرض، ومن أجل أولئك الذين يعانون ويبكون بسبب الحزن غير المبرر الذي يُحفظ من أجلهم على الأرض.
39. اغفروا أيضًا لأولئك الذين زرعوا الشر في قلوبكم ولا تحكموا عليهم بعد الآن. لو استطاعت عيونكم أن تراهم وهم راكعون يتوسلون إليكم طالبين المغفرة، لما كنتم غير عادلين معهم إلى هذا الحد.
ساعدوهم على الارتقاء إلى اللانهاية، ارفعوهم بذكرياتكم المحبة، وأدركوا أنهم لم يعودوا ينتمون إلى هذا العالم. (107، 15)
40. لا يجب أن تكتفوا بأعمالكم الأولى، معتقدين أنكم قد اكتسبتم ما يكفي من الحسنات لتكميل أرواحكم. ولكن لكي تتعلموا دروساً جديدة كل يوم وتكتشفوا إيحاءات أعظم، خصصوا دائماً بعض الوقت لدراسة كتابي.
41. سيسمع التلميذ المتعطش للمعرفة دائمًا الإجابة على أسئلته، وسيسمع دائمًا نصيحتي الأبوية في لحظات الاختبار.
42. سيكون التلميذ المتقدم مصدر حب لأخوته في الإنسانية، وسيشعر حقًا بأن أباه قد زوده بميراث، وسيتعرف على الوقت المناسب للانطلاق لتنفيذ مهمته الروحية العظيمة بين البشر. (280، 40-42)

43. كلما كملتم، كلما رأيتم الهدف أقرب. صحيح أنكم لا تعلمون ما إذا كنتم على بعد خطوة واحدة فقط من خلاصكم أم أن عليكم قطع مسافة طويلة. أقول لكم فقط أن عليكم أن تتركوا أنفسكم تقودكم هذه الكلمة، التي هي صوت روحي الإلهي، برضا وطاعة.
44. احذروا من مخالفة القانون، ومن تكرار ارتكاب الخطأ نفسه مرارًا وتكرارًا. استجيبوا لهذا النداء، الذي هو دعوة إلى الإصلاح — طلب يوجهه إليكم أبوك، لأنني لا أريد أن أراكم تعيشون على الأرض عبثًا، ثم أبكي بعد ذلك على عصيانكم. (322، 60)
45. لا تخافوا من كلام الناس ولا من أحكامهم، بل خافوا من دينونة إلهكم. تذكروا أنني قلت لكم إنني قاضٍ لا يرحم. لذلك اطلبوا مني دائماً كأب، كإله، حتى لا ينقصكم شيء في مسار حياتكم. (344، 31)
46. لا تدعوا أنفسكم تفاجأوا، يا شعبي. عيشوا دائمًا يقظين وكونوا الحراس المخلصين. لا تخافوا من الكلمات التي يقولها لكم إخوتكم وأخواتكم لإقناعكم بأنكم على خطأ.
47. ابقوا صامدين، لأني سأمنح مكافآت عظيمة لـ"الجنود" المخلصين لقضيتي — أولئك منكم الذين يواجهون هذه الأوقات الصعبة من الارتباك في النظرات العالمية، والاعترافات العقائدية، والأديان.
48. عليكم أن تحترموا جميع إخوانكم في الإنسانية بنفس الطريقة التي تحترمون بها عملي، وعليكم أن تشيروا إلى التعاليم التي سأتركها لكم مرة أخرى. إذا سخر الناس منكم، فدعوهم يفعلون ذلك؛ لأن نور روحي القدوس سيصل إليهم، وعندئذ سيكون الندم في قلوبهم. (336، 18)
49. لا تتوقفوا، أيها التلاميذ! كما قلت لكم دائمًا، يجب أن تظل خطواتكم ثابتة على طريق الخير والتقدم، لأن هناك أوقاتًا لا يساعد الإنسان فيها سوى الخير، ولا يثبته في طريق النضال والصراع سوى الفضيلة والحق.
50. تقترب الأيام التي سيسقط فيها الخداع، حيث تنتهي الكذبة والنفاق والأنانية وكل بذرة شريرة بآلام شديدة وسقوط وضربات.
51. لذلك يقول لكم المعلم: ازدادوا قوة في الخير! كونوا مقتنعين، يا شعبي، بأنكم لن تنالوا شرًا مقابل الخير الذي تعملونه. إذا حصدتم ثمرة شريرة أو أجرًا شريرًا مقابل الخير الذي تعملونه على الأرض، فإن هذه الثمرة الشريرة مؤقتة، وليست الثمرة النهائية، أقول لكم في الحقيقة. يجب أن تظلوا مثابرين حتى تحصدوا. (332، 31)

تحذيرات موجهة إلى كنائس الوحي

52. ويل لمن يفسر كلمتي حسب رأيه، لأنه سيكون مسؤولاً أمامي عن ذلك.
53. لقد كرس الكثير من الناس على الأرض أنفسهم لتزوير الحقيقة، دون أن يدركوا المسؤولية التي تقع عليهم كمساهمين في عمل محبة الآب.
54. في زمن الدينونة هذا، الذي لا يعرفه الكثيرون لأنهم لا يستطيعون تفسير الأحداث التي يعيشونها، فإن الدينونة موجودة في كل نفس، وتطالبها خلال رحلتها في هذا العالم بحساب عن أعمالها داخل وخارج قانون المحبة.
55. ومن يغير في هذه الكتابات معنى وحيي الذي أُعطي بالإلهام، فسيكون مسؤولاً أمامي عن فعله.
56. لذلك عليكم أن تتصرفوا بأمانة، لأن هذه التعاليم هي إرثي المحب لأولادي الذين، سواء كانوا متجسدين أو في الروح، ينتظرون تعاليم أكثر تفصيلاً. (20، 12-14)
57. لا أريد أن أرى أي كذبة عندك يا إسرائيل، لأن هذه الكذبة ستُكتشف يوماً ما، وعندها سيقول العالم: "هل هؤلاء هم تلاميذ المعلم؟ إذا كانوا تلاميذ كاذبين، فإن المعلم الذي سكن بينهم لينقل إليهم الأكاذيب كان كاذباً هو الآخر." (344، 10)
58. أنتم المكلفون بتخفيف آلام الناس، وتعليم المجدفين الصلاة، الذين ظلوا لفترة طويلة دون أن ترتفع أرواحهم في الصلاة.
59. لكن لهذا عليكم أن تتروحوا أكثر كل يوم وتحرروا أنفسكم من المادية.

60. لأني لا أريدكم أن تكونوا روحانيين متطرفين، كلا. التعصب في عينيّ أمر بغيض، وهذا ما أريد القضاء عليه بينكم. الضمير سيخبركم كيف تعيشون في انسجام مع كل شيء. (344، 17-18)
61. اسمعوني أيها الشعب، أصغوا أيها التلاميذ: إنني أعطيكم النور حالياً وأحرركم من القيود والأغلال والظلام. لكنني لا أسمح لكم بأن تجعلوا من هذا العمل ديانة أخرى، ولا أن تملؤه كالعادة بالصور والطقوس — كلا!
62. أدركوا بالضبط ما هي الحرية التي أقدمها لكم، حتى لا تستبدلوها بتعصب جديد.
63. ألم تدركوا بعد أن عقولكم، ومعها أرواحكم، قد أُعيقت في نموها؟ ألا تتذكرون سيل المخاوف والتحيزات الزائفة التي ورثتموها عن أسلافكم، والتي حررتكم منها، حتى تروا الحقيقة دون تحريف وتستقبلوا النور؟ (297، 20-21)
64. ستكون التربة رطبة ومستعدة لاستقبال بذور زارعيّ، وهنا يجدر بكم أن تفكروا مرة واحدة في مسؤولية هؤلاء الزارعين. هل من الصواب أن يأتي هذا الشعب، بعد أن تصبح البشرية خالية من التعصب والعبادة المضللة ، بعبادة أصنام جديدة؟ كلا، أيها التلاميذ والمرتادون الأحباء. ولهذا السبب توجد دروس واختبارات في كل خطوة على طريقكم. (292، 44)

تحذير من استمرار الوحي بعد عام 1950 و"وحي المسيح" المزيف

65. بعد اليوم الذي حددته ألوهيتي، لن تسمعوا كلمتي بعد الآن. لكنها ستكون مكتوبة في أرواحكم، وفي قلوبكم، وفي الكتب.
66. ومن يرفع نفسه بعد ذلك كناقل للصوت ويدعو شعاعي، فهو لا يعرف الحكم الذي يصدره على نفسه.
67. أحذركم حتى لا تصغوا إلى الأنبياء الكذبة، والناطقين بالنيابة الكذبة، و"المسيحين" الكذبة. أنا أوقظكم لتتجنبوا الارتباك في الوقت المناسب وتمنعوا تغلغل أرواح الظلام بينكم. كونوا يقظين، لأنكم ستحاسبونني على هذه التعاليم إذا لم تكونوا مستعدين. (229، 40-41)
68. هذه هي بالفعل الفترة الأخيرة التي سأكون فيها معكم بهذه الصورة. آمنوا بذلك، وآمنوا أيضًا بأنني لن أعود إلى هذا العالم لأجعل كلمتي مسموعة ماديًا، ناهيك عن أن أصبح إنسانًا.
69. استعدوا، لأن شائعات ستصل إليكم من أناس يدعون أنني عدت، وأن المسيح قد جاء إلى الأرض. عليكم حينئذ أن تظلوا أمناء وأن تقولوا بقناعة: "الرب موجود روحياً مع جميع أبنائه."
70. ولكن إذا غفوتم ولم تتروقوا روحياً، فستنكرون أنني سحبت كلمتي؛ وستصبحون مجدفين وعصاة، وستستدعون شعاعي على جماهير البشر وتقولون لهم: "لنطلب من الذي أعطانا كلمته أن يواصل الكلام إلينا. لنقدم له الأناشيد والترانيم حتى يستجيب لنا."
71. لكنني أقول لكم حقاً: لن يعود شعاعي إلى قدرات العقل البشري، لأني لن أؤيد حماقتكم.
72. ماذا كان عليكم أن تتوقعوا؟ أن كلمات النور الزائف ستوقعكم في الحيرة. ألا يريد قلبكم ذلك؟ إذن استعدوا لتلك المحنة، وعلى طاعتكم وتواضعكم سوف ينزل نور إلهامي.
73. أُعلِنُ لكم أنه إن لم يتم توحيد هذه الجماعات في شعب واحد قبل عام 1950، فسوف يسود الارتباك قريبًا جدًا، لأن هناك من سيزعمون أن المعلم لا يزال يُعلن عن نفسه ، وعندئذٍ ويل لهذا الشعب! ألم تشعروا بهذا التهديد بعد؟
74. لم يستيقظ فيكم بعد روح الأخوة والوحدة، وتنتظرون أن تكون الأحداث هي التي توحدكم. ولكن إذا توقعتم ذلك، فستشهدون بدلاً من ذلك اندلاع الأوبئة والفوضى والحروب وعقاب قوى الطبيعة، حتى لا يبقى مكان للسلام في العالم — لا على سطح الأرض ولا في باطنها، لا في البحر ولا في الجو. (146، 24-26)
75. عليكم أن تستعدوا، وعندها ستشعرون روحيًا بوجودي في هذه التجمعات كلما اجتمعتم — سواء في هذه القاعات المجتمعية، أو في بيوتكم، أو في الطبيعة.

76. لكن كونوا يقظين، لأن تلاميذ كذبة سيظهرون أيضاً، يزعمون أنهم يتحاورون مباشرة مع الآب، وينقلون تعليمات وإلهامات كاذبة.
77. لقد علمتكم أن تميزوا الحقيقة عن الخداع، وأن تعرفوا الشجرة من ثمارها. (260، 65-66)
78. لقد أعلنت لكم أن الوقت سيأتي الذي سترون فيه ظهور العديد من "الروحانيات"، وأنه يجب عليكم حينئذ أن تكونوا مدربين على اكتشاف أيها يقوم على الحقيقة وأيها على الخداع.
79. سترون ظهور تصريحات كاذبة تُنسب إليّ؛ وشائعات عن رسل إلهيين يجلبون رسائل إلى العالم؛ وطوائف باسم الأختام السبعة، والعديد من التعاليم المربكة والمبهمة.
80. كل هذا سيكون نتيجة الارتباك الروحي الكبير الذي أعدته البشرية. لكن لا تقلقوا؛ بل احرصوا على أن تعيشوا في يقظة وصلاة، عندئذ لن تقعوا فريسة للارتباك الروحي، لأن كلمتي ستكون نورًا في لحظات الظلام الدامس، ستجعلكم ترون حقيقتي الصافية والأبدية. (252، 15-17)

الرذائل، النفاق، الفجور

81. لقد استقرت الغرور في أولئك الذين اعتقدوا أنهم قد بلغوا المعرفة الكاملة للحقيقة، واعتبروا أنفسهم علماء، أقوياء، معصومين، عظماء، ومطلقين، دون أن يدركوا أنهم أخطأوا في كثير من الأحيان.
82. لا أريد أن يظهر غدًا، في هذا الشعب الذي بدأ للتو في التكوّن في ضوء هذه التعاليم، أناس — مشوشون بسبب غرورهم — يعلنون بصوت عالٍ أنهم تجسيد المسيح أو المسيح الجديد.
83. ومن يرتكبون مثل هذه الأفعال هم أولئك الذين يظنون أنهم قد فهموا حقيقتي بالكامل، لكنهم في الواقع يسيرون بعيدًا عن الطريق الذي أرشد إليه المسيح، وهو طريق التواضع.
84. ادرسوا حياة يسوع على الأرض، وستجدون درساً عميقاً لا يُنسى في التواضع. (27، 3-6)
85. من أشد عيوب الشخصية النفاق. فلا تتكلموا بصوت عالٍ عن الحب ما لم تكونوا قادرين على أن تحبوني في إخوانكم.
86. كم من الذين أدانوا قبلة يهوذا لا يريدون أن يدركوا أنهم أعطوا أخاهم قبلة الأخوة المزيفة وخانوه من وراء ظهره! كم من الذين يقولون إنهم يخدمون المحتاجين أربهم يجلبون النور والحقيقة والإحسان مقابل المال.
87. لماذا، عندما يرهبكم أحدهم بأسئلته، تتصرفون كبطرس في لحظات ضعفه، وتنكرونني وتؤكدون أنكم لم تعرفوني قط؟ لماذا تخافون القضاء البشري ولا تخافون قضائي؟
88. لكن حقاً، أقول لكم، إن شفاعة مريم، أمكم السماوية، التي تدعو من أجلكم دائماً، تقف بين العدالة الإلهية وخطاياكم. (75، 34)
89. لا يحق لأحد أن يحكم على أفعال إخوانه، لأنه إذا كان الطاهر لا يفعل ذلك — فلماذا يُسمح لمن يحمل في قلبه عيوباً أن يفعل ذلك؟
90. أقول لكم هذا لأنكم تسعون دائمًا إلى فحص بذور أخيكم، على أمل أن تجدوا فيها أخطاء، لتُظهروا له بعد ذلك بذوركم وتُذلّوه، قائلاً له إن عملكم أنقى وأكمل.
91. القاضي الوحيد الذي يعرف كيف يزن أعمالكم هو أبوك الذي يسكن في السماء. وعندما يظهر بميزانه، لن يكون في عينيه الأكبر فضلاً من يفهم أكثر، بل من عرف أن يكون أخاً لأخيه الإنسان وابناً لربه. (131، 55-57)
92. تعلموا واعملوا، وعلموا واشعروا بما تفعلونه وتقولونه، وأثبتوا تعاليمي بأعمالكم. لا أريد منافقين بين تلاميذي. فكروا فيما سيحل بالبشرية وبأنفسكم إذا ما انهار هذا العمل الذي أُرسِيَ بكل هذا الحب والصبر، بسبب نقص الأخلاق والفضيلة والصدق في حياتكم. (165، 25)
93. لا تلاحقوا بعد الآن ملذات العالم أو تفاهاته. اتبعوا المثل الأعلى المتمثل في صياغة حياتكم بشكل لا تشوبه شائبة، لأنني سأمنحكم طوال وجودكم تلك الإشباعات التي تشكل حافزاً لقلوبكم. (111، 61)

94. ويل لكم إذا كانت الميول الشريرة أقوى من الفضائل التي في نفوسكم، وإذا لم تثمر تعاليمي! إذا لم تتأملوا في كلمتي وتفكروا فيها، معتقدين أنكم تنفذون مشيئتي، فإن نوري سيوقظكم. ولكن عندما تدركون الحقيقة الكاملة، ستتذكرون أنني أرسلتكم إلى العالم لتقوموا بأعمال خيرية. (55، 6)

95. ويل لأولئك الذين يعطون في هذا الزمان مثالاً سيئاً للأطفال الذين أرسلتهم إلى الأرض بمهمة روحية، من خلال فجورهم وعصيانهم! هل تريدون أن تكونوا مثل الحشود التي قادت يسوع إلى الجلجثة وسط الصراخ والسخرية، وبذلك زرعت الرعب في قلوب الأطفال الذين لم يستطيعوا تفسير سبب تعذيب وقتل إنسان لم يكن يفعل سوى توزيع البركات؟

96. في كل مرة كان يسقط فيها يسوع، كان هؤلاء الأبرياء يبكون. لكن حقاً، أقول لكم، إن بكاءهم كان نابعاً من الروح أكثر منه من الجسد. كم منهم تبعوني لاحقاً وأحبوني، دون أن يمكن محو الذكرى من قلوبهم لما شاهدته عيونهم البريئة. (69، 50-51)

التوبة الزائفة والتوقعات الزائفة

97. احذروا من القيام بتوبة مفهومة بشكل خاطئ، ولا تحرموا أجسادكم مما تحتاج إليه. بل اعفوها مما يضر بها، حتى لو كان ذلك يعني تضحية بالنسبة لها. هذه هي التوبة التي تفيد أرواحكم، وبالتالي ترضي الآب. (55، 40)

98. أنتم ترون في الله بالفعل أقل من قاضٍ وأكثر من أب ذي محبة كاملة لا تنضب، وأقول لكم إنه من الجيد أن تروا في الله أباكم.

99. ومع ذلك، يجب أن أقول لكم، لكي أبقيكم يقظين، أنكم أنتم أيضًا، مثل ذلك الشعب القديم، يمكن أن تقعوا في خطأ جديد، وقد يتمثل هذا الخطأ في أنكم لا تسعون إلى تحسين أنفسكم أخلاقيًا وروحيًا، أو أنكم لا تقلقون بشأن الاستمرار في ارتكاب الخطايا الجسيمة، واثقين من أن الآب هو محبة قبل كل شيء وسيغفر لكم.

100. بالتأكيد، الله هو المحبة، ولا توجد خطيئة، مهما كانت جسيمة، لا يغفرها. لكن عليكم أن تعلموا جيدًا أن من هذه المحبة الإلهية تنبع عدالة لا ترحم.

101. كونوا على وعي بكل هذا، حتى يتوافق ما استوعبتموه في أنفسكم من معرفتي بتعاليمي مع الحقيقة، وتبددوا كل المفاهيم الخاطئة التي قد تكون موجودة فيكم.

102. لا تنسوا أن محبة الآب تغفر لكم، ولكن وصمة العار — على الرغم من المغفرة — تظل مطبوعة على أرواحكم، وأن عليكم أن تمحوها بالأعمال الصالحة، وبذلك تصبحون مستحقين للمحبة التي غفرت لكم. (293، 43-44)

103. لقد أيقظكم صوت، صوت لطيف ومريح، يدعوكم إلى ملكوت النور والحياة، ولكنه يمكن أن يتحول إلى عدالة إذا فضلتم الاستمرار في إهانة أرواحكم وتجاهل القانون.

104. تقول كلمتي للمطيع والمتواضع: ابقَ ثابتًا، لأنك ستنال الكثير من نعمتي وستحقق الكثير لأخوتك.

105. تقول صوتي للأحمق: إذا لم تستغل هذه الفرصة المباركة للهروب من قذارة الخطيئة أو ظلام الجهل الذي تعيش فيه، فسترى الأزمنة والعصور تمر على روحك دون أن تعرف ماذا جلب الرب في رسالته، ولا ما هي المواهب الروحية التي كشفها لشعبه.

106. صحيح أنه سيكون هناك وقت مناسب للجميع لينقذوا أنفسهم ويرتقوا إلى المرتفعات. ولكن ويل لمن يؤخر هذا اليوم! ويل لمن يضيع الفرص لتحقيق تطور روحه، لأنه كرس نفسه لتفاهات هذا العالم! فهو لا يعرف كم سيكون طول الوقت الذي سيضطر فيه إلى انتظار فرصة جديدة، ولا يعرف مرارة تكفيره.

107. لا يكمن في ذلك أدنى انتقام أو أهون عقاب من جانب الآب، بل عدالته الصارمة التي لا ترحم.

108. هل تعلمون اليوم، وقد جئت بينكم، ما إذا كنتم قد أهدرتم فرصًا سابقة أو تركتموها دون استغلال، وهل تعرفون المدة التي انتظرتها أرواحكم للحصول على هذه الفرصة الجديدة، لإنجاز مهمة عُهد بها إليكم منذ زمن بعيد؟
109. ماذا يعرف قلبكم أو عقلكم عن ماضي أرواحكم، عن مصيرها، وديونها، ومهامها، وتكفيرها؟ لا شيء!
110. لذلك، لا يجوز لكم أن تقاطعوا كمال الروح، ولا أن تغريوها بحب خيرات الدنيا. عليها أن تتبع طريقاً آخر، وأهدافاً أخرى، ومُثُل أخرى. (279، 16-19)

تحذير للشعوب وأصحاب السلطة على الأرض

111. ويل للبشر إذا لم تنبثق في قلوبهم أخيرًا الرحمة ومحبة القريب الفعالة! ويل للبشر إذا لم يدركوا أخيرًا أعمالهم الشريرة إدراكًا تامًا! إن أيديهم هي التي تطلق العنان لغضب قوى الطبيعة عليهم وتحاول أن تصب كأس الألم والمرارة على الأمم. وحتى لو حصدوا نتيجة أفعالهم، فسيقول البعض منهم: "إنها عقوبة الله." (57، 82)
112. ويل للشعوب التي تتمسك بعناد بعبادة الأصنام، وبتعصبها، وبتقاليدها! لن تتمكن من رؤية نوري، ولن تشعر بالسعادة اللامتناهية التي يجلبها إيقاظ الروح.
113. صحيح أن تعاليمي ستهز العالم. لكن عندما تنتهي المعركة، سيشعر الناس على الأرض بالسلام الحقيقي — ذلك الذي ينبع من روحي. فقط الحمقى والعنيدون وقساة القلوب سيستمرون في المعاناة. (272، 12-13)
114. أُشعر بوجودي في قلوب البشر القاسية — أولئك الذين ينوون إثارة الحروب — حتى يدركوا أن إرادتي أقوى من نواياهم الحربية. وإذا بقيت قلوب هؤلاء الرجال قاسية ولم تتأثر بإرادتي، فستُحسّ عدالتي في جميع أنحاء الكرة الأرضية. (340، 33)
115. ومرة أخرى، كما في زمن نوح، سيسخر الناس من النبوءات، ولن يبدأوا في الإيمان والتوبة إلا عندما يشعرون أن مياه الطوفان قد دفنت أجسادهم بالفعل.
116. لقد أرادت رحمتي دائمًا أن تمنعكم من التهور، لكنكم لم تصغوا إليّ قط. وقد حُذِّرت سدوم وعمورة أيضًا، لكي يشعروا بالخوف والتوبة ويتجنبوا هلاكهم. لكنهم لم يلتفتوا إلى صوتي فهلكوا.
117. كما دعوتُ أورشليم إلى الصلاة والعودة إلى عبادة الله الحقيقية. لكن قلبها الكافر والميل إلى الشهوات رفض نصحتي الأبوية، واضطرت إلى أن تقتنع بالحقيقة من خلال الأحداث. فكم كانت تلك الأيام مريرة بالنسبة لأورشليم!
118. هل تدركون الآن الحقيقة، أنكم ما زلتم كما كنتم؟ لأنكم لم ترغبوا في ترك طفولتكم الروحية لتنموا وتصعدوا على طريق الحكمة الموجودة في كلامي.
119. أرسل إليكم جميعاً هذه الرسالة، التي يجب أن تكون نبوءة للشعوب والأمم من أجل اليقظة والحذر. طوبى لكم إن آمنتم بمضمونها.
120. فكروا في معناها، ولكن كونوا يقظين وصلوا بعد ذلك، لأنكم إذا فعلتم ذلك، فإن نورًا داخليًا سيقودكم وقوة أعلى ستحميكم حتى تكونوا في أمان. (325، 73-77)

الفصل 62 – كلمات للمستمعين الحاضرين في المكسيك

كلمات للمستمعين الحاضرين في المكسيك

1. أيها التلاميذ، انظروا إلى داخل أنفسكم، واستمعوا إليّ واشعروا بي كما في السابق. تذكروا كيف أدركتم أن هذه الكلمة هي حياتكم ونور مصيركم. لا تنسوا أنني أقول لكم اليوم: ما تحتاجونه سيُعطى لكم في الوقت المناسب.

2. صبوا زيتًا جديدًا في مصابيحكم، حتى تضيء شعلة الإيمان والمعرفة من جديد.

3. لا تناموا، بل سهروا وصلوا، لأن المعلم قد يفاجئكم عندما يدخل مسكنكم كما في السابق، كما في تلك الأيام من الحماس الروحي، حيث كنتم تشعرون بوجودي في كل خطوة تخطونها.

4. سترون حينئذٍ كيف ستنير حياتكم من جديد تلك النور الذي توقف عن إضاءتكم دون أن تدركوا ذلك؛ وسيعيد لكم الثقة في مستقبل مليء بالوفرة والحكمة. (4، 27-29)

5. كثيرون منكم يطلقون على أنفسهم اسم الروحانيين، لأنهم يؤمنون بوجودي أثناء إعلاني من خلال العقل البشري، ولأنهم غالبًا ما يكونون حاضرين لسماع كلمتي. لكنني أريدكم أن تكونوا روحانيين من خلال ممارسة الخير، ومن خلال إدراك جوهر الحياة، ومن خلال حبكم للآخرين، ومن خلال عبادتكم لله من خلال حياة كريمة ومثمرة وفاضلة. (269، 55)

6. لقد منحت البعض أصلًا متواضعًا في هذا العالم، لكي يتخذوا المعلم قدوة لهم في حياتهم؛ ومنحت آخرين بيتًا ثريًا، لكي يقتدوا أيضًا بيسوع، الذي، رغم أنه ملك، ترك «عرشه» وخدم الفقراء والمرضى والخطاة.

7. إن فضل من ينزل عن مكانته الاجتماعية لخدمة جيرانه، أياً كانوا، هو بنفس قدر فضل من يرتقي على طريق المحبة من حياته البائسة والمجهولة إلى مرتبة الصالحين. (101، 55-56)

8. تسألونني لماذا جئت إليكم: لأنني أرى أنكم نسيتم الطريق الذي عليكم أن تعودوا به إلى الحضن الذي خرجتم منه؛ لكنني أريكم إياه من جديد.

9. الطريق هو شريعتي، وباتباعها ستنال الروح الخلود. أريكم البوابة التي هي ضيقة مثل الطريق الذي أرشدتكم إليه في ذلك الوقت بتعاليمي. (79، 2-3)

10. أنتم الذين تسمعونني، عليكم أن تمهدوا الطريق لأولئك الذين سيستقبلونني روحياً. لم يكن الصدفة هي التي جلبت إلى حضوري أولئك الذين تلقوا تعاليمي، كما لن تكون الصدفة هي التي تنمي المواهب الروحية لدى أولئك الذين سيشعرون بحضوري الروحي ( ) دون الحاجة إلى ناقل صوتي بشري. (80، 4)

11. لقد عيّنتكم لنشر الخير على الأرض، وهو الروحانية الحقيقية.

12. هل تشعرون بأنكم عاجزون وتافهون؟ هل تعتبرون أنفسكم غير طاهرين بما يكفي لتحميل أرواحكم مهمة من هذا النوع؟ السبب في ذلك هو أنكم لا تعرفون حكمتي ورحمتي، وأنكم لا تراقبون بأذهان صافية الأمثلة التعليمية التي أقدمها لكم في كل خطوة من خلال الطبيعة.

13. ألا ترون كيف أن أشعة الشمس، التي تنير كل شيء، تصل حتى إلى أكثر البرك تلوثًا، فتبخرها، وترفعها إلى الغلاف الجوي، وتطهرها، وتحوّلها في النهاية إلى سحابة تمر فوق الأرض وتجعلها خصبة؟ (150، 51-53)

14. طهروا أرواحكم هنا في حضوري من كل النجاسات وأطلقوا لها العنان. لا تخافوا، لأنكم لن تكشفوا لي أي سر، فأنا أعرفكم أفضل مما تعرفون أنفسكم. اعترفوا لي في أعماقكم، فسأفهمكم أفضل من أي شخص آخر وأغفر لكم مخالفاتكم للقانون وذنوبكم، لأنني الوحيد الذي يحق له أن يحكم عليكم.

15. ولكن عندما تتصالحون مع أبيكم وتسمعون في كيانكم نشيد النصر الذي يردده روحكم، اجلسوا بسلام إلى مائدتي، وتناولوا طعام الروح الذي يحتوي عليه معنى كلمتي. (39، 71)

16. كثيرون منكم يأتون باكين بعد أن لعنوا الألم. أنا أغفر أخطاءكم نظراً لأنها نابعة من جهلكم.

17. هدئوا قلوبكم واجعلوا عقولكم مستعدة للاستقبال، حتى تفهموا ما أقوله لكم الآن، أيها التلاميذ الصغار في الحياة: إذا شعرتم مرة أخرى أن الألم يخترق قلوبكم، فافصلوا أنفسكم لفترة قصيرة عن كل ما

يحيط بكم، وابقوا وحدكم. هناك، في خصوصية غرفة نومكم، تحدثوا مع أرواحكم، وتناولوا ألمكم واستكشفوه، كما لو كنتم تأخذون أي شيء بين أيديكم لتفحصوه.
18. استكشفوا بهذه الطريقة حزنكم، واعرفوا من أين أتى ولماذا جاء. استمعوا إلى صوت روحكم، وحقاً أقول لكم، ستستمدون من تلك التأملات كنزاً من النور والسلام لقلوبكم.
19. سيخبركم النور بالطريقة التي يمكنكم بها التخلص من الألم، وسيمنحكم السلام القوة على الصبر حتى تنتهي المحنة. (286، 26-28)
20. عليكم أن تواصلوا السعي لتكونوا أقوياء روحياً وجسدياً. لأنه إذا كانت هناك أمراض بينكم حتى اليوم، فذلك لأنكم، بسبب نقص الروحانية والإيمان، لم تتمكنوا من الارتقاء فوق بؤس وألم هذه الحياة.
21. تعاليمي لا تعلمكم فقط أن تؤمنوا بقوة الله، بل أن تؤمنوا بأنفسكم. (246، 40-41)
22. اليوم تقولون: "الله فينا"؛ لكنكم تقولون ذلك دون أن تشعروا به أو تفهموه، لأن مادية تفكيركم تمنعكم من الإحساس بوجودي في كيانكم. لكن عندما يصبح الروحانية جزءًا من حياتكم، ستختبرون حقيقة وجودي في كل إنسان. ستدوي صوتي في الضمائر، وسيُسمع القاضي الداخلي، وستُحسّ دفء قلب الآب. (265، 57)
23. هذه التعاليم تصل إلى قلوبكم، حيث ولدت النوايا للتحسين والمشاعر النبيلة.
24. إذا كنتم قد عانيتم وبكيتم كثيرًا، حتى أصبحتم مستعدين لفتح أبواب قلوبكم لي — حقًا، أقول لكم، من عانى كثيرًا، فقد كفّر بذلك في الوقت نفسه عن ذنوبه، وسينال المغفرة. (9، 37-38)
25. أنت تبكي، يا شعبي، لأنك تشعر في قلبك التائب بحب المعلم. قيل لكم إن من يقف أمام الآب وذنب ثقيل في روحه لن ينال المغفرة، بل سيتحمل عذابًا أبديًا.
26. لكن كيف أمكنكم أن تفهموا عدالتي الإلهية على أنها فظيعة إلى هذا الحد؟ ألم تلاحظوا كيف أظهرت بوضوح من خلال يسوع أن كلماتي الأكثر رقة ونظراتي الأكثر حبًا كانت موجهة إلى أولئك الذين أخطأوا أكثر من غيرهم؟ كيف يمكنني أن أعلن تعاليم في الدنيا وأفعل عكسها في الأبدية؟ (27، 41)
27. عزوا أنفسكم في اللحظات المريرة والصعبة من حياتكم بفكرة أن شريعتي الحكيمة والكمالية تحكم في كل شيء.
28. لقد كنت في ألمكم، لكي تبحثوا عني من خلاله. لقد أصبتكم بالفقر، لكي تتعلموا أن تطلبوا، وأن تكونوا متواضعين، وأن تتفهموا الآخرين.
29. حتى أنني حرمتكم من الخبز اليومي لأريكم أن من يبقى واثقاً يشبه الطيور التي لا تقلق بشأن الغد؛ فهي ترى شروق الفجر كرمز لوجودي، وعند استيقاظها، أول ما تفعله هو أن ترفع زقزقتها كصلاة شكر ودليل على ثقتها. (5، 55-57)
30. أحياناً تقولون لي: "يا رب، لو كان لدي كل شيء، ولو لم ينقصني شيء، لشاركت في عملك الروحي ومارست الأعمال الخيرية." لكن اعلموا أنكم كبشر متقلبون، وأن كل نواياكم اليوم، بما أنكم لا تملكون شيئاً، ستتغير لو منحتكم كل ما تتمناه.
31. إن محبة الله لأبنائه هي وحدها التي لا تتغير.
32. أعلم مسبقاً أنكم ستهلكون لو أنني أنعمت عليكم بوفرة، لأني أعرف قراراتكم ونقاط ضعفكم. (9، 55-57)
33. عندما قلت لكم أن تتخلوا عن الملذات، أسيءتم تفسير كلامي واعتبرتم في النهاية أنني أفضّل رؤيتكم تعانون على رؤيتكم سعداء.
34. بما أنني أبوك، كيف يمكنكم أن تعتقدوا أنني أفضل رؤيتكم تبكون على رؤيتكم تبتسمون؟
35. عندما قلت لكم أن تتخلوا عن الملذات، كنت أعني فقط تلك التي تفسد الروح أو تضر بأجسادكم. لكنني أقول إن عليكم أن تكتسبوا المتع المفيدة للروح والقلب، والتي هي في متناولكم. (303، 27)
36. لم أطلب منكم حتى أن تؤمنوا بي عندما جئتم إلى هنا. بل أنا من سبقكم وأعطيتكم الأدلة، بشفائي أمراضكم الجسدية، ومنحي أرواحكم السلام، أو شيئًا كنتم تعتقدون أنه بعيد المنال.

37. بعد ذلك، عندما آمنتم بي وكرستم أنفسكم بإيمان لإنجاز شريعتي، أريت كل واحد مهمته، حتى لا يضل عن الطريق، ولا يتولى إلا ما يخصه، ويمنح إخوته الرحمة والمحبة، كما فعلت أنا معكم.
38. هل تعتقدون أن كل من يعلم هو معلم؟ هل تعتقدون أن كل من يدعو نفسه خادم الله هو مرسلي، أو أنني قد كلفته بالمهمة التي يؤديها؟ هل تعتقدون أن كل من يحكم العالم ويأمر فيه يمتلك القدرات اللازمة لأداء هذه المهمة؟ لا، أيها الشعب! قليلون هم الذين ينفذون المهمة التي عُهد بها إليهم حقاً! فبينما يستولي البعض على مناصب لا تستحقهم، يرى أولئك الذين يجب أن يشغلوها أنفسهم مهانين ومهمشين. (76، 36-37)
39. لا تظنوا أنني أشعر بالإهانة إذا لم يؤمن أحد بوجودي في هذا التجمع، لأن لا شيء يمس بحقيقتي. كم من الناس شكوا في وجود كائن إلهي خلق كل عجائب الكون، ومع ذلك لم تتوقف الشمس عن إضاءة نورها عليهم. (88، 7)
40. اليوم تفتحون أبواب قلوبكم وعقولكم لنور تعاليمي. بأي أعمال ستمجدونني؟
41. أنتم جميعاً صامتون، الروح صامتة والجسد أيضاً أمامي. أنتم تحنون رقابكم وتتواضعون. لكنني لا أريد أن يتواضع أبنائي أمامي. أريدهم أن يكونوا جديرين برفع وجوههم والنظر إلى وجهي، لأنني لا أبحث عن خدام ولا عبيد؛ لا أبحث عن مخلوقات تشعر بأنها منبوذة، أو مهمشة، بل آتي إلى أبنائي الذين أحبهم كثيراً، لكي يرفعوا أرواحهم، عند سماع صوت أبي ، على درب تطورهم الروحي. (130، 39-40)
42. أيها التلاميذ الأحباء، احرصوا على عملي بحماس، واتبعوا تعليماتي، وبذلك ستشهدون لي. مريم، أمكم المحبة، تنزل إليكم هي الأخرى وتملأكم بالنعمة، وتعلمكم الحب الكامل، وتحوّل قلوبكم إلى ينبوع للرحمة، حتى تقوموا بأعمال عظيمة من الحب بين إخوانكم وتدركوا الحقيقة. إنها شريكتي، وإلى جانب كلمتي كمعلم وكقاضٍ، هناك كلمتها كأم وكشفيعة. أحبوها أيها الشعب، وادعوا باسمها. حقاً أقول لكم، مريم تحرسكم وتساعدكم، ليس فقط في أيام المحنة هذه، بل إلى الأبد. (60، 24)
43. لقد أسميتكم «شعب مريم»، لأنكم تعرفون كيف تحبون الأم الإلهية وتعترفون بها، وتأتون إليها كالطفل الذي يتوق إلى الحنان، أو كالخاطئ الذي يبحث عن الشفاعة.
44. إن حضور مريم في العالم هو دليل على حبي للبشر. طهارتها هي معجزة سماوية أُعلنت لكم. لقد نزلت من عندي إلى الأرض لتصبح امرأة، حتى ينبت في رحمها النسل الإلهي، جسد يسوع، الذي من خلاله سيتكلم "الكلمة". وفي زمننا هذا، تظهر من جديد. (5، 9-10)
45. من الضروري أن يتعرف القلب البشري من الأساس على الرسالة الثمينة التي جلبها روحها إلى العالم، وبعد أن تعرفوا الحقيقة الكاملة، عليكم أن تمحوا من قلوبكم كل عبادة وثنية ومتحمسة كرستموها لها، وأن تقدموا لها بدلاً من ذلك حبكم الروحي. (140، 43)
46. يقول لي البعض: "يا رب، لماذا لا تسمح لنا جميعًا برؤيتك، مثل إخوتنا وأخواتنا الذين يشهدون بأنهم يرونك؟"
47. آه، أيها القلوب الضعيفة التي تحتاجون إلى الرؤية لتؤمنوا! ما الفضل الذي تجدونه في رؤية يسوع في رؤيا في صورة بشرية، رغم أن أرواحكم تستطيع أن تدركني في جوهري الإلهي بشكل غير محدود وكامل من خلال الحب والإيمان والشعور؟
48. إنكم ترتكبون خطيئة عندما تحسدون أولئك الذين يمتلكون موهبة رؤية الروحاني في صور أو رموز محدودة؛ لأن ما يرونه، في الحقيقة، ليس الإلهي، بل رمز أو استعارة تتحدث إليهم من الروحاني.
49. اكتفوا بمواهبكم واستكشفوا الشهادات التي تتلقونها، وابحثوا دائمًا عن المعنى، والنور، والتعليم، والحقيقة. (173، 28-30)
50. لا تحرفوا تعاليمي أبدًا. قدموا عملي ككتاب لا يحتوي إلا على النقاء، وعندما تنتهون من طريقكم، سأستقبلكم . لن أنظر إلى البقع في أرواحكم وسأمنحكم قبلة إلهية، والتي ستكون أعظم مكافأة عندما تصلون إلى الأرض الموعودة. فقد أعطيتكم في هذا الزمان حفنة من البذور لتتعلموا أن تزرعوا في حقول خصبة، وتضاعفوها هناك. (5، 27)

51. احكموا على مسؤوليتكم، أيها الشعب المحبوب، وتذكروا أن كل يوم تفوتونه هو يوم تؤخرون فيه وصول هذه البشارة إلى قلوب إخوانكم — وأن كل تعليم تفقدونه هو رغيف خبز أقل يمكنكم تقديمه للمحتاجين. (121، 40)

52. أنتم تعرفون بالفعل طعم ثمرة هذا الشجرة، وأنا أحذركم حتى لا تخدعكم الأنبياء الكذبة في المستقبل؛ ولكن عليكم أيضًا أن «تسهروا» من أجل إخوانكم، بأن تعلموهم جوهر تعاليمي.

53. مكتوب أنه بعد رحيلي سيظهر أنبياء كذبة، سيقولون لشعبي إنهم رسل لي، وإنهم يأتون باسمي لمواصلة العمل الذي أنجزته بينكم.

54. ويل لكم إذا انحنوا أمام الأنبياء الكذبة والمعلمين الكذبة، أو إذا أضفتم إلى تعاليمي كلمات خالية من المضمون الروحي، لأن ذلك سيؤدي إلى ارتباك عظيم! لذلك أقول لكم مرارًا وتكرارًا: «اسهروا وصلوا». (112، 46-47)

55. إذا لم تستعدوا، فستصل إلى آذانكم أصوات غير واضحة تربككم، وستريكون بها إخوتكم لاحقاً.

56. أنا أحثكم على اليقظة، حتى لا تحاولوا، عندما تنتهي هذه الإعلانات، أن تستقبلوها من جديد، لأنها لن تكون أرواح النور هي التي تعلن نفسها، بل كائنات مشوشة تريد تدمير ما بنيتموه من قبل.

57. في المقابل، فإن من يعرف كيف يستعد، ومن يسعى إلى أن يكون مفيداً بدلاً من أن يسعى إلى التميز، ومن ينتظر بصبر بدلاً من أن يسرع الأحداث، سيسمع تعليمي بوضوح، الذي سيصل إلى روحه من خلال المواهب الموجودة فيه، وهي الإلهام والحدس والبصيرة، عن طريق الصلاة والرؤية الروحية والأحلام النبوية. (7، 13-14)

58. اليوم تنظرون إلى هؤلاء الناقلين للأصوات الذين يتحدثون إليكم في نشوة، ومهما كانت كفر بعضكم كبيرًا، فإنكم تعتقدون أن إعلاني ممكن من خلال هؤلاء الناقلين. لكن عندما يرى الناس يومًا ما تلاميذي يعلنون الوحي الإلهي في حالتهم الطبيعية، فإنهم سيشككون فيهم.

59. في جماعتكم الخاصة، سيظهر من يشككون عندما يسمعونكم تتكلمون بإلهامي، وسيكون عليكم أن تكونوا مستعدين استعدادًا كبيرًا وأن تكونوا نقيي الروح لتجدوا الإيمان. (316، 52-53)

60. إذا لاحظتم في مساراتكم أناسًا يظهرون تخلفًا روحيًا في أعمالهم أو طريقة تفكيرهم في مواجهة وحيي، فلا ترتعبوا، فعليكم أن تعلموا أن الناس لم يسيروا أبدًا بنفس الوتيرة. ثقوا بأنني أترك لهم الآن الكلمات التي ستوقظهم حالما يحين الوقت لذلك.

61. تلك الكلمات التي لا تستطيعون فهمها حالياً هي بالذات التي سيفهمها هؤلاء الناس. (104، 42-43)

62. آمنوا وعملوا دون تعصب. انهضوا وقفوا على منصة يمكنكم منها تعليم جميع إخوانكم في الإنسانية دون تمييز. اعترافات الإيمان

63. لا تترددوا في فعل الخير لمن يحتاج، لمجرد أنه يمارس عبادة متخلفة أو ناقصة. بل ليكن عملكم غير الأناني هو ما يغزو قلبه.

64. لا تنعزلوا في مجموعات ولا تقيدوا بذلك مجال نشاطكم. كونوا نوراً لكل روح وبلسماً في كل محنة. (60، 27)

65. إذا تحدث الناس من حولكم بازدراء عنكم لأنكم استجبتم لدعوتي، فاصموا آذانكم واصمتوا؛ فهم جاهلون. ولكن إذا اتخذتم هذا الأمر ذريعةً للحكم عليهم، فويل لكم، لأنكم قد استنيرتم بنور أرواحكم وتعلمون ما تفعلون. (141، 27)

66. لذا، يا شعبي، لا تطلبوا من جميع الناس أن يفكروا ويؤمنوا مثلكم. لا يجوز لكم أبدًا أن تدينوا الناس، ولا يجوز لكم أن تحكموا على من لا يصغي إليكم، أو لا يقبل اقتراحاتكم أو تعليماتكم أو نصائحكم، أو أن تفرضوا عليه عقوبة. عليكم أن تنظروا إلى جميع إخوانكم في الإنسانية بنفس الاحترام العميق وبمحبة جارة روحية حقيقية. عندها ستدركون أن كل شخص قد وصل، في ممارسته الدينية، وفي تعاليمه، وفي طريقه، إلى المكانة التي منحته إياها قدراته الروحية؛ وأن تطوره الخاص قد قاده إلى النقطة التي ترون الناس عندها. (330، 29)

67. أقول لكم الآن أنكم لستم أكثر من أي شخص آخر، وأن الإيمان الذي غذّيتموه، أي أنكم شعب من الكائنات المفضلة، هو خطأ؛ لأن الخالق، في حبه الكامل لجميع مخلوقاته، لا يفضل أحداً.
68. أقول لكم هذا لأنكم غدًا ستعرضون على إخوانكم في الإنسانية التعاليم التي جئت بها إليكم في هذا الزمان، ولا أريد أن تظهروا أمام الأجيال القادمة ككائنات أعلى، ولا ينبغي أن يبدو، ، أن الفضل الذي جعلكم تستحقون أن تكونوا الوحيدين الذين سمعوا كلمتي. 69. يجب أن تكونوا إخوة متفهمين، متواضعين، بسطاء، نبلاء، ورحماء.
70. يجب أن تكونوا أقوياء، لكن دون غطرسة، حتى لا تهينوا الضعفاء. إذا كنتم تمتلكون معرفة واسعة بتعاليمي، فلا تتفاخروا أبدًا بمعرفتكم، حتى لا يشعر إخوانكم بجانبكم بأنهم أقل شأنًا. (75، 17-19)
71. حتى هنا بين عمالي — كم من الذين، دون أن يفهموا تعاليمي، اعتبروا أنفسهم كائنات أعلى، جديرة بالإعجاب والتبجيل، عندما أدركوا أنهم موهوبون بموهبة روحية. في هذا الصدد أسألكم: هل يمكنكم أن توافقوا على أن يتباهى روح رفيع بمواهبه، في حين أن التواضع ومحبة القريب هما الصفتان الأساسيتان اللتان يجب أن يتحلى بهما؟ (98، 15)
72. تذكروا أنني قلت لكم ذات مرة: لم أخلقكم لتكونوا كنباتات طفيلية. لا أريدكم أن تكتفوا بعدم إيذاء أحد. أريدكم أن تجدوا رضاكم في فعل الخير. كل من لا يفعل الخير، رغم أنه قادر على ذلك، قد ارتكب شرًا أكثر من ذلك الذي، لعدم قدرته على فعل الخير، اكتفى بفعل الشر، لأنه كان الشيء الوحيد الذي يجيده. (153، 71)
73. يا أولادي الأحباء، أنتم الذين تتذمرون كخراف ضالة وتنادون راعيكم بأصوات خائفة! إذا أغمضتم أعينكم عن الواقع الذي يحيط بكم، فستعتقدون في النهاية أنني سبب كل بؤسكم على الأرض؛ ويعتقد آخرون أنني لا أبالي بخيركم وشرّكم.
74. يا لكم من ناكرين للجميل، عندما تفكرون هكذا في أبيكم، ويا لكم من ظالمين في حكمكم على عدلي الكامل!
75. هل تظنون أنني لا أسمعكم عندما تقولون إنكم لا تتغذون إلا على المرارة؛ وأن العالم الذي تسكنونه عالم بلا سعادة، وأن الحياة التي تعيشونها لا مبرر لوجودها؟
76. أنتم لا تشعرون بي إلا عندما تعتقدون أنني أعاقبكم، وأنني أحرمكم من كل رحمة، وتنسون حنان والدكم ولطفه؛ تشكون من حياتكم، بدلاً من أن تباركوا نعمها.
77. وذلك لأنكم تغلقون أعينكم عن الحقيقة ولا ترون في محيطكم سوى الألم والدموع، وتقعون في اليأس لأنكم تعتقدون أن كل شيء سيبقى دون مكافأة.
78. كم ستكون حياتكم مختلفة لو أن أول ما يخطر ببالكم يومياً، بدلاً من هذا التمرد وعدم الفهم، هو مباركة أبيكم، ولو كانت أول كلماتكم هي كلمات شكر على النعم الكثيرة التي يمنحكم إياها حبه!
79. لكنكم لم تعودوا قادرين على الشعور بهذه الفضائل، لأن «الجسد» قد أفسد أرواحكم ونسيتم تعاليمي؛ لذلك أتحدث إليكم عن هذه المشاعر التي طردتموها من قلوبكم. (11، 4-9)
80. لقد أخطأتم، وخرقتم الزواج، وارتكبتم جرائم، والآن، بما أنكم تواجهون حقيقة كلمتي التي تظهر لكم ذنوبكم، تنسون آثامكم وتعتقدون أن ربكم غير عادل عندما يتحدث إليكم عن التجارب والتكفير. (17، 33)
81. لقد تم اختباركم بشدة، أيها التلاميذ الأعزاء. ولأن كل اختبار يخفي سرًا بالنسبة لكم، فأنتم لا تعلمون ما إذا كان الغرض منه هو تقويتكم في الكفاح، أو الكشف لكم عن شيء لا تعرفونه، أو التكفير عن ذنب ما. لكن لا تتراجعوا أبدًا أمام التجارب، فهي لم تُرسل لهذا الغرض؛ كما أنها لا تتجاوز قدراتكم الأخلاقية أو الروحية. (47، 26)
82. لماذا يخشى الكثيرون منكم أن يكون قد كُتب لكم مني مصير مليء بالامتحانات، والألم، والعقوبات، أو الحوادث المؤسفة؟ كيف يمكنكم أن تصلوا إلى الاعتقاد بأن من يحبكم حباً كاملاً، يمنحكم طريقاً مليئاً بالأشواك؟ حقاً، أقول لكم، إن الطريق المشؤوم والمليء بمصائب القدر هو ذلك الذي تختارونه حسب

مشيئتكم، معتقدين أنكم ستجدون عليه الفرح والحرية والسعادة، دون أن تدركوا أن الطريق المقدر لكم، الذي تبتعدون عنه، هو بالذات الطريق الذي تجدون عليه السلام الحقيقي والأمان والقوة والصحة والرفاهية والوفرة.

83. هذا الطريق الذي أقدمه لكم في تعاليمي هو الطريق المقدر لأرواحكم منذ خلقها، حتى تجدوا عليه في النهاية ما تتوقون إليه. (283، 10-11)

84. أنتم تحكمون بشكل سطحي، كأنكم أطفال، ولا تضعون في اعتباركم أن المحن التي تعذبكم هي من صنعكم. ولذلك، عندما تنهمر عليكم، تتمنون أن تبتعد عنكم، وأن يتغير القدر، حتى لا تعانوا، حتى لا تشربوا كأس المعاناة بعد الآن.

85. والسبب في ذلك هو أنكم لا تستطيعون، بنظركم الروحي، أن تخترقوا الواقع لتدركوا أن كل ما تحصدونه قد زرعتموه أنتم أنفسكم، وأنكم جلبتم على أنفسكم كل معاناة.

86. كلا، لم تفهموا أبدًا كيف تخترقون الحقيقة، ولذلك عندما يخترق الألم قلوبكم، تعتبرون أنفسكم ضحايا لظلم إلهي. لكنني أقول لكم إنه لا يمكن أن يوجد أدنى ظلم في الله.

87. محبة الله ثابتة، لا تتغير، وأبدية. لذا فإن من يعتقد أن الروح الإلهية يمكن أن يسيطر عليها الغضب والغضب الشديد، فإنه يقع في خطأ كبير. مثل هذه الضعفات لا يمكن تصورها إلا في الكائنات البشرية ، عندما تفتقر إلى نضج الروح والسيطرة على العواطف.

88. أحيانًا تقولون لي: «يا رب، لماذا علينا أن ندفع ثمن أعمال ليست أعمالنا، ولماذا علينا أن نحصد الثمرة المرة التي أنتجها آخرون؟» — فأجيبكم بأنكم لا تفهمون شيئًا من هذا، لأنكم لا تعرفون من كنتم في الماضي وما كانت أعمالكم. (290، 9 12)

89. أيها الشعب المحبوب: قلوبكم ممتلئة بالرضا عند التفكير في أنكم تلاميذي في هذا «الزمن الثالث». لكنني أقول لكم: لا يجب أن تسمحوا أبدًا للغرور بأن يعمي بصيرتكم. لأنكم إذا استسلمتم لهذه الضعف، فلن تستمعوا حتى إلى ضمائركم عندما تذكركم بخطاياكم. من لا يبدأ في تطهير حياته البشرية وتهذيبها، لا يمكنه أن يتوقع أن يتطور روحياً، لأن خطواته ستكون مضللة وأعماله لن تحمل بذور الحقيقة.

90. فاعتبروا إذن أنني في دروسي أنزل أحياناً من التعليم الروحي إلى النصيحة، حتى تتصرفوا بشكل صحيح في حياتكم البشرية. عندئذ أتحدث إلى قلب الإنسان، وأحثه على التجديد، وأجعله يدرك الضرر الذي تلحقه الرذائل بالجسد، والشر الذي تسببه للروح.

91. لقد قلت لكم إن الإنسان الذي يسمح لرذيلة ما بأن تسيطر عليه قد نسي أنه لا يجوز هزيمة الروح — أنه نسي أن القوة الحقيقية تكمن في التغلب على الشر بالفضيلة.

92. ذلك الإنسان الذي هزمه الجسد قد حط من قدر نفسه، وانتهك احترامه لذاته، وانحدر من مكانته السامية كإنسان إلى كائن بائس، جبان جداً لدرجة أنه لا يجرؤ على القتال.

93. بدلاً من أن يجلب إلى بيته النور والخبز والنبيذ، يجلب ذلك الرجل الظلام والمعاناة والموت، ويثقل صليبه وصليب زوجته وأطفاله، ويعيق مسار التطور الروحي لجميع من حوله. (312، 32-35)

94. اعلموا أن كل واحد منكم يتخلى عن طريق سيئ، يتسبب بذلك في أن تفقد قوة الشر جزءاً من قوتها؛ وأن حياتكم، إذا كانت مستقيمة في أفعالها وأقوالها وأفكارها، تترك بذوراً طيبة في مسارها؛ وأن نصائحكم، إذا جاءت من قلب تقي، ستكون لها القوة على صنع المعجزات؛ وأن الصلاة، إذا ولدت من فكرة رحيمة ومحبة، ستكون رسالة نور لمن تدعون له. (108، 16)

95. هنا معي، تنقون أنفسكم من كل وصمة عار. آه، لو أنكم تستطيعون الحفاظ على هذه النقاء طوال حياتكم! لكن هذه الأجواء من الروحانية والأخوة، التي تخلقونها في ساعات التجمع والتعليم هذه، لا تسود في العالم. الهواء الذي تتنفسونه مسموم بالخطيئة.

96. لكنكم شعرتم كيف أنه كلما تبنّيتم تعاليمي، تسقط عنكم تدريجياً حلقة تلو الأخرى من السلسلة التي تربطكم بالعالم. (56، 26-27)

97. عيشوا دائماً يقظين، لأن في طريقكم سيكون هناك من يقولون إنهم ينتمون إليّ؛ لكن لا تصدقوهم من اللحظة الأولى، بل صدقوهم من أجل ما يظهرونه من تواضع وحكمة ومحبة.
98. سيقول لكم آخرون إنهم على صلة بي، في حين أنهم أول المخدوعين. لذلك عليكم أن تكونوا دائمًا يقظين بشأن المهمة التي تقع على عاتقكم والمكانة التي تشغلونها. عليكم أن تفتحوا أعينكم وآذانكم وأن تسامحوا الكثير أيضًا. (12، 55-56)
99. كونوا نشيطين، لا تناموا! أم أنكم تريدون الانتظار حتى تفاجئكم الاضطهادات وأنتم نائمون؟ هل تريدون أن تقعوا مرة أخرى في شرك عبادة الأصنام؟ هل تنتظرون حتى تفرض التعاليم الغريبة نفسها بالقوة أو تحت وطأة الخوف؟
100. كونوا يقظين، لأن أنبياء كذبة سيقومون من الشرق ويشوشون على الشعوب. اتحدوا حتى يتردد صوتكم في جميع أنحاء الكرة الأرضية، وتقوموا بتنبيه البشرية في الوقت المناسب. (61، 25)
101. تنتظر البشرية محن عظيمة؛ ابقوا يقظين ومصلين في كل ألم وكل كارثة. سيتم تخفيف الكثير من الآلام، ولن تحدث آلام أخرى لأنها ستُوقف في مسارها بواسطة أولئك الذين يصلون.
102. عندما يرى أتباع الطوائف والمذاهب الأخرى أن جماهير غفيرة تتبع هذا الشعب، سيخرج من بين تلك الطوائف من يضطهدونكم. لكن لا تخافوا، لأنكم إذا حافظتم على رباطة جأشكم، سيضع الروح القدس كلمات النور على شفاهكم، تجعل أولئك الذين يفترون عليكم يصمتون.
103. أنا لا أعطيكم السيف القاتل للدفاع عن أنفسكم، بل أعطيكم سيف المحبة. كل ومضة من ومضاته ستكون فضيلة تنبثق منه.
104. كم ستجدون من النعمة عند الآب، إذا ما قهرتم جحافل مضطهدي عملي بكلماتكم، وأرجعتموهم إليّ بتحويلهم عن طريق أعمال محبتكم.
105. هذه هي التعاليم التي أعطيتكم إياها في "الزمن الثاني" والتي كنتم قد نسيتموها بالفعل.
106. سيعاني العقل البشري من الاضطرابات عندما يحاول فهم تعاليم الروح الثالوثية المريمية. لأن الإنسان المادي غير متمكن من التعامل مع الأمور الروحية. (55، 58-63)
107. كم من الناس تركوا على مائدتي الطعام الذي قدمته لهم بكل حب، دون أن يلمسوه حتى. متى سيشهدون مرة أخرى زمن نعمة مثل الزمن الحالي، الذي قُدر لهم أن يأتوا فيه إلى الأرض لسماع كلمتي؟
108. إنهم صخور صلبة تحتاج إلى عواصف وتحتاج إلى وقت لتلين. سيُحرمون من ميراثهم ما داموا لا يعرفون كيف يحافظون عليه ويقدرونه. لكنهم سيمتلكونه مرة أخرى، لأني قلت لكم إن ما يعطيه الآب لأولاده لا يُؤخذ منهم أبدًا، بل يُحفظ لهم فقط. (48، 8)
109. سيتغير بعضكم ويُعدّون من خلال تعاليمي، لكي يشرعوا في البحث عن أولئك الذين ضلوا في الصحراء. لأنني أرى الحياة البشرية هكذا — كصحراء. يشعر البعض بالوحدة وسط ملايين الأرواح ويذبلون من العطش، دون أن يكون هناك من يقدم لهم قليلاً من الماء؛ إلى هناك سأرسل رسلتي الجدد.
110. أريد أن يُنطق اسمي من قبل البعض بحب، وأن يُسمع من قبل الآخرين باندهاش. أريد أن يصبح معروفًا لدى أولئك الذين لا يعرفونه. هناك أناس — كبار السن ونساء وأطفال — لا يعرفون شيئاً عن وجودي. أريد أن يتعرف عليّ الجميع ويعرفوا أن لديهم فيّ الأب الأكثر حباً — أن يسمعني الجميع ويحبوني. (50، 3)
111. لقد واجهت كلمتي أنانيتكم. لذلك قلت لكم أن تنقلوا ما أسلمه إليكم إلى إخوانكم في الإنسانية. لكنكم لا تريدون سوى أن تنعشوا أنفسكم ببياناتي، دون أن تتحملوا أي واجبات تجاه الآخرين.
112. لكن المعلم لم يدعكم لتعليمكم تعاليم عديمة الفائدة؛ بل قال لكم إن عليكم أن تتعلموا هذا الدرس الإلهي، لتستفيدوا منه لاحقاً في حياتكم، بتطبيقه على إخوانكم.
113. أُعلن لكم في هذه اللحظة أن روحكم عليها دين قديم تجاه كل من يأتي إليكم بمعاناة أو بضائقة أو بطلب. فكروا في الحب الذي أضعهم به في طريق حياتكم، حتى تفيوا بتعويضكم عن طريق جعلهم موضوع محبتكم الفاعلة للآخرين. (76، 20)

114. أتموا ذلك، حتى لا تضطروا إلى العودة إلى الأرض في أوقات الألم لتجني ثمار أخطائكم أو أنانيتكم. أكملوا مهمتكم؛ عندئذ ستعودون أيضًا، لكن سيكون ذلك في زمن سلام، لتستريحوا في رعاية البذرة التي تركتموها و . والآن لن يقودكم موسى لتحريركم، كما فعل في "الزمن الأول"؛ بل ضميركم هو الذي سيقودكم. (13. 17)

115. يوجد هنا الكثير ممن كانوا في أوقات أخرى معلمين للشريعة أو علماء. والآن استيقظت عقولهم للمعرفة الروحية، وهم مقتنعون بأنهم لن يجدوا الحقيقة العليا في المعرفة البشرية المحدودة.

116. هنا من كانوا في أوقات أخرى أقوياء وأغنياء على الأرض، والذين عرفوا الآن الفقر والوضاعة. أباركهم من أجل خضوعهم ورغبتهم في الكمال. هذا دليل على عدلي المحب، حيث أنني جعلتهم يأتون إلى الأرض مرة أخرى لأريهم جانبًا آخر من كتاب الحكمة الأبدية. (96، 16-17)

117. تمنحكم الدنيا أفراحاً كثيرة، بعضها مني وبعضها من صنع الإنسان. وقد عشتم الآن أنكم لم تستطيعوا الحصول عليها، مما تسبب في تمرد البعض وحزن البعض الآخر.

118. عليّ أن أقول لكم إن الكثيرين في هذا الزمان لا يُسمح لهم بالانغماس في ملذات ورضا "الجسد" أو الهلاك فيه، لأن مهمتهم مختلفة تمامًا.

119. في الحقيقة أقول لكم إنه لا توجد روح واحدة في البشرية لم تتذوق كل الملذات ولم تأكل كل الثمار. اليوم جاءت أرواحكم (إلى الأرض) لتتمتعوا بحرية حبي، وليس لتكونوا من جديد عبيداً للعالم، أو للذهب، أو للشهوة، أو للوثنية. (84، 47)

120. انظروا إلى الناس والشعوب والأمم، كيف يضحون بحياتهم من أجل المثل الأعلى. إنهم يُستهلكون على محرقة صراعاتهم، ويحلمون في الوقت نفسه بمجد العالم، والممتلكات، والسلطة. إنهم يموتون من أجل مجد الأرض الزائل.

121. لكنكم، أيها الذين بدأتم تشعلون في أرواحكم مثالاً إلهياً يهدف إلى نيل مجد أبدي، ألا تريدون — إن لم يكن حياتكم — أن تضحيوا على الأقل بجزء منها من أجل الوفاء بواجباتكم كبشر؟

122. فوقكم تعصف معركة غير مرئية، لا يدركها إلا المستعدون. كل الشرور التي تنبعث من البشر في الأفكار والكلمات والأعمال، كل خطايا القرون، كل البشر والأرواح في الآخرة التي هي في حيرة، كل الانحرافات، وكل الظلم، والتعصب الديني وعبادة الأصنام لدى البشر، والسعي الطموح الأحمق والزيف، قد اتحدت لتشكل قوة تهدم كل شيء وتستولي عليه وتخترقه، لتوجهه ضدي. هذه هي القوة التي تقف في وجه المسيح. ، جيوشها عظيمة، وأسلحتها قوية، لكنها ليست قوية في مواجهتي، بل في مواجهة البشر.

123. سأخوض معركة ضد هذه الجيوش بسيف عدلي، وسأكون في المعركة مع جيوشي، التي ستكونون جزءًا منها حسب مشيئتي.

124. وبينما تقلق هذه المعركة الناس الذين يلاحقون الملذات، عليكم أنتم، الذين عهدت إليكم بموهبة الشعور بما يجري في الآخرة، أن تسهروا وتصلوا من أجل إخوتكم، لأنكم بذلك تسهرون على أنفسكم.

125. لقد سحب المسيح، المحارب الأمير، سيفه بالفعل؛ ومن الضروري أن يقطع هذا السيف الشر من جذوره كمنجل، وأن يخلق النور في الكون بأشعته.

126. ويل للعالم ولكم إذا سكتت شفاهكم! أنتم نسل يعقوب الروحي، وقد وعدته بأن الأمم على الأرض ستخلص وتبارك من خلالكم. أريد أن أجمعكم كعائلة واحدة، لتكونوا أقوياء. (84، 55-57)

127. أعلم أن أعمالاً عظيمة قد أُنجزت في حضن هذا الشعب، لكن يكفي أن أعلم ذلك، حتى لو كانت أسماؤكم مجهولة في العالم.

128. أنا وحدي أعرف الفضل الحقيقي أو القيمة الحقيقية لأعمالكم، لأنكم أنتم أنفسكم لا تستطيعون حتى الحكم عليها. أحياناً سيبدو لكم عمل صغير كبيراً جداً، ومن أعمال أخرى لن تدركوا حتى أن فضلها قد وصل إليّ. (106، 49-50)

129. أيها الجماهير البشرية التي سمعتني — متى ستخرجون من عزلتكم وظلامكم؟ هل تؤخرون استعدادكم عن عمد، خوفاً من الصراع (الذي سيحل حينئذٍ)؟ حقاً، أقول لكم، لا يخاف إلا من لم يستعد روحياً؛ لأن من يعرف كلمتي ويحب ربه وجاره، لا يخشى شيئاً، وبدلاً من تجنب الناس، يسعى إلى اللقاء بهم ليشاركهم ما ناله. وبعد أن يدرس تعاليمي ويتعمق فيها، يطبقها. (107، 41)

130. هذه الرسالة تنير جميع الأديان، وجميع الطوائف والمجتمعات الدينية، ومختلف أنماط قيادة البشر. لكن ماذا فعلتم بكلماتي أيها التلاميذ؟ هل تريدون بهذه الطريقة أن تجعلوا الشجرة تزهر؟ دعوها تزهر، لأنها ستعلن أنها ستؤتي ثمارها لاحقاً.

131. لماذا تخفون هذه الرسائل ولا تجلبون للعالم مفاجأة هذا العصر الجديد بهذه البشارة السارة؟ لماذا لا تجرؤون على أن تقولوا للعالم إن صوت المسيح يرن بينكم؟ تكلموا واشهدوا بتعاليمي من خلال أعمال محبتكم؛ لأنه إذا أغلق البعض آذانهم حتى لا يسمعوا صوتكم، فسيفتحها آخرون، وسيكون صوتكم لهم حينئذ حلوًا ورنانًا كغناء العندليب. (114، 46)

132. البشرية تنتظر تلاميذي الجدد؛ لكن إذا أنتم، أيها العاملون في خدمتي، تركتم البذرة وأدوات الحراثة خوفًا من رأي العالم — فماذا سيحل بهذه البشرية؟ ألم تشعروا بمسؤوليتكم تجاه مهمتكم؟

133. ضميركم لا يخدعكم أبداً، وسيخبركم دائماً ما إذا كنتم قد أوفيتم بواجبكم. القلق الذي تشعرون به هو علامة على أنكم لم تتبعوا تعليماتي. (133، 10)

134. تشتكون أحيانًا من أن عدد أتباع كلمتي لا يزداد إلا ببطء. لكنني أقول لكم إن عليكم أن تشتكوا من أنفسكم، لأن عليكم مهمة زيادة وتضاعف الجماهير التي تشكل هذه الجماعة. ولكن إذا كان الإيمان ناقصًا في قلوبكم، وإذا لم تكن مواهبكم الروحية قد انفتحت، وإذا كان النور المعرفي الروحي غائبًا عن عقولكم — فكيف ستقنعون غير المؤمنين؟ كيف ستحركونهم داخليًا بإيمانكم ومحبتكم، إذا لم تكن هذه الفضائل قد انفتحت في قلوبكم؟

135. من لا يفهم لا يمكنه أن يقود إلى الفهم؛ ومن لا يشعر لن يوقظ أي شعور. فافهموا الآن لماذا كانت شفاهكم تتلعثم وتتأتئ عندما واجهتم ضرورة الشهادة بكلمتي.

136. من يحب لا يحتاج إلى التلعثم، ومن يؤمن لا يخاف. ومن يشعر لديه العديد من الفرص لإثبات صدقه وأمانته. (172، 24-26)

137. اليوم تريدون أن تشرحوا لماذا أنتم إسرائيل، ولا توجد لديكم حجج؛ تريدون أن تشرحوا لماذا أنتم روحانيون، وتفتقرون إلى الكلمات. تحاولون توضيح ما هي مواهبكم الروحية، وتفتقرون إلى الحجج والتطور الروحي لتوضيحها بشكل مقنع. ولكن عندما يتحقق تطوركم الصاعد، ستتدفق عليكم الكلمات اللازمة، لأنكم ستشرحون بأعمال محبتكم من أنتم، ومن علمكم، وإلى أين أنتم ذاهبون. (72، 27)

138. أقول لكم: ماذا تنتظرون لنشر البشارة؟ هل تريدون أن تتنبأوا على أنقاض؟ أنا أقول لكم وأكشف لكم كل شيء، حتى يكون لديكم في كل وقت إجابة حكيمة على كل سؤال يطرحه عليكم إخوانكم. ضعوا في اعتباركم أنكم ستتعرضون لهجوم بحجج خطيرة تملأ بالخوف من ليس مستعداً.

139. احفظوا كلامي ولا تنسوا المعجزات العظيمة التي منحتكم إياها، حتى يكون كل واحد منكم شهادة حية على حقيقتي. عندئذٍ سيدرك من يبحث عنكم ويبحث في كلامي أنه لا يتعارض بأي شكل مع ما قلته لكم وتنبأت به في الأزمنة الماضية.

140. ستكون المعركة كبيرة — كبيرة لدرجة أن بعض الذين كانوا تلاميذي سيملؤهم الخوف وينكرونني، مدعين أنهم لم يسمعوا بي قط.

141. أما أولئك الذين يبقون أوفياء لوصاياي ويواجهون المعركة، فسأغطيهم برداء يدافعون عنه، وسينجون سالمين من كل موقف حرج.

142. من يزرع هذه البذرة بشكل سيئ أو من يلوث نقاء هذا العمل، سيحصل في كل ساعة على الدينونة واضطهاد الناس والقلق. على كل شخص أن يتعرف على الشجرة التي رعاها من طعم ثمارها.

143. لديّ معجزات عظيمة جاهزة لوقت الكفاح الروحي لشعبي — معجزات وأعمال ستدهش العلماء والباحثين. لن أترككم أبدًا لتعتمدوا على قوتكم الخاصة. لا تدعوا أنفسكم تشعرون بالقلق عندما يسخر منكم الناس؛ لا تنسوا أن الجماهير كانت تسخر أيضًا من معلمكم في "الزمن الثاني". (63، 42-44)
144. حقاً، أقول لكم، إن العالم ضدكم، وأنا أعدكم لذلك، حتى تعرفوا كيف تدافعون عن قضية إيمانكم بأسلحة المحبة والرحمة. أقول لكم، ستنتصرون، حتى لو لم يُعرف انتصاركم.
145. الآن لن تكون تضحياتكم تضحيات دموية، لكنكم ستتعرضون مع ذلك للفتنة والازدراء. لكن المعلم سيكون حاضراً ليدافع عنكم ويواسيكم، لأن لا تلميذ سيُترك وحده. (148، 17)
146. أيها الشعب، لا تعتادوا بعد الآن على الفساد، حاربوه دون التباهي بالنقاء، ولا تثوروا على أخطاء إخوانكم. كونوا لبقين ودقيقين ورحيمين في كلامكم وأفعالكم، فسيصغي إليكم العالم وسيولي اهتماماً لكلماتكم التعليمية. هل من الضروري أن أقول لكم مرة أخرى أنه قبل أن تنقلوا هذه التعاليم، عليكم أن تعيشوها؟ (89، 66)
147. من الضروري أن يظهر شعبي بين الأمم ويكون مثالاً للأخوة والوئام ومحبة القريب والتفاهم، كجندي للسلام بين أولئك الذين يسيئون استخدام التعاليم الإلهية مرة أخرى للتنازع وإيذاء بعضهم البعض وسلب الأرواح. (131، 58)
148. أدركوا أخيرًا أنكم جميعًا تحبون الإله نفسه، ولا تتنازعوا بسبب اختلاف الشكل الذي تجسد به هذا الحب لدى هذا أو ذاك.
149. عليكم أن تتعلموا أن هناك كائنات ترسخت فيها المعتقدات الدينية والتقاليد والعادات جذوراً عميقة ، بحيث لن يكون من السهل عليكم اقتلاعها في اللحظة الأولى التي تعلمونها فيها. تحلوا بالصبر، وستحققون ذلك بمرور السنين. (141، 9)
150. عندما يقترب عام 1950 من نهايته، سيخيم على الكثيرين منكم الشعور بعدم اليقين والشك.
151. لماذا يشك البعض في وحيي، وهم يتمتعون بذكاء يفوق ذكاء أولئك الذين يؤمنون بإعلاني؟ لأن المعرفة البشرية والعقل ليسا قادرين على الحكم على حقيقتي، وعندما يدرك الإنسان ذلك، ينتابه الخوف من كل ما هو جديد، ومن كل ما هو مجهول له، ليرفضه دون وعي.
152. لكنكم، أيها الضعفاء، غير المتعلمين، الذين لا يمكنكم بلوغ مستوى أولئك الذين يعترف بهم العقل، أنتم الذين تؤمنون، وتستطيعون التعمق في أسرار الروحانيات. لماذا؟ لأن الروح هي التي تكشف للعقل الحياة الأبدية وعجائبها.
153. يمثل الذكاء البشري قوة ستخوضن بها المعركة الآن، لأنه من خلالها خلق الإنسان أفكارًا وتصورات عن الروحانيات لم يكشفها له الروح.
154. يجب أن تكونوا أقوياء في هذه المعركة — بقوة تنبع هي الأخرى من الروح. لن تعتمد قوتكم أبدًا على أجسادكم ولا على قوة المال، ولا على الوسائل الدنيوية. فقط إيمانكم بالحقيقة التي تعيش فيكم هو الذي سيجعلكم تنتصرون في (249، 44-46) الصراع.
155. لا تخافوا إذا نُعتتم بالضالين — مدوا أيديكم للجميع. تذكروا أن هذا العمل، الذي هو حقيقي بالنسبة لكم، قد يبدو للآخرين خاطئاً، لأنه يفتقر في أعينهم إلى التكريس الذي حصلت عليه الأديان لكي تُعترف بها.
156. إذا آمنتم بي، وإذا آمنتم بأنني أعبر عن نفسي في كلام هؤلاء الناقلين، فلا تخافوا من حكم إخوانكم. لأن تعاليمي بليغة للغاية، ورسالتي تحتوي على الكثير من الحقائق، لدرجة أنه إذا عرفتم كيف تستخدمون هذه الأسلحة جيدًا، فسيكون من الصعب هزيمتكم.
157. لن يستطيع أحد أن يدينكم لأنكم تبحثون بحماس عن الحقيقة والكمال. فلكم جميعًا حق مقدس في ذلك، ولهذا أُعطيتكم الحرية للسعي نحو النور. (297، 51-53)

158. عندما تبدأون في أداء مهمتكم وتصلون إلى الأمم، وإلى الشعوب البعيدة، وحتى إلى الغابات البكر، ستلتقون بكائنات بشرية، وعليكم أن تجعلوها تفهم أنكم جميعًا إخوة ، وعليكم أن تشهدوا لها بتعاليمي الروحية. عندئذ ستندهشون من دلائل المحبة التي سأمنحكم إياها.
159. هناك، بين أولئك الناس المنعزلين عن الحضارة، ولكن البعيدين أيضًا جدًا عن الفساد البشري، ستكتشفون أرواحًا عظيمة ستزيد من صفوف شعب إسرائيل.
160. سيتلقى المرضى على طول طريقكم بلسم الشفاء ويشفون؛ وسيبكي الحزانى للمرة الأخيرة، لكن دموعهم ستكون دموع فرح.
161. في ضوء تلك الأدلة التي ستقدمونها، ستبارك جماهير الناس الرب وتلاميذه، وستُحتفى بكم كما حدث في ذلك اليوم الذي دخل فيه معلمكم إلى أورشليم.
162. ولكن حتى بين أولئك الذين يهتفون لكم، سيكون هناك رجال ونساء ممتلئون بالمواهب الروحية التي تمتلكونها. في بعضهم ستدهشكم موهبة النبوة؛ وفي آخرين سيكون بلسمي الشافي لا ينضب؛ وفي آخرين ستنبع كلماتي كماء صافي كالكريستال. هكذا سترون بين إخوتكم، كبذرة لا تنضب، موهبة الروح القدس تتجلى. (311، 38-40)
163. أيها الشعب، يسود الآن سلام زائف في الأمم، لكن لا تعلنوا أن السلام قد حل. أغلقوا شفاهكم. لا يمكن للسلام الحقيقي أن يقام على أسس الخوف أو المزايا المادية. يجب أن ينبع السلام من المحبة والأخوة.
164. يبني الناس حالياً على الرمل وليس على الصخر، وعندما ترتفع الأمواج مرة أخرى وتضرب تلك الجدران، سينهار المبنى. (141، 70-71)
165. منذ "الزمن الأول" كنتُ أتحدث إليكم من خلال أنبيائي لأرشدكم، لا لأجبركم على إتمام شريعتي.
166. لكن الزمن قد مضى، وقد تطورت الروح البشرية وبلغت مرحلة النضج، وأصبحت قادرة الآن على فهم مهمتها كروح. إن البشرية، التي تقف على شفا الهاوية والهلاك، تحتاج إلى مساعدتكم الروحية.
167. إنها المعركة، المعركة الأخيرة، الأكثر رعبًا وفظاعة بين الظلام والنور. تتحد جميع أرواح الظلام في الوقت الحالي، ويجب على جميع أرواح النور أن تواجه تلك القوة.
168. أنتم الذين سمعتموني، وأنتم الذين تحملون نور الروح القدس في داخلكم، استيقظوا! لا تضيعوا الوقت بعد الآن في الملذات الدنيوية، وفي الأهداف الزمنية. حاربوا من أجل البشرية، وجاهدوا من أجل أن يأتي ملكوت الآب إلى هذا العالم. هذه هي المهمة التي أعطيها للجميع، من الأصغر إلى الأكثر تعليماً.
169. العالم الروحي معكم، وفوق الجميع الآب المليء بالحب والرحمة — الآب الذي يرى بألم لا حدود له المعاناة التي يسببها البشر لبعضهم البعض.
170. هذه هي معركة النور ضد الظلام، وعلى كل واحد منكم أن يقاتل حتى يتحقق النصر. (358، 20-23)

الفصل 63 - تعاليم للكنائس وجميع تلاميذ المسيح

عمل روح المسيح

1. ابتهجوا بوجودي، أيها الشعب المحبوب، أقموا احتفالاً في قلوبكم، ابتهجوا فرحاً، لأنكم أخيراً عشتم "يوم الرب".
2. كنتم تخشون مجيء هذا اليوم، لأنكم كنتم لا تزالون تفكرون كالأجداد وكنتم تعتقدون أن قلب أبيكم انتقامي، وأنه يحمل ضغينة بسبب الإهانات التي تلقاها، وأنه لذلك يجهز المنجل والسوط وكأس المعاناة لينتقم ممن أهانوه بشدة ومرات عديدة.

3. لكن دهشتكم كانت كبيرة عندما أدركتم أنه لا يمكن أن يوجد في روح الله غضب ولا حنق ولا اشمئزاز، وأنه حتى لو كانت الدنيا تبكي وتنتحب كما لم يحدث من قبل، فإن السبب ليس أن الآب أعطاها أن تأكل هذه الثمرة وتشرب هذا الكأس، بل أن هذا هو الحصاد الذي تحصده البشرية الآن بسبب أعمالها.

4. صحيح أن جميع الأحداث المشؤومة التي اندلعت في هذا الزمان قد أُعلن عنها لكم مسبقاً. لكن لا تظنوا، لمجرد أنها أُعلنت لكم، أن ربكم يرسلها إليكم عقاباً. بل على العكس تماماً: فقد حذرتكم في كل الأوقات من الشر ومن الإغراءات، وساعدتكم على النهوض من سقوطكم. كما أنني وفرت لكم جميع الوسائل اللازمة لإنقاذ أنفسكم. لكن عليكم أن تدركوا أيضًا أنكم كنتم دائمًا صمّاء وغير مؤمنين تجاه نداءاتي. (160، 40-41)

5. ويل لمن لا يسعون في هذا الزمان إلى إشعال مصابيحهم، فإنهم سيهلكون! انظروا كيف لا تزال الظلال تسود في كل مكان، رغم أن هذا هو زمن النور!

6. تعلمون من خلال كلمتي أنني اخترت هذه الأمة لأكشف نفسي فيها عند مجيئي الثالث؛ لكنكم لا تعرفون السبب. المعلم الذي لا يريد أن يخفي أسراراً عن تلاميذه، كان بالنسبة لكم لغزاً. إنه قادم ليكشف لكم كل ما يجب أن تعرفوه، حتى تتمكنوا من الإجابة بشكل صحيح على من يسألونكم.

7. لقد رأيت أن سكان هذه الزاوية من الأرض قد بحثوا عني وأحبوني دائماً، وعلى الرغم من أن عبادتهم لم تكن دائماً كاملة، فقد قبلت نيتهم وحبهم كزهرة من البراءة والتضحية والألم. وقد كانت هذه الزهرة العطرة حاضرة دائماً على مذبح ألوهيتي.

8. لقد تم إعدادكم للقيام بهذه المهمة العظيمة في "العصر الثالث".

9. اليوم تعلمون أنني جعلت شعب إسرائيل يتجسد في وسطكم، لأنني كشفت ذلك لكم. تعلمون أن البذرة التي تعيش في كيانكم، والنور الداخلي الذي يرشدكم، هما نفس ما سكبته على بيت يعقوب في "الزمن الأول".

10. أنتم إسرائيليون بالروح، وتمتلكون روحياً نسل إبراهيم وإسحاق ويعقوب. أنتم أغصان تلك الشجرة المباركة التي ستمنح البشرية الظل والفاكهة.

11. هذا هو السبب الذي يجعلني أسميكم الأبكار، ولهذا السبب زرتكم في هذا الزمان، لأعلن للعالم من خلالكم إعلاني الثالث.

12. إن إرادتي هي أن «شعب إسرائيل» يبعث روحياً بين البشر، حتى يرى هؤلاء «القيامة الحقيقية في الجسد». (183، 33-35)

13. هل كنتم تعتقدون أنني سأعطي كلمتي لجميع شعوب الأرض؟ كلا! ففي هذا أيضاً يشبه وحيي الجديد وحي الأزمنة الماضية، عندما أعلنت نفسي لشعب واحد، وكان على هذا الشعب بعد ذلك أن ينطلق وينشر البشارة ويزرع البذرة التي تلقاها في رسالتي. (185، 20)

14. اتركوا للأمم الأخرى أن تستيقظ على العصر الجديد فقط عندما ترى أن أراضي قد دمرتها الفيضانات، وأن الأمم قد دمرتها الحروب، وأن الأوبئة تقضي على الحياة. هذه الشعوب — التي أصبحت متكبرة في علومها ومخدّرة بفخامة كنائسها — لن تعترف بكلمتي في هذا الشكل المتواضع، ولن تشعر بوحيي في الروح. لذلك يجب أولاً أن تهتز الأرض، وستقول الطبيعة للناس: لقد تم الوقت، وقد جاء الرب إليكم.

15. لكي تستيقظ البشرية، وتفتح عيونها، وتقر بأنني أنا الذي جئت، يجب أولاً أن تصيب قوة الإنسان وغطرسته. لكن مهمتكم هي أن تسهروا، وتصلوا، وتستعدوا. (62، 53)

16. لقد وعدتكم ذات مرة بالعودة إلى البشرية، وها أنا ذا لأفي بذلك الوعد، حتى وإن كانت قد مرت قرون عديدة. لقد اشتاق روحكم إلى حضوري في توقه إلى السلام، وفي جوعه إلى الحقيقة، وفي توقه إلى المعرفة، وقد نزل روحي ليتيح لكم سماع تعليم يتناسب مع العصر الذي تعيشون فيه. كيف يمكن للناس أن يرغبوا في مواصلة العيش كما فعلوا حتى الآن؟ لم يعد من المناسب في هذا الزمن البقاء في ركود روحي أو في كسل روحي في ممارسة الطقوس والتقاليد. (77، 19)

17. لن يتمكن الكثير من العلماء المعترف بهم في العالم من التعرف عليّ بهذه الصورة وسينكروني. لكن لا تتفاجأوا بذلك، فقد أعلنت لكم ذلك منذ زمن بعيد، عندما قلت لكم: "مبارك أنت يا أبتاه، لأنك كشفت حقك للصغار وأخفيته عن العلماء والحكماء."

18. لكن هذا لا يحدث لأنني أخفي حقيقتي عن أي شخص، بل لأن أولئك الذين عقولهم خالية من الأعباء، في فقرهم (الروحي) أو تفاهتهم، يمكنهم أن يشعروا بي بشكل أفضل، بينما الأشخاص الموهوبون، الذين عقولهم مليئة بالنظريات والفلسفات والمذاهب الدينية، لا يستطيعون فهمي ولا الشعور بي. لكن الحقيقة، التي هي للجميع، ستأتي إلى كل شخص في الوقت المحدد. (50، 45)

19. من يعرف شريعتي ويخفيها، لا يمكنه أن يدعو نفسه تلميذي. من ينقل حقيقتي بشفتيه فقط وليس بقلبه، لا يتخذني قدوة له. من يتحدث عن الحب ويثبت عكسه بأعماله، فهو خائن لتعاليمي.

20. من ينكر طهارة مريم وكمالها هو أحمق، لأنه في جهله يتحدى الله وينكر قدرته. من لا يعترف بحقيقتي في "الزمن الثالث" وينكر خلود الروح، فهو لا يزال نائمًا ولا يأخذ بنصائح نبوءات الأزمنة الماضية التي أعلنت الوحي الذي تعيشه البشرية في هذا الزمن. (73، 28-29)

21. سيأتون ويختبرونني، لأنهم يريدون أن يثبتوا لكم أنكم مخطئون. إذا لم أذكر لهم اسمي، سيقولون إنني لست أنا، وإذا أجبت على أسئلتهم التي طرحوها بنية سيئة، سينكرونني بحماس أكبر.

22. عندئذ سأقول لهم: من يريد أن يدخل ملكوت النور، عليه أن يبحث عنه بقلبه. أما من يريد أن يعيش دون أن يعترف بي، فسيكون قد حرم روحه من المعرفة الإلهية، وبذلك يجعل كل ما هو وحي واضح ومضيء، لغزاً وغموضاً بالنسبة له. (90، 49-50)

23. الآن أنا معكم مؤقتًا فقط، كما كنت من قبل. لقد اقترب الوقت الذي لن أتحدث فيه إليكم بعد الآن، لكن البشرية لم تشعر بوجودي.

24. من "الجبل" الذي أرسل منك كلمتي إليكم وأراقبكم، سأضطر إلى أن أصرخ عشية رحيلي: "أيتها البشرية، أيتها البشرية، التي لم تعرفني من كان معك!" كما نظرتُ في "الزمن الثاني"، قبل موتي بقليل، إلى المدينة من على جبل وصرختُ بين الدموع: "أورشليم، أورشليم، التي لم تدركي الخير الذي كان معك."

25. لم يكن العالم هو الذي بكى من أجله، بل كان من أجل أرواح البشر الذين كانوا لا يزالون بلا نور، والذين كان عليهم أن يذرفوا الكثير من الدموع ليحصلوا على الحقيقة. (274، 68-69)

26. لقد مرت قرون عديدة منذ اليوم الذي أعطيتكم فيه كلمتي ونصائحي الأخيرة من خلال يسوع؛ لكنني أظهر اليوم بينكم كروح القدس لأفي بوعدي لكم.

27. لم أتجسد في جسد بشري، بل أتيت بالروح، ولن يراني إلا أولئك الذين هم مستعدون.

28. بينما تؤمنون بكلمتي وتتبعونني، لا يقبل آخرون إعلاني وينكرونه. كان عليّ أن أقدم لهم أدلة عظيمة، وبفضلها تغلبت تدريجياً على كفرهم.

29. إن المحبة والصبر اللذين أظهرتهما لكم دائماً يجعلانكم تدركون أن أباكم وحده هو الذي يستطيع أن يحبكم ويعلمكم بهذه الطريقة. أنا أحرسكم وأخفف عنكم صليبكم، لئلا تتعثروا. وأجعلكم تشعرون بسلامي، لتسلكوا طريقكم واثقين بي. (32، 4)

30. كلمتي، خطبتي التعليمية، تبدو اليوم موجهة إليكم وحدكم؛ لكنها في الحقيقة موجهة للجميع، لأن حكمتها ومحبتها تشمل الكون بأسره، وتوحد جميع العوالم، وجميع الأرواح المتجسدة وغير المتجسدة. تعالوا إليّ إذا كنتم في حاجة إليّ؛ ابحثوا عني إذا شعرتم بالضياع.

31. أنا أبوك، الذي يعرف آلامك ويواسيك. أنا أملأك بالحب الذي تحتاجونه بشدة — من أجل أنفسكم، ولنشره في محيطكم.

32. إذا أدركتم حقاً حضوري في الحكمة التي أُعلنها من خلال هؤلاء الناقلين للكلمة، فاعلموا أيضاً أن الوقت قد حان لبدء العمل البناء على الطريق الروحي.

33. آه، لو أن جميع المدعوين أسرعوا بالقدوم؛ حقاً، أقول لكم، لكان مائدة الرب مكتظة بالتلاميذ، ولأكلوا جميعاً الطعام نفسه! لكن لم يأتِ جميع المدعوين، فقد ادعوا انشغالات مختلفة، وبذلك وضعوا النداء الإلهي في المرتبة الثانية.

34. طوبى للذين أسرعوا بالقدوم، لأنهم نالوا مكافأتهم. (12، 76-80)

35. ليس كل من نالوا مواهب روحية في هذا الزمان يستمعون إليّ هنا. انظروا كم من المقاعد الفارغة على المائدة، لأن العديد من أطفالي الصغار، بعد أن نالوا نعمة، ابتعدوا وتجنبوا المسؤوليات والمهام. آه، لو كانوا هنا على الأرض يعرفون النذور التي قطعتها كل روح لي قبل مجيئها إلى الأرض! (86، 43)

36. أنا أورثكم حالياً العهد الثالث، لكنكم لم تفهموا حتى العهدين الأولين. لو كنتم مستعدين في هذا الزمان، لما كان من الضروري أن تصبح كلمتي مسموعة مادياً، لأنني كنت سأتكلم روحياً، وكنتم سترددون عليّ بحبكم. (86، 49)

37. هذا هو نور «الزمن الثالث». لكن اختبروا من يقول إن الله ليس هو الذي يتكلم إليكم، بل هذا الإنسان هنا. حقاً، أقول لكم، ما دام شعاعي الإلهي لا ينير عقله، فلن تستطيعوا أن تستخرجوا منه كلمات ذات قيمة روحية وحقيقة، حتى لو هددتموه بالموت.

38. ليس من الغريب أن الروح، تمامًا كما تستخدم جسدها للتحدث والتعبير عن نفسها، تنفصل عنه لفترة قصيرة لتسمح لأب جميع الأرواح، الله، بالتعبير عن نفسه بدلاً منها.

39. أنا آتي إليكم لأنكم لا تعرفون كيف تأتون إليّ، وأعلمكم أن الصلاة الأكثر قبولاً التي تصل إلى الآب هي تلك التي ترتفع من أرواحكم في صمت. هذه الصلاة هي التي تجذب شعاعي الذي من خلاله تسمعونني. ليست الأناشيد والكلمات هي التي تسر ألوهيتي. (59، 57-59)

40. لا يمكنكم أن تدعوا أن كلمتي غير واضحة، أو أنها تحتوي على عيوب، لأن أي غموض لا يمكن أن ينبع مني. إذا وجدتم فيها أي خطأ، فاعزوه إلى سوء نقل الناقل الصوتي أو إلى ضعف فهمكم، ولكن لا تعزوه أبداً إلى تعاليمي. ويل للناقل الصوتي الذي يفسد كلمتي! ويل لمن ينقل تعليمي بشكل سيئ ويقلل من قيمته، لأنه سيواجه لوم ضميره المستمر ويفقد سلام روحه! (108، 51)

41. لتلبية رغباتكم، أقول لكم: إذا كنتم لا تريدون أن أستخدم جسداً خاطئاً لأمنحكم حبي، فاعرضوا عليّ شخصاً باراً، طاهراً، أروني من بينكم من يفهم الحب، وأؤكد لكم أنني سأستخدمه.

42. افهموا أنني أستخدم الخطاة لأقود الخطاة؛ لأني لم آتِ لإنقاذ الأبرار؛ فهؤلاء هم بالفعل في ملكوت النور. (16، 25)

43. لاحظوا كيف أن هذه البذرة، على الرغم من سوء رعايتكم لها، لا تموت؛ انظروا كيف تغلبت على الظلام والفخاخ والعقبات والامتحانات وتستمر يومًا بعد يوم في الإنبات والنمو. لماذا لا تموت هذه البذرة؟ لأن الحقيقة خالدة وأبدية.

44. لذلك ستشهدون أنه عندما يبدو أن هذه التعاليم تختفي أحيانًا، سيكون ذلك بالضبط عندما تنبت براعم جديدة وخصبة لمساعدة البشر على اتخاذ خطوة أخرى إلى الأمام على طريق الروحانية. (99، 20)

45. ادرسوا تعاليمي وأخبروني ما إذا كان من الممكن إدراج هذه التعاليم في إحدى دياناتكم.

46. لقد كشفت لكم سماتها الشاملة ومضمونها الكوني، الذي لا يقتصر على أجزاء من البشرية أو على شعوب (معينة) فحسب، بل يتجاوز مدار كوكبكم ليشمل اللانهاية بكل عوالمها الحية، حيث — كما في هذا العالم — يسكن أبناء الله أيضًا. (83، 6)

47. اعلموا أن كلمتي ليست ديانة جديدة ولا يمكن أن تكون كذلك. هذا العمل هو الطريق المضيء الذي ستتحد فيه روحياً جميع الأيديولوجيات والمعتقدات والأديان للوصول إلى أبواب الأرض الموعودة. (310، 39)

48. تعليمي، الذي تتغذى منه أرواحكم، يريد أن يحولكم إلى معلمين، إلى رسل مخلصين للروح القدس. (311، 12)

49. سأقدمكم للناس كخدم لي، كروحانيين ثالوثيين ماريانيين في العصر الثالث — روحانيين، لأنكم يجب أن تكونوا روحًا أكثر من مادة؛ ثالوثيين، لأنكم تلقيتم وحيي في ثلاثة عصور؛ ماريانيين، لأنكم تحبون مريم، أمكم الكونية، التي حارستكم حتى لا تيأسوا في مسار الحياة. (70، 36)

50. لن يُدعى أبناء هذا الشعب فقط أولئك الذين سمعوا كلمتي من خلال العقل البشري. كل من يحمل صليبه — كل من يحب هذا القانون وينشر هذه البذرة، يُدعى عاملاً في كرمي، ورسولاً لعملِي، وابناً لهذا الشعب، حتى لو لم يسمعني من خلال هذا الإعلان. (94، 12)

51. كيف يمكنك أن تظن، أيها الشعب، أن — لمجرد أنكم تجتمعون في أماكن تجمع مختلفة — أن هذا سبب لإبقاء مسافة بينكم؟ إن الجهل وحده هو الذي سيمنعكم من إدراك الروابط الروحية التي توحد جميع أبناء الرب. (191، 51)

52. إذا زرتم مكانًا أو آخر أو أماكن تجمع مختلفة وسمعتم الكلمة نفسها من خلال المتحدثين فيها، فسيملأ قلبكم الفرح والإيمان، وستعتبرون تلك التعاليم دليلًا حقيقيًا على أن هذه الجماعات متحدة بسبب روحانيتها. ولكن إذا حضرتم تجمعاً ناقصاً، فستشعرون بأن قلوبكم قد جُرحت، وستدركون أنه لا توجد هناك الوحدة التي ينبغي أن تكون موجودة في هذا الشعب، ولا تتجلى. (140، 71)

53. أريدكم أن تكونوا تلاميذي الصالحين والمتواضعين — أولئك الذين لا يطالبون بأي مناصب أو تكريمات داخل الجماعة، بل أن يكون مثالكم الأعلى هو بلوغ الكمال من خلال الفضيلة واتباع تعليماتي، حتى تصبح حياتكم قدوة. ما فائدة المقاعد الشرفية أو الألقاب أو الأسماء لكم، إذا لم تكن لديكم الاستحقاقات التي تبرر امتلاكها؟ (165، 17)

54. عملي ليس تعليماً من بين تعاليم كثيرة، وليس طائفة أخرى في العالم. هذا الوحي الذي جئت به إليكم اليوم هو القانون الأبدي. ومع ذلك — كم من الطقوس أضفتم إليه بسبب نقص الروحانية والفهم، وكم من التلاعبات، حتى شوهتموه في النهاية. كم من طقوس أدخلتموها في تعاليمي، وأنتم تقولون وتؤمنون بأن كل ما فعلتموه كان بإلهامي وأمري. (197، 48)

55. ستجدون أنفسكم قريبًا وسط أناس سئموا الطقوس الخارجية وملوا من تعصبهم الديني. لذلك أقول لكم إن رسالة الروحانية التي ستحملونها إليهم ستصل إلى قلوبهم كندى منعش ومُحيي.

56. هل تعتقدون أنه إذا جئتم إليهم بطقوس متعصبة وأفعال تتعارض مع الروحانية، فإن العالم سيعتبركم حاملين لرسالة إلهية؟ حقاً، أقول لكم، سيعتبرونكم متعصبين لطائفة جديدة!

57. في ضوء الوضوح الذي أتحدث به إليكم، هناك من يقول لي: "يا معلم، كيف يمكن أن نرفض العديد من الطقوس التي تركها لنا روكي روخاس كميراث؟"

58. وأقول لكم في هذا الصدد إنني أعطيتكم ذلك المثال من "العصر الثاني"، عندما أوضحت للشعب أنه نسي القانون، وهو الجوهر، من أجل اتباع الطقوس والشكليات والتقاليد والأعياد.

59. لقد ذكّرتكم بهذا العمل الذي قام به معلمكم، لكي تفهموا أنه عليكم اليوم أيضًا أن تنسوا التقاليد والطقوس، حتى لو كنتم قد تعلمتموها من روكيه روخاس، تمامًا كما ورثها شعب موسى في ذلك الوقت.

60. حسناً، لا أريد أن أقول لكم إنهم قد علموكم شيئاً سيئاً — كلا. لقد اضطروا فقط إلى اللجوء إلى الرموز والأساليب التي كان من المفترض أن تساعد الشعب على فهم الوحي الإلهي. ولكن بمجرد تحقيق هذا الهدف، كان من الضروري التخلص من كل شكل من أشكال العبادة أو الرموز التي أصبحت عديمة الفائدة، لكي يتألق نور الحقيقة. (253، 29-32)

61. كم من الألم سببه لقلبي أولئك الخدام الذين لم يفهموا شريعتي، وكم من الألم يسببه حالياً أولئك الذين — رغم أنني دربتهم وعينتهم — يمنحون اليوم الشك والشك، وبسبب عدم فهمهم وأنانيتهم، قالوا إنني سأبقى لفترة أخرى بين الناس، وإنني سأرسل شعاعي الكوني مرة أخرى وفقًا لإرادتهم البشرية، وسأستمر في إعلان نفسي لفترة طويلة.

62. لذلك قلت لكم: متى أظهرت في كلامي ترددًا أو عدم يقين أو انقسامًا في الإرادة؟ أبدًا، حقًا، لأنني عندئذٍ لن أكون كاملاً، ولن أكون إلهكم وخالقكم.

63. فيّ الحزم، وإرادة واحدة، ولذلك أتكلم بوضوح كضوء النهار الساطع، حتى يتمكن الجميع من الشعور بي في حضوري وجوهر وقوتي، حتى يتمكن الروح من إدراك العقل (الأساسي) والكلمة التي أعطيتها من خلال العقل البشري.

64. يقول لكم المعلم: لقد أقام الإنسان مبانٍ وأطلق عليها اسم كنائس، وفي هذه الأماكن يقوم الشعب الذي يدخلها بإظهار علامات التبجيل، ويغذي التعصب والوثنية، ويعبد ما صنعه الإنسان بنفسه. هذا أمر بغيض في عيني، ولذلك فقد أزلت عنك، يا شعب إسرائيل، كل ما عرفته وسمعته في البداية، حتى تتخلى عن تعصبك.

65. يجب أن تصبح دور العبادة لشعب إسرائيل معروفة للبشرية، ولا يجب إغلاقها، لأنها يجب أن توفر المأوى للضعيف والضال، والمنهك والمريض. من خلال استعدادكم، ومن خلال طاعتكم لإرادتي العليا واتباعكم لشريعتي، سأشهد بنفسي في أعمال التلاميذ الحقيقيين لإلهيتي.

66. لا ينبغي أن يحزنكم ظهور متحدثين كاذبين، وقادة جماعات كاذبين، و"عاملين" كاذبين، وأن تتحدث شفاههم الكافرة إلى الشعب وتدعي أن كلمتي وشعاعي الكوني سيبقيان تعليمًا بين الشعب.

67. سأكشف من هو المحتال، ومن لا يتبع الشريعة حسب مشيئتي، ومن هو الذي لا يعبر إلا عن إرادته الخاصة، وسأكشف العمل الذي ارتكبه، والشريعة التي وضعها، وسيتم نبذهم ونفيهم.

68. لأني سأحجب النعمة والقوة الإلهيتين، وستوقعهم التجربة في شباكها، ولذلك فإن كل من يزورهم لن يشعر في روحه بنعمة روحي القدوس. (363، 52-56)

69. دون أن تعلنوا أنكم رسل لي، يجب أن تكونوا كذلك. حتى لو كنتم معلمين، يجب أن تقولوا إنكم تلاميذ.

70. لا ترتدوا ثياباً تميزكم عن الآخرين، ولا تحملوا كتباً في أيديكم، ولا تبنوا دور عبادة.

71. كما لا يجب أن يكون لكم على الأرض مركز أو أساس لعمل، ولا يجب أن يكون هناك أحد فوق البشر يمثل مكاني.

72. القادة الذين كان لديكم حتى الآن هم آخرهم. الصلاة والتأمل وممارسة تعاليمي هي التي يجب أن تقود جماهير الناس إلى طريق النور. (246، 30-31)

73. هل من العدل — أسأل تلاميذي — أن تعرضوا للبشرية عملاً كاملاً مثل الذي كشفتُه لكم، بحيث يُحكم عليه بأنه ضلال، أو يُنظر إليه على أنه تعاليم ونظريات أخرى نشأت في هذه الأوقات كثمار للارتباك الروحي السائد؟

74. هل من الصواب أن تقعوا، أنتم الذين أحببتهم كثيراً وربيتكم بكلمتي حتى يكون شهادتكم نقية، ضحايا لأخطائكم في أيدي العدالة الدنيوية، أو أن تُضطهدوا وتُشتتوا لأن أقرباءكم يعتبرونكم ضارين؟

75. هل تعتقدون أن تعاليمي — إذا اتبعت بشكل صحيح — يمكن أن تسبب مثل هذه الأحداث؟ كلا، أيها التلاميذ.

76. دعوني أتحدث إليكم بهذه الطريقة، لأني أعرف لماذا أفعل ذلك. غدًا، عندما لا أتحدث إليكم بهذه الصورة بعد الآن، ستعرفون لماذا تحدثت إليكم هكذا، وستقولون: "كان المعلم يعلم بالضبط كم من نقاط الضعف سنعاني منها. لا شيء يفوت حكمته." (252، 26-27)

77. أنا أعدكم للوقت الذي لن تسمعوا فيه كلمتي بعد الآن، لأن الناس عندئذٍ سيدعونكم الشعب الذي بلا إله، الشعب الذي بلا بيت إله، لأنكم لن تكون لديكم كنائس فخمة لتعبودوني فيها، ولا ستقيمون طقوسًا احتفالية، ولا ستبحثون عني في التماثيل.

78. لكنني سأترك لكم كتابًا كوصية، سيكون درعكم في المحن والطريق الذي عليكم أن توجهوا خطواتكم إليه. هذه الكلمات التي تسمعونها اليوم من خلال الناقل، ستنبع غدًا من الكتب، لتتجددوا بها وتسمعها جماهير البشر التي ستأتي في ذلك الوقت. (129، 24)

79. إنني أورث البشرية الآن كتاباً جديداً، وصية جديدة؛ كلمتي في "العصر الثالث"، الصوت الإلهي الذي خاطب البشر عند فتح الختم السادس.

80. ليس من الضروري أن تدخل أسماؤكم أو أفعالكم في التاريخ. في هذا الكتاب، ستكون كلمتي كصوت رنان وواضح يخاطب قلب الإنسان إلى الأبد، وسيترك شعبي للأجيال القادمة أثر خطواتهم على هذا الطريق الروحي. (102، 28-29)

81. لقد تضاعفت أماكن التجمع التي أعلنت فيها كلمتي، وكل منها بمثابة مدرسة للمعرفة الحقيقية، حيث يجتمع الناس الذين يشكلون تلاميذي، ويأتون بشغف لتعلم الدرس الجديد.

82. لو أن كل واحدة من هذه الجماعات شهدت على كل النعم التي نالتها من رحمتي، لما كان هناك نهاية لشهادة تلك المعجزات. ولو كان عليكم أن تجمعوا في كتاب واحد كل ما قلته من أول كلماتي إلى آخرها على لسان جميع ناطقي، لكان ذلك عملاً لا تستطيعون إنجازه.

83. لكنني سأرسل إلى البشرية، عن طريق شعبي، كتاباً يحتوي على جوهر كلمتي وشهادة الأعمال التي أنجزتها بينكم. لا تخافوا من تولي هذه المهمة، لأني سألهمكم حتى تُدوّن في هذا الكتاب تلك التعاليم التي لا غنى عنها. (152، 39-41)

84. لم يتغير جوهر هذه الكلمة أبدًا منذ بداية إعلانها، عندما خاطبتكم من خلال داميانا أوفييدو. فقد ظل مضمون تعاليمي كما هو.

85. لكن أين جوهر تلك الكلمات؟ ماذا حدث لها؟ إن نصوص تلك الرسائل الإلهية، التي كانت الأولى في هذا الزمان الذي انتشرت فيه كلمتي بينكم بغزارة، قد أُخفيت.

86. من الضروري أن تظهر هذه التعاليم إلى النور، حتى تتمكنوا غدًا من الشهادة على كيف كان بداية هذا الإعلان. وهكذا ستعرفون تاريخ تعليمي الأول، ومحتواه، ومحتوى آخر تعليم يقدمه لكم عام 1950 — وهو العام المحدد الذي ستنتهي فيه فترة الوحي هذه. (127، 14-15)

87. من الضروري أن تتحدثوا مع أولئك الذين يخفون كلمتي ويحرفون تعاليمي. تحدثوا معهم بكل وضوح، وسأقف إلى جانبكم لتدافعوا عن موقفكم أمامهم. لأن البشر هم السبب في أن عملي سيُنتقد غدًا وشريعتي ستُحرف، لأنهم أضافوا إلى عملي شيئًا لا ينتمي إليه. (340، 39)

88. لقد جئتكم بهذه الكلمة وجعلتكم تسمعونها بلغتكم، لكنني أوكل إليكم مهمة ترجمتها لاحقاً إلى لغات أخرى، حتى تصبح معروفة للجميع.

89. بهذه الطريقة ستبدأون في بناء "برج إسرائيل" الحقيقي — ذلك الذي يوحد جميع الشعوب روحياً في شعب واحد، والذي يوحد جميع البشر في تلك الشريعة الإلهية الثابتة والأبدية التي سمعتموها في العالم من فم يسوع، عندما قال لكم: "أحبوا بعضكم بعضاً!" (34، 59-60)

إسرائيل الروحية والشعب اليهودي

90. «إسرائيل» هو الاسم الذي أطلقته على الشعب الذي أجمعه حالياً حول وحيي الجديد، لأن لا أحد يعرف أفضل مني الروح التي تسكن في كل من المدعوين في «العصر الثالث» هذا.

91. لـ"إسرائيل" معنى روحي، وأنا أعطيكم هذا الاسم لتدركوا أنكم جزء من شعب الله. فـ"إسرائيل" لا تمثل شعبًا على الأرض، بل عالمًا من الأرواح.

92. سيُعرف هذا الاسم من جديد على الأرض، ولكن خالياً من الأخطاء، بمعناه الحقيقي الذي هو روحي.

93. يجب أن تعرفوا أصل هذا الاسم ومعناه؛ يجب أن يكون إيمانكم بأنكم أبناء ذلك الشعب إيماناً مطلقاً، ويجب أن يكون لديكم إدراك كامل لمن ومن أي سبب حصلتم على هذا الاسم، حتى تتمكنوا من الصمود أمام الهجمات التي ستوجه إليكم غداً من قبل أولئك الذين يعطون اسم «إسرائيل» معنىً آخر. (274، 47 50)

94. أريد منكم الطاعة، وأريدكم أن تكونوا شعبًا قويًا بإيمانه وتعمقه الروحي؛ لأنه كما جعلت الأجيال المنحدرة من يعقوب تتكاثر — على الرغم من المحن الكبيرة التي ابتلي بها ذلك الشعب —، سأعمل أيضًا على أن تصمدوا أنتم، الذين تحملون تلك البذرة فيكم روحياً، في كفاحكم، حتى يتكاثر شعبكم مرة أخرى كالنجوم في السماء وكالرمل على شاطئ البحر.

95. لقد أبلغتكم أنكم روحياً جزء من شعب إسرائيل ذلك، لكي تكون لكم معرفة أوسع بمصيركم. لكنني أوصيتكم في الوقت نفسه ألا تعلنوا النبوءات المتعلقة بذلك علناً، حتى تكتشفها البشرية بنفسها.
96. لأن الشعب الإسرائيلي، اليهودي بالجسد، لا يزال موجودًا على الأرض، فسوف ينكر عليكم هذا الاسم ولا يعترف به لكم، على الرغم من أن هذا ليس سببًا وجيهًا للخلاف.
97. إنهم لا يعرفون شيئاً عنكم بعد، أما أنتم فتعرفون الكثير عنهم. لقد كشفت لكم أن هذا الشعب، الذي يتجول على الأرض ولا يملك سلاماً في روحه، يتجه خطوة بخطوة، ودون أن يدري، نحو المصلوب، الذي سيعترف به ربه وسيطلب منه المغفرة بسبب نكرانه الكبير وقسوة قلبه في مواجهة محبته.
98. أُزيل جسدي عن الصليب، لكن بالنسبة لأولئك الذين أنكروني على مدى قرون، ما زلتُ مصلوباً عليه، وما زلتُ أنتظر لحظة استيقاظهم وتوبتهم، لأعطيهم كل ما قدمته لهم ولم يرغبوا في قبوله. (86، 11-13)
99. لا تكونوا في هذا الزمان مثل الشعب اليهودي في «الزمن الثاني»، الذي — لكونه ملتزمًا بالتقاليد ومحافظًا ومتعصبًا — لم يستطع أن يأكل خبز السماء الذي جلبه له المسيح، الذي كان ينتظره لقرون عديدة. وعندما حانت الساعة، لم يستطع أن يتعرف عليه، لأن ماديته حالت دون رؤيته لنور الحقيقة. (255، 19)
100. سترون إخوتكم قادمين من أقاليم وأمم بعيدة، متلهفين لتحرير أرواحهم. وسيأتون أيضًا بأعداد كبيرة من فلسطين القديمة، كما حدث في ذلك الوقت عندما عبرت قبائل إسرائيل الصحراء.
101. لقد كانت رحلته طويلة ومؤلمة منذ أن طرد من رحمه ذلك الذي عرض عليه مملكته كميراث جديد. لكنه يقترب الآن من الواحة حيث سيستريح ويتأمل في كلمتي، ليواصل بعد ذلك، مدعومًا بمعرفة شريعتي، الطريق الذي يرشدها إلى تطورها الذي نسيته لفترة طويلة.
102. عندئذ ستسمعون الكثيرين يقولون إن أمتكم هي أرض الميعاد الجديدة، أورشليم الجديدة. لكنكم ستقولون لهم إن أرض الميعاد تلك تقع وراء هذا العالم، وإن الوصول إليها يتطلب القيام بذلك روحياً، بعد عبور الصحراء الكبرى من تجارب هذا الزمان. كما ستقولون لهم إن هذه الأمة ليست سوى واحة في وسط الصحراء.
103. لكن عليك أن تفهم، أيها الشعب، أن الواحة يجب أن توفر الظل للمسافرين المنهكين، وأن تقدم مياهها النقية والمنعشة للشفاء التي جفّت من العطش لأولئك الذين يبحثون عن ملجأ فيها.
104. ما هو ذلك الظل وتلك المياه التي أتحدث عنها إليكم؟ تعاليمي، أيها الشعب، تعليمي الإلهي في عمل المحبة. وفي من وضعت هذا الثراء من النعم والبركات؟ فيكم، أيها الشعب، حتى تخلصوا قلوبكم أكثر فأكثر من كل أنانية وتستطيعوا أن تظهروا قلوبكم كمرآة نقية في كل أعمالكم.
105. ألا يمتلئ روحكم وقلبكم بالبهجة، إذا نجح حبكم في تحويل ذلك الشعب، الذي يتشبث بتقاليده وقد توقف روحيًا، إلى تعاليم الروح الثالوثية المريمية؟ ألا تكون هناك فرحة بينكم إذا تحول "إسرائيل القديم" عن طريق "إسرائيل الجديد" بوساطة " "، أي أن الأول ينال النعمة عن طريق الثاني؟
106. حتى الآن، لم يقنع أي شيء الشعب اليهودي بأنه يجب عليه أن يكسر التقاليد القديمة من أجل تحقيق تطوره الأخلاقي والروحي. إنه الشعب الذي يعتقد أنه يفي بقوانين يهوه وموسى، ولكنه في الواقع لا يزال يعبد عجلته الذهبية.
107. لقد اقترب الوقت الذي سيتوقف فيه هذا الشعب الضال والمشتت في أنحاء العالم عن النظر إلى الأرض، ويرفع عينيه إلى السماء، بحثًا عن ذلك الذي وُعد به منذ البداية كمخلص له، والذي أخطأ في التعرف عليه وقتله، لأنه اعتبره شريرًا ولم يجد فيه أي خير. (35، 55، 58)
108. لا تعتبروا حقيقة أنني اخترت شعبًا من بين شعوب الأرض تفضيلًا: فأنا أحب جميع أبنائي والشعوب التي شكلوها على حد سواء.

109. كل شعب يأتي إلى الأرض بمهمة، والمهمة التي جاء بها «إسرائيل» هي أن يكون بين البشر نبي الله، ومنارة الإيمان، والطريق إلى الكمال.
110. إن نبوءاتي ووحيي التي أعطيتكم إياها منذ الأزمنة الأولى لم تُفسر تفسيرًا صحيحًا، لأن الساعة التي كانت البشرية ستفهمها فيها لم تكن قد حانت بعد.
111. في الماضي، كان «إسرائيل» شعبًا على الأرض؛ واليوم هم أناس منتشرون في جميع أنحاء العالم؛ وغدًا سيتألف شعب الله من جميع الأرواح التي ستشكل، مع أبيها، العائلة الإلهية في وئام تام. (221، 27-30)

التلمذة والروحانية

112. تعلموا أن تحبوا بعضكم بعضاً، وأن تباركوا، وأن تسامحوا، وأن تكونوا لطفاء ومحبين، صالحين ونبلاء، واعلموا أنه إذا لم تفعلوا ذلك، فلن تنعكس أعمال المسيح، معلمكم، في حياتكم بأي شكل من الأشكال.
113. أنا أتحدث إلى الجميع وأدعوكم جميعًا إلى إزالة الأخطاء التي أعاقت تطوركم على مدى قرون عديدة. (21، 22-23)
114. لا تنسوا أن أصلكم هو في حبي. اليوم، قلوبكم متصلبة بسبب الأنانية، ولكن عندما تصبح مرة أخرى مستقبلة لكل إلهام روحي، ستشعر بالحب تجاه جيرانها وستتعاطف مع ألم الغير كما لو كان ألمها هي. عندها ستكونون قادرين على الوفاء بالوصية التي تقول لكم: "أحبوا بعضكم بعضاً". (80، 15)
115. هذا العالم هو الحقل المناسب للعمل. فيه الألم، والمرض، والخطيئة بجميع أشكالها، والرذيلة، والفتنة، والشباب الضال، والشيخوخة بلا كرامة، والعلم المُستغَل للشر، والكراهية، والحرب، والكذب.
116. هذه هي الحقول التي عليكم أن تعملوا فيها وتزرعوا. ولكن إذا بدت لكم تلك المعركة التي تنتظركم بين البشر عملاقة — فحقاً، أقول لكم، على الرغم من ضخامتها، فإنها لا تقارن بتلك التي عليكم أن تبدؤوها مع أنفسكم: معركة الروح والعقل والروح ضد شهوات الجسد، وحبه لذاته، وأنانيته، وماديته. ولكن ما دمت لم تنتصر على نفسك — فكيف يمكنك أن تتحدث بصدق عن الحب والطاعة والتواضع والروحانية تجاه إخوانك من البشر؟ (73، 18 19)
117. لقد تم ازدراء الفضيلة واعتبارها شيئًا ضارًا أو عديم الفائدة. وقد حان الوقت الآن لتدركوا أن الفضيلة وحدها هي التي ستجلب لكم الخلاص، وتجعلكم تشعرون بالسلام، وتملأكم بالرضا. لكن لا تزال الفضيلة تعاني من العديد من العوائق والمضايقات قبل أن تتمكن من الدخول إلى جميع القلوب.
118. يجب على الجنود الذين يدافعون عنها أن يقاتلوا بجهد كبير وإيمان عظيم. أين هم جنود الخير والمحبة الفعالة والسلام؟ هل تعتقدون أنكم هم؟
119. اختبروا أنفسكم داخلياً وأجيبوني بأنكم لستم كذلك. لكنني أقول لكم إنكم جميعاً، إذا كانت لديكم النية الحسنة، يمكنكم أن تنتموا إلى هؤلاء الجنود. لماذا، برأيكم، جئت إليكم؟ (64، 16)
120. أحبوا، وتكلموا إذا لزم الأمر — واصمتوا عندما يكون ذلك مناسبًا، ولا تخبروا أحدًا أنكم مختاري. تجنبوا المداهنة ولا تعلنوا عن الخير الذي تفعلونه. اعملوا في الخفاء وشهدوا في ذلك بأعمال محبتكم على صحة تعاليمي.
121. الحب هو قدركم. أحبوا، لأنكم بذلك ستغسلون عيوبكم، سواء من حياتكم الحالية أو من حياتكم السابقة. (113، 58-59)
122. أبعدوا عنكم المداهنة، فهي سلاح سيقضي على مشاعركم النبيلة. إنها سيف يمكنه أن يقتل الإيمان الذي أشعلته في قلوبكم.
123. كيف تسمحون للناس بتدمير المذبح الذي تمتلكونه في أعماق كيانكم؟ (106، 47-48)
124. لا تخلطوا بين التواضع وبساطة الملابس. ولا تعتقدوا أن المتواضع هو من يشعر بالنقص في نفسه، ولهذا السبب يضطر إلى خدمة الآخرين والانحناء أمامهم. أقول لكم، إن التواضع الحقيقي يكمن في

من يستطيع أن يدرك أنه شخص مهم، ويعلم أنه يمتلك بعض المعرفة، ولكنه مستعد للتواضع أمام الآخرين ويسعده مشاركة ما لديه معهم.

125. يا له من شعور بالامتنان الذي ينتابكم عندما ترون شخصاً مرموقاً بين الناس يُظهر تجاهكم المودة والتفهم والتواضع . يمكنكم أن تنقلوا هذا الشعور نفسه إلى من هم أدنى منكم أو يشعرون بأنهم كذلك.

126. تعلموا أن تنزلوا إلى مستوى الآخرين، وتعلموا أن تمدوا يد العون دون أن تشعروا بالتفوق، وتعلموا أن تكونوا متعاطفين. أقول لكم إنه في هذه الحالات، لا يسعد فقط من يتلقى دليل المودة أو العون أو العزاء، بل يسعد أيضًا من يقدمه، لأنه يعلم أن هناك من هو أعلى منه قد قدم له هو نفسه أدلة على الحب والتواضع، وهذا هو إلهه وربه. (101، 60، 62)

127. عيشوا حياة نقية ومتواضعة وبسيطة. حققوا كل ما هو عادل في المجال الإنساني، وكذلك كل ما يتعلق بأرواحكم. أبعدوا عن حياتكم كل ما هو زائد عن الحاجة، وما هو مصطنع، وما هو ضار، واستمتعوا بدلاً من ذلك بكل ما هو خير في وجودكم. (131، 51)

128. لا تروا في أحد عدوًا، بل انظروا إلى جميع الناس كإخوة وأخوات لكم، فهذه هي مهمتكم. إذا ثابرتم على ذلك حتى النهاية، فسوف ينتصر العدل والمحبة على الأرض، وهذا سيمنحكم السلام والأمان اللذين تتوقون إليهما بشدة. (123، 65)

129. أطلقوا العنان لقلوبكم، حتى تبدأ في التعاطف مع آلام الآخرين. لا تدعوها تنشغل وتجتهد فقط في الشعور بما يتعلق بشخصكم. لا تكونوا غير مبالين بعد الآن تجاه المحن التي تمر بها البشرية.

130. متى سيكون حبكم كبيراً بحيث يشمل الكثير من إخوانكم في الإنسانية، لتحبوهم كما تحبون أولئك الذين يحملون دمكم في عروقهم وهم لحم من لحمكم؟

131. لو علمتم أنكم إخوة وأخوات بالروح أكثر مما أنتم بالجسد، لما صدق الكثيرون ذلك. لكنني أقول لكم: إنكم بالتأكيد إخوة وأخوات بالروح أكثر مما أنتم بغلافكم الجسدي، لأن الروح تنتمي إلى الأبدية، بينما الجسد زائل.

132. فكروا إذن في حقيقة أن العائلات هنا على الأرض تنشأ اليوم وتتفكك غدًا، بينما العائلة الروحية تبقى إلى الأبد. (290، 39-41)

133. هل تعتقدون، أيها الذين تسمعون هذه الكلمات، أنني قد أزرع في قلوبكم كراهية أو حقد تجاه إخوانكم من البشر الذين ينتمون إلى طوائف أخرى؟ أبداً، أيها التلاميذ، أنتم من يجب أن تبدأوا بإعطاء مثال للأخوة والوئام، بأن تنظروا إلى الجميع وتحبوا الجميع بنفس المودة التي تنظرون بها إلى من يشاركونكم طريقة تفكيركم. (297، 49)

134. أعلم أنه كلما زادت معرفتكم، زاد حبكم لي. عندما أقول لكم: «أحبوني» — هل تعلمون ما أريد أن أقول لكم بذلك؟ أحبوا الحقيقة، أحبوا الخير، أحبوا النور، أحبوا بعضكم بعضاً، أحبوا الحياة الحقيقية. (297، 57-58)

135. اعلموا أيها التلاميذ أن هدف كفاحكم هو تلك الحالة الروحية التي لا يصلها الألم بعد الآن، ويتم بلوغ هذا الهدف من خلال الاستحقاقات، والكفاح، والامتحانات، والتضحيات، والتخلي.

136. انتبهوا إلى حالات الصبر والإيمان والتواضع والاستسلام التي تكتشفونها أحيانًا لدى بعض إخوانكم في الإنسانية. إنها أرواح أرسلتها أنا لتكون مثالًا للفضيلة بين البشر. ظاهريًا، يبدو مصير هذه المخلوقات حزينًا، لكنهم يعلمون في إيمانهم أنهم جاءوا لإنجاز مهمة.

137. لقد تلقيتم في تاريخكم أمثلة عظيمة من رسلي وتلاميذي — أسماء معروفة لكم؛ لكن لا تغفلوا بسبب ذلك عن النماذج الصغيرة التي تقابلونها في مسار حياتكم. (298، 30-32)

138. لا تظنوا أن الأنبياء والرواد وأرواح النور لم تكن موجودة إلا في حضن شعب إسرائيل. فقد أرسلتُ بعضهم إلى شعوب أخرى أيضًا، لكن الناس اعتبروهم آلهة وليسوا مرسلين، وابتكروا من تعاليمهم أديانًا وعبادات. (135، 15)

139. انظروا دائماً أولاً إلى «العمود» الذي في عينكم، أيها التلاميذ، لتكون لكم الحق في النظر إلى «القشة» التي في عين أخيكم.
140. أريد أن أقول لكم بذلك ألا تستخدموا تعاليمي لإدانة تصرفات إخوانكم في مختلف طوائفهم.
141. حقاً، أقول لكم، في كل تلك المسارات توجد قلوب تبحث عني من خلال حياة نبيلة ومليئة بالتضحيات.
142. ومع ذلك، يسألني التلميذ مرارًا وتكرارًا لماذا أسمح بتلك الاختلافات في النظرات إلى العالم، التي تتعارض أحيانًا، وتخلق خلافات، وتثير العداوات بين الناس.
143. ويقول لكم المعلم في هذا الصدد: لقد سُمح بذلك لأنه لا توجد روحان لديهما نفس الفهم، ونفس النور، ونفس الإيمان، ولأنكم، علاوة على ذلك، قد مُنحتم حرية الإرادة لاختيار طريقكم. لم تُجبروا أبدًا على السير في طريق الشريعة، بل دُعيتم إلى ذلك، وبذلك احتفظتم بالحرية في اكتساب مزايا حقيقية في سعيكم وراء الحقيقة. (297، 23-24)
144. أريدكم أن تتعلموا ألا تكونوا متسرعين في أحكامكم، ولا أن تتأثروا بالانطباع الأول.
145. أقدم لكم هذه النصيحة حتى تدركوا، عند تفسير كلمتي، وكذلك عند الحكم على التعاليم أو الأديان أو الفلسفات العبادة، أو الوحي الروحي، أو العلوم، تدركوا أن ما تعرفونه ليس كل ما هو موجود، وأن الحقيقة التي تعرفونها ليست سوى جزء ضئيل من الحقيقة المطلقة، التي تتجلى هنا بطريقة ما، ولكنها يمكن أن تتجلى بطرق أخرى كثيرة غير معروفة لكم. (266، 33)
146. احترموا المعتقدات الدينية لأخوتكم في الإنسانية، وعندما تدخلون كنائسهم، اكشفوا رؤوسكم في خشوع صادق، لأنكم تعلمون أنني حاضر في كل عبادة.
147. لا تنكروا الدنيا من أجل اتباعي، ولا تنفصلوا عني بحجة أن لديكم واجبات في الدنيا. تعلموا دمج القانونين في قانون واحد. (51، 53)
148. ألا أبارك البشرية جمعاء، دون تفضيل أحد؟ إن "عباءة" البركة تلك تحيط بالصالحين والودعاء، وكذلك بالمتكبرين والمجرمين. لماذا لا تتخذونني قدوة؟ هل تشعرون بالاشمئزاز من أفعال الآخرين؟
149. لا تنسوا أنكم جزء من البشرية، وأن عليكم أن تحبوها وتسامحوها، لا أن ترفضوها، لأن هذا سيكون كأنكم تشعرون بالاشمئزاز من أنفسكم. كل ما ترونه في جيرانكم، لديكم أنتم أنفسكم بدرجة أكبر أو أقل.
150. لذلك أريدكم أن تتعلموا استكشاف أعماقكم، حتى تتعرفوا على وجهكم الروحي والأخلاقي. هكذا ستفهمون كيف تحكمون على أنفسكم، ويكون لكم الحق في النظر إلى الآخرين أيضًا.
151. لا تبحثوا عن عيوب في إخوانكم؛ فما لديكم يكفي. (286، 41-42)
152. هل تعتقدون أنكم تفيون بوصيتي بأن تحبوا بعضكم بعضاً، إذا قصرتم حبكم بشكل أناني على عائلتكم؟ هل تعتقد الجماعات الدينية أنها تفي بتلك الوصية العليا، إذا اعترفت فقط بمؤمنيها ورفضت أولئك الذين ينتمون إلى طائفة أخرى؟
153. هل يمكن للشعوب العظيمة في العالم، التي تتباهى بالحضارة والتقدم، أن تدعي أنها قد حققت التقدم الروحي واتبعت تعليمات يسوع، إذا كان كل سعيها يتمثل في الاستعداد لحرب أخوية؟
154. يا أيها البشر، لم تقدّروا قط قيمة كلمتي، ولم ترغبوا في الجلوس إلى مائدة الرب، لأنها بدت لكم متواضعة للغاية! ومع ذلك، فإن مائدتي لا تزال تنتظركم بخبز ونبيذ الحياة لأرواحكم. (98، 50-51)
155. لا تعتبروا عملي عبئاً ولا تقولوا إن إنجاز المهمة الجميلة المتمثلة في محبة الآب وإخوانكم أمر ثقيل على أرواحكم. ما هو ثقيل حقاً هو صليب شروركم وشرور الآخرين، التي من أجلها عليكم أن تبكوا وتنزفوا بل وتموتوا. إن الجحود وعدم التفاهم والأنانية والافتراء ستقع عليكم كعبء إذا ما منحتموها مأوى.
156. قد يبدو للإنسان العصيان أن تنفيذ شريعتي أمر قاسٍ وصعب، لأنها كاملة ولا تفضل الشر ولا الكذب. أما بالنسبة للطاعين، فإن الشريعة هي حصنهم ودعمهم وخلاصهم. (6، 16-17)

157. وأقول لكم أيضًا: يجب على الناس أن يؤمنوا بالبشر، ويجب أن يكون بينهم إيمان وثقة، لأنكم يجب أن تصلوا إلى قناعة بأنكم جميعًا على الأرض بحاجة إلى بعضكم البعض.
158. لا تظنوا أنني أسرّ عندما تقولون إنكم تؤمنون بي، وأنا أعلم أنكم تشكّون في العالم بأسره. لأن ما أتوقعه منكم هو أن تحبوني من خلال الحب الذي تبدونه لجاركم، وأن تغفروا لمن يسيئون إليكم؛ وأن تقفوا بمحبة إلى جانب أفقر الناس وأصغرهم وأضعفهم، وأن تحبوا إخوانكم في الإنسانية دون تمييز، وأن تتحلوا بأقصى درجات الإيثار والصدق في جميع أعمالكم.
159. تعلموا مني، لأني لم أشك فيكم قط، وأؤمن بخلاصكم، وأثق بأنكم ستستجمعون قواكم للوصول إلى الحياة الحقيقية. (167، 5-7)
160. أحبوا أباكم، وارحموا جيرانكم، وابتعدوا عن كل ما يضر بحياتكم البشرية أو بأرواحكم. هذا ما تعلمكم إياه تعاليمي. فأين ترون الصعوبات والاستحالات في ذلك؟
161. كلا، أيها الشعب المحبوب، ليس من المستحيل اتباع كلمتي: ليس هذا هو الصعب، بل تحسينكم وتجديدكم وترويضكم الروحي، لأنكم تفتقرون إلى المشاعر السخية والطموحات السامية. لكن بما أنني أعلم أن كل شكوككم وجهلكم وترددكم يجب أن تزول، فسأستمر في تعليمكم، لأنه لا يوجد شيء مستحيل بالنسبة لي. أستطيع تحويل الحجارة إلى خبز الحياة الأبدية وجعل الماء الصافي يتدفق من الصخور. (149، 63-64)
162. أذكركم بالشريعة — تلك التي لا يمكن محوها من أذهانكم، ولا نسيانها من قلوبكم، ولا يجوز التشكيك فيها، لأنها أمليت من قبل العقل الحكيم، العقل الكوني، لكي يمتلك كل إنسان في داخله النور الذي يهديه إلى طريق الله.
163. من الضروري أن يكون لديكم فهم عميق للقانون، حتى تستند جميع أفعال الحياة إلى الحقيقة والعدالة. فبدون معرفة القانون، سترتكبون حتماً أخطاء كثيرة. لكنني أسألكم: ألم يقودكم روحكم أبدًا إلى نور المعرفة؟ حقًا، أقول لكم، إن الروح لم تكن أبدًا خاملة أو غير مبالية. إن قلبكم، وعقلكم أيضًا، هما اللذان يرفضان النور الداخلي، مفتونين بوهج النور الخارجي، أي بمعرفة العالم. (306، 13-14)
164. اليوم، وأنا أقدم شرحاً مفصلاً لتعاليمي، يجب أن أوضح لكم أن كل ما تفعلونه خارج نطاق القوانين التي تحكم الروح أو الجسد، يضر بكليهما.
165. الضمير والحدس والمعرفة هي المرشدون الذين يرشدونكم إلى الطريق الآمن ويجعلونكم تتجنبون السقوط. هذه الأنوار تنتمي إلى الروح، ولكن من الضروري أن تجعلوها تتألق. وعندما تتواجد تلك الوضوح في كل واحد منكم، ستصرخون: "أيها الآب، لقد نبتت بذرة خلاصك في كياني، وأزهرت كلمتك أخيرًا في حياتي." (256، 37-38)
166. لقد جئت لأمنح أرواحكم العظمة — عظمة ترتكز على إتمام شريعتي، التي هي محبتي. لكن عليكم أن تثبتوا أنكم جديرون بهذه العظمة من خلال إتمام مهمتكم في اتباع معلمكم. (343، 29)
167. سأقول لكم دائمًا: استفيدوا من الملذات التي يمكن أن يمنحكم إياها عالمكم، لكن استمتعوا بها في إطار شريعتي، وستكونون كاملين.
168. إنكم تسمعون مرارًا وتكرارًا لوم الضمير، وذلك لأنكم لم توفقوا بين الجسد والروح وفقًا للشريعة التي أعطيتكم إياها.
169. غالبًا ما تستمرون في الإثم لأنكم تعتقدون أنه لن يُغفر لكم. هذا رأي خاطئ، لأن قلبي باب مفتوح دائمًا لمن يتوب.
170. ألا يوجد فيكم بعد الآن أمل يشجعكم على التطلع إلى مستقبل أفضل؟ لا تدعوا الكآبة واليأس يسيطران عليكم. تذكروا حبي الذي يرافقكم دائماً. ابحثوا عندي عن الجواب على شكوككم، وسوف تشعرون قريباً بأنكم مستنيرون بوحي جديد. سوف يضيء نور الإيمان والأمل في أعماق أرواحكم. عندئذٍ ستصبحون حصناً للضعفاء. (155، 50-53)

171. عيشوا دائمًا في يقظة روحية، حتى تتمكنوا من أن تسامحوا من قلوبكم أولئك الذين جرحوكم. فكروا مسبقًا في أن من يجرح أخاه الإنسان، لا يفعل ذلك إلا لأنه يفتقر إلى النور الروحي؛ لكنني أقول لكم إن المغفرة هي الشيء الوحيد الذي يمكن أن يجلب النور إلى تلك القلوب. فالحقد أو الانتقام يزيدان الظلمة ويجذبان الألم. (99، 53)

172. ضميركم، الذي يطالبكم بالأعمال الكاملة ويتوقعها منكم، لن يترككم وشأنكم حتى تمنحوا إخوانكم في الإنسانية المغفرة الحقيقية.

173. لماذا تكرهون أولئك الذين يسيئون إليكم، إن كانوا مجرد درجات لتصلوا إليّ؟ إذا غفرتم، ستكتسبون حسنات، وعندما تكونون في ملكوت السماوات، ستتعرفون على الأرض أولئك الذين ساعدوكم في صعودكم الروحي. عندئذ ستطلبون من الآب أن يجدوا هم أيضًا الوسائل لإنقاذ أنفسهم والوصول إلى ربهم، وستجعل شفاعتكم هذه النعمة تنالهم. (44، 44-45)

174. لا تبتعدوا عن أولئك الذين يسبونني أو يسبونكم في يأسهم. سأعطيكم قطرة من بلسمي من أجلهم.

175. كونوا مستعدين لمسامحة كل من يؤذيكم في أحب الناس إليكم. حقاً، أقول لكم، في كل مرة تمنحون فيها مسامحة صادقة وحقيقية في إحدى هذه التجارب، ستكون تلك درجة أخرى تصلون إليها في مسار تطوركم الروحي.

176. فهل ستشعرون بالضغينة وترفضون المغفرة لأولئك الذين يساعدونكم على الاقتراب مني؟ هل ستتنازلون عن النعيم الروحي المتمثل في اتخاذي قدوة، وتسمحون للعنف بأن يظلم عقولكم لتردوا كل ضربة؟

177. حقاً، أقول لكم، إن هذه البشرية لا تعرف بعد قوة المغفرة والمعجزات التي تحدثها. عندما تؤمن بكلمتي، ستقتنع بهذه الحقيقة. (111، 64-67)

178. أيها الشعب المحبوب: اتحدوا مع إخوانكم، حتى إذا كنتم في حوار معي، تغفرون حتى أشد الإهانات من خلال الحب الذي ألهمتكم إياه. لماذا لا تغفرون لمن لا يعلم ما يفعل؟ إنه لا يعلم لأنه لا يدرك أنه يسبب هذا الشر لنفسه. (359، 25)

179. اغفروا كلما تعرضتم للإهانة. لا تلتفتوا حتى إلى عدد المرات التي يتعين عليكم فيها أن تغفروا. إن مصيركم سامٍ لدرجة أنه لا يجوز لكم أن تعلقوا في هذه العقبات التي تعترض طريقكم؛ لأن مهام عظيمة جدًا تنتظركم في المستقبل.

180. يجب أن تكون أرواحكم دائماً مستعدة للحب والتفاهم والخير، حتى ترتقوا إلى مستويات أعلى.

181. كما كتب العديد من إخوتكم في الأزمنة الماضية بآثارهم صفحات جميلة في كتاب الروح الأبدي، عليكم أن تواصلوا تلك التاريخ على خطاهم، كقدوة وفرح للأجيال الجديدة التي ستأتي إلى الأرض. (322، 52)

182. احرصوا على السلام، وأحبوه، وانبشروه في كل مكان، فكم تحتاج إليه البشرية!

183. لا تدعوا تقلبات الحياة تزعجكم، حتى تظلوا دائمًا أقوياء ومستعدين لتقديم ما تملكون.

184. ذلك السلام، الذي هو ميراث كل روح، قد هرب في هذا الزمان وأفسح المجال للحرب، وعذب الأمم، ودمر المؤسسات، وأهلك النفوس.

185. والسبب في ذلك هو أن الشر قد استولى على قلب الإنسان. فالكراهية، والطموح المفرط، والجشع الجامح تنتشر وتسبب الضرر. ولكن كم ستكون فترة سيطرتها قصيرة.

186. من أجل فرحكم وراحة بالكم، أعلن لكم أن تحريركم قد اقترب بالفعل، وأن الكثير من الناس يكرسون أنفسهم لهذا الهدف، متلهفين للتنفس في جو من الأخوة والنقاء والصحة. (335، 18)

187. عليكم أن تمارسوا المحبة الفعالة طوال مسيرة حياتكم؛ هذه هي مهمتكم. لديكم مواهب عديدة لتقديم المساعدة غير الأنانية بطرق مختلفة. إذا عرفتم كيف تستعدون، فستحققون ما تسمونه مستحيلاً.

188. إن عمل المحبة الذي تمارسونه بقطعة نقدية — على الرغم من أنه عمل محبة أيضًا — سيكون أقل شأنًا.
189. عليكم أن تجلبوا الحب والغفران والسلام إلى قلوب إخوانكم.
190. لا أريد بعد الآن فريسيين ومنافقين محميّين في شريعتي. أريد تلاميذ يشعرون بألم إخوانهم. سأغفر لكل من ينهض بتوبة، بغض النظر عن الطائفة أو الكنيسة التي ينتمي إليها، وسأرشدهم بوضوح تام إلى الطريق الصحيح. (10، 104-107)
191. اسمعوني: كونوا متواضعين في الدنيا وزرعوا الخير فيها، حتى تحصدوا ثماره في السماء. إذا لم يعجبكم أن يكون لكم شهود عندما تفعلون الشر — فلماذا يعجبكم أن يكون لكم شهود عندما تفعلون الخير؟ بماذا تفتخرون، وأنتم لم تفعلوا سوى واجبكم؟
192. أدركوا أن الثناء يضر أرواحكم، لأنكم ما زلتم عديمي الخبرة وبشريين.
193. لماذا تتوقعون، فور قيامكم بعمل صالح، أن يمنحكم أبوكم المكافأة عليه؟ من يفكر هكذا لا يتصرف بدافع الإيثار، ولذلك فإن إحسانه زائف، وحبه بعيد كل البعد عن أن يكون حقيقياً.
194. دعوا العالم يرى أنكم تقومون بأعمال صالحة، ولكن ليس بنية الحصول على التكريم، بل فقط لتقديم أمثلة ودروس جيدة وللشهادة بحقيقتي. (139، 56-58)
195. عندما تجد أرواحكم نفسها في "الوادي الروحي" لتقدم حساباً عن إقامتها وأعمالها على الأرض، فإن أكثر ما سأسألكم عنه هو كل ما طلبتموه وفعلتموه لصالح إخوانكم في الإنسانية. عندئذٍ ستتذكرون كلماتي في ذلك اليوم. (36، 17)
196. في «الزمن الثاني»، أعطتني البشرية صليباً من الخشب، وحكمت عليّ الناس بالاستشهاد عليه. لكنني حملت على روحي صليباً آخر، أثقل وأكثر دموية: صليب نواقصكم ونكرانكم.
197. هل كنتم قادرين على حمل صليب المحبة والتضحية من أجل إخوانكم على أكتافكم، وبذلك تصلون إلى حضوري؟ انظروا، لهذا أرسلتكم إلى الأرض؛ ولذلك ستتم عودتكم عندما تقفون أمامي وقد أتممتم مهمتكم. سيكون هذا الصليب هو المفتاح الذي يفتح لكم أبواب المملكة الموعودة. (67، 17-18)
198. أنا لا أطلب منكم أن تتركوا كل شيء وراءكم، كما طلبت ذلك ممن تبعوني في "الزمن الثاني". فقد ترك بعضهم والديه، وترك آخر رفيقته؛ تركوا بيوتهم، وشواطئهم، وقوارب الصيد وشباكهم — تركوا كل هذا وراءهم ليتبعوا يسوع. وبالمثل، لا أقول لكم إنه من الضروري أن تسفكوا دماءكم في هذا الزمان. (80، 13)
199. اعلموا أن عليكم أن تتغيروا روحياً وجسدياً، وأن العديد من عاداتكم وتقاليدكم — التي هي إرث أسلافكم — يجب أن تختفي من حياتكم لتفسح المجال للترويض الروحي. (63، 15)
200. أنتم لا تفهمون جميعًا في الوقت الحالي ما تعنيه «الروحانية»، ولا تدركون لماذا أطلب منكم بلوغ هذا الارتقاء الداخلي. هل يمكنكم أن تكونوا مستعدين وطاعين لوصاياي، إذا لم يكن واضحًا لكم حتى ما الذي أطلبه منكم؟
201. لكن البعض يفهم المثل الأعلى الذي يلهمه المعلم لتلاميذه، وهؤلاء سيسارعون إلى اتباع إرشاداته. (261، 38)
202. إذا كنتم ترغبون حقًا في أن تصبحوا أساتذة في الروحانية، فيجب أن تكونوا مثابرين وصبورين ومتعطشين للتعلم ويقظين، لأنكم عندئذ ستتاح لكم الفرصة لتجني ثمار أعمالكم تدريجيًا على طول طريقكم، وبذلك ستكتسبون خبرة هي نور ومعرفة بالحياة الحقيقية. (172، 9)
203. أقدم لكم درساً جديداً ستتعلمون من خلاله كيف تعيشون روحياً على الأرض، وهو الحياة الحقيقية التي قدرها الله للإنسان.
204. لقد قلت لكم من قبل أن "الروحانية" لا تعني التقوى الزائفة ولا التعصب الديني ولا الممارسات الخارقة للطبيعة. الترويح يعني انسجام الروح مع الجسد، واتباع القوانين الإلهية والبشرية، والبساطة

والنقاء في الحياة، والإيمان المطلق والعميق بالآب، والثقة والفرح في خدمة الله في القريب، ومُثُل الكمال الأخلاقي والروحي. (279، 65-66)

205. أنتم تتساءلون عن معنى "الدرجات السبع للسلم السماوي"، ويقول لكم معلمكم بثقة: الرقم سبعة يعني الروحانية، إنها الروحانية التي أود أن أراها في شعبي المختار إسرائيل.

206. عليكم أن تأتوا إليّ بكل فضائلكم وقدراتكم المطوّرة. في الدرجة أو المرحلة السابعة من تطوركم، ستصلون إليّ عند وسترون أن السماء تفتح أبوابها لاستقبالكم. (340، 6)

207. افهموا أولاً أنه ما دامت البشرية لم تصل إلى الروحانية الكاملة، فستظل بحاجة إلى كنائس مادية وستضع أمام أعينها منحوتات أو صوراً لتجعلها تشعر بوجودي.

208. يمكنكم قياس درجة روحانية الناس أو مادية الناس من خلال طريقة عبادتهم الدينية. المادي يبحث عني في أشياء الأرض، وإذا لم يرني وفقًا لرغباته، فإنه يصورني بطريقة ما ليشعر بأنني أمامه.

209. من يدركني كروح، يشعر بي في داخله، وخارج نفسه، وفي كل ما يحيط به، لأنه أصبح هيكلي الخاص. (125، 49-51)

210. قدموا لي عبادة روحية ولا تكونوا مثل أولئك الذين يبنون كنائس ومذابح مغطاة بالذهب والأحجار الكريمة، مثل أولئك الذين يقومون برحلات حج طويلة، ويجلدون أنفسهم بجلد قاسٍ ووحشي، ويركعون على ركبهم وسط صلوات شفوية وترانيم صلاة، ومع ذلك لا يزالون غير قادرين على تسليم قلوبهم لي. لقد نبهتكم من خلال الضمير، ولذلك أقول لكم: من يتكلم ويتحدث عما فعله، ويبثه على الملأ، فلا فضل له عند الآب السماوي. (115، 9)

211. لكي تكتملوا شريعتي، عليكم أن تصلّوا، وأن ترفعوا أرواحكم دائماً إلى أبيكم.

212. لقد رأيت أنكم تفضلون العزلة والهدوء للصلاة، وأنتم محقون في ذلك إذا كنتم تسعون إلى الحصول على الإلهام من خلال الصلاة أو إذا كنتم تريدون أن تشكروني. لكنني أقول لكم أيضًا أن تصليوا أينما كنتم، حتى تعرفوا كيف تستدعون مساعدتي في أصعب لحظات حياتكم، دون أن تفقدوا رباطة الجأش، وضبط النفس، والإيمان بوجودي، والثقة في أنفسكم. (40، 34-35)

213. أخبروني في صمت عن آلامكم، واعهدوا إليّ بأمانيكم. على الرغم من أنني أعلم كل شيء، إلا أنني أريدكم أن تتعلموا تدريجياً صياغة صلاتكم الخاصة، حتى تصبحوا قادرين على ممارسة الحوار الكامل بين روحكم والأب. (110، 31)

214. لقد أدركتم تأثير الصلاة، وفهمتم القوة الهائلة الكامنة فيها عندما ترفعونها — سواء لتبديد محنة روحية، أو لطلب حل لمأزق مادي.

215. تذكروا أنه كان يكفي في كثير من الأحيان نطق كلمة «أبي» لتهتز كيانكم كله ولتشعر قلوبكم بأنها تغمرها العزاء الذي يمنحه حبه.

216. اعلموا أنه كلما ناداني قلبكم بصدق، يهتز روحي فرحًا.

217. عندما تدعونني «أبي»، عندما ينبثق هذا الاسم من أعماقكم، تُسمع أصواتكم في السماء، وتنتزعون من الحكمة الإلهية سرًا ما. (166، 49-51)

218. من الضروري أن تتعلموا أن تطلبوا، وأن تنتظروا، وأن تستقبلوا، وألا تنسوا أبداً أن تنقلوا ما أمنحتكم إياه، ففي ذلك يكمن أعظم الفضل. صلوا من أجل أولئك الذين يموتون يومياً في الحرب. سأمنح أولئك الذين يصلون بقلب نقي أن يبعث روحياً إلى النور، قبل عام 1950، كل من سقط في الحرب. (84، 53)

219. اليوم أنتم لا تزالون تلاميذًا ولستم قادرين دائمًا على فهم درسي. لكن تحدثوا أولاً إلى الله بقلوبكم، بأفكاركم، وسوف يجيبكم في أعماق كيانكم. رسالته التي ستتكلم في أرواحكم ستكون صوتًا واضحًا وحكيمًا ومحبًا، ستكتشفونه تدريجيًا، وستعتادون عليه لاحقًا. (205، 47)

220. لا تتعجبوا ولا تغضبوا إذا قلت لكم إن كل بريق وقوة وروعة طوائفكم الدينية يجب أن تختفي، وأنه — عندما يحدث ذلك — ستكون المائدة الروحية قد أُعدت بالفعل، حيث ستتغذى عليها جماهير البشر المتعطشة للحب والحقيقة.
221. سيُنكر الكثير من الناس — عندما يسمعون هذه الكلمات — أنها كلماتي. لكنني سأسألهم حينئذٍ: لماذا يستاءون وما الذي يدافعون عنه في الواقع؟ حياتهم؟ أنا أدافع عنها. شريعتي؟ أنا أحرسها أيضًا.
222. لا تخافوا، لأن لا أحد سيموت دفاعاً عن قضيتي؛ فقط الشر سيموت، لأن الخير والحق والعدل سيبقيان إلى الأبد. (125، 54-56)
223. هل تعتقدون أنه من غير المعقول أن يشعر هذا العالم العلمي والمادي مرة أخرى بالميل إلى الروحانية؟ أقول لكم إنه لا يوجد شيء غير معقول، لأن قوتي لا حدود لها. الارتقاء الداخلي والإيمان والنور والخير هي ضرورة ملحة للروح أكثر مما هو الطعام والشراب والنوم لجسدكم.
224. حتى لو كانت مواهب الروح وقدراتها وخصائصها قد ظلت نائمة لفترة طويلة، فإنها ستستيقظ عند ندائي وستؤدي إلى عودة الروحانية إلى البشر بكل عجائبها ووحيها، والتي ستكون أعظم من تلك التي كانت في الأزمنة الماضية، لأنكم الآن في وضع أفضل لفهمها. (159، 7-8)

التطور

225. كما ترون جسد الإنسان يتطور، كذلك تتطور الروح فيه. لكن الجسد يواجه حدودًا في تطوره، بينما تحتاج الروح إلى العديد من الأجساد وإلى الأبدية لتصل إلى كمالها. هذا هو سبب تناسخكم.
226. لقد وُلدتم نقيين وبسطاء وصافين كبذرة من روح الله الخالقة الأبوية والأمومية. لكن لا تخطئوا؛ فليس أن تكونوا نقيين وبسطاء هو نفسه أن تكونوا عظماء وكاملين.
227. يمكنكم مقارنة ذلك بطفل وُلد للتو، وبشخص متمرس يُعلّم الأطفال.
228. سيكون هذا هو مصيركم خلال جميع مراحل الحياة، بمجرد أن تتطور أرواحكم. لكن كم تتقدم أرواحكم ببطء! (212، 57-60)
229. ادرسوا، وفكروا بعمق؛ لأن البعض يشعرون بالحيرة عند التفكير في كيف يمكن — إذا كانت أرواحكم جزءًا من ألوهيتي — أن تعاني؟ وإذا كان نور الروح شرارة من نور الروح القدس — كيف يمكن أن يكتنفها الظلام أحيانًا؟
230. أدركوا أن مسار التطور هذا يهدف إلى اكتساب ما يكفي من الحسنات تجاه الله، والتي من خلالها يمكنكم تحويل أرواحكم من أرواح جاهلة وغير متطورة إلى أرواح نورية عظيمة على يمين الآب. (231، 12)
231. أريدكم أن تكونوا صالحين، كما أن رغبتي هي أن تصبحوا كاملين. فبرغم أنكم تبدون تافهين، إلا أنكم أعظم من الأشياء المادية والعوالم، لأنكم تملكون الحياة الأبدية، وأنتم شرارة من نوري.
232. أنتم كائنات روحية. عليكم أن تدركوا ما هو الروح، حتى تتمكنوا من فهم سبب دعوتي لكم للسير على طريق الكمال. (174، 60)
233. أنتم خاضعون لقانون التطور، وهذا هو سبب تناسخكم. فقط روحي لا تحتاج إلى التطور: فأنا ثابت لا يتغير.
234. منذ البداية أريتكم السلم الذي يجب على الأرواح أن تصعده لتصل إليّ. اليوم لا تعرفون على أي مستوى من الوجود أنتم؛ لكن عندما تتخلصون من غلافكم، ستدركون درجة تطوركم. لا تتوقفوا، لأنكم ستكونون عائقاً لمن سيأتون بعدكم.
235. كونوا متحدين في الروح، حتى وإن كنتم تسكنون مستويات مختلفة، وستتحدون يومًا ما في المستوى السابع، وهو الأسمى، وتتمتعون بحبي. (8، 25-27)

236. لقد أخبرتكم أنكم لم تأتوا إلى الأرض مرة واحدة فقط، بل أن أرواحكم قد اتخذت أجسادًا مرارًا وتكرارًا، بقدر ما كان ذلك ضروريًا لتطورها وكمالها. والآن يجب أن أضيف أن الأمر يعتمد عليكم أيضًا، سواء كان الوقت أقصر أو أطول للوصول إلى الهدف، حسب رغبتكم. (97، 61)

237. من منكم يستطيع أن يثبت أنه لم يكن موجوداً قبل هذه الحياة؟ من من أولئك الذين هم على يقين تام بأنهم يمرون بتجسد جديد، يستطيع أن يثبت أن حسابه مع الآب قد سُوي وأنه لا يزال يمتلك حسنات في «رصيده»؟

238. لا أحد يعرف مستوى الكمال الذي وصل إليه. لذلك، ناضلوا وأحبوا وابقوا مثابرين حتى النهاية. (46، 58-59)

239. لكي أتمكن من إعطائكم هذه الوحي الجديد، كان من الضروري أن تمروا بالعديد من التناسخات على الأرض خلال الفترة الفاصلة بين إعلاني للبشرية كإنسان ومجيئي بالروح في هذا الزمان، حتى يعرف روحكم كيف يجيب عندما أطلب منكم الدرس الماضي، وعندما أمنحه الوحي الجديد، يكون قادراً على فهمها. (13، 52)

240. كم مرة سيتعين عليكم العودة إلى الأرض لتكون لكم أجساد تتجلى من خلالها الرسالة التي تنقلونها إلى العالم بوضوح متزايد؟

241. دعوا أرواحكم تعيش ربيعها في هذه الحياة وتستمتع به، مثل طائر الحجل، ودعوها تجد في رحلتها التجربة اللازمة للعودة إليّ.

242. بينما يجمع الأغنياء كنوزًا زائلة للغاية، عليكم أن تجمعوا الخبرة والمعرفة الحقيقية. (142، 72)

243. في هذا الزمان، ستحاربون جهل البشرية التي — على الرغم من ماديتها في جميع المجالات — أصبحت أقل قسوة وأكثر تطوراً بفضل الخبرات التي اكتسبتها في تجسداتها السابقة.

244. إذا عرفتم اليوم شخصًا لا يفهم عبادته لله ولا يعبر عنها كما تفعل الأغلبية — حتى لو كان ذلك يثير استغرابكم ويستفزكم — فإنكم لم تعدوا تصرخون بأن يُحرق حيًا. (14، 21-22)

245. هل تخشون التحدث مع إخوانكم في الإنسانية عن تناسخ الروح؟ ألا تقتنعون بالعدالة المحبة التي ينطوي عليها؟

246. قارنوا بين هذا النوع من التكفير وبين العقاب الأبدي في نار الجحيم التي لا تنطفئ — وهي فكرة تستخدمها البشرية لتخويف أرواح الناس. أخبروني، أي من هذين النوعين يمنحكم فكرة عن العدالة الإلهية الكاملة والرحمة.

247. أحدهما يكشف عن القسوة، والحقد اللامحدود، والانتقام؛ والآخر لا يحتوي إلا على المغفرة، والحب الأبوي، والأمل في نيل الحياة الأبدية. ما أعظم التشويه الذي تعرضت له تعاليمي نتيجة التفسيرات الخاطئة!

248. أنا أعدكم للمعركة، لأنني أعلم أنكم ستواجهون معارضة بسبب ما ستعلمونه. ولكن إذا فاجأ الموت إخوانكم الذين يحاربونكم في هذا الوقت، وسألتهم — إذا ماتوا في حالة خطيئة — ماذا يفضلون: النار الأبدية التي يؤمنون بها، أم فرصة للتطهير في حياة جديدة — حقًا، أقول لكم، إنهم سيفضلون الحل الثاني، حتى لو كانوا قد حاربوه في حياتهم، وهم مغفلون بالتعصب. (120، 15-17)

249. يكفي أن تعلموا — كما قلت لكم في كلمتي — أن تناسخ الروح حقيقة، فتشتعل في قلوبكم نور، وتزداد إعجابكم بعدالتي المحبة.

250. قارنوا بين النظريات والتفسيرات المختلفة التي أعطتها الطوائف لهذه التعاليم، واختاروا تلك التي تحتوي على أكبر قدر من العدل وتتمتع بأكبر قدر من العقلانية.

251. لكن حقاً، أقول لكم، إن هذه هي إحدى الوحي التي ستثير الروح أكثر في هذا الزمان، الذي يستيقظ فيه الإدراك الداخلي لهذه الحقيقة العظيمة. (63، 76)

252. عليكم أن تؤكدوا أن تناسخ الروح هو إحدى الحقائق العظيمة التي يجب على البشرية أن تعرفها وتؤمن بها.

253. البعض يشعرون بها، ويقبلونها، ويؤمنون بها بدافع الحدس، باعتبارها شيئًا لا يمكن أن يغيب عن عدلي المحب تجاه البشر. لكن سيكون هناك أيضًا الكثيرون الذين سيصفونكم بالكفر والكذب.
254. لا تقلقوا، فقد حدث الشيء نفسه لرسلِي عندما بشروا بالقيامة من بين الأموات، كما علمهم يسوع. فقد ألقى بهم الكهنة والقضاة في السجن لأنهم بشروا بمثل هذه التعاليم.
255. في وقت لاحق، قبل العالم تلك الوحي، على الرغم من أنني أستطيع أن أؤكد أنه لم يتمكن من فهم المعنى الكامل لهذا التعليم، لذا من الضروري أن آتي في هذا الزمان وأعلمكم أن "قيامة الجسد" لا يمكن أن تشير إلا إلى تناسخ الروح، لأنها هي الجوهر وأساس الحياة — ما هو أبدي في الحقيقة. لأي غرض ينبغي أن تقوم الأجساد الميتة من جديد، وهي ليست سوى ثياب زائلة للروح؟
256. الجسد يغوص في الأرض ويختلط بها. هناك يتم تطهيره وتحويله وينبثق باستمرار إلى حياة جديدة، بينما تواصل الروح تطورها صعودًا، وتواصل السير نحو الكمال، وعندما تعود إلى الأرض، فإن ذلك يمثل لها قيامة إلى الحياة البشرية، كما يمثل لغطائها الجسدي الجديد قيامة مرتبطة بالروح.
257. لكن المادي ليس ذو طبيعة خالدة، أما الروحي فهو كذلك، ولهذا أقول لكم مرة أخرى إن روحكم هي التي أبحث عنها، وأعلمها، وأريدها أن تكون معي. (151، 56-58)
258. تسحب أرواحكم بصعوبة سلسلة خلفها، تم إنشاؤها من خلال الحياة التي أعطيتكم إياها كفرصة لتكميلكم، والتي لم تستغلوها. كل وجود يشكل حلقة في السلسلة. لكن إذا وجهتم حياتكم وفقًا لتعاليمي، وإذا التزمتم بالقانون، فلن تعودوا إلى هذا العالم لتعانون.
259. إذا تركتم الوقت يمر دون أن تدرسوا كلمتي، فأنا، الذي أنا هو الوقت، سأفاجئكم. ادرسوا حتى تتمكنوا من شغل المكان الذي يستحقونه في عملي. أنا أكون خارج نطاق الزمن وأمنحكم من هذا الكنز، لكي تستخدموه من أجل تطوركم الروحي. أنا معلمكم الذي يعلمكم طوال حياتكم. (168، 250)
260. أريد أن ينتهي عدم الفهم والآراء المختلفة حول ألوهيتي. أدركوا أنكم جميعًا قد نشأتم من إله واحد. (181، 63-65)
261. انظروا إلى الكون وقيّموه بكل كماله وجماله. لقد خُلق لكي يستلهم منه أبناء الرب ويروا فيه صورة الآب. إذا فهمتم الخلق على هذا النحو، فسوف ترفعون تفكيركم إلى ألوهيتي. (169، 44)
262. إن نور هذا العصر يمزق الحجاب المظلم الذي كان يغلف أرواح البشر؛ إنه يكسر القيود التي كانت تقيدها وتمنعها من الوصول إلى الطريق الصحيح.
263. حقاً، أقول لكم: لا تظنوا أن تعاليمي تحظر استكشاف جميع مجالات المعرفة، فأنا هو الذي أوقظ اهتمامكم وإعجابكم وفضولكم. ولهذا أعطيتكم القدرة على التفكير، لتتحرك بحرية في الاتجاه الذي تريده.
264. لقد منحتكم نور الذكاء لتفهموا ما ترونه في طريقكم. لذا أقول لكم: اكتشفوا، ابحثوا، لكن احرصوا على أن تكون طريقتكم في اختراق أسراري محترمة ومتواضعة، لأن ذلك سيكون مسموحًا به حقًا.
265. لم أمنعكم من التعرف على الكتب التي كتبها البشر؛ لكن يجب أن تكونوا متمرسين حتى لا تتعثروا وتقعوا في الأخطاء. عندئذ ستعرفون كيف بدأ الإنسان حياته وصراعه وإلى أي مدى وصل.
266. وعندما تكونون مستعدين، عليكم أن تتوجهوا إلى ينبوع تعاليمي ووحيي، حتى أريكم المستقبل والهدف الذي ينتظركم. (179، 22 23)
267. أؤكد لكم: إذا عزمتم على التعمق في مضمون هذه التعاليم باهتمام ومحبة، فستكتشفون في كل خطوة معجزات حقيقية من الحكمة الروحية، والحب الكامل، والعدالة الإلهية. ولكن إذا نظرتم إلى هذه الوحي بلامبالاة، فلن تعرفوا كل ما تحمله في طياتها.
268. لا تمروا على رسالتي كما يمر الكثيرون منكم في الحياة: يرون دون أن ينظروا؛ ويسمعون دون أن يدركوا؛ ويفكرون دون أن يفهموا. (333، 11-12)
269. لا أريدكم أن تدرسوا روحي أو أي شيء روحي كما لو كان أشياء مادية. لا أريدكم أن تدرسوني على غرار العلماء، لأنكم ستقعون في أخطاء كبيرة ومؤسفة. (276، 17)

270. الغرض من تعاليمي كلها هو أن أضع أمام أعينكم كل ما يحتويه كيانكم، لأن من هذه المعرفة يولد النور لإيجاد الطريق الذي يؤدي إلى الأبدي، إلى الكمال، إلى الله. (262، 43)

التطهير والكمال

271. اليوم تعرضون عليّ آلامكم لكي أروّحها، وأقول لكم بحق إن هذه هي مهمتي، وإنني جئت من أجل هذا، لأنني الطبيب الإلهي.

272. لكن قبل أن يبدأ بلسمي الشافي في إحداث مفعوله على جراحكم، وقبل أن تصل إليكم عنايتي، ركزوا على أنفسكم وافحصوا ألمكم، واستكشفوه، وفكروا فيه بعمق طوال الوقت اللازم لذلك، حتى تستخلصوا من هذا التأمل الدرس الذي يحتويه هذا الاختبار، وكذلك المعرفة المخبأة فيه والتي يجب أن تعرفوها. ستصبح هذه المعرفة خبرة، وإيمانًا، ونظرة إلى وجه الحقيقة، وستكون تفسيرًا للعديد من الاختبارات والدروس التي لا يفهمها الكثيرون منكم.

273. استكشفوا الألم كما لو كان شيئًا ملموسًا، وستكتشفون فيه بذرة التجربة الجميلة، الدرس العظيم لوجودكم، لأن الألم أصبح معلمًا في حياتكم.

274. من ينظر إلى الألم كمعلم، ويتبع برفق نداءاته التي يطلقها من أجل التجديد والتوبة والتحسين، سيتعرف لاحقًا على الشعور بالسعادة والسلام والصحة.

275. افحصوا أنفسكم بعناية، وستختبرون كم ستستفيدون من ذلك. ستدركون عيوبكم ونواقصكم، وتصححونها، وبالتالي تتوقفون عن الحكم على الآخرين. (8، 50-53)

276. ما عليّ سوى أن أريد، وستكونون طاهرين. لكن ما الفضل في ذلك، لو كنت أنا من يطهركم؟ على كل شخص أن يكفر عن مخالفته لقانوني، فهذا هو الفضل. لأنكم عندئذ ستعرفون كيف تتجنبون السقوط والأخطاء في المستقبل، لأن الألم سيذكركم بذلك.

277. إذا حلّ الندم الصادق بين الخطأ المرتكب وعواقبه الطبيعية، فلن يصيبكم الألم، لأنكم عندئذٍ ستكونون أقوياء بما يكفي لتحملوا المحنة بقبول.

278. العالم يشرب كأساً مرّة جداً؛ لكنني لم أعاقبه. ولكن بعد ألمه سيأتي إليّ، أنا الذي أدعوه. عندئذٍ سيعرف أولئك الذين كانوا ناكرين للجميل كيف يشكرون من لم يغمر وجودهم إلا بالنعم. (33، 30-31)

279. تخلصوا من الحب المفرط لأجسادكم وارحموا أرواحكم وساعدوها على التطهير والارتقاء. عندما تحققون ذلك، ستختبرون مدى قوتكم في الروح والجسد.

280. تذكروا: إذا كانت الروح مريضة — فكيف يمكن أن يكون هناك سلام في القلب؟ وإذا كان هناك ندم في الروح — فهل يمكنها أن تنعم بالسلام؟ (91، 72-73)

281. لو أن هذه الأرض منحتكم كل ما تتمناه، ولو لم تكن فيها تلك الاختبارات الروحية العظيمة — فمن منكم كان سيرغب في الدخول إلى مملكتي؟

282. ولا تسبوا الألم أو تلعنوه، لأنكم أنتم من خلقتموه بخطاياكم. تحملوه بصبر، فسيطهركم ويساعدكم على الاقتراب مني.

283. هل تدركون مدى قوة تجذركم في مجد وملذات هذا العالم؟ حسناً، سيأتي الوقت الذي سيكون فيه الرغبة في إبعادكم عنه شديدة للغاية.

284. من يستطيع اجتياز امتحاناته من خلال الارتقاء الروحي، سيجد السلام في هذا التغلب. ومن يسير على الأرض وعيونه موجهة نحو السماء، لن يتعثر، ولن تجرح أقدامه الأشواك على طريق التكفير. (48، 53-55)

285. حققوا مصيركم! لا ترغبوا في العودة إليّ دون أن تقطعوا أولاً الطريق الذي أرشدتكم إليه، لأنكم ستشعرون بالألم لرؤية بقع في أرواحكم لم تغسلها بعد، لأنها لم تصل إلى نهاية طريق التكفير.

286. لقد مرت عليكم التناسخات، لكن الكثيرين منكم لم يقدروا النعمة والمحبة اللامتناهيتين اللتين منحكم إياهما الآب.

287. تذكروا: كلما زاد عدد الفرص، زادت مسؤوليتكم، وإذا لم تُستغل هذه الفرص، فسيزداد مع كل واحدة منها عبء التكفير والعدالة التعويضية. هذا هو العبء الذي لا يدرك العديد من الكائنات ثقله الذي لا يطاق، والذي لا يمكن أن يكشفه لكم سوى تعاليمي. (67، 46)

288. تلك المحن التي يعيشها الناس هي الثمار التي يحصدونها الآن، وهي نتيجة بذورهم الخاصة — حصاد يكون أحيانًا نتيجة البذور التي زرعوها في العام السابق، وفي حالات أخرى ثمرة ما زرعوه قبل سنوات أو في تجسيدات أخرى. (178، 2)

289. لا تظنوا أن عواقب العصيان تظهر على الفور — كلا. لكن ما أقوله لكم هو أنكم ستحاسبون عاجلاً أم آجلاً على أعمالكم؛ حتى لو بدا لكم أحياناً أن زلاتكم لم تترتب عليها عواقب، نظراً لأن الوقت مر ولم تظهر عدالتي أي علامة.

290. لكنكم تعلمون بالفعل من خلال كلمتي أنني قاضٍ لا يرحم، وأنه عندما يحين يوم حسابكم، ستفتحون أعينكم لنور الضمير. (298، 48)

291. أيتها الأرواح التي تسمعني، لا تدعوا مشاكل الحياة الدنيوية تترك أثرها فيكم، ولا تدعوها تذلّكم. ابحثوا عن النور الكامن في كل محنة، لكي يساعدكم ذلك على أن تصبحوا أقوياء ومتزنين.

292. إذا لم تتمكن الروح من إخضاع الجسد، فسوف يثنيها الجسد ويسيطر عليها؛ ولهذا السبب تضعف الأرواح وتعتقد أنها تموت مع الجسد. (89، 11-12)

293. هل عشتم في حياتكم أي شهوة جسدية استحوذت على كيانكم بالكامل وجعلت من المستحيل عليكم سماع صوت الضمير والأخلاق والعقل؟

294. حدث هذا عندما كانت الروح في الحضيض، لأن إغراءات وقوة وحش الشر، الذي يسكن في الجسد، قد غلبتها.

295. وأليس صحيحًا أنكم شعرتم بسعادة عميقة وسلام عميق عندما تمكنتم من التحرر من تلك الشهوة وتغلبتم على تأثيرها؟

296. يعود هذا السلام وهذه الفرحة إلى انتصار الروح على الجسد — انتصار تم تحقيقه من خلال صراع لا حد له، معركة داخلية «دموية». لكن يكفي أن تستمد الروح قوة جديدة وتنتصب، بتحفيز ومشورة من الضمير، لتقهر دوافع الجسد وتحرر نفسها من الانجرار إلى الهلاك.

297. في هذا الصراع، في هذا التضحية، في هذه المعركة ضد أنفسكم، رأيتم شيئًا يموت كان يسكن في داخلكم، دون أن يكون حياتكم. كان مجرد شغف لا معنى له. (186، 18-19)

298. أدركوا أن أقوى عدو لكم هو في داخلكم. عندما تهزمونه، سترون «التنين ذي الرؤوس السبعة»، الذي تحدث عنه الرسول يوحنا، تحت أقدامكم. عندها فقط يمكنكم أن تقولوا بصدق: «أستطيع أن أرفع وجهي إلى ربي لأقول له: يا رب، سأتبعك». لأنه عندئذ لن تكون الشفاه وحدها هي التي تقول ذلك، بل الروح أيضاً. (73، 20)

299. قريباً ستدركون أن الحياة ليست قاسية معكم أيها البشر، بل أنتم أنتم من تكونون كذلك مع أنفسكم. أنتم تعانون وتجعلون من حولكم يعانون، بسبب نقص الفهم. تشعرون بالوحدة، وترون أن لا أحد يحبكم، فتصبحون أنانيين وقساة القلوب. (272، 34)

300. افهموا أن كل آلام هذه الحياة التي تعيشونها هي عواقب أخطاء البشر، لأنني أنا، الذي أحبكم، لا يمكنني أن أقدم لكم كأساً بهذه المرارة.

301. لقد كشفت لكم منذ أقدم العصور عن الشريعة كطريق يمكنكم من خلاله أن تحموا أنفسكم من السقوط والهلاك و"الموت". (215، 65)

302. اليوم، لستم قادرين بعد على فهم معنى تجاربكم. تعتبرونها غير ضرورية، وغير عادلة، وغير معقولة. لكنني سأخبركم بعد ذلك كم كان في كل واحدة منها من العدل والتوازن، عندما تكبرون في السن، ولدى آخرين، عندما تتجاوزون عتبات هذا العالم وتسكنون المناطق الروحية. (301، 44)

303. أقول لكم مرة أخرى إنني أدرك كل فكرة وكل طلب، في حين أن «العالم» لا يستطيع استقبال إلهامي، ولم يستعد بعد لإشراق أفكاري الإلهية في عقوله، ولا يسمع صوتي عندما أرد على نداءه.
304. لكنني أثق بكم، وأؤمن بكم، لأنني خلقتكم وهبتكم روحاً روحية هي شرارة مني، وروحاً هي صورتي.
305. لو قلت لكم إنني لا أتوقع منكم أن تكتلوا أنفسكم، لكان ذلك كأنني أعلن أنني فشلت في أعظم عمل انبثق عن إرادتي الإلهية، وهذا لا يمكن أن يكون.
306. أعلم أنكم تعيشون في زمن ستخرج فيه أرواحكم منتصرة من كل التجارب التي تواجهونها في طريقها. وبعد ذلك ستنهض مملوءة بالنور إلى وجود جديد. (238، 52-54)

في الدنيا والآخرة

307. اعملوا على أنفسكم، ولا تنتظروا حتى يفاجئكم الموت وأنتم غير مستعدين. ماذا أعددتم للوقت الذي تعودون فيه إلى الحياة الروحية؟ هل تريدون أن تفاجأوا وأنتم لا تزالون مقيدين بالسلاسل إلى المادة، إلى الشهوات والممتلكات الدنيوية؟ هل تريدون أن تدخلوا الآخرة وأعينكم مغلقة، دون أن تجدوا الطريق، حاملين معكم في أرواحكم أثر تعب هذه الحياة؟ استعدوا أيها التلاميذ، عندئذ لن تخافوا من مجيء الموت الجسدي.
308. لا تتنهدوا لأنكم مضطرون لمغادرة هذا الوادي الأرضي، فحتى لو أدركتم أن فيه عجائب ومجدًا، أقول لكم في الحقيقة إن هذه ليست سوى انعكاس لجمال الحياة الروحية.
309. إذا لم تستيقظوا — ماذا ستفعلون عندما تجدون أنفسكم في بداية طريق جديد، ينيره نور يبدو غريباً عليكم؟
310. غادروا هذا العالم دون دموع، دون أن تتركوا ألمًا في قلوب أحبائكم. انفصلوا، عندما يحين الوقت، واتركوا على وجه جسدكم ابتسامة سلام، تتحدث عن تحرر روحكم.
311. إن موت جسدكم لا يفصلكم عن الكائنات التي عُهد بها إليكم، ولا يعفيكم من المسؤولية الروحية التي تقع على عاتقكم تجاه من كانوا آباءكم أو إخوتكم أو أطفالكم.
312. أدركوا أن الموت لا وجود له بالنسبة للحب، والواجب، والمشاعر، باختصار: بالنسبة للروح. (70، 14-19)
313. اعملوا بحماس كبير، حتى — عندما يأتي الموت وتغلقون عيون أجسادكم عن هذه الحياة — تشعر أرواحكم بأنها ترتفع من تلقاء نفسها، حتى تصل إلى الموطن الذي استحقت الوصول إليه بفضل حسناتها.
314. سيختبر تلاميذ هذا العمل، عند حلول الموت الجسدي، مدى سهولة انقطاع الروابط التي تربط الروح بالجسد. ولن يكون فيها ألم لأنها تضطر إلى ترك ملذات الأرض. لن تتجول الروح كظل بين الناس، ولا تطرق الأبواب من باب إلى باب، ومن قلب إلى قلب، بحثًا عن النور والحب والسلام. (133، 61-62)
315. ارفعوا أرواحكم، حتى لا تجدوا رضيًا إلا في الأبدي والجميل والخير. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فستعاني أرواحكم — التي أصبحت مادية بسبب الحياة التي عشتموها — كثيراً لتتحرر من أجسادها وكل ما تتركه وراءها، وستتجول لفترة في الفوضى والألم المرير في الأماكن (الروحية)، حتى تصل إلى تطهيرها.
316. عيشوا وفقًا لشريعتي، فلن تحتاجوا عندئذٍ إلى الخوف من الموت. لكن لا تدعوه أو تتمنوه قبل أوانه. دعوه يأتي، فهو دائمًا يطيع أوامري. احرصوا على أن يجدكم مستعدين، عندئذٍ ستدخلون العالم الروحي كأبناء النور. (56، 43-44)
317. عيشوا بسلام في بيوتكم، واجعلوها ملاذاً، حتى إذا اقتحمتها الكائنات غير المرئية التي تتجول حائرة في «الوادي الروحي»، تجد في كيانكم النور والسلام الذي تبحث عنه، وترتقي في الآخرة. (41، 50)
318. أقول لكم، أيها الذين تعيشون في الروح وما زلتم مولعين بالأهداف المادية: ابتعدوا عما لم يعد ينتمي إليكم. فإذا لم تكن الأرض الموطن الأبدي للإنسان، فهي أقل من ذلك بالنسبة للروح. في الآخرة، في "الوادي الروحي"، تنتظركم حياة مليئة بالنور، ستصلون إليها خطوة بخطوة على درب الخير.

319. وأقول لأولئك الذين يستمعون إليّ كبشر، إنه طالما يمتلكون هذا الجسد الذي يرافقهم في رحلة حياتهم الأرضية، فعليهم أن يعتنوا به ويحافظوا عليه حتى اللحظة الأخيرة. لأنه هو العصا التي تتكئ عليها الروح، والأداة التي تقاتل بها. من خلال عينيه الماديتين تنظر الروح إلى هذه الحياة، ومن خلال فمه تتكلم وتستطيع أن تمنح أقرانها العزاء. (57، 3)

320. والآن يسألكم المعلم: أين موتاكم، ولماذا تبكون على رحيل الكائنات التي تحبونها؟ حقاً، أقول لكم، في عيني لم يمت أحد، لأنني أعطيت الجميع الحياة الأبدية. جميعهم أحياء؛ أولئك الذين اعتبرتموهم ضائعين، هم معي. حيث تظنون أنكم ترون الموت، هناك الحياة، وحيث ترون النهاية، هناك البداية. حيث تظنون أن كل شيء غموض وسر لا يُفهم، هناك النور، مشع كفجر أبدي. حيث تعتقدون أن هناك لا شيء، هناك كل شيء، وحيث تظنون أن هناك صمتًا عظيمًا، هناك "حفلة موسيقية". (164، 6)

321. كلما أنهى الموت وجود غلافكم الجسدي، يكون ذلك بمثابة استراحة للروح التي، عندما تتجسد من جديد، تعود بقوى جديدة ونور أعظم وتواصل دراسة تلك الدرس الإلهي الذي لم تكمله. وبهذه الطريقة ينضج القمح، الذي هو روحكم، على مر العصور.

322. لقد كشفت لكم الكثير فيما يتعلق بالحياة الروحية، لكنني أقول لكم إنكم لا تحتاجون الآن إلى معرفة كل شيء، بل فقط ما هو ضروري لوصولكم إلى الوطن الأبدي. هناك سأقول لكم كل ما هو مقدر لكم أن تعرفوه. (99، 32)

323. هل يمكنكم أن تتخيلوا سعادة من يعود إلى الحياة الروحية وقد أتم على الأرض المصير الذي رسمه له أبوه؟ إن ارتياحه وسلامه أكبر بكثير من كل أشكال الرضا التي يمكن أن تجنيها الروح في الحياة البشرية.

324. وأنا أقدم لكم هذه الفرصة لتكونوا من الذين يفرحون عند عودتهم إلى مملكتهم، لا من الذين يعانون ويبكون في حزنهم العميق أو ندمهم. (93، 31-32)

325. لقد اقتربت نهاية هذا الإعلان، لكي يتم استئنافه بعد ذلك في شكل أسمى من خلال بدء الحوار من روح إلى روح مع خالقكم، وهو ما تستخدمه الكائنات الروحية العليا التي تسكن معي. (157، 33)

326. عندما أتحدث إليكم عن عالمي الروحي، فإنني أعني تلك الجيوش من الكائنات الروحية المطيعة، التي، بصفتها خدامًا حقيقيين، لا تفعل سوى ما تأمرهم به إرادة ربهم.

327. لقد أرسلتهم إليكم ليكونوا مستشارين وحماة وأطباء وإخوة حقيقيين لجميع البشر. إنهم لا يشتكون، لأنهم ينعمون بالسلام في داخلهم. ولا يطرحون أسئلة؛ لأن نور تطورهم وخبرتهم على طول الطريق قد منحهم الحق في تنوير عقول البشر. إنهم مستعدون ومتواضعون للتواجد عند كل نداء استغاثة وفي كل محنة.

328. أنا الذي كلفتهم بأن يظهروا بينكم، ليعطوكم تعليماتهم وشهادتهم وتشجيعهم. إنهم يسيرون أمامكم، ويطهرون الطريق، ويمنحونكم عونهم، لئلا تفقدوا الشجاعة.

329. غدًا ستنضمون أنتم أيضًا إلى جيش النور هذا، الذي يعمل في عالم الكائنات الروحية اللامتناهي بدافع الحب فقط لأخوته البشر، مدركًا أنه بذلك يمجد أباه ويحبه.

330. إذا أردتم أن تصبحوا مثلهم، فكرسوا وجودكم للخير. شاركوا سلامكم وخبزكم، واستقبلوا المحتاجين بالحب، وزوروا المرضى والسجناء. أضيئوا الطريق لأخوتكم الذين يتلمسون طريقهم بحثاً عن الطريق الصحيح. املأوا اللانهاية بأفكار نبيلة، صلوا من أجل الغائبين، فصلاتكم ستقربهم منكم.

331. وعندما يوقف الموت دقات قلوبكم وينطفئ النور في عيونكم، ستستيقظون في عالم رائع بفضل انسجامه ونظامه وعدله. هناك ستبدأون في إدراك أن محبة الله يمكن أن تعوضكم عن كل أعمالكم واختباراتكم ومعاناتكم.

332. عندما تصل الروح إلى ذلك المأوى، تشعر بأن سلامًا لا متناهٍ يغمرها أكثر فأكثر. وعلى الفور تتذكر أولئك الذين ما زالوا يعيشون بعيداً عن تلك النعمة ( )، وفي رغبتها الشديدة وتوقها إلى أن ينال من تحبهم تلك الهبة الإلهية أيضاً، تنضم إلى الجيوش الروحية التي تكافح وتعمل من أجل خلاص إخوتها على الأرض ورفاههم وسلامهم. (170، 43-48)

333. من الذي تكوّن لديه صورة عن المعارك التي تخوضها جيوش النور هذه ضد غزوات الكائنات المضطربة التي تهددكم باستمرار؟ لا توجد عين بشرية اكتشفت هذه المعركة التي يخوضها الطرفان ضد بعضهما البعض بلا توقف، دون أن تلاحظوها. (334، 77)

334. انظروا هنا إلى استمرار عملي، مجيئي في "العصر الثالث" كروح معزية، محاطًا بجحافل ملائكي العظيمة، كما هو مكتوب.

335. هذه الكائنات الروحية في حاشيتي تمثل جزءًا من ذلك العزاء الذي وعدتكم به، وفي نصائحها المفيدة وأمثلة فضيلتها، تلقيتم بالفعل أدلة على رحمتها وسلامها. من خلالها منحتكم النعم، وكانت وسيلة بينكم وروحي.

336. عندما أدركتم مواهب النعمة الخاصة بهم وتواضعهم، شعرتم بالإلهام للقيام بأعمال نقية مثل تلك التي أنجزوها في حياتكم. وعندما زاروا بيوتكم، شعرتم بالفخر بوجودهم الروحي.

337. فلتكن عليكم البركة إذا أدركتم كرمهم. لكن المعلم يقول لكم: هل تظنون أنهم كانوا دائماً كائنات فاضلة؟ ألا تعلمون أن عدداً كبيراً منهم سكن الأرض وتعرّف على الضعف والخطايا الجسيمة؟

338. لكن انظروا إليهم الآن: لم يعد فيهم أي عيب، وذلك لأنهم استمعوا إلى صوت الضمير، واستيقظوا على الحب، وتابوا عن أخطائهم السابقة. في ذلك البوتقة، طهروا أنفسهم ليرتقوا بجدارة، واليوم يخدمونني من خلال خدمة البشرية.

339. لقد أخذت أرواحهم على عاتقها، بدافع الحب، مهمة مساعدة إخوانهم لتعويض كل ما فاتهم عندما كانوا يسكنون الأرض، وقد اغتنموا هذه الفرصة، باعتبارها هبة إلهية، لزرع البذرة التي لم يزرعوها من قبل، ولإزالة كل عمل ناقص قاموا به.

340. ولذلك، فإنكم تشهدون الآن بدهشة تواضعهم وصبرهم ولطفهم، وقد رأيتموهم أحياناً يعانون من أجل التكفير عن ذنوبهم. لكن حبهم ومعرفتهم، اللذين يفوقان العقبات التي يواجهونها، يتغلبان على كل شيء، وهم مستعدون للذهاب إلى حد التضحية. (354، 14-15)

341. هل تلمحون إلى الموطن الروحي الذي تركتموه لتأتوا إلى الأرض؟ "لا، يا معلم"، تقولون لي، "لا نلمح شيئاً، ولا نتذكر شيئاً."

342. نعم، أيها القوم، لقد مضى وقت طويل منذ أن ابتعدتم عن النقاء والبراءة، لدرجة أنكم لا تستطيعون حتى تخيل تلك الحياة في سلام، تلك الحالة من الرفاهية.

343. لكن الآن، بعد أن تم تدريبكم على سماع صوت الروح وتلقي إيحاءاته منه، أصبح الطريق 786 الفصل 63 في متناولكم، وهو الطريق الذي يقود أولئك الذين يتجهون إليّ إلى المملكة الموعودة.

344. إنه ليس جنة السلام التي غادرها "الأوائل"، بل ذلك العالم اللامتناهي للروح، عالم الحكمة، جنة السعادة الروحية الحقيقية، سماء الحب والكمال. (287، 14-15)

إيحاءات الإلهي

345. إن أبا جميع الكائنات يتكلم إليكم في هذه اللحظة. إن الحب الذي خلقكم يجعل نفسه محسوساً في كل من يسمع هذه الكلمة. (102، 17)

346. يتكلم إليكم الإله الوحيد الموجود، الذي سموتموه يهوه، عندما أظهر لكم قوته وكشف لكم الشريعة على جبل سيناء؛ الذي سموتموه يسوع، لأن كلمتي كانت فيه؛ والذي تسمونه اليوم الروح القدس، لأنني أنا روح الحق. (51، 63)

347. عندما أتحدث إليكم كأب، ينفتح أمامكم كتاب الشريعة. وعندما أتحدث إليكم كمعلم، فإنه كتاب المحبة الذي أريه لتلاميذي. عندما أتحدث إليكم بصفتي الروح القدس، فإنه كتاب الحكمة الذي ينيركم من خلال تعاليمي. هذه تشكل تعليماً واحداً، لأنها تنبع من إله واحد. (141، 19)

348. الله نور ومحبة وعدل. كل من يظهر هذه الصفات في حياته، سيمثل ربه ويكرمه. (290، 1)

349. لا تقولوا إنني إله الفقر أو الحزن، لأنكم تعتقدون أن يسوع كان يتبعه دائماً حشود من المرضى والحزانى. صحيح أنني أبحث عن المرضى والحزانى والفقراء، لكن ذلك يحدث لملئهم بالفرح والصحة والأمل، لأني إله الفرح والحياة والسلام والنور. (113، 60)

350. نعم، أيها الشعب، أنا البداية والنهاية بالنسبة لكم، أنا الألف والياء، على الرغم من أنني لم أبلغكم أو أكشف لكم بعد جميع التعاليم التي أحتفظ بها جاهزة لأرواحكم والتي لن تعرفوها إلا عندما تكونون بعيدين جدًا عن هذا العالم.

351. سأكشف لكم دروساً جديدة كثيرة في هذا الزمان، لكنني سأعطيكم ما تستطيعون امتلاكه، دون أن تتكبروا أو تتصرفوا بتعالٍ وفخر تجاه الناس . فأنتم تعلمون أن من يتفاخر بأعماله، فإنه يدمرها بهذا التفاخر نفسه. ولذلك علمتكم أن تعملوا في صمت، حتى تثمر أعمالكم ثمار المحبة. (106، 46)

352. ما زلتم غير قادرين على فهم العديد من الوحي الذي من المقرر أن يكون جزءًا من معرفتكم، والذي اعتقد الناس أن معرفته تخص الله وحده. وبمجرد أن يعبر أحدهم عن رغبته في تفسيرها أو محاولة فهمها، يُنعت على الفور بالكفر أو يُعتبر متعجرفًا. (165، 10)

353. لا يزال عليكم أن تتعلموا الكثير لتصبحوا مستجيبين لإلهاماتي ونداءاتي. كم مرة أدركتم ذبذبات الروحانيات دون أن تتمكنوا من فهم من يناديكم! تلك "اللغة" مربكة جدًا بالنسبة لكم لدرجة أنكم لا تستطيعون فهمها، وفي النهاية تنسبون المظاهر الروحانية إلى الهلوسة أو أسباب مادية. (249، 24)

354. لا تتعجبوا من أنني — على الرغم من أنني رب كل المخلوقات — أظهر بينكم وأطلب الحب. أنا إله الوداعة والتواضع. أنا لا أتباهى بعظمتي، بل أخفي كمالي وعظمتي لأقترب من قلوبكم. لو رأيتموني في كل مجدي — كم كنتم ستبكون على ذنوبكم! (63، 48)

355. اشعروا بي قريباً جداً منكم؛ وأنا أعطيكم أدلة على ذلك في اللحظات الصعبة من حياتكم. كان سعيي أن تهيئوا مسكني في قلوبكم لتشعروا بوجودي فيه.

356. كيف لا تستطيعون أن تشعروا بي، رغم أنني فيكم؟ البعض يراني في الطبيعة، والبعض الآخر يشعر بي فقط وراء كل المادة، لكن حقاً، أقول لكم، أنا في كل شيء وفي كل مكان. لماذا تبحثون عني دائماً خارجكم، بينما أنا موجود فيكم أيضاً؟ (1، 47-48)

357. حتى لو لم تكن هناك أديان في العالم، يكفي أن تركزوا على جوهر كيانكم لتجدوا حضوري في معبدكم الداخلي.

358. وأقول لكم أيضًا إنه يكفي أن تراقبوا كل ما تقدمه لكم الحياة لتكتشفوا فيها كتاب الحكمة الذي يريكم باستمرار أجمل صفحاته وأعمق تعاليمه.

359. ستدركون حينئذٍ أنه ليس من الصواب أن يضل العالم وهو يحمل الطريق الصحيح في قلبه، ولا أن يتجول في ظلام الجهل رغم أنه يعيش وسط كل هذا النور. (131، 31-32)

360. اليوم، تصل لغتي العالمية إلى آذان الجميع لتقول لهم: على الرغم من أنني موجود في كل واحد منكم، فلا ينبغي لأحد أن يقول إن الله موجود في الإنسان فقط، لأن الكائنات وكل المخلوقات هي التي توجد داخل الله.

361. أنا الرب، وأنتم مخلوقاته. لا أريد أن أسميكم عبيداً، بل أبناءً؛ لكن اعلموا أنني فوق كل شيء. أحبوا مشيئتي واحترموا شريعتي، واعلموا أنه لا يمكن أن يكون في أوامري أي نقص أو خطأ. (136، 71-72)

362. لقد خلقتكم لأحبكم وأشعر بأنني محبوب. أنتم بحاجة إليّ كما أنا بحاجة إليكم. من يدعي أنني لست بحاجة إليكم، لا يقول الحقيقة. لو كان الأمر كذلك، لما خلقتكم، ولا كنت قد تجسدت في صورة إنسان لإنقاذكم من خلال تلك التضحية التي كانت دليلاً عظيماً على الحب؛ كان بإمكاني أن أترككم تهلكون.

363. لكن عليكم أن تدركوا أنه إذا كنتم تتغذون من حبي، فمن العدل أن تقدموا الشيء نفسه لأبيكم، لأني أقول لكم مراراً وتكراراً: "أنا عطشان، أنا عطشان لحبكم." (146، 3)

364. كيف يمكنكم أن تعتقدوا أنني أحب أقل من يعاني أكثر؟ كيف يمكنكم أن تعتبروا ألمكم علامة على أنني لا أحبكم؟ لو أنكم فهمتم أنني جئت إليكم من منطلق حبي لكم! ألم أقل لكم إن الصالح قد خلص

بالفعل، وإن السليم لا يحتاج إلى طبيب؟ إذا شعرتم بالمرض، واعترفتم بأنفسكم كخطاة عند فحص ضمائركم في نور ضمائركم، فكونوا على يقين من أنكم أنتم الذين جئت أبحث عنهم.

365. إذا كنتم تعتقدون أن الله قد ذرف الدموع أحيانًا، فمن المؤكد أنه لم يكن من أجل أولئك الذين يفرحون بملكوته السماوي، بل من أجل أولئك الذين هم في حيرة أو يبكون. (100، 50-51)

366. بيت أبي مجهز لكم. إذا جئتم إليه، فستفرحون به حقاً. كيف يمكن لأب أن يعيش في قصر ملكي ويتلذذ بأطعمة شهية، وهو يعلم أن أطفاله يقفون كالمتسولين أمام أبواب بيته؟ (73، 37)

367. تعرفوا على الشريعة، أحبوا الخير، اجعلوا المحبة والرحمة تتجسدان في الأفعال، امنحوا أرواحكم الحرية المقدسة للارتقاء إلى وطنها، وستحبونني.

368. هل تريدون قدوة كاملة لكيفية تصرفكم وكيف يجب أن تكونوا لتصلوا إليّ؟ خذوا يسوع قدوة لكم، أحبوني فيه، ابحثوا عني من خلاله، تعالوا إليّ على خطاه الإلهية.

369. لكن لا تحبوني في شكله الجسدي أو في صورته، ولا تستبدلوا ممارسة تعاليمه بالطقوس أو الأشكال الخارجية، وإلا فستبقون إلى الأبد في اختلافاتكم، وفي عداوتكم وتعصبكم.

370. أحبوني في يسوع، ولكن بروحه، وبتعاليمه، وستحققون القانون الأبدي؛ لأن في المسيح تتجسد العدالة والمحبة والحكمة في وحدة واحدة ، وبذلك أظهرت للبشرية وجود وقيادة روحه. (1، 71-72)

الإنسان ومصيره

371. منذ زمن طويل لم تعدوا تتشبثون بي، ولم تعدوا تعرفون ما أنتم عليه في الحقيقة، لأنكم سمحتم للعديد من الصفات والقدرات والمواهب التي وضعها خالقكم فيكم أن تظل كامنة دون فائدة. أنتم نائمون فيما يتعلق بالروح والروح، وفي صفاتهما الروحية بالذات تكمن العظمة الحقيقية للإنسان. أنتم تعيشون كالكائنات التي تنتمي إلى هذا العالم، لأنها تنشأ فيه وتزول فيه. (85، 57)

372. يسألكم المعلم، أيها التلاميذ الأحباء: ماذا لكم في هذا العالم؟ كل ما تملكونه قد أعطاكم إياه الآب، لتستفيدوا منه في مسيرتكم على الأرض، ما دام قلبكم ينبض. وبما أن روحكم تنبع من ألوهيتي، وبما أنها نفحة من الآب السماوي، وبما أنها تجسيد لذرة من روحي، وبما أن جسدكم أيضاً قد صيغ وفقاً لقوانيني وأنا عهدت به إليكم كأداة لروحكم، فلا شيء يخصكم، أيها الأبناء الأحباء. كل المخلوقات ملك للآب، وقد جعلكم مؤقتًا مالكيها. تذكروا أن حياتكم المادية ليست سوى خطوة في الأبدية، إنها شعاع نور في اللانهاية، ولذلك عليكم أن تنتبهوا إلى ما هو أبدي، ما لا يموت أبدًا، وهو الروح. (147، 8)

373. يجب أن يقود الروح العقل، ولا يجب أن يحكم حياتكم العقل، الذي لا يقوده سوى قلب يتوق إلى العظمة البشرية.

374. تذكروا: إذا أردتم أن تتحكموا بما يأمر به عقلكم، فسوف ترهقونه ولن تتجاوزوا ما تسمح به قدراته المحدودة.

375. أقول لكم: إذا أردتم أن تعرفوا لماذا شعرتم بالإلهام لفعل الخير، ولماذا يشتعل قلبكم بالمحبة للآخرين، فاسمحوا لروحكم وقوى عقلكم أن تقودهما الروح. عندئذ ستندهشون من قوة أبيكم. (286، 7)

376. الصواب هو أن يكشف الروح الحكمة للعقل البشري، وليس أن يمنح العقل الروح «النور».

377. لن يفهم الكثيرون ما أقوله لكم هنا، وذلك لأنكم قد قلبتم نظام حياتكم منذ زمن طويل. (295، 48)

378. اعلموا أيها التلاميذ أن الروحانية تمكّن الضمير من التعبير عن نفسه بوضوح أكبر، ومن يسمع هذا الصوت الحكيم لن يخدعه أحد.

379. تعرفوا على الضمير، فهو صوت ودود، وهو النور الذي يضيء من خلاله الرب نوره — سواء كأب، أو كمعلم، أو كقاضٍ. (293، 73-74)

380. كونوا دؤوبين في قراءة كلمتي مرارًا وتكرارًا. فهي ستتولى، كإزميل غير مرئي، مهمة تنعيم الحواف الحادة في شخصياتكم، حتى تصبحوا مستعدين للتعامل مع أصعب مشاكل إخوانكم من البشر.
381. ستكتشفون معاناتهم، وواجبات التكفير والتعويض التي تقع عليهم، والتي قد تكون أسبابها متنوعة للغاية. بعضها ليس له أصل يصعب فهمه بشكل خاص، في حين سيكون هناك آخرون لا يمكنكم توضيح أمرهم إلا بالحدس، من خلال الوحي والبصيرة، لتحرير إخوانكم من عبء ثقيل.
382. لن تؤدي هذه المواهب الروحية إلى حدوث تلك المعجزة إلا إذا كان من يمارسها مستلهمًا من محبة قريبه. (149، 88)
383. لماذا يتحدث الناس عن «الخارق للطبيعة»، رغم أن كل شيء فيّ وفي عملي طبيعي؟ أليست بالأحرى أعمال البشر الشريرة والناقصة هي «الخارقة للطبيعة»، حيث إن الطبيعي هو أن يتصرفوا دائمًا بالخير بالنظر إلى من انبثقوا منه، والصفات التي يمتلكونها ويحملونها في أنفسهم؟ فيّ، لكل شيء تفسير بسيط وعميق، ولا شيء يبقى في الظلام.
384. أنتم تسمون كل ما لا تفهمونه أو تنظرون إليه محاطًا بالغموض "خارقًا للطبيعة". ولكن بمجرد أن تحقق أرواحكم الارتقاء من خلال حسناتها، وترى وتكتشف ما لم تكن ترى من قبل، ستدرك أن كل شيء في الخلق طبيعي.
385. لو أُعلن للبشرية قبل بضعة قرون عن التقدم والاكتشافات التي سيحققها الإنسان في عصرنا هذا، لكان حتى العلماء قد شكوا واعتبروا مثل هذه المعجزات خارقاً للطبيعة. لكن اليوم، بعد أن تطورتم وتابعتم خطوة بخطوة تقدم العلم البشري، فإنكم تعتبرونها أعمالاً طبيعية، حتى وإن كنتم تعجبون بها. (198، 11 12)
386. يجب أن أقول لكم: لا تعتقدوا أن الروح تحتاج بالضرورة إلى الجسد البشري والحياة في هذا العالم لتتمكن من التطور. لكن الدروس التي تتلقاها في هذا العالم هي، مع ذلك، ذات فائدة كبيرة لكمالها.
387. الجسد يساعد الروح في تطورها، وفي تجاربها، وفي تكفيرها، وفي صراعاتها؛ هذه هي المهمة التي تقع على عاتقه، ويمكنكم أن تجدوا تأكيدًا على ذلك في هذا الإعلان عن ألوهيتي من خلال الإنسان، حيث أستخدم دماغه وأستخدمه كجهاز استقبال لنقل رسالتي. افهموا أنه ليس الروح وحدها هي المخصصة للروحانيات ، بل إن أصغر شيء في المادي قد خُلق لأغراض روحانية.
388. أوجه إلى أرواحكم حافزاً للتفكير ودعوةً لتتجاوزوا تأثير المادي الذي يسيطر عليكم، وأن تسلطوا نوركم على القلب والعقل باستخدام موهبة الحدس.
389. إن نوري هذا يعني لروحكم الطريق إلى تحررها، وتعليمي هذا يقدم لها الوسائل لترتقي فوق الحياة البشرية وتكون قائدة لجميع أعمالها، سيدة على مشاعرها وليست عبداً للشهوات الدنيا ولا ضحية للضعف والمحن. (78، 12-15)
390. من غيري قادر على أن يسود في النفوس ويحدد مصيرها؟ لا أحد. ومن حاول، في رغبته في السيادة، أن يأخذ مكان ربه، فإنه يخلق لنفسه مملكة تتوافق مع ميوله ونزواته وشهواته للسلطة وغروره — مملكة من المادة، والشهوات الدنيئة، والمشاعر الدنيئة.
391. لا يمكنكم قمع الضمير، لأن فيه العدل التام. في النفوس، لا يملك على المشاعر النبيلة سوى الطهارة، ولا يحركها سوى الخير — باختصار: لا تتغذى النفس إلا بالحق والخير. (184، 49-50)
392. بما أنني صممت كل المخلوقات على الأرض لإشباع الإنسان، فاستخدموها دائماً لمصلحتكم. لكن لا تنسوا أن هناك صوتاً بداخلكم يرشدكم إلى الحدود التي يمكنكم ضمنها الاستفادة من كل ما تقدمه لكم الطبيعة، وعليكم أن تطيعوا هذا الصوت الداخلي.
393. كما تسعون لجسدكم إلى مسكن، وحماية، وإعاشة، وإشباع، لجعل وجودكم أكثر متعة، كذلك عليكم أن تمنحوا الروح ما تحتاجه لرفاهيتها وتطورها الصاعد.

394. إذا شعرت بالانجذاب إلى المناطق العليا، حيث يوجد موطنها الحقيقي، فدعوها ترتقي. لا تحبسوها، لأنها تبحث عني لتتغذى وتقوى. أقول لكم: في كل مرة تسمحون لها بأن تحرر نفسها بهذه الطريقة، ستعود سعيدة إلى جسدها. (125، 30)

395. الروح تريد أن تعيش، وتسعى إلى خلودها، وتريد أن تطهر نفسها وتنقيها، وتشتهي المعرفة وتعطش إلى الحب. دعوها تفكر وتشعر وتتصرف، واسمحوا لها أن تستخدم جزءًا من الوقت المتاح لكم لنفسها، حتى تعبر عن نفسها فيه وتستمتع بحريتها.

396. من كل ما أنتم عليه هنا في العالم، لن يبقى بعد هذه الحياة سوى أرواحكم. دعوها تجمع الفضائل والفضائل وتحفظها في داخلها ، حتى لا تكون، عندما تأتي ساعة تحريرها، روحاً فقيرة عند أبواب الأرض الموعودة. (111، 74-75)

397. لا أريد لكم المزيد من التكفير أو الألم؛ أريد أن تضيء أرواح جميع أبنائي مملكتي بنورها، كما تزين النجوم السماء، وتملأ قلب أبيكم بالفرح. (171، 67)

398. كلمتي ستصالح الروح مع الجسد، حيث أن العداوة بينهما قائمة منذ زمن طويل، حتى تدركوا أن جسدكم، الذي كنتم تعتبرونه عائقاً وإغراءً في طريق تطور الروح، يمكن أن يكون أفضل أداة لإنجاز مهامكم على الأرض. (138، 51)

399. احرصوا على أن يسود الانسجام بين الروح وقشرة الجسد، حتى تتمكنوا من تنفيذ تعليماتي بسهولة. اجعلوا الجسد مطيعًا بطريقة محبة، واستخدموا الصرامة عند الضرورة. لكن احرصوا على ألا يعميكم التعصب، حتى لا تتصرفوا معه بقسوة. اجعلوا من كيانكم إرادة واحدة. (57، 65)

400. لا أقول لكم فقط أن تطهروا أرواحكم، بل أقول لكم أيضًا أن تقووا أجسادكم، حتى تكون الأجيال الجديدة التي تنبثق منكم سليمة، وتستطيع أرواحها أن تؤدي مهمتها الصعبة. (51، 59)

401. أريدكم أن تبنوا بيوتًا تؤمن بالله الواحد — بيوتًا تكون كمعابد يُمارس فيها الحب والصبر وإنكار الذات.

402. في هذه البيوت، عليكم أن تكونوا معلمين لأطفالكم، وأن تحيطوهم بالحنان والتفهم، وأن ترعوهم، متابعين كل خطواتهم باهتمام.

403. امنحوا حبكم لمن يتمتع بالجمال، وكذلك لمن يبدو قبيحاً. فليس الوجه الجميل دائماً انعكاساً لروح جميلة بالمثل. في المقابل، قد تختبئ وراء تلك المخلوقات ذات القبح الظاهري روح مليئة بالفضيلة، يجب أن تقدروها تقديراً عالياً. (142، 73)

404. فكروا بجدية في الأجيال التي ستأتي بعدكم، فكروا في أطفالكم. فكما منحتموهم الوجود الجسدي، عليكم أيضًا واجب منحهم الحياة الروحية — تلك التي تتمثل في الإيمان والفضيلة والروحانية. (138، 61)

405. احرصوا على فضيلة عائلاتكم وسلام بيوتكم. انظروا كيف يمكن حتى لأفقر الناس أن يكونوا أصحاب هذا الكنز.

406. أدركوا أن الأسرة البشرية هي تجسيد للأسرة الروحية: فيها يصبح الرجل أبًا، وبذلك يكون له تشابه حقيقي مع أبيه السماوي. والمرأة بقلبها الأمومي المليء بالحنان هي صورة لمحبة الأم الإلهية، والأسرة التي يشكلونها معًا هي تجسيد للأسرة الروحية للخالق.

407. المنزل هو المعبد الذي يمكنكم فيه أن تتعلموا على أفضل وجه كيفية الامتثال لشرائعي، إذا كان الوالدان مستعدين للعمل على أنفسهما.

408. مصير الآباء والأبناء بين يدي. لكن على كلا الطرفين أن يساعدوا بعضهم البعض في مهامهم وواجباتهم التكفيرية.

409. كم سيكون الصليب خفيفاً والوجود محتملًا لو أحب جميع الآباء والأبناء بعضهم بعضًا! فالمحن الأصعب ستخفّفها المحبة والتفاهم. وسيكافأون بالسلام على خضوعهم للإرادة الإلهية. (199، 72-74)

410. ادرسوا النفوس التي تحيط بكم، وتلك التي تعبر مسار حياتكم، حتى تتعلموا تقدير فضائلها، وتستقبلوا الرسالة التي تجلبها لكم، أو تعطوها ما يجب أن تحصل عليه منكم.
411. لماذا احتقرتم جيرانكم الذين وضعهم القدر في طريقكم؟ لقد أغلقتم أبواب قلوبكم أمامهم، دون أن تتعلموا الدرس الذي كان ينبغي أن يجلبوه لكم.
412. غالبًا ما أبعدتم عنكم بالذات من كان يحمل رسالة سلام وعزاء لروحكم، ثم تشتكون عندما تملأون كأسكم بالمرارة.
413. الحياة تجلب معها تغييرات ومفاجآت غير متوقعة، فماذا ستفعلون إذا اضطررتم غدًا إلى البحث بشوق عن من طردتموه اليوم بتكبر؟
414. تذكروا أنه من الممكن أن تضطروا غدًا إلى البحث بشوق عن من رفضتموه واحتقرتموه اليوم، ولكن غالبًا ما يكون الوقت قد فات. (11، 26-30)
415. يا له من مثال جميل على الانسجام يقدمه لكم الكون! نجوم متألقة، تتأرجح في الفضاء مليئة بالحياة، تدور حولها نجوم أخرى. أنا النجم الإلهي المتألق الذي يمنح الأرواح الحياة والدفء؛ لكن قليلون هم الذين يتحركون في مسارهم المحدد، وكثيرون هم الذين يدورون بعيدًا عن مدارهم!
416. قد تقولون لي إن الأجرام السماوية المادية لا تتمتع بحرية الإرادة، وأن هذه الحرية بالذات هي التي أضلت البشر عن الطريق. لذلك أقول لكم: كم سيكون النضال جديراً بالثناء لكل روح، لأنها عرفت أن تخضع لقانون الانسجام مع خالقها، على الرغم من هبة حرية الإرادة. (84، 58)
417. لا يشكو أحد ممن يسمون أنفسهم تلاميذ هذه التعاليم الروحية إلى الأب من كونه فقيراً في حياته المادية ومن افتقاره إلى العديد من وسائل الراحة التي يتمتع بها الآخرون بوفرة، أو من معاناته من العوز والحرمان . هذه الشكاوى تنبع من الطبيعة المادية التي، كما تعلمون، لها وجود واحد فقط.
418. ليس لروحكم الحق في التحدث إلى أبيها بهذه الطريقة، ولا في إظهار عدم الرضا أو التذمر من مصيرها، لأن جميع الأرواح قد مرت، خلال مسيرتها الطويلة للتطور على الأرض، بجميع درجات التجارب والأفراح والرضا البشري.
419. لقد بدأ روحانيات الأرواح منذ زمن بعيد؛ ويساعدكم على ذلك الألم وتلك الفقر اللذان يرفض قلبكم تحملهما ومعاناتهما. لكل خير روحي ومادي معنى يجب أن تدركوه، حتى لا تنكروا قيمة هذا أو ذاك. (87، 26 27)
420. لكل إنسان، لكل مخلوق، مكان مخصص لا ينبغي أن يتخلى عنه؛ ولكنه في الوقت نفسه لا ينبغي أن يأخذ المكان الذي لا يستحقه. (109، 22)
421. لماذا تخافون من المستقبل؟ هل تريدون أن تتركوا كل الخبرة التي جمعتها أرواحكم في الماضي دون استفادة؟ هل تريدون التخلي عن البذرة دون جني الحصاد؟ كلا، أيها التلاميذ. تذكروا أنه لا أحد يستطيع تغيير قدره، بل يمكنه تأخير ساعة انتصاره وزيادة المعاناة التي توجد على أي حال في كل طريق. (267، 14)
422. ملكوت الآب هو ميراث جميع الأبناء، ولا يمكن بلوغ هذه النعمة إلا من خلال استحقاقات عظيمة للروح. أريدكم ألا تعتبروا أنه من المستحيل بلوغ النعمة التي تقربكم مني.
423. لا تحزنوا إذا سمعتم في كلامي أنكم لن تصلوا إلى «الأرض الموعودة» إلا بجهد ومشقة كبيرين. ابتهجوا، لأن من يوجه حياته نحو هذا الهدف لا يعاني من خيبات الأمل، ولا يرى نفسه مخدوعاً. لن يكون حاله مثل حال الكثيرين الذين يسعون وراء مجد الدنيا، ولا يبلغونه بعد كل هذا الجهد، أو الذين يبلغونه، لكنهم سرعان ما يعانون من رؤيته يتلاشى، حتى لا يبقى منه شيء. (100، 42-43)
424. أعطيكم المفاتيح لفتح أبواب سعادتكم الأبدية. هذه المفاتيح هي الحب، الذي ينبع منه الرحمة، والغفران، والتفاهم، والتواضع، والسلام، والتي عليكم أن تمضوا بها في الحياة.
425. ما أعظم سعادة روحكم عندما تسيطر على المادة وتفرح بنور الروح القدس! (340، 56-57)

426. هذه الأرض، التي لطالما أرسلت إلى الآخرة حصاداً من الأرواح المريضة، المتعبة، المضطربة، المرتبكة، أو تلك التي لم تنضج إلا قليلاً، ستقدم لي قريباً ثماراً جديرة بحبي.
427. ستتلاشى المرض والألم أكثر فأكثر من حياتكم، إذا عشتم حياة صحية وروحية. وعندما يأتي الموت، سيجدكم مستعدين للرحلة إلى الوطن الروحي. (117، 24-25)
428. لا تيأسوا، أيتها الأرواح التي أوجه كلمتي إليها بشكل خاص. ابقوا ثابتين على طريقي، وستعرفون السلام. حقاً، أقول لكم، إنكم جميعاً مقدر لكم أن تعيشوا السعادة. ما كنت لأكون أباكم لو لم تخلقوا لتشاركوا معي ملكوت السماوات.
429. لكن لا تنسوا: لكي تكون سعادكم كاملة، من الضروري أن تقدموا استحقاقاتكم خطوة بخطوة، حتى تشعر أرواحكم بأنها تستحق تلك المكافأة الإلهية.
430. اعلموا أنني أساعدكم وأرافقكم طوال الطريق. ثقوا بي ثقة تامة، واعلموا أن مهمتي متحدة بمهمتكم، ومصيري متحد بمصيركم! (272، 61)

الرذائل، الزلات، الضلال

431. افهموا تعاليمي حتى لا ترتكبوا المزيد من الأخطاء في حياتكم؛ لأن كل إهانة توجهونها إلى إخوانكم في الإنسانية، سواء بالكلمات أو بالأفعال، ستكون ذكرى لا تمحى في ضميركم، الذي سيلومكم بلا هوادة.
432. أقول لكم مرة أخرى إنكم جميعًا مطلوبون حتى يتحقق المخطط الإلهي وينتهي هذا البؤس الروحي الكبير بين البشر.
433. ما دام الأنانية موجودة، فسيظل الألم موجودًا. حوّلوا لامبالاتكم وأنانيتكم وازدراءكم إلى حب وتعاطف، وسترون كيف سيحل السلام عليكم قريبًا. (11، 38-40)
434. اسعوا إلى التقدم في الحياة البشرية، لكن لا تدعوا الطموح المفرط يسيطر عليكم أبدًا؛ لأنكم عندئذ ستفقدون حريتكم، وسيستعبدكم المادية. (51، 52)
435. أنا أغفر ذنوبكم، لكنني في الوقت نفسه أُصححكم، لكي تطردوا الأنانية من قلوبكم، لأنها إحدى نقاط الضعف التي تسحب الروح إلى الحضيض.
436. أنا أحرك ضمائركم لتتذكروا واجباتكم تجاه إخوانكم، وتزرعوا أعمال المحبة والمغفرة في طريقكم، كما علمتكم في "الزمن الثاني". (300، 29)
437. اليوم، جعلتكم قوة المادة وتأثير العالم أنانيين. لكن المادة ليست أبدية، ولا العالم ولا تأثيره، وأنا القاضي الصبور الذي عدله هو سيد الحياة والزمن . لا يجوز لكم أن تحكموا على أولئك الذين ينكرونني، لأنني عندئذ سأجدكم أكثر ذنبًا منهم.
438. هل رفعت صوتي لأدين جلادي؟ ألم أباركهم بالحب واللطف؟ لو أنكم فهمتم أن الكثيرين ممن ضلوا مؤقتًا في العالم بسبب هذه الجريمة، هم اليوم في العالم الروحي وقد تطهروا! (54، 47-48)
439. ولا تحاولوا أيضًا كشف المشاعر الخفية لأخوتكم، ففي كل كائن سر لا يحق لأحد سواي معرفته. ولكن إذا اكتشفتم ما يجب أن يكون مقدسًا بالنسبة لكم — لأنه يخص أخاكم وحده — فلا تفشوه، ولا تمزقوا هذا الحجاب، بل اجعلوه أكثر كثافة.
440. كم مرة رأيت الناس يتطفلون على قلب أخيهم، حتى اكتشفوا عورته الأخلاقية أو الروحية، ليتلذذوا بها ويعلنوها على الفور.
441. لا ينبغي لأحد ممن انتهكوا حياة الآخرين الخاصة بهذه الطريقة أن يتفاجأ إذا ما فضحه أحدهم وسخر منه في مسيرة حياته. فلا ينبغي له حينئذٍ أن يقول إن مقياس العدالة هو الذي يقيّمه؛ بل سيكون مقياس الظلم هو الذي قيّس به إخوانه من البشر.
442. احترموا الآخرين، وغطوا المكشوفين بعباءة رحمتكم، ودافعوا عن الضعفاء في مواجهة حب الناس للنميمة. (44، 46-48)

443. ليس كل من «يتجولون في الشوارع والأزقة» ويتحدثون عن أحداث الأزمنة الماضية ويفسرون النبوءات أو يشرحون الوحي هم رسل لي؛ لأن الكثيرين أساءوا استخدام تلك الرسائل بدافع الغرور أو المرارة أو المصلحة الشخصية البشرية، من أجل الإهانة والحكم، ومن أجل الإذلال أو الإيذاء، وحتى من أجل «القتل». (116، 21)

444. انطلقوا أيها البشر، اكتشفوا الطريق، اكتشفوا سبب الحياة! اتحدوا، شعب مع شعب، أحبوا بعضكم بعضاً! كم هي رقيقة الحاجز الذي يفصل بيتاً عن آخر، ومع ذلك — كم هم بعيدون عن بعضهم البعض سكانه! وعلى حدود بلدانكم — كم من الشروط تُفرض هناك لكي تسمحوا للأجنبي بالمرور! إذا كنتم تفعلون هذا حتى بين إخوانكم من البشر — فماذا فعلتم إذن مع أولئك الذين يعيشون حياة أخرى؟ لقد أنزلتم ستارة بينكم وبينهم — إن لم تكن ستارة نسيانكم، فهي ستارة جهلكم، التي تشبه الضباب الكثيف. (167، 31)

445. هل ترون أولئك الناس الذين يعيشون فقط لإشباع جشعهم المفرط للسلطة، ويتجاهلون في ذلك حياة جيرانهم، دون احترام الحقوق التي منحتها لهم أنا، خالقهم؟ هل تدركون كيف أن أعمالهم لا تتحدث إلا عن الحسد والكراهية والجشع؟ لذا عليكم أن تصلوا من أجلهم أكثر من غيرهم ممن ليسوا في حاجة إلى النور بنفس القدر.

446. اغفروا لهؤلاء الناس كل الألم الذي يسببونه لكم، وساعدوهم بأفكاركم النقية على العودة إلى رشدهم. لا تجعلوا الضباب الذي يحيط بهم أكثر كثافة حولهم؛ لأنه عندما يحين الوقت الذي يتحملون فيه مسؤولية أفعالهم، سأحاسب أيضًا أولئك الذين، بدلاً من الصلاة من أجلهم، أرسلوا إليهم الظلام فقط بأفكارهم الشريرة. (113، 30)

447. تذكروا أنه قيل لكم في الشريعة: «لا يكن لك آلهة أخرى غيري». ومع ذلك، هناك آلهة كثيرة خلقها طموح الإنسان ليعبدها ويقدم لها الجزية بل ويضحي بحياته من أجلها.

448. أدركوا أن شريعتي لم تصبح بالية، وأنها، دون أن تدركوا، تخاطبكم باستمرار من خلال الضمير؛ لكن الناس ما زالوا وثنيين وعبدة أصنام.

449. إنهم يحبون أجسادهم، ويملقون غرورهم، ويستسلمون لضعفاتهم؛ يحبون كنوز الأرض، التي يضحون من أجلها بسلامهم ومستقبلهم الروحي. إنهم يعبُدون الجسد، ويصلون بذلك أحياناً إلى الانحطاط، بل ويجدون الموت في سعيهم وراء الملذات.

450. اقتنعوا بأنفسكم بأنكم أحببتم أمور الدنيا أكثر من حبكم لأبيكم. متى ضحّيتم من أجلي، بأن أحببتموني في أخيكم وخدمتموني؟ متى تضحي بنومك أو تعرض صحتك للخطر لتقديم المساعدة وتخفيف المعاناة التي تصيب إخوانك في الإنسانية؟ ومتى ذهبت إلى حافة الموت من أجل أحد المثل العليا النبيلة التي تلهمها تعاليمي؟

451. أدركوا أن العبادة التي تمارسونها للحياة المادية تأتي بالنسبة لكم قبل عبادة الحياة الروحية. هذا هو السبب الذي جعلني أقول لكم إن لديكم آلهة أخرى تعبدونها وتخدمونها أكثر من الإله الحقيقي. (118، 24-26)

452. لقد اعتدتم على الخطيئة لدرجة أن حياتكم تبدو لكم الأكثر طبيعية والأكثر عادية والأكثر مقبولية، ومع ذلك يبدو كما لو أن سدوم وعمورة وبابل وروما قد ألقوا بكل فسادهم وخطاياهم على هذه البشرية. (275، 49)

453. أنتم تعيشون اليوم في زمن من الارتباك العقلي، تسمون فيه الشر خيرًا، وتعتقدون أنكم ترون النور حيث الظلام، وتفضلون الزائد على الضروري. لكن رحمتي التي هي دائماً مستعدة ومتعاونة ستتدخل في الوقت المناسب لإنقاذكم، وستريكم طريق الحقيقة المضيء — الطريق الذي ابتعدتم عنه. (358، 30)

454. لكي تنتصروا في جميع التجارب، افعلوا ما علمكم إياه المعلم: سهروا وصلوا، حتى تكون عيونكم يقظة دائماً ولا تغلبكم التجربة. تذكروا أن الشر يتمتع بحاسة شم قوية ليغريكم، ليوقع بكم، ويهزمكم، ويستغل ضعفكم. كونوا يقظين حتى تتمكنوا من اكتشافه عندما يتربص بكم. (327، 10)

455. حقاً، أقول لكم، ستجد البشرية طريقها من هذه الظلمات إلى النور. لكن هذه الخطوة ستحدث ببطء. ماذا سيحل بالبشر لو أدركوا في لحظة كل الشر الذي تسببوا فيه؟ البعض سيفقد عقله، والبعض الآخر سينتحر. (61، 52)

تطهير البشرية وترويضها روحياً

456. لقد نسيتم الشريعة وانتظرتم حتى ذكرتكم قوى الطبيعة بعدالي: الأعاصير، والأنهار التي تفيض عن ضفافها، والزلازل، والجفاف، والفيضانات هي نداءات توقظكم وتحدثكم عن عدلي.

457. ما هي الثمرة الأخرى التي يمكن للبشرية أن تقدمها لي في هذا الزمان سوى الخلاف والمادية؟ هذا الشعب، الذي استمع إلى تعاليمي لسنوات طويلة، لا يستطيع هو الآخر أن يقدم لي حصاداً مرضياً. (69، 54-55)

458. ألا تسمعون صرخات العدالة؟ ألا ترون قوى الطبيعة وهي تجتاح منطقة تلو الأخرى؟ هل تعتقدون أنه لو كنتم تعيشون حياة فاضلة، لكان من الضروري أن تظهر عدالتي بهذه الطريقة؟ حقاً، أقول لكم، ما كان هناك سبب لتطهيركم لو أنني وجدتكم طاهرين. (69، 11)

459. على الرغم من أنه يبدو لكم في الوقت الحاضر مستحيلاً إحلال السلام في البشرية، إلا أني أقول لكم إن السلام سيحل، بل وأكثر من ذلك: أن الإنسان سيعيش في روحانية.

460. ستعاني العالم من الكثير من الشرور قبل حلول هذا الزمان. لكن تلك المعاناة ستكون لمصلحة البشرية، سواء في الدنيوي أو في الروحي. سيكون الأمر بمثابة "إلى هنا ولا أبعد" لمسار الشرور الجامح، والأنانية، وشهوة المتعة لدى البشر.

461. وبهذه الطريقة سيتحقق التوازن؛ لأن قوى الشر لن تتمكن بعد ذلك من التغلب على قوى الخير.

462. هذا التطهير، لأنه يمس دائمًا ما هو أكثر حساسية وأعزّ على القلب، يبدو كعقاب، دون أن يكون كذلك. لأنه في الواقع وسيلة لإنقاذ الأرواح التي ابتعدت عن الطريق أو ضلّت عنه.

463. من يحكم من منظور دنيوي لا يمكنه أن يكتشف أي فائدة في الألم؛ أما من يدرك أنه يمتلك روحاً ستعيش إلى الأبد، فيستمد من الألم نفسه النور والثبات والتجديد.

464. إذا كنتم تفكرون روحيًا — فكيف يمكنكم أن تعتقدوا أن الألم شر للبشرية، إذا كان يأتي من إله هو محبة خالصة؟

465. الوقت يمر، وسيأتي وقت تبدأ فيه تلك الاختبارات الكبرى بالظهور، وتختفي حتى آخر بقايا السلام من العالم، والتي لن تعود حتى تجد البشرية طريق شريعتي وتستمع إلى ذلك الصوت الداخلي الذي سيقول لها بلا توقف: الله حي! الله فيكم! اعرفوه، اشعروا به، تصالحوا معه!

466. عندئذ ستتغير طريقة عيشكم. سيختفي الأنانية، وسيكون كل واحد مفيداً للآخر. سيستلهم الناس من عدلي لوضع قوانين جديدة وحكم الشعوب بالمحبة. (232، 43، 47)

467. في المجال المادي ستشهدون التحول أيضًا: ستكون الأنهار غنية بالمياه، وستصبح الحقول القاحلة خصبة، وستعود قوى الطبيعة إلى مساراتها المعتادة، لأن الانسجام سيسود بين الإنسان والله، وبين الإنسان والأعمال الإلهية، وبين الإنسان والقوانين التي فرضها خالق الحياة. (352، 65)

468. لا تقلقوا أيها الشهود الأحباء. أعلن لكم أن هذه البشرية المادية، التي لم تؤمن طوال هذه الفترة الطويلة إلا بما تلمسه وترى وتفهمه بقدراتها العقلية المحدودة، وبما تثبته بعلمها، ستصبح روحية وقادرة على رؤيتي بنظرها الروحي والبحث عن الحقيقة. (307، 56)

469. لو كنتم مستعدين روحياً، لتمكنتم من رؤية جحافل الكائنات الروحية في اللانهاية، والتي ستبدو أمام أعينكم كسحابة بيضاء لا حد لها، وعندما ينفصل عنها الرسل أو المبعوثون، لرأيتموهم قادمين إليكم كشرارات من النور.

470. إن نظركم الروحي ليس ثاقبًا بعد، ولذلك يجب أن أتحدث إليكم عن الآخرة، عن كل ما لا تستطيعون رؤيته بعد. لكنني أقول لكم، سيأتي الوقت الذي تصبحون فيه جميعًا عرافين وتستمتعون

بتلك الحياة الرائعة التي تشعرون أنها بعيدة عنكم حاليًا، ولكنها في الواقع تهتز بالقرب منكم، وتحيط بكم وتضيءكم، وتلهمكم وتطرق أبوابكم بلا توقف. (71، 37-38)

471. الحساسية، والحدس، والوحي، والنبوة، والإلهام، والرؤية، والموهبة، والكلمة الداخلية — كل هذه المواهب وغيرها ستنبثق من الروح ، ومن خلالها سيؤكد الناس أن عصرًا جديدًا قد بزغ للبشرية.

472. اليوم تشكّون في وجود هذه المواهب الروحية، لأن البعض يخفيها عن العالم خوفاً من رأيه؛ أما غداً فسيكون امتلاكها أمراً في غاية الطبيعية والجمال.

473. أتيت إليكم في هذا «الزمن الثالث» لأنكم مرضى في الجسد والروح. فالصحيح لا يحتاج إلى طبيب، ولا يحتاج الصالح إلى تطهير. (80، 5-6)

474. اليوم ما زلتم بحاجة إلى رجال دين وقضاة ومعلمين. لكن عندما ترتقي حالتكم الروحية والأخلاقية، لن تكونوا بحاجة إلى هذه الدعامات ولا إلى هذه الأصوات. سيكون في كل إنسان قاضٍ وراعي روحي ومعلم ومذبح. (208، 41)

السادس عشر. النبوءات والأمثال، العزاء والوعد

الفصل 64 – النبوءات

تحقيق النبوءات القديمة والجديدة

1. ما أعلنه الأنبياء سيتحقق في هذا الزمان. ستصل كلمتي الجديدة إلى الفلاسفة واللاهوتيين، وسيسخر منها الكثيرون، وسيثور آخرون. لكن بينما يحدث هذا، سترى عيونهم المذهولة تحقيق النبوءات التي أعلنتها لكم الآن. (151، 75)

2. لم يحصل أولئك الأنبياء في الأزمنة الماضية على أي سلطة قانونية أو تفويض على الأرض، ولم يُجبروا على الخضوع لأي سلطة، وركزوا فقط على طاعة أوامر ربهم الذي وضع كلمته على شفاه من اختارهم.

3. وبإيمان وشجاعة كاملين، لم يثنهم شيء عن مهمتهم في تعليم الشعب شريعتي وإبعاده عن التعصب الديني، من خلال توعيتهم بلامبالاة الكهنة وأخطائهم. (162، 7-8)

4. أيتها البشرية، هل يبدو لك الألم والبؤس والفوضى التي تحيط بك في هذا الزمان أمراً غير متوقع؟

5. إن كنتم متفاجئين، فذلك لأنكم لم تهتموا بنبوءاتي ولم تستعدوا لها.

6. كل شيء كان متوقعًا، وكل شيء كان مُعلنًا، لكنكم افتقرتم إلى الإيمان، والآن تشربون كأسًا مريرًا جدًا نتيجة لذلك.

7. وأنا أنبئ اليوم أيضًا من خلال العقل البشري. بعض النبوءات ستتحقق قريبًا، وبعضها الآخر في أوقات بعيدة.

8. هذا الشعب الذي يسمعها يتحمل مسؤولية كبيرة في تعريف البشرية بها. لأنها تحتوي على نور يجعل الناس يدركون الواقع الذي يعيشون فيه، حتى يتوقفوا في سباقهم المحموم نحو الهاوية. (276، 41-42)

9. الكثير مما قلتُه لكم في هذا الزمان هو نبوءة، تتعلق أحياناً بالأزمنة القريبة، وأحياناً بالأزمنة المستقبلية. ولهذا السبب لا يريد الكثير من الناس أن يولوا أهمية لهذه الرسالة الإلهية.

10. لكن هذه الكلمة ستشرق بنور ساطع بين الناس في الأزمنة القادمة، الذين سيرون فيها ويكتشفون إيحاءات عظيمة، ستدهش دقتها وكمالها العلماء. (216، 13)

نبوءة عظيمة للشعوب بتاريخ 10 يناير 1945، قرب نهاية الحرب العالمية الثانية
11. في هذه اللحظة، أتحدث إلى أمم الأرض. جميعهم لديهم نوري؛ وبواسطته عليهم أن يتأملوا في أنهم تجرأوا على التصرف في الحياة، كما لو كانوا مالكيها.
12. حقاً، أقول لكم، إن دماركم وألمكم قد أثار ندمًا عميقًا لدى الكثيرين، وأيقظ ملايين الناس إلى النور، الذين يبحثون عني ويدعونني، ومنهم ترتفع صرخة حزن إليّ تسأل: "أيها الآب، ألا تنتهي الحرب في عام 1945، وألا تجفف دموعنا وتجلب لنا السلام؟"
13. ها أنا حاضرة بينكم، يا أيها الأمم السبع! 808 الفصل 64 أيها الرؤوس السبعة التي رفعتوا أنفسكم أمامي في العالم!
14. إنجلترا: أنا أنيرك، وعدلي سيحل عليك بشدة؛ لكنني أعطيك القوة، وألمس قلبك وأقول لك: ستسقط مطالباتك بالسلطة، وستُؤخذ ثرواتك، ولن تُعطى لأحد.
15. ألمانيا: أنا أعاقب كبرياءك في هذه اللحظة وأقول لك: استعد، لأن نسلك لن يهلك. لقد طلبت مني أراضي جديدة، لكن البشر تدخلوا في قراراتي السامية. أنا أحني رقبتك وأقول لك: خذ قوتي وثق بأنني سأخلصك.
16. لكن إذا لم تثق بي واستسلمت لكبريائك، فستكون وحيداً وعبداً للعالم. لكن هذه ليست مشيئتي، لأن الوقت قد حان الآن لأطيح بالسادة وأحرر العبيد والأسرى. خذ نوري وانتصب من جديد.
17. روسيا: روحي ترى كل شيء. لن يكون العالم ملكك. أنا سأكون من يحكمكم جميعاً. لن تتمكن من محو اسمي، لأن المسيح الذي يخاطبك سيحكم على جميع البشر. حرر نفسك من المادية واستعد لحياة جديدة، لأنك إن لم تفعل ذلك، سأكسر كبرياءك. أنا أعطيك نوري.
18. إيطاليا: لم تعد السيد كما في الأزمنة الماضية؛ اليوم دمرتك السخرية والعبودية والحرب. نتيجة لانحطاطك، تمر بتطهير عظيم. لكنني أقول لك: جدد نفسك، تخلص من تعصبك وعبادة الأصنام واعترف بي كالرب الأعلى. سأغدق عليك إلهامات جديدة ونورًا. خذ بلسمي الشافي، واغفروا لبعضكم البعض.
19. فرنسا: أنت تعرضين ألمك أمامي. تصل أنيناتك إلى عرشي السامي. أنا أستقبلك. في الماضي رفعت نفسك إلى مرتبة السيد، أما الآن فأنت لا تظهرين لي سوى السلاسل التي تجرينها معك.
20. لم تسهر ولم تصلي. لقد انغمست في ملذات الجسد، فاقتنصك التنين.
21. لكنني سأخلصك، لأن نحيب نسائك وبكاء أطفالك يصلان إليّ. أنت تريد أن تخلص نفسك، وأنا أمد لك يدي. لكن حقاً، أقول لك: سهر، صلّ، واغفر!
22. الولايات المتحدة: في هذه اللحظة أستقبلك أنت أيضًا. أنظر إلى قلبك — إنه ليس من حجر، بل من معدن، من ذهب. أرى دماغك المعدني متصلبًا. لا أجد فيك حبًا، ولا أكتشف روحانية. لا أرى سوى جنون العظمة والطموح والجشع.
23. «استمر على هذا النحو»، لكنني أسألك: متى ستضرب بذرتي جذوراً عميقة فيك؟ متى ستهدم «عجل الذهب» و«برج بابل» الخاصين بك، لتبني بدلاً منهما هيكل الرب الحقيقي؟
24. أنا ألمس ضمائركم، من الأول إلى الأخير، وأغفر لكم. أنا أنيركم، حتى لا يظلم عقولكم في أصعب الأوقات، عندما تصل المحنة إلى ذروتها، بل تفكر بوضوح وتذكركم بأنني أقف فوقكم.
25. أنا أعطيك النور والقوة والسلطة. لا تتدخل في قراراتي السامية، لأنك إذا لم تطع تعليماتي أو تجاوزت الحدود التي أضعها، فسيحل عليك الألم والدمار والنار والوباء والموت.
26. اليابان: أنا أستقبلك وأكلمك. لقد دخلت إلى مقدسك ونظرت إلى كل شيء. أنت لا تريد أن تكون الأخير، بل لطالما أردت أن تكون الأول. لكن حقاً، أقول لك: هذا النسل ليس مرضياً عندي.
27. من الضروري أن تفرغ كأس المعاناة حتى يتطهر قلبك. من الضروري أن تختلط «لغتك»* مع «لغات» أخرى. من الضروري أن يقترب العالم منك. عندما يكون العالم مستعداً ومطهراً، سيجلب لك

البذرة التي سأعطيها له. لأني لا أرى أحداً مستعداً. لا أرى فيك البذرة الروحية لإلهيتي. لكنني سأمهد الطريق. * يقصد بذلك أسلوب التفكير وعالم التصورات المتأثر باللغة والمتأثر بها.

28. قريباً سيكون هناك فوضى في النظرات إلى العالم في جميع أنحاء العالم، وارتباك في العلوم والنظريات. لكن بعد هذه الفوضى سيصل النور إليك. أنا أعدكم جميعاً وأغفر لكم وأحرص على أن تسلكوا الطريق الصحيح.

29. عندما يحين الوقت ويحل السلام على الأمم، فلا تكن معارضاً، ولا تتدخل في قراراتي السامية، ولا تعارض إرادتي. عندما تعقد الأمم السلام، لا تخنهم، لأنني عندئذ سأُحيل عليك حكمي.

30. سبع أمم! سبعة رؤوس! لقد استقبلكم الآب. أمامكم، وتحت حكمكم، يقف العالم. أنتم مسؤولون أمامي عنهم!

31. ليكن نور «كتاب الأختام السبعة» حاضراً في كل أمة، حتى يستعد الناس وفق مشيئتي. فليكن سلامي معكم! (127، 50-65)

الحروب والكوارث الطبيعية — علامات في السماء

32. إن العالم نفسه الذي تسكنونه حالياً كان ساحة معركة لفترة طويلة. لكن التجربة الهائلة التي ورثها الإنسان عن أسلافه لم تكن كافية — تجربة مريرة ومؤلمة، تقع أمام الناس في هذا الزمان ككتاب مفتوح بواسطة الضمير.

33. لكن قلوب البشر قاسية جدًا لقبول ثمرة تلك التجربة، التي هي بمثابة إرث من النور. والشيء الوحيد الذي ورثوه عن أسلافهم هو الكراهية، والكبرياء، والحقد، والجشع، والغطرسة، والانتقام، التي انتقلت إليهم عبر الدم. (271، 65)

34. تذكروا أن وقت الحساب قد حان؛ فحقاً أقول لكم، كل ذنب سيُكفّر عنه. الأرض نفسها ستطالب بالحساب عن سوء استخدام الإنسان لها ولممالكها الطبيعية.

35. كل ما تم تدميره سيحاسبكم، وسيجعل الناس يدركون أنهم خُلقوا من قبل الخالق بنوايا محبة ، وأن تلك الإرادة الوحيدة التي يمكنها أن تدمرهم هي التي تعتني بهم وتحميهم وتباركهم. (180، 67)

36. أسلّمكم هذه الرسالة التي عليكم أن تنقلوها عبر البحار. يجب أن تعبر كلمتي القارة القديمة وتصل حتى إلى شعب إسرائيل الذي اندفع في صراع أخوي دموي من أجل قطعة أرض، دون أن يدرك بؤس روحه.

37. لا يمكنكم أن تتخيلوا المحنة التي سيمر بها العالم. الجميع يتوقعون السلام، لكنه لن يتحقق إلا بعد أن تشهد قوى الطبيعة عليّ. (243، 52)

38. ستُطلق العنان لقوى الطبيعة الخاصة بي وستدمر مناطق كاملة. سيكتشف العلماء كوكبًا جديدًا، وسيضيء "مطر النجوم"* عالمكم. لكن هذا لن يجلب شؤمًا للبشرية؛ بل سيعلن للبشر فقط مجيء عصر جديد. (182، 38)

** في الأناجيل، يُعلن عن علامة الدينونة هذه بالكلمات: "ستسقط 'النجوم' من السماء". لكن يبدو أن الأمر يتعلق بسيل كبير من النيازك التي تسقط على الأرض.*

39. لقد كشفت لكم من قبل أن شعبي منتشر في جميع أنحاء الأرض، أي أن البذرة الروحية مبعثرة في جميع أنحاء الكرة الأرضية.

40. اليوم أنتم منقسمون، بل وتحتقرون بعضكم بعضًا بسبب أمور تافهة. لكن عندما تهدد التعاليم المادية بأن تغلبكم جميعًا، فإنكم، أيها الذين تفكرون وتشعرون بالروح، ستصبحون أخيرًا واحدًا. وعندما يحين ذلك الوقت، سأعطيكم علامة لتتمكنوا من التعرف على بعضكم البعض — شيئًا يمكنكم رؤيته وسماعه بنفس الطريقة. وعندما تشهدون بذلك لبعضكم البعض، ستندهشون وتقولون: "إنه الرب الذي زارنا." (156، 35-36)

نبوءة عن انقسام الكنائس المكسيكية

41. اسمعوني جيدًا الآن أيها الشعب، وابدأوا في اتباع كلمتي بجدارة وصدق.
42. أرى أنكم تحملون الحزن في قلوبكم، لأنكم تتوقعون أن هذه الحشود من الناس لن تلتزم جميعها بالشريعة التي كتبتها في أرواحكم. لكنني أقول لكم إن الشعب سينقسم اليوم كما في "الزمن الأول".
43. لقد تكلمت إليكم كثيرًا ووضحت لكم طريقًا واحدًا للجميع. لذلك أقول لكم: إذا عصاني بعض أبنائي، فسيصدر الحكم على هذا الشعب عندما يحين اليوم الذي حدده أبوك لإنهاء هذا الإعلان.
44. لقد جئت إليكم في هذا الزمان كمحرر، وأريتكم الطريق عبر الصحراء، «عمل اليوم» الروحي في الكفاح من أجل التحرير والخلاص، ووعدتكم في النهاية بأرض الميعاد الجديدة، التي هي سلام ونور وسعادة للروح.
45. طوبى للذين ينطلقون ويتبعونني في هذه الرحلة رغبةً في التحرير والروحانية، لأنهم لن يشعروا أبدًا بالوحدة أو الضعف في المحن التي تجلبها لهم الصحراء الشاسعة.
46. أما ويل لمن يخالفون الإيمان، الذين يحبون أمور الدنيا أكثر من الروحانيات — أولئك الذين يواصلون التمسك بأصنامهم وتقاليدهم! ظناً منهم أنهم يخدمونني، سيكونون رعايا «فرعون»، الذي هو «الجسد»، المادية، عبادة الأصنام.
47. من يريد أن يصل إلى الأرض الموعودة، إلى وطن الروح، عليه أن يترك أثرًا من الخير في مسيرته عبر العالم.
48. سلكوا هذا الطريق ولا تخافوا. لأنكم إذا وضعتم رجاءكم فيّ، فمن المستحيل أن تضلوا. إذا كنتم خائفين أو لا تثقون، فإن إيمانكم ليس مطلقاً، وأقول لكم إن من يريد أن يتبعني يجب أن يكون مقتنعاً بحقيقتي. (269، 50-51)

الفصل 65 – الأمثال، العزاء والوعد

مثل الوكلاء الأشرار

1. رغبةً في الرحمة، اقتربت حشود من الجياع والمرضى والعراة من أحد المنازل.
2. وكان أمناء البيت يجهزونه بلا كلل لإطعام العابرين على مائدتهم.
3. جاء مالك الأرض، صاحب تلك الأراضي وسيدها، ليترأس المأدبة.
4. مر الوقت، وكان المحتاجون يجدون دائماً الطعام والمأوى في ذلك البيت.
5. وفي أحد الأيام، رأى ذلك السيد أن الماء على المائدة عكر، وأن الطعام غير صحي وغير لذيذ، وأن مفارش المائدة ملطخة.
6. فاستدعى المسؤولين عن إعداد المائدة وقال لهم: "هل رأيتم المفرشات وتذوقتم الطعام وشربتم من الماء؟"
7. "نعم، سيدي"، أجابوا.
8. "إذن، قبل أن تطعموا هؤلاء الجياع، دعوا أطفالكم يأكلون منها أولاً، وإذا وجدوا الطعام جيداً، فقدموه لهؤلاء الضيوف."
9. فأخذ الأطفال من الخبز والفاكهة وما كان على المائدة؛ لكن الطعم كان كريهاً، فكان هناك استياء واضطراب، وتذمروا بشدة.

10. فقال صاحب المزرعة للذين كانوا لا يزالون ينتظرون: "تعالوا تحت شجرة، لأقدم لكم ثمار حديقتي وأطعمة لذيذة."
11. لكنه قال للخدم: "نظفوا ما اتسخ، وأزيلوا الطعم السيئ من شفاه الذين خيبتم آمالهم. أنا لست راضياً عنكم، لأنني كلفتكم باستقبال جميع الجياع والعطشى لتقديم أفضل الأطعمة والماء النقي لهم، ولم تمتثلوا لذلك. عملكم لا يرضيني."
12. فأعد سيد تلك الأراضي الوليمة بنفسه: كان الخبز مغذياً، والفاكهة صحية وناضجة، والماء عذباً ومنعشاً. ثم دعا أولئك الذين كانوا ينتظرون — المتسولين والمرضى والمصابين بالجذام —، وشبع الجميع، وكانت فرحتهم عظيمة. وسرعان ما أصبحوا أصحاء وخاليين من الآلام، وقرروا البقاء في المزرعة.
13. وبدأوا في زراعة الحقول، وأصبحوا عمال حقول، لكنهم كانوا ضعفاء ولم يعرفوا كيف يتبعون تعليمات ذلك السيد. فخلطوا البذور المختلفة، وتدهورت المحصول، وخنق القمح من الأعشاب الضارة.
14. وعندما حان وقت الحصاد، جاء مالك المزرعة وقال لهم: "ماذا تفعلون هنا، في حين أنني كلفتكم فقط بإدارة المنزل لاستقبال الضيوف؟ البذور التي زرعتموها ليست جيدة، وهناك آخرون مخصصون لزراعة الحقول. اذهبوا ونظفوا الأرض من الأشواك والأعشاب الضارة، ثم عودوا لإدارة المنزل. لقد جفت البئر، والخبز لا يقوي، والفاكهة مرّة. افعلوا بالمارّين ما فعلته بكم. إذا أطعمتم وعالجتم أولئك الذين يلجأون إليكم، وإذا أزلتم آلام جيرانكم، فسأجعلكم تستريحون في بيتي." (196، 47-49)

مثال عبور الصحراء إلى المدينة الكبرى
15. كان هناك مسافران يسيران بخطى بطيئة عبر صحراء شاسعة، وأقدامهما تؤلمهما من الرمال الحارقة. كانا يتجهان نحو مدينة بعيدة، ولم يكن ما يبعث في نفسيهما الحيوية في رحلتهما الشاقة سوى الأمل في الوصول إلى وجهتهما؛ فقد كان الخبز والماء ينفدان تدريجيًا. بدأ الأصغر سناً منهما بالضعف وطلب من رفيقه أن يكمل الرحلة بمفرده، لأن قواه كانت تنفد.
16. حاول المسافر المسن أن يبعث في الشاب شجاعة جديدة، قائلاً له إنهما قد يصادفان قريباً واحةً يستعيدان فيها قواهما المفقودة؛ لكن الشاب لم يستجمع شجاعته.
17. لم يفكر المسن في التخلي عنه في تلك البرية، وعلى الرغم من أنه كان متعبًا هو أيضًا، حمل رفيقه المنهك على ظهره وواصل الرحلة بصعوبة.
18. بعد أن استراح الشاب وفكر في المشقة التي يسببها لمن يحمله على كتفيه، نزل عن عنقه، وأمسك بيده، وهكذا واصلا طريقهما.
19. كان إيمان لا حدود له يملأ قلب المسافر المسن، مما منحه القوة للتغلب على تعبه.
20. وكما كان يتوقع، ظهرت واحة في الأفق، حيث كان ينتظرهما في ظلها برودة نبع. وأخيراً وصلا إليها وشربا من تلك المياه المنعشة حتى شبعا.
21. غطوا في نوم هانئ، وعندما استيقظوا شعروا أن التعب قد زال، كما لم يشعروا بالجوع أو العطش. شعروا بالسلام في قلوبهم والقوة للوصول إلى المدينة التي كانوا يبحثون عنها.
22. لم يرغبوا في مغادرة ذلك المكان في الواقع، لكن كان لا بد من مواصلة الرحلة. فملأوا أوانيهم بتلك المياه الصافية والنقية، واستأنفوا طريقهم.
23. قال المسافر المسن، الذي كان عوناً للشاب: "دعونا نستخدم الماء الذي نحمله معنا باعتدال فقط. فمن الممكن أن نلتقي في الطريق ببعض الحجاج الذين، غلبهم الإرهاق، يعانون من العطش أو المرض، وسيكون من الضروري عندئذ أن نقدم لهم ما نحمله معنا."
24. عارض الشاب ذلك وقال إنه من غير المعقول أن يعطوا مما قد لا يكفيهم هم أنفسهم؛ وأنه في مثل هذه الحالة يمكنهم بيعه بالسعر الذي يريدونه، لأن الحصول على هذا العنصر الثمين كلفهم جهدًا كبيرًا.

25. لم يرضَ العجوز بهذا الجواب، فرد عليه قائلاً إنهم إذا أرادوا أن ينعموا بسلام في أرواحهم، فعليهم أن يشاركوا الماء مع المحتاجين.
26. قال الشاب بامتعاض إنه يفضل أن يستهلك ماء إناءه بمفرده، بدلاً من مشاركته مع أي شخص قد يلتقي به في الطريق.
27. مرة أخرى تحققت نبوءة العجوز، فقد رأوا أمامهم قافلة مكونة من رجال ونساء وأطفال، كانت قد ضلت طريقها في الصحراء، وكانت على وشك الهلاك.
28. سارع العجوز الطيب نحو هؤلاء الناس وأعطاهم يشربون. شعر المنهكون بالقوة على الفور، وفتح المرضى عيونهم ليشكروا ذلك المسافر، وتوقف الأطفال عن البكاء من العطش. نهضت القافلة وواصلت رحلتها.
29. ساد السلام قلب المسافر النبيل، بينما قال الآخر، عندما رأى إناءه فارغًا، لرفيقه بقلق أنهما يجب أن يعودا ويبحثا عن النبع لتعويض الماء الذي استهلكاه.
30. قال المسافر الطيب: «لا يجب أن نعود، فإذا كان لدينا إيمان، فسنجد واحات جديدة أمامنا».
31. لكن الشاب شكّ وخاف وفضل أن يودع رفيقه على الفور ليعود بحثًا عن الينبوع. انفصل الاثنان اللذان كانا رفيقي معاناة. وبينما واصل أحدهما السير على الطريق، متحمساً بالإيمان بهدفه، ركض الآخر نحو المنبع، يراوده خوف الموت في قلبه، خوفاً من أن يهلك في الصحراء.
32. وأخيرًا وصل وهو يلهث منهكًا. لكنه شرب حتى شبع بارتياح، ونسي رفيقه الذي تركه يذهب وحده، وكذلك المدينة التي تخلّى عنها، وقرر أن يعيش في الصحراء من الآن فصاعدًا.
33. لم يمض وقت طويل حتى مرت قافلة قريبة، تتألف من رجال ونساء منهكين وعطشى. اقتربوا بشغف ليشربوا من ماء ذلك الينبوع.
34. لكنهم رأوا فجأة رجلاً يظهر، يمنعهم من الشرب والراحة ما لم يدفعوا له ثمن تلك النعم. كان ذلك هو الشاب المتجول الذي استولى على الواحة وجعل من نفسه سيد الصحراء.
35. استمع هؤلاء الناس إليه بحزن، لأنهم كانوا فقراء ولم يستطيعوا شراء ذلك الكنز الثمين الذي من شأنه أن يروي عطشهم. وأخيرًا، تخلوا عن القليل الذي كان معهم، واشتروا القليل من الماء لتخفيف عطشهم الحارق، وواصلوا طريقهم.
36. سرعان ما تحول ذلك الرجل من سيد إلى ملك، فلم يكن المارة هناك فقراء دائماً؛ بل كان هناك أيضاً أقوياء يستطيعون دفع ثروة مقابل كوب من الماء.
37. لم يعد هذا الرجل يتذكر المدينة الواقعة وراء الصحراء، ناهيك عن رفيقه الأخوي الذي حمله على كتفيه وأنقذه من الموت في تلك البرية.
38. ذات يوم رأى قافلة قادمة تتجه بثبات نحو المدينة الكبيرة. لكنه لاحظ بدهشة أن أولئك الرجال والنساء والأطفال يسيرون بقوة وفرح وهم يرددون ترنيمة مديح.
39. لم يفهم الرجل ما رآه، وزادت دهشته أكثر عندما رأى أن الذي كان رفيقه في الرحلة يتقدم في مقدمة القافلة.
40. توقفت القافلة أمام الواحة، بينما وقف الرجلان وجهاً لوجه ينظران إلى بعضهما البعض بدهشة. وأخيراً سأل ساكن الواحة رفيقه السابق: "أخبرني، كيف يمكن أن يكون هناك أناس يعبرون هذه الصحراء دون أن يشعروا بالعطش أو التعب؟"
41. فعل ذلك لأنه كان يفكر في نفسه بما سيحل به من ذلك اليوم فصاعداً، الذي لن يأتي فيه أحد ليطلب منه الماء أو المأوى.
42. قال المسافر الطيب لرفيقه: «لقد وصلت إلى المدينة الكبيرة، لكن ليس وحدي. في الطريق، قابلت مرضى وعطشى وتائهين ومنهكين، وأعطيتهم جميعًا شجاعة جديدة من خلال الإيمان الذي يملأ روحي، وهكذا وصلنا من واحة إلى أخرى حتى وصلنا يومًا ما إلى أبواب المدينة الكبيرة.

43. وهناك دُعيت إلى حضرة ملك ذلك المملكة، الذي عندما رأى أنني أعرف الصحراء وأشفق على المسافرين، كلفني بالعودة لأكون مرشدًا ومستشارًا للمسافرين خلال عبور الصحراء الشاق.
44. وها أنت تراني الآن وأنا أقود قافلة أخرى يجب أن أوصلها إلى المدينة الكبيرة. — وأنت؟ ماذا تفعل هنا؟" سأل الرجل الذي بقي في الواحة. — فصمت هذا خجلاً.
45. فقال له المسافر الطيب: "أعلم أنك استوليت على هذه الواحة، وأنك تبيع الماء وتطلب المال مقابل الظل. هذه النعم لا تخصك، فقد وضعتها قوة إلهية في الصحراء لكي يستفيد منها من يحتاجها.
46. هل ترى هذه الحشود من الناس؟ إنهم لا يحتاجون إلى واحة، لأنهم لا يشعرون بالعطش ولا يتعبون. يكفي أن أنقل إليهم الرسالة التي يرسلها إليهم سيد المدينة الكبيرة من خلالي، فينطلقون ويجدون في كل خطوة قوة جديدة بفضل الهدف السامي الذي لديهم: الوصول إلى ذلك الملكوت.
47. اترك الينبوع للعطشى، حتى يجدوا عنده الانتعاش، ويروي عطش أولئك الذين يعانون من قسوة الصحراء.
48. لقد أعمى كبرياؤك وأنانيتك بصيرتك. لكن ماذا نفعك أن تكون سيد هذه الواحة الصغيرة، وأنت تعيش في هذه البرية وقد حرمت نفسك من فرصة التعرف على المدينة الكبيرة التي كنا نتجه إليها معاً؟ هل نسيت بالفعل ذلك الهدف السامي الذي كان لدينا نحن الاثنين؟"
49. عندما استمع ذلك الرجل بصمت إلى رفيقه الذي كان مخلصاً ومتفانياً، انفجر بالبكاء لأنه شعر بالندم على أخطائه. مزق عن جسده الثياب الفاخرة الزائفة وتوجه إلى نقطة الانطلاق التي كانت تقع حيث يبدأ الصحراء، ليتبع الطريق الذي سيقوده إلى المدينة الكبيرة. لكنه سار الآن في طريقه مضاءً بنور جديد، نور الإيمان والمحبة لأخيه الإنسان. نهاية المثل
50. أنا رب المدينة العظيمة وإيليا الشيخ في مثلي. إنه "صوت النادي في البرية"، إنه الذي يعلن نفسه من جديد بينكم تحقيقاً للوحي الذي أعطيتكم إياه عند التجلي على جبل طابور. إنه الذي يقودكم في "الزمن الثالث" إلى المدينة العظيمة، حيث أنتظركم لأمنحكم المكافأة الأبدية لمحبتي.
51. اتبعوا إيليا، أيها الشعب المحبوب، وسيتغير كل شيء في حياتكم، وفي عبادتكم لله ومُثُلكم العليا؛ سيتحول كل شيء.
52. هل كنتم تعتقدون أن ممارستكم الدينية غير الكاملة ستبقى إلى الأبد؟ — كلا، يا تلاميذي. غدًا، عندما ترى أرواحكم المدينة العظيمة في الأفق، ستقول مثل سيدها: «مملكتي ليست من هذا العالم.» (28، 18-40)

مثال عن كرم الملك

53. كان هناك ذات مرة ملك، محاطًا برعاياه، يحتفل بانتصار حققه على شعب متمرد أصبح تابعًا له.
54. غنى الملك وأتباعه نشيد النصر. ثم قال الملك لشعبه: "لقد انتصرت قوة ذراعي وجعلت مملكتي تنمو؛ لكنني سأحب المهزومين كما أحبكم، وسأمنحهم حقولاً في أراضي ملكيتي ليزرعوا الكروم، وإرادتي هي أن تحبوهم كما أحبهم أنا."
55. مر الوقت، وظهر بين ذلك الشعب الذي كسبه حب ذلك الملك وعدله رجل تمرد على سيده وحاول قتله أثناء نومه، لكنه لم يصب سوى بجروح.
56. وفي ضوء جريمته، هرب ذلك الرجل خائفاً ليختبئ في أعمق الغابات، بينما كان الملك يتحسر على جحود تابع له وغيابه، لأن قلبه كان يحبه كثيراً.
57. تم القبض على ذلك الرجل أثناء هروبه من قبل شعب معادٍ للملك، وعندما اتُهم بأنه تابع لمن لا يعترفون بحكمه، صرخ لهم مذعورًا بأعلى صوته أنه لاجئ لأنه قد قتل الملك للتو. لكنهم لم يصدقوه وحكموا عليه بالموت حرقاً بعد تعذيبه.

58. وبينما كان ينزف بالفعل، وكانوا على وشك إلقائه في النار، صادف أن مرّ الملك مع خدمه الذين كانوا يبحثون عن المتمرد، ولما رأى ما يجري هنا، رفع ذلك الحاكم ذراعه وقال للأتباع: "ماذا تفعلون أيها الشعب المتمرد؟" وعند سماع صوت الملك المهيب والآمر، سجد المتمردون أمامه.
59. أما ذلك التابع الجاحد، الذي كان لا يزال مقيّدًا بالقرب من النار ينتظر تنفيذ الحكم الصادر بحقه، فقد اندهش وارتبك عندما رأى أن الملك لم يكن ميتًا، وأنه يقترب منه خطوة بخطوة ويحل قيوده.
60. وأبعده عن النار وعالج جراحه. ثم أعطاه نبيذاً ليشربه، وألبسه رداءً أبيض جديداً، وبعد أن قبله على جبهته، قال له: "يا رعية، لماذا هربت مني؟ لماذا جرحتني؟ لا تجبني بالكلمات، أريدك فقط أن تعرف أنني أحبك، وأقول لك الآن: تعال واتبعني."
61. وصرخ ذلك الشعب الذي شهد مشاهد الرحمة هذه، مندهشاً ومتغيراً في أعماقه: «هوشعنا، هوشعنا!» وأعلنوا أنهم رعايا مطيعون لذلك الملك، ولم يتلقوا سوى الخير من سيدهم، أما التابع الذي تمرد ذات يوم، فقد غمرته محبة ملكه الكبيرة، فقرر أن يرد تلك الأدلة على المودة اللامحدودة، بأن يحب سيده ويبجله إلى الأبد، مقتنعاً بسلوكه الكامل.
نهاية المثل
62. انظروا أيها الناس، كم هي واضحة كلمتي! لكن الناس يحاربونني ويفقدون صداقتهم معي.
63. ما الضرر الذي ألحقته بالناس؟ ما العيب الذي تجلبه لهم تعاليمي وشريعتي؟ 64. اعلموا: مهما أذيتوني، فسيُغفر لكم في كل مرة. لكن عليكم عندئذ أن تغفروا لأعدائكم، كلما أساءوا إليكم.
65. أنا أحبكم، وإذا ابتعدتم عني خطوة واحدة، فإنني أخطو نفس الخطوة لأقترب منكم. وإذا أغلقتوا عليّ أبواب معبدكم، فسأطرقها حتى تفتحوا وأتمكن من الدخول. (100، 61-70)

التطويبات والبركات
66. طوبى لمن يتحمل آلامه بصبر، لأنه في لطفه بالذات سيجد القوة لمواصلة حمل صليبه على طريق تطوره.
67. طوبى لمن يتحمل الإذلال بتواضع ويستطيع أن يغفر لمن أساء إليه، لأني سأبرره. لكن ويل لمن يحكمون على أفعال إخوانهم، لأنهم سيُحكم عليهم بدورهم!
68. طوبى لمن يفي بالوصية الأولى من الشريعة ويحبني أكثر من كل المخلوقات.
69. طوبى لمن يترك لي الحكم في أمره العادل أو الظالم. (44، 52-55)
70. طوبى لمن يتواضع على الأرض، لأني سأغفر له. طوبى لمن يُفترى عليه، لأني سأشهد ببراءته. طوبى لمن يشهد لي، لأني سأباركه. ومن يُساء فهمه بسبب ممارسته لتعاليمي، فسأعترف به. (8، 30)
71. طوبى للذين يسقطون ثم ينهضون، وللذين يبكون ويباركونني، وللذين، بعد أن جرحهم إخوتهم، يثقون بي في أعماق قلوبهم. هؤلاء الصغار والحزانى، والمستهزأ بهم، ولكنهم الودعاء، وبالتالي الأقوياء في الروح، هم في الحقيقة تلاميذي. (22، 30)
72. طوبى لمن يبارك مشيئة ربه، طوبى لمن يبارك آلامه، لأنه يعلم أنها ستغسل عيوبه. لأن هذا يثبت خطواته لتسلق الجبل الروحي. (308، 10)
73. الجميع ينتظرون نور يوم جديد، فجر السلام الذي سيكون بداية عصر أفضل. المظلومون ينتظرون يوم تحريرهم، والمرضى يرجون دواءً يعيد لهم الصحة والقوة وفرحة الحياة.
74. طوبى للذين يعرفون كيف ينتظرون حتى اللحظة الأخيرة، لأن ما فقدوه سيُرد إليهم مع الفائدة. أبارك هذا الانتظار، لأنه دليل على الإيمان بي. (286، 59-60)
75. طوبى للمؤمنين، وبركة لمن يثبتون حتى نهاية محنهم. طوبى لمن لم يهدروا القوة التي تمنحهم إياها تعاليمي، لأنهم سيتجاوزون تقلبات الحياة بقوة ونور في أوقات المرارة القادمة. (311، 10)
76. مبارك أولئك الذين يباركونني على مذبح الخلق، ويعرفون كيف يتقبلون عواقب أخطائهم بتواضع، دون أن ينسبوها إلى عقاب إلهي.

77. مبارك أولئك الذين يعرفون كيف يطيعون مشيئتي ويقبلون اختباراتهم بتواضع. سيحبونني جميعًا. (325، 7-8)

تشجيعات للتطور الصاعد

78. مبارك أولئك الذين يطلبون مني بتواضع وإيمان صعود أرواحهم، لأنهم سيحصلون على ما يطلبونه من أبيهم.

79. مباركوا هم الذين يعرفون كيف ينتظرون، لأن مساعدتي الرحمة ستصل إلى أيديهم في اللحظة المناسبة.

80. تعلموا أن تطلبوا وأن تنتظروا أيضًا — مع العلم أن إرادتي المحبة لا تفوت شيئًا. ثقوا بأن إرادتي تتجلى في كل احتياجاتكم وفي كل تجاربكم. (35، 1-3)

81. مبارك أولئك الذين يحلمون بجنة من السلام والوئام.

82. طوبى لأولئك الذين احتقروا التفاهات والغرور والعواطف التي لا تجلب أي خير للإنسان، ناهيك عن روحه، ونظروا إليها بلا مبالاة.

83. مبارك أولئك الذين تخلصوا من الطقوس المتعصبة التي لا تؤدي إلى شيء، وتخلوا عن المعتقدات القديمة والخاطئة، ليتقبلوا الحقيقة المطلقة، المجردة، والنقية.

84. أبارك أولئك الذين يرفضون المظاهر الخارجية، ليتفرغوا بدلاً من ذلك للتأمل الروحي، والحب، والسلام الداخلي، لأنهم يدركون أكثر فأكثر أن العالم لا يمنح السلام، وأنه يمكنكم أن تجدوه في أنفسكم.

85. مبارك أولئك منكم الذين لم تخفهم الحقيقة ولم يغضبوا منها، لأنني أقول لكم حقاً، إن النور سينهمر على أرواحكم كشلال ليشبع إلى الأبد رغبتكم في النور. (263، 2-6)

86. طوبى لمن يستمع إلى تعاليمي، ويتبناها، ويتبعها، لأنه سيفهم كيف يعيش في العالم، وسيفهم كيف يموت عن العالم، وعندما تحين ساعته، سيقوم في الأبدية.

87. طوبى لمن يتعمق في كلمتي، لأنه تعلم أن يفهم سبب الألم، ومعنى التعويض والتكفير، وبدلاً من أن ييأس أو يجدف، مما يزيد من عذابه، ينهض مليئاً بالإيمان والأمل ليكافح، حتى يصبح عبء ذنوبه أخف يومياً وكأس معاناته أقل مرارة.

88. الفرح والسلام من سمات المؤمنين — أولئك الذين يوافقون على مشيئة الآب. (283، 45-47)

89. إن تقدمكم أو تطوركم الروحي سيمكّنكم من اكتشاف حقيقتي وإدراك حضوري الإلهي — سواء في العالم الروحي أو في كل من أعمالي. عندئذ سأقول لكم: «طوبى لمن يستطيعون التعرف عليّ في كل مكان، لأنهم هم الذين يحبونني حقًا. طوبى لمن يستطيعون أن يشعروا بي بروحهم وحتى بجسدهم، لأنهم هم الذين أضفوا الحساسية على كيانهم كله، والذين روحوا حقًا." (305، 61-62)

90. أنتم تعلمون أنني من «عرشي السامي» أحيط الكون بسلامي وبركاتي.

91. كل شيء مبارك مني في كل ساعة، في كل لحظة.

92. ليس مني، ولن يأتي أبداً، أي لعنة أو إدانة لأولادي. لذلك، دون أن أفرق بين الصالحين والخطاة، أنزل على الجميع بركتي وقبلة حبي وسلامي. (319، 49-50)

سلامي معكم

نداء الله

نداء إلى الناس في هذا الزمان:

"أيها الناس، أيها الناس، انهضوا، فالوقت يداهمنا، وإذا لم تفعلوا ذلك في هذا "اليوم"، فلن تستيقظوا مرة أخرى في هذه الحياة الأرضية. هل تريدون أن تستمروا في النوم رغم رسالتي؟ هل تريدون أن يوقظكم موت الجسد — بنار الندم التي تلتهم أرواحكم غير المادية؟ كونوا صادقين، وضعوا أنفسكم في موقف أن تكونوا في الحياة الروحية، في وجه الحقيقة، حيث لا شيء يمكن أن يبرر ماديّتكم، حيث ترون أنفسكم حقًا في خرق — ملطخة، قذرة وممزقة — سترتديها أرواحكم كملابس. حقاً، أقول لكم، هناك، عند رؤية بؤسكم وشعوركم بخجل عظيم، ستشعرون برغبة لا حد لها في غسل أنفسكم بماء الندم الأعمق، لأنكم تعلمون أنه لا يمكنكم الذهاب إلى عيد الروح إلا وأنتم طاهرون. انظروا إلى ما وراء الأنانية البشرية بكل عيوبها، التي هي حالياً فخركم ورضاكم، وأخبروني هل تعاطفتم مع آلام الناس، وهل يجد صرخات النساء أو بكاء الأطفال صدى في قلوبكم. فقولوا لي: ماذا كنتم بالنسبة للناس؟ هل كنتم حياة بالنسبة لهم؟" (228، 62-63)

نداء إلى المثقفين:

"تعالوا إليّ أيها المثقفون، أنتم الذين سئمتم الموت وخاب أملكم في قلوبكم. تعالوا إليّ أيها المرتبكون الذين كرهتم بدلاً من أن تحبوا. سأمنحكم الراحة وأجعلكم تدركون أن الروح التي تطيع وصاياي لا تتعب أبدًا. سأدخلكم في علم لا يربك الذكاء أبدًا." (282، 54)

نداء إلى المتعبين والمثقلين:

"تعالوا إليّ، أيها الحزينون والوحيدون والمرضى. أنتم الذين تجرون سلاسل الخطيئة معكم، أيها المذلون، أيها الجائعون والعطشى إلى العدل، كونوا معي؛ ففي حضوري ستزول كثير من شروركم، وستشعرون بأن حملكم أصبح أخف. إذا أردتم امتلاك خيرات الروح، فسأمنحكم إياها؛ وإذا طلبتم مني الخيرات الدنيوية لتستخدموها في الخير، فسأعطيكم إياها أيضًا، لأن طلبكم نبيل وعادل. عندئذ ستصبحون أمناء صالحين، وسأمنحكم زيادة تلك النعم، لتشاركوا بها إخوانكم في الإنسانية." (144، 80-81)

نداء إلى إسرائيل الروحية:

"يا إسرائيل، كن قائداً للبشرية، أعطها خبز الحياة الأبدية هذا، أظهر لها هذا العمل الروحي، حتى تتروح الأديان المختلفة في تعاليمي، وبهذه الطريقة يأتي ملكوت الله إلى جميع الناس." (249، 66)

"اسمعني، يا إسرائيل الحبيبة! افتحوا أعينكم الروحية وانظروا إلى مجد أبيكم. استمعوا إلى صوتي من خلال ضمائركم، واستمعوا بأذانكم الروحية إلى الألحان السماوية، حتى يفرح قلبكم وروحكم، حتى تشعروا بالسلام؛ لأني أنا السلام وأدعوكم للعيش فيه. أكشف لكم الحب الذي كنت أشعر به تجاه البشرية في كل الأوقات — وهو السبب الذي دفع يسوع في "الزمن الثاني" إلى سفك دمه الثمين ليخلصكم من الخطيئة، وليعلمكم الحب، وليغرس في أرواحكم وقلوبكم التعاليم الحقيقية." (283، 71)

"وجهوا أنظاركم إليّ عندما تضلّوا الطريق؛ كونوا معي اليوم. ارفعوا أفكاركم إليّ وتحدثوا معي، كما يتحدث الطفل مع أبيه، وكما يتحدث المرء بثقة مع صديق." (280، 31)

"تغيروا تحت إرشادي، اشعروا بأنكم أناس جدد، مارسوا فضائلي، عندئذٍ ستزداد النور في أرواحكم، وسيظهر المسيح في طريقكم." (228، 60)

"أيها الشعب، اذهبوا إلى الناس، وتحدثوا معهم كما تحدث المسيح إليكم — بنفس التعاطف، وبنفس الحزم والأمل. اجعلوهم يدركون أن هناك طرقًا للتطور الصاعد تمنح إرضاءً أكبر من تلك التي تمنحها السلع المادية. اجعلوهم يدركون أن هناك إيمانًا يتيح الإيمان والأمل بما يتجاوز ما يمكن رؤيته

والإحساس به. أخبروهم أن أرواحهم ستعيش إلى الأبد، ولذلك يجب عليهم الاستعداد ليتمكنوا من المشاركة في تلك السعادة الأبدية." (359، 94-95)

المراجع

دار نشر رايخل، D-56329 سانت غوار، هاتف: +49 (0)6741 1720
كتاب الحياة الحقيقية، المجلد الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس
العهد الثالث (متوفر أيضًا باللغات الإسبانية والإنجليزية والفرنسية)
الوحي الإلهي من المكسيك (مقدمة موجزة)
الوحي الإلهي حول مسائل الحياة
نبوءات العصر الثالث

خدمة الكتب من أجل الحياة، مانفريد باسي، Kirchweg 5، D-88521 Ertingen
هاتف: +49 (0)7371 929 66 42، البريد الإلكتروني:manfredbaese@gmx.de

الحب الإلهي، أصل وجوهر وهدف حياتنا ووجودنا كله
Origen, esencia y fin de nuestra vida y de todo ser -El Amor Divino
كتاب الحياة الحقيقية، المجلدات السابع والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر

العهد الثالث

مؤسسة Unicon، D-88709 ميرسبورغ
هاتف: +49 (0)7532 808162، البريد الإلكتروني: stiftung.de-info@unicon
مقدمة إلى "كتاب الحياة الحقيقية" (مجانًا)

جمعية الدراسات الروحية "الحياة الحقيقية" A.C.
Orinoco N° 54 Interior 5, Col. Zacahuitzco, 03550 México, D.F.
كتاب الحياة الحقيقية، المجلدات من الأول إلى الثاني عشر
العهد الثالث
وكتب أخرى عن هذه الوحي الإلهي من المكسيك

مواقع الويب

verlag.de-www.reichl
testament.com-dritte-www.das (باللغات الإسبانية والألمانية والإنجليزية والفرنسية)
stiftung.de-www.unicon
testament.de-www.drittes
www.drittetestament.wordpress.com (متعدد اللغات)
era.net-www.tercera (باللغة الإسبانية)
www.144000.net (متعدد اللغات)

zeit.net-www.dritte

****

دار نشرتها التي غولتينبوث، غوتهولد لترجمات الأصلية النسخة إنها
.رايخل نشر
لعقاب المعني الشخص تعرضت وإلا الكتب، هذه محتوى تغيير يجوز لا
.إلهي
:هوستا ماريا آنا إلى الرب كلمة
لجميع متاحة تكون أن يجب بل نشر؛ حقوق الكتب لهذه يكون أن يجوز لا"
".الأمم ولجميع الناس،

هوستا ماريا آنا
(روحياً عنه الكشف تم اسم هو هوستا)
(بريسغاو في فرايبورغ هوس، آنا)
الإلكتروني البريد: hoanna64@yahoo.com